

كتاب فَئْسِرُ الْفَأْسِرِ

تصنيف

الشيخ العميد أبي سهل محمد بن الحسن الزوزني

العارض

رحمه الله

(ت ٤٤٥ تقريباً)

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَيْرٌ مَا افْتَحَ بِهِ الْكَلَامُ وَاخْتَمَّ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ الشَّيْخُ الْعَمِيدُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَمَّا بَعْدُ: {فَإِنِّي رَأَيْتُ} (١) أَكْثَرَ أَهْلِ الْعَصْرِ الْمُتَحَلِّينَ بِالْأَدَبِ، وَالْمُتَمِّينَ إِلَيْهِ، وَالشَّائِمِينَ بَرَقَهُ، وَالْحَائِمِينَ حَوَالِيهِ غَوْرًا وَنَجْدًا، وَقُرْبًا وَيُعْدَاءً، مُقْبِلِينَ عَلَى دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ؛ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ، مُتَنَاطِرِينَ عَلَيْهِ، مُتَجَادِبِينَ طَرْفِيهِ، مُتَخَاصِمِينَ فِيهِ، مُتَوَسِّمِينَ لِمَعَانِيهِ، كَمَا قَالَ هُوَ: (٢) {الْبَسِيطُ}

أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ سُورِدِهَا وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّأَهَا وَيَخْتَصِمُ

فَالشَّادِي يَتَقَلَّبُ نَحْوَهُ بِأَنْفَاسِهِ، وَالْمُتَوَجِّهُ يَبْذُلُ كُنْهَ الْوَسْعِ فِي اقْتِبَاسِهِ، وَالْمُدْرَسُ

الْمَاهِرُ قَاصِرٌ عَنْ ظَاهِرِ رَوَايَتِهِ، فَكَيْفَ عَنِ الْغَوْصِ عَلَى جَوَاهِرِهِ؟!

وَكَانَ مِنَ الْإِتْفَاقِ أَنْ حَفِظْتُ فِي الصَّبَا دِيوَانَهُ، فَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ؛ مُحَمَّدَ بْنَ

مُحَمَّدَ الْخَلِيلِ (٣) وَكَانَ يَرَوِيهِ عَنْ عَلَوِيِّ (٤) عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ بِمَعَانِيهِ وَأَغْرَاضِهِ، وَذَاكَرْتُ بِهِ

حِينَئِذٍ مِنَ الدَّهْرِ مَنْ لَاقَيْتُ مِنْ أَدْبَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ، ثُمَّ تَرَامْتُ بِي الْأَحْوَالُ إِلَى «عَزَنَةَ»

وَلَقَيْتُ بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ التَّوَزِيِّ (٥)، وَكَانَ يَحْفَظُهُ ظَاهِرًا، وَيَقُومُ

(١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، وأضفته من نسخة «ب».

(٢) ديوانه ٣٢٣.

(٣) لم أعتز له على ترجمة في ما رجعت إليه من مصادر.

(٤) لم أعتز له على ترجمة أيضاً، ولعله أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي، كان جار أبي الطيب في الكوفة؛

يقول عنه: «كان أبو الطيب، وهو صبي، ينزل في جوارى بالكوفة، وكان محباً للعلم والأدب، فصحب

الأعراب في البادية، وجاءنا بعد سنين بدويًا فحًا، وكان تعلم القراءة والكتابة فلزم أهل العلم والأدب،

وأكثر من ملازمة الوراقين، فكان علمه من دفاترهم» لكنه لم يذكر أنه روى عنه ديوانه؛ ينظر: البديعي،

الصبح، ص ٢٠.

(٥) لم أعتز له على ترجمة في ما رجعت إليه من مصادر، والزوزني يروي عنه في كتابه هذا، ينظر ثبت الأعلام.

بكثيرٍ من معانيه مُذكراً ومُنظراً، ويروي^(١) عن المتنبّي «العميديّات» من ديوانه^(٢) قراءةً عليه بالأهواز، وقرأته عليه بـ «غزنة» ضابطاً لروايته، وحافظاً ما أودعه^(٣) من معاني أبياته، وكان بيني وبينه معرفةٌ ومودةٌ قبلها بديار خراسان. ثم لم أزلُ أبحثُ عنه الفضلاءَ، وأفاحصُ الأدباءَ، وأطرح^(٤) العلماءَ به والخبراءَ، وأتأملُ ما أجدهُ من الشروح له والتعليقِ فيه، فألفتُ شرحَ عقيل^(٥) لا يلائمُ العقولَ، ولا يوافقُ المرويَّ عنه والمنقولَ، وشرحَ الأبيوردي^(٦) لا يؤبهُ له، ولا يُعبأُ به، وبعضَ تعاليقِ الخوارزمي^(٧)، وتأليفَ المعتوه البلخي الذي يُعرفُ بالتميمي^(٨) تيممةً لديوانه عن العيون، وعودةً له عن سوءِ الظنون! ووجدتُ كتابَ «الفسر»^(٩) {٢/أ} لأبي الفتح عثمان بن جني - رحمه الله - النهايةَ في الإيضاح لإعرابه ولُغاته، والدلالةَ بالشواهدِ على صحّةِ عباراته، فعنيتُ بتبيينِ ما يحويه، والنظرِ فيه، فعثرتُ له على عثراتٍ في رواياته ومعانيه لا تُقالُ، ولا يُنطقُ بها اللسانُ ولا تُقالُ؛ يضيّقُ نطاقَ الإغضاءِ عن احتمالها، ولا يسعُ العارفُ بها الرضاَ بإغفالها. وكنْتُ، أحياناً، أفتاحُ منها بالشيءِ بعد الشيءِ بعضَ

(١) في الأصل «ويرويه»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ينظر ديوانه ٥٣٧-٥٥١، وهي القصائد التي قالها في أبي الفضل بن العميد، وهي ثلاث قصائد، ومقطوعتان تقع في مجموعهما في مئة وثمانية وثلاثين بيتاً.

(٣) في النسختين: «ما أودعته»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) في النسختين: «وأطوحوه» ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) لم أعثر على خبر عنه في ما راجعته من مصادر.

(٦) لم أعثر على خبر عنه أيضاً في ما راجعته من مصادر.

(٧) ذكر ابن عساكر وهو يرصد الكتب التي تكلم مؤلفوها على مشكل "شعر المتنبّي أو صنّف فيه مأخذاً... كتابَ أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي"، ينظر كتاب: شاكر، المتنبّي، ص ٦٦٠. ولا أظن الزوزني إلا يعنيه. كما يذكر حسام زاده، رسالة ٧٤-٧٥ مانصه: «... وإنما قلت ذلك؛ لأن الخوارزمي الذي قرأ ديوانه عليه [يقصد: على المتنبّي] فسّر هذا البيت، وأظهر مضمونه».

قلت: وربما عنى الزوزني بالخوارزمي أبا عبدالله محمد بن علي الهراسي المتوفى سنة ٤٢٥ وهو معاصر للزوزني، ويوجد الجزء الثاني من شرحه لديوان المتنبّي في مكتبة تشستري تحت رقم ٥١٧٩، ويقع في ١٩٨ ورقة، وقد أحلت إلي في تحقيق هذا الكتاب.

(٨) لم أعثر له على خبر في ما راجعته من مصادر.

(٩) هو هذا الكتاب الذي «يقشره» الزوزني في كتابه هذا.

الأصحابِ مِنْهَا عَلَى فَسَادِهِ، وَمُعَقَّبًا لَهُ بِالْمَعْنَى الصَّحِيحِ السَّافِرِ عَنْ مُرَادِهِ، وَمُقِيمًا عَلَيْهَا الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ الَّتِي تَثْبِي الْجَاهِدَ عَنْ جُحُودِهِ، وَتَصْرِفُ الْمَعَانِدَ عَنْ عِنَادِهِ، لَا هُمْ إِلَّا أَنْ يُبْتَلَى بِطَبْعِ طَبْعٍ، وَقَرِيحَةٍ قَرِيحَةٍ، وَذَهْنٍ عَلِيلٍ، وَخَاطِرٍ كَلِيلٍ، لَا يَفْهَمُ التَّعْرِيفَ إِلَّا مِنْ أَلْسِنَةِ النَّعَالِ، وَلَا يُحْسِنُ التَّثْقِيفَ إِلَّا مِنْ جَانِبِ الْقَدَالِ، فَمَا زَالُوا بِي حَتَّى تَصَفَّحْتُ أَيْبَاتَ "الْفَسْرِ" لِمَعَانِيهَا، وَضَرَبْتُ بِالْحُجَّةِ عَلَى كُلِّ مَعْنَى فَاسِدٍ فِيهَا، ثُمَّ بَيَّنْتُ صَحِيحَهَا، وَأَظْهَرْتُ {مَا} (١) فِيهَا، وَلَمْ أَتَعَرَّضْ لغيرِهَا، خَلَا أَيْبَاتًا قَلِيلَةً لِقِصَّةِ فِيهَا ظَرِيفَةٍ، أَوْ نُكْتَةٍ خَفِيَّةٍ. فَإِنْ سَاعَدَ الْعُمُرُ عَطَفْتُ عَلَى مَا أَعْرَضَ عَنْهُ مِنْ أَيْبَاتِهِ، فَشَرَحْتُه وَأَوْضَحْتُه كَيْ لَا يَبْقَى بَيْنَنَا لَهُ بَيْتٌ غَيْرُ مَشْرُوحٍ، وَلَا غَلِقُ مِنْ مَعَانِيهِ غَيْرُ مَفْتُوحٍ، وَاللَّهُ - تَعَالَى - الْمَوْفَّقُ لِلصَّوَابِ، وَلِعَمَلِ الثَّوَابِ، فَمَا التَّوْفِيقُ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ اتَّوَكَّلُ وَإِلَيْهِ أُتَيْبُ.

(١) أضفت ما بين المعقوفين لكي يستقيم الكلام.

{قافية الهمزة} (١)

قال المتنبي على قافية الهمزة: (٢) {الكامل}

القلبُ أعلمُ يا عذولُ بدائه وأحقُّ منكُ بجفنه وبمائه
فسره أبو الفتح فقال: أي هو يصرفُ الدمعَ إلى حيثُ يريدُ؛ لأنه مالكة (٣)، والهاءُ في
«مائه» تعودُ إلى الجفنِ.

ويجوزُ أن يصرفَ إلى القلبِ، وفيه بُعدٌ (٤).

قال الشيخ: هو عندي مشوبُ الصوابِ بغيره؛ لأنه يقولُ: القلبُ أعلمُ منكُ بدائه،
وإذا كان أعلمَ بدائه كان أعلمَ بعلاجه ودوائه، وهو البكاءُ الذي يخففُ وطأةَ الأحزانِ
عن القلوبِ، ويفتأُ لوعةَ الشوقِ والنزاعِ إلى المحبوبِ، فمالكُ تصدّه عما فيه شفاؤه
بعذلك؟ وتردّه عن تعاطيه بجهلك؟ ويوضحُ هذا {ب/٢} المعنى قوله بعده:

وأحقُّ منكُ بجفنه وبمائه (٥)

(١) أضفت العنوان [قافية الهمزة] لكي يوافق بقية عناوين قوافي الكتاب.

(٢) ديوانه ٣٤٢، وهذا المطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة في إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد
الكاتب مطلعها:

عذلُ العواذِلِ حَوَّلَ قلبِ التائه وهوى الأحبّة منه في سَوَدائه
والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٥٠؛ ابن وكيع ٢: ٥٨/ب؛ ابن الأفلح ٢: ١٢٣؛ المعري، معجز
{المنسوب إليه} ٣: ٣١٥؛ الواحدي ٥٠٨؛ أبي المرشد ١٨؛ التبريزي ١: ١٢٦؛ الكندي ٢: ٣١/ب؛
العكبري، التبيان {المنسوب له} ١: ٣؛ ابن المستوفي ١: ٣٤٠؛ البديعي ٤١٥؛ اليازجي ٢: ١٥١؛
البرقوق ١: ١٢٩.

(٣) قراءة ابن جني في المخطوط ١: ٩/أ: «لأنها مالكة» وقراءة النسخة الحمزاوية ١: ٢٦/ب كقراءة المؤلف.

(٤) قراءة ابن جني ١: ٥٠: «... والهاء في "مائه" تعود على الجفن، ويجوز أن تعود على القلب».

(٥) علق معلق اسمه الحافظ، ولم أتبين بقية اسمه، ولكن ربما كان، كما يبدو لي، «الحافظ المقدسي»، ولعله
أحد ملائك المخطوط، واسمه «أحمد بن عبد الحميد المقدسي» علق في الهامش الأيمن بحاشية يعترض فيها
على ابن جني والروزي في فهم عجز البيت؛ يقول: «أقول: لم يفهم ابن جني، ولا المعترض معنى المصراع
الثاني، بل خبط كل واحدٍ منهما خبط عشواء {في النص: عشوى}، ومعناه أنه يقول للعذول، وقد رآه =

والطبيبُ ما لم يَقِفْ عَلَى الدَّاءِ لَمْ يُصِبْ فِي العِلاجِ والدِّواءِ، ولو أَرادَ به أَنَّهُ يَصْرِفُ الدَّمْعَ إِلى حَيْثُ يُرِيدُ لَقالَ:

... أَمَلَكُ يا عَذولُ لَدَمِعِهِ

والهَاءُ فِي «مائه» تَعوَدُ إِلى الجَفْنِ لا غَيْرَ، ولا وَجَهَ لِصِرْفِهَا إِلى القَلْبِ فِي المَعْنَى، والجَفْنُ حائِلٌ مِنَ القَلْبِ وإِناءٌ، وَإِنْ كانَ جائِزاً فِي العَرَبِيَّةِ، وَكانَهُ (١) يَنْظُرُ إِلى بَيْتِ أَبِي تَمَّامٍ: (٢) {الكامل}

لا تَسْقِنِي مَآءَ المَلامِ فَإِنِّي صَبُّ قَدِ اسْتَعَذَبْتُ مَآءَ بُكائِي

{الكامل} (٣)

ما الحِلُّ إِلاَّ مَن أودُّ بِقَلْبِهِ وَأَرى بِطَرَفِ لا يَرى بِسِوائِهِ
قالَ أَبُو الفَتْحِ: لَيْسَ لَكَ خَليلٌ إِلاَّ نَفْسُكَ، فلا تَلْتَفِتْ (٤) إِلى قَوْلِ أَحَدٍ إِنِّي خَليلُكَ؛
أَيُّ: قَدِ فَسَدَ النّاسُ، كقَوْلِهِ: (٥) {الوافر}

= يَبْكِي عَلَيْهِ، إِظهاراً لِلشَّفَقَةِ والرَّافَةِ: لا تُجِرِ دَمْعَكَ مِنَ جَفْنِكَ لِأَجْلِ؛ تَحْنُناً أَوْ تَصَنُّعاً، فَقَلْبِي النّاظِرُ إِلى بُكائِكَ لِأَجْلِ أَمَاقِي لِلسُّلُوِّ أَحَقُّ بِجَفْنِهِ الباكِي، وبِدَمْعِهِ الجارِي مَنكَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ الباكِي كالمُتَباكِي:
لا يَعْلَمُ الشُّوقُ إِلاَّ مِنَ يَكابِدُهُ
وقولُهُ: «كانَهُ يَنْظُرُ إِلى بَيْتِ أَبِي تَمَّامٍ» لا وَجَهَ لِذلكِ النّظَرِ ولا مَناسِبَةَ، والمَعْنى ما قَلنَاهُ، ولا غَيْرَ ذلكِ، فَافْهَمُ!

(١) فِي الأَصْلِ: «وَكانَ يَنْظُرُ»، وَلَعَلَّ الصّوابَ ما أَثبَتَ، وآخِرُ الحاشِيَةِ السّابِقَةِ يُؤيِّدُ ذلكَ.

(٢) دِيوانُهُ ١: ٢٢.

(٣) دِيوانُهُ ٣٤٣. وَالبَيْتُ وشروحهُ عِنْدَ: ابنِ جَنِي ١: ٥١-٥٢؛ الفَتْحُ الوَهبي ٢٨؛ الجِرْجاني ١٧١؛ ابنُ وَكيع

٢: ٥٨/ب؛ ابنُ الأَفلِلي ٢: ١٢٤؛ المَعري ١: ٣/أ؛ مَعجَز ٣: ٣١٧؛ ابنُ سِيَدَه ٢٢٣؛ الواحِدِي ٥٠٨؛

ابنُ القِطاع ٢٤٦؛ أَبِي المَرشَد ١٨؛ التَّبْرِيزي ١: ١٢٨؛ ابنُ بَسام ٣؛ الكَندي ٢: ٣١/ب؛ العَكْبَري ١: ٤؛

ابنُ المَسْتوفِي ١: ٣٤٥؛ البازِجي ٢: ١٥٢؛ البَرقوقي ١: ١٣٠.

(٤) قالَ مُحَقِّقُ الفِسر ١: ٥٣: «فِي الأَصْلِ: "لا طَبَعَتْ" وَهُوَ تَصحيفٌ لا يَتسَقُّ وَسِياقُ الكَلامِ» وَصَحَحَها فِي

أَصْلِ النّصِّ: (لا "تَرَكَن").

قَلتَ: وَلا تَصحيفٌ فِي الأَصْلِ المَخْطوطِ فِيها مَقروءَةٌ بِوَضوحٍ: «فَلا تَلْتَفِتْ»!

(٥) دِيوانُهُ ٩٢.

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِيٌّ وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: مَا الْخَلُّ إِلَّا مَنْ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ؛ فَإِذَا وَدِدْتُ فَكَأَنِّي بِقَلْبِهِ
أُودُّ، وَإِذَا رَأَيْتُ فَكَأَنِّي بِطَرَفِهِ أَرَى؛ أَي: إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ خِلًا مَنْ كَانَ كَذَا (١).
قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا أَيْضًا مَشُوبٌ عِنْدِي؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ مِنْ شَرْحِهِ الْأَوَّلِ يُبَيِّنُ الْبَيْتَ،
وَلَا يَلَائِمُهُ، فَإِنَّ قَوْلَهُ:

مَا الْخَلُّ إِلَّا مَنْ أُوْدُّ بِقَلْبِهِ

غَيْرُهُ بِلَا خِلَافٍ.

وقولُهُ: «خَلِيلُكَ أَنْتَ»، نَفْسُ الْمُخَاطَبِ بِلَا دِفَاعٍ. وَشَتَّانَ مَا هُمَا!

وَالْفَصْلُ الثَّانِي أَقْرَبُ إِلَى الْمَعْنَى، وَإِنْ كَانَ قَاصِرًا عَنْ أَدَائِهِ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ، فَإِنَّهُ
يَقُولُ: «مَا الْخَلُّ إِلَّا مَنْ أُوْدُّ»، لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، كَمَا فَسَّرَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ يُرِيدُ: مَا الْخَلُّ إِلَّا
مَنْ يَكُونُ بَاطِنُهُ بَاطِنِي وَظَاهِرُهُ ظَاهِرِي، فَإِذَا وَدِدْتُ شَيْئًا فَقَلْبُهُ يُوْدُّهُ، وَإِذَا رَأَيْتُ شَيْئًا
فَطَرَفُهُ يَرَاهُ وَلَا يَرِدُهُ، إِغْرَاقًا فِي الْوُدَادِ، وَعُلُوقًا فِي الْمُصَافَاةِ وَالِاتِّحَادِ، وَمُوَافَقَاتٍ فِي
نَظَرَاتِ الْعَيْنِ وَخَطَرَاتِ الْفُؤَادِ. وَالْإِنْسَانُ إِذَا وَافَقَ صَدِيقَهُ بِقَلْبِهِ وَفَاقًا صَادِقًا كَانَتْ
الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ، الَّتِي هِيَ جَوَاسِيسُهُ وَخَدَمُهُ، تَبَعًا لَهُ فِي وَفَاقِهِ، وَمَدَدًا لِمُرَادِهِ فِي رِفَاقِهِ،
وَتَمَامُ الْمَعْنَى: أَنَّهُ يُوْدُّ بِقَلْبِهِ وَهُوَ يَرَى بِطَرَفِهِ {١/٣} وَإِذَا كَانَ يَرَى بِطَرَفِهِ فَهُوَ أَيْضًا يُوْدُّ
بِقَلْبِهِ، فَإِنَّ سَبَبَ الْوُدِّ نَظَرُ الْعَيْنِ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ: (٢) {الطَّوِيلُ}

وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ بَعْدَ نَظْرَةٍ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ

وقولُهُ: (٣) {الكامل}

يَا نَظْرَةٌ نَفَتِ الرَّقَادَ وَغَادَرَتْ فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيَّيْتُ فُلُولًا
كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُولِي إِنَّمَا أَجْلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُولًا

(١) قراءة ابن جني ١: ٥٣: «من كان بهذه المثابة».

(٢) يقصد المتنبي؛ ديوانه ٣٩، ورواية صدره في ديوان المتنبي:

وما هي إلا لحظة بعد لحظة

(٣) يقصد المتنبي؛ ديوانه ١٣٣.

وقوله: (١) {الوافر}

فلو طرّحت قلوبُ العشقِ فيها لما خافت من الحدقِ الحسانِ
 وقوله، وإن كان في غيرِ الحبِّ: (٢) {المتقارب}
 كأني عصتُ مُقلّتي فيكمُ وكاتمتِ القلبَ ما تبصرُ
 وكأنَّ الجميعَ ينظرُ إلى قولِ الأوّل: (٣) {الخفيف}
 إنَّ لله في العِبَادِ مَنَايا سلّطَها على القلوبِ العيونُ

{الكامل} (٤)

إنَّ المُعينَ على الصبابةِ بالأسَى أولى برحمةِ ربّها وإخائه
 قال أبو الفتح (٥): أي: إنَّ المُعينَ على الصبِّ - أي: ذي الصبابةِ، - (٦) بالأسَى أولى
 أن يرحمه، ويكون إخاؤه (٧) إما لأنّه هو الذي جنّى عليه ما جنّى، وإما لأنّه هو أعرفُ
 النَّاسِ بدوائه، وأطبهُم بدائه.
 ويجوز أيضاً أن يكون قوله: «على الصبابةِ» أي: مع ما فيه من الصبابةِ، وهذا القولُ
 أكشفُ من الأوّل؛ أي: لا مَعُونَةٌ لي عنده إلا إيرادهُ على الأسَى والحُزنِ، كقولهم:

(١) يقصد المتنبي؛ ديوانه ٥٦٠.

(٢) يقصد المتنبي؛ ديوانه ٣٤٤.

(٣) البيت لأبي تمام، ديوانه ٤ : ٢٧٨.

(٤) ديوانه ٣٤٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنّي ١ : ٥٤؛ الفتح الوهبي ٢٩؛ الوحيد (ابن جنّي ١ : ١٠/١) وقد حذف محقق الديوان رأيه من الأصل ووضعه في الحاشية؛ الأصفهاني ٢٩؛ ابن الأفلح ٢ : ١٢٤ - ١٢٥؛ المعري ٣/٣، شرح ٣ : ٣١٧؛ ابن سيده ٢٢٥؛ الواحدي ٥٠٨؛ أبي المرشد ١٨؛ التبريزي ١ : ١٢٨؛ ابن بسام ٤؛ الكندي ٢ : ٣١/ب؛ العكبري ١ : ٥؛ ابن المستوفي ١ : ٣٤٦؛ اليازجي ٢ : ١٥٢؛ البرقوقي ١ : ١٣٠.

(٥) ابن جنّي، الفسّر ١ : ٥٤ (والمخطوط) ١ : ١٠/أ.

(٦) ربما كانت الجملة المعترضة جملة تفسيرية زادها الزوزني، إذ ليست عند ابن جنّي في نسخ الفسّر التي رجعت إليها.

(٧) في الفسّر، مخطوطاً ومطبوعاً: «ويكون إخاه».

"عَتَابُكَ السَّيْفُ"؛ أَي: لَا عِتَابَ عِنْدَكَ لَكِنَّ السَّيْفَ! (١)

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الشَّرْحُ أَحْوَجُ عِنْدِي مِنْ بَيْتِ الْمُتَنَبِّي إِلَى الشَّرْحِ!! وَلَسْتُ أَعْرِفُ لِقَوْلِهِ: «وَأَمَّا لِأَنَّهُ أَعْرَفَ النَّاسَ بِدَوَائِهِ، وَأَطْبَهُمْ لِدَائِهِ» مَعْنَى وَفَائِدَةٌ إِلَى آخِرِ تَفْسِيرِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ. وَالشَّاعِرُ لَا يَقْصِدُ بَيْتَ يَقُولُهُ غَيْرَ مَعْنَى وَاحِدٍ، فَمَا يُزَادُ عَلَيْهِ يَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ بِمِرَادِهِ، فِي إِصْدَارِهِ مِنْهُ، وَإِيرَادِهِ عَنْهُ.

وَعِنْدِي أَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ: كُفَّ الْعَدْلَ وَالْمَلَامَةَ عَنْ نَفْسِهِ، كَيْلًا يَزِيدَ فِي حُزْنِهِ وَبَيْتِهِ؛ فَيَقُولُ: إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الشُّوقِ الَّذِي يُؤْذِيهِ بِالْعَدْلِ، وَهُوَ أَسَى الْمَشُوقِ، أَوْلَى بِأَنْ يَرْحَمَهُ وَيُوَاطِحِيَهُ وَيُعْفِيَهُ عَمَّا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَزِيدُهُ بَثًّا عَلَى مَا هُوَ فِيهِ، وَيُؤْيِدُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٢)

{الكامل}

مَهْلًا فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وَتَرْفُقًا فَالَسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ

وهذا قريبٌ من قولِ ابنِ الرومي: (٣) {الكامل}

فَدَعِ الْمُحِبَّ مِنَ الْمَلَامَةِ إِنَّهَا بِنَسِ الدَّوَاءِ لِمُوجَعِ مِثْلَاقِ
لَا تُطْفِئَنَّ جَوَى بَلُومٍ إِنَّهُ كَالرَّيْحِ تُغْرِئِي النَّارَ بِالْإِحْرَاقِ {ب/٣}

وما أكثرَ ما قيلَ في هذا المَعْنَى كَقَوْلِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعِشْقِ: (٤)

{البيسط}

دَعْ عَنكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ

(١) ينظر في هذه المقولة: سيبويه الكتاب ٢: ٣٢ ونصه عنده: «مالي عتابٌ إلاّ السيف». وقال ابن منظور في اللسان، مادة (عتب): «اعتبناهم بالسيف؛ يعني: أرضيناهم بالقتل». وينظر النص بلفظه عند الواحدي، شرح ٥٠٩؛ وأبي المرشد، تفسير ١٨؛ والتبريزي، الموضح ١: ١٢٩؛ والمعكبري ١: ٥؛ وابن المستوفي، النظام ١: ٣٤٧؛ وابن معقل، المآخذ ١: ٥٧. قلت: والمقولة من أمثلة التحويين.

(٢) ديوانه ٣٤٣.

(٣) ديوانه ١٦٦٣.

(٤) ديوانه ٧٤، وعجزه:

وَدَاوَنِي بِالنَّسِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

وَكَقَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ: ^(١) {مخَّلَعُ البَسيطِ}
 اللُّومُ لِلعَاشِقِينَ لُومٌ لَأَنَّ خَطْبَ الهَوَى عَظِيمٌ
 فِي نَظَائِرِ لَهَا تَضِيْقُ عَنهَا صُدُورُ الصُّحُفِ، وَلَا تَسَعُهَا بَطُونُ الكُتُبِ.

{الكامل} ^(٢)

مَهْلًا فَإِنَّ العَدْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وَتَرَفَّقًا فَالِسَّمْعِ مِنْ أَعْضَائِهِ
 قَالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ: أَرَفِقَ بِرَبِّ هَذِهِ الصَّبَابَةِ، فَإِنَّ العَدْلَ أَحَدُ أَسْقَامِهِ، وَتَرَفَّقَ بِهِ فَإِنَّهُ
 كَثِيرُ الأَسْقَامِ، فَعَدْلُكَ أَحَدُ أَسْقَامِهِ، وَتَرَفَّقَ بِهِ فَإِنَّ السَّمْعَ مِنْ أَعْضَائِهِ؛ أَيُّ: لَا تُعْتَفِ
 عَلَيْهِ بِالْعَدْلِ فَيَذْهَبَ سَمْعُهُ فِي جُمْلَةِ أَعْضَائِهِ الذَّاهِبَةِ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَفَّقَ بِهِ ذَهَبَ
 سَمْعُهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ لَكَ عَدْلًا.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا المَعْنَى عِنْدِي مَدْخُولٌ؛ لِأَنَّ العَدْلَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الأَسْقَامِ،
 وَالسَّمْعُ غَيْرُ ذَاهِبٍ بِالْعَدْلِ، وَلَمْ يَسْمَعْ ذَهَابُ سَمْعٍ بِهِ، وَلَا أَحَدٌ قَالَهُ!
 وَعِنْدِي أَنَّهُ يَكْفُهُ عَنِ العَدْلِ، وَيَقُولُ: لَا تَعْدِلْهُ فَإِنَّ العَدْلَ مِنْ ضُرُوبِ
 أَسْقَامِهِ الَّتِي تَحُلُّ بِهِ وَتُؤْلِمُهُ، وَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ الَّتِي تُؤْلِمُ ^(٣) السَّقِيمَ، فَكَمَا أَنَّ الصُّدَاعَ
 يُؤْلِمُ رَأْسَهُ، وَالرَّمْدُ يُؤْلِمُ عَيْنَهُ فَكَذَلِكَ سَائِرُ أَعْضَائِهِ، فِي سَائِرِ الأَجْسَامِ، تُؤْلِمُهَا سَائِرُ
 الأَسْقَامِ.

(١) ديوانه ٢: ٣٤٣.

(٢) ديوانه ٣٤٣. والبیتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٥٥، والمخطوط ١: ١٠/ب، الفتح الوهبي ٢٩؛ ابن
 الأفلح ٢: ١٢٥؛ المعري ١: ٣/ب، شرح ٣: ٣١٨؛ ابن سيده ٢٢٤؛ الواحدي ٥٠٩؛ أبي المرشد ١٩؛
 التبريزي ١: ١٢٩؛ ابن بسام ٤؛ الكندي ٢: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٥٢؛ البازجي ٢:
 ١٥٢؛ البرقوقي ١: ١٣١.

(٣) في الأصل «تألم»، ولعل الصواب ما أثبت.

{الكامل} (١)

فَأْتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَّصِلًا، وَأَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَحَطَّتْ بِالزَّمَانِ الَّذِي هُوَ أُمُّ النَّوَائِبِ، وَلَمْ تَعْبَأْ بِالنَّوَائِبِ (٢).
 قَالَ الشَّيْخُ: الْمُلُوكُ لَا تُمَدَّحُ بِأَنَّهَا لَا تَعْبَأُ بِالنَّوَائِبِ، سَيِّمًا إِذَا كَانَ الْمَادِحُ مِثْلَ
 الْمُمْتَنِّي، وَالْمَمْدُوحُ مِثْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ!
 وَعِنْدِي يَقُولُ: فَأْتَيْتَ الزَّمَانَ ضَابِطًا وَبَاهِرًا وَقَاهِرًا لَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ عُلُوًّا وَسُفْلًا، وَأَمَامًا وَوَرَاءَ
 حَتَّى لَمْ يَتَفَرَّغْ عَنِ الشُّغْلِ بِنَفْسِهِ إِلَى إِنْشَاءِ النَّوَائِبِ لِأَهْلِهِ، فَانْقَطَعَتْ عَنِّي وَعَنْ غَيْرِي.

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (٣) {الكامل}

أَمِنْ أَزْدِيَارِكِ فِي الدُّجَى الرَّقَبَاءُ

{الكامل} (٤) [أ/٤]

أَسْفِي عَلَى أَسْفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

(١) ديوانه ٣٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٦٠، والمخطوط ١: ١١/ب - ١٢/أ؛ الوحيد (ابن جني،
 الفسر ١: ١٢٠/أ)؛ ابن الأفلح ٢: ١٢٨؛ المعري، شرح ٣: ٣٢٢؛ الواحدي ٥١٠؛ التبريزي ١: ١٣١؛
 الكندي ٢: ٣٢/ب؛ المعكبري ١: ٧؛ ابن المستوفي ١: ٣٦١-٣٦٢؛ اليازجي ٢: ١٥٤؛ البرقوقي ١: ١٣٣.
 (٢) لم يرد هذا النص عند ابن جني في الفسر لا المطبوع ولا المخطوط. وعندني أن الزوزني يعتمد على نسخة
 أخرى غير التي أحيل إليها لاختلاف نقوله في مواضع كثيرة من «قشره».
 قلت: وأقرب النصوص إلى نصه ما أورده صاحب شرح الديوان المنسوب إلى المعري، إذ يقول: «لما دعوتك
 للنوائب أجبتي... وأحطت بالزمان من جميع جهاته...» شرح ٣: ٣٢٢.
 وكذلك يؤيده قول الوحيد في نقده لابن جني: «... وإنما أراد: أتيت محيطاً بالزمان من جهاته ولا معنى
 للإحاطة» ابن جني: الفسر ١: ١٢/أ.
 (٣) ديوانه ١١٤. وهذا المطلع، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبدالعزيز
 الأوراجي الكاتب، وعجزُ المطلع:

من حيث كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

(٤) ديوانه ١١٤، ورواية عجزه:

... .. فبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ =

قال أبو الفتح: أي أنا أحرزنُ لذهابِ عقلي حتى إنني قد خفيَ عليّ حزني، وإنما ذلك لما لقيتُ فيك من الجهد.

قال الشيخ: ذهبَ العقلُ ها هنا قَلَقٌ، وإن كان في معناه طَرْفٌ منه، وإنَّ الرَّجُلَ يقول: أسفي على أسفي لا على ذهابِ عقلي. والأسفُ: الحزنُ على الفاتتِ، فهو يقول: أسفي على الذي حيرتني عن معرفته بأنواع الأحران والهموم في حاضرِ الأحوال، فلستُ أعرفُهُ، ولا أتأسفُ على ما فاتني من وصالِك ونوَالِك، وإحسانِك وإجمالِك، وإنعامِك وإفضالِك، لما ألقى منك في العاجل من الهمِّ النَّاصِبِ، والبُكاءِ الواصِبِ! ومن شغلَ اليومَ بنفسِه لم يتفرَّغْ للتأسفِ على ما فاتهُ في أمسه، فكأنه ينظرُ إلى قولِ الأوّل^(١): {الطويل}

بلى إنها تعفو الكُومُ وإنما نوكلُ بالأدنى وإن جَلَّ ما يمضي

{الكامل}^(٢)

نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرَبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

قال أبو الفتح: السَّابِرِيُّ: يعني به الثوبُ الرقيقُ، وكذلك كلُّ رقيقٍ عندهم سَابِرِيٌّ^(٣).

= والبيتُ وشروحه عند: ابن جنِّي ١: ٧٠، والمخطوط ١: ١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٣٠-٣١؛ ابن وكيع ١: ٤٦٩؛ المعري ١/أ، شرح ٢: ٨١؛ ابن سيده ٩٠؛ الواحدي ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٥٢/ب؛ التبريزي ١: ١٤٢؛ ابن بسام ٥؛ مُرْهَفٌ ١: ٩٠/ب؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ ابن معقل ٣: ٧، ٤: ٢٥، ٥: ١٠٣؛ ابن الحاجب ١٧٠/ب؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي ١: ١٤٢. قلت: ووردت رواية عجز البيت في بعض هذه المصادر برواية الزوزني.

(١) البيت لأبي خراش الهذلي، السكري، شرح ديوان الهذليين ٣: ١٢٣.

(٢) ديوانه ١١٥. والبيتُ وشروحه عند ابن جنِّي ١: ٧٢، والمخطوط ١: ١٥/ب - ١٦/ب؛ الجرجاني ١٣٩، ٣٦٩؛ الوحيد (ابن جنِّي ١: ١٦/أ)؛ ابن وكيع ١: ٤٧٠؛ المعري ١/ب، معجز ٢: ٨٣؛ ابن فورجة، الفتح ٤٧؛ الواحدي ١٩٣؛ أبي المرشد ٢٣؛ الصقلي ٢: ٥٣/أ؛ التبريزي ١: ١٤٣؛ مُرْهَفٌ ١: ٩١/أ؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٨٤؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي ١: ١٤٣.

(٣) قراءة ابن جنِّي: «وكذلك كل ثوب رقيق عندهم سَابِرِيٌّ».

وَمَعْنَى الْبَيْتِ: إِنَّ عَيْنَكَ نَفَذَتْ تُوبِي إِلَيَّ فْتَمَثَّلْتُ فِي حَشَايَ^(١).
فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ تَنْدُقُ الصَّعْدَةَ فِي الثُّوبِ الرَّقِيقِ؟ قِيلَ: مَعْنَاهُ: إِذَا طَعِنَ بِقِنَاةٍ اُنْدَقَّتِ
القِنَاةُ دُونَ الْعَمَلِ فِيهِ، فَكَأَنَّ ثُوبَهُ دَرَعٌ عَلَيْهِ لَمَّا كَانَ جِسْمَهُ مِنْ تَحْتِهِ.
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنِّي بِالسَّابِرِيِّ الدَّرْعَ فَيَكُونُ عَلَيَّ هَذَا: نَفَذَتْ نَظْرَتُكَ الدَّرْعَ إِلَى
قَلْبِي^(٢)، وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ مَذْهَبٌ^(٣).

قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ تَعَسَّفَ فِيهِ وَمَا أَنْصَفَ! وَإِنَّمَا هُوَ الدَّرْعُ مَا هُنَا لَا غَيْرُ، كَمَا قَالَ
أَخِيرًا: «وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنِّي بِالسَّابِرِيِّ الدَّرْعَ؛ أَي: نَفَذَتْ نَظْرَتُكَ الدَّرْعَ إِلَى قَلْبِي»،
وَالأَوَّلُ فَاسِدٌ مَدْخُولٌ، وَهَذَا وَاضِحٌ مَقْبُولٌ.

{الكامل} (٤)

مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يَهَاجَ وَضَرَّهُ فِي تَرْكِهِ لَوْ يَفْطِنُ الْأَعْدَاءُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِذَا هِجَ أَنْتَفَعَ بِذَلِكَ شَوْقًا إِلَى الْكِفَاحِ، وَمُقَارَعَةِ الْأَعْدَاءِ، وَإِذَا تَرِكَ
{ب/٤} مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَوْجَدْ سَبِيلًا^(٥) إِلَيْهِ، اسْتَضَرَّ بِهِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ أَيْضًا^(٦): {الوافر}

(١) قراءة ابن جنبي: «فتمثلت في حشاي».

(٢) قراءة ابن جنبي في المطبوع ١: ٧٥: «نفذت نظراتك...» وقراءة المخطوط ١: ١٦/ب قراءة الزوزني.

(٣) اقتباس الزوزني من الفسر: «وكلا القولين مذهب» لم ترد عند ابن جنبي لا في المطبوع ولا في المخطوط.

(٤) ديوانه ١١٧، ورواية عجزه هناك:

لو تفتن الأعداء

والبَيْتُ وشروحه عند: ابن جنبي ١: ٩٠، والمخطوط ١: ٢٠/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ١: ٢٠/ب)؛
المعري، شرح ٢: ٩٣؛ ابن سيده ٩٢؛ الواحدي ١٩٧؛ الصقلي ٢: ٥٧/ب؛ التبريزي ١: ١٥١؛ مرهف
١: ٩٢/ب؛ الكندي ١: ٤٩/أ؛ العكبري ١: ٢٤؛ ابن المستوفي ١: ٤١٢؛ اليازجي ١: ٢٧١؛ البرقوقي
١: ١٥٠.

(٥) في الأصل: «ولم يوجد سبيلاً»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: وقراءة الفسر المطبوع ١: ٩٠: «ولم يجد سبيلاً» وقراءة المخطوط: «ولم يجد سبيلاً».

(٦) ديوانه ٤٧٥، ورواية أول البيت فيه: «ذرائي» بالثنية، ولعلها الأصوب؛ لأن مطلع القصيدة مخاطبة لثنى:

ملوكمما يجبل عن الكلام

ذَرِينِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ وَوَجَّهِي وَالهِجِيرَ بِلَا لِيَامٍ
فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ [بِدَا وَهَذَا] وَأَتَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ (١)

وَكَقَوْلِهِ: (٢) {البسيط}

فُحٌّ يَكَادُ صَهِيلُ الْجُرْدِ يَقْدِفُهُ عَنْ سَرَجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا هِجَّ اسْتَبَاحَ حَرِيمَ أَعْدَائِهِ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ فَانْتَفَعَ بِهِ، وَإِذَا
تَرَكَ مِنْ ذَلِكَ قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ، فَاسْتَضَرَّ بِهِ؛ يُؤَكِّدُ أَيْضًا هَذَا قَوْلُهُ: (٣) {الوافر}

وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ

وَهَذَا كَقَوْلِ طَرْفَةَ: (٤) {الطويل}

فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفِ
{أَلَا تَرَاهُ قَالَ بَعْدَ هَذَا}: (٥) {الكامل}

فَالسَّلْمُ تَكْسَرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

قَالَ الشَّيْخُ: الْقَوْلُ الْأَوَّلُ فَاسِدٌ مِنْ حَيْثُ لَا يُنْتَفَعُ بِالهِجِّ لِلشُّوقِ إِلَى الْحَرْبِ بِحَالٍ،
وَلَا يُسْتَضَرُّ بِأَعْرَاضٍ عَنْ هَذَا الشُّوقِ وَإِضْرَابٍ، إِلَّا أَنْ يَقْتَرِنَ بِهِ غَيْرُهُ، وَالْمَعْنَى كَمَا قَالَ
فِي أَبِي الْعَشَائِرِ: (٦) {المنسرح}

بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلْتَقِ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل والتكملة من الديوان.

(٢) ديوانه ٩١.

(٣) ديوانه ٥٦١، وضبط أوله بالمتى: «ولا ملكاً».

وفي المخطوط: «ولا ملكاً» بكسر اللام وتنوين الكاف.

قلت: والصحيح الأول، وبه صححت نص المخطوط لأن القصيدة تخاطب وتتحدث عن متنى.

(٤) لم أجد البيت في ديوان طرفة، والبيت ينسب عند ابن جني، الفسر ١: ٩١ إلى أخت الوليد بن طريف،

وكذلك هو في الوحشيات ١٥٠ للفارعة بنت طريف ترثي أختها الوليد الشيباني المشاري. ويبدو أن المؤلف

أو الناسخ، وهو الأرجح، وقع في لبس فصحف الاسم.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن جني، الفسر ١: ٩١، ولا يستقيم سياق الكلام بدونها، وينظر ديوان المتني ١١٧.

(٦) ديوانه ٢٤٠.

وكما قال في سَيْفِ الدَّوْلَةِ: (١) {الكامل}

حَتَّى إِذَا فَنِيَ الثَّرَاثُ سِوَى الْعُلَا قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
يقول: إِذَا هِجَّ أَنْتَفَعَ بِأَمْوَالِ الْأَعْدَاءِ، وَازْدَادَ بِهِ فِي الثَّرَاءِ، وَإِذَا تَرَكَ اسْتَضَرَّ بِتَرْكِهِ،
لِخُرُوجِهِ بِالْعَطَاءِ عَنْ مَلِكِهِ، وَتَعَذَّرَ الْعَوِضِ مِنْ مَالِ الْعُدَاةِ بَعْدَ تَفَرُّقِ مَالِهِ فِي الْعُقَاةِ،
وشرحهُ فيما يليه: (٢) {الكامل}

فَالسَّلْمُ تَكْسِرٌ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ

{الكامل} (٣)

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقَوَى فَكَأَنَّهُ السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ
{قال أبو الفتح: قوله: مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ؛ يقول: فيه حلاوة لأصدقائه، ومرارة
لأعدائه.

وقوله: مُجْتَمِعُ الْقَوَى؛ {٤}، أي: هو مع ذلك إنسان واحد {وقواه مُجْتَمِعَةٌ
مُتَبَايِنَةٌ} {٥} وهذا كقول الهذلي: {٦} {البيسط}
حَلُوٌّ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرَّتَهُ بِكُلِّ إِنِّي حَدَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

(١) ديوانه ٢٧٧.

(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٣) ديوانه ١١٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١ : ٩٤، والمخطوط ١ : ٢١/ب؛ الجرجاني ٣٠١ : المعري،
شرح ٢ : ٩٤؛ ابن فورج، التجني ٢١٧؛ الواحدي ١٩٨؛ الصقلي ٢ : ٥٨/ب؛ التبريزي ١ : ١٥٢؛
مرهف ١ : ٩٣/أ؛ الكندي ١ : ٤٩/أ؛ العكبري ١ : ٢٥؛ ابن المستوفي ١ : ٤١٦؛ اليازجي ١ : ٢٧١؛
البرقوقي ١ : ١٥٠.

(٤) ما بين المعقوفين ملحقٌ من حاشية المخطوط بإشارة من الناسخ.

(٥) ما بين المعقوفين أضيفته من ابن جني، الفسر ١ : ٩٤؛ لأن الزوزني في «قشره» يردُّ على هذه العبارة بالذات
ولعل الأمر سهوٌ من ناسخ القشر.

(٦) البيتُ للمتنحِّلِ الهذلي، ينظر: السكري، شرح ديوان الهذليين ١٢٨٣.

قلت: وضبط المؤلف كلمة «كعطف» بكسر العين، والتصحيح من شرح ديوان الهذليين، ولعله الصواب.

وقال الشنفرى: (١) {المديد}

وَلَهُ طَعْمَانِ أَرِيٌّ وَشَرِيٌّ وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ

وقال أبو نواس: (٢) {الكامل}

... .. كالدَّهْرِ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَلَيَانُ

يقول: فَكَانَهُ مَخْلُوقٌ مِنَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لِكثْرَةِ مَا يَعْتَادُهُمَا، وَيَأْتِيهِمَا، وَهَذَا كَقَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى: {١/٥} (٣) ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ .

قال الشيخ: في هذا الفصل من الفساد ما يعي على التعداد!

أولُه قَوْلُهُ: «أَيُّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ» {هذا} (٤) يُؤدِّي لو كَانَ الممدوحُ شَخْصَيْنِ
وَنَفْسَيْنِ، أَوْ شَخْوصاً وَنُفوساً، فِي جِلْدٍ وَاحِدٍ. وَمَا يَمْنَعُهُ مِنْ اجْتِمَاعِ قُؤَاهُ لَهُ، وَهُوَ
إِنْسَانٌ وَاحِدٌ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ، بَلِ الْحَيَّوانُ كُلُّهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ تَجْتَمِعُ قُوى كُلِّ حَيٍّ فِيهِ عِنْدَ
بُلُوغِهِ؟

وقوله: «مجتمع القوي»: أَيُّ بَالِغٌ أَشَدَّهُ يَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ دُونَ جَهْلِ الصِّبَا
وَسُكْرِ الشَّبِيبةِ، فَطَعْمَاهُ فِي مَكَانَيْهِمَا عَلَى الاسْتِحْقاقِ؛ يَحْلُو حَيْثُ يَجِبُ، وَيَمْرُ حَيْثُ يَجِبُ.
وقوله: «مجتمعة غير متباينة» أَرْدَأُ مِمَّا مَضَى! فَإِنَّ قُؤَاهُ لو كَانَتْ مُتبايِنَةً كَانَتْ مِيتاً لَا
حَيّاً.

والبيت الذي نَحَلَّهُ الشنفرى فِي مَرثِيَّةِ تَأَبَّطَ شَرَّاءَ، لابنِ أُخْتِهِ أَوْ لَخَلْفِ الأَحْمَرِ عَلَى
لِسَانِهِ - كَمَا قِيلَ - يَرثِي بِهَا تَأَبَّطَ شَرَّاءَ (٥). وَالشَّنْفَرَى قُتِلَ أَحْيِداً قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِمَدَّةٍ، وَلَهُ

(١) شعره ١١٨ .

(٢) ديوانه ٥٢٤، وصدرة:

حَدَرَ امْرِئٌ نَصَرَ تَ يَدَاهُ عَلَى العِدَى

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٣٧ .

(٤) لعل في إضافة اسم الإشارة ما يقوم النص .

(٥) ينظر تفصيل هذا الأمر في مقدمة شعر الشنفرى ٢٧-٣٣، وشعره ٢٤٧-٢٥٠ . وتنظر مقدمة ديوان تأبط

شراً ٤٢-٤٤ . وينظر الميمنى، الطرائف الأدبية ٣٩ .

قِطْعَةٌ قَرَأْتُهَا فِي دِيْوَانِهِ يَرِثِي بِهَا الشَّنْفَرِيَّ، وَدِيْوَانُهُ نَاطِقٌ بِهَا، وَأَوَّلُهَا: (١) {الطويل}

[عَلَى] "الشَّنْفَرِيَّ" سَارِي الْغَمَامِ وَرَائِحُ غَزِيرُ الْكَلْبِيِّ [أَوْ] صَيَّبَ الْمَاءَ بَاكِرًا (١)

وفيها: {الطويل}

فَلَا يَبْعَدَنَّ "الشَّنْفَرِيَّ" وَسِلَاحُهُ الْ حَدِيدُ وَشَدُّ حَطْوُهُ مُتَوَاتِرًا (٢)
وَكِتَابُ «مَقَاتِلِ فُرْسَانَ الْعَرَبِ» لِأَبِي عُبَيْدَةَ (٣) يُوَضِّحُ لَكَ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَيَبْسِطُ مَا
اخْتَصَرْنَاهُ.

وَقَوْلُهُ: «فَكَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لِكَثْرَةِ مَا يَعْتَادُهُمَا وَيَأْتِيهِمَا» فَاسِدٌ، وَأَنْهُمَا
شَرْحُ الطَّعْمَيْنِ، أَيُّ: كَأَنَّهُ السَّرَّاءُ فِي الْحَلَاوَةِ، وَالضَّرَّاءُ فِي الْمَرَارَةِ، كَمَا قَالَ: (٤)
{البسيط}

دَانَ بَعِيدٍ مُجِبٌّ مُبْغِضٍ بِهَجِّ أَغْرَّ حُلُوِّ مُمِرِّ لَيْنٍ شَرِسِ

وكما قال: (٥) {الرملي}

مُمَقِرٌّ مُرٌّ عَلَيَّ أَغْدَائِهِ وَعَلَى الْأَذْنَيْنِ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ

وَلَيْسَ يَقُولُ: «خُلِقَ مِنْهَا» حَتَّى حَسَنَ لَهُ تَشْبِيهُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (٦) ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ

عَجَلٍ﴾.

(١) ما بين المعقوفتين في صدر البيت وعجزه ساقط من الأصل المخطوط، والزيادة من ديوان تأبط شراً ٧٨ ومن
دونهما ينكسر وزن البيت، ولا يستقيم معناه.

ورواية آخر صدره هناك: «فرائح» وهي - كما في الديوان - إحدى روايات نسخ الديوان.

(٢) ديوانه ٨٥.

(٣) هذا من كتب أبي عبيدة المفقودة، ينظر عنه: النديم، الفهرست ٥٩؛ ياقوت، معجم الأدباء ٦: ٢٧٠٨؛
سزكين، تاريخ، المجلد الثاني، الجزء الأول ٩٧-٩٨، واسمه في تلك المصادر: «مقاتل الفرسان»..

(٤) أي المتنبي، ديوانه ١٨.

(٥) البيت للبيد، ديوانه ١٩٧.

(٦) سورة الأنبياء، الآية ٣٧.

{الكامل} (١)

أَحْمَدُ عَفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ فَلَتَرَكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءً
قال أبو الفتح: قوله: «لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ» حَشْوٌ فِي غَايَةِ الْمَلَا حَةِ وَالظَّرْفِ، وَهُوَ
يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

أحدهما: وهو أَكْشَفُهُمَا وَأَقْرَبُهُمَا إِلَى ظَاهِرِ الْبَيْتِ، أَنَّهُ دَعَا بِأَلَّا يَفْقِدَهُمْ {ب/٥} لَمَّا
ذَكَرَ مِنْ انْتِفَاعِهِ بِهِمْ.

والآخر: وهو الَّذِي يُفْضِي الْمَعْنَى، أَنَّهُ دَعَا لَهُ بِأَنْ لَا يَفْقِدَهُمْ؛ يَقُولُ: لَا عَدِمْتَ
الْقُصَادَ وَالطُّلَابَ، إِذْ كَانُوا لَا يَقْصِدُونَ إِلَّا ذَا مَلِكٍ وَسَرٍ وَثَرْوَةٍ (٢).

قال الشيخ: قوله: «لَمَّا ذَكَرَ مِنْ انْتِفَاعِهِ» كَلَامٌ مَجْهُولٌ غَيْرُ مَعْلُومٍ. وَلَسْتُ أَرَى ذِكْرَ
لانتفاعه بهم قبله وبعده.

والثاني فاسد؛ لأنَّ الْمُسْتَمْنَحِينَ يَقْصِدُونَ هَؤُلَاءِ وَغَيْرَهُمْ.

ومعناه: أَنَّهُ يَقُولُ: لَا رَزَتْهُمْ، وَلَا أَصِيبَتِ الْمُصِيبَةُ بِفَقْدِهِمْ، فَإِنَّ الرُّزْءَ وَالْفَجِيعَةَ عِنْدَهُ
فَقَدْ الْعَفَاةَ وَالْمُجْتَدِينَ لَا فَقَدُوا الْأَوْلَادِ وَالْأَعْرَةَ وَالْأَمْوَالَ كَمَا يَقُولُ فِي فَاتِكَ: (٣) {البسيط}

لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَوَلَدٍ إِلَّا إِذَا حَفَزَ الضَّيْفَانَ تَرَحَّالًا

{الكامل} (٤)

لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قَلَّةٍ إِلَّا إِذَا شَقِيَتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ

(١) ديوانه ١١٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٩٥، والمخطوط ١: ٢٢/أ؛ المعري، شرح ٢: ٩٥؛ ابن

سيده ٩٣؛ الواحدي ١٩٩؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٩/أ؛ التبريزي ١: ١٥٣؛ الكندي ١: ٤٩/أ؛

العكبري ١: ٢٦؛ ابن المستوفي ١: ٤١٨؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقى ١: ١٥١.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر ١: ٩٦: «ذَا مَلِكٍ وَشَرَفٍ وَثَرْوَةٍ».

(٣) ديوانه ٥٠٣.

(٤) ديوانه ١١٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٩٦، والمخطوط ١: ٢٢/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٣٣؛

المعري ٢/ب، شرح ٢: ٩٥-٩٦؛ ابن فورجة، التنجني ٢١٧؛ ابن سيده ٩٣؛ الواحدي ٣٩٩؛ أبي المرشد=

قال أبو الفتح: قوله: «كثرة قلة»: يقول: إنما تكثر الأموات إذا قلَّ الأحياء، فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلة.

وقوله: «شقيت بك»، يريد شقيت^(١) بفقدك، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه... وإنما تشقى به الأحياء لمفارقتهم إياه.

قال الشيخ: قوله: «... شقيت بفقدك الأحياء» مدخول من القول، فاسد! فإنه ما جرى في الرسم أن ينعى المادح نفس المدوح إليه، ولا أن يمدحه بفقده وموته، وهب أن الأحياء تشقى به لمفارقتهم إياه، فكيف تكثر به الأموات؟ أيموتون بموته؟ أم تضرب أعناقهم على قبره؟ أم كيف؟ هذا محال من الوجوه كلها كما ترى.

ومعناه: لا تكثر الأموات كثرة هي في الحقيقة قلة؛ لأن كثرة الأموات من قلة الأحياء فهي قلة في الحقيقة؛ لأن الاعتبار بالحي دون الميت، والفائدة فيه لا في الميت إلا إذا شقيت بعداوتك الأحياء حتى تقتلهم فتكثر الأموات، حينئذ، بقلة الأحياء، والدليل عليه ما يتلوه وهو: (٢) {الكامل}

والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحلَّ به لك الشحناء

أي: والقلب لا ينشق عما فيه حتى تحلَّ بالقلب لك الشحناء والبغض، فحينئذ ينشق القلب. {أ/٦}

= ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٩/أ؛ ابن القطاع ٢٤٩؛ التبريزي ١: ١٥٣؛ ابن بسام ٧؛ مُرْهَف ١: ٩٣/ب؛ الكندي ١: ٤٩/ب؛ العكبري ١: ٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٤١٩؛ ابن معقل ١: ١٧، ٣: ٩، ٥: ١٠٦؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقي ١: ١٥١.

(١) ما بين المعقوفين إضافة من ابن جنى، الفسر ١: ٩٦ وبها يستقيم النص.

(٢) ديوانه ١١٨.

{الكامل} (١)

فَعَدَوْتَ وَأَسْمُكَ فِيهِ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَالنَّاسُ فِي مَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءٌ

قال أبو الفتح: أي: لم يُشَارِكْ اسْمُكَ فِيكَ؛ لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنْ اسْمٍ واحد؛ زَيْدٌ وَعَمْرُو، ونحو ذلك، والناسُ في ما لك (٢) سواءٌ؛ غَنِيَّتُهُمْ وَفَقِيرُهُمْ، وَقَرِيبُهُمْ وَبَعِيدُهُمْ، فَقَدْ اسْتَوَوْا كُلَّهُمْ فِي الْإِثْكَ وَمِنْكَ (٣).

قال الشيخ: لست أرى مدحاً أن اسمك فيك غيرُ مُشَارِكٍ من حيث أن له اسماً واحداً لا اسمين، فإن العالمين فيه شرع!

وعندي أنه يقول: واسمك غيرُ مُشَارِكٍ؛ أي: مع ما جمعته من محاسنك ومعاليك ومآثرِكَ التي تفوقت (٤) بها عن العالمين، واستأثرت بها دون الناس أجمعين، فلا شريك له فيك، إذ لا سميَّ لك يُوازِيكَ في مَفَاخِرِكَ وَيُضَاهِيكَ، فالْمُسْمُونَ بِاسْمِكَ كَثِيرٌ، وليس لك في خصائصِ خِصَالِكَ، وغرائبِ أفعالِكَ منهم نظيرٌ. فاسمُكَ إِذَا مُخْتَصٌ مِنْكَ بِشَخْصٍ لَا شَبِيهَ لَكَ فِي مَعَالِيهِ، غيرُ مُشَارِكٍ فِيكَ بِشَخْصٍ فِي مَعَانِيهِ. والناسُ شُرَكَاءُكَ فِي مُلْكِكَ، وطبقاتُهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ مَعَكَ؛ حُكْمُهُمْ فِيهِ كَحُكْمِكَ، وأمرُهُمْ فِيهِ أَمْرُكَ.

(١) ديوانه ١١٨، ورواية ابن جني في الفسر المخطوط ١: ٢٢/أ كرواية الزوزني، وعدل محقق الفسر الرواية لتكون:

فَعَدَوْتَ وَأَسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ

معمداً على رواية الواحدي والعكبري، وهي رواية الديوان أيضاً. أليس الأولى أن يُقِي رواية الأصل ويذكر الروايات الأخرى في الهامش؟ خاصة إذا كانت رواية الأصل لها وجه! ورواية المؤلف وابن جني هي رواية ابن سيده: ٩٤.

قلت: والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٩٨، والمخطوط ١: ٢٢/أ؛ ابن وكيع ١: ٤٨١؛ المعري، شرح ٢: ٩٧؛ ابن سيده ٩٤؛ الواحدي ١٩٩؛ الصقلي ٢: ٥٩/ب؛ التبريزي ١: ١٥٤-١٥٥؛ مرهف ٩٤/أ؛ الكندي ١: ٤٩/ب؛ العكبري ١: ٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٤٢٧؛ البازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقي ١: ١٥٢.

(٢) قراءة ابن جني، الفسر ١: ٩٨ «في مالك». ولكل وجه صحيح. وإن كانت قراءة الفسر أصح.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر ١: ٩٨: «قد استووا في نِعْمِكَ وَالْإِثْكَ».

(٤) قراءة الأصل «تَفَرَّقَتْ» ولعل الصواب ما أثبت.

[الكامل] (١)

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي مِنْكَ هُوَ عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي كَانَهُ مِنْكَ؛ لِأَنَّكَ جَمَالُهُ وَشَرَفُهُ
 وَأَنْفَسُ أَهْلِهِ، لَكَانَتْ حَوَاءُ فِي حُكْمِ الْعَقِيمِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَكِنْ بَكَ صَارَ لَهَا وَلَدٌ،
 وَلَوْلَا أَنْتَ لَصَارَ وَلَدُهَا كَلًا وَكَلِدٌ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ فِي الْبَيْتِ تَشْبِيهُ بِكَأَنَّهُ، وَلَا بِمَا مَعْنَاهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَدْرُوحُ
 لَمَّا كَانَتْ حَوَاءُ فِي حُكْمِ الْعَقِيمِ، فَإِنَّهَا إِذَا وَلَدَتْ لَمْ تَكُنْ عَقِيمًا!

وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي مِنْكَ هُوَ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي نِعْمِكَ
 وَأَفْضَالِكَ، وَيَتَعَيَّشُونَ بِجَاهِكَ وَمَالِكَ، فَهُمْ مِنْكَ وَبِكَ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْكَ نَشَأُوا، وَبِحَسَانِكَ
 تَعَدَّوْا، وَفِي نِعْمَاتِكَ تَرَبَّوْا، عَقِمْتَ حَوَاءُ فَلَمْ تَكُنْ تَلِدُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لِنَسْلِهَا مَعْنَى،
 وَفِيهِمْ خَيْرٌ وَفَائِدَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ كَقَوْلِهِ: (٢) {الوافر}

لَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هَزَالًا كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

(١) ديوانه ١١٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنى ١: ١٠٧-١٠٨، والمخطوط ١: ٢٥/ب؛ الوحيد (ابن جنى
 ١: ٢٥/ب - ٢٦/أ)؛ ابن وكيع ١: ٤٨٣؛ المعري ٣/أ، شرح ٢: ١٠١؛ ابن سيده ٩٥؛ الواحدي
 ٢٠١؛ أبي المرشد ٣١؛ الصقلي ٢: ٦١/أ-ب؛ التبريزي ١: ١٥٨؛ مرهف ٩٥/أ؛ الكندي ١: ٥٠/أ؛
 العكبري ١: ٣١؛ ابن المستوفي ١: ٤٣٧؛ باكثير ٦٣؛ البديعي ٣٧٤؛ اليازجي ١: ٢٧٤؛ البرقوقي ١:
 ١٥٥.

(٢) ديوان ٥٦١، ورواية عجزه:

... هَذَا كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي ...

وذكر محقق الديوان في الهامش الثاني رواية أخرى وهي:

... هُءَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي ...

قلت: وربما كانت رواية المؤلف هي الرواية الثالثة.

قلت: وظاهر الورقة السادسة من أصل المخطوط بيضاء وقد كتبت في وسط ثلثها الأعلى كلمة «سهو».

وقال في قصيدة، وهو أولها: (١) {أ/٧} {المتقارب}

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْرِ كَلَى فِدَى كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْذَبِيِّ

قال أبو الفتح: الْخَيْرِ كَلَى: مَشِيَةٌ فِيهَا تَفَكُّكٌ وَتَحَرُّكٌ^(٢) مِنْ مَشِيِّ النِّسَاءِ^(٣)؛ يقول: كُلُّ امْرَأَةٍ تَفَكَّكَ فِي مَشِيَتِهَا فِدَاءُ كُلِّ نَاقَةٍ تُسْرِعُ فِي سَيْرِهَا.

قال الشيخ: شَتَانُ مَشْيِ الْجَمَالِ وَمَشْيُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ! وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعشُوقَ فِدَاءَ هِجَانِ النُّوقِ؟! وَقَبِيحٌ أَنْ يُقَالَ: فَدَتَ كُلُّ امْرَأَةٍ مُتَفَكِّكَةً فِي مَشِيَتِهَا كُلِّ نَاقَةٍ سَرِيعَةِ السَّيْرِ! وَإِنَّمَا يُفَدَى الْجِنْسُ بِالْجِنْسِ أَوْ بِأَكْرَمَ مِنْهُ. وَلَقَدْ أَرَادَ بِمَاشِيَةِ الْخَيْرِ كَلَى: أَنَّ هَذِهِ الْبَرَّادِينَ وَالرَّمَاكَ الْأَهْلِيَّةَ الَّتِي تَعَوَّدَتِ الْمَشَى الضَّعِيفَةَ، وَالْخَطَى الْقَرِيبَةَ؛ الْخَفِيفَةَ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ، كَمَشَى النِّسَاءِ، وَلَيْسَتْ مِنْ آلَةِ قَطْعِ الْمَهَامِهِ وَالْقِفَارِ، وَلَا مِنْ سَفَائِنِ الْبَرَّارِيِّ كَالْعَرَابِ وَالْمَهَارِيِّ، فَقَالَ: فَدَتَ هَذِهِ الْمَاشِيَاتُ النُّوقَ الَّتِي تَسْتَبِقُ الرِّيَّاحَ، وَتَسْتَبْقِي الْأَرْوَاحَ، وَتَقُوتُ الْأَسْوَدَ الْكَسَّاحَ.

{المتقارب} (٤)

وَكُلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خُنُوفٍ وَمَا بِي حُسْنِ الْمَشَى

(١) ديوانه ٤٩٦. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يصف فيها المتنبّي رحلة هربه من كافر ووصوله إلى الكوفة ذاكراً فيها خطة سيره ورحلته من مخرجه من مصر حتى وصوله الكوفة، وفي آخرها يهجو كافوراً. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٢١، والمخطوط ١: ٣١/أ؛ ابن وكيع ٢: ٩٧/ب؛ الأصفهاني ١٣؛ الخوارزمي ١١٤/أ-ب؛ ابن الأفلح ٤: ١٠٢؛ المعري ٥/أ، شرح ٤: ١٩٠؛ ابن سيده ٣٠١؛ الواحدي ٦٩٩؛ أبي المرشد ٣١؛ التبريزي ١: ١٧٢؛ الكندي ٢: ١٣٢/أ؛ العكبري ١: ٣٦؛ ابن المستوفي ١: ٣٤٩؛ ابن معقل ٣: ١٠، ٥: ٣٠٥؛ باكثير ٦٩؛ البديعي ١٢٧؛ اليازجي ٢: ٤٠١؛ البرقوق ١: ١٦٠. قلت: وتقرأ بعض المصادر نهاية البيت «الهدبي» بالبدال المهملة وبعضها - كرواية المؤلف - بالبدال المعجمة.

(٢) قراءة الفسر في نسخته: «في ما تفكك وتخرل».

(٣) زاد ابن جني: «ومن مشي الخيل أيضاً» وهي زيادة مهمة؛ لأنه يتحدث عن ناقته ويمدحها؛ ابن جني، الفسر ١: ١٢١.

قلت: وفي الأصل المخطوط من القشر «الهدبي» بالذال، والتصحيح من المصادر المذكورة في الهامش السابق.

(٤) ديوانه ٤٩٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٢٣، والمخطوط ١: ٣١/ب؛ الوحيد (ابن جني) ١: =

قال أبو الفتح: يقول: إِنَّمَا أَحِبُّ كُلَّ نَاقَةٍ هَذِهِ صِفَةٌ مَشِيهَا، وَلَا أَحِبُّ الْمَرَأَةَ الْحَسَنَةَ الْمَشِي؛ وَالْمَشِي: جَمْعُ مَشِيَةٍ^(١)؛ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْجَفَاءِ وَالْبَدْوِيَّةِ.
قال الشيخ: نَعَمْ! [يقول]^(٢): وَفِدَى كُلِّ نَاقَةٍ هَذِهِ صِفَتُهَا فَمَا تُعْجِبُنِي حُسْنَ الْمَشِي التي لَا تَقْدِرُ عَلَيَّ اخْتِرَاقِ الْمَهَامِهِ، وَانْتِقَازِ الْأَحْرَارِ عَنِ الْمَكَارِهِ.

{المقارب}^(٣)

وَشِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنَّ نَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرَّقِيِّ
قال أبو الفتح: الْكَرْكَدَنَّ كِنَايَةٌ؛ أَي: بَيْنَ الشَّعْرِ وَبَيْنَ الرَّقِيَّةِ مِنَ الْجُنُونِ.
قال الشيخ: شَدَّ مَا اخْتَصَرَ تَفْسِيرَهُ، وَأَهْمَلَ عَسِيرَهُ! وَلَوْ فَسَّرَ الْكَرْكَدَنَّ، وَاتَّبَعَهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ وَقَصَدَهُ، دُونَ الْجُنُونِ الَّذِي لَا جَوَازَ لَهُ فِي مَا أَرَاغَهُ، وَلَا مَجَازَ فِي مَا سَرَدَهُ، لَكَانَ أَخْلَقَ بِفَضْلِهِ، وَأَلِيقَ بِعَمَلِهِ. وَأَظُنُّهُ مِنَ الرَّقِيِّ وَقَعَ إِلَى الْجُنُونِ!
وعندي أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: {المقارب}^(٤)

وَمَاذَا بِمَصْرَمِنَ الْمُضْحَكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبُكََا
بِهَذَا نَبْطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرَسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا {ب/٧}

= ٣١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٤/أ-ب؛ ابن الأقبلي ٤: ٢؛ المعري ٤/٤، شرح ٤: ١٩١؛ ابن سيده ٣٠٢؛ الواحدي ٦٩٩؛ أبي المرشد ٣١؛ التبريزي ١: ١٧٣؛ الكندي ٢: ١٣٠/أ؛ العكبري ١: ٣٧؛ ابن المستوفي ١: ٤٥٠؛ ابن معقل ٢: ١٠، ٥: ٣٠٥؛ اليازجي ٢: ٤٠١؛ البرقوق ١: ١٦٠.

(١) زاد ابن جني: «مثل سيرة وسير».

(٢) ما بين المعقوفين ملحق فوق السطر.

(٣) ديوانه ٤٩٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٣٨، والمخطوط ١: ٣٥/ب؛ الخوارزمي ٢:

١١٦/ب؛ ابن الأقبلي ٤: ١٢٠؛ المعري ٦/٤، شرح ٤: ١٩٩؛ الواحدي ٧٠٣؛ التبريزي ١: ١٨٦؛

الكندي ٢: ١٣٢/ب؛ العكبري ١: ٤٣؛ ابن المستوفي ١: ٤٧١؛ ابن معقل ٢: ٢٠، ٥: ٣٠٧.

قلت: قال ابن منظور في اللسان مادة "كركدن": ابن الأعرابي: الْكَرْكَدَنَّ دَابَّةٌ عَظِيمَةُ الْخَلْقِ، يُقَالُ: إِنَّهَا

تَحْمَلُ الْفِيلَ عَلَى قَرْنِهَا!». وينظر الجاحظ، الحيوان ٧: ١٢٠-١٢٣، ١٢٨.

(٤) ديوانه ٤٩٩.

وأَسْوَدُ مَشْفَرُهُ نَصْفُهُ يُقَالُ لَهُ: أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
وَشِعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرْكَدَنْ نَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرَّقَى

وأراد به الأسود أيضاً^(١).

والكركدن: أوحش الدواب خلقاً ولوناً ومنظراً، فشبه به الأسود في سواد لونه^(١)،
وكراهة خلقه، وسماجة منظره.
وقوله:

... .. بين القريض وبين الرقى

أي: بين الشعر وبين الرقى؛ لاستخراج شيء من كفه كما تستخرج الحية من جحرها
بالرقى، ويدلّك عليه قوله في قصائد له منها: {الطويل}^(٢)

ولو كنت أدري كم حياتي قسّمتها وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فائت فجد لي بحظّ البادر المتعمّم

ومنها: {الطويل}^(٣)

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله فإني أغني منذ حين وتشرب

ومنها: {الطويل}^(٤)

أرى لي بقربي منك عيناً قريّة وإن كان قرباً بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغي عليه ثواب
وما شئت إلا أن أدلّ عواذلي على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوماً خالفوني وشرّفوا وغربت أتي قد ظفرت وخابوا

(١) يعني كافوراً الإخشيدى المهجوراً بالقصيدة.

(٢) ديوانه ٤٥٩، وينظر حسام زاده الرومي، قلب ٢٥.

(٣) ديوانه ٤٦٥.

(٤) ديوانه ٤٨١-٤٨٢، وينظر حسام زاده، قلب ١٠٠، ١١٠، ١٨٠.

{خافية الباء} (١)

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الطويل}

لا يُحزِنُ اللهُ الأَمِيرَ فَإِنِّي

{الطويل} (٣)

كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَيَّ كُلِّ مَا جِدَّ إِذَا لَمْ يَعُوذْ مَجْدُهُ بِعُيُوبِ

قال أبو الفتح: أي يجعل ما يعيب به مجده كالعودة الصارفة العين عنه.

و«عاد»: من التعدي (٤)؛ أي: يُحوج (٥) العافي والطالب إلى أن يسأله ليكون ذلك

عودةً لنعمة من إصابتها بالعين.

قال الشيخ: لست أعرف بين هذا التفسير وبين المعنى قرابة، فإن الرجل يقول: كأن الردى يأخذ كل ماجد مبراً عن العيوب، مهذب، لا غمزة فيه، مثل هذا المرثي الذي لم تكن فيه عيوب، فجعلها عودةً لنفسه لتقيه عين الكمال كما قيل: الأخره تختار {أ/٨} الخيار، وتترك الأشرار، وكما قيل: أعمار الكرام مساهرة، وأعمار اللثام مدهرة (٦)،

(١) أضفت العنوان {خافية الباء} لكي يوافق بقية عناوين قوافي الكتاب.

(٢) ديوانه ٣١٥. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة قالها المنبي مخاطباً سيف الدولة يعزبه بعده «يماك» وقد توفي بحلب سحر يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

لأخذ من حالاته بنصيب

(٣) ديوانه ٣١٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٤٨، والمخطوط ١: ٣٨/ب؛ الجرجاني ٣٥٨؛ الوحيد

(ابن جني ١: ٣٨/ب)؛ ابن وكيع ٢: ٤٨/ب؛ العميدي ١٠٩؛ ابن الأفلحي ٢: ٣١٩/ب؛ المعري ١:

٦/ب؛ شرح ٣: ٢٢٠؛ الواحدي ٤٦٩؛ الصقلي ٢: ٣١٩/ب؛ التبريزي ١: ٢٠٠؛ الكندي ٢:

١٤/ب؛ العكبري ١: ٤٩؛ ابن المستوفي ٣: ٢٦٨؛ اليازجي ٢: ١٠٧؛ البرقوقي ١: ١٧٧.

قلت: ورواية صدر البيت في المخطوط:

كأن الردى عادى على كل ماجد

والتصحیح من المصادر أعلاه وبعضها يرويه «غاد» بالعين المعجمة.

(٤) زاد ابن جني «من التعدي والظلم».

(٥) رواية ابن جني في الفسّر، نسخة قونية: الأولى «لا يحوج» ورواية نسخة الحمزاوية ١: ٤٧/أ كرواية المؤلف ولكل وجه.

(٦) لم أعر على المثليين أو القولين في ما راجعته من مصادر.

وكما قيل: (١) {الكامل}

... .. إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةٌ الْأَعْمَارِ

وكما قيل: (٢) {الطويل}

وَأَخْرُ الْأَعْيَبَ فِيهِ لِنَاطِرٍ يَرُدُّ بِهِ عَيْنَ الْكَمَالِ وَنَاطِرَةٌ

في أشباهه لهذا كثيرة، ولست أدري ما هذا من ذلك الذي ذكره وفسره، وأي مجال هنا لطلاب نواله، وإحواجهم إلى سؤاله! وهبهم سألوه، فأى عوذة فيه لنعمته من إصابتها بالعين؟!!

{الطويل} (٣)

فَعَوْضَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ أَجَلٌ مُثَابٍ مِنْ أَجَلٍ مُثِيبٍ

قال أبو الفتح: الهاء في «إنه» تعود على الأجر، والمثاب: المصدر هاهنا، ومثله المصاب^(٤)؛ أي المصيبة، والمثيب: الله تعالى؛ كأنه قال: الأجر أجل الثواب من الله الذي هو أجل مثيب.

ويجوز أن تكون الهاء في «إنه» لسيف الدولة؛ أي: إن سيف الدولة أجل من أئيب من عند الله، والأجر إنما يستحق عن الصبر لا عن المصيبة، وإنما يستحق عن المصيبة العوض، والأجر والثواب أشرف من العوض؛ لأن الثواب إنما يستحقه الإنسان بما يفعله

(١) هذا عجز بيت، مع ثلاثة أبيات غيره، تُنسب، عند الجاحظ، البيان ١: ٣٣، لأبي العيزار يذكر فيها جماعة من الخوارج بـ "الأدب والخطب"، وصدرة ورواية عجزه:

فَسَوَى صَرِيحاً وَالرِّيَّاحُ تَنَوَّشُهُ إِنَّ الشُّرَاةَ قَصِيرَةُ الْأَعْمَارِ

(٢) البيت لبديع الزمان الهمداني، ديوانه ٣٢.

(٣) ديوانه ٣١٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٤٩، والمخطوط ١: ٣٩/أ، الفتح الوهبي ٣٤: ابن الأفلح ٢: ٦؛ المعري ٦/ب، شرح ٣: ٢٢١؛ ابن سيده ١٩٧: الواحدي ٤٧٠؛ الصقلي ٢: ٣٢٠؛ التبريزي ١: ٢٠٢؛ الكندي ٢: ١٥/أ؛ العكبري ١: ٥٣؛ ابن المستوفي ٣: ٢٧٣؛ ابن معقل ٣: ١٣؛ اليازجي ٢: ١٠٨؛ البرقوقي ١: ١٧٨.

(٤) قراءة الفسر: «والمثاب ها هنا مصدر بمنزلة الصواب».

مُخْتَاراً مِنَ الطَّاعَةِ، وَالْعَوَاضُ إِنَّمَا يَكُونُ مُسْتَحَقّاً عَنِ الْمَصَائِبِ الَّتِي لَمْ يَخْتَرُهَا الْإِنْسَانُ، وَالتَّفَضُّلُ دُونَ ذِيكَ، وَلِهَذَا قِيلَ^(١): مَنَازِلُ الْإِسْتِحْقَاقِ أَشْرَفُ مِنْ مَنَازِلِ التَّفَضُّلِ.
قَالَ الشَّيْخُ: أوردَ فَصْلَيْنِ وَذَكَرَ مَعْنَيْنِ، وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ الشَّاعِرَ لَا يُرِيدُ بَيْتَ يَقُولُهُ غَيْرَ مَعْنَى وَاحِدٍ فَمَا عَدَاهُ تَعَسُّفٌ وَخَدَشٌ.

وَعِنْدِي أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ يَقُولُ: فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ عَنِ صَبْرِهِ عَلَى مُصَابِهِ لِيَكُونَ عَوَاضاً عَنِ مُصِيبَتِهِ، فَإِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَجَلٌ مُثَابٌ فِي الْخَلْقِ مِنْ أَجَلٍ مُثِيبٍ، وَهُوَ الْخَالِقُ، عَزَّ وَعَلَا. وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْفَصْلِ الْأَخِيرِ دُونَ هَذَا التَّفْسِيرِ، فَإِنَّهُ مَنَعَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتِحْقَاقَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ وَأَبَاحَهُ الْعَوَاضَ، وَالْمُتَنَبِّيَّ دَعَا لَهُ بِالْأَجْرِ وَالثَّوَابِ عَوَاضاً عَنِ الْمَصَابِ، وَهُوَ يَسْتَحِقُّهُمَا، فَإِنَّهُ أَثَرَ الصَّبْرِ، وَتَرَكَ الْجَزَعَ مُخْتَاراً، وَلَمْ يَأْتِهِ اضْطِرَّاراً، وَلَوْ أَثَرَ الْجَزَعَ عَلَى الْإِضْطِرَّارِ لَمْ يُمْنَعْ مِنْ هَذَا الْإِيثَارِ. {٨/ب}

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا: (٢) {الطويل}

فَدَيْنَاكَ مِنْ رِبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْباً

{الطويل} (٣)

لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الشُّهْبُ: جَمْعُ شُهْبَاءَ؛ يَعْنِي الدَّرَّةَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِالشُّهْبِ جَمْعُ أَشْهَبَ؛ يَعْنِي الْكَوَاكِبَ لِذِكْرِهِ الْبَدْرَ؛ وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ.

(١) قراءة الفسر: «قال المتكلمون».

(٢) ديوانه ٣١٨. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر بناء قلعة

«مرعش» سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

فإنك كنت الشرق للشمس والغرباً

(٣) ديوانه ٣١٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٦٢، والمخطوط ١: ٤٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٤٣/٢)؛ ابن وكيع ٢: ٥٠/أ؛ ابن الأفلح ٢: ٢٠؛ المعري، شرح ٣: ٢٢٩؛ الواحدي ٤٧٣؛ الصقلي

٢: ٣٢٣/ب؛ التبريزي ١: ٢١١؛ الكندي ٢: ١٦/أ؛ العكبري ١: ٥٩؛ ابن المستوفي ٣: ٢٩٣؛ باكثير

٧٧؛ اليازجي ٢: ١١١؛ البرقوق ١: ١٨٤.

ويجوزُ أن يكونَ جمعَ شِهَابٍ، وهو النَّجْمُ.

قالَ الشَّيْخُ: هو كَمَا قالَ أَوْلَا: الشُّهُبُ جَمْعُ شِهَابٍ، وهي الدَّرَّةُ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذلكَ قَوْلُهُ:

لِهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ

ثم قالَ:

وَلَمْ أَرِ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهُبَا (١)

وليت شعري أَيَّةُ شُبُهَةٍ تَعْتَرِضُهُ حَتَّى يَكُونَ جَائِزًا، أَوْ تُمَكِّنُ حَمَلَ الشُّهُبِ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، وَالرَّجُلُ يَقُولُ:

لِهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ

جَعَلَ بَشَرَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي جُعِلَ قِلَادَتُهَا، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: وَلَمْ أَرِ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الكَوَاكِبِ أَوْ النُّجُومَ بَعْدَ أَنْ جَعَلَ الدَّرُّ قِلَادَتَهَا؟ وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِي صِنْعَةِ رَدِّ عَجْزِ البَيْتِ إِلَى صَدْرِهِ بِذِكْرِ الدَّرِّ فِيهِمَا أَحْسَنَ الإِبْدَاعِ، وَتَعَجَّبَ فِي مَكَانِ التَّعَجُّبِ، إِذْ لَا يُرَى بَدْرٌ مُقَلِّدًا دُرًّا، وَيُرَى بَيْنَ بَعْضِ شُهَبِ الكَوَاكِبِ وَكَأَنَّهُ قِلَادَةٌ، فَهَذَا يُرَى وَذَلِكَ لَا يُرَى، فَالْمُنْتَبِي تَعَجَّبَ مِمَّا لَمْ يُعْهَدَ، وَلَمْ يَرِ.

وقولُهُ: «يجوزُ أن يكونَ عَنَى بالشُّهُبِ جَمْعُ أَشْهُبٍ؛ يَعْنِي الكَوَاكِبِ (٢) لِذِكْرِهِ البَدْرَ، وَهَذَا هُوَ القَوْلُ» نَعَمْ! لَكِنَّهُ القَوْلُ المَرْدُودُ الرَّدِّيُّ؛ لِأَنَّ البَدْرَ قَدْ يُرَى مُقَلِّدًا بَعْضَ الشُّهُبِ، وَلَا يُرَى مُقَلِّدًا الدَّرَّ، وَلَيْسَ يُوجِبُ ذِكْرُهُ البَدْرَ، إِذْ عَنَى بِالشُّهُبِ الكَوَاكِبَ لِكُونِهَا فِي السَّمَاءِ (٣) مِمَّا يَفْسُدُ المَعْنَى بِهِ مِنْ هَذِهِ الوُجُوهِ المَذْكُورَةِ (٤). وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ

(١) فِي الأَصْلِ المَخْطُوطِ: «قُلِّدَ الدَّرَّ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٢) فِي الأَصْلِ المَخْطُوطِ: «... يَعْنِي الكَوَكِبَ» بِالمَفْرَدِ، وَنَصَّ ابْنُ جَنِي «الكَوَاكِبَ» بِالجَمْعِ، وَقَدْ عَدَّلْتُهَا لِأَنَّ

النَّصَّ اقْتِبَاسٌ مِنْ ابْنِ جَنِي، وَلَعَلَّ مَا فَعَلْتُ هُوَ الصَّوَابُ.

(٣) فِي الأَصْلِ المَخْطُوطِ: «بَعْدَمَا»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٤) فِي الأَصْلِ وَنَسْخَةِ ب: «المَذْكُورَ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

يقول: «لها بَشْرُ الدَّرِّ» الذي هو (١) قِلَادَتُهَا، ولم أرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلْدَ الكَوَاكِبِ؟ وهذا لو قال: لها بَشْرُ الدَّرِّ الذي هو (١) قِلَادَتُهَا إلى الكَوَاكِبِ التي (٢) قُلْدَتْ بِهَا، لجازَ أن يقول: ولم أرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلْدَ الكَوَاكِبِ، وهذا أَوْضَحُ مِنْ أن يُحْتَاجَ معه إلى كلِّ القالِ والقيلِ: (٣) {الوافر}

وليسَ يَصِحُّ في الأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إلى الدَّلِيلِ

{الطويل} (٤)

فَحَبُّ الجَبَانِ النَّفْسَ أوردَهُ التُّقَى وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أوردَهُ الحَرَبَا {أ/٩} قال أبو الفتح: أي: يردُّ الشُّجَاعُ الحَرَبَ إِمَّا لِيُبْلِي بِلَاءً يُشْرَفُ ذِكْرُهُ في حَيَاتِهِ به (٥)، وإِمَّا لِيُقْتَلَ فيذْكَرَ بالصَّبْرِ والأَنْفَةِ بعدَ مَوْتِهِ كَقَوْلِهِمْ: (٦) {المتقارب} نُهِنُ النَّفُوسَ وَهَوْنُ النَّفْسِ سَ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَبْقَى لَهَا

(١) في الأصل المخطوط: «الذي هي»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل المخطوط: «الذي»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: ولعل كل هذه الأخطاء تدل على أعجمية ناسخ النسخة الأم أو جهله، والأول عندي أقرب.

(٣) البيت للمتنبي، ديوانه ٣٣٤، ورواية عجز البيت في الديوان:

إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إلى دَلِيلِ

(٤) ديوانه ٣٢٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ١: ١٧٢-١٧٣، والمخطوط ١: ٤٦/أ؛ الجرجاني ٣٣٨؛

ابن وكيع ٢: ٥٠/ب؛ الحاتمي، مناظرة ٢٧٢؛ ابن الأفلح ٢: ٣٢؛ المعري، شرح ٣: ٢٣٨؛ ابن

فورجة، الفتح ٨١؛ الواحدي ٤٧٧؛ أبي المرشد ٥٧؛ الصقلي ٢: ٣٢٧/ب؛ التبريزي ١: ٢٢١؛ الكندي

٢: ١٧/ب؛ العكبري ١: ٦٥؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٠؛ ابن معقل ١: ٢٥؛ باكثير ٣١٢، ٣٤٤؛ اليازجي

٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٠.

قلت: ويروى آخر صدر البيت في بعض المصادر المذكورة في الحاشية (٤): «البقا».

(٥) قراءة ابن جنى في الفسر: «يُشْرَفُ به في حَيَاتِهِ».

(٦) قراءة ابن جنى في الفسر: «كقولها».

قلت: والبيت للخنساء، ديوانها ١٠٥، ورواية أوله هناك:

تُهِنُ النَّفُوسَ

فَهَذَا يَحْتَمِلُ وَجُوهًا.

إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّكَ أَرْدَاكَ قِرْنُكَ^(١)، وَقَدْ أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ لِلتَّهْلُكَةِ^(٢)؛ يَسَّ مِنْ فِرَارِكَ، فَهَرَبَ هُوَ، فَسَلِمْتَ أَنْتَ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّكَ إِذَا مِتَّ فَقَدْ أَبْقَيْتَ لَكَ مِنْ حُسْنِ ذِكْرِكَ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْحَيَاةِ^(٤). قَالَ الشَّيْخُ: وَلَوْ كَانَ أَرَادَ بِهِ مَا فَسَّرَهُ لَقَالَ: وَحُبُّ الشُّجَاعِ الصَّيِّتِ أَوْ الذَّكْرَ أَوْ الْمَدْحَ أَوْ الْأَجْرَ. وَلَيْسَ فِي الْمَعْنَى شَيْءٌ عِنْدِي^(٥) مِمَّا فَسَّرَ؛ أَنَّهُ يَرِدُ الْحَرْبَ لِيُبْلِيَ مَا يَشْرَفُ بِهِ ذِكْرُهُ فِي الْحَيَاةِ، أَوْ لِيُقْتَلَ فَيُذَكَّرَ بِالصَّبْرِ وَالْأَنْفَةِ، وَمَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ تَفْسِيرِهِ، فَكُلُّهُ حُبُّ الصَّيِّتِ وَالذَّكْرِ لَا حُبُّ النَّفْسِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَمَا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ مَعَاطِبٍ.

وَالْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّ حُبَّ الْجَبَانَ نَفْسُهُ يوردهُ التَّقَى لِاسْتِخْبَائِهَا، وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ يُوردهُ الْحَرْبَ لِإِعْطَائِهَا الْمُنَى وَإِعْلَائِهَا، وَلِقَهْرِ مُنَاوئِهِ، وَأَخْذِهِ مِنَ الْمُلْكِ، وَمِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَالغِنَى وَالثَّرْوَةِ وَمَا يَشْتَهِيهِ، فَيَتَقَلَّبُ نَاعِمًا فِيهِ؛ كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: {الطويل}^(٦)

فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قَسَمًا فَإِنَّهَا لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزُّوَامَ تَدُولُ
لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُفَاةِ صَلِيلُ

وَكَمَا قَالَ: {الطويل}^(٧)

وَيَا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَهُبَابُ

(١) قراءة ابن جنبي في الفسر: «إذا أرداك قرنك». وهو الصواب.

(٢) قراءة ابن جنبي في الفسر: «للتهلكة»، وقراءته في النسخة الحمزاوية المغربية من الفسر كقراءة المؤلف.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٤) قراءة ابن جنبي في الفسر: «إذا مت على هذه الحال أبقيت لك من حسن الثناء ما يقوم لك مقام الحياة».

(٥) في الأصل: «وليس في الغنى شيء عندي»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) أي المتنبّي، ديوانه ٣٥٢.

(٧) ديوانه ٤٨١.

{الطويل} (١)

وَيَخْتَلِفُ الرَّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِدَا ذَنْبًا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ يَفْعَلَانِ (٢) فِعْلاً وَاحِداً، فَيُحْرَمُ أَحَدُهُمَا، وَيُرْزَقُ
 الْآخَرُ، فَكَأَنَّ الْإِحْسَانَ الَّذِي رُزِقَ بِهِ هَذَا هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي حُرِمَ بِهِ هَذَا.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا جَمِيلٌ حَسَنٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِتَفْسِيرِ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُفَسِّرْ، لِهَذَا،
 وَأَهْمَلَهُ، وَمَرَّ عَلَيْهِ مُعْرَضاً عَنْهُ!

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: { ٩ / ب } إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ الْجَبَانَ إِلَى نَفْسِهِ بِكَلاَنِهَا عَنْ اعْتِرَاضِ
 الْمَعَاظِبِ، وَاقْتِحَامِ الْمُتَالِفِ ذَنْباً لِلشُّجَاعِ بِتَعْرِيزِ نَفْسِهِ لِلهَلْكَ، وَبَذْلِ مُهْجَتِهِ لِلسَّقِّكَ.
 وَتَرَى إِحْسَانَ الشُّجَاعِ إِلَى نَفْسِهِ بِتَسْلِيْطِهَا عَلَى الْأُمَمِ، وَتَرْفِيْهِهَا فِي النَّعَمِ، وَتَمْلِيْكَهَا أَرْمَةً
 مَطَالِبِ الْهَمَمِ، وَتَبْلِيْغِهَا أَقَاصِي مَرَامِي الْمَرَامِ، وَتَحْكِيْمِهَا فِي صُنُوفِ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ،
 بِتَوَدُّدِ الْخُطُوبِ، وَتَقَحُّمِ الْحُرُوبِ، ذَنْباً لِلْجَبَانَ بِتَوَقِّيْهِ، وَالرِّضَاً بِمَا هُوَ فِيهِ، مِنْ الضَّرِّ
 وَالْعَيْشِ الْمُرِّ، وَسُوءِ الْحَالِ، وَمُقَاسَاةِ الْفَقْرِ وَالْإِقْلَالِ. وَفَعَلَهُمَا حُبُّ النَّفْسِ، وَرِزْقَاهُمَا
 مُخْتَلِفَانِ؛ هَذَا بِحُبِّ النَّفْسِ مَحْدُودٌ فَقِيرٌ، وَذَلِكَ بِحُبِّ النَّفْسِ أَمِيرٌ كَبِيرٌ أَمْ خَطِيرٌ!

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوْلَهَا: {الطويل} (٣)

(١) ديوانه ٣٢٠. والبَيْتُ وشروحه عند: ابن جنى ١ : ١٧٣، والمخطوط ١ : ٤٦ / ب؛ ابن الأفلح ٢ : ٣٢؛
 المعري، شرح ٣ : ٢٣٨؛ الواحدي ٤٧٧؛ الصقلي ٢ : ٣٢٨ / أ؛ النبريزي ١ : ٢٢٢؛ الكندي ٢ : ١٨ / أ؛
 العكبري ١ : ٦٥؛ ابن المستوفي ٣ : ٣١٢؛ ابن معقل ٥ : ٢١٣؛ اليازجي ٢ : ١١٤؛ البرقوقي ١ : ١٩٠.
 (٢) قراءة ابن جنى في الفسر: «ليفعلان».
 (٣) ديوانه ٣٢٧، وعجزه:

فِدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السِّيْفِ مَضَارِبَا

وهي قطعة قالها اعتذاراً بعد أن غضب عليه سيفُ الدولة بسبب إلقائه في مجلسه «في محفل من العرب

والعجم» قصيدته العتابية المشهورة:

وَاحْرَ قَلْبَاهُ مَنَّ قَلْبُهُ شَبِيْمٌ وَمِنْ بَجِيْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

ديوانه ٣٢٢.

قلت: وقد ذكر الزوزني بعض تفاصيل قصة القصيدة والقطعة.

أَلَا مَا لَسِيْفِ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ عَاتِبَا

{الطويل} (١)

أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَهَذَا جَزَاءُ الكِذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
 قَالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ: إِنْ كُنْتُ صَدَقْتُ فِي مَدْحِكَ فَلَيْسَ هَذَا الإِقْصَاءُ وَالِإِبْعَادُ جَزَائِي،
 وَإِنْ كُنْتُ كَذَبْتُ فِيهِ فَقَدْ تَجَمَّلْتُ لَكَ فِي القَوْلِ فَهَلَّا تَجَمَّلْتَ لِي فِي المعَامَلَةِ؟
 قَالَ الشَّيْخُ: لَمْ يَقْصِهِ وَلَمْ يُبْعِدْهُ، وَإِنَّمَا رَخَّصَ لِلسَّامِرِيِّ فِي دَمِهِ لَمَّا أَنْشَدَهُ: (٢) {البسيط}
 وَأَحَرَ قَلْبَاهُ

وكانَ المَجْلِسُ مَحْفِلًا غاصًّا بوجوهِ أَعْيَانِ العَرَبِ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنَ الإِنْشَادِ وانصَرَفَ،
 اضطَرَبَ المَجْلِسُ، وتفاوَضُوا فِيهَا، فَقَامَ السَّامِرِيُّ وَقَالَ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ: لَتُرَخَّصَ لِي
 فِي دَمِهِ، فَقَالَ: شَأْنُكَ! فَخَرَجَ وَسَدَّ فَمَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ بِعِلمَانِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ {الْمُنْبِي} (٣)
 بِهِمْ مَكَّنَ يَدَهُ مِنْ قائِمِ سَيْفِهِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، وَخَرَقَ سَدَّهُمْ، وَمَضَى، وَتَوَارَى عِنْدَ
 صَدِيقٍ لَهُ بِحَلَبَ، وَكَتَبَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ ماوَاهُ بِهِذِهِ الأَبْيَاتِ بَعْدَ أَيَّامٍ.

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ؟ أَيُّ: إِباحَةُ دَمِي جَزَاءُ صِدْقِي فِي هَذَا العِتَابِ،
 وَالرَّخْصَةُ فِي نَفْسِي جَزَاءُ كَذْبِي فِيهِ! وَالْمَعْنَى أَنَّهُ: لا أَسْتَحِقُّ القَتْلَ صَادِقًا كُنْتُ فِي هَذِهِ
 القَصِيدَةِ الَّتِي أَوْلَّهَا: {البسيط}

وَأَحَرَ قَلْبَاهُ مِّنْ قَلْبِهِ شَبِمْ

وَأَخْرَهَا (٤):

(١) ديوانه ٣٢٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ١: ١٨٢، والمخطوط ١: ٤٩/ب؛ ابن وكيع ٢: ٥٢/ب؛
 ابن الأفلح ٢: ٦٠؛ المعري، شرح ٣: ٢٦٦؛ الواحدي ٤٨٧؛ أبي المرشد ٥٨؛ التبريزي ١: ٢٢٩؛
 الكندي ٢: ٢٢/ب؛ العكبري ١: ٧١؛ ابن معقل ١: ٢٨، ٢: ٤٤؛ اليازجي ٢: ١٢٨؛ البرقوق ١:
 ٢٠٠.

(٢) ينظر الهامش قبل السابق.

(٣) زيادة أضفتها ليتضح سياق النص.

(٤) في المخطوط: «وأخره»، ولعل الصواب ما أثبت.

... .. قد ضُمنَ الدرّ إلاّ أنه كَلِمُ

أم كاذباً؛ فإن كنتُ صادقاً فجزائي الإعتابُ، أو كاذباً فجزائي التّكذيبُ.

والجوابُ: فأما القتلُ فليس {أ/١٠} عنهما بجزاءٍ. وبعد؛ فمواجهَةُ مَلِكٍ بأنّه يجوزُ: «ويمكنُ أن أكونَ كاذباً في مدحك» من القبائحِ والفضائحِ! على أن له وجهاً في تعسفِ العربِ، وتَعَجُّرِ طباعِهِمْ، لكنّه ليس بجميلٍ، ولا تُباحُ نفسُ شاعرٍ يمدحُ، أحسنَ فيه أم أساءَ، وصدقَ أم كذبَ، ولهذا قال في السّامريّ: (١) {الوافر}

أَسَامُرِيٌّ ضُحْكَةً كُلِّ رَأَى فَطُنْتَ وَأَنْتَ عَيْنُ الْأَغْيَاءِ (٢)
صَغُرْتَ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتَ: أَهْجَى كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وقال في قصيدة أولّها: (٣) {الوافر}

أَيْدُرِي مَا أَرَأَبَكَ مَا يُرِيبُ

{الوافر} (٤)

يَجْمَشُكَ الزَّمَانُ هَوَىً وَحُبّاً وَقَدْ يُؤَدِّي مِنَ الْمَقَّةِ الْحَبِيبُ

= قلتُ: وصدر البيت:

... .. هذا عتابُكَ إلاّ أنه مِقَّةٌ

(١) ديوانه ٣٢٦.

(٢) رواية عجز البيت في الديوان:

... .. وأنت أغشى الأغبياء

(٣) ديوانه ٣٥٣، وهذا المطلعُ، والأبياتُ الثلاثة بعده، من قصيدة قالها المتسني بسبب «تشكّي سيف الدولة من

دملّ» أصابه؛ وذلك في شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

وَهَلْ تَرَقَى إِلَى الْفَلَكِ الْخُطُوبُ

(٤) ديوانه ٣٥٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٥، والمخطوط ١: ٥٠/ب؛ ابن الأفلح ٢: ١٧٢؛

المعري ١٠/أ؛ شرح ٣: ٣٥٧؛ الواحدي ٥٢٣؛ التبريزي ١: ٢٣٢؛ الكندي ٢: ٣٨/ب؛ العكبري ١:

٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٦؛ ابن معقل ٥: ٢٣٧؛ اليازجي ٢: ١٧٠؛ البرقوقي ١: ٢٠١.

رَوَى أَبُو الْفَتْحِ: «وَقَدْ يُؤْذِي»، بِكَسْرِ الذَّالِ (١).

قَالَ الشَّيْخُ: أَوَّلُ الْبَيْتِ نَاقِضٌ لِرَوَايَتِهِ: «يُؤْذِي»، بِالْكَسْرِ، وَالْعَادَةُ تَنْقُضُهُ وَتَنْفِيهِ، وَلَا تُرَخِّصُ بِحَالٍ فِيهِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ جَعَلَ الزَّمَانَ مُحِبًّا سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَهُوَ حَبِيْبُهُ، لِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ: يُجَمِّسُكَ لِهَوَاهُ وَحُبِّهِ إِيَّاكَ، ثُمَّ قَالَ: وَلَا بَدَعَ وَلَا عَجَبَ فَقَدْ يُؤْذِي الْحَبِيْبُ مِنَ الْمَقَّةِ وَالْحُبِّ، فَالزَّمَانُ يُؤْذِيكَ بِهَذِهِ الشُّكَايَةِ كَمَا يُؤْذِي الْعَاشِقُ الْمَعْشُوقَ بِالضَّمِّ وَالشَّمِّ وَالْعِنَاقِ وَاللَّثْمِ وَالتَّقْيِيلِ وَالرَّشْفِ وَالْعَضُّ وَالْقَرَضُ وَالْمَصُّ وَأَشْبَاهِهَا، وَمَا هِيَ لِحْفُوةِ بِلِ لَصَبُوةٍ، فَهَذَا هُوَ تَجْمِيْشُ الْعَشَّاقِ، وَهَذِهِ الشُّكَاةُ تَجْمِيْشُ الزَّمَانَ إِيَّاكَ مِنَ الْهَوَى وَالِاشْتِيَاقِ. وَقَدْ [مَثَلٌ] (٢) هَذَا بِالْحَبِيْبِ، وَيُؤْذِي مِنَ فَرْطِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَقَّةِ.

فَمَنْ رَوَاهُ بِالْكَسْرِ (٣) فَمَاذَا يَكُونُ مَعْنَاهُ؟ وَكَيْفَ يَلَاثِمُ أَوَّلُ الْبَيْتِ آخِرَهُ؟ وَإِذَا كَانَ الْحَبِيْبُ الْمُؤْذِي لَهْ فَمَنْ الْمُؤْذِي؟ وَعَلَى هَذِهِ الرُّوَايَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يُجَمِّسُ الزَّمَانَ وَيُعَلِّهُ وَيُمْرِضُهُ، وَيَكُونُ مُحِبًّا الزَّمَانَ وَالزَّمَانَ حَبِيْبُهُ! وَهَذَا مُحَالٌ كَمَا تَرَى، وَالْحَبِيْبُ لَا يُؤْذِي إِلَّا بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالدَّلَالِ وَالْفِرَاقِ وَأَشْبَاهِهَا، وَلَا مَكَانَ لَهَا هَاهُنَا. وَإِذَا كَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُجَمِّسَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُؤْذِي أَلْبَتَّةَ، فَإِذَا لَا وَجْهَ لِكَسْرِ الذَّالِ هُنَا بِحَالٍ.

{الوافر} (٤)

فَقَرَّطُهَا الْأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ فَإِنَّ بَعِيدًا مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ

(١) ما ذكره الزوزني صحيح؛ فقد روى الفعل «يؤذي» بكسر الذال في مخطوط الفسّر، أما في المطبوع فلم يُضَبَّط. وقد راجعت المصادر المذكورة في الهامش السابق فوجدتها كلها تضبط الفعل مرة بالبناء للمجهول، أي: بفتح الذال، ماعدا التبريزي فهو مضبوط في المطبوع برواية ابن جني، أما في المخطوط ٢٧/١ ب فهو موافق للمصادر الأخرى، ولعل الموجود في مطبوع التبريزي تطبيع.

(٢) زيادة يقتضيها ترابط السياق.

(٣) قلت: لم يروه أحدًا بالكسر، في ما وصلنا من مصادر، سوى ابن جني، كما يتضح من الهامش السابق.

(٤) ديوانه ٣٥٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٧، والمخطوط ١: ٥١/ب؛ ابن وكيع ٢: ٦١/ب؛

ابن الأفلح ٢: ١٧٥؛ المعري ١٠/ب، شرح ٣: ٣٥٩؛ الواحدي ٥٢٤؛ التبريزي ١: ٢٣٣؛ الكندي ٢:

٣٨/ب؛ المكبري ١: ٧٤؛ ابن المستوفي ٤: ١١؛ اليازجي ٢: ١٧١؛ البرقوق ١: ٢٠٣.

قال أبو الفتح: تقول العرب: قَرَطَ فَرَسُهُ العِنَانَ؛ يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أنه طَرَحَ {ب/١٠} اللِّجَامَ فِي رَأْسِ فَرَسِهِ.

وربما اسْتَعْمَلَ للفارس إذا مَدَّ يَدَهُ بَعِنَانِهِ حَتَّى يَجْعَلَهَا فِي قَدَالِ فَرَسِهِ للحضْر،
والبيتُ يَحْتَمِلُ الأَمْرَيْنِ (١).

{و«راجعات»: أي: إلى بَلَدِ العَدُوِّ، فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبٌ عَلَيْهَا لِسُرْعَتِهَا} (٢).

قال الشَّيْخُ: ذَكَرَ تَقْرِيطَ الأَعْنَةِ، والعَوْدَ إِلَى بَلَدِ العَدُوِّ، وَأَصَابَ فِيهِمَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ
يُفَسِّرِ المَعْنَى كَمَا يَتَصَوَّرُ، وَالمُنْتَبِي يَقُولُ قَبْلَهُ: (٣) {الوافر}

وَأَنْتَ المَلِكُ تُمْرِضُهُ الحَشَايَا لِهِمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الحُرُوبُ

يَحْتَمِلُ عَلَى مُرَاجَعَةِ بَلَدِ الرُّومِ، وَمُغَامَسَةِ الحُرُوبِ، لِيَبْرَأَ عَنِ شِكَايَتِهِ، وَيُعَاجِلَ بِمَعَافَاتِهِ،
مُتَّسِدًا غَيْرَ مُسْرِعٍ، كَمَا قَالَ: «حَتَّى يَجْعَلَ الأَعْنَةَ فِي قَدَالِهِ للحضْر، وَالبَيْتُ يَحْتَمِلُ
الأَمْرَيْنِ» (٤) {فإنه} (٥) لا يَحْتَمِلُ إِلَّا طَرَحَ اللِّجَامَ فِي رَأْسِ الفَرَسِ لِقَوْلِهِ:

فإنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبٌ

فإنه لا يَحْتَمِلُ غَيْرَ قَوْلِكَ: أَلْجِمَ الخَيْلَ وَعَاوِدِ الرُّومِ مُتَّأْتِيًا، فَإِنَّ الأَمَدَ البَعِيدَ قَرِيبٌ
عَلَيْهَا لِمُعْتَبَرِهَا وَسَبِيلِهَا وَمَرَجِحِهَا وَقُوَّتِهَا. وَلَا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ: أَلْجِمَ الخَيْلَ وَعَاوِدِ العَدُوِّ
مُسْرِعًا مُتَّعَجِّلًا فَإِنَّ البَعِيدَ قَرِيبٌ عَلَيْهَا، فَإِنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ القَرِيبُ بَعِيدًا
عَلَيْهَا حَتَّى تَحْتَاجَ أَنْ تُعَجَّلَ وَتُسْرَعَ. وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ البَيْتَ لَا يَحْتَمِلُ الأَمْرَيْنِ، وَإِنَّمَا

(١) قراءة الأصل المخطوط: «والبيت يحتمل أمرين».

وقراءة ابن جنى في الفسر: «والبيت يحتمل المعنيين».

وقد عرّفتُ كلمة «أمرين» لتدل على المراد كما عند ابن جنى.

(٢) ما بين المعقوفين لم يرد عند ابن جنى مما يدل على أن الزوزني ربما كان يعتمد على نسخة أخرى غير النسخ
التي بين يدي، كما في مواضع أخرى من هذا الكتاب.

(٣) ديوانه ٣٥٤.

(٤) في المخطوط «يحتمل أمرين». وقد عرّفتُ كلمة «أمرين» للسبب المذكور في الهامش السابق رقم (١).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضها السياق.

يَحْتَمِلُ طَرَحَ اللَّجَامِ فِي رَأْسِ الْفَرَسِ دُونَ الْحُضْرِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِيهِ: ^(١) {الطويل}
وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالِيكَ سَبَقَ

{الوافر}^(٢)

إِذَا دَاءٌ هَفَا بِقُرَاطٍ عَنْهُ فَلَمْ يُوَجِدْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبٌ

قال أبو الفتح: جواب «إذا»: «فلم يوجد»، أي: وليس يوجد لصاحبه شبيه؛ كذا قال لي وقت القراءة، واستعمل «لم» في موضع «ليس» لمضارعيتها لها بالنفي^(٣).

قال الشيخ: ذكر هذا القدر وما فسّر معناه، وهو مُحْوَجٌ إلى شرح وبسط، فإنه يقول: كل بعيد عليك قريب، وكل عسير يسير، فأنت «بقراط» المقاصد والآداء، كما أن «بقراط» كان إمام المعالجات والأدواء، ولا نظير لك فيها كما لا نظير له في هذه؛ أي: لا يتعدّر عليك تحصيل مطلوب واستخراجه، كما لا يتعدّر عليه تدبير داء وعلاجه؛ يريد إذا داء زلّ بقراط عن حسمه، وليس {أ/١١} يوجد له نظير يقوم بقطعه، وإذا خطب لا يقوم سيف الدولة بكفايته، فلا يوجد له ضريب يقوم بإماطته، وهذا لا يكونان، فعليك بقصد من تريد، وأخذ ما تروم، فلن يعوزك مراد، وإن عز مطلبه، ولن يعجزك مرام، وإن ضاق مذهبه، ويدلّك على ذلك قوله فيها: ^(٤) {الوافر}

وَكَيْفَ تَعْلُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بِلَعْلَةِ الدُّنْيَا طَبِيبٌ
وَكَيْفَ تَنْوِبُكَ الشُّكْوَى بِدَاءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يُنُوبُ

(١) أي المتنبّي، ديوانه ٣٣٧.

(٢) ديوانه ٣٥٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ١٨٨، والمخطوط ١: ٥١/ب، والفتح الوهبي ٣٦؛ ابن الأفلح ٢: ١٧٥؛ المعري ١٠/ب، شرح ٣: ٣٥٩؛ ابن فورج، التنجني ٢١٨؛ الواحدي ٥٢٤؛ التبريزي ١: ٢٣٣؛ ابن بسام ١٠-١١؛ الكندي ٢: ٣٩/أ؛ العكبري ١: ٧٤؛ ابن المستوفي ٤: ١١؛ ابن معقل ٢: ٤٦؛ البازجي ٢: ١٧١؛ البرقوقي ١: ٢٠٣.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «جواب إذا: فلم يوجد لصاحبه شبيه، كذا... لمضارعيتها إياها في النفي».

(٤) ديوانه ٣٥٣ ورواية عجز البيت الأول:

وَأَنْتَ لِعَلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبٌ

وذكر محققه في الهامش السابع ورود رواية المؤلف في إحدى مخطوطات الديوان.

قلت: والبيتان في الديوان بترتيب معاكس.

{وقال في مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ: (١)} {الوافر}

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ

قال أبو الفتح: نَصَبَ: «رَاعِيًا وَصَارِمًا» عَلَى التَّمْيِيزِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْحَالِ.

قال الشَّيْخُ: شرحُهُ لَيْسَ فِي الشَّرْطِ، لِأَنَّ الشَّرْطَ أَنْ أُشْرِحَ مِنْ مَعَانِي هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ خَلَلٌ؛ [إِذَا] (٢) جَرَى عَلَيْهِ غَلَطٌ، فَأَمَّا مَا لَمْ يُشْرَحَ مَعْنَاهُ فَلَا، وَأُشْرِحُ هَذَا الْوَاحِدَ وَإِنْ كَانَ خَارِجًا عَنِ الشَّرْطِ، وَلَا أُشْرِحُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. قَرَأْتُ فِي جَمْعِ ابْنِ خَالَوَيْهِ لِدِيوَانَ أَبِي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ (٣) أَنَّ طَائِفَةً مِنْ بَنِي كِلَابٍ اجْتَازَتْ بِقُرْبِ حَلَبَ، عَلَى مَرِحَلَةٍ مِنْهُ، فَحَمَلَ بَعْضُهُمْ حِمْلًا مِنْ قَطِيعِ قِيمَتُهُ خَمْسَةٌ دَرَاهِمَ، فَهَنُضَ سَيْفٌ الدَّوْلَةَ بِنَفْسِهِ وَجَيْشِهِ إِلَى بَنِي كِلَابٍ وَمَنْ ضَامَهُمْ مِنْ سَائِرِ الْقَبَائِلِ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ وَقَائِعَ، وَقَتَلَ وَاسْتَبَاحَ، وَنَفَاهُمْ عَنِ تِلْكَ الْبَوَادِي كُلِّهَا، وَظَهَرَ مِنْهُمْ تِلْكَ الْبِلَادَ بِأَسْرِهِا، وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ كَمَا، فَقَالَ فِيهِ شَاعِرُهُ الْمُتَنَبِّيُّ:

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذَّنَابُ

وَإِذَا عَرَفْتَ الْقِصَّةَ {فَهَيْتَ} (٤) وَاسْتَبْتَبْتَ مَعْنَاهُ، وَتَصَوَّرْتَ مَغْزَاهُ.

(١) أضفت ما بين المعقوفتين ليستسق مع نط المؤلف في مقدمات القصائد.

ديوانه ٣٧٠. هذا البيت المطلع، والآيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بعد انتصاره في غزوه لبني كلاب، بنواحي بالس، وانتصاره عليهم؛ وذلك في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة.

والبيتُ وشرحه عند: ابن جني ١: ١٩٠، والمخطوط ١: ٥٢/أ؛ والفتح الوهبي ٣٦؛ ابن وكيع ٢: ١/٦٦؛ ابن الأفلح ٢: ٢٣٠؛ المعري ١٠/ب، شرح ٣: ٤٠٥؛ الواحدي ٥٤٣؛ أبي المرشد ٣٨؛ التبريزي ١: ٢٣٥؛ الكندي ٢: ٤٦/ب؛ العكبري ١: ٧٥؛ ابن المستوفي ٤: ١٦؛ ابن معقل ٢: ٤٧؛ باكثير ٩٨، ٢٨٠؛ اليازجي ٢: ١٩٦؛ البرقوق ١: ٢٠٤.

(٢) في الأصل «إذ» ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) لم يرد ما ذكره الزوزني في المطبوع من ديوان أبي فراس الحمداني بشرح ابن خالويه؛ وذلك لأن الموجود منه مُجْمَعٌ مِنْ بَقَايَا نُسْخٍ مِنْ ذَلِكَ الشَّرْحِ. وَلَكِنْ الْقِصَّةُ مَذْكُورٌ مَجْمَلًا فِي مَقْدَمَةِ الْقَصِيدَةِ فِي دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ بِتَحْقِيقِ الْمَرْحُومِ عَبْدِوَهَّابِ عَزَّامٍ.

(٤) الكلمة بين المعقوفتين ملحقة فوق السطر بين الكلمتين اللتين قبلها وبعدها.

{الوافر} (١)

إِذَا مَا سِرْتِ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَخَاذَلْتَ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ

قال أبو الفتح: أصلُ التَّخَاذُلِ التَّأخُّرُ، يُقَالُ: ظَيَّيْتُ خَدُولًا: إِذَا تَأَخَّرْتَ عَنِ الْمَرْعَى، وَإِذَا تَأَخَّرْتَ الْجِمَجِمَةَ وَالرَّقَبَةَ فَقَدْ تَأَخَّرَ الْإِنْسَانُ؛ أَي: لَمَّا سِرْتَ وَرَاءَهُمْ كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ تَأَخَّرَتْ لِإِدْرَاكِكَ إِيَّاهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَقِيقَةِ قَدْ أَسْرَعَتْ.

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ: تَخَاذَلْتَ لِمَا لَقِيتَ مِنْ سِيُوفِكَ؛ أَي: تَسَاقَطَتْ لَمَّا ضُرِبَتْ بِالسُّيُوفِ؛ وَتَخَاذَلْتَ رِجْلَا السَّكْرَانِ إِذَا ضَعُفَتَا (٢). {١١/ب}

قال الشيخ: الفصلُ الْأَخِيرُ خَيْرٌ مِنَ الْأَوَّلِ (٣)، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَوْفَى وَلَا كَافٍ وَلَا مُقْنِعٍ.

ومعناه عندي: أَنْكَ إِذَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ هَرَبُوا مِنْكَ:

تَخَاذَلْتَ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ

أَي: ضُرِبَتْ الرَّقَابُ حَتَّى خَدَلَتْ الْجَمَاجِمُ، وَأُطِيرَتْ الْجَمَاجِمُ حَتَّى خَدَلَتْ الرَّقَابُ. وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ (٤): {الوافر}

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهَا رُؤُوسَهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ

(١) ديوانه ٣٧١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٩٤، والمخطوط ١: ١/٥٤؛ الوحيد (ابن جني ١: ١/٥٤)؛ العروضي ١٤٤؛ ابن الأفلحي ٢: ٢٣٥؛ المعري، شرح ٣: ٤١٠؛ الواحدي ٥٤٤؛ التبريزي ١: ٢٤٠؛ الكندي ٢: ١/٤٧؛ العكبري ١: ٧٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤؛ اليازجي ٢: ١٩٨؛ البرقوق ١: ٢٠٧.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر «وتخاذلت رجلا السكران والشيخ إذا ضعفتا».

(٣) قلت: وهو رأي الوحيد حيث قال «التأويل القول الثاني» ابن جني، الفسر ١: ١٩٥.

(٤) ديوانه ٣٩٣، ورواية عجز البيت في الديوان:

لأرؤوسهم بأرجلهم عِثَارُ

قلت: في المخطوط كلمة «لأرجلهم» قبل بداية عجز البيت المذكور أعلاه لكن الناسخ ضرب عليها بوضع خط فوقها.

وأخذه^(١) الخوارزمي فقال في عَضْدِ الدَّوْلَةِ: ^(٢) {الوافر}
 وطلَّقتِ الجماجِمَ كلَّ قِحْفٍ وأنكرَ صُحْبَةَ العُنُقِ الوريْدُ

{الوافر}^(٣)

وتحت رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُوا وفي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا
 قال أبو الفتح: أي: هُمُ مِنْكَ وَبِكَ فَأَنْتَ جَدِيرٌ بِالرَّحْمَةِ لَهُمُ وَالعَطْفِ عَلَيْهِمْ.
 قال الشَّيْخُ: هو عِنْدِي الاسْتِرْقَاقُ وَالاسْتِعْطَافُ فِي مَا سَبَقَ هَذَا الْبَيْتَ، وَهَذَا كَالَّذِي
 قَبْلُهُ وَهُوَ: ^(٤) {الوافر}

وإنَّ يَكُ سَيْفِ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ
 نَسَبُهُمْ إِلَيْهِ بِأَنَّهُمْ مِنْهُ كَانُوا، وَبِأَلَانِهِ كَثُرُوا وَنَشَّوُوا، وَتَحْتَ ظِلِّهِ وَنَعْمَائِهِ نَبَتُوا وَأَثُوا،
 وَبِسَعَادَةِ أَيَّامِهِ وَإِقْبَالِ دَوْلَتِهِ تَأَثَّلُوا وَتَجَمَّلُوا.

{الوافر}^(٥)

وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا تَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ

(١) في الأصل: «وأخذ» وقد أضفت الضمير لحاجة السياق إليه، ولعله الصواب.
 (٢) يقصد أبا بكر الخوارزمي ديوانه ٣٤١.
 قلت: ورواية عجزه هناك:

وَأَنْكَرَ صُحْبَةَ الْعُنُقِ الْوَرِيدُ

قلت: والبيتُ مع بيتين آخرين قبله - كما في الديوان - عند العكبري ١: ٧٨ وابن المستوفي ٤: ٢٥ برواية المؤلف.
 (٣) ديوانه ٣٧٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٩٨، والمخطوط ١: ١/٥٥؛ ابن الأفلح ٢: ٢٣٩؛
 المعري ١١/ب، شرح ٣: ٤١٤؛ الواحدي ٥٤٦؛ التبريزي ١: ٢٤٤؛ الكندي ٢: ٤٧/ب؛ العكبري ١:
 ٨٢؛ ابن المستوفي ٤: ٣١؛ اليازجي ٢: ٢٠٠؛ البرقوق ١: ٢١١.
 (٤) ديوانه ٣٧٢.

(٥) ديوانه ٣٧٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ١٩٩، والمخطوط ١: ٥٥/ب، والفتح الوهبي ٣٧؛ ابن
 وكيع ٢: ٦٦/ب؛ ابن الأفلح ٢: ٢٤٠؛ المعري ١١/ب، شرح ٣: ٤١٥؛ ابن سيده ٢٣٩؛ الواحدي
 ٥٤٧؛ أبي المرشد ٣٨؛ التبريزي ١: ٢٣٩؛ ابن بسام ١١؛ الكندي ٢: ٤٧/ب؛ العكبري ١: ٨٣؛ ابن
 المستوفي ٤: ٣٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٠؛ البرقوق ١: ٢١٢.

قال أبو الفتح: ضَرَبَ ذلكَ مثلاً، أي كان له مُشْتَغَلٌ^(١) بما يُلْقَى منهم قبل الوصول إليهم، وإباحةٍ [حَاقٌ]^(٢) حَرِيمِهِمْ.

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَتَى بِالشَّمُوسِ عَنِ النِّسَاءِ، وَبِالضُّبَابِ عَنِ المُحَامَاةِ دُونِهِمْ^(٣).
 قَالَ الشَّيْخُ: نَعَمْ، كَتَى بِالشَّمُوسِ عَنِ نِسَائِهِمْ، وَعَنْ عَجَاجِ الحَرْبِ بِالضُّبَابِ؛ أَي: كَمَا أَنَّ الضُّبَابَ يَحْجِبُ الشَّمْسَ، وَيَكْفُ عَنْهَا الأَبْصَارَ؛ كَأَنَّ العَجَاجَ؛ أَي: عَجَاجَ الحَرْبِ يَكْفُ الأَبْصَارَ عَنِ مُلَاحِظَةِ نِسَائِهِمْ، فَضْلاً عَنِ السَّيِّ لَوْ غَزَاهُمْ غَيْرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. وَالعِبَارَةُ بِالضُّبَابِ عَنِ المُحَامَاةِ^(٤) مَحَالٌ فَاسِدٌ، وَأَنْ كَانَ عَجَاجُ الحَرْبِ لِلْمُحَامَاةِ دُونِهِمْ، وَهَذَا هُوَ المَلْحُ الصَّرْفُ، وَالحُسْنُ البَحْتُ، وَالسَّحْرُ الطَّلُقُ، وَالحِذْقُ المَحْضُ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الكِنَايَةِ عَنِ النِّسَاءِ بِالشَّمُوسِ {أ/١٢} وَعَنْ العَجَاجِ بِالضُّبَابِ، وَالَّذِي هُوَ الحِجَابُ الحَائِلُ بَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَنِسَائِهِمْ؛ يَبْطُلُ مَتَى قِيلَ: كَتَى بِالضُّبَابِ عَنِ المُحَامَاةِ، إِذْ لَا قَرَابَةَ وَلَا تَشْبِيهَ وَلَا مُشَاكَلَةَ بَيْنَ الضُّبَابِ وَالمُحَامَاةِ، كَمَا هِيَ حَاصِلَةٌ بَيْنَ العَجَاجِ الَّذِي هُوَ مَعْنَى الضُّبَابِ وَبَيْنَ المُحَامَاةِ؛ يَوْضَحُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ:

{الوافر}^(٥)

وَلَا قَى دُونَ ثَأْيِهِمْ طَعَاناً يُلَاقِي عِنْدَهُ الذُّئْبَ الغُرَابُ
 وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌ وَلَا نَهَارٌ وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ

قال أبو الفتح: هَذَا يُشْبِهُ قَوْلَهُ: ^(٦) {الوافر}

(١) رواية ابن جنى في الفسر: «... أي كان لهم مشغول...».

قلت: ورواية المؤلف بنصها أوردها ابن المستوفي ٤: ٣٢، مسندة إلى أبي الفتح ابن جنى.

(٢) الكلمة بين المعقوفين لم ترد عند ابن جنى في الفسر.

(٣) كذا عند ابن جنى في الفسر. أمّا في كتابه الآخر: الفتح الوهبي ٣٧: «دُونُهُنَّ». ولعلها الأصوب؛ لأنه يتحدث عن النساء وسببهن.

(٤) في الأصل: «المحابة» والتصحيح من الفسر، ومن المؤلف نفسه في الجملة بعدها.

(٥) ديوانه ٣٧٢، ورواية أول البيت في الديوان: «ولاقوا».

(٦) مرّ هذا البيت وعلّق الزوزني عليه في الصفحة ٣٩.

تَخَادَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ

قال الشيخ: لست أعرفُ تشبيهاً جامعاً، بحال، بينهما. وليت شعري ما الذي أوهمه فيه حتى فسره تفسيراً وجدتهُ تصوّره فيه عسيراً؟! وإنما معناه عندي ما تقدّمه وهو: (١) {الوافر}

ولكن ربُّهم أسرى إليهم فما نفع الوقوف ولا الذهابُ
ولا ليلُ أجَنٍّ ولا نهـارُ ولا خيلُ حمَلَنَ ولا ركابُ

يقول: لو غيرُ الأميرِ غزاً صرفه عن نسايتهم عجاجُ الحربِ، وطعانُ جامعٍ بين الذئابِ والغرابِ على الجيفِ والخبثِ (٢)، ولكن ربهم قصدهم، فما نفعهم في قصده، ولا خلصهم عن يده، الوقوفُ والدفاعُ، ولا الذهابُ والإسراعُ، ولا ليلُ أظلمَ عليهم فحفرهم بظلامه، ولا نهارُ أضاءَ لهم فبصرهم بضيائه، ولا خيلُ حملتهم، ولا ركابُ نقلتهم، فنجت بهم عنه.

وقال في قصيدة أولها: (٣) {البيسط}

يا أختَ خَيْرِ أَخٍ

{البيسط} (٤)

أَجَلٌ قَدْرَكَ أَنْ تُسْمِيَ مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ

= وهو في ديوان المتنبي ٣٧١ وصدرة:

إِذَا مَا سِرْتِ فِي آثَارِ قَوْمٍ

(١) ديوان ٣٧٢.

(٢) الخبث: الحبيث الحقيق. ولعل الكلمة «والجثث» ولعلها «والخبث».

(٣) ديوانه ٤٢٢، والبيتُ بتمامه:

يا أختَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةٌ بِهِمَا عَنِ أَشْرَفِ النَّسَبِ

والمطلعُ، والأبياتُ الأربعة بعده، من قصيدة قالها المتنبي لما توفيت أختُ سيفِ الدولة الكبرى بميافارقين من ديار بكرٍ في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة.

(٤) ديوانه ٤٢٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنّي ١: ٢٠٦، والمخطوط ١: ٥٨/ب، والفتح الوهبي ٣٧؛ ابن

وكيع ٢: ٧٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ٢١/ب - ٢٢/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٨٥؛ المعري ١٢/أ، شرح ٣: ٥٦٣=

قال أبو الفتح: أَجَلُّكَ أَنْ أُسَمِّيَكَ فِي المَرِيَّةِ، وَلَكِنِّي إِذَا وَصَفْتُ مَا كَانَ فِيكَ مِنَ المَحَامِدِ وَالمَحَاسِنِ (١) عَرَفْتُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِكَ.
قال الشَّيْخُ: هَذَا جَمِيلٌ، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا، وَهُوَ أَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا وَصَفْتُكَ بِقَوْلِي:

يا أختَ خَيْرٍ أَخٍ يا بنتَ خَيْرٍ أَبٍ

عَلِمَتِ العَرَبُ قاطِبَةً أَنَّ خَيْرَ أَخٍ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَخَيْرَ أَبٍ أَبُو الهَيْجَاءِ، فَعُرِفَتْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ دُونَ التَّسْمِيَةِ، فَهَذِهِ الصِّفَةُ جَامِعَةٌ بَيْنَ مَدْحِ الأَخِ والأَبِ والأُخْتِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا قَوْلُهُ فِي المِصْرَاعِ الثَّانِي:

كِنَايَةٌ بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النِّسَبِ {ب/١٢}

{البسيط} (٢)

غَدَرْتُ يَا مَوْتَ كَمْ أَفْتَيْتَ مِنْ عَدَدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجَبٍ

قال أبو الفتح: أَي: غَدَرْتُ يَا مَوْتَ؛ لِأَنَّكَ كُنْتَ بِهَا تَصِلُ إِلَى إِفْنَاءِ عَدَدِ الأَعْدَاءِ، وَإِسْكَاتِ لَجِبِهِمْ؛ أَي: كَانَتْ فَاضِلَةً تُغْزِي الجيوشَ، وَتُبِيرُ الأَعْدَاءَ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا الشَّرْحُ شَرُّ مِنَ الأَوَّلِ! وَلَوْ كَانَ يَنْظَرُ فِيمَا قَبْلُ {من} (٣) الأبياتِ وَفِيمَا بَعْدَهَا لَمَا وَقَعَتْ لَهُ هَذِهِ الهَفَوَاتُ! وَتَفْسِيرُهُ فِي البَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ: (٤) {البسيط}

= ابن سيده ٢٧٣؛ الواحدي ٦٠٧؛ التبريزي ١؛ الكندي ٢٤٩؛ الكندي ٢؛ ٧٥/أ؛ العكبري ١؛ ٨٦؛ ابن المستوفي ٤؛ ٣٩؛ ابن معقل ٥؛ ٢٧٩؛ اليازجي ٢؛ ٢٨١؛ البرقوقي ١؛ ٢١٥.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «ولكنني إذا وصفتك لما كان فيك من المحاسن...».

(٢) ديوانه ٤٢٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١؛ ٢٠٨، والمخطوط ١؛ ٥٨/ب؛ الجرجاني ٣٨٢؛

الصاحب ٥٦؛ الخوارزمي ٢؛ ٢٢/أ؛ العروضي ١٤٤؛ ابن الأفلح ٣؛ ٨٧؛ المعري، شرح ٣؛ ٥٦٤؛

الواحدي ٦٠٧؛ التبريزي ١؛ ٢٥١؛ الكندي ٢؛ ٧٥/أ؛ العكبري ١؛ ٨٧؛ ابن المستوفي ٤؛ ٤٢؛ باكثير

٩٠؛ اليازجي ٢؛ ٢٨١؛ البرقوقي ١؛ ٢١٦.

(٣) زيادة أظن أن السياق يحتاج إليها.

(٤) ديوانه ٤٢٣.

وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ
فِيهِذَا الْبَيْتِ تَعْلَمُ وَتَبَيَّنُ أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «بِمَنْ أَصَبْتَ» سَيْفَ الدَّوْلَةِ لَا أُخْتَهُ. وَبَعْدُ:
فَلَمْ نَسْمَعْ أَنَّ أُخْتَ أَمِيرٍ مِثْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ تُبَاشِرُ تَجْهِيزَ الْجُيُوشِ، وَتَوَجِّهَ السَّرَايَا إِلَى
الْأَعْدَاءِ وَهُوَ حَيٌّ يُرْزَقُ!

{البسيط} (١)

يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا وَقُلْ لِمُصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحْبِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: زُرْ قَلْبَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لِأَنَّهُ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا. وَالْهَاءُ فِي:
«صَاحِبِهِ» تَعُودُ عَلَى: «أَوْلَى الْقُلُوبِ» وَ«صَاحِبِهِ» سَيْفُ الدَّوْلَةِ؛ أَيُّ: قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ:
يَا أَنْفَعَ السُّحْبِ؛ لِأَنَّ عَطَاءَهُ هُنَا بِلَا مَنْ وَلَا أَدَى، وَالسُّحَابُ قَدْ تَحْرَقُ (٢) صَوَاعِقُهُ
وَيُهْلِكُ بَرْدَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: تَهَنُّؤُهُ عَطَاةً عَنِ الْمَنْ وَالْأَدَى، مِثْلُ الْوَعْدِ وَالْمِطَالِ، حَسَنٌ، لَا عَن مِثْلِ
الصَّوَاعِقِ وَالْإِتْلَافِ بِالْبَرْدِ، فَإِنَّهَا بَعِيدَةٌ تَفَعُّ فِي النَّدْرَةِ وَطُولِ الْعَهْدِ، وَالْفَرَطِ بَعْدَ الْفَرَطِ،
وَالصَّعَقِ بَعْدَ الصَّعَقِ.

وَعِنْدِي أَنَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «يَا أَنْفَعَ السُّحْبِ» أَنَّ عَطَاءَهَا مَاءٌ وَعَطَاءُكَ خَلْعٌ وَحَبَاءٌ
وَأَمْوَالٌ، وَلِعَطَائِهَا انْقِطَاعٌ وَانْقِضَاءٌ، وَلِعَطَائِكَ دَوَامٌ وَبِقَاءٌ، وَلِهَذَا نَفَادٌ وَفَنَاءٌ، وَلِعَطَائِكَ
زَكَاءٌ وَنَمَاءٌ، كَقَوْلِهِ فِيهِ: (٣) {الوافر}

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ

(١) ديوانه ٤٢٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٢١، والمخطوط ١: ٦٣/ب؛ الخوارزمي ٢: ٢٥/ب؛
ابن الأفلح ٣: ١٠٠؛ المعري، شرح ٣: ٥٧٣؛ الواحدي ٦١١؛ التبريزي ١: ٢٦٢؛ الكندي ٢:
٧٦/ب؛ العكبري ١: ٩٣؛ ابن المستوفي ٤: ٦٣؛ اليازجي ٢: ٢٨٥؛ البرقوقي ١: ٢٢٢.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «... والسحابُ ربما تحرق...».

(٣) ديوانه ٢٨٦-٢٨٧.

قلت: صدر هذا البيت صدر مطلع مقطوعة في أربعة أبيات يتحدث فيها عن المطر واشتداد نزوله، وعجزه=

{البسيط} (١)

وإن سررن بمحبوب فجعن به وقد أتيتك في الحالين بالعجب

قال أبو الفتح: أي: جمعهن بين هاتين الحالين وإتيانهن بهما عجب.

قال الشيخ: ما يريد أن الليالي تجمع بين هاتين الحالين في وقت واحد وإتيانهن بهما فيه عجب، لأنها لا {أ/١٣} تسر بمحبوب وتفجع به في وقت واحد وحالة واحدة، وإنما يقول: وإن سررن (٢) بمحبوب فجعن به بعد السرور، ويعجبنيك في حال الإتيان به، وفي حال الفجعة به؛ أي: يأتيتك به من حيث لا تحسب؛ تتعجب من وصوله إليك، وحصوله في يديك، ثم يفجعك به من حيث لا ترتقب، فتعجب من وجه ارتجاعه (٣) عنك، واعتصائه عليك، فقد أتيتك، في حال الهبة بالارتجاع، بالعجب، وهذا كثير في شعره كما يقول: (٤) {الطويل}

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

= عجز البيت الثاني من المقطوعة نفسها، ونصهما كما في الديوان:

تجف الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطباً ولا ينفك غيبك في انسكاب

(١) ديوانه ٤٢٦.

قلت: وقد ضبطت الفعلان في صدر البيت في المخطوط بالبناء للمجهول:

وإن سررن بمحبوب فجعن به

يقصد: «الليالي» في قوله في بيت سابق:

فلا تنك الليالي إن أيديها إذا ضربن كسرن النبع بالغرب

قلت: ولكل ضبط وجه، وإن كان البناء للمعلوم أولى وأقرب للمعنى وبه أخذت نظراً لأن المصادر الواردة لاحقاً أخذت به.

قلت: والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٢٦، والمخطوط ١: ٦٥/أ؛ الصاحب، الأمثال ٥٦؛ الخوارزمي

٢: ٢٧/أ؛ ابن الأفلح ٣: ١٠٤؛ المعري، شرح ٣: ٥٧٧؛ الواحدي ٦١٢؛ التبريزي ١: ٢٦٦؛ الكندي

٢: ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٦٩؛ اليازجي ٢: ٢٨٦؛ البرقوقي ١: ٢٢٤.

(٢) هنا ضبطت الناسخ الفعل بالبناء للمعلوم «سررت».

(٣) في الأصل المخطوط: «ارتجاعك»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) ديوانه ٤٦٤، وهو مطلع قصيدة في مدح سيف الدولة، وصدرة:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وكَمَا يَقُولُ: ^(١) {الخفيف}

فَتَوَلَّوْا بَغُصَّةَ كُلِّهِمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانًا
رَبِّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا

وكَمَا يَقُولُ: ^(٢) {البيسط}

فَمَا يُدِيمُ سُورًا مَا سُرِّتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ

وكَمَا يَقُولُ: ^(٣) {الوافر}

أَشَدُّ الْهَمِّ عِنْدِي فِي سُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ زَوَالًا

وفي نظائر لها كثيرة.

وقال في قصيدة أولها: ^(٤) {المتقارب}

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ

{المتقارب} ^(٥)

فَطَوَّعَا لَهُ وَابْتَهَاجَا بِهِ وَإِنْ قَصَّرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ

(١) ديوانه ٤٧٠.

(٢) ديوانه ٤٦٨، ورواية أوله هناك: «فما يديم سرور»، وذكر المحقق في الحاشية ورود رواية المؤلف في إحدى مخطوطات الديوان.

(٣) ديوانه ١٢٨، خلط المؤلف - رحمه الله - بين آخر هذا البيت وبيت آخر بعده، فرواية عجز هذا البيت في الديوان:

تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالًا

ورواية عجز البيت الذي يليه في الصفحة نفسها:

وَلَا أَرْمَمْتُ عَنْ أَرْضِ زَوَالًا

(٤) ديوانه ٤٣١. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة قالها المتنبي عندما استدعاه سيف الدولة للخروج معه لمناصرة أهل طرسوس المحاصرة من قبل النصارى، وذلك سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

فَسَمِعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ

(٥) ديوانه ٤٣١، ورواية أوله: «وطوعاً». وكذلك وردت عندما أعاد المؤلف البيت في شرحه.

قال أبو الفتح: كأنه استزاده^(١) في هذا البيت.

ويجوز أن يكون أراد: الذي يجب له أكثر من السمع والطاعة.

قال الشيخ: ما أرى في هذا البيت استزادة، ولا أن الذي يجب له أكثر من السمع والطاعة، وما أدري كيف ذهب إليهما، وكلاهما شائن، ولمعنى البيت مَبَّانٍ؟! وإنما يقول، وهو جوابه عن كتاب لسيف الدولة، وردَّ عليه من حلب وهو بالكوفة، يستعيده إلى حضرته بعد منصرفه من مصر:

فَهَمْتُ الكِتَابَ أَبْرَ الكُتُبِ فَسَمِعْتُ لِأَمْرِ أمير العَرَبِ
وَطَوْعاً لَهُ وَأَبْتَهَاجاً بِهِ وَإِنْ قَصَرَ الفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ

أي: سمعاً له وطاعة، وأبتهاجاً بأمره الوارد، وكتابه الواصل، وإن قصر الفعل عن تقديم الواجب في مثاله من المبادرة إلى حضرته، والمسارة إلى خدمته؛ كأنه كان قاصراً في الوقت عن ارتسام رسمه، واثتمار أمره!

{المتقارب}{(٢)}

وَمَا قُلْتُ لِلبَدْرِ أَنْتَ اللُّجَيْنُ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبُ {ب/١٣}

قال أبو الفتح: ضرب مثلاً؛ أي: لم أنتقص من مدحك ومناقبك^(٣) شيئاً كما ينتقص

= والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٢٨، والمخطوط ١: ٦٥/ب؛ ابن وكيع ٢: ٧٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ٤١/أ؛ ابن الأفلح ٣: ١٠٩؛ المعري، شرح ٣: ٥٩٢؛ الواحدي ٦١٨؛ التبريزي ١: ٢٦٨؛ الكندي ٢: ٨١/ب؛ العكبري ١: ٩٦؛ ابن المستوفي ٤: ٧٣؛ اليازجي ٢: ٢٨٧؛ البرقوقي ١: ٢٢٥.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «كأنه استزاد له...».

(٢) ديوانه ٣١. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٣٠، والمخطوط ١: ٦٦/أ؛ الوحيد (ابن جني) ١: ٢٣٠ والمخطوط ١: ٦٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٤١/ب؛ ابن الأفلح ٣: ١١١؛ المعري ١٤/أ، شرح ٣: ٥٩٣؛ ابن سيده ٢٧٦؛ أبي المرشد ٤٠؛ التبريزي ١: ٢٦٩؛ الكندي ٢: ٨٢/أ؛ العكبري ١: ٩٧؛ ابن المستوفي ٤: ٧٥؛ ابن معقل ٢: ٤٨؛ اليازجي ٢: ٢٨٨؛ البرقوقي ١: ٢٢٦.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «... من مجدك ومناقبك...»، وقراءة نسخة قونية الثانية ١: ٢٤/أ: «من مجدك وفضائلك».

الْبَدْرُ بَأَنْ يُشَبَّهَ بِاللُّجَيْنِ، وَالشَّمْسُ بَأَنْ تُشَبَّهَ بِالذَّهَبِ؛ أَي: لَمْ أَهْجُكَ فَتَنَكَّرَ لِي!
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ كَمَا تَرَاهُ! وَمَا لِلهَجَاءِ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعٌ وَمَكْمَنٌ!
 وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: مَا وَصَفْتُ مَعَالِيكَ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَلَا مَدَحْتُ مَا تَرَكْتُ إِلَّا عَلَى وَجْهِهَا،
 وَلَا وَضَعْتُ كَلَامِي مِنْهَا إِلَّا فِي مَوْضِعِهَا، وَمَا بَخَسْتُكَ حَظًّا فِيهَا، وَلَا نَقَصْتُكَ شَيْئاً
 مِنْهَا، وَمَا أَحَلْتُ وَلَا غَيَّرْتُ وَصْفاً عَنِ الْوَاجِبِ، وَلَا بَدَّلْتُ؛ فَمَا قَلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ
 اللَّجَيْنُ، وَهُوَ الذَّهَبُ، فَهَذَا بَخْسٌ، وَلَا قَلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبُ، وَهِيَ الْفِضَّةُ، وَهَذَا
 تَغْيِيرٌ وَعَسْفٌ، لَكِنْ وَصَفْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ مَعَالِيكَ بِوَصْفِهِ، وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ حَقِّهِ،
 وَوَقَّيْتُهُ كَمَالَ نَعْتِهِ، فَمَا الْقَلْقُ مِنْهُ، وَالغَضَبُ فِيهِ؟ وَالْبَدْرُ يُشَبَّهُ بِالذَّهَبِ لِمَا فِيهِ مِنْ
 الصُّفْرَةِ، وَالشَّمْسُ بِالْفِضَّةِ وَالْمَاءِ الصَّافِي لِمَا فِيهَا مِنَ النِّقَاءِ وَالصَّفَاءِ، كَمَا قِيلَ: (١) {الطويل}

كَأَنَّ بَدَا الْبَدْرِ الْمُقَابِلِ فَجَرَهُ تَسَكُّ عَلَى تُرْسٍ مِنَ التَّبْرِ مُرَهَفَاً
 وَكَمَا قِيلَ: (٢) {الطويل}

وَمَاءٌ كَعَيْنِ الشَّمْسِ لَا تَقْبَلُ الْقَدَى إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَعْلُو

{المتقارب} (٣)

أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَي: أَنْتَ بَأَنْ تُسَمَّى ذَا الْمَكَارِمِ أُحْرَى بَأَنْ تُسَمَّى ذَا الشُّطْبِ؛ لِأَنَّكَ
 فَوْقَ أَنْ تُسَمَّى بِالسَّيْفِ، كَقَوْلِهِ: (٤) {الوافر}

وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ، وَهَلْ حُسَامٌ يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ؟

(١) لم أعثر على قائله في ما راجعته عنه من مصادر.

(٢) البيت لمسلم بن الوليد، صريع الغواني، شرح ديوانه ٣٣٢.

(٣) ديوانه ٤٣٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٣٦، والمخطوط ١: ٦٨؛ الخوارزمي ٢: ٤٣/أ؛ ابن

الأفليبي ٣: ١١٦؛ المعري ١/١٤، شرح ٣: ٥٩٨؛ الواحدي ٦١٩؛ التبريزي ١: ٢٧٥؛ الكندي ٢:

٨٢/ب؛ العكبري ١: ١٠٠؛ ابن المستوفي ٤: ٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٨٩؛ البرقوقي ١: ٢٢٨.

(٤) ديوانه ٢٥٣.

أي: ينبغي أن تسمى سيف الله ذا المكارم^(١).

قال الشيخ: ما فيه تسميته بالمكارم وغيرها! وكيف يكون ذلك والرجل يقول:

أيا سيف ربك لا خلقه

وهو كقوله فيه: {الطويل}

وقد كنت تدعى سيف دولة هاشم فد [هـ] لا لأن تدعى سيف رب العالم

وكقوله: {الطويل}

... .. في يد جبار السموات قائمه

وكقوله: {الطويل}

فأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله عاقد

{ومعنى قوله: {٥}}

... .. ويا ذا المكارم لا ذا الشطب

أي: ويا سيفاً ذا المكارم، لا ذا أثر إلى طرائق فرنده، وأثار جوهره {و} {٦} مكارمه

ومآثره.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... سيف الدولة ذا المكارم».

(٢) أثبت المؤلف - رحمه الله - الواو في أول البيت وبهذا يكون البيت من بحر الطويل، ولا يستقيم عندئذ وزن عجزه إلا بإضافة الهاء في أوله ليصبح «فهلأن»، أو حذف الواو من أول البيت وعدم إضافة «الهاء» في عجزه ليصبح البيت من بحر الكامل.

قلت: والإشكال أنني لم أعر على البيت بكلتا القراءتين في ديوان المتنبي فرجحت إبقاء الواو الواردة في الأصل المخطوط وإضافة «الهاء» في العجز ليستقيم الوزن، والله أعلم.

(٣) ديوانه ٢٤٨، وصدرة وأول عجزه:

على عاتق الملك الأعمر نجاده وفي

(٤) ديوانه ٣١٤.

(٥) لعل ما بين المعنيتين إضافة توضح مقصد المؤلف.

(٦) لعلها إضافة يحتاجها السياق.

{المتقارب} (١)

فَأُخْبِتُ بِهِ طَالِباً قَتَلَهُمْ وَأُخْبِتُ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبَ

{١/١٤} قال أبو الفتح: {أي:} (٢) ما أُخْبِتُهُ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعاً!

قال الشيخ: ما للخبث والطلب؟ نعم: أُخْبِتُ بِالذُّمِّسْتِقِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَأُخْبِتُ بِهِ فِي

كُلِّ طَلَبٍ لِقِتَالٍ!

والرجلُ يقولُ: فَأُخْبِتُ بِالذُّمِّسْتِقِ طَالِباً قَتَلَ أَهْلَ الثُّغُورِ، وَأُخْبِتُ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبَ

مِنَ الظَّفَرِ بِهِمْ، وَالْفَخْرِ فِيهِ؛ أَيُّ: مَا أُخْبِتُهُ فِي الْحَالَيْنِ: طَالِباً قَتَلَهُمْ وَتَارِكاً مَطْلُوبَهُ إِذَا

فَاجَأَتْهُ يَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ فَاجَأَتْهُ إِلَى الْهَرَبِ، فَاسْتَعَاضَ مِنَ الظَّفَرِ الَّذِي رَامَهُ بِقَتْلِهِمْ

أَنْهَزَاماً، وَمِنَ الْفَخْرِ الَّذِي أَمَلَهُ عَارِياً وَمَلَاماً، فَمَا أُخْبِتُهُ مِنْ هَذَا الظَّفَرِ، وَمَا أُخْبِتُهُ مِنْ

الصِّيْتِ الْمُتَنَطَّرِ (٣)! وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَبْلَهُ: (٤) {المتقارب}

بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ فَلَبَّيْتُ، وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ

فَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى وَكَنتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبَ

سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَائِهِمْ وَمَنْفَعَةَ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطْبِ

(١) ديوانه ٤٣٣، ورواية عجزه:

وَأُخْبِتُ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبَ

قلتُ: وذكر محقق الديوان في هامشه الخامس ورود رواية المؤلف في أكثر من نسخة من مخطوطات الديوان

ومن ضمنها شرح ابن جني.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٢٤٠، والمخطوط ١: ٦٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ٤٥/أ؛ ابن الأفلح ٣:

١٢٠؛ المعري، شرح ٣: ٦٠٠؛ الواحدي ٦٢١؛ التبريزي ١: ٢٧٩؛ الكندي ٢: ٨٣/ب؛ العكبري ١:

١٠٢؛ ابن المستوفي ٤: ٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٩١؛ البرقوقي ١: ٢٣٠..

(٢) إضافة من ابن جني في الفسّر.

قال ابن جني في النهاية مفسراً: «يعني: الذُّمِّسْتِقُ».

(٣) لعل مما يؤيد تفسير المؤلف بحصول «الحَيِّية» للذُّمِّسْتِقِ أَنَّ ابن الأفلح في شرحه للديوان هو الوحيد الذي

أورد البيت بهذه الرواية:

وَأُخْبِتُ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبَ

(٤) ديوانه ٤٣٢-٤٣٣.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {البيسط}

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا

{البيسط} ^(٢)

جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مَنْ يُسَمَى وَأَسْمَحٍ مَنْ أَعْطَى وَأَبْلَغٍ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا

قال أبو الفتح: أي جاءت «عجل» بإنسان هذه حاله.

وإن شئت: جاءت هذه المرأة المُشَبَّبُ بها بإنسان هذه حاله، أي: شَبَّهَتْ نَفْسَهَا بِهِ فجاءت بِذِكْرِهِ.

قال الشيخ: ما «لِعِجَلٍ» في قوله: «جاءت {بِعِجَلٍ}» ^(٣) مجال ومقال! وما للمشيئة والشرط مكان! وإنما جاءت به هذه المرأة لا غير.

{البيسط} ^(٤)

إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْبَتُهُ
وَلَيْسَ يَخْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا

(١) ديوانه ٨٨. وهذا المطلع، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الحسن المغيث بن علي بن بشر

العمي العجلي؛ من أهل عم؛ قرية بين حلب وأنطاكية، وعجز المطلع:

لأهله وشَفَى أَنِّي؟ وَلَا كَرَبًا

(٢) ديوانه ٨٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٥٥، والمخطوط ١: ٧٣/ب؛ المعري، شرح ١: ٣٤٥؛

الواحدي ١٥٥؛ الصقلي ٢: ٩/ب؛ التبريزي ١: ٢٩٦؛ مُرْهَفٌ ١: ٦٩/أ؛ الكندي ١: ٣٧/ب؛ العكبري

١: ١١٢؛ ابن المستوفي ٤: ١١٦؛ باكثير ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٢٧؛ البرقوقى ١: ٢٤٠.

(٣) لعلها إضافة يقتضيها السياق.

(٤) ديوانه ٨٩، ورواية أول صدره:

إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْبَتُهُ

ولعلها الرواية الصحيحة؛ لأنه يتحدث عن المدوح؛ أي: إذا بدأ المدوح، ورواية المؤلف لأول البيت:

إذا بدت ...

وهي رواية تتفق مع تفسيره للبيت السابق لهذا، ولكنها تخالف الضمائر الباقية في هذا البيت، كما تخالف

رواية البيت في المصادر التالية التي تتفق مع رواية الديوان. لعل رواية المؤلف خطأ من الناسخ، لذا أخذتُ

=

بالرواية الأرجح.

قال أبو الفتح: أي لجلالته.

وقوله: «وليس يحجبه» يحتمل تأويلين:

أحدهما: أن حجابَهُ قَرِيبٌ لما فيه مِنَ التَّواضُعِ والتَّيَقُّظِ، فليس يَقْصُرُ أَحَدٌ أَرَادَهُ دُونَهُ، وهذا مما يُوصَفُ بِهِ ذُو الفَضْلِ والشَّهَامَةِ.

والآخر: أَنَّهُ، وَإِنْ احتَجَبَ بالسُّتْرِ (١) فليس يَخْفَى عَلَيْهِ شيءٌ مما وراءَهُ لِشِدَّةِ مُراعَاتِهِ للأُمُورِ، وانصِبَابِهِ إلى السِّيَاسَةِ والتَّدْبِيرِ وهو مُحْتَجِبٌ كَلَّا مُحْتَجِبٍ.

قال الشيخ: قوله: «لجلالته» صحيحٌ، وهو كما قال في سَيْفِ الدَّوْلَةِ: (٢) {الوافر}

كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ فَسْفِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ

{١٤/ب} وما في المعنى لا ذاك ولا هذا ألبتة! وإنما هو كقوله في بدر بن عمارة: (٣)

{الكامل}

هِيَهَاتَ لَسْتَ عَلَى الحِجَابِ بِقَادِرٍ	أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِحُلُوةٍ
وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ	وَإِذَا احتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْتَجِبٍ
لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يُحْتَجَبْ عَنْ نَاطِرٍ	مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَالِهِ

{البسيط} (٤)

لا يَقْنَعُ ابنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ يَشْكُو مُحَاوَلَتَهَا التَّقْصِيرَ والتَّعَبَا

= قلت: والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٢٥٥، والمخطوط ١: ٧٣/ب؛ ابن وكيع ١: ٣٨٢؛ المعري، شرح ١: ٣٤٥؛ الواحدي ١٥٦؛ الصقلي ١: ٢٢٦؛ التبريزي ١: ٢٩٦؛ مرهف ١: ٦٩/أ؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛ العكبري ١: ١١٣؛ ابن المستوفي ٤: ١١٧؛ ابن معقل ٣: ١٣؛ البديعي ٢٩٠؛ اليازجي ١: ٢٢٧؛ البرقوق ١: ٢٤٠.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... أنه إذا احتجب...».

(٢) ديوانه ٣٩٦.

(٣) ديوانه ١٤١-١٤٢، والبيتان الأخيران بترتيب معاكس في الديوان.

(٤) ديوانه ٩١، وآخر صدر البيت في المخطوط «مرتبة»، وبعدها: «منزلة» متبوعة بكلمة «صح» وهي رواية

الديوان، وبها أخذت.

قال أبو الفتح: أي: لا يَقْتَنَعُ بِنَيْلِ الْمَنْزِلَةِ^(١) التي يَشْكُو طَالِبُهَا قُصُورَهُ عَنْهَا، وَتَعَبَهُ بِطَلَبِهَا^(٢)، وَشِدَّةَ مُعَانَاتِهِ لِمَا قُرِبَ مِنْهَا.

قال الشَّيْخُ: أَوْماً إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَعْنَاهُ، وَمَا شَرَحَ مَا عَنَاهُ! وهو يقول: لا يَقْنَعُ ابْنُ عَلِيٍّ وَجُودَهُ مَنْزِلَةً يَقِفُ طَالِبُهَا بَيْنَ الْقُصُورِ عَنْهَا، وَالتَّعَبِ فِيهَا، وَلَا يَجِدُ بِهَا أَيَّ مَنْزِلَةٍ يَتَعَبُ طَالِبُهَا وَيَعْجِزُ عَنْ وَجُودِهَا، لِبُعْدِهَا عَلَى الطُّلَّابِ، وَإِبَائِهَا عَلَى الخُطَّابِ؛ لَا يَقْنَعُهُ وَجُودُهَا، وَتَسْمُو بِهِ نَفْسُهُ إِلَى أَجْلِ وَأَعْلَى مِنْهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا أَنَّكَ لَا تَقْفُ مِمَّا شَرَحَهُ عَلِيٌّ مَا شَرَحْنَاهُ لَكَ!

{البسيط}{^(٣)}

مَبْرُقِي خَيْلِهِم بِالْبَيْضِ مَتَّخِذِي هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذْبًا

قال أبو الفتح: أي: جَعَلُوا مَكَانَ بَرَاقِعِ خَيْلِهِمْ حَدِيدًا عَلَى وَجْهِهَا لِيَقْيَهَا الْحَدِيدُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا، وَجَعَلُوا شَعْرَ هَامِ الْكُمَاةِ^(٤) عَذْبًا لِرَمَاحِهِمْ.

قال الشَّيْخُ: لَيْسَ مِمَّا فَسَّرَهُ مِنَ الْمِصْرَاعَيْنِ شَيْءٌ! لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: الْبَيْضُ مِنْ جَمِيعِ الْأَسْلِحَةِ^(٥)

= والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٢٦٥، والمخطوط ١: ٧٦/ب؛ المعري، شرح ١: ٣٥١؛ الواحدي ١٥٨؛ الصقلي ١: ٢٣٠؛ التبريزي ١: ٣٠٣؛ مُرْهَفٌ ١: ٧٠/أ؛ الكندي ١: ٣٩/أ؛ العكبري ١: ١١٨؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٤٥.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... المنزلة العظيمة...».

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «... مع تعبِهِ...».

(٣) ديوانه ٩١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٢٦٦، والمخطوط ١: ٧٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١:

٢٦٦، والمخطوط ١: ٧٧/ب)؛ ابن وكيع ١: ٣٨٨؛ المعري ١٨/ب، شرح ١: ٣٥٢؛ الواحدي ١٥٨؛

أبي المرشد ٤٢؛ الصقلي ١: ٣٢٠؛ التبريزي ١: ٣٠٤؛ ابن بسام ١٧؛ مُرْهَفٌ ١: ٧٠/ب؛ الكندي ١:

٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٨؛ ابن المستوفي ٤: ١٣١؛ ابن معقل ٢: ٥٧؛ باكثير ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٢٩؛

البرقوقي ١: ٢٤٦.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... وجعلوا شعرها من الكُمَاة...».

قلتُ: ولعله تصحيف من الناسخ.

(٥) في الأصل المخطوط «... من جميع أسلحة...» وأضفت أداة التعريف ليستقيم النص. وهذه القراءة تدل

على أعجمية الناسخ أيضاً.

إلا للسيوفِ خاصَّةً دونَ البيضِ والدُّروعِ والجَواشِينِ والتَّجَافِيفِ (١) والبراقعِ والأسِنَّةِ
وغيرها من أجناسِها. ثم أيُّ مدحٍ أن تُبرقعَ خيلُهُمُ بالحديدِ؟ فإنَّ النَّاسَ معهم فيه سَوَاءٌ؛
مَنْ أَرَادَهُ قَدَّرَ عَلَيْهِ، وما أَرَادَ «بِهَامِ الكُماةِ» شَعْرَها، ولو أَرَادَهُ لقالَ: «شَعْرَ الكُماةِ» (٢)،
والشَّعْرُ لا يُشْبِهُ العَذَبَ، لأنَّ العَذْبَةَ العُقْدَةَ التي تَكونُ في عِلاقةِ السَّوْطِ.

والرَّجُلُ يَقولُ: يَبْرُقِعونَ خَيْلَهُمُ في الهَيْجاءِ بِسُيُوفِهِمُ التي في أَيْدِيهِمُ لِخَذِّقِهِمُ
بالضَّرْبِ، وَقَدَّرْتَهُمُ عَلَيْهِ، وَاَعْتَيادِهِمُ لَهُ، بِحَيْثُ تَقِي أَيْدِيَهُمُ في الضَّرابِ ضُرُوبِ
الأسلِحَةِ عن رُؤُوسِ خَيْلِهِمُ ووُجُوهِها حَتَّى تَكونَ كالبراقعِ لها {أ/١٥} في حِرَاسَتِها
وحيَاطَتِها، وَيَجْعَلونَ رُؤُوسَ الكُماةِ عَلى رُؤُوسِ رِمَاحِهِمُ كالعَذَبِ عَلى عِلائِقِ السَّيَاطِ،
ويحسُنُ أن تُشَبَّهَ تلكَ العُقْدُ بالرُّؤُوسِ، كما قيلَ: (٣) {الوافر}

غَدَاً أَعْدَاؤُهُ وَلَهُمُ بَنُودٌ وراحوا في الرِّمَاحِ وَهُمُ بَنُودٌ

وقالَ في قَصيدَتِهِ التي أوَّلَها: (٤) {الكامل}

بأبي الشُّمُوسِ الجانِحَاتِ غَوَارِباً

{الكامل} (٥)

أُوْحَدَنِّي فَوَجَدَنَ حُزْناً وَاحِداً مُتَناهِياً فَجَعَلَنهُ لِي صَاحِباً

(١) في الأصل المخطوط: «والتجفاف» والتصحيح من الواحدي ١٥٨.

(٢) يقصد المؤلف أن المنتهي لو كان يعني «شعر الكماة» لقالها واستقام بقولها الوزن.

(٣) البيت لمحمد بن عباس الطبري، ينظر: آيدمر، الدر ٤: ٣٦٢.

(٤) ديوانه ٩٩. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة بمدح بها علي بن منصور الحاجب، وعجزُ المطلع:

اللابسات من الحرير جلاببا

(٥) ديوانه ١٠٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٧٧، والمخطوط ١: ٧٩/ب؛ ابن وكيع ١: ٤٢٤؛

المعري، شرح ٢: ٢٩؛ الواحدي ١٧٣؛ الصقلي ٢: ٢٨/ب؛ التبريزي ١: ٣١٢؛ مُرَهْفُ ١: ٧٩/أ؛

الكندي ١: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ١٢٤؛ ابن المستوفي ٤: ١٤٦؛ اليازجي ١: ٢٤٥؛ البرقوقي ١: ٢٥٢.

قلتُ: ورواية صدر البيت في المصادر أعلاه، ما عدا الديوان:

أُوْحَدَنِّي وَوَجَدَتَ حُزْناً دائِماً

قال أبو الفتح: أي: أفردتني ممن أحب، ووكلتني بنهاية الحزن^(١).
قال الشيخ: فسّر فاختصر، وشرح فقصر، وإن كان أشار إليه! فإنه يقول: أوحدتني:
أفردتني الخطوب عن الأهل والوطن والأحبة والمال والنعمة، وكل ما يتمتع بمكانه،
ويستأنس بآبائه، ووجدن حزناً واحداً بالغاً النهاية، فقرته وجعلته صاحبياً، وما قنعن
بأفرادي عن ثمرات الدنيا حتى جعلن حزناً بهذه الصفة صاحباً لي زيادة في السوء بي.

{الكامل}^(٢)

هذا الذي أبصرت منه حاضراً مثل الذي أبصرت منه غائباً
قال أبو الفتح: {يقول: حضر أو غاب فأمره في الشرف والكرم واحد لشهرته
ووضوحه}^(٣). إذا نصب «مثل» جعل «هذا» مرفوعاً {بالابتداء}^(٤) و«الذي» خبره،
ونصب «مثل» بـ «أبصرت». وإذا رفع «مثل» رفع «هذا» بالابتداء، وجعل «الذي» مبتدأً
(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... أي: وكلفتني بنهاية الحزن».

(٢) ديوانه ١٠٢.

قلت: وذكر محقق الفسر البيت، مع البيتين التاليتين له في الديوان، لكن تعليق ابن جني عليه لم يرد عنده.
كذلك لم يرد البيت ولا التعليق عليه في نسخة الفسر التي اعتمدها عليها محقق الفسر، واعتمدت عليها.
قلت: والبيت، وجزء من التعليق عليه، وإردان في نسخة قونية الثانية ذات الرقم ٧٥٠٦، الجزء الأول،
الورقة ٣١/أ، ويتهي التعليق عند قول المؤلف هنا: «... ووضوحه» عند اقتباسه من الفسر.
قلت: ويوجد البيت مع التعليق الذي اقتبس منه المؤلف كاملاً في الجزء الأول من نسخة مكتبة الزاوية
الحمزاوية، الورقة ١١٥/أ.

قلت: وعلق ناسخاً النسخين على كلمة «مثل» بكلمة «معاً»، أي: بالرفع والنصب.
والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٢٩٠، والمخطوط، نسخة قونية الثانية ١: ٣٣/أ، ونسخة مكتبة الزاوية
الحمزاوية ١: ١١٥/أ؛ الجرجاني ٢٢٠؛ المعري، شرح ٢: ٣٦؛ الواحدي ١٧٦؛ الصقلي ٢: ٣١/ب؛
التبريزي ١: ٣١٨؛ ابن بسام ١٩؛ مَرْهَف ١: ٨٠/ب؛ الكندي ١: ٤٣/أ؛ العكبري ١: ١٢٩؛ ابن
المستوفي ٤: ١٦٢؛ اليازجي ١: ٢٤٨؛ البرقوقي ١: ٢٥٧.

(٣) زيادة من نسخة قونية الثانية والنسخة الحمزاوية. وما بعد المعقوفين إلى آخر اقتباس المؤلف من الفسر، في
شرحه لهذا البيت، زيادة تختص بها النسخة الحمزاوية.

(٤) زيادة من النسخة الحمزاوية تزيد السياق إيضاحاً.

ثانياً، و«مثل» خبر «الذي» والجُملة خبر «هذا»، والعائد على «هذا» من الجملة التي هي خبر^(١) الهاء في «منه».

قال الشيخ: معنى هذا مختصٌ عندي بالجود والسخاء، أَلَسْتُ تَرَى قَوْلَهُ قَبْلَهُ: (٢) {الكامل}
 وَمُخَيَّبُ الْعُدَّالِ مِمَّا أَمَلُوا مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبًا
 ثم قال: {الكامل}

هذا الذي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبًا
 أَي: هُوَ طَبَعٌ لَا تَكَلَّفُ، وَسَخَاءٌ لَا رِيَاءَ، فَحَالُهُ فِي الْخَلَاءِ وَالْمَلَاءِ، غَابَ أَمَّ شَهِدَ،
 وَقَرَّبَ أَمَّ بَعُدَ، وَاحِدَةٌ كَقَوْلِهِ: (٣) {البسيط}
 وَوَأَحَدُ الْحَالَتَيْنِ؛ السَّرُّ وَالْعَلْنُ

وقال في قصيدته التي أولها: (٤) {الوافر}

ضُرُوبُ النَّاسِ عَشَاقٌ ضُرُوبًا

{الوافر} (٥)

تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا

(١) في الأصل المخطوط: «خبراً» وهو تصحيف، والتصحيح من النسخة الحمزاوية أيضاً.

(٢) ديوانه ١٠١.

(٣) ديوانه ١٥٧، وصدرة ورواية أول عجزه:

الفتائلُ الصدقَ فيه ما يضرُّ به والواحدُ ...

(٤) ديوانه ١٧٩. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح به علي بن محمد بن سيار التميمي، وكان يحب الرمي ويتعاطاه، وعجز المطلع:

فأعذروهم أشفقهم حبيبا

(٥) ديوانه ١٧٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٠٤، والمخطوط ١: ٨٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

٣٠٥، والمخطوط ١: ٨٧/ب؛ ابن وكيع ٦١٠؛ المعري ١٩/أ، شرح ٢: ٣٣٥؛ الواحدي ٢٩١؛ الصقلي

٢: ١٥٣/ب؛ التبريزي ١: ٣٣٤؛ مرهف ١: ١٤٨/أ؛ الكندي ١: ٧٥/ب؛ العكبري ١: ١٣٧؛ ابن

=

المستوفي ٤: ١٧٦؛ اليازجي ١: ٣٧٦؛ البرقوقى ١: ٢٦٥.

{ ١٥ / ب } قال أبو الفتح: الصَّرَصْرَةُ: صَوْتُ البَّازِي.

نَعَبَ الغُرَابُ: إِذَا صَاحَ وَمَدَّ عُنُقَهُ^(١) وَحَرَّكَهَا؛ أَي: هَلْ سَبِيلٌ إِلَى وَقْعَةٍ تَكْثُرُ فِيهَا القَتْلَى فَتَجْتَمِعُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ {فَيَنَعَبُ الغُرَابُ، وَيُصْرِصِرُ البَّازِي؟ وَجَعَلَ أَصْوَاتَ الطَّيْرِ}^(٢) المُجْتَمِعَةَ عَلَيْهَا كَالْحَدِيثِ بَيْنَهَا.

قال الشَّيْخُ: ما أَنْكَرُ ما فَسَّرَهُ غيرَ كَوْنِ البَّازِي هُنَاكَ. وما البُزَاةُ والجَيْفُ؟ فَإِنَّهَا لا تَقَعُ عَلَيْهَا، ولا تَأْكُلُ مِنْهَا، ولا تَقْرُبُهَا بِحَالٍ، فليت شعري كيفَ يَخْفَى هَذَا عَلَى أَحَدٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بُزَاةُ الدِّيَارِ تُسَاعِدُ الطَّيْرَ والنُّسُورَ والرَّحَمَ؟! وما أَعْرِفُ لَهَا نَظِيرًا غيرَ قَوْلِ بَعْضِهِمْ حِينَ قالَ فِي بَيْتٍ لَهُ: ^(٣) {الكامل}

وَلَقَدْ بُلَيْتُ بِنَابِ ذِيْبٍ غَاضٍ

فَسأَلَهُ وَقَالَ: ما عَنَيْتَ بِهِ؟ قالَ الَّذِي يَأْكُلُ الغَضَى! فَأَقْبَلَ عَلَى القَوْمِ، وَقَالَ: أَذْئِبُ بِلادِكُمْ يَأْكُلُ الغَضَى فَإِنَّ ذئبَ بلادنا لا يأكُلُهُ! والصرَصْرَةُ: صَوْتُ الغُرَابِ.

{ الوافر }^(٤)

أَدَمْنَا طَعْنَهُمُ والقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الكُعبُوبَا

= قلتُ: ورواية أول البيت في الديوان «يظل» وذكر محققه رواية المؤلف في ثلاثة نسخ من مخطوطات الديوان، وكذلك فإن بعض المصادر أعلاه ترويه بالياء، وبعضها ترويه بالتاء.

(١) في الأصل المخطوط: «مدَّ عنقها» وهي قراءة تدل على أعجمية الناسخ، ولعل الصواب ما أثبت. وقراءة ابن جني في الفسر للجمل: «ولا يقال: نعب إلا إذا صاح ومدَّ عنقه وحركها».

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ.

(٣) البيت لأبي بكر الخوارزمي، ديوانه ٣٦٠، وصدرة:

فَلَقَدْ بُلَيْتُ بِشَاعِرٍ مِتْقَادِرٍ

قال الزبيدي في التاج، مادة «غضا»: «ومنه ذئب غضا: هكذا في نسخ الصحاح، وعندنا في النسخ بالياء: وَجِدَ بِخَطِّ أَبِي زَكَرِيَا: ذئب الغَضَى».

ولزيد من التفصيل حَوْلَ «البيت والذئب والغضى» ينظر البديعي، الصبح ٤٦-٤٧.

(٤) ديوانه ١٧٩، ورواية صدره:

أَدَمْنَا قَتْلَهُمُ والطَعْنَ فِيهِمُ =

قال أبو الفتح: آدمنا: أي: خلطنا وجمعنا، ويدعى للمتزوجين: آدم الله بينهما.
قال: (١) {الوافر}

إذا ما الخبزُ تأدُمُهُ بلحمٍ فذاك - أمانة [الله] - الشريدُ
أي: تخلطه. أي: جعلنا القتل مخلوطاً بالطعنِ إلى أن جعلنا كعوبَ القنا في
عظامهم.

قال الشيخ: كلُّه فاسدٌ وكيف ذهب من الإدامة إلى الخلط؟ ولعله جعله من الأدم،
وليس كذلك، فإنه من الإدامة لا غير. ولا يجوز هنا أن يكون «خلطنا» لأنَّ أحداً لا يقول:

«خلطنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوباً»
ثم الخلطُ الأوَّلُ لأبدٍ له من أن يكون بشيءٍ أو في شيءٍ كالخلطِ الثاني، ولو أرادَه
لقال: (٢) {الوافر}

آدمنا قتلهم بالطعن حتى
لا، ولكنه {أراد} (٣): آدمنا طعنهم وقتلهم، من الإدامة، حتى خلطنا كعوبَ الرِّمَّاحِ

= لكن المحقق يذكر رواية المؤلف في الحاشية في ثلاث مخطوطات من مخطوطات الديوان، وكذلك وردت
أيضاً في بعض مصادر البيت الآتية.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جنى ١: ٣٠٦، والمخطوط ١: ٨٧/أ؛ الوحيد (ابن جنى ١: ٣٠٦، والمخطوط
١: ٨٧/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٢/ب؛ الأصفهاني ٩٥؛ المعري، شرح ٢: ٣٣٦؛ الواحدي ٢٩١؛ الصقلي ٢:
١٥٣/ب؛ التبريزي ١: ٣٣٤؛ مُرَهَفٌ ١: ١٤٨/ب؛ الكندي ١: ٧٥/ب؛ العكبري ١: ١٣٨؛ ابن
المستوفي ٤: ١٧٧؛ ابن معقل ٣: ١٦-١٧؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقى ١: ٢٦٥.

(١) البيتُ عند سيبويه في الكتاب ٣: ٦١، ٤٩٨، برواية المؤلف، غير منسوب، ولمزيد من المصادر ينظر:
حداد، معجم ٥٤، ٣٣٢. قال: «ويقال: إنه من وضع النحويين». وكذا قال محقق كتاب سيبويه.
قلت: ورواية صدره عند ابن جنى:

إذا ما الخبزُ تأدُمُهُ بسمنٍ
وسقط اسم لفظ الجلالة من عجزه في مخطوط القشر، وهو يدل على أعجمية الناسخ أو جهله، إذ لم يتنبه

لعدم استقامة الوزن أو حتى السياق! والتصحيح من ابن جنى وسيبويه.

(٢) هذه هي الرواية الأخرى للبيت في الديوان، وفي بعض المصادر الأتفة.

(٣) لعل إضافة الفعل مفيدة في استقامة السياق.

في عظامهم لكثرة الطعن، كَقَوْلِ الآخِرِ: ^(١) {الطويل}

تَعُدُّ فِيهِمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَا حُنَا وَيُمْسِكُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتِ
وَقَوْلِهِ: ^(٢) {الوافر}

إِذَا اعْسُجَّ الْقَنَّا فِي حَامِلِيهِ وَجَا زَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
وَنَالَتْ نَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهَا فَأَوْلَتْهَا ائْتِقَاقَا أَوْ صُدُوعَا

{الوافر} ^(٢)

شَدِيدُ الْخُنْزُوانَةِ لَا يُيَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمَّ أُصِيبَا
{أ/١٦٦} قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْخُنْزُوانَةُ: الْكَبِيرُ.

وَتَنَمَّرَ: أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ، وَأَرَادَ: أَصَابَ ^(٤)؛ أَي: إِذَا أَوْعَدَ عَدُوَّهُ لَمْ يَرْجِعْ {عنه} ^(٥) عَلَى
مَا خَيَّلَتْ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا أَيْضاً فَاسِدٌ عِنْدِي كُلُّهُ!

(١) البيت عند المرزوقي، شرح ٧٤٩ من مقطوعة تُنسب «إلى امرأة من بني عامر» وعند الشنتمري، شرح ١:
١٦١، وتُنسب عنده «إلى امرأة من بني عامر أيضاً، ويقال: هي أمامة بنت إبراهيم بن زهير، ويقال: هي
من بني قشير». ورواية أول صدره «تعد فيكم». قلت: ورواية أول البيت في المصدرين:

تعد فيكم جَزَرَ

إلّا أن المرزوقي يضبط الفعل كضبط المؤلف، أما الشنتمري فيضبطه «تعد».

(٢) ديوانه ٨٢-٨٣، ورواية أول عجز البيت الثاني: «فأولته» ولعلها الرواية الأصح.

(٣) ديوانه ١٨٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣١٠، والمخطوط ١: ٨٨/أ؛ ابن وكيع ٢: ٣/أ؛ المعري
١/١٩ ب، شرح ٢: ٣٣٧؛ الواحدي ٢٩٢؛ الصقلي ٢: ١٥٤؛ التبريزي ١: ٣٣٦؛ مُرْهَف ١:
١٤٨/ب؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛ ابن معقل ١: ٣٣، ٢: ١٨،
٣: ٣٦؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوق ١: ٢٦٦.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «وأراد: أصاب، فحذف همزة الاستفهام».

قلت: أليس الأصح أن يقول: «وأراد: أصاب، فحذف همزة الاستفهام»؟

(٥) زيادة من الفسر تفيد في استقامة السياق.

ومعناه: شديد التكبر إذا لیس جلد النمر، وتخلق بأخلاقه في الحرب؛ لا يُبالي أقتل أم قتل، وملك أم هلك، ويدلك على صحته: «أصيب».

وقال في قصيدته التي أولها: (١) {الطويل}

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب

{الطويل} (٢)

فإن نهاري ليلة مدلهمة على مقلّة من فقدكم في غياهب

قال أبو الفتح: العرب إذا وصفت الشدة شبّهت النهار بالليل لإظلام الأمر. مدلهمة: سوداء.

أي: لما غبتم لم أبصر بعدكم شيئاً لأنني بكيت حتى عميت.

وإن شئت كان معناه: أي: لا أهتدي لرشدي، ولا أحصل أمرٍ مذ غبتم عني.

قال الشيخ: ليس عندي مما فسره معني مستقيم لائق بالبيت ملائم له!

فإن الرجل يقول: كنت أرى الدنيا بهم، فلما فقدتهم أظلمت الدنيا في عيني،

فرايت الجو أكلف، والنهار أريد، والأفق أغبر. فأما الشدة التي عبر عنها فهي غير

هذا، وتكون عبارة عن احتدام الحروب، واشتداد الخطوب كقول النابغة: (٣) {البيسط}

إنني لأخشى عليكم أن يكون لكم من أجل بغضائهم يوم كأيام

تبدو كواكبهُ والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام

(١) ديوانه ٢٠٩، وهذا المطلع، والاثنا عشر بيتاً بعده، من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين، وعجز المطلع:

وعُدوا رُقادي فهو لحظ الحساب

وبرواية الديوان صححت رواية صدر البيت في المخطوط فهي فيه:

... .. فهي عند الكواعب

(٢) ديوانه ٢٠٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٣، ومخطوطه ١: ٩٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

٣٣٤-٣٣٥، ومخطوطه ١: ٩٣/أ)؛ ابن وكيع ٢: ١٧/ب؛ الأصبهاني ٩٦؛ المعري ٢٠/أ-ب، شرح ٢:

٤٣١؛ ابن فورجة، الفتح ٦٠؛ أبي المرشد ٤٥؛ الواحدي ٣١٧؛ الصقلي ٢: ١٨٨/ب؛ التبريزي ١:

٣٥٦، مُرْهَف ١: ١٦٩/أ؛ الكندي ١: ٨٨/ب؛ العكبري ١: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٩؛ ابن معقل

١٤٩؛ البديعي ٤١٧؛ اليازجي ١: ٤٢٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٥.

(٣) في الأصل المخطوط: «كقول نابغة»، وهذا دليل آخر قوي على أعجمية الناسخ.

{الطويل} (١)

ولابدّ من يومٍ أعرم محجلٍ يطولُ استماعي بعده للنّوادر
قال أبو الفتح: «يومٍ مشهورٍ أقتلُ فيه أعدائي فأسمعُ صباحَ النّوادر عليهم» (٢).
قال الشيخ: زلتُ قدمه عن العرّضِ المورودِ، والمعنى المقصود!
وقوله:

ولابدّ من يومٍ

هو يومه لا يوم الأعداء لأنه لا شكّ له في يومه، وألفُ شكّ في يوم الأعداء على يده، لأنه يعلم يقيناً أنه لابدّ له من حلول يومه ووقوعه له، ويوم قتله الأعداء غير يقين، وغير جائز أن يعبر عنه بـ «لابدّ» فإنه مشكوك فيه، ولابدّ من حلول موته به، فهو يقول: تُخوفني تلك المرأة حوض الهلاك في طلب المعالي، وتأمرني بالإمسك عن مصادمة الليالي، ولم تدر أن العافية السافرة عن العار شرٌّ من العافية السافرة عن البوار {١٦/ب} لما فيها من ضروب الامتحان، وصنوف الهوان الذي يتمنى الكريم فيه {الموت} (٣) كما قيل: (٤) «أشدُّ من الموت ما يتمنى فيه الموت»، وكما قيل: (٥) {الخفيف}

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنّما الميتُ ميّتُ الأحياءِ

= والبيتان للناطقة الذباني، ديوانه ٨٣، وفي البيت الثاني إقواء. ولكي يتخلّص من هذا الإقواء فقد ذكر شارح الديوان رواية أخرى هي:

... .. ولا ليلٌ كإظلام

(١) ديوانه ٢٠٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٧، المخطوط ١: ٩٣/ب؛ المعري ٢٠/ب، شرح ٢:

٤٣٣؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٨٩/ب؛ التبريزي ١: ٣٥٩؛ مَرْهَف ١: ١٦٩/ب؛ الكندي ١:

٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٦؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٧.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «أي يوم مشهورٍ أقتلُ فيه أعدائي فأسمعُ بعده صباح النّوادر عليهم».

(٣) هذه الكلمة بين المعقوفين ملحقة في الأصل المخطوط فوق السطر.

(٤) ذكر الميداني في مجمع الأمثال ٢: ١٦٨ مثلاً قريباً من هذا، ونصه: «شرٌّ من الموت ما يتمنى معه الموت».

(٥) البيت لعدي بن الرعلاء الغساني، المرزباني، معجم ٨٦ ضمن قصيدة. وينسب البيت أيضاً إلى صالح بن

عبدالقدوس، شعره ٥٣٥.

وكما يقولُ المتنبِّي: (١) {الخفيف}

غَيْرَ أَنْ الفَتَى يُلَاقِي المَنَايَا كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الهَوَانَ
ثم قال: تُخَوِّفُنِي مَا تُخَوِّفُ، وَتَصْرِفُنِي عَمَّا تَصْرِفُ، وَلَا بُدَّ، كَيْفَ مَا كُنْتُ: أَعْلَى
رَأْيِهَا أَمْ عَلَيَّ رَأْيِي، مِنْ يَوْمِ الأَجَلِ:

... .. يَوْمَ أَعْرَأَ مُحَجَّلٍ

لشهرته:

يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنُّوَادِبِ

أَيُّ: لَنْ يَنْدُبْنَهُ، كَقَوْلِهِ: (٢) {الخفيف}

وَلَوْ أَنَّ الحَيَاةَ تَبَقِيَ لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّنا الشُّجْعَانَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدًّا فَمِنْ العَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

ولعلَّ قومًا تَحْمِلُهُمْ جَلَاةُ طِبَاعِهِمْ، وَكثَافَةُ أَفْهَامِهِمْ، وَغِلْظُ خَوَاطِرِهِمْ عَلَيَّ الِاعْتِرَاضِ
عَلَيَّ مَا قُلْنَا بِقَوْلِهِ: «يَطُولُ اسْتِمَاعِي»، فيقولون: كَيْفَ يَصِحُّ اسْتِمَاعُهُ وَهُوَ مَيِّتٌ؟!!

فَنَقُولُ: كَلَامُ العَرَبِ جَارٍ عَلَيَّ الِاسْتِعَارَةِ، وَالِاتِّسَاعِ فِي العِبَارَةِ، وَالمُبَالَغَةِ فِي الإِبَانَةِ.
والمَجَازُ دُونَ الحَقِيقَةِ، فَإِنَّهَا إِنْ رُدَّتْ إِلَيْهَا، وَوُقِفَتْ عَلَيْهَا، بَطَلَتْ حَلَاوَةُ اللَّفْظِ، وَذَهَبَتْ
طَلَاوَةُ المَعْنَى، وَكَمْ نَطَقَ القُرْآنُ بِمَا قُلْنَا، وَالنَّظْمُ وَالتَّثْرُفُ فِيهِ السَّيْلُ وَالمَلِيلُ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: (٣) ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (٤) ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (٥) ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.

(١) ديوانه ٤٧٠.

(٢) ديوانه ٤٧٠.

(٣) سورة المزمّل، الآية ٥.

(٤) سورة الحجرات، الآية ١٢.

(٥) سورة الكهف، الآية ٢٩.

وقوله تعالى: (١) ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَيَّ وَجْهَهُ أَهْدَى ﴾ .

وقوله تعالى: (٢) ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ .

في نظائر لها لا تُحصى .

وكقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: (٣) «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَيَّ مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟»

وقوله: «[لو]» (٤) جَعَلَ لَابِنِ آدَمَ وَأَدِيَانَ مِنْ ذَهَبٍ ابْتَعَى لِهَمَا ثَالِثًا، وَلَنْ يَمَلَأَ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ تَابَ» (٥) .

وكقول بعض الأعراب (٦): اتَّبَعْنَاهُمْ فَخَصَفْنَا مَوَاقِعَ أَحْقَافٍ رَوَّاحِلِهِمْ بِحَوَافِرِ خَيْلِنَا، ثُمَّ أَرْشِيَةِ الرَّمَّاحِ، فَاشْتَقَيْنَا بِهَا لِرَوَّاحِهِمْ!
وكقول النابغة: (٧) [الوافر]

تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمٍ [أَتَى] وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ (٨)
وكقوله: (٩) [الطويل]

كَتَمْتِكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِينَ سَاهِرًا
... ..

(١) سورة الملك، الآية ٢٢ .

(٢) سورة النحل، الآية ١١٢ .

(٣) الحديث عند ابن حنبل، مسند ١: ١٧٦، ١٨٢، ٢: ١١١، ٢١٥، ٤: ٩٠، ٣٤٠، ٥: ٢٥، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٦: ٣، مع اختلاف يسير في النص في بعض المواضع .

(٤) زيادة يقتضيها السياق، وهي في بعض المواضع في الهامش التالي .

(٥) الحديث عند ابن حنبل، مسند ١: ٣٧٠، ٣: ١٢٢، ١٦٨، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٨، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٧٢، ٣٤٠، ٣٤١، ٤: ٣٦٨، ٥: ١١٧، ١٣١، ١٣٢، ٢١٩، ٦: ٥٥ مع اختلاف - أيضاً - يسير في النص في بعض المواضع .

وللوصول إلى الحديثين في كتب الصحاح الأخرى ينظر: فنسك، المعجم ٥: ٥٠٦ للحديث الأول، و١: ٢٦٦ للحديث الثاني .

(٦) لم أشر على مقولة هذا الأعرابي في ما رجعت إليه من مصادر .

(٧) ديوانه ٢٣٢ ضمن الشعر المتحول له .

(٨) الكلمة بين المعقوفين زيادة من الديوان، وسقوطها من المخطوط. دليل آخر على أعجمية الناسخ، إذ بسقوطها لا يستقيم وزن ولا معنى .

(٩) ديوانه ٦٧، وعجزه:

وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا

وكقولِ بشار: ^(١) {الطويل}

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضْرِبَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مَطَرَتْ دَمًا
فهذه كلّها على سبيل الاستعارة والمجاز، والتوسّع في الكلام والإيجاز، دون الحقائق
التي إن طالب بها معترضٌ حكم عليه بصدأ الفهم، وطبع الطبع {أ/١٧} وعمى القلب،
وعدم الذّهن، وتبلّد الخاطر، وفساد مزاج البصيرة، وجمود هواء الذكاء، وحرارة ظلّ
الظرف. فكذا قال الرجل:

يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ

أي: بعد ذلك اليوم للنوادر؛ أي: يطولُ بكاؤهنّ عليّ. وهو، وإن لم يكن، في
الحقيقة، مُستمعاً {لهن} ^(٢) فكأنّه مُستمعٌ؛ إذ بكاؤهنّ عليه. ويدلّك على صحّة ما قلنا
أول البيت، وهو قوله: {الطويل}

ولا بُدَّ من يومٍ أعرُّ محجّلٍ

{وكذلك} البيتان اللذان يتلوانه، وهما ^(٣) قوله: ^(٤) {الطويل}

يهونُ على منلي إذا رام حاجةً وقوعُ العوالي دونها والقواضبِ
كثيرُ حياة المرء مثل قليلها يزولُ وباقى عيشه مثلُ ذاهبِ

والدليل على فساد ما فسره أبو الفتح أنّه {يوجد} ^(٥) ألفُ بُدٍّ من ظفره بالعدوِّ وقتله
له، وألفُ شكٍّ فيه، والعدوُّ ربّما يظفرُ به ويقتله. ولا يصحُّ أن يعبرَ بـ «لا بُدَّ» إلاّ عمّا
لا شكَّ في أنّه كائنٌ واقعٌ، فأما ما يكونُ فيه شكٌّ فلا. وما أبعد طرُق أصحاب اللّغة
والإعراب عن دقّات معاني الأشعار، ولطائف المغازي فيها. وليت شعري ما يقولُ المنكرُ

(١) ديوانه ٤: ١٦٣، ورواية عجزه:

... .. أو تمطرَ الدّمُ

(٢) قراءة الكلمة في أصل المخطوط «لها»، والأحسن أن تكون لهن؛ لأن ضمير الإناث يجوز أن يعود به الهاء وبـ هن.

(٣) في الأصل: «البيت الذي يتلوه، وهو قوله»، ولعل صحّة النص ما أثبت، لأن ما يتلو بيتان لا واحد.
والكلمة بين المعقوفين كآني بها لازمة لاستقامة السياق.

(٤) ديوانه ٢٠٩.

(٥) زيادة تساعد على استقامة السياق.

له في قول الشاعر: ^(١) {الطويل}

رياضٌ يغارِلنَ الضُّحَى والأصانِلَا ويمرّينَ أخلافَ السَّحابِ حوائِلَا
فإن جازَ أن يكونَ الليلُ ساهراً، والرياضُ، التي ليست بحَيٍّ ناطِقٍ ولا عامِلٍ، تغازلُ
الأصانِلَ والضُّحَى، وتمرّينَ أخلافَ السَّحابِ، وتستدرُّ الحَيّا، وهي لا تقدِرُ على شيءٍ،
جازَ أن يستمعَ الميْتُ النُّوحَ والندْبَةَ والبكاءَ، وهو لا يقدرُ على شيءٍ منها.

وإنما أرادَ الشاعرُ بمغازلتها الضُّحَى والأصانِلَ طيبَ الوقتينِ فيها، لنضارةِ زهراتها،
وغضارةِ نباتها، ورفيفِ أنوارها، وإشراقها في الوقتينِ وإسفارها، كأنها تغازلُ الوقتينِ
فتبسُّطُ منها بنشرها، فتستأنسُ وتنشرُ كأنها تمرّ السَّحابِ؛ إذ وقفتُ عليها تجودها،
والأفلا مُغازلةً هناك، في الحقيقة، ولا مرّي، فإنها لا تقدِرُ على شيءٍ ^(٢) من هذا،
ولكنها لما كانت لها وبسببها، فكأنها تعملُها، وكذلك هذا الاستماعُ، لما كانت الندْبَةُ
لُهِ وعليه، كأنه يستمعُها ^(٣)، وإن كانا لا حسَّ ولا فعلَ لهما. ويدلُّك على صحّة ذلك
قولُ الله تعالى: ^(٤) ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ واللاجئُ إليه يعصمُ به نفسه،
وليس الجبلُ يعصمُه، وإنما يعصمُ من يعلمُ ويعرفُ، وينصرُ، ويخذلُ، عن غيرِ أمرِ الله
الذي هو نازلٌ به، فإن جازَ ذلك جازَ أن يستمعَ الميْتُ أيضاً، وهو جمادُ كالجبلِ لا يقدرُ
على شيءٍ {١٧/ب}. وقالوا للصدّي: «ابنةُ الجبلِ» ^(٥) فإن جازَ أن يكونَ، أو يقالَ له:

«ابنةُ الجبلِ»، جازَ ذلك أيضاً. وأوضحُ من جميع ما ذكرناه قولُ الشاعر: ^(٦) {الوافر}

وما تنفكُ هاماتُ بدمخٍ تبكيها نساءُ بالعِراقِ
وهامةٌ صالحٌ تدعو بماءٍ لتسقاهُ وما هي أرضُ ساقِ

(١) عندي أن هذا البيت ربما كان مطلع قصيدة المؤلف في مدح قابوس بن وشمكير. ينظر شعره في المقدمة،
صفحة ١٢، ٤٤.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة تساعد على استقامة السياق والمعنى.

(٣) في الأصل: «يستعمه» ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) سورة هود، الآية ٤٣.

(٥) المثل بتمامه عند الميداني ٣: ٣١٢: «مثلُ ابنةِ الجبلِ مهما تَقَلُّ تَقُلُّ».

وبرواية أخرى عند الأصبهاني، الدرّة ٢: ٥٩٩: «وبنتُ الجبلِ: الصدّي» وأتبعها بشرح وافٍ، ووردَ المثل

برواية ثالثة عند الزمخشري ١: ٣٧٨ «أنت ابنةُ الجبلِ مهما يَقلُّ تَقُلُّ».

(٦) لم أقف على قائل البيتين في ما راجعته عنهما من مصادر.

وقول توبة بن الحمير: (١) {الطويل}

وَلَوْ أَنَّ لِيَلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمْتُ عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةٌ وَصَفَائِحُ
سَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحِحُ

وإذا {جاز} (٢) ل «هامة صالح» الدعاء والاستسقاء، ول «توبة» التسليم والبشاشة، والصدح والصيح من تحت التراب والصفائح، جاز لذلك المسكين الاستماع وحده، فإنه (٣) دونها وأقل منها، ومن أنكره فقد نقض العادة، ونقض العادة نقيض السعادة!

{الطويل} (٤)

يَهُونُ عَلَيَّ مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ

قال أبو الفتح: أي: يهون علي إنشاء الحروب، والاصطلاء بها إلى أن أبلغ مرادي.

ووقوعها دونها: أي: حلولها، فقال: هذا يقع موقع هذا؛ أي: يحل محلّه.

ويجوز أن يكون {الوقوع} (٥) بمعنى السقوط؛ أي: تتساقط بيننا إذا أعملناها في

الحروب، والأول أشبه.

قال الشيخ: لست أدري كيف وقع إلى إنشاء الحروب فيه، وما في البيت ما يقتضيه!؟

ومعناه ظاهر و{هو} (٦) متصل بما تقدمه، ومؤيد له؛ إذ يقول: لا بد من الموت، ثم

(١) ديوانه ٤٧-٤٨، ورواية عجز البيت الأول في الديوان:

علي ودوني جندل و صفائح

(٢) إضافة يقتضيها السياق، وجوابها الآتي دليل عليها: «وإذا جاز... جاز».

(٣) في الأصل المخطوط: «فإنها»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) ديوانه ٢٠٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٧، والمخطوط ١: ٩٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

٣٣٨، والمخطوط ١: ٩٣/ب؛ المرعي، شرح ٢: ٤٣٣؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٨٩/ب؛ التبريزي

١: ٣٦٠؛ موهف ١: ١٦٩/ب؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٦؛ باكثير

٨٢؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٧.

(٥) زيادة من الفسر لزيادة إيضاح المراد.

(٦) الضمير بين المعقوفين ملحق بين السطرين في المخطوط.

يقول: يهونُ على مثلي الذي عَرَفَ الدُّنْيَا، ووَطَّنَ {نفسه} على اقتحامِ المَعَارِكِ، وخَوْضِ المَهَالِكِ، إِذَا طَلَبَ حَاجَةً أَنْ يُوَاجِهَ الرَّمَّاحَ، وَيُبَاشِرَ السُّيُوفَ فِي الوُصُولِ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ لَا يَثْنِيهِ فِيهَا، وَلَا تَكْفُهُ دُونَهَا.

{الطويل} (١)

إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى عِضَاضَ الأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ العَقَارِبِ
 قَالَ أَبُو الفَتْحِ: إِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا تَخَوَّفَ عَظِيمَةً (٢) صَبَرَ عَلَى مَذَلَّةٍ وَهَوَانٍ، فَشَبَّهَ العَظِيمَةَ بِالأَفَاعِي، وَشَبَّهَ الذَّلَّ بِالعَقَارِبِ، وَكُلُّ مُهْلِكٍ؛ أَي: إِذَا تَخَوَّفْتُ أَمْرًا عَظِيمًا لَمْ أَصْبِرْ عَلَى آخِرِ مَكْرُوهِ دُونِهِ بَلْ اتَّقَى الجَمِيعَ؛ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ (٣).
 قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَبْعَدَ هَذَا التَّفْسِيرَ عَمَّا فِيهِ! [أ/١٨] وَمَا أَغْفَلَ المُفَسِّرَ عَنِ خَافِيهِ! هَذَا المَظْلُومُ يَنْقُدُ هَذِهِ المَرَأَةَ الَّتِي تُخَوِّفُهُ رُكُوبَ الأَخْطَارِ، وَتَأْمُرُهُ بِالفَرَارِ، وَالرِّضَا بِالصَّغَارِ وَالعَارِ. وَيَقُولُ: لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى الهَوَانَ وَالعَارَ وَالمَذَلَّةَ الَّتِي هِيَ عِضَاضُ الأَفَاعِي صَبَرَ عَلَى مَلَامِكِ وَعَدْلِكَ الَّذِي عِنْدِي كَلَسَعَ العَقَارِبِ؛ كُفِّي عَنِّي وَاعْرُبِي! فَإِنِّي إِذَا اتَّقَيْتُهَا بِالتَّصَدِي لِلهَلَكَةِ، وَالتَّعَرُّضِ لِلتَّلَفِ فِي طَلَبِ العِزِّ وَالمَنَعَةِ، لَمْ أَصْبِرْ عَلَى مَلَامِكِ وَكَلَامِكِ.

(١) ديوانه ٢٠٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٣٣٨، والمخطوط ١: ٩٣/ب؛ ابن وكيع ١: ٦٢٤، ٢: ١٨/أ؛ المعري ٢٠/ب، شرح ٢: ٤٣٤؛ ابن فورجة، التجني ٢١٩؛ ابن سيده ١٥٠؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٩٠/أ؛ التبريزي ١: ٣٦٠؛ مُرْهَفٌ ١: ١٦٩/أ؛ ابن بسام ١٢؛ الكندي ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٨؛ ابن معقل ١: ٣٥، ٢: ٦٣، ٣: ٢٠؛ البديعي ٤٤١؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٨.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «... إِذَا اتَّقَى عَظِيمَةً...».

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «... بَلْ الجَمِيعُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ».

[الطويل] (١)

ولو صدَّقوا في جدِّهم لحدَّرتُّهم وهل في وَّحدي قولهم غيرُ كاذِبٍ
قال أبو الفتح: أي: لو كان نسبهم صحيحاً كما يدَّعونهُ، وكانوا علويةً غيرَ مدَّعينَ
لحدَّرتُّهم، لمكانهم وشرفهم، ولكنهم أدعياءُ فليستُ أحفلُ بهم، فلماً كذبوا في ادِّعائهم
أنَّ علياً (٢) جدُّهم، كذلك ادَّعوا عليَّ ما لا أصلَ له وتهدَّدوني (٣) بما لا يقدرُون عليه،
وهذا ونحوه يدلُّ على أنَّه قد مرَّتْ به شدائدٌ وهفواتٌ في تطوافه (٤).

قال الشيخ: هذا التفسيرُ مشوبٌ بالصَّوابِ بغيره، فإنه قبله يقول: (٥) [الطويل]

أتأني وعيدُ الأُدعياءِ وأنهم أعدوا لي السُّودانَ في كَفْرِ عاقِبِ
ليقتلوني. ثم قال: ولو كانوا صادقينَ في جدِّهم الذي انتحلوا نسبَهُ لحدَّرتُّهم؛ ليسَ
لمكانهم في الشرفِ، بل لحدَّرتُ مكايدهم ومَراصدَهم لي بالسُّودانِ التي أعدوها لي في
«كَفْرِ عاقِبِ» (٦)، ولكنهم كاذبونَ في وعيدِهِم بسُودانِهِم؛ إنهم كاذبونَ في جدِّهم
ومحلِّهم عنه ومكانِهِم!

[الطويل] (٧)

إليَّ - لعمري - قصْدُ كلِّ عَجبيةٍ
كأنِّي عَجيبٌ في عيونِ العَجائبِ

(١) ديوانه ٢١٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٩، والمخطوط ١: ٩٤/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٣٥؛
ابن فورجة، الفتح ٦١؛ الواحدي ٣٢٩؛ أبي المرشد ٤٦؛ الصقلي ٢: ١٩٠/ب؛ التبريزي ١: ٣٦٢؛
مرهف ١: ١٧٠/أ؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٢٠؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛
البرقوقي ١: ٢٧٨.

(٢) زاد ابن جني في الفسر: «عليه السلام».

(٣) في الأصل المخطوط: «وتهدَّد» والتصحيح من ابن جني في الفسر، ولعله الصواب.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «وهوات في تطوافه».

(٥) ديوانه ٢٠٩.

(٦) قرية على بحيرة طبرية من أعمال الأردن، ياقوت، معجم البلدان ٤: ٤٧٠ وقد استشهد بيبي المتنبه هنا.

(٧) ديوانه ٢١٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٣٩، والمخطوط ١: ٩٤/أ؛ ابن وكيع ٢: ١٨/أ؛
المعري، شرح ٢: ٤٣٥؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٩٠/أ؛ التبريزي ١: ٣٦٢؛ مرهف ١: ١٧٠/أ؛
الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٢١؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٩.

قال أبو الفتح: أي: كأنَّ العجائبَ لم يَرَيْنَ أعجَبَ مِنِّي فهُنَّ يَقْصِدُنِي مِن كلِّ جانبٍ وأوب^(١) لِيَعَجِبَنَّ مِنِّي؛ يُعْظَمُ قَدْرَ نَفْسِهِ، وَيَصِفُ كَثْرَةَ مَصَائِبِهِ.

قال الشيخ: أكثرُ أبياتِ شعرِهِ مُتَّصِلَةٌ المَعَانِي بالمَقَاصِدِ التي تَقَدَّمَتْهَا، والمَعَاذِي التي سَبَقَتْهَا، وكثيرٌ مِنَ النَّاسِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ! وهذا الرَّجُلُ لَيْسَ يَرِيدُ ما فَسَّرَهُ بَيْتَهُ؛ لِأَنَّهُ لو أَرَادَ بِقَوْلِهِ:

كأني عَجِيبٌ في عِيُونِ العَجَائِبِ

تَعْظِيمَ نَفْسِهِ لَمَّا وَضَعَ نَفْسَهُ بِحَيْثُ يُمَكِّنُ سُودَانَهُمْ قَتْلَهُ، وَإِنَّمَا يَقُولُ: إِلَيَّ قَصْدُ {ب/١٨} كلِّ عَجِيبَةٍ حَتَّى أَعَدَّتْ هَؤُلَاءِ الأَدْعِيَاءَ لِي سُودَانَهُمْ فِي «كَفْرِ عَاقِبٍ» لِقَتْلِي مِن غَيْرِ اسْتِحْقَاقِي ذَلِكَ عَلَيْهِم بوجهِ مِنَ الوجوهِ، دونَ أنْ تَسَاوِينَا فِي مَنْزِلَةٍ وَتَكَافُؤٍ، كأني عَجِيبٌ فِي عِيُونِ العَجَائِبِ فَصَدَّنِي مِن كلِّ أَوْبِ.

{الطويل}(٢)

بأيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرَّ ذَوَائِبِي وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأهُ رِكَائِي

قال أبو الفتح: أي: لَمْ أَدْعُ مَوْضِعاً مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ {جَوَلْتُ فِيهِ}(٣) إِمَّا مُتَغَزِّلاً أَوْ غَازِياً.

قال الشيخ: ما أَعْرِفُ فِيهِ مِنَ التَّغَزُّلِ وَالغَزْوِ شَيْئاً!

وعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: {الطويل}

بأيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرَّ ذَوَائِبِي ... إلى آخِرِهِ.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... يَقْصِدُنِي مِن كلِّ أَوْبٍ وَنَاحِيَةٍ».

(٢) ديوانه ٢١٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٢٣٩، ومخطوطه ١: ٩٤/١؛ العميدي ١٩٩؛ المعري،

شرح ٢: ٤٣٥؛ ابن فُورَجَةَ، التَّجْنِي ٢١٩؛ ابن سَيْدَةَ ١٥١؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصَّقْلِي ١: ١٩٠/ب؛

التبريزي ١: ٣٦٢؛ مُرْهَفٌ ١: ١٧٠/أ؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٢١؛

باكثير ٨٢؛ البازجي ١: ٤٢٦؛ البرقوقِي ١: ٢٧٩.

(٣) في الأصل المخطوط: «إلاَّ خَوْلَتُهُ» والتصحيح من ابن جني، الفسر، مطبوعه ومخطوطه.

أَيُّ: مِنْ عَهْدِ الصَّبَا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ كُنْتُ أَجُوبُ الدُّنْيَا فِي طَلَبِ الْمَعَالِي، وَمَا بَلَغْتُ مِنْهَا رُتْبَةً إِلَّا تَمَنَيْتُ فَوْقَهَا أُخْرَى حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا بَلَدٌ لَمْ أَجْرِبْ بِهِ ذَوَائِي صَبِيًّا فِي طَلَبِهَا، وَلَا مَكَانٌ لَمْ تَطَّأهُ رِكَائِي مُدْرِكًا بِسَبِيهَا، وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (١) {الطويل}

فإِذَا تَرَيْتَنِي لَا أُقِيمُ بِبَلَدَةٍ فَإِقَافَةُ غَمْدِي فِي حُلُوقِي عَنْ حَدِي

أَيُّ: لَا يُقْنَعُنِي مَا أَنَا لَهُ مِنَ الْعُلَى بِكُلِّ بَلَدَةٍ فَأَفَارِقُهَا إِلَى غَيْرِهَا طَلَبًا لِلزِّيَادَةِ عَلَيْهَا، فَإِنْ قَالَ: مَا لِلصَّبَا وَطَلَبِ الْمَحَلِّ الْعَلِيِّ؟ قُلْنَا: مَنْ يَقُولُ فِي الصَّبَا: (٢) {مجزوء الرجز}

أَيُّ مَـحَلِّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي

إِلَى آخِرِهَا، حَقِيقٌ بَأَنَّ يَقُولَ مِثْلَهَا. عَلَى أَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي غَيْرِهِ مَا يُنْصَرُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَاهُ وَلَا تَنَحَامَاهُ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ: (٣) {الكامل}

إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي وَالنَّدَى
قَادَ الْجِيُوشَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً
لِمَحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
يَا قُرْبَ ذَلِكَ سُودَدًا مِنْ مَوْلِدِ

{الطويل} (٤)

فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ
وَهُنَّ لَهُ شِرْبٌ وَرُودٌ الْمَشَارِبِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: قَدْ وَرَدَتْ مَوَاهِبُهُ فِنَاءَ كُلِّ أَحَدٍ، وَوَصَلَتْ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، وَهِنَّ لَهُ شِرْبٌ؛ أَيُّ: هُنَّ يَنْفَعُنَّهُ كَمَا يَنْفَعُ الْمَاءُ وَارِدَهُ، وَكَأَنَّهِنَّ قَدْ وَرَدْنَ عَلَيْهِ وَرُودَ النَّاسِ

(١) ديوانه ٥٤٧، وروايةٌ عجزه فيه:

... في ذُلُوقِي مَنْ حَادِي

(٢) ديوانه ٣٥.

(٣) البيتان مُتَنَازِعَا النَّسْبَةِ؛ فَهَمَا تَارَةٌ لِزِيَادِ الْأَعْجَمِ، وَأُخْرَى لِحَمْزَةِ بِنِ بِيضٍ. يَنْظُرُ تَخْرِيجَهُمَا وَاخْتِلَافَ رَوَايَتَهُمَا عِنْدَ: زِيَادٍ، شَعْرٍ ١٠٨، الدُّخَيْلِ، حَمْزَةُ؛ حَيَاتِهِ ٢١٧.

(٤) ديوانه ٢١٠. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ١: ٣٤٠، وَمَخْطُوطُهُ ١: ٩٤/أ؛ ابْنِ وَكَيْعٍ ٢: ١٨/أ؛

المعري ٢١/أ، شرح ٢: ٤٣٦؛ ابْنِ سَيِّدِهِ ١٥٢؛ الْوَاحِدِي ٣٣٠؛ الصَّقْلِي ١: ١٩٠/ب؛ التَّبْرِيْزِي ١:

٣٦٣؛ مُرْهَفٌ ١: ١٧٠/أ؛ ابْنُ بَسَامٍ ١٢؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٢؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي ٤:

٢٢٣؛ الْبَايَازِجِي ١: ٤٢٦؛ الْبَرْقُوقِي ١: ٢٧٩.

المشَارِبَ لِيَتَفَعُّوا بِهَا؛ أَي: قَدِ عَمَّتْ عَطَايَاهُ بِلَا مَنْ. وَقَوْلُهُ: «وَرُودَ المَشَارِبِ» كَقَوْلِهِ: (١) {الوَافِرِ}

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ
قَالَ الشَّيْخُ: قَوْلُهُ: «وَكَأَنَّهِنَّ قَدِ وَرَدْنَ عَلَيْهِ» فَاسِدٌ! فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ تَحْقِيقًا، وَهَذَا
يُنَسِّرُهُ تَشْبِيهًا؛ أَي: عَطَايَاهُ تَصِلُ إِلَى كَافَّةِ {أ/١٩} الخَلْقِ، وَتُطَبَّقُ إِلَيْهِمْ عَرْضَ الأَرْضِ،
وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (٢) {الطَّوِيلِ}

كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ فَأَثَبْتُ كُورِي فِي ظُهُورِ المَوَاهِبِ
حَتَّى طَافَتْ بِي الدُّنْيَا بَحْدَافِيرِهَا!
وَقَوْلُهُ: «وَرُودَ المَشَارِبِ» كَقَوْلِهِ:

إِذَا سَأَلُوا {شَكَرْتَهُمْ} عَلَيْهِ البَيْتِ.
لَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِهِ: (٣) {الكَامِلِ}

كَالبَحْرِ يَقْذِفُ للقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ للْبَعِيدِ سَحَابِيًا

{الطَّوِيلِ} (٤)

نَصَرْتُ عَلِيًّا يَا ابْنَتَهُ بِبَوَاتِرٍ مِنَ الفِعْلِ لَا فَلَ لَهَا فِي الضَّرَائِبِ

(١) ديوانه ١٣١.

(٢) ديوانه ٢١٠.

(٣) ديوانه ١٠٢.

(٤) ديوانه ٢١٠ ورواية عجزه:

... .. لا فَلَ لَهَا فِي المَضَارِبِ

والبَيْتُ وشروحه عند: ابن جنِّي ١: ٣٤٤، ومخطوطه ١: ٩٥/ب؛ العميدي ١٩٨؛ المعري ٢١/ب، شرح
٤: ٤٣٩؛ الواحدي ٣٣١؛ الصقلي ٢: ١٩١/ب؛ التبريزي ١: ٣٦٧؛ مُرْهَفٌ ١: ١٧٠/ب؛ الكندي ١:
٨٩/ب؛ العكبري ١: ١٥٤؛ ابن المستوفي ٤: ٢٣٢؛ اليازجي ١: ٤٢٧؛ البرقوقي ١: ٢٨١.
قلتُ: ولم ترد رواية المؤلف لآخر عجز البيت في أيٍّ من هذه المصادر. الذي ورد فيها هو رواية الديوان، أو
رواية التنكير:

قال أبو الفتح: أي: فعلت من المكارم ما دلَّ على كرم أبيك، وكان ذلك بمنزلة النصر له؛ كنى بالبواتر عن الأفعال الحسنة، وعنى «بعلي» علي بن أبي طالب (١). ويجوز أن يكون: «نصرت علياً» أي: ملت إليه (٢)؛ يقال: أنصرت (٣) أرض بني فلان؟؛ إذا أتيتها وقصدتها.

قال الشيخ: المعنى هو الأوَّل الذي أومأ إليه، وقد أشار إلى شيء منه، ولم يُنصفه من حيث لم يكشفه، فإنه يقول: نصرت أباك بسيف قاطعة من الأفعال للسنَّة الحساد والأعداء عن معاليه المشهورة، ومساعيه الماثورة، ومن أنكرك منها معروفاً لطول العهد والغيب، وتقادم الزمان، اضطرتُّه أفعالك إلى الاعتراف به في المشاهدة والعيان بأفعالك. وهذه جامعة لتشييد بنائه، وتشهير علاقته، وتدمير أعدائه، وحصول النصر في مضاء النَّصل، فهذا يدلُّك على أن الفصل الذي ذكره فاسد!

{الطويل} (٤)

إذا لم تكن نفسُ السَّيبِ كأصله فماداً الذي يُغني كرام المناصب
قال أبو الفتح: لو صدقوا في نسبهم لما كان لهم به فخرٌ حتى يفعلوا مثل فعل
آبائهم (٥).

... .. لا قلُّ لها في مضارب

قلت: لعل في رواية المؤلف تحريفاً من الناسخ.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... وعنى بعلي أمير المؤمنين، عليه السلام».

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «ويجوز أن يكون نصرته لأنني ملت إليه باسمك...».

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «نصرت...».

قلت: وأبقيت قراءة المؤلف على أن الهمزة، التي تسبق الفعل هنا، همزة استفهام.

(٤) ديوانه ٢١١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٤٦، ومخطوطه ١: ٩٥/ب؛ الجرجاني ٣٧١؛ ابن

كسيع ٢: ١٩/أ؛ المعري، شرح ٤: ٤٤٠؛ الواحدي ٣٣٢؛ الصقلي ٢: ١٩٢/أ؛ التبريزي ١: ٣٦٩؛

مُرَهَّف ١: ١٧١/أ؛ الكندي ١: ٩٠/أ؛ العكبري ١: ١٥٥؛ ابن المستوفي ٤: ٢٣٦؛ اليازجي ١: ٤٢٧؛

البرقوقي ١: ٢٨٣.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: «... حتى يفعلوا ما فعل آباؤهم».

قال الشيخ: هذا تعسير لا تفسير! ولو كان كما قال لكان هجواً صريحاً، فإنه ينوط صدقهم في نسبهم بشرط، والرجل نزيه عنه، وكلامه بريء منه، فإنه يؤيد ما مدحه به في ما تقدمه^(١) ويقول: إذا لم تكن نفس النسب كأصله في مكارم الأخلاق والأفعال، واقتناء المفاسد والمآثر، والجمع بين التقى والعلو، والشرف الأوفى، والعمل الأركى، وعمارة الدين بالدنيا، وإطلاعه منها الدرورة العليا، وبلوغه الغاية القصوى، مثلك الذي ينصر أباه بأفعاله، ويقطع السنة حساده بيواتر أعماله {ب/١٩} فما تُغني المناصب الكريمة، والمناصب الشريفة، والنسب ساقط عن رتبها، وهابط عن ذروتها، غير حام لكفها، ولا زائد في شرفها، كما قيل: (٢) {الوافر}

فَوَأَسْقَى عَلَى شَرَفِ صَمِيمٍ أَصَابَ بِنَجْمِهِ مِنْكَ احْتِرَاقُ

{الطويل} (٣)

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب

قال أبو الفتح: أي: هو الذي يؤثر في الكواكب، فكيف قال الناس: إن الكواكب تؤثر في الناس؟! يعجب من ذلك ويعظم أمره، وذلك أنه يبلغ من الأمور ما أراد، فكان الكواكب تبع له، وليس تبعاً لها^(٤).

قال الشيخ: معنى هذا البيت عندي أن هذا الممدوح يعمل في الكواكب ما تعمله

(١) في الأصل المخطوط: «في ما في تقدمه»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: وما تقدم هذا البيت هو قول المتنبي، ديوانه ٢١١:

وأنهَرُ آياتِ التَّهَامِيَّ أَنَّهُ أَبوكَ وَإِحْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَابِقِ

(٢) لم أجد هذا البيت في ما راجعته عنه من مصادر.

(٣) ديوانه ٢١١. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٤٧، ومخطوطه ١: ١/٩٦؛ الوحيد (ابن جني ١:

٣٤٧، ومخطوطه ١/٩٦)؛ المعري، شرح ٤٤٠؛ ابن فورجة، الفتح ٦٣؛ ابن سيده ١٥٤؛ الواحدي ٣٣٢؛

أبي المرشد ٤٧؛ الصقلي ٢: ١/١٩٢؛ التبريزي ١: ٣٧٠؛ مُرْهَفٌ ١: ١/١٧٢؛ الكندي ١: ١/١٩٠؛

العكبري ١: ١٥٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٣٩؛ ابن معقل ١: ٣٧؛ اليازجي ١: ٤٢٨؛ البرقوق ١: ٢٤٨.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... فكان الكواكب تبع له وليس يتبعها».

الكواكبُ في النَّاسِ، ومَشِيئَتُهُ تُؤَثِّرُ فِيهَا تَأْثِيرَ دَوْرَانِهَا فِي الْخَلْقِ، لَا أَنَّهُ يَبْلُغُ فِي الْأُمُورِ مَا أَرَادَ، فَكَأَنَّهَا تَبَعٌ لَهُ، وَلَيْسَ تَبَعًا لَهَا، فَإِنَّ هَذَا دُونَ مَا يَقُولُهُ بكَثِيرٍ، وَلَفْظُ الْبَيْتِ يُنَافِيهِ، وَمَا مِنْهُ شَيْءٌ فِيهِ!

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: ^(١) {البسيط}

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ

{البسيط} ^(٢)

يَحْطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرَّمْحِ حَامِلُهُ مِنْ سَرَجٍ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: يَقْتُلُ حَامِلُ خَاتَمِهِ كُلَّ فَارِسٍ طَوِيلِ الرَّمْحِ فَيُذْرِيهِ عَنِ سَرَجِ
فَرَسٍ ^(٣) طَوِيلِ الْبَاعِ؛ أَيُّ: يَحْطُّ حَامِلُ خَاتَمِهِ، لَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ،
أَعْدَاءَهُ عَنِ سُرُوجِهِمْ؛ يَرِيدُ نَفَاذَ أَمْرِهِ، وَأَنْبَسَاطَ قُدْرَتِهِ ^(٤).

قَالَ الشَّيْخُ: قَوْلُهُ: «يَقْتُلُ حَامِلُ خَاتَمِهِ كُلَّ فَارِسٍ...» إِلَى آخِرِهِ...، فَاسِدٌ لَا مَعْنَى
لَهُ! لِأَنَّ ذَلِكَ الْفَارِسَ يَكُونُ مِنْ أَعْدَائِهِ أَوْ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَمَا مَعْنَى
قَتْلِهِ؟ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ فَمَا يُطِيعُ حَامِلُ خَاتَمِهِ لِيَقْتُلَهُ وَيُذْرِيهِ عَنِ سَرَجِهِ بَلْ يِقَاتِلُهُ! وَمَا
الْخَاتَمُ مِنَ آلَاتِ الْقِتَالِ فِي شَيْءٍ فَيَغْلِبُ بِهِ حَامِلُهُ مِقَاتِلَهُ! وَلَوْ نَزَلَ أَعْدَاؤُهُ عَنِ سُرُوجِهِمْ
لِخَاتَمِهِ كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ لَا أَعْدَاءَهُ!

وَأِنَّمَا يَقُولُ: يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِي مَمَالِكِهِ طِينُ خَاتَمِهِ، وَلَوْ دَرَسَ نَقْشُهُ عَنْهُ هَيِّبَةٌ لَهُ. ثُمَّ

(١) ديوانه ٤٤٦، وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده من قصيدة يمدح بها كافرًا الإخشيدية، وذلك نهاية شهر
رمضان سنة ست وثلاثين وأربع مئة، وعجز المطلع:

حُنْرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

(٢) ديوانه ٤٤٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٦٨، ومخطوطه ١: ١٠١/١؛ الخوارزمي ٢: ٦٣/ب؛

ابن الأفلح ٣: ١٨٢؛ المعري ٢٤/أ، شرح ٢: ٥١؛ التبريزي ١: ٣٩٠؛ الكندي ٢: ٩٥/ب؛ العكبري

١: ١٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٢؛ ابن معقل ٥: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٣١٠؛ البرقوق ١: ٢٩٥.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «عن سرج كل فرس...».

(٤) في الأصل المخطوط: «... وانبساط قدرته» بضبط الطاء بالكسر، ولعل الصواب ما أثبت.

يقول: يحطُّ هذا الطّينُ، الذي يُحمَلُ إلى بلادِ مملكتِهِ، كلَّ فارسٍ وقائدٍ، وكثيرٍ بهذه الصّفةِ، عن فرسِهِ؛ إذا التقيَ به نزلٌ وترجّلَ إعظاماً له وإكباراً، وتلقياً لأمرِهِ بالسّمعِ والطّاعةِ.

وروايتي: «حاملُهُ»، بفتح اللام، أي: {أ/٢٠} حاملَ الرّمحِ؛ أي: يحطُّ طينُ خاتمهِ المحمولِ كلَّ طويلِ الرّمحِ حاملُهُ.

وروايته، بضمّ اللام، أي: حاملُ خاتمهِ.

وقوله: «حاملُ خاتمهِ» غيرُ جائزٍ ولا ممكّنٍ، فإنّه لو احتاجَ إلى إنفاذِ الخواتيمِ إلى ممالكِهِ لاحتاجَ إلى ألوفٍ ألوفٍ منها! وإنّما تُحمَلُ الخُتومُ لا الخواتيمِ، والدليلُ على ذلك أنّه يقول: (١) {البسيط}

يُصرّفُ الأمرَ فيها طينُ خاتمهِ
... .. لا {خاتمه} (٢).

{البسيط} (٣)

فُتِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ

(١) ديوانه ٤٤٨، وعمجزه:

ولو تطلّسَ منه كلُّ مكتسوبِ

(٢) الكلمة بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ب) إذ إنها لم تظهر واضحة في الأصل؛ ربّما بسبب قص في جوابه عند تجلید المخطوط حديثاً، فالكلمة مكتوبة في آخر الحاشية اليسرى.

(٣) ديوانه ٤٤٩. ورواية آخر البيت في الأصل المخطوط:

... .. من الجُردِ السّلاهبِ

وإذ لم أجد هذه الرواية لا في الديوان ولا في المصادر التي سترد لاحقاً، فقد أثبتُ رواية ابن جنّي والديوان، وجعلتُ رواية المؤلف في الهامش، ولعله خطأ من الناسخ، ولعل ما أثبت هو الصواب.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جنّي ١: ٣٧٢، ومخطوطه ١: ١٠٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ٦٥/ب؛ ابن الأفلح ٣: ١٨٧؛ المعري ١: ١٧٤؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٩؛ ابن معقل ٥: ٢٨٥؛ اليازجي ٢: ٣١٢؛ البرقوق ١: ٢٩٧.

قال أ[بو الفتح]: (١) أي: ضجّت المفاوِزُ من سرعة خيلِي ونجائها وقوتها (٢).
قال الشيخ: لست أتصورُ فيها الضجيجَ، ولو قال: شكّت، لكان أمثلاً، فإنه يقول: جابت
المفاوِزُ إلى كافورٍ حتى قالت: ماذا لقينا من تبريحها بنا، واختراقها لنا، وامتزاقها فينا؟

{البسيط} (٣)

يرى النجوم بعيني من يحاولها كأنها سلب في عين مسلوب

قال أبو الفتح: ينظرُ إلى النجومَ نظرَ مَنْ لو قدرَ عليها لأخذها؛ يصفُ بعدَ مطالبه.
قال الشيخ: لا - والله - ما فيه مما ذهبَ إليه وفسره شيء! وإنما أرادَ به أنه يسري
الليلَ كلّه، وقد وكلَ بالنجوم عينه، وعقدَ بها طرفه، لا يكفُّها عنها (٤)، ولا يغضُّها
دونها، مُراعياً لأوقات الليلِ حتى [إنه ليَعْرِفُ] (٥) كم مضى منه وكم بقي، وكأنه ينظرُ
إلى قولِ الرَّاعي: (٦) {الطويل}

فَسَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِتُّ أُرَاعِي النَّجْمَ أَنِّي مَخَافِقُهُ

(١) بقية الاسم بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ب) إذ إنها لم تظهر كاملة في الأصل ربما بسبب قص في جوانبه
عند تجليد المخطوط حديثاً، فالاسم مكتوب في آخر طرف الحاشية اليسرى ولم يظهر منه إلا «قال أ...».
وسياق الكتاب واضح في ضرورة إضافة بقية الاسم.

(٢) لم يرد نص ابن جني في نسختي قونية، وهو موجود في نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية، الجزء الأول،
الورقة ١٣٩/أ.

قلت: وذكر محقق الفسّر النصَّ في آخر شرح البيت بين معقوفتين، ولكنه لم يشر إلى مصدره في الهامش.
(٣) ديوانه ٤٤٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣٧٣، ومخطوطه ١: ١٠٢/أ؛ الجرجاني ١٧٦؛ الوحيد
(ابن جني ١: ٤٧٣، ومخطوطه ١: ١٠٢/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٦٥/ب؛ ابن الأقبلي ٣: ١٨٩؛ المعري،
شرح ٤: ٥٥؛ الواحدي ٦٣٩؛ التبريزي ١: ٣٩٦؛ الكندي ٢: ٩٦/ب؛ العكبري ١: ١٧٥؛ ابن المستوفي
٤: ٢٧٢؛ اليازجي ٢: ٣١٢؛ البرقوق ١: ٢٩٩.

(٤) في الأصل المخطوط: «عنه»، ولعل الصواب ما أثبت، والسياق يؤيد التصحيح.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة يقتضيها سياق الكلام في ما يبدو.

(٦) ديوانه ١٨٦، ورواية عجزه هناك:

وَبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَنِّي مَخَافِقُهُ

وفي أمثالها صِفَةٌ لصاحبها بالجلدِ، وقوَّةُ النَّفْسِ، وبُعْدُ الهِمَّةِ، وشِدَّةُ العَزْمِ،
والصَّبْرِ، والاحْتِمَالُ للسَّفَرِ، وقِلَّةُ النَّوْمِ، وبمثلها يُمدِّحُ الملوكُ، كما يقولُ: (١) {المقارب}

وأنتَ مَعَ اللَّهِ في جَانِبِ قَلِيلِ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ
وكما يقولُ: (٢) {الوافر}

فَبِتَّ لِيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهِ تَخُبُ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ العِرَابُ
في نِظَائِرَ لَهَا كَثِيرَةٌ.

وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ {الخراساني} (٣): لِمَ لَا تَنَامُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَنَامُ وَمَعِيَ رَأْيٌ
حِوَالٌ، وَعَزْمٌ صَلِيبٌ، وَنَفْسٌ تَتَوَقُّ إِلَى المَعَالِي! وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّتِهِ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٤) {البيسط}

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ
أَيُّ: مَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ.

{البيسط} (٥)

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مَحْجُوبٍ
قَالَ أَبُو الفَتْحِ: هَذَا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: (٦) {البيسط}

لَيْسَ الحِجَابُ بِمُقْصَدٍ عِنْدَكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

(١) يعني المتني، ديوانه ٤٣٤.

(٢) ديوانه ٣٧٠، ورواية صدره:

فَبِتَّ لِيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا
قلتُ: ولعلها الرواية الصحيحة.

(٣) زيادة لتوضيح المعنى بالمقولة المذكورة، ولم أعر عليها في ما راجعته من مصادر.

(٤) ديوانه ٤٤٩، والبيت بتمامه يلي هذا في الهامش التالي.

(٥) ديوانه ٤٤٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٣٧٤، ومخطوطه ١: ١٠٢/ب؛ ابن وكيع ٢: ٨٤/ب؛

الحوارزمي ٢: ٦٦/أ؛ ابن الأفلح ٣: ١٩٠؛ المعري، شرح ٤: ٥٥؛ الواحدي ٦٣٩؛ التبريزي ١: ٣٩٧؛

الكندي ٢: ٩٦/ب؛ العكبري ١: ١٧٥؛ ابن المستوفي ٤: ٢٧٣؛ اليازجي ٢: ٣١٢؛ البرقوقي ١: ٢٩٩.

(٦) ديوانه ٤: ٤٤٦.

قال الشَّيْخُ: ما هذا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ! فَإِنَّ أبا تَمَّامٍ يَقُولُ: إِذَا حَجَبْتَنِي لَمْ يُبْعَدِ حِجَابُكَ أَمَلِي عَنكَ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالسَّمَاءِ فِي احْتِجَابِهَا. وَأَحْسَنَ {الْمُتَنَبِّيُّ} (١) وَهُوَ يَقُولُ:
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ
 {أَيُّ:} (٢) عَنِ النَّاسِ لَا عَنِّي، وَفَضْلُهُ عَنِ النَّاسِ غَيْرُ مُحَجَّبٍ؛ كُنْتُ بَأَنَّ فَضْلَهُ
 يَلْقَاهُمْ شَامِلاً، وَيَغْشَاهُمْ دَائِباً، وَشَتَّانَ مَا هُمَا!

{وَقَالَ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ} (٣) {الطَّوِيلِ}

أَغْلَبُ فَيْكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

قال أبو الفتح: «أغلب» تحتمل أمرين: (٤)

أحدهما: أنه أغلب مني؛ أي: أغلب لي مني له (٥).

والآخر: أن يكون {«أغلب»} (٦) من قولهم: رجلٌ أغلب؛ أي: غليظ الرقبة (٧).
 فكأنه قال: والشُّوقُ صَعْبٌ مُمْتَنِعٌ.

(١) إضافة يتضح بها السياق.

(٢) إضافة أخرى يتضح بها السياق.

(٣) أضفت ما بين المعقوفين ليتناسب مع سياق عناوين الكتاب.

ديوانه ٤٦٤. والمطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً وقد أهداه ست مئة دينار ذهباً في شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩، ومخطوطه ١: ١٠٣/أ؛ الفتح الوهبي ٤٢؛ الجرجاني ١٥٨-١٥٩؛ ابن وكيع ٢: ٨٨/ب؛ الأصفهاني ١٤؛ الخوارزمي ٢: ٨٨/أ؛ المعري ٢٥/أ، شرح ٤: ١٠٠؛ ابن سيده ٢٨٦؛ الواحدي ٦٦٠؛ التبريزي ١: ٤٠٠؛ الكندي ٢: ٣٧/أ؛ العكبري ١: ١٧٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٧٥؛ ابن معقل ٢: ٣٨-٣٩؛ باكثير ٩٣؛ البديعي ٩٩، ٣٧٥؛ اليازجي ٢: ٣٣٥؛ البرقوقي ١: ٣٠١.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... تحتمل أن تكون أمرين».

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: «أي: أغلب لي مني له»، وبها قرأت نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية. أما نسخة قونية الثانية فقرأت النص هكذا: «أي أغلب مني لي». وبهذه القراءات أخذت.

قلت: وقراءة المؤلف: «أغلب مني منه له» عندي شك في صحة قراءتها، ولعله سهو من الناسخ، والدليل على ذلك أن الزوزني عند تعليقه على البيت يقرؤه قراءة ابن جني الصحيحة.

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ، وبها قراءة الفسر.

(٧) قراءة ابن جني في الفسر: «... غليظ العنق».

والقولُ الأوَّلُ هو الوجهُ؛ أي: الوصلُ أحرى بأنْ أعجبَ منه في الهجر؛ لأنَّ من شأنك أبدأ {أن} (١) تهجرني (٢).

قال الشيخ: أعجب ما في هذا أنَّ الشوقَ يُوصفُ بـ «غليظِ الرقبة!» وليسَ من جمیع هذا التفسيرِ شيءٌ! فإنه يُشبَّبُ فيه بسيفِ الدولة، وكذلك في أكثرِ مدائحه لكافور كقوله: (٣) {الطويل}

فِراقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُدَمِّمٍ وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمِّمٍ
وفيها يقول: (٤) {الطويل}

رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ [عَلَيَّ] وَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمٍ (٥)
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمُصَمِّمِ
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ عَدَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ

ومعناه: أغالِبُ شوقي إليه وأدفعه، وهو أغلبٌ وأقهرُ لي مني له، وله اليدُ والقوةُ والغلبةُ عليّ، وأعجبُ من الهجرِ الواقعِ بيننا، والوصلُ أعجبُ؛ أي: كيفَ غيّبتُ وشقيتُ بفراقِ مثلك، والوصلُ الواقعُ بيننا أعجبُ من الهجرِ؟ أي: كيفَ وصلتُ إلى خدمتك مع نكادةِ الدهرِ فيها، وشحَّ الزمانُ عليها، وسقوطِ بختي دونها، ومماطلَّةِ أيامي بمثلها، وضنَّها عليّ بظللها، ومضايقتها إيايَ بمحلَّها، فوصولي إليها أعجبُ من سقوطي عنها، كما قال غيره: (٦) {الوافر}

عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَنَصَحِهِ لِي بِقَصْدِكَ وَهُوَ خَوَّانٌ مُرِيبٌ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الفسر.

(٢) في الأصل المخطوط: «تهجري» والتصحيح من الفسر.

قلت: والظاهر أن الأمر اختلط على الناسخ فظن أن المتنبى في هذا المطلع يخاطب محبوبته في حين كان يخاطب كافوراً، مما يدل أيضاً على عجمته أو جهله.

(٣) ديوانه ٤٥٦.

(٤) ديوانه ٤٥٦.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل المخطوط والإضافة من الديوان.

قلت: وهذا أيضاً يدل على أعجمية الناسخ إذ لم يتأثر بانكسار وزن البيت عروضياً بهذا السقط!

(٦) لم أجده في ما راجعته عنه من مصادر.

وقوله: ^(١) {الطويل}

تَفَضَّلْتَ الأَيَّامَ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا فَلَماً حَمَدْنَا لَمْ تُدَمِّنَا عَلَى الْحَمْدِ
وَعَبَّرَ عَنِ الْفِرَاقِ بِالْهَجْرِ، وَعَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ بِالْوَصْلِ تَوْرِيَةً وَتَعْمِيَةً عَلَى كَافُورٍ
وَقَوْمِهِ. {أ/٢١}

{الطويل} ^(٢)

عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ لِي مِنْ جَفَوْتَهُ وَأَهْدَى الطَّرِيقِينَ الَّذِي أَتَجَنَّبُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَحْفَى النَّاسِ بِي سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَأَهْدَى الطَّرِيقِينَ الَّذِي أَتَجَنَّبُ،
لَأَنَّهُ كَانَ يَتْرُكُ الْقَصْدَ ^(٣) لِيُخْفِيَ أَمْرَهُ خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ.
قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا حَسَنٌ، وَتَفْسِيرُ أَوَّلِهِ كَمَا قَالَ لَا غَيْرَ! وَأَمَّا تَفْسِيرُ آخِرِهِ: فَعِنْدِي أَنَّهُ
لَمَّا فَارَقَ وَايَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَحَصَلَ بِدِمَشْقَ، مِنْ وَايَةِ كَافُورٍ، كَانَ عَلَى رَأْسِ
طَرِيقِينَ: طَرِيقِ "حَلَبَ" رَاجِعاً إِلَى حَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَطَرِيقِ "مِصْرَ" رَاحِلاً إِلَى
كَافُورٍ، وَأَهْدَى طَرِيقَيْهِ طَرِيقُ "حَلَبَ" فَتَجَنَّبَهَا، وَضَلَّ، بِقَصْدِ كَافُورٍ، ضَلَالاً بَعِيداً،
وَخَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً، وَمِصْرِيَّاتُهُ شَاهِدَةٌ عَلَيْهِ!

{الطويل} ^(٤)

شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أُذُنِي عِنَانَهُ فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مَرَاراً فَيَلْعَبُ

(١) ديوانه ٥٥٠.

(٢) ديوانه ٤٦٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢١، ومخطوطه ١: ١٠٣/أ-ب؛ الخوارزمي ٢:

٨٨/ب؛ المعري، شرح ٤: ١٠١؛ الواحدي ٦٦١؛ أبي المرشد ٥٠؛ التبريزي ١: ٣٠٢؛ العكبري ١:

١٧٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٣٣٥؛ البرقوق ١: ٣٠٢.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «... ويتعسف ليخفي أثره خوفاً على نفسه».

(٤) ديوانه ٤٦٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٢٥، ومخطوطه ١: ١٠٤/أ؛ الخوارزمي ٢: ٩٠/أ؛

المعري، شرح ٤: ١٠٤؛ الواحدي ٦٦٢؛ التبريزي ١: ٤٠٣؛ العكبري ١: ١٧٩؛ اليازجي ٢: ٣٣٥؛

البرقوق ١: ٣٠٣.

قال أبو الفتح: إِذَا جَذَبَ عِنَانَهُ طَغَى بِرَأْسِهِ لِحِمَاحِهِ، وَعِزَّةَ نَفْسِهِ وَطِمَاحِهِ^(١)، وَإِذَا أَرَخَى عِنَانَهُ لَعِبَ بِرَأْسِهِ.

قال الشيخ: ما معناه كما فسره وأبداه! قال: الفرس لا يلعب برأسه، البتة، وهو في اللجام! وإنما يقول: أدني عنانه فيطغى للوثوب والطُمور، وكذا يكون الجواد العتيق، وأرخبه فيلعب؛ أي: ينبسط في جريه قاذفاً وضارباً ركائبه وعنقه فكأنه لاعب. والجواد عند الكبح له مضطرب إلى الطُمور، وعند إطلاق عنانه متمكن من الجري والمرور، وهما لجمعه فيض النفس إلى {عتق الجنس}^(٢).

{الطويل}^(٣)

إِذَا لَمْ تُنْطَبِ بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

قال أبو الفتح: إن لم تسند إلي جيشاً^(٤)، ولم تهب لي ضيعة؛ أي: ليس في دخلي كفاء خرجي؛ يريد كثرة مؤنته، وقلة فائدته.

قال الشيخ: سبحان الله العلي!! أي مجال فيه للجيش؟ وأي مقال يدل عليه؟ ولعله وقع من الولاية إليه، وإنها لطريقة هذا المتلى بخدمة هذا الأسود؛ يقول:^(٥) {الطويل}

وَهَبْتَ عَلَيَّ مِقْدَارَ كَفِّي زَمَانِنَا وَنَفْسِي عَلَيَّ مِقْدَارَ كَفِّكَ تَطْلُبُ
إِذَا لَمْ تُنْطَبِ بِي ... إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... إذا جذب عنانه فيطغى برأسه بطمأحه وعزته نفسه» وكذا قراءة نسخة الفسر في نسخة الزاوية الحمزاوية ١: ١٤١/ب إلا أن الفعل الثاني بصيغة الماضي «طغى».

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من نسخة «ب» لسواد طمس الأصل.

(٣) ديوانه ٤٦٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٣١، ومخطوطه ١: ١٠٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

٣١، ومخطوطه ١: ١٠٥/أ)؛ الأصفهاني ١٠؛ الخوارزمي ٢: ٩٢/أ-ب؛ المعري ٢٥/ب، شرح ٤:

١٠٨؛ الواحدي ٦٦٤؛ التبريزي ١: ٤٠٩؛ الكندي ٢: ١٠٨/ب؛ العكبري ١: ١٨٢؛ ابن المستوفي ٤:

٢٩٠؛ ابن معقل ١: ٤١، ٢: ٤٠؛ البازجي ٢: ٣٣٨؛ البرقوقي ١: ٣٠٧.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر «لم تنط: أي: لم تسند إلي جيشاً...».

(٥) ديوانه ٤٦٦.

أَيُّ: إِذَا لَمْ تُقْطِعْنِي أَرْضاً وَضَيْعَةً أَتَعِيشُ بِإِقْطَاعِهَا، أَوْ لَمْ تُسْنِدْ إِلَيَّ وَلايَةً أَتَقَوَّتْ
وَأَتَقَوَّى بَارْتِقَائِهَا، فَصَلَاتُكَ تَصِلُ إِلَيَّ، وَمُوْنِي فِي خِدْمَتِكَ تَأْخُذْهَا مِنْ يَدَيَّ، فَإِنَّ مَا
تُعْطِينِي لَا يَكْفِينِي وَمَا وَرَاءَهُ {ب/٢١} مَدَدٌ دَارٌ يَقُومُ بِالْكَفَايَةِ، كَمَا يَكُونُ دَخْلُ الضِّيَاعِ
وَالْوَالِيَةِ!

وقال في قصيدته التي أولها: {الطويل} (١)

مَنْ كُنَّ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خَضَابُ

{الطويل} (٢)

وللخودِ مني ساعةٌ ثم بيننا فلاةٌ إلى غيرِ اللقاءِ تُجابُ

قال أبو الفتح: إِنَّمَا أَجْتَمَعَ مَعَ الْمَرَأَةِ سَاعَةً، وَبَاقِي دَهْرِي لِلْفَلَا وَالْمَهَامِهِ (٣).

قال الشيخ: أَصَابَ فِي الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يُصَبِّ فِي الْمِصْرَاعِ الثَّانِي، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ثُمَّ
بَيْنَنَا أَيُّ: بَيْنِي وَبَيْنَ الْخُودِ فَلَائَةٌ لَا تُجَابُ إِلَى لِقَاءِ السَّائِلِ {وَلَكِنَّهَا} (٤) تُجَابُ إِلَى لِقَاءِ
الْمَجْدِ وَالْعُلَى؛ لَا فَلَائَةٌ هُنَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا فَسَّرَهُ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ التَّبَاعُدُ، بَعْدَهَا،
عَنْهُنَّ، وَالِاسْتِغْثَالُ بِطَلَبِ الْمَعَالِي دُونَهُنَّ.

(١) ديوانه ٤٧٨. وهذا المطلع، والأبيات الستة بعده، من آخر قصيدة مدح بها المتنبي كافوراً وذلك في شوال

سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، أو: تسع وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

فِيخْفِي بِتَبْيِيضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

(٢) ديوانه ٤٧٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٥٥، ومخطوطه ١: ١٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٦/أ؛

ابن الأفلح ٣: ٣٢٨، المعري ٢٧/أ، شرح ٤: ١٥٠؛ ابن فورجة، الفتح ٨٤؛ الواحدي ٦٨٢؛ التبريزي

١: ٤٢٥؛ الكندي ٢: ١١٩/ب؛ العكبري ١: ١٩٢؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٥؛ اليازجي ٢: ٣٥٤؛

البرقوقي ١: ٣١٧.

(٣) سقطت كلمة «المهامه» من الفسّر، نسخة قونية الأولى، التي أحيل إليها، وهي موجودة في نسخة مكتبة

الزاوية الحمزاوية ١: ١٦١/أ، وقراءتها للكلمة قبلها: «الفلاة والمهامه».

قلت: ولعل قراءة المؤلف أصح لتناسب الجمع في الكلمتين.

(٤) إضافة ظننت أن السياق يقتضيها، ولعله الصواب.

{الطويل} (١)

وَبَحْرُ أَبُو الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِي لَهُ عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبابٌ

قال أبو الفتح: وجرُّ «وبحرٍ» عطفٌ (٢) على «جليسٍ» (٣) كأنه قال: وخيرُ بحرٍ أبو المسك، كقولهِ: أكرمُ رجلٍ زيدٌ وامرأةٌ هندٌ، وليسَ هذا بعطفٍ على عامِلينِ (٤)، لأنَّ الذي جرَّ «امرأةً» هو الذي رَفَعَ «هنداً».

قال الشَّيْخُ: عِنْدِي أَنَّ رَفَعَ «بحرٍ» (٥) أَحْسَنُ مِنْ جَرَّهُ بِإِضْمَارِ خَبْرٍ، فَإِنَّهُ مُسْتَقِيمٌ مُؤَدِّ لِلْمَعْنَى دُونَ هَذَا الْإِضْمَارِ، وَالْعُلُوُّ فِي الْإِعْرَابِ.

وروايتي غيرُ هذه:

وَبَحْرُ أَبِي الْمِسْكِ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ.

صِفَّتُهُ، وَجَوَابُ الْإِبْتِدَاءِ مَا يَتْلُوهُ، وَهُوَ: (٦) {الطويل}

تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَهُ بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ

{الطويل} (٧)

وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّى أَبُو الْمِسْكِ بِذُلَّةٍ إِذَا لَمْ تَصْنُ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ

(١) ديوانه ٤٨٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنِّي ٢: ٦١، ومخطوطه ١: ١١٠/ب؛ ابن وكيع ٢: ٩٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٣٣؛ المعري ٢٧/ب، شرح ٤: ١٥٢؛ الواحدي ٦٨٤؛ التبريزي ١: ٤٢٩؛ الكندي ٢: ١٢٠/أ؛ العكبري ١: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٠؛ اليازجي ٢: ٣٥٥؛ البرقوق ١: ٣١٩.

(٢) قراءة ابن جنِّي في الفسر: «... وجرُّ «وبحرٍ» عطفاً...».

(٣) يقصد ابن جنِّي: عطفُ على «جليسٍ» في قول المتنبي في البيت الذي قبلَ هذا البيت في ديوانه، ٤٨٠، وهو:

أعزُّ مكانٍ في الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ «جليسٍ» فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

(٤) زاد ابن جنِّي في الفسر: «مختلِفَيْن».

(٥) ورواية رَفَعَ «بحرٍ» هي رواية الديوان ٤٨٠.

(٦) ديوانه ٤٨٠.

(٧) ديوانه ٤٨٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنِّي ٢: ٦٢، ومخطوطه ١: ١١١/أ؛ العروضي ١٤٥؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٣٥؛ المعري، شرح ٤: ١٥٣؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٨٥، التجني =

قال أبو الفتح: إِذَا تَكَفَّرَتِ الْأَبْطَالُ فَلَبِسَتْ فَوْقَ الْحَدِيدِ الثِّيَابَ خَشِيَةً وَاسْتَظْهَرَاءً، فَذَلِكَ الْوَقْتُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ تَبَدُّلاً لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ شَجَاعَةً وَإِقْدَاماً.

قال الشيخ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ! الْكِيَابُ وَمَا تَحْتَهَا تُصَانُ بِالْجَوَاشِينِ وَالِدُرُوعِ وَأَشْبَاهِهَا مِنَ الْحَدِيدِ أَمْ الْحَدِيدُ يُصَانُ بِالثِّيَابِ؟! لَسْتُ أُدْرِي كَيْفَ تَعَامَى عَلَيْهِ هَذَا الْمَعْنَى الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَرْتَابُ فِيهِ صَبِيٌّ وَلَا غَبِيٌّ، فَضْلاً عَنِ إِمَامٍ مِثْلِهِ، وَلَيْسَ هَاهُنَا تَكْفِيرٌ وَلَا تَكْفُرٌ^(١)؛ {أ/٢٢}.

يقول: وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَاهُ تَبَدُّلاً وَقَلَّةُ التَّفَاتِ إِلَى الثِّيَابِ وَلُبْسِهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ ثِيَابٌ تَصُونُ النَّفْسَ غَيْرَ الْحَدِيدِ، وَلَيْسَتْ تَلْبَسُ الثِّيَابُ فَوْقَ الْحَدِيدِ «خَشِيَةً وَاسْتَظْهَرَاءً»، وَإِنَّمَا يُلْبَسُ الْحَدِيدُ فَوْقَ الثِّيَابِ «خَشِيَةً وَاسْتَظْهَرَاءً»، فَهَذَا وَقَعَ بِالضَّدِّ كَمَا تَرَى. وَقَدْ تَلْبَسُ الثِّيَابُ فَوْقَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ تَعْمِيَةً وَلَبْساً عَلَى الْمَقْصُودِ، وَيُكْفَرُ الْحَدِيدُ بِالثِّيَابِ؛ أَي: يُسْتَرُ^(٢)، كَيْلَا يَرَى وَيُعْلَمَ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُهُ الْخَائِفُ وَالْغَادِرُ.

{الطويل} (٣)

وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضِرَابٌ

قال أبو الفتح: نَصَبَ «الْأَمَامَ» عَلَى الظَّرْفِ وَإِنْ كَانَ^(٤) فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَهُوَ ظَرْفٌ

= ٢٢٠؛ الواحدي ٦٨٤؛ التبريزي ١؛ ٤٣١؛ الكندي ٢؛ ١٢٠/أ؛ العكبري ١؛ ١٩٤؛ ابن المستوفي ٤؛

٣٢٢؛ ابن معقل ١؛ ٤٣، ٣؛ ٢٣٠؛ اليازجي ٢؛ ٣٥٥؛ البرقوقى ١؛ ٣٢٠.

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: «وَلَيْسَ هَاهُنَا تَكْفِيرٌ وَلَا تَكْبِيرٌ». وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: «... أَي: تَسْتَرُ» بِتَائِينَ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ كَمَا يَدُلُّ السِّيَاقُ.

(٣) دِيَوَانُهُ ٤٨٠، وَرَوَايَةُ أَوْلَى عَجْزُهُ هُنَاكَ: «دَمَاءٌ» وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ رَوَايَةَ الْمُؤَلِّفِ فِي الْهَامِشِ مَعْتَمِداً عَلَى نَسْخِ

أُخْرَى مِنْ مَخْطُوطَاتِ الدِّيَوَانِ.

وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِيِّ ٢: ٦٤، وَمَخْطُوطُهُ ١: ١١١/أ؛ الْوَحِيدُ (ابْنُ جَنِيِّ ٢: ٦٤، وَمَخْطُوطُهُ

١: ١١١/ب)؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ١٠٧/أ؛ ابْنُ الْأَفْلَيْي ٣: ٣٣٦؛ الْمَعْرِيُّ، شَرَحَ ٤: ١٥٣؛ ابْنُ فُورَجَّةَ،

التَّجْنِي ٢٢٠؛ الْوَاحِدِيُّ ٦٨٥؛ التَّجْرِي ١: ٤٣١؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ١٢٠/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ١: ١٩٥؛ ابْنُ

الْمُسْتَوْفِيِّ ٤: ٣٢٦؛ ابْنُ مَعْقَلٍ ٤: ٦٩، ٥: ٢٩٥؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٣٥٦؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ٣٢١.

(٤) قِرَاءَةُ ابْنِ جَنِيِّ فِي الْفَسْرِ: «... وَإِنْ كَانَتْ ... عَلَى حَالٍ ...».

مَكَانٍ لِأَنَّهُ مُبْهِمٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ بِمَنْزِلَةِ «أَمَامَهُ» فَجَعَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ بَدَلًا مِنَ الْإِضَافَةِ، عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ؛ أَيُّ: أَوْسَعُ مَا يَكُونُ صَدْرًا إِذَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكُتَيْبَةِ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ، وَأَصْحَابُهُ مِنْ وَرَائِهِ مَا بَيْنَ طَاعِنٍ وَرَامٍ^(١).

قَالَ الشَّيْخُ: كُلُّ مَنْ كَانَ، كَمَا تَقُولُ، مُتَقَدِّمًا فِي أَوَّلِ كُتَيْبَةٍ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ، وَأَصْحَابُهُ مِنْ وَرَائِهِ مَا بَيْنَ طَاعِنٍ وَرَامٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ وَاسِعَ الصَّدْرِ! إِذْ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ وَلَا مَخَافَةَ لَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، إِذْ هُوَ مَكْنُوفٌ بِأَصْحَابِهِ. وَهَذَا التَّفْسِيرُ أَيْضًا وَقَعَ بِالضَّدِّ فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَأَوْسَعُ مَا تَرَاهُ صَدْرًا فِي الْحَالِ الَّتِي لَا تَصْحَبُ الْإِنْسَانَ فِيهَا نَفْسُهُ، وَلَا يَصَدُّقُهُ حِسُّهُ، وَهُوَ فِي مَازِقٍ ضَاقَ بِهِ الْمَكَانُ، وَاسْتَنَفَّهُ الرَّمِيُّ وَالضَّرَابُ وَالطَّعَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَأَمَامَهُ ضِرَابٌ فِي وَجْهِهِ، وَوَرَاءَهُ رَمِيٌّ وَطَعْنٌ مِنْ خَلْفِهِ، فَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا إِذَا كَانَ، وَالْحَالُ هَذِهِ، وَهِيَ الشَّجَاعَةُ وَالْبَطَالَةُ^(٢) الَّتِي لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا نَهَايَةَ.

{الطويل} (٣)

وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى قَضَاءً مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ غَضَابٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِذَا أَرَادَ أَمْرًا يُغْضِبُ جَمِيعَ الْمُلُوكِ، فَحَيْثُذُ أَنْفَذُ مَا يَكُونُ أَمْرًا^(٤) فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ أَمْرُهُ فِي وَقْتِ أَنْفَذُ مِنْهُ فِي وَقْتٍ؟ قِيلَ: إِنَّمَا يَتَّبَعُ نَفَاذُ الْأَمْرِ وَمَضَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْعَظِيمَةِ، فَكَذَلِكَ قَالَ هَذَا، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي مَا قَبْلَ هَذَا^(٥).

(١) قراءة ابن جنبي في الفسر: «... طاعن إلى رام».

(٢) البطالة والبطولة بمعنى واحد هنا.

(٣) ديوانه ٤٨٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٦٦، ومخطوطه ١: ١١١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛

ابن الأفلح ٣: ٣٣٦؛ المعري، شرح ٤: ١٥٤؛ الواحدي ٦٨٥؛ التبريزي ١: ٤٣٢؛ الكندي ٢:

١٢/ب؛ العكبري ١: ١٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٧؛ اليازجي ٢: ٣٥٦؛ البرقوق ١: ٣٢١.

(٤) قراءة ابن جنبي في الفسر: «... جميع ملوك الأرض، فحيثُذُ أَنْفَذُ مَا يَكُونُ أَمْرُهُ، فَإِنْ قِيلَ فَهَلْ يَكُونُ أَمْرُهُ...».

(٥) قراءة ابن جنبي في الفسر: «... قال هذا وهذا القول قيل قديمًا».

قلت: وقراءة المؤلف توافق قراءة نسخة الزاوية الحمزاوية من الفسر ١: ١٤٦/أ.

قال الشَّيْخُ: لستُ أُتَبِّينُ تفسِيرَهُ! {ب/٢٢} وأذْكرُ ما عِنْدِي فِيهِ، فَإِنْ تَوَافَقَا فمرحَباً بِالوِفاقِ، وَإِنْ كانَ أَحَدُهُما أَحْسَنَ مِنَ الآخرِ وأَلْيَقَ بِالبيتِ مِنَ الثَّانِي فليأْخُذْ بِهِ المتأَمِّلُ لَهُ.

عِنْدِي أَنَّهُ يَقولُ: إِنَّ الممدوحَ سَيِّدُ الملوِكِ، وَهُمُ لَهُ كالعبيدِ والخَدَمِ، وَأَنْفَذُ ما يَكُونُ حَكْمُهُ فِي الدُّنْيا إِذا قَضَى قِضاءً يُقْلِقُهُمْ وَلَا يوافقُهُمْ، وَلَا بُدَّ لَهُمُ مِنَ الانْقِيادِ لَهُ، وَالبِدَارِ بِهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ، عَلى كِراهِيتِهِمُ لذلِكَ، وَتَكُونُ مُسارَعَتُهُمُ إِلَيْهِ أَوْحَى مِنَ مُسارَعَتِهِمُ إِلَى غَيرِهِ، مبالِغَةً فِي الطَّاعَةِ، وانقياداً وَتَفادياً مِنَ سِمةِ المُخالاةِ، وَتُهْمَةُ الكِراهِةِ.

{الطويل} (١)

إِذا نَلتُ مِنْكَ الوُدَّ فَمالالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوقَ التُّرابِ تُرابٌ
قال أبو الفَتْحِ: أَيُّ: التُّرابُ أَصلُهُ، فليَكُنْ ما شاءَ. قال شُقْرانُ السَّلَامانيُّ: (٢) {الطويل}
لِكُلِّ اجْتِماعٍ مِنَ خَليلينِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوقَ التُّرابِ قَليلٌ
قال الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ أَيضاً غَيرُ مُتَّصِحِّ لِي.

(١) ديوانه ٤٨٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٧، ومخطوطه ١: ١١٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٧٧، ومخطوطه ١: ١١٣/ب)؛ ابن وكيع ٢: ٩٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٩/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٤٣؛ المعري، شرح ٤: ١٥٩؛ الواحدي ٦٨٧؛ التبريزي ١: ٤٣٩؛ الكندي ٢: ١٢١/ب؛ العكبري ١: ٢٠٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٣٥ (الحاشية)؛ البازجي ٢: ٣٥٨؛ البرقوقي ١: ٣٢٧.

(٢) هنا وقع المؤلف، أو الناسخ وهو الأولى، في سهوين:

١- نسبة الشاعر: فقد ذكر أنه «السُّلَمي» والصواب، كما في نسخ الفسر ١: ١١٣/ب والحمزاوية ١: ١٦٦/ب «السَّلَاماني»؛ لأنه مولى بني سَلامان، كما ورد عند الأصبهاني في «الأغاني» ٢: ٢٦٩، (ثقافة) وعند المرزوقي في «شرح الحماسة» ١٦٠٢.

٢- روايته للبيت: فقد سبق إلى ذهنه - والله أعلم - وهو يكتب عجز بيت شقران، عجز بيت المتنبي فكتبه بشحمه ولحمه!

قلتُ: ورواية بيت شُقْران وصحة عجزه كما ورد عند ابن جني في الفسر هكذا، وبها أخذتُ بالنسبة إلى عجز البيت:

وَكُلُّ اجْتِماعٍ مِنَ خَليلِ لِفِرْقَةٍ وَكُلُّ الَّذِي فَوقَ التُّرابِ قَليلٌ

وعندي يقول: إِذَا وَدَدْتَنِي فَمَالاً، كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ، سَهْلٌ، فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَلَيَّ وَجْهَ
الْأَرْضِ فَإِنْ غَيْرُ بَاقٍ، فَخَدَمْتِي إِيَّاكَ عَلَيَّ وَذَكَ لِي تَكْفِينِي! وَمَا أَحْسَنَ مَا هَزَّهَ لَوْ أَنَّ
كِرْمًا وَفَضْلًا اسْتَفَزَّهُ، وَحَقَّرَ فِي عَيْنِهِ الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ الْخَاتِمَةَ وَالْعُقْبَى؛ لَوْ احْتَقَرَ وَأَبْصَرَ!
وَمَا أَلْيَقَ مَا قِيلَ بِهِمَا: (١) {الوافر}

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي!

وقال في قصيدة أولها: (٢) {مجزوء المجتث}

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً

{مجزوء المجتث} (٣)

وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَةٌ

قال أبو الفتح: أي: أنت مع ما أوضحت من هجائك، وأزلت عنه الستر غير عارف
به لجهلك، فأنت لأنستاره عنك في كربة؛ {لأنك} (٤) لا تدري أمديح هو أم هجاء،
{فإذا عرفت} (٥) أنه هجاء زالت عنك كربة لمعرفة إياه، ثم لا تبالي بالهجو، بعد،
لسقوطك.

(١) هذا البيت ينسب تارة إلى عمرو بن معد يكرب كما في شعره ٩٩، وتارة إلى دريد بن الصمة كما عند ابن
نباتة، شرح ٢٨٧، قلت: ولم أجده في ديوانه بتحقيق عبد الرسول، وهو في ديوانه بتحقيق البقاعي ضمن
الشعر «المختلط» ١١٧.

(٢) ديوانه ٥١٤، وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها في هجاء ضبة بن يزيد الضبي، وكان المتنبي
استعان به فلم يجبه، وذلك في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

وَأَمْسَهُ الطُّرْطُيبُ

(٣) ديوانه ٥١٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩٢، ومخطوطه ١: ١١٦/ب؛ ابن الأثير ٤: ١٦٧؛
المعري، شرح ٤: ٢٥٩؛ الواحدي ٧٢٦؛ التبريزي ١: ٤٥٥؛ الكندي ٢: ١٤٦/أ؛ العكبري ١: ٢٠٩؛
ابن المستوفي ٤: ٣٤٩؛ البازجي ١: ١٦؛ البرقوقي ١: ٣٣٤.

(٤) زيادة من ابن جني يتضح بها سياق الكلام.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة قونية التي أحيل إليها، لكنه موجود في نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية ١:
١٧١/ب.

قال الشَّيْخُ: انْتَسَارُ الهِجَاءِ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَاشْتِبَاهُهُ عَلَيْهِ لَا يَكُونُ كُرْبَةً بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ. وَإِذَا عَرَفَ أَنَّهُ هِجَاءٌ لَهُ لَمْ تَزُلْ عَنْهُ كُرْبَةٌ لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ هِجَاؤُهُ، وَإِنَّمَا تَحَلُّ بِهِ كُرْبَةً إِذَا عَرَفَ هِجَاءَهُ.

والمعنى عندي غيره فإنه فاسد {أ/٢٣} من الوجوه التي أوضحتها، والنكت التي شرحتها! والرجل يقول: وإن عرفت مرادي في [كل] (١) هجوي فإني أردت به رفعتك لا ضعفتك، وتشريفك لا تعنيفك، واشتهارك به لا احتقارك، وصعارك وتسيير ذكرك، وتعظيم قدرك، تكشفت عنك كربة بمعرفتك أنني أردت بما قلت مسرتك لا مساءتك، وإن جهلت مرادي هذا فإنه بحماقتك وجهالتك أشبه؛ لأنك لا تظن لأمثالها؛ وكأنه يناقض الحسن بن هاني بما يهجو: (٢) {الهج}.

{بما أهجوك} لا أدري لساني فيك لا يجري
إذا فكرت في قدر لك، أشفت على شعري

وقال في قصيدة أولها: (٣) {السريع}

أخراً ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه
قال أبو الفتح: لفظه لفظ الخبر، ومعناه الدعاء؛ أي: لا أعاد الله إليك مصيبة بعدها، كقولك (٤): لك العمر الطويل.

(١) ما بين المعقوفين ملحقة فوق آخر كلمة من أول سطر من الورقة أ/٢٣ من أصل المخطوط.

(٢) ديوان أبي نواس ٦٣٠، وما بين المعقوفين ساقط في الأصل المخطوط ومكانه بياض، والزيادة من ديوان أبي نواس.

(٣) ديوانه ٥٧٢. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يرثي بها عمه عضد الدولة.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩٣، ومخطوطه ١: ١١٦/ب، والفتح الوهبي ٤٣؛ الوحيد (ابن جني ١: ٩٣، ومخطوطه ١: ١١٦/ب)؛ ابن وكيع ١: ١١١/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٧٣/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٦٣؛ المعري ٢٩/أ، شرح ٤: ٣٦٤؛ الواحدي ٧٨١؛ أبي المرشد ٥٩؛ التبريزي ١: ٤٥٧؛ الكندي ٢: ١٧٥/ب؛ العكبري ١: ٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥١؛ ابن معقل ٢: ٧١؛ اليازجي ٢: ٤٧٦؛ البرقوق ١: ٣٣٥.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر: «... مصيبة بعدها، وكما تقول...».

قال الشيخ: معني الخبر عندي أحسنُ هاهنا من الدعاء؛ لأنه إذا دعا له بالأعاد الله إليك مُصيبةً بعدها، فقد دعا {عليه} (١) بأن لا يعيش ولا يبقى، فإن من لا يصاب بمُصيبة لا يكون حياً، فالمصراع الثاني يُبطل {كونه} (٢) «على معني الدعاء»، فإنه لا يحسن أن تقول: {لا} (٣) أعاد الله إليك مُصيبةً هذا الذي أثر في قلبك. والرجل يقول: آخر ما يعزى به هذا الذي أثر في قلبه، وإن عرّضت بعدها هنات مُحقرات، يعزى بها رسماً، لم تؤثر في قلبه شيئاً.

{السريع} (٤)

وأن من بغداد دار له ليس مُقيماً في ذرى عَضِبِه
قال أبو الفتح: أي: لعل الأيام لم تعلم أن من غاب عن حضرته من أهله وأسرته، ولو علمت بذلك لما تعرّضت لشيء من أسبابه (٥)؛ أي: من ببغداد مُقيم في ظل سيفه وعزه، يُفضّله على غيره (٦).

قال الشيخ: لست أدري معني قوله: «لما تعرّضت لشيء من أسبابه...» إلى آخر تفسيره له.

(١) كأن السياق يحتاج إلى هذا الجار والمجرور بدلالة الفعل المقابل له قبله.

(٢) كأن السياق يحتاج إلى هذه الإضافة أيضاً.

(٣) زيادة حرف النفي هنا؛ لأنها ملازمة لنص ابن جني المقتبس أعلاه الذي يرد عليه المؤلف.

(٤) ديوانه ٥٧٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ١: ٩٤، ومخطوطه ١: ١١٧/أ؛ ابن وكيع ١١١/أ؛

الحوارزمي ٢: ١٧٤/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٦٤؛ المعري، شرح ٤: ٣٦٥؛ الواحدي ٨٧١؛ التبريزي ١:

٤٥٨؛ الكندي ٢: ١٧٥/ب؛ العكبري ١: ٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥١؛ اليازجي ٢: ٤٧٧؛ البرقوقى

١: ٣٣٥.

(٥) قراءة ابن جني في الفسر: «... من إساءاته...».

قلت: وقراءة نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية ١: ١٧٢/أ، كقراءة المؤلف: «من أسبابه». وقد أعادها المؤلف بنفسها في تعليقه على البيت.

(٦) قراءة ابن جني في الفسر: «يُفضّله بهذا عن غيره». وقراءة نسخة الحمزاوية ١: ١٧٢/أ: «يُفضّله بهذا على غيره».

وعندي أنه يقول: لعلّ الأيام تحسب أن الغائب عنه ليس من أهله، وأن من بغداد دار له ليس مقيماً في كنف سيفه، فلهدأ تجاسرت {المنية} (١) على اخترام عمته، فإنها كانت ببغداد عند عمه معز الدولة أبي الحسين، وماتت بها.

ولو قال قائل: عنى بـ «من بغداد دار له» عمه معز الدولة أبا الحسين (٢) فإنّ الأيام حسبت {٢٣/ب} أنه ليس مقيماً بها في ظلّ سياسته وذراً سيفه (٣)، فلهدأ تجاسرت على طروق جنبه، واختطاف أخته من وراء حجابيه، حسن ولم يبعد عن الصواب، وكلاهما قريب من قرينة إلا أن الثاني أعز للممدوح، وأنه له (٤).

{السريع} (٥)

ولم أقل: مثلك أعني به سواك يا فرداً بلا مشبه
قال أبو الفتح: أي: أنت تفعل هذا ولا مثل لك؛ كأنه أراد زيادة «مثل» كقوله: (٦)

{البيسط}

كفأتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وهل للشمس أمثال
{وقال المرار الفقعي: (٧) {المتقارب}

(١) لعل هذه الزيادة بين المعقوفين تزيد المعنى وضوحاً.

(٢) في الأصل المخطوط: «أبي الحسين»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) في الأصل: «وذرى سيفه»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) ألم يقل المؤلف، في مواضع سابقة، بأن الشاعر دائماً لا يعني إلا معنى واحداً من بيت يقوله؟ ها هو يطرح

هنا خيارين لفهم هذا البيت!

(٥) ديوانه ٥٧٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٥، ومخطوطه ١: ١١٩/أ؛ الخوارزمي ٢:

١٧٩/ب؛ ابن الأفيلي ٤: ٣٧٧؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٣؛ الواحدي ٧٨٥؛ التبريزي ١: ٤٦٦؛ الكندي

٢: ١٧٨/ب؛ العكبري ١: ٢١٧؛ ابن المستوفي ٤: ٣٦٨؛ اليازجي ٢: ٤٨١؛ البرقوق ١: ٣٤١.

(٦) أي: المتنبي، ديوانه ٥٠٣.

(٧) شعره ٤٣٥، (ضمن «شعراء أمويون»، القسم الثاني) ورواية صدره هناك:

فقلت التزم عنك ظهراً البعير
.....

فَقُلْتُ التَّزِمُ عَنكَ ظَهَرَ الْقَعُودُ جَزَى اللَّهُ مِثْلَكَ شَرَّ الْجَزَاءِ^(١)

أي: جَزَاكَ اللَّهُ وَأَشْبَاهَكَ، وَإِذَا دَعَا عَلَى مَنْ يُشْبِهُهُ فِي فِعْلِهِ فَقَدْ دَعَا عَلَيْهِ مَعْنَى لَا لَفْظًا.

قال الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ أَغْرَبُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ! وَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ جَامِعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْنَى الْبَيْتِ غَيْرَ قَوْلِهِ: «كَفَاتِكَ»، و«الدُّعَاءُ» أَعْجَبُ مِنْ كُلِّ عَجِيبٍ، وَأَغْرَبُ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ، وَمَا دَعَا الرَّجُلُ لَهُ وَعَلَيْهِ وَلَا لِمَنْ يُشْبِهُهُ وَلَا عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ^(٢) {السَّرِيعُ}

مِثْلَكَ يَثْنِي الدَّمْعَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الْحُزْنَ عَنْ غَرِبِهِ

فِي صَبْرِهِ عَنِ الْعَزَاءِ، وَصَلَابَةِ عَزْمِهِ عَلَى الْبِأْسَاءِ، وَعَلِمَهُ بِأَنَّ الْبَقَاءَ سَبَبُ الْفَنَاءِ، وَتَفَرُّدِهِ بِالْجَبْرِيَّةِ وَالْكَبْرِيَاءِ، وَالْإِبَاءِ عَلَى حَوَازِبِ اللَّأْوَاءِ. ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ عَنِ ذِكْرِ الْمِثْلِ لَهُ فَقَالَ: وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنِي بِهِ غَيْرَكَ يَا فَرْدًا بِلَا نَظِيرٍ. وَقَوْلُهُ {تَعَالَى} ^(٣): ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾ أَي: لَيْسَ كَهُوَ شَيْءٌ؛ مِنْ قَوْلِ الْفَرَاءِ ^(٤)، وَاللَّهُ - تَعَالَى - تَقَدَّسَ عَنِ الْمِثْلِ، وَالضُّدَّ وَالنَّدَّ، وَالْكَفُوفُ.

(١) بيت المرار الفقعسي الواقع بين معقوفتين لم يرد في الأصل المخطوط، وأضيف من الفسر؛ وذلك لأن ابن جني يشير إليه في شرحه الذي اقتبسه المؤلف هنا، والبيت، كما ترى، لا بد من إيراده تكملة لنص ابن جني المقتبس.

(٢) ديوانه ٥٧٥.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة تلازم قداسة الله جلَّ علاه. والآية هي رقم ١١ من سورة الشورى.

(٤) لم أجد قول الفراء هذا في ما رجعت إليه من مصادر، ولكنني وجدته عند القرطبي، الجامع، ١٦: ٨، عند تفسيره لهذه الآية، ولكنه، أي القول، منسوب إلى ثعلب؛ قال: «قيل: إن الكاف زائدة للتوكيد، وهو قول ثعلب، لَيْسَ كَهُوَ شَيْءٌ».

فَافِيَةُ النَّاءِ

وقال في قطعةٍ أولها: {الطويل} (١)

لنا مَلِكٌ ما يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ

{الطويل} (٢)

ويَكْبُرُ أنْ تَقْدَى بِشَيْءٍ جَفُونُهُ إِذَا ما رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَفَرَّتْ

قال أبو الفتح: أي: هو أرفع من أن تقدي عينه بشيء، فإذا رآته خلة بك فرت فلم يرها

فتقدى عينه؛ زاد على البيت الذي أجازته (٣).

قال الشيخ: هذا التفسير متناقض متناف، غير مقنع ولا شاف! فإنه بدأ وقال: أي:

«هو أرفع من أن تقدي عينه بشيء»، ثم عاد فقال: «ولم يرها فتقدى عينه». فإن كان

هو أرفع من أن تقدي عينه بشيء فكيف تقدي عينه إذا رآها؟ والرجل يرد على بيت

الأول: (٤) {الطويل}

رأى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا

فيقول: يكبر سيف الدولة أن تقدي جفونه {أ/٢٤} بشيء إذا رآته خلة بك فرت

لشدّها (٥) له بجوده وسخائه، وتوالي صلته وعطائه.

(١) ديوانه ٣٦٩، وعجزه:

مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتٍ

وهو مطلع قطعة من ثلاثة أبيات قالها المتنبي إجابة لبيت بعثه سيف الدولة.

(٢) ديوانه ٣٦٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٠، ومخطوطه ١: ١٢٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١١٠/أ، ومخطوطه ١/١٢٠)؛ ابن الأفلح ٢: ٢٢٨؛ المعري، شرح ٣: ٤٠٣؛ الواحدي ٥٤٣؛ التبريزي

١: ٨٨/ب (ساقط في المطبوع)؛ العكبري ١: ٢٢١؛ ابن المستوفي ٥: ٢٥؛ اليازجي ٢: ١٩٤؛ البرقوقي

١: ٣٤٥.

(٣) يراجع الديوان ٣٦٩ ففيه ذكر البيت الذي أجازته.

(٤) هو عبدالله بن الزبير الأسدي، شعره ١٤٢، وعجزه:

فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وهو من الشعر المنسوب إليه وإلى غيره، وقد ذكر تخريج من ينسب إليهم هذا البيت ومصادرهم هناك، فقد

ذكر المحقق منهم: الخطيئة، ومحمد بن سعيد الكتاب، وعمرو بن كميل، والصولي، وأبا الأسود الدؤلي!

(٥) هكذا في الأصل، ولعلها: «لشدّها».

وقوله: «فَرَّتْ فَلَمْ يَرَهَا فَتَقَدَّى» عَثْرَةٌ لَا تُقَال!

وقال في قصيدة أولها: (١) {الكامل}

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتِهَا

{الكامل} (٢)

وكأنها شَجَرٌ بَدَأَ لَكِنَّهَا شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
قال أبو الفتح: وكان هذه العيس شَجَرٌ بَدَأَ؛ أَي: ظَهَرَ؛ يريدُ علُوها، وقوله:

بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

من قول أبي نواس: (٣) {المديد}

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرِهِ قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

(١) ديوانه ١٧٠. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران الأنطاكي، وعجزُ المطلع:

داني الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا

(٢) ديوانه ١٧٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٩، ومخطوطه ١: ١٢١/أ؛ ابن وكيع ١: ٥٩٩؛ المعري ٣٢/أ، شرح ٢: ٣٠٧؛ الواحدي ٢٧٨؛ الصقلي ٢: ١٤١/أ؛ التبريزي ١: ٩٠/أ (حرف التاء ساقط من المطبوع)؛ الكندي ١: ٧١/ب؛ العكبري ١: ٢٢٦؛ ابن المستوفي ٥: ٣٧؛ اليازجي ١: ٣٦٣؛ البرقوقي ١: ٣٤٧.

قلت: ورواية عجز البيت في الديوان:

شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

ورواية الفسر:

شَجَرٌ بَلَوْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

وذكر محقق الديوان في الهامش بأنه اطلع على رواية لابن جني:

شَجَرٌ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

قلت: وهي رواية نسخة الفسر في مكتبة الزاوية الحمزاوية ١: ١٧٩/ب. فتأمل ذلك!

(٣) ديوانه ٣٩٩، ورواية عجزه:

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرِهِ

ورواية ابن جني كرواية الديوان، وفي الأصل: «شَجَرِهِ» وفوق الضمير كلمة «صح» كأنه يؤيد بقاءه، لذا أبقيته.

قال الشَّيْخُ: اختَصَرَ وما فَسَّرَ نُكْتَةَ المعنى! وإنَّما الرَّجُلُ شَبَّهَ العيسَ، التي عليها الهَوادِجُ والقِبابُ، بالشَّجَرِ دونَ غَيْرِها، فإنَّها تُشَبِّهُ الشَّجَرَ، وكثافَةُ أعالِيا ودِقَّةُ أسافلِها. وسائرُ الإبلِ التي عليها الأحمالُ والأوساقُ، دونَ الهَوادِجِ وأشباهاها، لا تُشَبِّهُ الشَّجَرَ، كما يقولُ امرؤُ القَيْسِ: (١) {الطويل}

فشَبَّهْتُهُمْ في الآلِ حينَ دَعَوْتُهُمْ
عَصَائِبَ دَوْمٍ أو سَفِينًا مُقْبِرًا
أو المِكرَعَاتِ مِن نَخِيلِ ابنِ يَأمِنِ
دُوَيْنَ الصِّفَا اللَّائِي يَلِينُ المِشْقَرَا

{الكامل} (٢)

تَكْبُو وِراءَكَ يا ابنَ أَحْمَدَ قُرْحٌ
لَيْسَتْ قَوائِمُهُنَّ مِنَ الآنِها

قال أبو الفتح: الهاءُ في «آلاتِها» تعودُ على «وراءَ» لا غير، وهي مؤنثةٌ؛ أي: هذه القُرْحُ إذا اتَّبَعْتَكَ كَبْتُ وِراءَكَ وخانتها قوائِمُها، فلمْ تَحْمِلْها في طَريقِكَ، لصُعوبةِ مَسالِكَكَ، وبعْدِ مَطالِبِكَ، فَتَحْتَاجُ إلى (٣) قوائِمِ جِياذٍ تَحْمِلُها وِراءَكَ، وإلَّا قَصَرَتْ عَنكَ. وذكَّرَ القوائِمَ لما قَدَّمَ مِن ذِكْرِ القُرْحِ (٤) لتَشبيهِه الألفاظِ، وهذا كُلُّهُ اتِّساعٌ {على التَّشبيهِ} (٥).

قال الشَّيْخُ: إضافةُ القوائِمِ إلى «وراءِ» الممدوحِ قَبِيحَةٌ عِندي، وإن كانَ لها مجازٌ ليسَ

(١) ديوانه ٥٧، وروايته هناك:

فشَبَّهْتُهُمْ بِالآلِ حينَ تَكَمَّشُوا
حَدائِقَ دَوْمٍ أو سَفِينًا مُقْبِرًا

(٢) ديوانه ١٧٢. والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جَني ٢: ١٣٨، ومخطوطه ١: ١٢٤/ب، والفتح الوهبي ٤٦؛

الوحيد (ابن جَني ٢: ١٣٨، ومخطوطه ١: ١٢٥/أ)؛ ابنِ وكيعٍ ١: ٦٠٣؛ الأصفهاني ٣٧؛ المعري، شرح

٢: ٣١٤؛ ابنِ سيده ١٢٠؛ الواحدي ٢٨١؛ أبي المرشد ٦٧؛ ابنِ القطَّاع ٢٤٤؛ الصقلي ٢: ١٤٤/أ؛

التبريزي ١: ٩٤/أ؛ ابنِ بسام ٢٢؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢٣١؛ ابنِ المستوفي ٥: ٦٧؛ ابن

معقل ٢: ٦٨؛ اليازجي ١: ٣٦٦؛ البرقوق ١: ٣٥٣.

(٣) قراءة ابن جَني في الفسر: «فيحتاج من تَبَعَكَ إلى قوائِمِ جِياذٍ تَحْمِلُها وِراءَكَ».

(٤) قراءة ابن جَني في الفسر: «... لَمَّا قَدَّمَ القُرْحَ...».

(٥) زيادة من الفسر، نسخة قونية التي أُحيل إليها هنا ومن الحمزاوية ١: ١٨٤/أ.

بذلك الجَمِيل! وما أظنُّ أحداً يَسْتَجِيزُ أن تكونَ قوائِمُ خَيْلٍ من آلاتٍ ورائِهِ، فهذه فضيحةٌ كما تَرَى، وإن كانَ لها تأويلٌ بعيدٌ غيرُ سديدٍ.

وعندي: يقولُ: تكبو وراءَكَ قُرْحٌ ليستَ قوائِمُهِنَّ من آلاتِهِنَّ في طريقك؛ لأنَّها تخذلُها أن تَشقَّ غُبَارَكَ، وتَلحقَ مِضْمَارَكَ، فإنَّ قوائِمَهَا لا تَقْدِرُ عليه فتكبو وراءَكَ، ولا تَبْلُغُ مُتَّهَاكَ. وهذا أيضاً ليسَ بسديدٍ عندي ولا بجميلٍ. {٢٤/ب}

{الكامل} (١)

فإِذَا نَوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا فَأَضَفْتَ قَبْلَ مِضْفَاهَا حَالَاتِهَا

قال أبو الفتح: أي: ليسَ يَنْبَغِي لنا أن نَعْدَلَ المرضَ الذي بكَ - و{كان} (٢) قد اعتلَّ - لأنَّكَ تَشوقُ الرِّجالَ وتَشوقُ أمراضَها، فقد شقَّتَ المرضَ حتَّى زارَكَ كما شقَّتَ صاحِبَهُ، وإذا أرادتِ الرِّجالُ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا بإضافة أحوالِها قبلَ إضافةِ إيَّاهَا، ولا بُدَّ للمرضِ من جِسْمٍ يَحُلُّ به فتَحِلُّه جِسْمُكَ (٣)، فذلك إضافةُ إيَّاهُ.

قال الشيخ: المعنى كما فَسَّرَهُ غيرُ أنَّ تَفْسِيرَهُ ناقِصٌ، فإنَّ الرَّجُلَ يقولُ: «حالاتِها» لا «حالتِها» والحالاتُ لا تكونُ كلُّها أمراضاً وأعلالاً.

والمعنى عندي: (٤) أنكَ أضفتَ قبلَ مِضْفَاهَا حالاتِها؛ أي: قرنتَ فقَرَّها غنىً، وخوفَها أماناً، ومرَضَها صحَّةً، حتَّى بَدَلْتَ لِعِلَّاتِها جِسْمَكَ كما بَدَلْتَ لِحَالَاتِها وفَرَكْتَ.

(١) ديوانه ١٧٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٤٦، ومخطوطه ١: ١٢٦/أ-ب، والفتح الوهبي ٤٧؛ ابن وكيع ١: ٦٠٥؛ المعري ٣٤/أ، شرح ٢: ٣١٧؛ الواحدي ٢٨٢؛ أبي المرشد ٦٨؛ الصقلي ٢: ١٤٦/أ؛ التبريزي ١: ٩٥/ب؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢٣٤؛ ابن المستوفي ٥: ٧٧؛ اليازجي ١: ٣٦٧؛ البرقوقي ١: ٣٥٦.

(٢) إضافة من ابن جني في الفسر لعل السياق يحتاج إليها.

(٣) قراءة ابن جني في الفسر: «... فتحمَلُهُ في جِسْمِكَ...».

وقراءته في النسخة الحمزاوية ١: ١٨٧/أ: «... فتَحِلُّهُ في جِسْمِكَ...».

(٤) في الأصل المخطوط: «... عندك...» ولعل الصواب ما أثبت، جريباً على عادة المؤلف الزوزني عند إثباته رأيه.

{الكامل} (١)

هَبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا حَتَّى وَفَّرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: خَشِيتُ إِنَّ أَنَا التَّمَسْتُ الْأَوْلَادَ أَنْ أُرْزَقَ نَسْلاً مِثْلَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ
 الْمَذْمُومَةِ، فَبَقِيَتْ بَنَاتُ النِّسَاءِ مَعَهُنَّ؛ أَيُّ: لَمْ أُوَاقِعْهُنَّ فَيَجِئْنَ بِالْبَنَاتِ. [وإنَّمَا ذَكَرَ
 هَذِينَ بَعْدَ الْبَيْتِ الَّذِي أَوَّلُهُ: {الكامل}]

ذُكِرَ الْأَنْأَمُ

لِيُفْضَلَهُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، وَأَكَّدَ هَذَا بِذِكْرِهِ قُبْحَ أَحْوَالِهِمْ بَعْدَ ذِكْرِهِ شَرَفَ أَعْمَالِهِ {٢}.
 قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ فِي الْبَيْتِ مَدْحٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ وَنَفَى الْمَدْحَ عَنْهُمْ
 فَقَالَ: {٣} {الكامل}

فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ مَلِكُ الْبَرِيَّةِ لَأَسْتَقَلَّ هِبَاتِهَا
 وَوَصَفَهُ بِسَخَائِهِ. وَقَوْلُهُ:

...

وَلَمْ أَخْطُبْهُنَّ، وَلَمْ أَعْرَضْ لِفِرَاقِ بَيْنَهُنَّ بِالتَّزْوِجِ. وَذَكَرَ الْمَوَاقِعَةَ هَاهُنَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ
 الْقُبْحِ، لَيْسَ بِنَصٍّ فِي ظَاهِرِ الْبَيْتِ، وَإِنْ كَانَ فِي بَاطِنِهِ.

(١) ديوانه ١٧٤. والبَيْتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٤٩، ومخطوطه ١: ١٢٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٤٩، ومخطوطه ١. ١٢٦/ب في موضعين)؛ المعري، شرح ٢: ٣١٩؛ الواحدي ٢٨٣؛ الصقلي ٢: ١٤٧/أ؛ التبريزي ١: ٩٦/أ؛ الكندي ١: ٧٣/أ؛ العكبري ١: ٢٣٥؛ ابن المستوفي ٥: ٨٤؛ البرقوقي ١: ٣٥٨.
 ورواية صدر البيت في أصل المخطوط:

هَبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهِ
 والتصحيح من الديوان ومن المصادر المذكورة أعلاه.

(٢) النص الواقع بين المعقوفتين ليس كلام أبي الفتح، وإنما هو مأخذ «الوحيد الشاعر» على أبي الفتح، ويبدأ
 الوحيد بقوله «ليس هذا تأويل البيت، وإنما ذكر هذين البيتين...»، ينظر: ابن جني ٢: ١٥٠.
 قلت: وقراءة آخر نص الوحيد المقتبس بعد نص أبي الفتح هكذا «...» وأكد هذا بذكره قبح أفعالهم بعد
 ذكره شرف أفعاله.

والأبيات الثلاثة التي أشار إليها «الوحيد» هي، كما في الديوان ١٧٤:

ذُكِرَ الْأَنْأَمُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَسْبَاتِهَا
 فِي النَّاسِ أَمْثَلَةٌ تَدُورُ حَيَاتِهَا كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتِهَا كَحَيَاتِهَا
 هَبْتُ النِّكَاحَ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ.

(٣) ديوانه ١٧٤.

خاتمة البيعة

وقال في قطعة أولها: (١) {الوافر}

لهذا اليوم بعد غد أريج

{الوافر} (٢)

ووجه البحر يعرف من بعيد إذا يسجوا فكيف إذا يموج

{٢٥/أ} قال أبو الفتح: يسجوا: يسكن؛ لأنه رآه وهو يدير الرمح فيشبهه بالبحر

المائج (٣).

قال الشيخ: يقول: عرفتك وصفوف جيشك معبات، وأنت على عادتك في سيرك،

ومكانك من جيشك، ووجه البحر يعرف من بعيد ساجياً، فكيف من قريب مائجاً؟!

شبهه بالبحر، وصفوف جيشه بأموأجه من جوانبه. وقريب منه قوله: (٤) {الوافر}

فكان الغرب بحرأ من مياه وكان الشرق بحرأ من جياذ

وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد

(١) ديوانه ٢٩٨. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

ونار في العدر لها أجاج

(٢) ديوانه ٢٩٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٥٥، ومخطوطه ١: ١٢٧/ب؛ ابن الأفلح ١:

٣٣٦؛ المعري ٣٤/ب، شرح ٣: ١٧٢؛ الصقلي ٢: ٣٠٩؛ الواحدي ٤٥٠؛ التبريزي ٢: ١٠؛ الكندي

٢: ٦/أ؛ العكبري ١: ٢٣٨؛ ابن المستوفي ٥: ١٧٥؛ ابن معقل ١: ٤٧، ٥: ٢٠٥؛ اليازجي ٢: ٨٧؛

البرقوقي ١: ٣٦٠.

ورواية صدر البيت في الأصل:

... .. وجه البحر يقذف من بعيد

والتصحيح من الديوان ٢٩٩.

(٣) لم يرد هذا النص لأبي الفتح ابن جني في نسخة قونية التي أحيل إليها هنا، وهو موجود بنصه في النسخة

الحمزاوية ١: ١٨٩/ب.

قلت: وفي الأصل: «يسجو ويسكن» والتصحيح من نسخة الفسر أعلاه.

(٤) ديوانه ٧٩.

وقوله: (١) {الوافر}

وسُقَّتْهُمُ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمْ عُبابٌ

وقولُ البُحْتَرِيِّ: (٢) {الكامل}

وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعِدَا بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرٌ حَدِيدٌ

وصُفُوفُ الْجَيْشِ، سَائِرَةٌ وَثَائِرَةٌ، أَشْبَهُ بِأَمْوَاجِ الْبَحْرِ مِنْ إِدَارَةِ الرُّمْحِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(١) ديوانه ٣٧٢، ورواية أوله هناك:

..... رَمِيَتْهُمُ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ

(٢) ديوانه ٧٠٠، ورواية صدره:

..... وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ حَبِيبَتُهُ

فأفية الداء

{وقال في قطعة أولها (١): (٢) {الخفيف}

أنا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحْجَاحِ هَجَّتَنِي كِلَابُكُمْ بِالْبُباحِ

{قال أبو الفتح: (٣) {أي: لَطَّخْتُمُونِي بِالْعَارِ، وَلَسْتُ مِنْ أَهْلِهِ.

قال الشيخ: ليس يقول: «لَطَّخْتُمُونِي بِالْعَارِ»، بل يقول: نَبَّحْتَنِي كِلَابُكُمْ؛ أي: رَمَتَنِي سَفْهَاءُكُمْ بِكَلِمَتِهِمُ الْعَوْرَاءِ، مِنْ طَعْنٍ فِي نِسْبَتِي الْغَرَاءِ؛ فَإِنْ بَقِيَتْ نَسْبَتِي لَهُمْ أَسَنَةُ الرَّمَّاحِ!

وروايتي: «هَيَّجْتَنِي» (٤): مِنْ الْهَيَّجِ؛ وَبُباحُ الْكَلْبِ يَهَيِّجُ الْإِنْسَانَ، وَلَا يَهْجُنُهُ، إِلَّا أَنْ تَحْمَلَ التَّهْجِينَ عَلَى نِسْبَتِهِ وَرَمِيَهُ إِيَّاهُ بِالْهَجْنَةِ فِي نَسْبِهِ فَحَيْثُ يَتَّضِحُ وَيَصِحُّ.

وقال في قطعة أولها: (٥) {الكامل}

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ

{الكامل} (٦)

وَفَشَّتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا تَعْرِضُنَا فَبَدَأَ لَكَ التَّصْرِيحُ

(١) ما بين المعقوفين إضافة تناسب السياق الذي سار عليه المؤلف في تقديمه للمقطوعات والقصائد التي يتقى منها ما سينتقد فيه ابن جنى في فسره.

(٢) ديوانه ٤٩، والبيت أول ثلاثة أبيات قالها «الرجل بلغه عن قوم كلاماً».

والبيت وشروحه عند: ابن جنى ٢: ١٦٣، ومخطوطه ١: ١٢٩/أ؛ ابن وكيع ٢٣٥؛ المعري ٣٦/ب، شرح

١: ٢٠٢؛ الواحدي ٨٥؛ الصقلي ١: ١٣٣؛ التبريزي ٢: ٢٤؛ العكبري ٢: ٢٤٣؛ ابن المستوفي ٥:

٢١٧؛ اليازجي ١: ١٦٥؛ البرقوقي ١: ٣٦٤.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها نسق المؤلف في اقتباساته من فسّر ابن جنى.

(٤) قلت: وبها يروى أول عجز البيت: «هَيَّجْتَنِي» في الديوان، وذكر المحقق رواية ابن جنى في الحاشية.

(٥) ديوانه ٥٩. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها محمد بن مساور الرومي، وعجز المطلع:

أغذاءُ ذا الرِّشْأِ الأَعْنُ الشَّيْخُ

(٦) ديوانه ٦٠. والبيت وشروحه عند: ابن جنى ٢: ١٧٤، ومخطوطه ١: ١٣٠/ب؛ الوحيد (ابن جنى ٢: =

قال أبو الفتح: أي: لَمَّا عَرَضْنَا لَكَ بِهَوَاكَ قَامَ مَقَامَ التَّصْرِيحِ مَنَّا لَكَ.
ويجوزُ أن يكونَ: عَرَضْنَا بِمَوَدَّتِكَ فَصَرَّحْتَ بِالهِجْرِ وَالْبَيْنِ^(١) وإظهارِ حُرْنِكَ لَمَّا
جَهَدَكَ الهَوَى.

ويجوزُ أن يكونَ المعنى: لَمَّا جَهَدْنَا التَّعْرِيزُ اسْتَرْوَحْنَا إِلَى التَّصْرِيحِ فَانْهَتَكَ السُّتْرُ،
وهذا أقوى هذه الأوجهِ، وقد جاءَ في الشَّعرِ مَجِيئاً واسعاً.

قال الشَّيْخُ: قد قُلْنَا مراراً: إنَّه لا يكونُ لقائلِ بَيْتٍ إِلَّا عَرَضُ واحِدٍ، فما عَدَاهُ
تَعَسَّفُ وغبَاوَةٌ! وما ذَكَرَهُ في الفَصْلَيْنِ الأوَّلِ والثَّانِي فاسِداً، والثَّالِثُ أَقْرَبُ إلى
{٢٥/ب} المُرادِ لَكِنَّه ناقصٌ؛ لأنَّ الرَّجُلَ يَقولُ: ضاقَ صَدْرِي بِحُبِّكَ حَتَّى لَمْ يَسْعَهُ،
ولم يُغْنِ عَنْهُ التَّعْرِيزُ، فَصَرَّحْتُ بِهِ تَنْفِيْساً عَنِ الصَّدْرِ، وَتَفْرِيجاً عَنِ الكَرْبِ، وَرَجَاءً
عاطِفَةً لَكَ عَلَيَّ مُهْجَتِي الهالِكةَ بِكَ وَفِيكَ، وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ إلى بَيْتِ الحَسَنِ بنِ هانئٍ: (٢)
{الطويل}

فَبِحُ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الكُنَى فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
وإلى بَيْتِي القائلِ: (٣) {الطويل}

كَتَمْتُكَ حِيناً ما أَقاسِيهِ في الهَوَى وَصَابَرْتُهُ دَهْرًا فَعِيلَ بِهِ الصَّبْرُ
وَباحَتْ بِأسرارِ الفُؤادِ مَدامِعُ فَأَبْصَرْتُ ما بي فَاسْتَوَى السَّرُّ والجَهْرُ

= ١٧٤، ومخطوطه ١: ١٣٠/ب؛ المعري، شرح ١: ٢٤٣؛ ابن سيده ٦٤؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد
٧١؛ الصقلي ١: ١٥٨؛ التبريزي ٢: ٣٣؛ ابن بسام ٢٥؛ مُرَهَّفُ ١: ٤١/ب؛ الكندي ١: ٢٥/أ-ب؛
العكبري ١: ٢٤٦؛ ابن المستوفي ٥: ٢٣٠؛ ابن معقل ٣: ٢٤، ٤: ٢١؛ اليازجي ١: ١٨١؛ البرقوقي ١:
٣٦٩.

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «... بالهجران والبين...».

(٢) يعني أبا نواس، ديوانه ١٤١.

(٣) لم أعر على البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر.

{الكامل} (١)

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الحُمُولُ تَقَطَّعَتْ
نَفْسِي أُسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ
قال أبو الفتح: يُريدُ أصحابَ الأحمالِ.

قال الشيخ: هي عِنْدِي الجِمالُ بما عليها مِنَ الهَوادِجِ؛ ليس أصحابَ الأحمالِ وحدها،
كما قال امرؤ القيس: (٢) {الطويل}

بِعَيْنِيكَ طُعْنُ الحَيِّ لَمَّا تَرَحَّلُوا
عَلَى جَانِبِ الأَفلاجِ مِنْ جَنبِ تَيْمَرًا
فَشَبَّهَتْهُمُ فِي الأَلِّ حِينَ دَهاهُمُ
عَصائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا
أَو المُكْرَعاتِ مِنْ نَخِيلِ ابنِ يَأْمِنِ
دُوَيْنَ الصَّفَا اللَّائِي يَلِينِ المُشَقَّرَا

{الكامل} (٣)

شِمْنَا، وما حَجَبَ السَّماءَ، بُروقه
وحرى يَجُودُ وما مَرَّتُهُ الرِّيحُ

(١) ديوانه ٦٠. والبَيْتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٥، ومخطوطه ١: ١٣١/أ؛ ابن وكيع ١: ٢٥٧؛
المعري ٣٧/أ، شرح ١: ٢٤٢؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١: ١٥٨؛ التبريزي ٢: ٣٣؛
مرهف ١: ٤١/ب؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٦؛ ابن المستوفي ٥: ٢٣١؛ اليازجي ١: ١٨١؛
البرقوقي ١: ٣٧٠.

(٢) ديوانه ٥٦-٥٧، ورواية البيت الأول:

بِعَيْنِي ... لما تَحَمَّلُوا ... لَدَى جَانِبِ ...
ورواية البيت الثاني:

... فِي الأَلِّ لما تَكَمَّشُوا ... حَداثِقَ دَوْمٍ ...
ورواية البيت الثاني في روايات الديوان الملحقه بآخره صفحة ٣٩٠:

فَشَبَّهَتْهُمُ فِي الأَلِّ حِينَ زَهاهُمُ ... عَصائِبَ دَوْمٍ ...
وينفرد المؤلف برواية آخر صدر هذا البيت هكذا: «دهاهم» وهي رواية لها وجه.

(٣) ديوانه ٦١. والبَيْتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٨٢، ومخطوطه ١: ١٣٢/أ؛ ابن وكيع ١: ٢٧٩؛
المعري ٣٨/أ؛ شرح ١: ٢٤٥؛ ابن سيده ٦٥؛ الواحدي ١١٠؛ أبي المرشد ٧٢؛ الصقلي ١: ١٦٠؛
التبريزي ٢: ٣٨؛ ابن بسام ٢٥؛ مرهف ١: ٤٢/أ؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٩؛ ابن المستوفي
٥: ٢٣٨؛ اليازجي ١: ١٨٢؛ البرقوقي ١: ٣٧٣.

قال أبو الفتح: شِمْنَا بروقه، ولم يحجب السماء، لأنه ليس غيماً^(١) فيسّرها؛ لأنه ليس هناك غيم^(٢) في الحقيقة، وإنما أراد مخايل عطاياه.

ومرته: استدرته؛ أي: هو حريٌّ بأن يجود، وإن لم تمره الرياح؛ يفضله [على السحاب]^(٣)؛ لأن السحاب يستر حُسن السماء، ولا يدرُّ إلا إذا استدرته الرياح.

قال { الشّيح }^(٤): أصاب في بعضه، وعندني بعضه ليس يرضى! وهو أنه يقول: «شِمْنَا بروق الممدوح وهو ما حجب السماء كما يحجبها السحاب فإن البرق يشام بعد ستر السحاب السماء، وعلى هذه القاعدة قال: وحرى يجود بعطائه، ولم تمسحه الرياح، فهذه سحاب لا تحجب، ولا تمسحها الرياح^(٥)، حتى تجود، وهو يجود بلا حجب السماء ولا مري الرياح. وروايتي: «وجرى يجود»^(٦).

وقوله: «وحرى» جدير بأن يجود، وليس فيه أنه يجود.

وقوله: «يجري»: حاكم بالجود والجريان لا غير^(٧).

وقوله: «شِمْنَا بروقه» كناية عن ابتساماته [٢٦/أ] فهي مُطْمَعَةٌ في هباته كما أن البروق مُطْمَعَةٌ في مطره، وهذا كقوله:^(٨) { البسيط }

ولاح برقك لي من عارضي ملك لا يسقط الغيث إلا حين يتبسم^(٩)

(١) قراءة ابن جنّي في الفسّر: «... ولا بها غيم فيسّرها لأنه...».

(٢) قراءة الأصل: «... لأنك ليس هناك غيم...» والتصحيح من الفسّر.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الفسّر كأن السياق يقتضيها.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل، ونسق الكتاب يقتضي إضافته.

(٥) في الأصل المخطوط: «تمسحه الرياح»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) ورواية المؤلف هي رواية إحدى مخطوطات الديوان كما ذكر ذلك محققه صفحة ٦١، الهامش الثاني.

(٧) قوله: «وقوله: يجري»: لعلها رواية أخرى لعجز البيت؛ أي: «يجري يجود».

(٨) ديوانه ٣٥٥، ورواية عجزه:

... .. إلا حيث يتبسم

(٩) بعد البيت كتب الناسخ «قال أبو الفتح» وليس هذا مكان لها ولا معنى لوجودها، فلعلها من سهواته، وما أكثرها!

{الكامل} (١)

وَذَكِيٌّ رَائِحَةُ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْنِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ

قال أبو الفتح: أي: وكان رائحة الرياض كلام منها (٢) وثناء على الحيا؛ أي: أعطني لأشكرَكَ (٣).

قال الشيخ: المعنى عندي بخلاف هذا، وما يتلوه يؤيدني (٤)! والرجل يقول: الرياض على عجزها عن الكلام تشكر الحيا بذكي ربها، وتثني على المطر بنشرها ما في نسيم صباها، جهد المقل، إذ لا لسان لها ولا بيان، فكيف بمثلي إذ: (٤) {الكامل} تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحٌ

أي: كيف أسكت عن شكر عطائك، لا عن انتظارك ورجائك؟ وبهذا البيت الثاني (٤) وضح بطلان ما فسره، وصح تبيان ما فسره. والثناء على الحيا بالجود الموجود، كذلك شكر القائل للرفد المرفود، ولو كان الثناء لآتي المطر، وهذا الشكر لرفد المنتظر، كان محالاً؛ لأنه لا ثناء على انتظار الأمل، ولا شكر على الرجاء والتوقع.

وقال في قطعة أولها: (٥) {الوافر}

وطائرة تَبَعُهَا المَنَايَا

{الوافر} (٦)

كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جِسْمٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ

(١) ديوانه ٦٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٨٢، ومخطوطه ١: ١٣٣/ب؛ الجرجاني ٢٣٨؛ ابن وكيع ٢٨٥؛ المعري، شرح ١: ٢٥٠؛ الواحدي ١١٣؛ الصقلي ١: ١٦٤؛ التبريزي ٢: ٤٩؛ مهف ١: ٤٤/أ؛ الكندي ١: ٢٦/أ؛ العكبري ١: ٢٥٥؛ ابن المستوفي ٥: ٢٥٢؛ اليازجي ١: ١٨٥؛ البرقوقي ١: ٣٧٩.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «أي: كأن رائحة الرياض ثناء كلامها وثناء على الحيا...».

(٣) قوله: «أي: أعطني لأشكرَكَ»: لم يرد في نسخة قونية، وهو في النسخة الحمزاوية ١: ١٩٧/ب.

(٤) أي البيت الذي يتلو هذا البيت يؤيده في مخالفته رأي ابن جني، والبيت هو:

جُهْدَ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحٌ

(٥) ديوانه ٢٣٢. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من مقطوعة قالها عند خروج أبي العشائر للصيد، وعجز المطلع:

عَلَى آثَارِهَا زَجَلَ الجَنَاحُ

(٦) ديوانه ٢٣٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٦، ومخطوطه ١: ١٣٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: =

قال أبو الفتح: يجوز أن يكون شبه ريشه بالسهم للسرعة، ولأنها سبب القتل للطير، كما أن السهم سبب القتل^(١).

ويجوز أن يكون أراد صلابة ريشه.

و«تجسم من رياح»: أي: من سرعة.

قال الشيخ: ما ذكره من إرادة السرعة فصحيح، وما ذكره من سائر الوجوه فسقيم! فإنه يصف البازي بسرعة إدراكه الصيد فيقول: كأن ريشه سهم مركبة في جسد مخلوق من الرياح، والريش سهم^(٢)، فماذا ينجو منه؟ وما الذي لا يدركه إذا قصده؟

{الوافر} (٣)

كأن رؤوس أقلام غلاظاً مسخن بريش جوجئه الصّاح

قال أبو الفتح: شبه نقش جوجئه، وهو صدره، بأثار مسح رؤوس الغلاظ من

الأقلام. {٢٦/ب}

والصّاح: بفتح الصاد، مصدر الصحيح. وقالوا أيضاً: صحيح وصّاح وعقيم وعقام.

= ١٩٦، ومخطوطه ١: ١٣٥/أ؛ ابن وكيع ١: ٦٢٨؛ المعري، شرح ٢: ٥١٤؛ الواحدي ٣٦١؛ التبريزي ٢: ٥٩؛ الكندي ١: ٩٧/ب؛ العكبري ١: ٢٥٩؛ ابن المستوفي ٥: ٢٦٣؛ اليازجي ١: ٤٥٣؛ البرقوقي ١: ٣٨٢.

(١) قوله «كما أن السهم سبب القتل» لم يرد عند ابن جنبي، نسخة قونية الأولى التي أحيل إليها، والنص موجود في النسخة الحمزاوية ١: ١٩٨/أ.

(٢) في الأصل المخطوط: «سهما»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٢٣٣. والبيت وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ١٩٦، ومخطوطه ١: ١٣٥/أ؛ ابن وكيع ١: ٤٢٨؛ المعري، شرح ٢: ٥١٥؛ الواحدي ٣٦١؛ التبريزي ٢: ٥٩؛ الكندي ١: ٩٧/ب؛ العكبري ١: ٢٥٩؛ ابن المستوفي ٥: ٢٦٣؛ اليازجي ١: ٤٥٣؛ البرقوقي ١: ٣٨٣.

ورواية صدره في الديوان:

كأن رؤوس أقلام عظاماً

وذكر محقق الديوان رواية ابن جنبي في الحاشية وفضلها.

وَالصَّحَّاحُ: بِكَسْرِ الصَّادِ، جَمْعُ صَحِيحٍ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصَفَ الرَّيْشِ فَجَمَعَ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا فَسْرٌ يَطُولُ وَيَهُولُ إِذَا جَمَعَ فِيهِ كِتَابٌ سَيِّئِيهِ، بِمِصَادِرِهِ وَقِيَاسَاتِهِ، وَكَثِيرٍ مِنْ دَلَائِلِهِ وَأَيَاتِهِ! وَأَنَا أَذَكَّرُهُ مَا عِنْدِي، فَلْيَخْتَرْ الْمُتَأَمِّلُ لَهُ مِنْهُمَا مَا يَرْتَضِيهِ، بِتَشْبِيهِهِ نَقْشِ الصَّدْرِ كَمَا فَسَّرَهُ. وَالصَّحَّاحُ، نَعْتُ رَيْشِهِ؛ جَمْعُ صَحِيحٍ لَا غَيْرَ؛ أَيُّ هِيَ صَحَّاحٌ لَا عَيْبَ فِيهَا، وَلَا انْكِسَارَ، وَلَا انْتِشَارَ، وَلَا فَسَادَ، وَلَا تَمَرُّطَ، وَلَا تَمَعُّطًا!!

فَافِيَةُ الْحَالِ

وقال في قصيدة أولها: (١) {المُنْسَرَح}

مَا سَدَكْتَ عَلَّةً بِمَرْدُودٍ

{المُنْسَرَح} (٢)

وإن صَبَرْنَا فإِنَّا صُبْرٌ وإن بَكِينًا فَغَيْرُ مَرْدُودٍ

{قال أبو الفتح:} (٣) أي: إن صَبَرْنَا فالصَّبْرُ سَجِيَّتُنَا، وإن جَزَعْنَا فَلِعِظْمٍ مُصَابِنَا (٤).

قال الشَّيْخُ: معنى المصراع الأول كما فَسَّرَ، وأما الثاني فلا! فلأنه يقول:

وإن بَكِينًا فَغَيْرُ مَرْدُودٍ

ومَا هو عبارةٌ عن عِظْمٍ مُصَابِنَا، وإن مَا هو عبارةٌ عن {أنه} (٥) غيرُ مَرْدُودٍ إلينا

بالجَزَعِ، إن جَزَعْنَا؛ يَعْنِي: أبا وائلٍ، كَقَوْلِ عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ: (٦) {مجزوء الكامل}

مَا إن جَزَعْتُ ولا هَلَعْتُ تُّ ولا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدًا

وكما يقول: (٧) {الطويل}

عَلَيْنَا لَكَ الإِسْعَادُ إن كَانَ نَافِعًا بِشَقِّ قُلُوبٍ لا بِشَقِّ جُيُوبٍ

(١) ديوانه ٢٨٣، وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويرثي أبا وائل تغلب ابن داوود، وعجز المطلع:

أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبِ بْنِ دَاوُودٍ

(٢) ديوانه ٢٨٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٠٤، ومخطوطه ١: ١٣٦/ب؛ ابن الأفلح ١:

٢٨٥؛ المعري، شرح ٣: ١٢٩؛ الواحدي ٤٣١؛ الصقلي ٢: ٢٨٧/أ؛ التبريزي ٢: ٦٥؛ ابن بسام ٣٥؛

الكندي ١: ١٢١/أ؛ العكبري ١: ٢٦٢؛ ابن المستوفي ٦: ٣٠٩؛ اليازجي ٢: ٦٤؛ البرقوق ١: ٣٨٥.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وهي زيادة تناسب نمط المؤلف في اقتباساته من «أبي الفتح» ابن جني.

(٤) قراءة ابن جني في الفسر «أي إن صبرنا فإن الصبر سجيئتنا ... فلعظم مصيبتنا».

(٥) في الأصل: «عبارة عنه غير ...» ولعل النص بإضافة الكلمة بين المعقوفين أكثر استقامة.

(٦) ديوانه ٦٥.

(٧) أي المتنبي، ديوانه ٣١٦.

{المنسرح} (١)

وإن جَزَعْنَا لَهُ فَلَاعَجَبٌ ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودٍ
قال أبو الفتح: إنما يُعْرَفُ الْجَزْرُ فِي غَيْرِ الْبَحْرِ، وَإِذَا جَزَرَ الْبَحْرُ فَذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ؛
ضَرَبَ ذَلِكَ مِثْلًا؛ شَبَّهَ مَوْتَهُ بِجَزْرِ بَحْرٍ.

ويجوزُ أنَّ الْبَحْرَ يَجْزُرُ، أَي: يَجْزُرُ مَا يَتَّصِلُ بِهِ، وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا الْجَزْرِ الْعَظِيمِ لَا!!
أَي: الْأَحْوَالُ تَنْتَقِلُ وَالْمَصَائِبُ تَقَعُ، وَلَكِنْ مِثْلُ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ مَا رَأَيْنَا (٢).
قال الشَّيْخُ: فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ خَلَّلَانَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ «إِنَّمَا يُعْرَفُ الْجَزْرُ فِي غَيْرِ
الْبَحْرِ»، وَالْجَزْرُ إِنَّمَا يُعْرَفُ فِي الْبَحْرِ لَا فِي غَيْرِهِ.

{وكذلك قوله:} (٣) «فَإِذَا جَزَرَ فَذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ»، وَمَا جَزَرَهُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ - {٢٧/أ}
فَإِنَّ الْبَحْرَ يَجْزُرُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، حَتَّى قِيلَ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ: إِنَّ الْبَحْرَ يَزُورُهُمْ فِي كُلِّ
يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ شَاؤُوا أَذْنُوهُ وَإِنْ شَاؤُوا (٤) حَجَبُوهُ!

وَالَّذِي ذَكَرَهُ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ الْأَوَّلِ عِنْدِي لَغَطٌ لَا غَلَطٌ، وَبَعِيدٌ مِنْهُ مَعْنَى الْبَيْتِ! فَإِنَّ
مَا فَسَّرَهُ نَفِيٌّ وَإِثْبَاتٌ، وَنَقْضٌ وَإِبْرَامٌ، وَلَفْظٌ هَرَاءٌ، بَلْ هَبَاءٌ، بَلْ هَوَاءٌ!
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ جَزَعْنَا لَهُ فَلَاعَجَبٌ.

قال: «ذَلِكَ: الْبَحْرُ»، وَأَرَادَ بِالْبَحْرِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ.
«غَيْرُ مَعْهُودٍ»: أَي: لَمْ تَجْسُرِ الْحَوَادِثُ عَلَى الْعُبُورِ بِبَابِهِ، وَالْمُرُورِ بِجَنَابِهِ، فَكَيْفَ
بِانْتِقَاضِ أَقَارِبِهِ وَأَصْحَابِهِ، فَلَاعَجَبٌ مِنْ جَزَعِنَا لَهُ، فَإِنَّا نَرَى مَا لَمْ نَعْهَدُهُ وَلَمْ نَعْتَدُهُ.
وَشَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يُعَوِّدْ.

(١) ديوانه ٢٨٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٢: ٢٠٤، ومخطوطه ١/١٣٦ ب؛ الجرجاني ٩٦؛ الوحيد
(ابن جنى ٢: ٢٠٤، ومخطوطه ١/١٣٦ ب)؛ ابن الأفلحي ١: ٢٨٥؛ المعري ٣/٣٩ أ، شرح ٣: ١٢٩؛
الواحدى ٤٣١؛ الصقلي ٢: ٢٨٧ أ؛ التبريزي ٢: ٦٥؛ الكندي ١: ١٢١ أ؛ العكبري ١: ٢٦٢؛ ابن
المستوفي ٦: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ٦٤؛ البرقوقى ١: ٣٨٥.

(٢) يتفق اقتباس المؤلف من ابن جنى مع النسخة الحمزاوية ١: ٢٠١ أ، ويختلف يسيراً مع نسخة قونية الأولى
التي أحيل إليها في هذا الكتاب.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة تناسب تفصيل المؤلف، فقد ذكر الخلل الأول، وهذا هو الخلل الثاني.

(٤) في الأصل: «شاء» والسياق يدل على صحة التعديل.

وقوله: «ذَا الْجَزْرُ» إشارةً إلى مَوْتِ أَبِي وائِل، وَإِذَا كَانَ الْجَزْرُ ذَلِكَ كَانَ الْبَحْرُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لَا غَيْرَ.

{المنسرح} (١)

لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدٍ مِنْهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ الْبَيْدِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: إِذَا هَلَكَ هَالِكٌ مِنْ عَدَدٍ مِنْهُ «عَلِيٌّ» سَيْفُ الدَّوْلَةِ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ الْعَدَدُ؛ لِأَنَّ الْبَيْدَ تَضَيَّقُ عَنْهُ؛ أَيُّ: عَنِ كَرَمِهِ وَبَعْدِ صِيَّتِهِ، فَإِذَا سَلِمَ فَلَا تُبَلُّ بِمَنْ مَاتَ! (٢).

قال الشَّيْخُ: هَذَا كَمَا فَسَّرَهُ إِلَى قَوْلِهِ: «لِأَنَّ الْبَيْدَ» وَبَعْدَهُ مِنَ الْمَعْنَى بَعِيدٌ.
 وَقَوْلُهُ: «مُضَيِّقُ الْبَيْدِ» لَيْسَ بِكَرَمِهِ وَبَعْدِ صِيَّتِهِ، بَلْ بِكِفَايَتِهِ وَجُنُودِهِ، كَمَا قَالَ فِيهِ: (٣)
 {الطويل}

فَرُبَّ كِتَابٍ عَن جَوَابِ بَعْثَتِهِ وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامُ
 حُرُوفٌ هَجَاءُ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ جَوَادٌ وَرُمَحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامُ
 تَضَيَّقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ مِنْهُ خِتَامُ

(١) ديوانه ٢٨٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢١٧، ومخطوطه ١: ١٣٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٩١؛ المعري، شرح ٣: ١٣٤؛ الواحدي ٤٣٣؛ الصقلي ٢: ٢٨٩/أ؛ التبريزي ٢: ٧٣؛ الكندي ١: ١٢١/ب؛ العكبري ١: ٢٦٦؛ ابن المستوفي ٦: ٣٢٤؛ البازجي ٢: ٦٦؛ البرقوقي ١: ٣٨٩.
 (٢) في الأصل المخطوط: «فلا تبل من مات» والتصحيح من مخطوطات الفسر، وفي النسخة التي اعتمد عليها والمطبوع: «فلا بيد...».

(٣) ديوانه ٣٨١، ورواية صدر البيت الأول فيه:
 فَرُبَّ كِتَابٍ عَن كِتَابِ بَعْثَتِهِ
 ولعل رواية الديوان هي الصحيحة.
 ورواية عجز البيت الثالث في الديوان:
 وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ

وبعد: فإنَّ البیدَ لا تُوصَفُ بالضَّيقِ عن الكرمِ وبعَدِ الصَّيْتِ، وإنَّما يُوصَفُ الزَّمانُ به
والعُمرانُ.

{المنسرح} (١)

مَهْمَا يُعَزِّزُ الْفَتَى الْأَمِيرُ بِهِ فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: إِذَا سَلِمَ لَهُ إِقْدَامُهُ وَجُودُهُ هَانَ فَقَدْ مَا سِوَاهُمَا.
قَالَ الشَّيْخُ: يَقُولُ: إِذَا عَزَّى سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِأَبِي وَائِلٍ فَإِنَّمَا يُعَزَّى لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ لَا لِعُدْمِهِ
جُودَهُ وَإِقْدَامَهُ، فَإِنَّ عُدْمَهُ إِيَّاهُ غَيْرُ مُؤَثِّرٍ فِي مَعَالِيهِ، فَإِنَّ جُودَهُ وَإِقْدَامَهُ خَلْفٌ عَنْ كُلِّ
تَأَلَّفٍ، وَعَوَضٌ (٢) عَنْ كُلِّ مَاضٍ. {٢٧/ب}

وقال في قصيدة أولها: (٣) {الطويل}

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدِ

{الطويل} (٤)

وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبَّوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيَّهَا شَوَاهِدُ

(١) ديوانه ٢٨٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢١٩، ومخطوطه ١: ١٤٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٩، ومخطوطه ١: ١٤٠/أ)؛ ابن الأفيلي ١: ٢٩٢؛ المعري، شرح ٣: ١٣٤؛ الواحدي ٤٣٣؛ الصقلي ٢: ٢٩٠/أ؛ التبريزي ٢: ٧٥؛ الكندي ١: ١٢١/ب؛ العكبري ١: ٢٦٧؛ ابن المستوفي ٦: ٣٢٦؛ اليازجي ٢: ٧٧؛ البرقوقي ١: ٣٨٩.

(٢) في الأصل المخطوط: «خلفاً» و«عوضاً»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٣١٠، وهذا المطلعُ، والآياتُ الثلاثةُ بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة في إحدى غزواته، وعجزُ المطلع:

وإنَّ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مَنِّي لِمَاجِدُ

(٤) ديوانه ٣١١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٢٨، ومخطوطه ١: ١٤١/ب، والفتح الوهبي ٤٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٢٨، ومخطوطه ١: ١٤١/ب)؛ ابن وكيع ٢: ٤٧/أ؛ العميدي ٢٥٦؛ ابن الأفيلي ١: ٣٧٧؛ المعري ٤١/أ، شرح ٣: ٢٠٢؛ الواحدي ٤٦٢؛ الصقلي ٢: ٣٣٢/ب؛ التبريزي ٢: ٨٠؛ الكندي ٢: ١١/أ؛ ابن المستوفي ٦: ٣٣٧؛ باكثير ١٢٣؛ البديعي ٣٨٤؛ اليازجي ٢: ١٠٠؛ البرقوقي ١: ٣٩٣.

قال أبو الفتح:

... .. لها منها عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
 كَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الصُّوفِيَّةِ^(١)، وَهُوَ صَاحِبٌ؛ أَي: إِنَّهُ إِذَا نَظَرَ أَحَدٌ إِلَى اسْتَوَاءِ خَلْقِهَا،
 وَتَنَاسُبِ أَعْضَائِهَا عِلْمَ أَنَّهَا كَرِيمَةٌ سَابِقَةٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَهَا شَوَاهِدُ مِنْ خَلْقِهَا عَلَى كَرَمِهَا.
 قَالَ الشَّيْخُ: عِنْدِي أَنَّهُ يَصِفُهَا بِالْعَتَقِ وَالْإِقْدَامِ وَخَوْضِ الْغَمْرَاتِ وَاقْتِحَامِ الْهَبَوَاتِ^(٢)،
 وَشِدَّةِ الْمِرَاحِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْجِرَاحِ، فَيَقُولُ: تُسَاعِدُنِي سَبُوحٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ، لَهَا مِنْ
 تِلْكَ الْغَمْرَاتِ شَوَاهِدٌ عَلَيْهَا؛ أَي: عَلَى عِتْقِهَا وَصَبْرِهَا عَلَى عَضِّ الْجِرَاحَاتِ، وَوُقُوعِ
 الضَّرَبَاتِ وَالطَّعْنَاتِ وَالرَّشَقَاتِ.

وقيل: «لها»: [أي:]^(٣) لِلْغَمْرَةِ مِنَ السَّبُوحِ عَلَى الْغَمْرَةِ شَوَاهِدٌ بِخَوْضِهَا لَهَا، وَحُسْنِ
 بِلَائِهَا فِيهَا، وَقَتْلِ فَارِسِهَا مِنْ أُنْيَابِهَا، وَأَسْرِهِ مِنْ أَنْشَابِهَا، وَخُرُوجِهِ عَنْهَا. وَإِذَا كَانَ فَارِسُهَا
 بِهَا مَلِكٌ حَتَّى أَهْلَكَ، وَقَدَرَ حَتَّى صَدَرَ، فَكَأَنَّهُا تَفَعَّلُهَا، وَلِعَمْرُكَ هِيَ شَوَاهِدٌ صَوَادِقٌ.
 وقيل: «لها» أَي: لِلْغَمْرَةِ مِنَ السَّبُوحِ عَلَى السَّبُوحِ شَوَاهِدٌ بِخَوْضِهَا لَهَا، وَلِقَائِهَا
 الشَّدَائِدَ فِيهَا، وَمُعَانَاتِهَا لِزِنَاحِ الْبَلَايَا فِي مَجَارِيهَا، وَخُرُوجِهَا بِكَثْرَةِ جِرَاحِهَا عَنْهَا، وَهَذَا
 هُوَ الْأَوَّلُ، غَيْرَ أَنَّ الْهَاءَ فِي الْأَوَّلِ رَاجِعٌ إِلَى السَّبُوحِ، وَفِي هَذَا الْقَوْلِ رَاجِعٌ إِلَى
 الْغَمْرَةِ، وَالْجَمِيعُ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّتِهِ مَا يَتْلُوهُ: {الطويل}^(٤)

تَنَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ
 أَي: تَدَرَّبْتُ بِهِ، وَتَجَرَّبْتُ، وَمَرَنْتُ عَلَيْهِ، وَاعْتَادْتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَهِيَ تَنْعَطِفُ عَلَى
 مَقَادِيرِهِ، وَقَوْلُهُ: {الطويل}^(٥)

إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبٌ

(١) قراءة ابن جني في الفسر: «من كلام المتصوفة»، وقراءة النسخة الحمزاوية (١: ٢٠٦/ب) قراءة المؤلف.

(٢) في الأصل: «الهنوات»، ولعل ما أثبت هو الصواب، والهنوات: غبار المعارك، وهو يناسب السياق.

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة - فيما يبدو - من الأصل بدليل أنها سترد هذه الصيغة نفسها بعد أسطر.

(٤) يعني بيت المتنبي بعده في الديوان ٣١١؛ وهو بتمامه:

تَنَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرَّمَاكِ مَرَاوِدُ

(٥) ديوانه ٤٦٥.

يَدْلُكَ عَلَيْهِ أَيْضاً؛ لِأَنَّ حُسْنَ الْخَيْلِ فِي عَتَقِهَا وَكَرَمِهَا وَإِقْدَامِهَا، وَصَبْرَهَا عَلَى الْجِرَاحِ، وَافْتِحَامِهَا، دُونَ شِيَاتِهَا وَأَعْضَائِهَا.

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ «التَّاجِي»^(١) أَنَّ فَرَسَ ذِي الْقَرْنَيْنِ، الْمَعْرُوفَ بِذِي الرَّأْسَيْنِ، كَانَ يُقَاتِلُ بِيَدِهِ حِينَ قِتَالِهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الرَّأْسَيْنِ؛ لِأَنَّهُ كَانَتْ بِهِ بُلْقَةٌ فِي جَنْبِهِ الْأَيْسَرَ تُشْبِهُ رَأْسَ الْفَرَسِ، وَكَانَ كُمَيْتاً.

وَقُلْنَا: إِنَّ لِكُلِّ قَائِلٍ {١/٢٨} فِي كُلِّ بَيْتٍ غَرَضاً وَاحِداً لَا زِيَادَةَ. وَعِنْدَنَا أَنَّ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ هُوَ الْمَقْصُودُ، لَكِنَّا ذَكَرْنَا الْوَجْهَيْنِ لِمُقَابَرَةِ بَعْضِهَا بَعْضاً.

{الطويل} (٢)

وَالْحَقْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الصَّفْصَافُ وَسَابُورُ حِصْنَانِ لَهُمْ مَعْرُوفَانِ^(٣).

(١) لأبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ «ت ٣٨٤هـ» وهو كتاب في تاريخ الدولة البويهية، وهو كتاب مفقود والباقي قطعة مسختة. وقد ألف هذا الكتاب وهو في سجنه، واسم القطعة «المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية» وتقع في ٢٢ ورقة تحفظ بها مكتبة صنعاء باليمن، وتوجد مصورة منها في دار الكتب المصرية، ومصورة أخرى في معهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم ١٢٦٢ (تاريخ): ينظر فهرس معهد المخطوطات، الجزء الثاني: التاريخ، القسم الثالث، صفحة ٣٠٠.

قلت: وقد طبعت هذه القطعة بعنوان «المنتزع من كتاب التاجي لأبي إسحاق الصابئ» بتحقيق وشرح الدكتور محمد حسين الزبيدي، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م.

(٢) ديوانه ٣١٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ١: ٢٣٨، ومخطوطه ١: ١٤٣/ب؛ ابن الأفلح ١: ٣٨٣؛ المعري ٤١/ب، شرح ٣: ٢٠٩؛ الواحدي ٤٦٤؛ الصقلي ٢: ٣٣٥/أ؛ التبريزي ٢: ٨٨؛ الكندي ٢: ١٢/ب؛ ابن المستوفي ٦: ٣٢٥؛ اليازجي ٢: ١٠٣؛ البرقوقي ١: ٣٩٧.

(٣) قال ياقوت عن سابور: «... من سابور إلى شيراز خمسة وعشرون فرسخاً... كورة مشهورة بأرض فارس... من دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى يخرج منها؛ وذلك لكثرة ريحيتها وأزهارها وأنوارها وبساتينها»، معجم البلدان ٣: ١٦٧-١٦٨.

وقال ياقوت عن الصَّفْصَافِ: «كورة من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٩» معجم البلدان ٣: ٤١٣.

وقوله: «فأنهوى»: هَوَى النَّجْمُ، وأنهوى، غريبة [في القياس] (١) أي: أَلْحَقْتَ هَذَا الْحَصْنَ بِالْأَوَّلِ قَبْلَهُ فَهَلَكَ أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ؛ لِأَنَّكَ طَحَنْتَ بَعْضَ الصَّخْرِ بِبَعْضٍ لِكثْرَةِ الرَّمْيِ وَشِدَّتِهِ؛ أَي: أَهْلَكْتَ الصَّخْرَ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ إِلَّا أَنْ فِيهِ زِيَادَةٌ، وَأَنْهَوَى سَابِوْرٌ حَتَّى لِحِقَ بِالصَّفِّ صَافٍ فِي الْإِنْهَوَاءِ وَالْإِنْهَادِ، وَهَلَكَ أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا، [وَالَّتِي] (٢) كَانَتْ حَوَالِيهَا، بَرِضٌ الْخَيْلِ لَهَا، وَالْجَلَامِدُ الَّتِي بُنِيَ مِنْهَا؛ لِأَنَّهَا رُضَّتْ بِالْمَجَانِقِ حَتَّى صَارَتْ دُقَاقًا فِي الطَّرِيقِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: (٣) {الطويل}

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

{الطويل} (٤)

وإنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

قال أبو الفتح: أي: أنا أَحِبُّكَ بِعَقْلٍ فَتَنْتَفِعُ بِي، وَغَيْرِي يُحِبُّكَ بِجَهْلِ فَلَا تَنْتَفِعُ بِهِ. قال الشَّيْخُ: فَسَّرَهُ فَعَسَّرَهُ! فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: أُحِبُّكَ لِفَضْلِكَ لَا لِنَيْلِكَ، وَذَلِكَ الْحُبُّ

= وَالْمَصِيبَةُ: «مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس» ياقوت، معجم البلدان ٥: ١٤٤-١٤٥.

قلت: وقرأ ابن جني اسم المدينة الأولى في البيت: شابور.

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من نسخ الفسر، ولعلها مفيدة لاستقامة النص.

قلت: قال الناسخ في الأصل المخطوط: «... وأنهوى غربه».

قلت: وما في مخطوطي الفسر: «وأنهوى: غريبة في القياس» ثم يفصل ابن جني تفصيلاً طويلاً إلى أن يقول: «ألحقت هذا الحصن بالأول وأهلكت أهلهما والجلامد».

(٢) أضفت ما بين المعقوفتين ظناً أن السياق يحتاج إليه.

(٣) البيت لزيد الخيل، شعره ١١٠.

(٤) ديوانه، وأوله في الديوان «فإن قليل» بالفاء في أوله.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٤٩، ومخطوطة ١: ١٤٥/أ؛ ابن وكيع ٢: ٤١/أ؛ الحاقمي، المناظرة

٢٧٢؛ العميدي ٨٤؛ ابن الأفلح ١: ٣٩٠؛ المعري، شرح ٣: ٢١٥؛ الواحدي ٤٦٧؛ الصقلي ٢:

٣٣٧/ب؛ التبريزي ٢: ٩٧؛ الكندي ٢: ١٣/ب؛ ابن المستوفي ٦: ٦٢٥؛ اليازجي ٢: ١٠٥؛ البرقوقي

١: ٤٠٤.

حُبُّ العَقْل الذي قَلِيلُهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ حُبِّ الجَهْلِ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ نَافِعٌ، وَكَثِيرَ ذَلِكَ ضَائِرٌ، وَهُوَ شَطْرٌ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ: «عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ»^(١). وَليْسَ يَقُولُ: أَحِبُّكَ حُبًّا قَلِيلًا؛ يَقُولُ: أَحِبُّ مِنْ طَرِيقِ العَقْلِ الذي قَلِيلُ حُبِّهِ صَالِحٌ فَكَيْفَ كَثِيرُهُ؟

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: ^(٢) {الطويل}

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا

{الطويل}^(٣)

وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهٗ، ضَرَّ نَفْسَهُ وَهَادَ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى

قَالَ أَبُو الفَتْحِ: هَادَ: قَائِدٌ وَبَاعَثَ إِلَيْهِ الْجَيْشَ؛ فَإِنَّمَا أَهْدَاهُ مِنَ الهِدْيَةِ، لَا مِنَ الهِدَايَةِ، وَلَمْ يُرْشِدِ الْجَيْشَ بَلْ أَضَلَّهُ بِبِعْثِهِ إِيَّاهُ؛ وَقَصَدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ^(٤).

قَالَ الشَّيْخُ: مَا فِي السَّبِيْتِ وَلَا {٢٨/ب} مَعْنَاهُ إِضْلَالٌ، وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ الهِدَايَةِ وَالضَّلَالَةِ تَطْبِيقٌ، فَقَوْلُهُ: «بَلْ أَضَلَّهُ» لَعْوٌ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: رَبٌّ مَنْ أَرَادَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ضُرًّا، وَهِيَ أَسْبَابُهُ، فَنَالَهُ ذَلِكَ الضَّرْرُ دُونَهُ وَنَابَهُ، وَرُبَّ مُرْشِدٍ إِلَيْهِ جَيْشُهُ فَكَانَ مُهْدِيًّا إِلَيْهِ الْجَيْشَ لَا هَادِيًّا، وَمُعْنَمًا لَهُ ذَلِكَ لَا بَاعِثًا كَقَوْلِهِ: ^(٥) {الطويل}

أَغْرَمَكُمُ طُولُ الجَيْشِ وَعَرَضُهَا عَلَيَّ شَرُوبٌ لِلجَيْشِ أَكُولُ

(١) لَمْ أَجِدِ المَثْلَ بلفظه فِي كِتَابِ الأمْثَالِ، وَيَنْظُرُ مَا يَمِثَلُهُ مَعْنَى عِنْدَ: أَبِي عبيدِ، الأمْثَالُ ١٢٥؛ حَمْزَةٌ، الدَّرَةُ ٢: ٢٥٥؛ الزَّمْخَشَرِيُّ، المَسْتَقْصَى ٢: ٣٤٦.

(٢) دِيْوَانُهُ ٣٥٨. وَهَذَا المَطْلَعُ، وَالأَبْيَاتُ التَّسْعَةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَيَهْتَشُ بِعَبْدِ الأَضْحَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَعَجَزُ المَطْلَعِ:

وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدَا

(٣) دِيْوَانُهُ ٣٥٨. وَالبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ١: ٣٥٨، وَمَخْطُوطُهُ ١: ١٤٥/ب؛ ابْنِ الأَفْهَلِيِّ ٢:

١٩١؛ المَعْرِيُّ، شَرْحٌ ٣: ٣٧٣؛ الوَاحِدِيُّ ٥٢٩؛ التَّبْرِيزِيُّ ٢: ١٠١؛ الكَنْدِيُّ ٢: ٤١/أ؛ العَكْبَرِيُّ ١:

٢٨١؛ ابْنِ المَسْتَوْفِيِّ ٦: ٣٧٠ (الحَاشِيَةُ)؛ الِيزَاجِيُّ ٢: ١٧٩؛ البَرْقُوقِيُّ ٢: ٣.

(٤) فِي الأَصْلِ المَخْطُوطِ: «وَقَصَدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ».

(٥) أَي قَوْلُ المَتَنِيِّ، دِيْوَانُهُ ٣٥٨.

قَلْتُ: وَ«عَلِيٌّ» فِي البَيْتِ، يَقْصِدُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، فَاسْمُهُ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْدَانَ.

{الطويل} (١)

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْتُرُ بِالْفَتَى وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدًا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: لَيْسَ إِغْنَاءُ الْبَحْرِ مَنْ يُغْنِيهِ عَنِ قَصْدٍ وَتَعَمُّدٌ (٢)، وَهَذَا يَتَعَمَّدُ مَنْ
 يُغْنِيهِ، وَذَلِكَ لَفْظُ الْعَرَبِ الَّذِي تَعْتَادُ فِي ذِكْرِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
 قَالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَ نَصْفًا وَأَغْفَلَ نَصْفًا، وَبِهِ يَخْتَلُّ الْمَعْنَى فَلَا يَسْتَبِينُ بِتَمَامِهِ، وَلَا يَسْتَمِيرُ
 عَنِ أَكْمَامِهِ! فَإِنَّهُ يَقُولُ:

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْتُرُ بِالْفَتَى
 أَي: يُعْتَرُهُ وَيُغْرِقُهُ، وَهَذَا يُغْنِي مُتَعَمِّدًا لَهُ، مُتَّصِرًا لِمَا يَعْمَلُهُ.

{الطويل} (٣)

ذِكِّي تَظَنِّيهِ طَلِيعَةً عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدًا (٤)
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَي: لَصِحَّةِ رَأْيِهِ، وَفَرَطَ ذِكَاثِهِ إِذَا ظَنَّ شَيْئًا رَأَى بَعِيْنَهُ لَا مُحَالَةً.
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْبَيْتِ غَيْرَ هَذَا؛ أَي: يَحْفَظُ نَفْسَهُ مَخَافَةَ الْحَدِيثِ الْبَاقِي
 {بعده} (٥).

(١) ديوانه ٣٥٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٢: ٢٥١، ومخطوطه ١: ١٤٥/ب، الفتح الوهبي ٤٩؛
 الوحيد (ابن جنى ٢: ٢٥١، ومخطوطه ١: ١٤٥/ب)؛ ابن الأفلح ٢: ١٩٢؛ المعري ٤٣/أ، شرح ٣:
 ٣٧٤؛ ابن سيده ٢٣١؛ الواحدي ٥٢٩؛ التبريزي ٢: ١٠٢؛ ابن بسام ٢٨؛ الكندي ٢: ٤١/أ؛ العكبري
 ٢٨٢؛ ابن المستوفي ٦: ٣٧٤؛ اليازجي ٢: ١٨٠؛ البرقوقي ٢: ٤.

(٢) قراءة ابن جنى في الفسر: «ليس إغناء البحر من يغنيه... وهذا يتعمد بالغنى...» وقراءة النسخة الحمزاوية:
 «ليس إغناء البحر من يغنيه عن قصدٍ وتعمدٍ، وهذا يتعمد بالغنى من يغنيه». فهذه قراءات ثلاث للنص.

(٣) ديوانه ٣٥٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٢: ٢٥٤، ومخطوطه ١: ١٤٦/أ؛ الجرجاني ٢٩٨؛
 الواحدي ٥٣٠؛ التبريزي ٢: ١٠٣؛ الكندي ٢: ٤١/ب؛ العكبري ١: ٢٨٢؛ ابن المستوفي ٦: ٣٧٧؛ ابن
 معقل ١: ٥٣؛ اليازجي ٢: ١٨٠؛ البرقوقي ٢: ٥.

(٤) يروى عجز البيت في المصادر أعلاه كرواية المؤلف ويروى أحياناً:

يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا يَرَى غَدًا

(٥) الرأي الثاني لابن جنى في معنى هذا البيت لم يرد في نسخة قونية من «الفسر» وهو في النسخة الحمزاوية.
 والكلمة الواقعة في آخر الاقتباس من أبي الفتح زيادة من تلك النسخة.

قال الشَّيْخُ: الْمَعْنَى هُوَ الْأَوَّلُ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُشْبَعٍ وَلَا مُسْتَوْفَى .

وَالثَّانِي: وَجُوهٌ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يَقُولُ: يَرَى فِي يَوْمِهِ بِالْفِكْرِ مَا يَرَى فِي غَدِهِ بِالْبَصْرِ، فَكَيْفَ تَرَى عَيْنُهُ الْحَدِيثَ الْبَاقِي وَهُوَ عَيْنُ الْفَائِي؟ عَلَيَّ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنْ إِنْجَارِ السَّمْعِ دُونَ الْعَيْنِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَرَى، فِي يَوْمِهِ الْكَائِنَ فِي غَدِهِ. [وَرَوَيْتُهُ: طَرْفُهُ] (١).

{الطويل} (٢)

عَرَضْتُ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرْفِهِ وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرِّدًا (٣)

قال أبو الفتح: لَمَّا رَأَى لَمْ يَسَعْ عَيْنُهُ غَيْرَكَ لِعِظَمِكَ فِي نَفْسِهِ، وَحُلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ، فَصَارَ كَالْمَيِّتِ فِي بُطْلَانِ حَوَاسِهِ إِلَّا مِنْكَ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ عِنْدِي فَاسِدٌ! لِأَنَّهُ لَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ لِأَهْلِكَهُ. وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ نَجَا سَالِمًا فِي هَذِهِ الْكِرَّةِ، وَالْقَصِيدَةُ نَاطِقَةٌ بِهِ (٤)، وَلَوْ {أ/٢٩} بَطَلَتْ حَوَاسُهُ لَمَا

(١) قلت: لم أفهم معنى الجملة الواقعة بين المعقوفتين. هل هي تأكيد لقراءة الكلمة الواردة في عجز البيت الذي يليه؟ لكن المؤلف هنا ضبَّطها «طرفه» بفتح الفاء، وضبَّطها في البيت الذي يليه «وطرفه» بكسر الفاء. أم أن الموضوع يتعلق بالبيت الذي هو بصدد شرحه والتعليق عليه وأن رواية عجزه عنده: ذكي تظنيبه طليعة طرفه

ويكون الناسخ قد أخطأ في ضبط الكلمة. لست أدري، ولكن ربما كان هذا هو الأقرب والأصح لولا أن الكلمة عندئذ ستكرر في بيتين متقاربين من قصيدة واحدة، قارن التعليق على البيت الذي يليه.

(٢) ديوانه ٣٥٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٢٥٦، ومخطوطه ١: ١٤٦/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ٢٥٦، ومخطوطه ١: ١٤٦/ب)؛ ابن الأفلح ٢: ١٩٥؛ المعري، شرح ٣: ٣٧٧؛ الواحدي ٣٥١؛ التبريزي ٢: ١٠٥؛ الكندي ٢: ٤١/ب؛ العكبري ١: ٢٨٤؛ ابن المستوفي ٦: ٣٨٠؛ ابن معقل ٥: ٢٣٩؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ٢: ٦.

(٣) قلت: ذكر محقق الديوان (٣٥٩) في الهامش أن آخر صدر البيت يروى أيضاً: «وطرفه» بالقاف. ربما أراد المؤلف، في آخر شرحه للبيت السابق التأكيد على صحة روايته «وطرفه»، بفتح الطاء والفاء، ونفي هذه الرواية «وطرفه» بالقاف. لكن المؤلف، وهو يعلق على البيت هنا، يقول: «عرضت دون حياته وطرق نجاته» فهو يميل إلى القراءة الثانية بالقاف. لست أدري أي رواية يأخذ بها المؤلف رحمه الله؟ ولست أدري أي رواية هي المقصودة!

(٤) الحديث عن «الدمستق» ويقصد بنطق القصيدة قول المتنبي:

وَيَمَسِّي بِه الْعُكَّازُ فِي الدَّرِيرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشِيَّ أَشَقَّرَ أَجْرَدًا

أي: أنه لا زال حيًّا.

انْقَطَعَتْ أَنْفَاسُهُ، وَلَوْ لَمْ يُدْرِكْ بِهَا شَيْئاً سَيْفُ الدَّوْلَةِ (١).

والمعنى عندي أنه يقول: عَرَضَتْ دُونَ حَيَاتِهِ وَطُرُقِ نَجَاتِهِ سَيْفًا لِلَّهِ مَجْرَدًا، كَادَ يَهْتِكُ جَنَّتَهُ، وَيَسْفِكُ مَهْجَتَهُ، حَتَّى احْتَالَ فِي لُبْسِ الْمُسُوحِ، وَالْمَشْيِ بِالْعُكَّازِ، وَدُخُولِ الدَّيْرِ كَالرَّاهِبِ الْمُنْحَازِ (٢)، وَنَزَلَ إِلَى الْقَنَوَاتِ، وَانْسَابَ فِيهَا أَنْسِيَابَ الْحَيَاتِ، حَتَّى نَجَا بِحُشَاشَتِهِ، وَطَابَ نَفْسًا عَنِ ابْنِهِ وَجَيْشِهِ بِجِرَاحَتِهِ.

{الطويل} (٣)

فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسْرَدًا

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَجْتَابُهَا: يَدْخُلُ فِيهَا وَيَلْبَسُهَا؛ لِأَنَّهُ تَرَهَّبَ.

دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَدْرَاعٌ دِلَاصٌ: فَأَرَادَ بِالذَّلَاصِ هُنَا الْجَمْعَ مِنَ الدَّرْعِ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الدَّرْعَ الْوَاحِدَةَ، لِأَنَّهُ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ؛ أَي: تَرَكَ الْحَرْبَ وَهَرَبَ إِلَى التَّرَهُّبِ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا شَرَحَ مَا ذَكَرْنَاهُ! وَمَا تَرَهَّبَ، بَلْ تَزَيَّى بِزِيَّتِهِمْ حَتَّى أَفْلَتَ وَذَهَبَ.

{الطويل} (٤)

فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا

(١) لعله يقصد: «ولم يدرك سيف الدولة بها شيئاً»، ولعله الأسلوب الأسلس والأسهل.

(٢) ينظر البيت في الهامش أعلاه: «ويعشي به العكاز».

(٣) ديوانه ٣٥٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٥٦، ومخطوطه ١: ١٤٦/ب؛ ابن الأفلح ٢:

١٩٥؛ المعري ٤٣/أ، شرح ٣: ٣٧٧؛ الواحدي ٥٣١؛ التبريزي ٢: ١٠٥؛ الكندي ٢: ٤١/ب؛ العكبري

١: ٢٨٤؛ ابن المستوفي ٦: ٣٨١؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ٢: ٦.

(٤) ديوانه ٣٥٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٦٠، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب؛ ابن وكيع ٢: ٦٣/أ،

والمطبوع ٢: ٦٠٠؛ ابن الأفلح ٢: ١٩٨؛ المعري، شرح ٣: ٣٧٩؛ الواحدي ٥٣٢؛ التبريزي ٢: ١١١

ابن بسام ٣٦؛ الكندي ٢: ٤٢/ب؛ العكبري ١: ٢٨٦؛ ابن المستوفي ٦: ٣٨٧؛ اليازجي ٢: ١٨٢؛

البرقوقي ٢: ٨.

قال أبو الفتح: أي: أوحدك الناس فتركوك وحدك.

قال الشيخ: (١) لا - والله - ما أدري ما [هذا] (١) التفسير والخطب العسير!

والمعنى أنه يقول: هذا اليوم في الأيام مثلك في الأنام فكما لا شبيه لك [فيهم، لا شبيه له فيها] (٢).

{الطويل} (٣)

هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضَلَ الْعَيْنُ أَخْتَهَا وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا

قال أبو الفتح: أي: بلغ من حكم الجد أن تفضل العين أختها، وإن كانتا في الأصل سواءً، ويسود اليوم اليوم، وكلاهما ضوء الشمس لما يعرض هناك، فكذلك [هذا] (٤) اليوم ساد الأيام التي قبله لأنه عيد، [وإنما خص العيد دون الأيام المشتملة عليه لأن العيد مشتمل عليه كالأيام. والآخر أنه يوم العيد] (٥)، وأراد به التنبه على اختلاف حُظوظ أهل الدنيا.

قال الشيخ: المعنى كما ذكر أولاً وآخرًا دون إخلاط في البين، غير أنه أغفل نكتة فضل العين أختها بحال ما كانتا سواءً، والأصل أن الجد بالجد، والحظ بالبخت، والأمور عليه تدور حتى تفضل أختها، [٢٩/ب] ويسود اليوم مثله، وإلا فلا موجب له، لكن المتنبي لم يحسن الاستشهاد عليه بالعين فإنها لا تفضل أختها إلا بأفة، وما الأيام مثلها (٦).

(١) في المخطوط: "قال: لا... قلت: ولا معنى لفعل القول. وزيادة اسم الإشارة لتوضيح السياق.

(٢) ما بين المعقوفين مغطى بالسواد في أصل المخطوط، والقراءة من نسخة «ب».

(٣) ديوانه ٣٥٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٦١، ومخطوطة ١: ١٤٧/ب، الفتح الوهبي ٥٠؛ الجرجاني

١٠١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٦١، ومخطوطة ١: ١٤٧/ب)؛ ابن الأفلح ٢: ١٩٩؛ المعري ٤٣/ب، شرح

٣: ٣٧٩؛ ابن سيده ٢٣٢؛ الواحدي ٥٣٢؛ التبريزي ٢: ١١١؛ ابن بسام ٢٩، ٣٦؛ الكندي ٢: ٤٢/أ؛

العكبري ١: ٢٨٦؛ ابن المستوفي ٦: ٣٨٧؛ ابن معقل ٥: ٢٤٠؛ البيهقي ٢: ١٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من الفسر؛ كأن السياق لا يستقيم من دونها.

(٥) ما بين المعقوفين اقتبسه المؤلف - رحمه الله - مع اختصار، من الفسر.

(٦) قال في حاشية نسخة (ب): «تفضل العين أختها بنكتة أو غيرها من نقص ما، وآفة ما، فإن العين لا تفضل أختها».

{الطويل} (١)

فَوَاعَجَبَا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا؟

قال أبو الفتح: الدائل: اسمُ الفاعلِ من: دال يدُول، ويريدُ هنا: الدّولة، فتعجب من عَظَمِ هِمَّةِ الدّولة إِذَا تَقَلَّدْتَهُ. ومعناه، في الحقيقة، الخليفةُ.

ويجوزُ إنْ أُخْرِجَ الدائلَ مَخْرَجَ اللَّابِنِ؛ أَي: ذو دَوْلَة (٢).

قال الشيخ: مَا أُدْرِي - وَاللَّهِ - مَا تَرَأَى لَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْوَاضِحِ حَتَّى أَبْهَمَهُ! تَخْطَأُ وَمَا أَهْمَهُ! وَالرَّجُلُ يَتَعَجَّبُ مِنْ صَاحِبِ دَوْلَةٍ تَقَلَّدَ سَيْفًا صَارِمًا لَا يَحْذَرُ غَرِيْبَهُ، وَلَا يَتَوَقَّى حَدِيْبَهُ أَنْ يُوقِعَا بِهِ؛ يُعْظَمُ شَأْنُهُ، وَيُفَحِّمُ سُلْطَانَهُ، وَيُشِيدُ بِقُدْرَتِهِ، وَكَثْرَةَ عُدَّتِهِ، وَأَنَّهُ أَعْلَى يَدًا مِنْ مُتَخَلِّفِهِ، وَأَبْعَدُ فِي الْأَمْرِ أَمْدًا مِنْ مُتَأَلِّفِهِ، وَلَوْ أَرَادَ لِبَهْرِهِ وَقَهْرَهُ، وَاسْتَأْتَرَ دُونَهُ بِالْأَمْرِ، وَكَانَ صَاحِبَ الْعَصْرِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ:

{الطويل} (٣)

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ يُصَيِّدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا

(١) ديوانه ٣٦٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٢: ٢٦١، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ٢٦٣، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب)؛ ابن الأفليلي ٢: ١٩٩؛ المعري، شرح ٣: ٣٨٠؛ الواحدي ٥٣٢؛ أبي المرشد ٧٩؛ التبريزي ٢: ١١٣؛ الكندي ٢: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ٢٨٧؛ ابن المستوفي ٦: ٣٨٩؛ اليازجي ٢: ١٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩.

(٢) قراءة ابن جنبي في الفسّر «ويجوز أن يكون... مخرج التأمير واللابن؛ أي: ذو تمرٍ ولين ودولة».

(٣) ديوانه ٣٦٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٢: ٢٦٦، ومخطوطه ١: ١٤٧/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ٢٦٦، ومخطوطه ١: ١٤٨/أ)؛ ابن وكيع (المطبوع) ٢: ٦٦٠؛ ابن الأفليلي ٢: ٢٠٠؛ المعري ٤٤/أ، شرح ٣: ٣٨٠؛ الواحدي ٥٣٢؛ أبي المرشد ٧٩؛ التبريزي ٢: ١١٣؛ الكندي ٢: ٤٣/أ؛ العكبري ١: ٢٨٧؛ ابن المستوفي ٣: ٣٩٠؛ اليازجي ٢: ١٨٣؛ البرقوقي ٢: ١٠. قلت: فوق كلمة «يُصَيِّدُهُ» الواردة في أول عجز البيت، جملة: «يُصَيِّرُهُ»: رواية. قلت: وهذه الرواية وردت في بعض مصادر البيت المذكورة أعلاه، وهي رواية الديوان. وأورد المحقق في الحاشية رواية ثالثة في إحدى نسخ الديوان، وهي: «تَصَيِّدُهُ».

قال أبو الفتح، بعد ما ذكر ما فيه من النحو: أي: إنك فوق من تُصافُ إليه يا سيفَ الدولة.

قال الشيخ: مضى شرحه قبله، وما هذا بشيء! ولعله تحامى تفسيره بحضرة الخلافة، وإن لم يكن على عهد ذلك الخليفة، وإلا فمعناه لا يذهب على صبي، فكيف على إمام رضي؟!

{الطويل} (١)

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ولو شئت كان الحلم منك مهتداً
 {قال أبو الفتح:} (٢) أي: حلمك عن الجهال عن قدرة، ولو شئت لسألت عليهم
 السيف.

قال الشيخ: المعنى ما ذكره غير أن هذا مبني على السق الأول ومعناه. وهذه الأبيات متناسبة متناصفة، متواصلة متراصفة، دالة على أنه كان ورد على سيف الدولة من حضرة الخلافة ما ربه من ملامة أو عتاب، أو استبطاء في باب، أو مؤاخذه بمال ضمان، أو مضايقة في شان، وما أشبهه {أ/٣٠} فالرجل يقول: رأيتك حليماً قادراً، تجرُّ على أمثالها أذيال حلمك واحتمالك، ولو شئت لدفعتها ببأسك وقِتالك، فما بك عجز عن دفعها، ولكن حلم يستأني بك عن قطعها.

(١) ديوانه ٣٦٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٦٦، ومخطوطه ١: ١٤٨/ب؛ ابن الأفلحي ٢:

٢٠٠؛ المعري، شرح ٣: ٣٨١؛ الواحدي ٥٣٢؛ التبريزي ٢: ١١٥؛ الكندي ٢: ٤٣/أ؛ العكبري ١:

٢٨٨؛ ابن المستوفي ٦: ٣٩٨؛ ابن معقل ٥: ٢٤١؛ اليازجي ٢: ١٨٣؛ البرقوقي ٢: ١١.

قلت: رواية عجز البيت في مصادره أعلاه:

ولو شئت كان الحلم منك المهتداً

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها نسق المؤلف في كتابه.

وقال في قصيدة {أولها^(١)} {٢} {المنسرح}

أهلاً بدارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا

{المنسرح} {٣}

أشدُّ عَصْفِ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا

قال أبو الفتح: يريدُ شدةَ عدوه.

قال الشيخ: لا، بل شدةُ مشيه، وما للعدو هنا وجهٌ.

{المنسرح} {٤}

لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ أُعَدُّ مِنْهَا وَلَا أَعْدِدُهَا

قال أبو الفتح: أي: أنا إحداهما، كقول الجَمَّاز: {٥} {السريع}

لَا تَتَنَفَّيْ بَعْدَمَا رَشْتَنِي فإِنِّي بَعْضُ أَيَادِيكََا

(١) ما بين المعقوفتين زيادة تتسق ونسق بدايات القصائد عند المؤلف.

(٢) ديوانه ٢. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة قالها في صباه، يمدح بها أبا الحسن محمد بن عبدالله العلوي، وعجز المطلع:

أبعُدُ ما بانَ عنكَ خُرْدُهَا

(٣) ديوانه ٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٨٦، ومخطوطه ١: ١٥١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢:

٢٨٧، ومخطوطه ١: ١٥٢/أ)؛ المعري، شرح ١: ٢٣؛ الصقلي ١: ٣٧؛ الواحدي ١٠؛ التبريزي ٢:

١٢٨؛ الكندي ١: ٢/أ؛ العكبري ١: ٣٠٢؛ ابن المستوفي ٦: ٤٢٩؛ اليازجي ١: ٩٧؛ البرقوق ٢: ٢٧.

(٤) ديوانه ٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٨٩، ومخطوطه ١: ١٥٢/ب؛ الجرجاني ٣٢٣؛ ابن وكيع

٨٩؛ المعري، شرح ١: ٢٥؛ الصقلي ١: ٣٨؛ التبريزي ٢: ١٣٠؛ ابن بسام ٣٧؛ الكندي ١: ٢/ب؛

العكبري ١: ٣٠٤؛ ابن المستوفي ٦: ٤٣٣؛ ابن معقل ٥: ٨؛ اليازجي ١: ٩٨؛ البرقوق ٢: ٢٨.

قلت: ويرى صدر البيت في بعض المصادر أعلاه:

لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَالِفَةٌ

(٥) هو محمد بن عمرو بن حماد البصري (ت ٢٥٠)، شاعرٌ موهوبٌ مطبوعٌ فاسقٌ هجاءٌ.

ينظر عنه: ابن المعتز، طبقات ٣٧١-٣٧٤، الخطيب البغدادي، تاريخ ٣: ١٢٦-١٢٥؛ المزياني، معجم ٣٧٤.

والبيتُ عند الواحدي ١١، والعكبري ١: ٣٠٤، ورواية صدره عندهما:

لَا تَتَنَفَّيْ بَعْدَ أَنْ رَشْتَنِي

قلت: والبيتُ منسوبٌ عند العكبري إلى «الحماسي»، ولعله تصحيفٌ «الجماز» أو: «الجمازي».

يريدُ أنه قد وهبَ له نَفْسُهُ، وليسَ يُحْصِي مَوَاهِبَهُ كَثْرَةً.

قالَ الشَّيْخُ: ليسَ كما فَسَّرَهُ؛ لأنَّهُ إذا وَهَبَ له نَفْسُهُ كانَ ذلكَ هِبَةً منه إلى المَدْمُوحِ لا مِنَ المَدْمُوحِ له^(١)، وهذا أَوْضَحُ مِنْ أن يُحْوِجَ إلى بَيانٍ! لَكِنَّهُ يَقولُ: أَعَدُّ مِنْ تِلْكَ الأيادي؛ لأنِّي فيها تَرَبَّيتُ، وبها عَشِيتُ وَتَمَنَّيتُ، وَوَفَّيتُ وَأَيَّيتُ، فَنَفْسِي تُعَدُّ مِنْ تِلْكَ الأيادي؛ إذ هي إِحدَاها بهذه الصِّفَةِ.

{المُنسَرَحُ} (٢)

إِذَا أَضَلَّ الهُمَامُ مُهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تُنْشِدُهَا

قالَ أبو الفَتْحِ: إِذَا فَقدَ الهُمَامُ مُهْجَتَهُ فَإِنَّمَا تُسألُ أَطْرَافُ هذه السُّيُوفِ عنها؛ لأنَّها مُغْرَاةٌ بها.

قالَ الشَّيْخُ: لستُ أَعرفُ ما هذا الشَّرْحُ الشَّائِنُ، وَالْفَسْرُ المتباينُ! أَيُّ سؤَالٍ هاهنا لفظًا وَمَعْنَى؟!

الرَّجُلُ يَقولُ: إِذَا فَقدَ الهُمَامُ مُهْجَتَهُ فَأَطْرَافُ سُّيُوفِ المَدْمُوحِ تُنْشِدُهَا؛ أَيُّ: تُعَرِّفُهَا وتقولُ: هي عندنا ونحن أخذناها، ولا نخافُ عُقْبَها!

وقالَ في قَصِيدَةِ أوَّلِها: {الخفيف} (٣)

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدٍ

(١) في الأصل: «لان من المدموح له»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٩٨، ومخطوطه ١: ١٥٤/أ؛ ابن وكيع ١: ٩٤؛ المعري،

شرح ١: ٢٣؛ الواحدي ١٤؛ الصقلي ١: ٤٢؛ التبريزي ٢: ١٣٤؛ الكندي ١: ٣/أ؛ العكبري ١:

٣٠٩؛ ابن المستوفي ٦: ٤٤٨؛ اليازجي ١: ١٠٠؛ البرقوقي ٢: ٣٤.

قلتُ: واختلقت المصادر أعلاه حول ضبط آخر كلمة في البيت، فبعضها يضبطها: «تُنْشِدُهَا» وبعضها يضبطها «تُنْشِدُهَا»، وانفرد الواحدي برواية مستقلة هي: «مُنْشِدُهَا».

(٣) ديوانه ١٣. وهذا المطلعُ، والبيتان بعده، من قصيدة قالها في صباه يتغزل، ثم يفخر بنفسه، وعجزُ المطلع:

ببِياضِ الطَّلَى وَوَرْدِ الخُدودِ

{الخفيف} (١)

{أهلُ ما بي من الضننى بطلٌ صيدٌ سدَّ بتصنيفِ طُرةٍ وبجيدٍ}

قال أبو الفتح: أنا أهلُ ذلك وحقيقٌ به لحسنِ ما رأيتُ، وأنا بطلٌ صيدٌ بتصنيفِ طُرةٍ

وبجيدٍ.

ويجوزُ أن يكونَ «أهلُ» مرفوعاً بالابتداءِ و«بطلٌ» خبره.

قال الشيخ: ليس كذلك! {٣٠/ب} فإنه لو أرادَ أنه حقيقٌ بذلك الضننى لحسنِ ما رأى لما قال بعده: بطلٌ صيدٌ بكذا وكذا، فإنه لا يلائمه بحالٍ، وإنما يعبرُ نفسه ويوبخها فيقول: أنا حقيقٌ بما بي من الهزالِ، حتى لم يُصدِّ بطلٌ مثلي من الأبطالِ بطُرةٍ وجيدٍ.

{الخفيف} (٢)

ولعلِّي مؤمِّلٌ بعضَ ما أبُ لُغُّ باللطفِ من عزيزِ حميدٍ

قال أبو الفتح: (٣) أي: في عزمي أن أبلغَ أمراً عظيماً، والآنَ لعلِّي مؤمِّلٌ بعضَ ذلك

الذي أبلغُهُ.

قال الشيخ: هذا جائزٌ، والأحسنُ عندي فيه أنه يُحمَلُ على القلبِ؛ أي: لعلِّي بالغٌ

(١) ديوانه ٢٥. قلت: وقد وضعت البيت بين معقوفتين؛ لأنه ساقط من أصل المخطوط، واقتباس المؤلف من أبي الفتح، وتعليقه عليه، يدل على أنه البيت المعنيُّ.

والبیتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣١٢، ومخطوطه ١: ١٥٦/ب، المعري ١/٥٦، شرح ١: ٧٤؛

الواحدي ٣١؛ الصقلي ١: ٦٣؛ ابن القطاع ٢٥١؛ التبريزي ٢: ١٤٨؛ اليازجي ١: ١١٤؛ البرقوقى ٢:

٤٢.

(٢) ديوانه ١٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣١٧، ومخطوطه ١: ١٥٧/ب؛ الجرجاني ٩٣، ٤٦٨؛

الوحيد (ابن جني ٢: ٣١٧، ومخطوطه ١: ١٥٧/ب)؛ المعري، شرح ١: ٧٧؛ الواحدي ٣٣؛ الصقلي

١: ٦٥؛ ابن القطاع ٢٥١؛ التبريزي ٢: ١٥١؛ ابن بسام ٣٠؛ مُرهف ١: ٤/ب؛ الكندي ١: ٨/أ؛

العكبري ١: ٣٢٠؛ ابن المستوفي ٦: ٤٧٥؛ ابن معقل ٤: ٩، ٥: ٢٣؛ اليازجي ١: ١١٥؛ البرقوقى ٢:

٤٥.

(٣) لم يرد هذا الاقتباس من «الفسر» في نسخة قونية التي أحيل إليها في هذا الكتاب. والاقتباس موجود بنصه

في نسخة المكتبة الحمزاوية ١: ٢٢٣/أ.

بعضَ ما أوْمَلُ، فإنَّ استعمالَ «لعلَّ» فيما يُؤمَلُ أحسنُ منه؛ هو في القلب والنَّفْسِ،
والدليلُ عليه قوله: (١) {الخفيف}

أبداً أقطعُ البلادَ ونجمي في نحوسٍ وهمتي في سُعودِ

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الكامل}

اليومَ عهدكمُ فأينَ الموعدُ

{الكامل} (٣)

أبرحتَ يا مريضَ الجفونِ بمريضٍ مريضَ الطبيبِ له وعيدَ العودِ

قال أبو الفتح: أبرحتَ: أي: تجاوزتَ الحدَّ، ويعني بالمريضِ جفونها و:

مريضَ الطبيبِ له وعيدَ العودِ

مثل؛ ولا طيبٌ هناكَ ولا عودٌ. {ولكنه لَمَّا جعلَ} (٤) للجفونِ مريضاً جعلَ لها طيباً
وعوداً (٥)؛ أي: إذا نظرَ الإنسانُ إلى عينيها مريضَ من عشقها؛ أي: تجاوزتَ يا مريضَ
الجفونِ الحدَّ حتى أحوجتَهُ إلى طيبٍ (٦) وعودٍ؛ يُبالغُ في شدةِ مريضِ جفونها.

(١) ديوانه ١٥.

(٢) ديوانه ٤٢. وهذا المطلعُ، والأبياتُ السبعةُ بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد بن عبدالعزيز الطائي
المنبجي، وعجزُ المطلع:

هيهاتَ ليسَ ليومَ عهدكمُ غدُ

(٣) ديوانه ٤٢. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣٢٧، ومخطوطه ١: ١٦٠/أ، والفتح الوهبي ٥٢؛ الوحيد
(ابن جني ٢: ٣٢٨، ومخطوطه ١: ١٦٠/أ)؛ ابن وكيع ١: ٢٠٩؛ الأصفهاني ٣٨؛ المعري ٥١/ب،
شرح ١: ١٧٨؛ ابن فورجة، التَّجَنِّي ٢٢١؛ ابن سيده ٥٦؛ الواحدي ٧٤؛ أبي المرشد ٨٢؛ الصقلي ١:
١١٩؛ التبريزي ٢: ١٦٣؛ مرهف ١: ٢٥/ب؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٢٣٠؛ ابن المستوفي
٧: ٢٠؛ ابن معقل ١: ٦٠-٦١؛ باكثير ١١٧؛ البارجمي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٤.

(٤) في الأصل المخطوط: «... ولكنه ما أجعل» والتصحيح من النسخة الحمزاوية من «الفسر» ١: ٢٢٦/أ.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة الفسر التي أحيل إليها هنا، ولكنه موجود في نسخة المكتبة الحمزاوية ١:
١/٢٢٦.

(٦) في الأصل المخطوط: «الطيب» والتصحيح من «الفسر».

قال الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ كُلُّهُ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ بِمَرَضِ الْجُفُونِ، فَمَا مَعْنَى صِفَتِهِ بِأَنَّهُ يُمْرِضُ جُفُونَهُ؟ فَكَيْفَ يُبْرِحُ بِجُفُونِهِ؟ وَمَرَضُ الْجُفُونِ لَا يَحْتَاجُ لَهُ إِلَى الطَّبِيبِ وَالْعُودِ، فَإِنَّهُ فَتُورٌ فِيهَا مُسْتَحَبٌّ لَا مَرَضٌ، وَإِنَّمَا الْمَرَضُ فِيهَا لَفْظٌ مُسْتَعَارٌ، كِنَايَةٌ عَنِ الْفُتُورِ وَالضَّعْفِ، فَإِنَّهُمَا مِنْ صِفَاتِ الْمَرَضِ. وَإِنَّمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: أَبْرَحْتَ بِمَرَضٍ؛ أَي: أَوْقَعْتَهُ فِي بَرَحٍ، وَالْبَرَحُ: الشَّدَّةُ، وَأَرَادَ بِالْمَرَضِ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ أَدْنَفَهُ بِحَبِّهِ، ثُمَّ وَصَفَ شِدَّةَ حَالِ الْمَرَضِ فَقَالَ: مَرِضَ طَبِيبُهُ لَهُ وَعُودُهُ حَتَّى عِيدُوا!.

{الكامل} (١)

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كَلَّمَى مَفْرِيَّةٌ يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ
قال أبو الفتح: أَي: يَذْمُنُ جَوْدَةَ الشَّقِّ، وَهُوَ الَّذِي تَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ.

قال الشَّيْخُ: الْمَعْنَى قَرِيبٌ {١/٣١}، وَالْعِبَارَةُ فَاسِدَةٌ! وَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِ جَوْدَةِ الشَّقِّ، فَإِنَّ الْكَلْمَى لَا تَحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْإِجَادَةِ فِي الشَّقِّ! وَإِنَّمَا يَقُولُ: يَذْمُنُ مِنْهُ؛ أَي: يَدُهُ الَّتِي تَفْرِیْهَا، وَالْأَسِنَّةُ تَحْمَدُهَا؛ لِأَنَّهَا تَسْفِيْهَا.

{الكامل} (٢)

حَتَّى انْتَنَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلْمَدُ
قال أبو الفتح: أَي: لَذَابَ الصَّخْرُ لِشِدَّةِ الْحَرِّ، وَجَعَلَ لِلْهَاجِرَةِ قَلْبًا لَمَّا ذَكَرَ قُلُوبَهُمْ تَمَثِيلًا.

(١) ديوانه ٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٢: ٣٣١، ومخطوطه ١: ١٦١/أ؛ ابن وكيع ١: ٢١٢؛ المعري ١/٥٢، شرح ١: ١٨٠؛ الواحدي ٧٥؛ الصقلي ١: ١٢٠؛ التبريزي ٢: ١٦٦؛ مُرْهَفٌ ١: ٢٦/أ؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣٣؛ ابن المستوفي ٧: ٣٠؛ ابن معقل ٣: ٢٩؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقى ٢: ٥٦.

(٢) ديوانه ٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٢: ٣٣٤، ومخطوطه ١: ١٦١/ب؛ ابن وكيع ١: ٢١٥؛ المعري، شرح ١: ١٨٣؛ الواحدي ٧٦؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ٢: ١٦٩؛ مُرْهَفٌ ١: ٢٦/ب؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٥؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقى ٢: ٥٨.

قال الشَّيْخُ: ما وَفَى حَقَّهُ! فَإِنَّهُ يَقُولُ: حَتَّى رَجَعُوا بِحَرِّ غَيْظٍ؛ لو كانَ ذلكَ الحَرُّ في قَلْبِ هاجِرَةٍ لذابَ صَخْرُها، وما صَبَرَ عليه. وأرادَ بقلبِ الهَاجِرَةِ وَسَطَها، وهو أَشَدُّ حَرًّا مِنْ طَرَفِها، وما هوَ كما قال. وجعلَ للهَاجِرَةَ قَلْبًا لَمَّا ذَكَرَ قلوبَهُمْ؛ لأنَّ له (١) معنَى مُفِيداً، وكما أنَّ مكانَ الغَيْظِ مِنَ الإنسانِ قلبُهُ كذلكَ مكانُ أَشَدِّ الحَرِّ مِنَ الهَاجِرَةِ قلبُها وَسَطُها.

{الكامل} (٢)

بَقِيَتْ جُموعُهُمْ كَأَنَّكَ كَلَّها وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ
قال أبو الفَتْحِ: أَي: كَنتَ وَحَدَكَ مِثْلَهُمْ كُلَّهُمْ؛ لأنَّ أَبْصارَهُمْ لا تَقَعُ إِلاَّ عَلَيْكَ، فَشَغَلَتْ، وَحَدَكَ، أَعْيَنَهُمْ، فَقُمْتَ مَقامَ الجَماعَةِ.

{وقولُهُ: «مُفْرَدٌ»: أَي: لا نَظيرَ لَكَ فيهِمْ فَكَأَنَّهُ لا أَحَدَ مَعَكَ مِنْهُم}. (٣).

قال الشَّيْخُ: عِندي أَنَّهُ يَقولُ: بَقِيَتْ جُموعُهُم حَيارَى حِوَالِيكَ؛ خوفاً وَغَيْظاً، وَحَسداً وَكَمَداً، كَأَنَّهُم أَشباحٌ، ما لَها أرواحٌ، كَأَنَّكَ كَلَّها؛ لأنَّ أماراتِ الحِياةِ لَم تَكُنْ إِلا مَعَكَ وَلَكَ، وَبَقِيَتْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ بَيْنَهُمْ؛ لأنَّكَ كَنتَ الحَيَّ فيهِم، وَهُم كالأَمْواتِ بِهذِهِ الصِّفاتِ، وَلا يَكُونُ هُوَ مِثْلَهُمْ؛ لأنَّ أَبْصارَهُمْ لا تَقَعُ إِلاَّ عَلَيْهِ، وَبأنَّ يَشغَلُ هُوَ وَحَدَهُ أَعْيَنَهُمْ لا يَقومُ مَقامَ الجَماعَةِ، وَبِألا يَكُونُ لَه نَظيرٌ فيهِم لا يَنبغي كَوْنُ أَحَدٍ مَعَهُ مِنْهُم.

(١) في الأصل المخطوط: «لأنه له»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٤٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٤، ومخطوطه ١: ١٦١/ب؛ الجرجاني ٢٨١؛ الوحيد

(ابن جني ٢: ٣٣٤، ومخطوطه ١: ١٦١/ب)؛ ابن وكيع ١: ٢١٦؛ المعري، شرح ١: ١٨٤؛ ابن سيده

٥٨؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ٢: ١٧٠؛ مُرهَف ١: ٢٧/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛

العكبري ١: ٣٣٦؛ ابن المستوفي ٧: ٣٦؛ البارجي ١: ١٥٥؛ البرقوقي ٢: ٥٨.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة قونية من «الفسر» لكنه موجود في نسخة الزاوية الحمزاوية ١: ٢٢١/ب.

[الكامل] (١)

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْوَحْدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: الْأَرْضُ وَاحِدَةٌ، أَي: {لَيْسَ} (٢) لِلسَّفَرِ عَلَيْنَا مَشَقَّةٌ لِإِلْفِنَا إِيَّاهُ.
 قَالَ الشَّيْخُ: كَيْفَ ذَهَبَ عَلَيْهِ الشَّرْحُ عَلَى اتِّضَاحِهِ، وَإِسْفَارِ صَبَاحِهِ! وَلَيْسَتْ تُبْطَلُ
 مَشَقَّةُ السَّفَرِ بِكَوْنِ الْأَرْضِ وَاحِدَةً، وَلَا الْإِلْفُ يُبْطَلُهَا زِيَادَةً.
 وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: كُنْ كَيْفَ شِئْتَ؛ دَانِيًا أَوْ قَاصِيًا، أَوْ قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا {ب/٣١} تَسِرْ
 إِلَيْكَ رِكَابُنَا، فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ يَهْوَنُ قَطْعُهَا لِلقَائِكَ، وَأَنْتَ الْوَحْدُ فِيهَا لَا قَصْدَ إِلَّا إِلَى
 فَنَائِكَ، وَلَا أَمَلَ إِلَّا فِي جَنَابِكَ.

[الكامل] (٣)

وَصْنِ الحَسَامَ وَلَا تَذَلِّهُ فَإِنَّهُ يَشْكُو يَمِينِكَ وَالْجَمَاجِمِ تَشْهَدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «يَشْكُو يَمِينِكَ»: أَي: مِنْ كَثْرَةِ مَا تَضْرِبُ بِهِ.
 وَقَوْلُهُ: «صِنَّهُ»: أَي: بِهِ يُدْرِكُ الثَّارُ وَيُحْمَى الذَّمَارُ.
 قَالَ الشَّيْخُ: النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ تَفْسِيرِهِ (٤) صَحِيحٌ، وَالثَّانِي سَقِيمٌ! لِأَنَّ قَوْلَهُ: «يُدْرِكُ
 الثَّارُ وَيُحْمَى الذَّمَارُ» لَا يُوجِبُ صِيَانَتَهُ فَإِنَّ السَّيْفَ لَهُمَا وَلِثَلْهُمَا يُرَادُ، وَفِيهِمَا يُذَالُ
 (١) ديوانه ٤٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٢/أ؛ ابن وكيع ١: ٢١٦؛
 العروضي ١٤٦؛ المعري، شرح ١: ١١٤؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٣؛ التبريزي ٢: ١٧١؛ مُرْهَفُ
 ١: ٢٧/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٩؛ ابن معقل ١: ٦٢؛ اليازجي ١: ١٥٥؛ البرقوقى
 ٢: ٥٩.
 (٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «الفسر» يستقيم بها النص.
 (٣) ديوانه ٤٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٢/أ؛ ابن وكيع ١: ٢١٦؛
 المعري، شرح ١: ١٨٥؛ ابن فورجة، النجني ٢٢١؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٣؛ التبريزي ٢:
 ١٧٠؛ مُرْهَفُ ١: ٢٧/ب؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ المكبري ١: ٣٣٦؛ ابن المستوفي ٧: ٣٨؛ ابن معقل ١:
 ٦٣، ٥: ٤٥؛ اليازجي ١: ١٥٦؛ البرقوقى ٢: ٥٩.
 (٤) في الأصل المخطوط: «من تفسير» وأضيف الضمير ليستقيم السياق.

ويهان، ولا يُدَخِرُ عنهما ولا يُصَانُ، فما هو بمرآة العروس، ولا مَسْلَاةِ النَّفُوسِ إِلَّا مِنْ
هذه الجِهة كما قيل: (١) {الطويل}

ففي السِّيفِ مَوَلَّى لا يَنَامُ وصاحبُ
... ..
وكما قيل: (٢) {السريع}

والسِّيفُ يَحْمِيهِ مِنَ الحَيْفِ
... ..
وكما قيل: (٣) {الطويل}

إلى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الغَرِّ باتِكِ
... ..
وكما قيل: (٤) {الطويل}

ویركَبُ حَدَّ السِّيفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَفْرَةِ السِّيفِ مَزْحَلُ
وقوله: (٥) {الطويل}

أَيَقْتُلُنِي والمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي
وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ
في أَشْبَاهِ لَهَا كَاللَّيْلِ وَالسَّيْلِ!

وعندي أنه يقول: صُنِ الحُسَامَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَا تُدِلُّهُ بِهِمْ، فَإِنَّ غَيْظَهُمْ مِنْكَ،
وِخْوَفَهُمْ عَنْكَ، يَنْوِيانِ عَنِ الحُسَامِ فِي اجْتِيَا حِهِمْ، وَإِتْيَانِ دُونِهِ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ، فَمَا
حَاجَتُكَ إِلَى إِذَالَتِهِ بِهِمْ، كما قال: (٦) {الوافر}

(١) لم أعثر على هذا البيت فيما راجعته عنه من مصادر.

(٢) البيت لأبن الرومي، ديوانه ١٥٨٥، وصدرة:

يَقْضِي لِه الدَّرْهُمُ حَاجَاتِهِ
... ..

(٣) البيت لتأبط شرًا، ديوانه ١٥٤، وصدرة، ورواية عجزه:

إِذَا طَلَعْتَ أَوْلَى العَدِيِّ فَنَفْرُهُ
إلى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الغَرِّ باتِكِ

قلت: وأورد المحقق رواية المؤلف لعجز البيت منسوبة إلى القاضي، كما أورد رواية ثالثة منسوبة إلى المرزوقي
في شرح الحماسة، فلترجع هناك لمن شاء الاستزادة.

(٤) البيت لمعن بن أوس، ديوانه ٩٤.

(٥) البيت لأمرئ القيس، ديوانه ٣٣.

(٦) أي المتنبي، ديوانه ٨٠.

يَرَى فِي النُّومِ رُمْحَكَ فِي كَلَاهُ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ
 وَقَوْلِهِ: (١) {الطويل}

شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكَتْهَا وَجَفَنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرِنْجَةَ سَاهِدُ
 وَقَوْلِهِ: (٢) {الطويل}

فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقَهُمْ فَقَدْ فَعَلُوا مَا [القتلُ و] الْأَسْرِ فَاعِلُ
 فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ وَجَاؤُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُ السَّلَاسِلُ
 وَقَوْلِهِ: (٣) {البسيط}

لَا يَأْمَلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى مُهْجَتِهِ فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ
 وَكَمَا قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ: (٤) مَاتَ فُلَانٌ كَمَدَ الْحُبَارَى.

{الكامل} (٥)

حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ

(١) ديوانه ٣١٢، ورواية عجزه هناك:

وَجَفَنُ الَّذِي فَوْقَ الْفَرِنْجَةِ سَاهِدُ

قلتُ: وأورد المحقق رواية المؤلف في ثلاث من مخطوطات الديوان، كما يتضح من الهامش الثاني من هوامشه.
 (٢) ديوانه ٣٦٦، وما بين المعقوفين في عجز البيت الأول ساقط عند المؤلف والتكملة من الديوان، ولعله سهو من الناسخ.

(٣) ديوانه ٤٢٠.

(٤) المثل عند الأصبهاني، الدرّة ٣٦٦. وهو عند الميداني، مجمع ٣: ٢٥٧ برواية «ما مات فلان كمد الحبارى» وتوجد رواية قريبة، من حيث المعنى، من رواية المؤلف عند: الأصبهاني، الدرّة ٣٦٦، والزمخشري، المستقصى ١: ٢٩٦، والرواية هي: «أكمد من حبارى».

(٥) ديوانه ٤٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٣٨، ومخطوطه ١: ١٦٣/أ؛ الجرجاني ٢١٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٣٨، ومخطوطه ١: ١٦٣/أ)؛ المعري، شرح ١: ١٨٧؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ١١٠؛ الواحدي ٧٧؛ أبي المرشد ٨٤؛ التبريزي ٢: ١٧٤؛ مُرْهَف ١: ٢٨/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٩؛ ابن المستوفي ٧: ٤٢؛ اليازجي ١: ١٥٧؛ البرقوقي ٢: ٦٢.

قلتُ: وذكر محقق الديوان في الحاشية رواية لأول البيت هي: «حَيٌّ». وهي رواية تناسب شرح ابن جني على ما أظن.

قال أبو الفتح: جُلْهَمَةٌ: حيٌّ^(١). يُشارُ إليك أَيها المخاطَبُ بأنَّ «شُجاعاً»^(٢)؛ هذا الممدوحَ مَوْلَاهُمْ {أ/٣٢} وهُمْ مع هذا مَوَالٍ لِلخَلْقِ^(٣)، والنَّاسُ عبيدُهُمْ.
قال الشَّيْخُ: يقولُ الرَّجُلُ: "جُلْهَمَةٌ حَيٌّ": يُشارُ إلى الممدوحِ أَنَّهُ مَوْلَاهُمْ، وهُمْ مَوَالِيهِ وَعَتَقَاؤُهُ، والنَّاسُ عبيدُهُ؛ جَعَلَهُمْ، من حيث أَنَّهُمْ قَوْمُهُ وَعَشِيرَتُهُ، مَوَالِيَهُ، والنَّاسُ عبيدُهُ، فَجَعَلَ لِلأقَارِبِ فَضلاً عَلَى الأَبْعَدِ، والذي فَسَّرَهُ من هذا المَعْنَى أبلغُ في المَدْحِ، وإنَّ كانَ أبعَدَ مِنَ الحَقِّ!

وقال في قَصِيدَةِ أولَّهَا: ^(٤) {البسيط}

ما الشُّوقُ مُقْتَنِعاً مِنِّي بَدَأَ الكَمَدِ

{البسيط} ^(٥)

ولا الدِّيَّارُ التي كانَ الحَسِيبُ بها تَشْكُو إِلَيَّ ولا أَشْكُو إِلَيَّ أَحَدِ

قال أبو الفتح: أَي: لم يَبْقَ في فَضْلٍ لِلشُّكْوَى، ولا في الدِّيَّارِ، أيضاً، فَضْلٌ لَهَا؛ لأنَّ الزَّمَانَ أَبْلأَها؛ ألا تراه قالَ ما بعدهُ: ^(٦) {البسيط}

ما زالَ كُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ

(١) قوله: جُلْهَمَةٌ: حَيٌّ؛ يشير إلى قول المتنبي في بيت سابق من القصيدة، ديوانه ٤٥:

صَحَّ يالَ جُلْهَمَةٍ تَذَرُكَ وإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ ومُهَنْدٌ

(٢) يعني مَنْ قِيلَتِ القَصِيدَةُ فِيهِ، وهو: شجاع بن محمد الطائي المنبجي، كما مرَّ في ذكر مناسبة القصيدة أعلاه.

(٣) في الأصل: «موالي للخلق» والتصحيح من الفسر، الحمزاوية ١: ٢٢٨/ب.

(٤) ديوانه ٥٨. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها أبا عبادة بن يحيى البحرني، وعجزُ المطلع:

حَتَّى أَكُونَ بلا قَلْبٍ ولا كَسِبِ

(٥) ديوانه ٥٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٨، ومخطوطه ١: ١٦٧/أ؛ المعري، شرح ١: ٢٣٣؛

ابن فُورَجَةَ، الفتح ١١٣؛ ابن سيده ٦٢؛ الواحدي ١٠٤؛ التبريزي ٢: ١٨٦؛ مُرْهَفٌ ٢: ٣٩/أ؛ الكندي

١: ٢٤/ب؛ العكبري ١: ٣٤٩؛ ابن المستوفي ٧: ٦٦؛ ابن معقل ٤: ٢٠، ٥: ٥٧؛ اليارجي ١: ١٨١؛

البرقوقي ٢: ٧٠.

(٦) ديوانه ٥٨، والبيتُ بتمامه:

ما زالَ كُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ يُنْحِلُهَا والشُّوقُ يُنْحِلُنِي حَتَّى حَكَّتْ جَسَدِي

قال الشيخ: هذا معنى مُحْتَمَلٌ.

وعندي أنه يقول:

ما الشَّوْقُ مُقْتَنِعاً مِنيّ بِذا الكَمَدِ
ولا الدِّيارُ التي كانَ الحَبِيبُ بها

تَقْتَنِعُ مِنيّ به .

ثم قال: تشكو إليَّ الدِّيارُ، زيادةً في «مِنيّ» وفي «كَمَدِي»، بِبَلائِها ودُروسِها، ولا أشكو أنا إلى أحد. وانفردَ بئي وحزني، فتجمَعَ عليَّ كَمَدُ العِشْقِ، وصَبَابَةُ الشَّوْقِ، وشكوى الدِّيارِ، والتَّفَرُّدُ بها، وتركِ الشَّكْوَى لها.

وقال {في قصيدة مطلعها:} (١) {الوافر}

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُيَلِّتُنَا الْمَنُوطَةَ بِالتَّنَادِ

قال أبو الفتح: كأنه قال: أواحدةٌ ليلتُنَّا أم ستٌّ؟ لأنَّ ستًّا في واحدةٍ ستٌّ، والمشهورُ عنهم أنَّ هذا البناء لا يتجاوزُ به الأربعة نحو: أحادٌ وثلاثٌ ورباعٌ، وقيل: العُشارُ (٢).

وصغرَ «لَيْلَةً» على لفظِها، ومعنى التَّحقيرِ هنا التَّعظيمُ لطولِها.

والتَّنَادِي: يريدُ: تنادِي أصحابه بما يهْمُ به، وحذفَ همزة الاستفهام (٣).

(١) ديوانه ٧٦، وهو مطلعُ قصيدة قالها في مدح علي بن إبراهيم التنوخي.

قلت: وما بين المعقوفتين إضافة تناسب طريقة المؤلف عندما يبدأ عرض قصيدة جديدة.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٢، ومخطوطه ١: ١٦٨/أ، والفتح الوهبي ٥٤؛ الجرجاني ٩، ٩٨،

١٥٦، ٤٥٧؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٣٥، ومخطوطه ١: ١٦٨/ب)؛ الحاتمي، الرسالة ٩٨؛ ابن وكيع ١:

٣٢٩؛ الأصفهاني ٣٨؛ المعري ٤٥/ب، شرح ١: ٢٩٨؛ ابن سيده ٧٣؛ الواحدي ١٣٧؛ أبي المرشد ٨٦؛

الصقلي ١: ١٩٤؛ التبريزي ٢: ١٩٢؛ ابن بسام ٣٠؛ مُرهَف ١: ٣٧/ب؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري

١: ٣٥٣؛ ابن المستوفي ٧: ٧٧؛ ابن معقل ١: ٦٥، ٣: ٣١؛ باكثير ١٠٤؛ البديعي ٣٠٥؛ اليازجي ١:

٢٠٨؛ البرقوقي ٢: ٧٤.

(٢) نص أبي الفتح في الفسر: «ورأيت أبا حاتم قد حكى في كتاب: «الإبل» أنه يقال: أحادٌ إلى عشار».

(٣) يقصد مطلع القصيدة، إذ الأصل: أأحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ؟.

قال الشَّيْخُ: لَسْتُ أَرَى فِيهَا ذَكَرَهُ تَفْسِيرًا! وما مَعْنَى قَوْلِهِ: «واحدةٌ لَيْتُنَّا أم سِتٌّ؟» فماذَا فِيهِ مِنْ جَمِيعِ المَعَانِي؟ وهل هو إِلَّا باطِلٌ، وكلامٌ عاظِلٌ؟! وتفسيرُ التَّنَادِي شَرٌّ مِنْ هَذَا! وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: أهذه اللَّيْلَةُ واحدةٌ أم سِتٌّ مع واحدةٍ لتمامِ أسبوعٍ؟ وهو ما تُرَكَّبُ عَنْهُ الشُّهُورُ والأَعْوَامُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. وحاصِلُ المَعْنَى أَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْلَةٌ واحدةٌ أم ممتدَّةٌ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِي، لِطُولِهَا، كقَوْلِهِ: (١) {البسيط}

مِنْ بَعْدِ ما كانَ لَيْلِي لا صَبَاحَ لَهُ كأنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الحَشْرِ آخِرُهُ

{٣٢/ب}

{الوافر} (٢)

أفكَّرُ فِي مُعَاقِرَةِ المَنَيا وَقَوْدِ الحَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوادِي
قال أبو الفَتْحِ: أي: طالَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ بما أفكَّرُ فِي مُلازِمَةِ المَنَيا، وَقَوْدِ الحَيْلِ إِلَى الأَعْداءِ.

ومُشْرِفَةَ الهَوادِي: طِوَالَ الأَعناقِ.

قال الشَّيْخُ: ما بَيْنَ لَيْلَتِهِ وَالتَّفَكُّيرِ عِلاَقَةٌ، وَإِنَّمَا التَّفَكُّيرُ ابتداءٌ فِي ما ذَكَرَهُ.

وقال فِي قَصِيدَةِ أولِّها: (٣) {المتقارب}

أحُلِّمًا نَرَى أم زَمَانًا جَدِيدًا

(١) ديوانه ٣٧.

(٢) ديوانه ٧٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جَنِي ٣: ٣٧، ومخطوطه ١: ١/١٦٩؛ الفتح الوهبي ٥٥؛ الوحيد (ابن جَنِي ٣: ٣٧، ومخطوطه ١: ١/١٦٩)؛ المعري ١/٤٦؛ شرح ٢: ٢٩٩؛ الواحدي ١٣٨؛ الصقلي ١: ١٩٤؛ التبريزي ٢: ١٩٥؛ مُرْهَف ١: ١/٣٨؛ الكندي ١: ١/٣٢؛ العكبري ١: ٣٥٥؛ ابنِ المِستوفِي ٧: ٨٦؛ اليازجي ١: ٢٠٨؛ البرقوقي ٢: ٧٦.

(٣) ديوانه ١٢٣. وهذا المَطْلَعُ، والبيتانِ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةِ يمدحُ بِهَا بَدْرَ بنِ عَمارٍ وهو يَوْمئِذٍ والي طَبْرِيةَ مِنْ قَبْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ رائقٍ، وَعَجَزُ المَطْلَعِ:

أمِ الخَلْقِ فِي شَخْصِ حَيٍّ أَعْبَدًا

{المقارب} (١)

رَأَيْنَا بَبَدْرَ وَأَبَائِهِ لِبَدْرٍ وَكُودًا وَبَدْرًا وَكَيْدًا
 قَالَ أَبُو الفَتْحِ: البَدْرُ الأوَّلُ اسْمُ المَمْدُوحِ، والبَدْرَانِ القَمْرَانِ، والوكُودُ: الوالدُ،
 والوكِيدُ: المولودُ؛ أَي: لَمَّا رَأَيْنَا بَدْرًا؛ هَذَا المَمْدُوحَ وَأَبَاهُ، رَأَيْنَا {أباهُ} (٢) قَدْ وَكَّدَ مِنْهُ
 قَمْرًا فِي الحُسْنِ والبَهَاءِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ للقَمَرِ والدًا؛ وتقديره: وَكُودًا لِبَدْرٍ؛ أَي: والدًا
 لَهُ. وَهَذَا ظَرِيفٌ؛ لِأَنَّ القَمَرَ، فِي الحَقِيقَةِ، لَا والدَ لَهُ (٣)؛ {ورَأَيْنَا مِنْ بَدْرٍ هَذَا، أَيضًا،
 المَمْدُوحَ قَمْرًا وَلِيدًا؛ أَي: قَمْرًا مَوْلُودًا. وَهَذَا، أَيضًا، ظَرِيفٌ؛ لِأَنَّ القَمَرَ لَا يَكُونُ
 مَوْلُودًا} (٤)، لَكِنَّهُ أَرَادَ الإِغْرَابَ فِي قَوْلِهِ وَحُسْنِ صَنِيعَتِهِ وَتَدَاخُلِهَا، فَكَأَنَّهُ بَعْدَ هَذَا قَالَ:
 أَنْتَ قَمْرٌ وَأَبُوكَ أَبُو القَمَرِ.

قَالَ الشَّيْخُ: خَلَطَ الصَّوَابَ بِالخَطَأِ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ! فَإِنَّهُ جَعَلَ أَبَاهُ قَمْرًا وَكَلَّمَ قَمْرًا،
 وَمَا هُوَ كَذَلِكَ بِحَالٍ! وَإِنَّمَا قَالَ: رَأَيْنَا بَبَدْرٍ؛ أَي: بِهِذَا المَمْدُوحِ الَّذِي اسْمُهُ بَدْرٌ،
 "وَأَبَائِهِ لِبَدْرٍ"، أَي: لِهَذَا المَمْدُوحِ، وَكُودًا وَقَمْرًا وَكَيْدًا، وَلَيْسَ أَبُوهُ بِمِثَابَةِ بَدْرٍ فِي هَذَا
 البَيْتِ (٥).

(١) ديوانه ١٢٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٥٩، ومخطوطه ٢: ١٧٥/ب؛ والفتح الوهبي ٥٥؛
 الوحيد (ابن جني ٣: ٦٠، ومخطوطه ١٧٦/أ)؛ المعري ٤٥/أ؛ شرح ٢: ١١٨؛ ابن سيده ٩٩؛ الواحدي
 ٢٠٦؛ أبي المرشد ٨٥؛ الصقلي ٢: ٦٥/ب؛ التبريزي ٢: ٢١٦؛ ابن بسام ٣١؛ مُرْهَفٌ ١: ٩٨/أ؛
 الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٦٦؛ ابن المستوفي ٧: ١٢٢؛ اليازجي ١: ٢٨٠؛ البرقوقي ٢: ٨٦.
 (٢) الكلمة بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ.
 قلتُ: وليست موجودة عند ابن جني في نسخة الفسر التي اعتمد عليها، وهي موجودة في نسخة قونية
 الثانية ١: ٨٠/أ.

(٣) قراءة نسخة قونية الأولى: «لأن القمر في الحقيقة لا يكون مولودًا».

وقراءة نسخة قونية الثانية: «لأن القمر في الحقيقة لا أب له» ١: ٨٠/أ.

(٤) ما بين المعقوفتين موجود في أصل القشر وفي الفسر، نسخة قونية الثانية فقط، ١: ٨٠/أ.

(٥) في الأصل المخطوط: «ولا في هذا البيت»، ولعل الصواب ما أثبت.

{المقارب} (١)

مُهَذَّبَةٌ حُلُوَةٌ مُرَّةٌ حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا
قال أبو الفتح: "حُلُوَةٌ": أي: يَعَشَّقُهَا وَيَسْتَحْسِنُهَا. و«مُرَّةٌ»: لأنَّ الوُصُولَ إِلَيْهَا
صَعْبٌ لِبَدْلِ الْمَالِ وَالْمُخَاطَرَةِ بِالنَّفْسِ.

و«حَقَرْنَا الْبَحَارَ»: (٢) لِإِفْرَاطِ سَخَائِكَ.

و«الْأَسُودَا»: لِإِفْرَاطِ إِقْدَامِكَ.

قال الشَّيْخُ: النَّصْفُ الْأَوَّلُ سَقِيمٌ، وَهُوَ تَفْسِيرُهُ «حُلُوَةٌ مُرَّةٌ» كَمَا فَسَّرَهُمَا، وَهُمَا
عِنْدِي كَمَا قِيلَ: (٣) {الرملة}

مُمَقَّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَذْيَانِ حُلُوٌ كَالْعَسَلِ

وقوله: (٤) {المديد}

وَلَهُ طَعْمَانٌ: أَرِيٌّ وَشَرِيٌّ

{أ/٣٣} وكفوله: (٥) {البيسط}

أَغَرَّ حُلُوٌ مُمِرٌّ لَيْنٌ شَرِسٌ

(١) ديوانه ١٢٤. وفي الأصل المخطوط: «بها الأسودا» ولعله سهو من الناسخ أو جهل منه، وبه يختل وزن البيت. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٦٧، ومخطوطه ١: ١٧٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٦٧، ومخطوطه ١: ١٧٧/ب)؛ المعري، شرح ٢: ١٢٢؛ الواحدي ٢٠٩؛ الصقلي ٢: ٦٧/ب؛ التبريزي ٢: ٢٢٢؛ مُرْهَفٌ ١: ٩٩/أ؛ الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٧١؛ ابن المستوفي ٧: ١٣٦؛ ابن معقل ١: ٧٢، ٣: ٣٤؛ اليازجي ١: ٢٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩٠.

(٢) قراءة ابن جني في الفسر: «وحقرت البحار» وكذا قراءة نسخة قونية الثانية ١: ٨٠/أ.

(٣) البيت للبيد، ديوانه ١٩٧، ورواية عجزه في الأصل المخطوط:

وعلی الأعداء حلر كالعسل

ولا شك عندي أنه سهو من الناسخ، والتصحيح من الديوان.

(٤) البيت موجود ضمن قصيدة طويلة في ذيل ديوان الشنفرى ١١٨، وعجزه:

وكلا الطعمين قد ذاق كل

وينظر الخلاف حولها هناك.

(٥) أي قول المتنبي، ديوانه ١٨٠، وصدرة:

دان بعيد مُحِبٌّ مُبْغِضٌ بِهِجٍ

وقوله: (١) {البيسط}

تَحَلُّوْا مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا

 وأما قوله: «الوصول إليها صعبٌ لبذل المال والمخاطرة بالنفس» فعندي فاسدٌ!

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الطويل}

أَقْلُ فَعَالِي بَلِّهِ أَكْثَرُهُ مَجْدُ

{الطويل} (٣)

إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ رِجَالُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شُهْدُ

رواه أبو الفتح في بعض النسخ التي خطه {عليها} (٤): «خَفَّتْ» بالخاء المعجمة (٥).
 قال الشيخ: روايتي: بالخاء، غير مُعْجَمَةٍ (٦)، فلعله أراد بقوله: «خَفَّتْ» بالخاء

(١) أي قول المتنبي أيضاً، ديوانه ٩٠، وعجزه:

حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شَرِبْنَا

(٢) ديوانه ١٨٣. والبيت مطلع قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي، وعجزه:

وَذَا الْجِدِّ فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

قلت: ورواية الديوان: «أكثره مجدٌ» بكسر الراء. قال محقق الديوان «في {النسخة} البغدادية: قال أبو الطيب: وأنا أستحسن الكسر في «أكثره». وقال ابن جني في الفسر ١: ١٧٨/أ: «وكان يقول: أكثره وأكثره؛ جرّاً ونصباً».

(٣) ديوانه ١٨٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٤؛ ابن وكيع ٢: ٤/أ؛ المعري ٤٩/أ؛ شرح ٢:

٣٥٢؛ الواحدي ٢٩٧؛ الصقلي ١٥٩/أ؛ التبريزي ٢: ٢٣٠؛ الكندي ١: ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٣٧٤؛

اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

(٤) في الأصل: «عليه»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: وهذا دليل آخر على أعجمية الناسخ أو جهله.

(٥) لم ترد هذه الرواية في نسختي الفسر الموجودتين في قونية ولا في النسخة الحمزاوية، كما لم ترد في المصادر المذكورة في الهامش السابق.

قلت: ورواية المؤلف لهذه القراءة دليل على أنه اعتمد، من بين ما رجع إليه من نسخ الفسر، على نسخة

«عليها خط المؤلف» مما يزيد «القشْر» أهمية في رواية أشعار المتنبي.

(٦) ورواية المؤلف هي رواية الديوان.

مُعْجَمَةٌ: حَمَلْتُ بِحَمَلْتِي عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَفِي مَعْنَاهُ وَهْنٌ، وَهُوَ أَنَّهُمْ يَخْفُونَ بِهِ فِي الْحَمَلَةِ لَا هُوَ يَخْفُ بِهِمْ، وَهَذَا عَيْبٌ وَنَقْصٌ فِي الشَّجَاعَةِ. وَأَمَّا بِالْحَاءِ فَمَعْنَاهُ: أَحْدَقْتُ بِي أَعْوَانٌ وَأَنْصَارٌ هَذِهِ صِفَتُهَا.

{الطويل} (١)

وَيَأْمَنُهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَيْسَ يُؤَاخِذُ الْمُذْنِبَ بِقَدْرِ جُرْمِهِ، وَإِنَّمَا يُؤَاخِذُ عَلَى قَدْرِ الْمُذْنِبِ نَفْسِهِ. وَلَا قَدْرَ عِنْدَهُ لِمَنْ أَجْرَمَ فَهُوَ لَا يَعْابُ بِأَحَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِ؛ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ قَدْرًا مِنْ أَنْ يُعَاقَبَ مِثْلَهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا هُوَ - وَاللَّهِ - مَحْضُ الْهَجَاءِ! لِأَنَّهُ عَدَمُ الْحَمِيَّةِ وَالْإِبَاءِ، وَالْإِغْضَاءِ عَلَى اعْتِرَاضِ الْأَفْدَاءِ! وَالْمُتَنَبِّيُ يَصِفُهُ بِالْعَدْلِ وَالنَّزَاهَةِ عَنِ الْاِعْتِدَاءِ؛ أَعْدَاؤُهُ تَأْمَنُ مَا لَمْ تَبْدُرْ مِنْهُمْ زَلَّةً، فَإِنْ بَدَرَتْ فَحَقْدُهُ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِمْ، وَلَا يُعَاقَبُ غَيْرَ الْمُذْنِبِ، وَلَا يُجَاوِزُ بِالْعِقَابِ قَدْرَ الذَّنْبِ.

وَرِوَايَتِي (٢): «مَنْ غَيْرُ زَلَّةٍ» وَ«يُذْنِبُ».

{وقال في مطلع قطعة (٣): (٤) {الكامل}

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوَامِي لَوْ أَنَّ بَيْنَنَا يُوَلِّدُ

(١) ديوانه ١٨٦. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٩٣؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩٤)؛ المعري، شرح ٢:

٣٥٩؛ الواحدي ٣٠١؛ الصقلي ١٦٣/أ؛ التبريزي ٢: ٢٤١؛ الكندي ١: ٧٨ ب-٧٩ أ؛ العكبري ١:

٣٨٠؛ ابن المستوفي ٧: ١٧٠؛ اليازجي ١: ٣٨٧؛ البرقوق ٢: ٩٩.

(٢) لم أعثر على رواية المؤلف في الديوان ولا في نُسَخِ الْفَسْرِ التي رجعت إليها.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة يقتضيها نسق الكتاب.

(٤) ديوانه ١٨٧. والبيتُ مطلعُ مقطوعةٍ في أربعة أبيات قالها وقد «أراد سفيراً فودَّعه صديق له فقال ارتجالاً»

مقطوعته هذه. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٠٠، ومخطوطه ١: ١٨٥ ب؛ المعري ١/٥٥ أ، شرح

٢: ٣٦٤؛ ابن وكيع ٦١٦؛ الواحدي ٣٠٣؛ الصقلي ٢: ١٦٤ ب؛ التبريزي ٢: ٢٤٧؛ الكندي ١: =

قال أبو الفتح: أي: لم يولد معه آخر فيضعفه.
وقوله:

... .. لو أن بيننا يولدُ

تَحَرُّزٌ واحتياطٌ في الصَّنعةِ، ولو أطلقه ولم يحدده لكان معروفاً.

قال الشيخ: لا - والله - ما أدري ما فسره! غير أن معنى البيت أنه ولد هو والفراقُ معاً، فهما توأمان لا يفترقان، لو كان الفراق يولد؛ لأنه منذ ولد صاحبه. {ب/٣٣}.

وقال في قصيدة أولها: (١) {الطويل}

لَقَدْ حَازَنِي وَجَدُّ بَنٍ حَازَهُ بَعْدُ

{الطويل} (٢)

بِمَنْ تَشَخَّصُ الأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ وَيُخْرَقُ مِنْ زَحْمِ عَلَى الرَّجُلِ البُرْدُ

قال أبو الفتح: أي: يزدحم الناس للنظر إليه (٣)، لجلالته، والباءُ {في} (٤) «بمن» متعلّقةٌ إن شئت بـ «لتروي» وإن شئت بـ «ينبت» (٥)، والتقدير: وجود من، أو: بسبب من.

= ٧٩/ب؛ العكبري ١: ٣٨٤؛ ابن المستوفي ٧: ١٧٥؛ ابن معقل ٥: ١٤٠؛ اليازجي ١: ٣٨٩؛ البرقوقي ٢: ١٠٢.

(١) ديوانه ١٩١. وهذا المطلع، والذي يليه، من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني، وعجزه:

فيا ليتني بعدُ ويا ليتهُ وجدُ

(٢) ديوانه ١٩٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠٧؛ الجرجاني ٢٥٢؛ ابن وكيع ٢: ١٢/أ؛ المعري

٥٣/ب، شرح ٢: ٣٨٢؛ الواحدي ٣١١؛ الصقلي ٢: ١٧١/ب؛ التبريزي ٢: ٢٥٨؛ الكندي ١: ٨٢/أ؛

العكبري ٢: ٥٥؛ ابن المستوفي ٧: ١٩٣؛ اليازجي ١: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٠٦.

(٣) في الأصل: «النظر إليه»، والشكل له، والتصحيح من الفسر.

(٤) زيادة من الفسر يقتضيها السياق.

(٥) قراءة محقق الفسر «معلقة إن شئت (متروية)»، وهو تصحيف، والصواب قراءة الزوزني؛ لأن ابن جني

يشير إلى البيت قبله:

لَتَسْرُوى كما تُرَوي بلادًا... وَيَنبُتُ

قال الشَّيْخُ: ما أَعْنَى النَّاسَ، وَهَذَا الْبَيْتَ، مِنْ هَذَا الْإِعْرَابِ فِي الْإِعْرَابِ!
وَمَعْنَاهُ: يَتَزاحَمُ النَّاسُ عَلَى رُؤْيَتِهِ لَجَلالِهِ وَجَمالِهِ حَتَّى يَكْثُرَ الاضْطِرَابُ، وَتُخْرَقَ فِيهِ
الْثِيَابُ.

{الطويل} (١)

وَعِنْدِي قَبَاطِي الْهُمامِ وَمالُهُ وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَحْدُ
قال أبو الفتح: وقوله:

...
مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَحْدُ

دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ بِالْأَنْ يُرْزَقُوا شَيْئاً حَتَّى {إِذَا} (٢) قِيلَ لَهُمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ أَوْ بَرٌّ مِنْ هَذَا
الْمُدْمُوحِ؟ قالوا: لا، فَذَلِكَ هُوَ الْجَحْدُ (٣)، لِأَنَّ «لا» حَرْفُ نَفْيٍ هُنَا، أَوْ يَجْحَدُوا مَا
رُزِقُوا (٤)؛ إِنْ كَانُوا رُزِقُوا شَيْئاً، لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَباً لِانْقِطاعِ الْخَيْرِ عَنْهُمْ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا الْمَعْنَى مَعْطُوفٌ عَلَى ما قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (٥) {الطويل}

فَلا زِلْتُ ألقى الْحاسِدِينَ بِمِثْلِها وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدِي الرِّفْدُ
وَعِنْدِي حِباءُ الْمُدْمُوحِ وَمالُهُ، وَعِنْدَهُمْ جَحْدٌ ما أَعْطَيْتَهُ، وَإِباءُ الْإِقْرارِ بِهِ مِنَ الْغَيْظِ،
وما فِيهِ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يُرْزَقُوا، أَوْ لا يُرْزَقُوا.

(١) ديوانه ١٩٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١١٢؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١٣)؛ ابن وكيع ٢:
١/١٣؛ المعري ٥٤/ب، شرح ٢: ٣٨٧؛ الواحدي ٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛ التبريزي ٢: ٢٦٢؛
الكندي ١: ٨٣/أ؛ ابن المستوفي ٧: ٢٠٧؛ ابن معقل ١: ٧٨، ٣: ٣٩؛ البازجي ١: ٤٠١؛ البرقوقي ٢:
١١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الفسر ليستقيم السياق.

(٣) عبارة الفسر المطبوع: «قالوا فذلك هو الجحد» وحرف النفي «لا» موجود في أصل مخطوط الفسر ١:
١٨٩/ب.

(٤) قراءة محقق الفسر والزوزني: «أو يجحد ما رزقوا» والتصحيح من مخطوط الفسر.

(٥) ديوانه ١٩٤.

وَقَالَ فِي أَرْجُوزَةٍ أَوَّلَهَا: ^(١) {الرجز}

وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ

{الرجز} ^(٢)

يَنْشُدُ مَنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ
وَنَارَ مَنْ أَحْضَرَ مَمْطُورِ نَدِي

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَنْشُدُ: أَي: يَطْلُبُ مِنْ هَذِهِ الْخِشْفَانِ مَا لَمْ يَفْقِدَهُ، فَوَضَعَ الْخِشْفَ
مَكَانَ الْخِشْفَانِ؛ أَي: فَتَارَ مِنْ مَكَانٍ أَحْضَرَ ^(٣).

قَالَ الشَّيْخُ: مَا مَعْنَى وَضَعَ الْوَاحِدَ مَكَانَ الْجَمْعِ وَلَمْ يَذْكَرْ إِلَّا وَاحِدًا؟ وَمَا هَذَا
التَّعَسُّفُ وَهُوَ يَقُولُ: «يَطْلُبُ مَنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدَهُ»؟ فَإِنَّ النَّشْدَانَ لِلضَّالَّةِ وَالْمَفْقُودِ،
وَهَذَا الْكَلْبُ يَنْشُدُهُ وَكَمَا يَفْقِدُهُ. {أ/٣٤}

{الرجز} ^(٤)

كَأَنَّهُ بَدَأُ عَذَارَ الْأَمْرَدِ
فَلَمْ يَكْدُ إِلَّا لِحْتَفٍ يَهْتَدِي

(١) ديوانه ٢٠٥. والمطلع، والأبيات الأربعة بعده، من أرجوزة قالها وهو برفقة ابن طنج، وقد اجتاز ببعض
الجبال، فأنار بعض الغلمان خشفًا فالتقطته الكلاب فكانت هذه الأرجوزة.

(٢) ديوانه ٢٠٥. والبستان عند: ابن جني ٣: ١٢٤؛ الجرجاني ١٣٥؛ المعري، شرح ٢: ٤٢٤؛ الواحدي
٣٢٥؛ التبريزي ٢: ٢٧٢؛ الكندي ١: ٨٧/ب؛ العكبري ٢: ١٤؛ ابن المستوفي ٧: ٢٢٣؛ اليازجي ١:
٤٢٠؛ البرقوقي ٢: ١١٥.

(٣) قراءة الفسر، نسخة قونية ١: ١٩٢/ب: «فتار من كل أخضر». وقراءة الفسر، نسخة الإسكوريال ٢:
٣٢/ب، كقراءة الزوزني.

قلت: وقرأ محقق الفسر أول العبارة «فتار...» بالهمز، وهو تصحيف يدل عليه البيت نفسه.
(٤) ديوانه ٢٠٦. والبستان عند: ابن جني ٣: ١٢٥؛ الجرجاني ١٣٥؛ المعري، شرح ٢: ٤٢٤؛ الواحدي
٣٢٥؛ التبريزي ٢: ٢٧٣؛ الكندي ١: ٨٧/ب؛ العكبري ٢: ١٤؛ ابن المستوفي ٧: ٢٢٤؛ اليازجي ١:
٤٢١؛ البرقوقي ٢: ١١٥.

قال أبو الفتح: أي: كأن نبت هذا الموضع شعر في خد أمرد؛ أي^(١): فهو محين لا يهتدي إلا لحتفه، فكأنه يطلب حفته لسرعة مضيه إليه^(٢).

قال الشيخ: شبه خضرة ذلك المزار بخضرة بدء العذار. وتفسير^(٣){ه} الثاني فاسد! لأنه إن كان يصف به الكلب فهو لا يجوز بحال، فإن {الخشف} {لولا}^(٣) الكلب ما اهتدى لحتف، وإن كان يصف الخشف {فإنه}^(٣) لم يمش إلى الكلب، وإن أراد سرعة الكلب فهو أفسد، فإنه بلاء! كأنه يطلب حفته، ويسرع إليه. ومعناه أن الخشف لم يكذب يهتدي لما ثار من مربضه إلا لحتفه وحينه، إذ صاده الكلب، وما اهتدى لنجاة وخلص!

وقال في قصيدة أولها: ^(٤) {الطويل}

أودُّ من الأيام ما لا تودُّه

{الطويل}^(٥)

بوادٍ به ما بالقلوب كأنه وقد رحلوا جيداً تناثر عقده

قال أبو الفتح: أي: قد بقي الوادي عطلاً متوحشاً لرحيلهم عنه كالجيد إذا

(١) قراءة الفسر المطبوع ونسخة قونية ١: ١٩٢/ب: «فكأنه محين...» وقراءة الزوزني هي قراءة الفسر؛ نسخة الإسكوريال ٢: ٣٢/ب.

(٢) قراءة الفسر في مخطوطاته: «لسرعة مصيره إليه». وصحف محقق الديوان القراءة لتكون: «بسرعة بصره إليه»!

(٣) كلمة «الخشف» ملحقة في آخر السطر من الحاشية اليسرى. أما {لولا} فلعل السياق يستقيم بها. وكذلك {فإنه} اللاحقة. ولعل بناء هذا النص مستقيم بهذه الإضافات.

(٤) ديوانه ٤٥٠. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً، وعجز المطلع:

وأشكو إليها بيننا وهي جنده

(٥) ديوانه ٤٥٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٢، والفتح الوهبي ٦٠؛ الجرجاني ١٧٢؛ الوحيد

(ابن جني ٣: ١٣٣)؛ ابن وكيع ٢: ٨٥/أ؛ الأصفهاني ٤٣؛ الخوارزمي ٢: ٦٧/ب؛ ابن الأثير ٣:

١٩٦؛ المعري ٥٩/أ، شرح ٤: ٦٠؛ ابن فورجة، الفتح ١٢٤؛ ابن سيده ٢٨٥؛ الواحدي ٦٤١؛ أبي

المرشد ٩٦؛ التبريزي ٢: ٢٨٢؛ ابن بسام ٣٣؛ الكندي ٢: ٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢٠؛ ابن المستوفي ٧:

٢٤٠؛ حسام زاده ٨٥؛ البازجي ٢: ٣١٤؛ البرقوقي ٢: ١٢٠.

سَقَطَ عَقْدُهُ .

وقوله: «{به}»^(١) ما بالقلوب»: أي: قد قَتَلَهُ الْوَجْدُ لِفَقْدِهِمْ^(٢)، كَقَوْلِهِ: ^(٣){الطويل}

لَا تَحْسِبُوا رِبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَهُ تَفَرُّقِ الْحُمُولِ وَالظُّعْنِ بِدُرٍّ قَدْ تَنَاثَرَ فَتَفَرَّقَ .

قال الشيخ: لم يبعُدْ مِنَ الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنِ الْعِبَارَةَ! وهو يقول: بوادٍ فيه من الكآبة والوحشة والألم لفراقهم ما بالقلوب، وذلك أنه كان أهلاً مؤنساً بحلُولهم، فصار^(٤) قَفْراً مَوْحِشاً بِرَحِيلِهِمْ، وكانوا زينة ذلك الوادي وحليته؛ كالعقد للجيد، فتناثر^(٥){ت} جواهره بفراقهم.

{الطويل}^(٦)

تَوَلَّى الصَّبَا عِنْدِي فَأَخْلَفْتَ طَيْبَهُ وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتَكَ فَفَقَدَهُ

قال أبو الفتح: أي: سُورِي بِكَ سُورِي بِأَيَّامِ الصَّبَا، فَإِذَا رَأَيْتَكَ فَمَا أَبَالِي أَنْ زَالَ عَنِّي الصَّبَا^(٧).

قال الشيخ: ليس فيه شيء من المبالاة!

ومعناه: إِذَا أَخْلَفْتَ عَلَيَّ مِنَ الْمَيْعَةِ وَالنَّشَاطِ، وَالْمَرَحِ وَالْإِعْتِبَاطِ، مَا ذَهَبَتْ بِهِ الْأَيَّامُ

(١) زيادة من الفسر يتضح بها السياق.

(٢) في الأصل: «لفقده» والتصحيح من الفسر.

وقراءة الفسر: «لفقدهم فيجري هذا مجرى قوله أيضاً:».

(٣) ديوانه ٢٣٤، وعجزة:

أَوَّلَ حَيٍّ فَمَرَّاقُكُمْ قَتَلَهُ

(٤) في الأصل: «فصارت»، ولعل الصواب حذف التاء للدليل السياق.

(٥) في الأصل: «فتناثر»، ولعل الصواب إثبات التاء للدليل السياق.

(٦) ديوان ٤٥٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٢؛ ابن وكيع ٢: ٨٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ٧٠/ب؛

ابن الأفلح ٣: ٢٠٦؛ المعري، شرح ٤: ٦٦؛ الواحدي ٦٤٥؛ التبريزي ٢: ٢٩٠؛ الكندي ٢: ٩٩/أ؛

العكبري ٢: ٢٦؛ اليازجي ٢: ٣١٨؛ البرقوق ٢: ١٢٦.

(٧) قراءة الفسر: «أنه زال عني الصبا».

مع الصبّا، وما ضرّني فقد الصبّا {ب/٣٤} لَمَّا رَأَيْتُكَ؛ لَأَنَّ فَوَائِدَهُ حَصَلَتْ لِي بِلِقَائِكَ
فَمَا ضَرَّنِي تَوَلَّيْهِ، وَقَدْ أَخْلَفْتَ عَلَيَّ مِمَّا حَمَدْتَهُ فِيهِ.

{الطويل} (١)

فَإِنْ نَلْتُ مَا أَمَلْتُ فِيكَ فَرَبِّمَا شَرَبْتُ مِمَّا يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرُدَّهُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: {وَجْهُ الْمَدْحِ} (٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنِّي فَقِيدُ الْمَطَالِبِ شَرِيفُهَا (٣)، فَجِئْتُكَ؛
لَأَنَّكَ غَايَةُ الطَّلَبِ، فَإِذَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ الطَّالِبُ فَقَدْ بَلَغَ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ (٤). وَغَيْرُ مُنْكَرٍ لِي
أَنْ أَنْالَ الْمَطَالِبَ الشَّرِيفَةَ حَتَّى {إِنِّي} (٥) لَا أَقْدِرُ عَلَى شَرْبِ مَاءٍ لَا يَصِلُ {الطَّيْرُ} (٥) إِلَيْهِ.
وَالْمَاءُ وَالْمَرْعَى إِذَا بَعْدَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمٌ لِهَمَّا، وَأَحْمَدٌ لَوْرْدَهُمَا.

قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَدْرِي هَذَا التَّفْسِيرَ الَّذِي لَا يَقْبَلُهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ؟! وَلَوْ اشْتَعَلَتْ بُوْجُوهُ
فَسَادَهُ لَطَالَ الْكَلَامُ فِي إِيْرَادِهِ، وَإِذَا بَيْنَا مَعْنَاهُ تَبَيَّنَ كُلُّ مَا عَنَاهُ. وَهُوَ يَقُولُ: فَإِنْ نَلْتُ
أَمَلِي مِنْكَ فَبَعْدَ شَدَائِدِ مَارَسَتِهَا فِي قَصْدِكَ، وَلَا بَسْتِهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ، وَرَبِّمَا شَرَبْتُ
مِمَّا تَعْجِزُ الطَّيْرَ عَنْ وُرُودِهِ فِي الْمَهَامَةِ الَّتِي جُبْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ كَقَوْلِهِ: (٦) {المديد}
حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَ حَرَامًا

(١) ديوانه ٤٥٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٤٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤٦-١٤٧)؛ الحاقمي،
الرسالة ٧٥؛ ابن وكيع ٢: ٨٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٧١/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٢١١؛ المعري، شرح ٤:
٦٩؛ الواحدي ٦٤٦؛ التبريزي ٢: ٢٩٢؛ الكندي ٢: ٩٩/ب؛ العكبري ٢: ٢٨؛ ابن المستوفي ٧: ٢٦٦؛
اليازجي ٢: ٣١٩؛ البرقوق ٢: ١٢٨.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الفسر لا يستقيم السياق من دونها على ما أظن.

(٣) قراءة الفسر: «... بعيد المطالب شريفها».

(٤) قراءة الفسر، نسخة الإسكوريال ٢: ٣٨/ب: «... لأنك غاية الطالب فإذا وصل إليك فقد بلغ المطلوب».

(٥) ما بين المعقوفتين في الموضوعين زيادة من الفسر لا يستقيم السياق من دونها.

(٦) هذا شطر بيت لم أعره عليه، ولعله ينظر إلى شطر بيت امرئ القيس:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً

ديوانه ١٢٢.

قلت: في الأصل المخطوط:

حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَ حَرَامًا

يَصِفُ الْمَكَارِهَ الَّتِي أَصَابَهَا، وَالْمَهَالِكَ الَّتِي جَابَهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ، وَيَجْعَلُهَا حَقًّا لَهُ عِنْدَهُ، وَذَرِيعَةً إِلَى نَيْلِ أَمَلِهِ مِنْهُ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا: (١) {الخفيف}

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي

{الخفيف} (٢)

وَأَشَارَتْ بِمَا أَتَيْتَ رِجَالٌ كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَشَارَ قَوْمٌ عَلَيْكَ بِالشَّقَاقِ فَعَصَيْتَهُمْ وَكُنْتَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: إِنَّ كَانَتْ رِوَايَتُهُ «أَبَيْتَ» بِالْبَاءِ، مِنَ الْإِبَاءِ، فَالتَّفْسِيرُ صَحِيحٌ كَمَا فَسَّرَهُ.

وَإِنْ كَانَتْ كِرْوَايَتِنَا، بِالتَّاءِ مُعْجَمَةً، فَتَفْسِيرُهُ نَقِيضُ مَا قَالَهُ الشَّاعِرُ وَعِنَاهُ، فَإِنَّهُ صَالِحٌ وَمَا حَارَبَ، وَأَوَّلَهَا يُنْبِتُكَ عَنْهُ:

حَسَمَ الصُّلْحَ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي

... ..

أَيُّ أَشَارَ عَلَيْكَ قَوْمٌ بِالصُّلْحِ الَّذِي أَتَيْتَ، وَكُنْتَ أَمَكْنَ رَأْيًا، وَأَثَقَبَ بِصِيرَةً، وَأَقَوْمَ

بِالْإِرْشَادِ عَنْهُمْ.

(١) ديوانه ٤٦١. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يذكر فيها صلحاً جرى بين كافور وابن الإخشيد، مولاه، وعجز المطلع:

وَأَذَاعَتْهُ السُّنُّ الْحُنْسَادِ

(٢) ديوانه ٤٦١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنِّي ٣: ١٥٢؛ ابن الأفلح ٣: ٢٤٦؛ المعري، شرح ٤: ٩٢؛ الواحدي ٦٥٦؛ التبريزي ٢: ٢٩٩؛ الكندي ٢: ١٠٥/أ؛ العكبري ٢: ٣٣؛ ابن المستوفي ٧: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٣٣٠؛ البرقوقي ٢: ٢٣٢.

قلتُ: وقراءة الفعل في صدر البيت «أَبَيْتَ» في نسخة قونية من مخطوط الفسر الأولى ١: ٢٠٠/أ، وهو كذلك في نسخة قونية الثانية ١: ٩٣/ب، وهو كذلك في المطبوع ٣: ١٥٢؛ وعند الكندي في الصفة ٢: ١٠٥/أ. وقراءة الفعل في الفسر، نسخة الإسكوريال ٢: ٤٠/ب، وفي بقية المصادر المذكورة أعلاه «أَبَيْتَ».

قلتُ: ولعل هذا يوضح ما أشكل على الزوزني - رحمه الله - في مأخذه على ابن جنِّي.

{الخفيف} (١)

أَوْ يَكُونُ الْوَلِيُّ أَشَقَىٰ عَدُوًّا بِالَّذِي تَدَخَّرَانِهِ مِنْ عَتَادِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَوْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَا تَدَخَّرُونَ مِنَ السَّلَاحِ وَنَحْوِهِ لَمَا يَقَعُ {أ/٣٥} بَيْنَكُمْ مِنَ الْحَرْبِ. فَصِيرٌ مَنْ يَشْقَىٰ بِهِ عَدُوًّا؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعَدُّ السَّلَاحُ لِلْعَدُوِّ لَا لِلْوَلِيِّ (٢)،
 فَإِذَا قَتَلَ بِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا صِرْتُمْ أَعْدَاءً.

قَالَ الشَّيْخُ: لَمْ أَفْهَمْ - وَاللَّهِ - مَا هَذَا التَّفْسِيرُ! وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِكُمْ أَنْ تَسْتَعْمَلَا عَتَادَكُمْ وَسِلَاحَكُمْ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ رِجَالَكُمْ أَوْلِيَاءَ دَوْلَةٍ، وَأَغْصَانُ دَوْحَةٍ، فَيَصِيرُ الْوَلِيُّ أَشَقَىٰ عَدُوًّا.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَهَا: (٣) {البيسط}

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ

{البيسط} (٤)

لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ كَبِدِي شَيْئًا تَتِيَّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: زَالَ الْعَزْلُ عَنِّي، وَأَفْضَتُ بِي الْأُمُورُ إِلَى الْجِدِّ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا مَعْنَى.

(١) ديوانه ٤٦٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٧؛ والفتح الروهي ٦١؛ ابن الأفلح ٣: ٢٥٥؛ المعري، شرح ٤: ٩٧؛ الواحدي ٦٥٩؛ التبريزي ٢: ٣٠٣؛ الكندي ٢: ١٠٦؛ العكبري ٢: ٣٥؛ ابن المستوفي ٧: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٣٣؛ البرقوق ٢: ١٣٥.

(٢) في الأصل: «ولا للولي»، ولعل حذف واو العطف هو الصواب.

(٣) ديوانه ٤٨٥. والمطلعُ، والبيتان بعده، من قصيدته المشهورة التي هجا بها كافوراً وهو يغادر مصر يوم عرفة سنة خمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

بِمَا مَضَىٰ أَمْ لِأَمْرٍ فِيهِ تَجْدِيدُ

(٤) ديوانه ٤٨٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٦٢؛ ابن وكيع ٢: ٩٩؛ الخوارزمي ٢: ١١؛ ابن الأفلح ٤: ٨٨؛ المعري، شرح ٤: ١٦٩؛ الواحدي ٦٩٣؛ التبريزي ٢: ٣٠٨؛ الكندي ٢: ١٢٤؛ العكبري ٢: ٤٠؛ اليازجي ٢: ٣٩٧؛ البرقوق ٢: ١٤١.

وعندي أنه يقول: أفنى الدهر بضروب صروفه، ومنكوده دون معروفه، قلبي
 وكبدي، وأكلهما حتى لم يبق فضل فيهما للعشق، وكأنه ينظر إلى قوله: (١) {الوافر}
 رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
 فصرت إذا أصابني سهام تكسرت النصال على النصال
 والدليل عليه قوله بعده: (٢) {البسيط}
 أساقبي أحمر في كؤوسكما أم في كؤوسكما هم وتسهيد (٣)
 أصخرة أنا ما لي لا تغيرني هذي المدام ولا هذي الأغاريد؟ (٤)
 وهذه ليست من الجد في شيء.

{البسيط} (٥)

من كل رحو وكاء البطن منفتق لا في الرجال ولا النسوان معدود
 قال أبو الفتح: الوكاء: (٦) ما تشد به القربة.
 {ومنفتق (٧): أي: (٨) مسترخ بدناً وترارة.
 ورفع: «معدود» (٩) على أنه من جملة ثانية؛ كأنه قال: لا هو معدود في الرجال ولا
 النساء.

(١) ديوانه ٢٥٤.

(٢) ديوانه ٤٨٥-٤٨٦.

(٣) رواية أول البيت في الديوان: «يا ساقبي».

(٤) في مخطوط القشّر: «ولا هذا الأغاريد»، ولعل الصواب ما أثبت من الديوان.

(٥) ديوانه ٤٨٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦٥؛ الخوارزمي ٢: ١١١/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٩٢؛

المعري، شرح ٤: ١٧١؛ الواحدي ٦٩٣؛ التبريزي ٢: ٣١٠؛ الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٢؛

ابن المستوفي ٧: ٣٠٦؛ البرقوقي ٢: ١٤٣.

(٦) قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ٤٥/أ: «ما تسد به القربة».

(٧) زيادة من الفسّر لا يستقيم السياق بدونها فيما أظن.

(٨) في الأصل: «مسترخي»، ولعل الصواب ما أثبت.

قلت: والترارة: امتلاء الجسم. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة «ترر».

(٩) في الأصل: «معدوداً»، ولعل الأصح ما أثبت، وقراءته صحيحة.

قال الشيخ: هذا الاسترخاء الذي ذكره صحيحٌ في وكاء البطن والانفتاق. أما في البدن والترارة فلا. وقد يكون في السودان بدن، فأما التّراة فلا؛ فإنّها السمن في البضاضة ونضارة اللون، وشتان الحبشية والنوبة، وهذه الصفة المحبوبة! وقد صرح المتنبّي [بذلك في ما] (١) أورده. ولعلّ الشيخ أبا الفتح تنزه عن شرح ذلك، وإلا فهو أبين من أن يرتاب فيه، فقد {٣٥/ب} وصفه برخاوة وكاء البطن وانفتاقه حتى لا يقدر وكاؤه على إمساك [ما] (٢) فيه وإيثاقه، فهو يسيل دائماً بما فيه، وقد يكثر في الخدم مثله.

وقال في قصيدة أولها: (٣) {الخفيف}

جاء نيرووزنا وأنت مراده

{الخفيف} (٤)

ينثنني عنك آخر اليوم منه ناظر أنت طرفه ورقاده
قال أبو الفتح: أي: إذا انصرف عنك في آخر اليوم خلف عندك طرفه ورقاده (٥)، فبقي عندك بلا لحظ ولا نوم إلى أن يعود.

(١) في الأصل: «ما أورده»، ولعل الصواب ما أثبت، ولعل زيادة ما بين المعقوفين يساعد على فهم النص.

(٢) زيادة يقتضيه السياق في ما أرى.

(٣) ديوانه ٥٤٢. وهذا المطلع، والأيات الثمانية بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفضل ابن العميد يوم النيروز، وعجز المطلع:

وورّت بالذي أراد زناده

(٤) ديوانه ٥٤٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٦؛ الأصفهاني ٩٢؛ العروضي ١٤٧؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/أ؛ ابن الأفلح ٤: ١٩٧؛ المعري، شرح ٤: ٢٩١؛ الواحدي ٧٤١؛ التبريزي ٢: ٣١٧؛ الكندي ٢: ١٥٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٧؛ ابن المستوفي ٧: ٣١٩؛ ابن معقل ٣: ٤١؛ البارقي ٢: ٢٢٨؛ البرقوقي ١٤٩: ٢.

قلت: وقرأ محقق الفسر أول البيت:

ينثنني عند آخر اليوم

وعلق بقوله: «الواحدي»: «عنك» مكان «عند».

قلت: وروايته في الديوان، وفي نسخ المخطوط التي اعتمد عليها، وفي غيرها: «عنك» لا «عند».

(٥) قراءة الفسر: «فبقي بعدك ...».

قال الشَّيْخُ: ليسَ يُريدُ تَحْلِيفَ الطَّرْفِ والرُّقَادِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ! وَإِنَّمَا يَرْجِعُ عَنكَ نَاطِرٌ مِنْهُ
آخِرَ الْيَوْمِ أَنْتَ لِحِطَّتِهِ وَسِنَّتِهِ وَرَاحَتِهِ، فَيَبْقَى بَعْدَكَ حَيْرَانٌ بَلَا مُتَصَرِّفٍ وَلَا مُسْتَلَدٍّ حَتَّى
يَعُودَ إِلَيْكَ، وَفِي شِعْرِهِ: (١) {الطويل}

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْجُفُونِ مِنَ الْغَمَضِ
وَالْبُحْتُرِيِّ: (٢) {البيسيط}

فَإِنْ تَكَلَّفْتُ صَبْرًا عَنْكَ أَوْ مَنِيْتُ نَفْسِي بِهِ فَهُوَ صَبْرُ الطَّرْفِ عَن وَسْنِهِ

{الخفيف} (٣)

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُورٍ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهُ
قال أبو الفَتْحِ: أَيُّ: فَكَأَنَّهُ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِيلَادٌ، فَنَحْنُ كُلَّ يَوْمٍ فِي سُورٍ (٤)؛ لِأَنَّ
الصَّبَاحَ كُلَّ يَوْمٍ يُرَى؛ يُريدُ اتِّصَالَ سُورِهِ (٥).
قال الشَّيْخُ: عِنْدِي أَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ مِمَّا ذَكَرَهُ، عَلَى أْبْعَدِ مَسَافَةٍ، فَإِنَّ شَرْحَهُ لَهُ
«أَحَادِيثُ خُرَافَةٌ!» (٦) وَلَسْتُ أَفْهَمُ مَعْنَى قَوْلِهِ: «أَيُّ: فَكَأَنَّهُ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِيلَادٌ» وَلَا مَعْنَى
قَوْلِهِ: «لِأَنَّ الصَّبَاحَ كُلَّ يَوْمٍ يُرَى» فِخْيَالُهُ مِمَّا خَبَطَ فِيهِ وَافْتَرَى!

(١) ديوانه ١٤٤.

(٢) ديوانه ٢٢٤٦.

(٣) ديوانه ٥٤٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٦؛ الأصفهاني ٩٢؛ العروضي ١٤٧؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/أ؛ ابن الأفلح ٤: ١٩٩؛ المعري، شرح ٤: ٢٩١؛ ابن فُورَجَّة، التجني ٢٢٣؛ الواحدي ٧٤١؛ التبريزي ٢: ٣١٨؛ ابن بسام ٣٣؛ الكندي ٢: ١٥٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٧؛ ابن المستوفي ٧: ٣٢٠؛ ابن معقل ١: ٨٣، ٣: ٤٢؛ اليازجي ٢: ٤٢٨؛ البرقوق ٢: ١٤٩.

(٤) قراءة نسخة قونية الأولى من الفسر ١: ٢٠٦/ب: «أَيُّ فَكَأَنَّهُ لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِيلَادٌ فَنَحْنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ...».

وقراءة نسخة الإسكوريال من الفسر ٢: ٤٨/ب «أَيُّ فَكَأَنَّا لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِيلَادًا فَنَحْنُ كُلَّ يَوْمٍ فِي سُورٍ».

(٥) قراءة الفسر المخطوط والمطبوع: «سرورهم».

(٦) المثل عند الميداني ١: ٣٤٦ بصيغة المفرد «حديث خرافة».

ومعناه عِنْدِي أَنَا فِي سُورٍ بِفَارِسَ لِلنَّيروزِ وإِقَامَةَ آيِنِهِ، وَالمَتَاعِ بِتَزَايِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «ذَا الصَّبَاحُ»؛ أَي: صَبَّاحُ يَوْمِ النَّيروزِ مِيلَادُ هَذَا السُّرورِ.

{الخفيف} (١)

كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَن سَمَاءٍ وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نَجَادُهُ

قَالَ أَبُو الفَتْحِ: كَانَ قَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ فِي مَا حَيَّاهُ بِهِ سَيْفًا ذَا قِيَمَةٍ نَفِيسًا؛ يَرِيدُ: حَمَائِلَ سَيْفِهِ لِطُولِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا - وَاللَّهِ - طُولٌ فَاحِشٌ بَارِدٌ! سَمِعْتُ لِأَبِي نَوَاسٍ: (٢) {١/٣٦}

{الطويل}

وَمُوفٍ عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَأَنَّمَا يُنَاطُ نَجَادًا سَيْفِهِ بِلِوَاءِ

وَلَمْ أَسْمَعْ:

نَجَادًا سَيْفِهِ بِسَمَاءٍ!

إِنْ كَانَ هَذَا طُولَ ابْنِ العَمِيدِ فَيَالَهُ مِنْ طُولٍ، وَإِنْ طَالَ المَتَنِّيُّ بِتَقْلُدِ سَيْفِهِ فَيَالَهُ مِنْ كَلَامٍ مَدْخُولٍ!

وَمَعْنَاهُ عِنْدِي أَنَّ مَنْكِبِي لَا يَرْتَدُّ عَن سَمَاءٍ وَمُزَاحَمَتِهَا، عِزًّا وَمَنْعَةً، وَشَرَفًا وَأُبْهَةً، وَحَمَالَةً سَيْفِهِ عَلَيْهِ كَمَا يُقَالُ: فَلَانٌ يَأْخُذُ عَنَانَ السَّمَاءِ، وَيَزَاحِمُ مَنْكِبَ الجَوَازِءِ، فِي نَظَائِرِ لَهَا.

(١) ديوانه ٥٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ١٧٩؛ الوحيد (ابن جنى ٣: ١٨٠)؛ ابن وكيع ٢: ١/١٠٥؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ المعري، شرح ٤: ٢٩٤؛ الواحدي ٧٤٣؛ التبريزي ٢: ٣٢٠؛ الكندي ٢: ١٥٥/أ؛ العكبري ٢: ٤٩؛ ابن المستوفي ٧: ٣٢٦؛ ابن معقل ١: ٨٤؛ اليازجي ٢: ٤٢٩؛ البرقوق ١: ١٥١.

(٢) ديوانه ٢٦٠، وصدرة:

أشَمُّ طُوَالِ السَّاعِدِينَ كَأَنَّمَا

{الخفيف} (١)

مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَةَ الْفَقْدِ دَفَنِي مِثْلَ إِثْرِهِ إِغْمَادُهُ
 قال أبو الفتح: كَانَ جَفْنُ السَّيْفِ مَغْشَى فِضَّةً مَنْسُوجَةً عَلَيْهِ فَكَأَنَّهُمْ حَلَّوْهُ بِهَذِهِ الْفِضَّةِ
 الَّتِي عَلَى جَفْنِهِ (٢)، صَوْنًا لَهُ مِنَ الْفَقْدِ، لِثَلَاثِ أَكْلٍ جَفْنُهُ؛ أَي: هُوَ يُعْمَدُ فِي مِثْلِ
 إِثْرِهِ (٣).

قال الشيخ: قوله إلى حيثُ قال: «صوناً له» سديدٌ، ثم ما بعده من المعنى بعيدٌ؛ لأنَّ
 قوله: «لثلاً يأكل جفنه» عبارة عن صيانة الجفن لا عن صيانة السيف. ومعنى قوله:
 «خشية الفقد»: أن ذلك السيف يعرف بجفنه المحلى، كفرنده، فيما بين سائر السيوف،
 فيصان، ولا يذال ولا يهان، ويحرس عن وصول الافتقار إليه والضياع والاستراق،
 وسائر أنواع الافتراق، فيبقى بمكانه لنفسته، وتفرده بجفنه لحراسته.

{الخفيف} (٤)

فَرَسَتْنَا سَوَابِقُ كُنْ فِيهِ فَارَقَتْ لِبَدِهِ وَفِيهَا طِرَادُهُ

(١) ديوانه ٥٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٨٢، والفتح الوهبي ٦٢؛ ابن وكيع ٢: ١٠٥/أ؛
 الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٣؛ المعري ٦٤/ب، شرح ٤: ٢٩٥؛ ابن فورجة، الفتح
 ١٣٨؛ ابن سيده ٣٢٠؛ الواحدي ٧٤٤؛ أبي المرشد ١٠٤؛ التبريزي ٢: ٣٢١؛ الكندي ٢: ١٥٥/ب؛
 العكبري ٢: ٥٠؛ ابن المستوفي ٧: ٣٣٠؛ ابن معقل ١: ٨٥، ٤: ٧٤، ٥: ٤٢٢؛ اليازجي ٢: ٤٢٠؛
 البرقوقي ٢: ١٥٢.

قلت: وانفردت نسخة قونية الأولى ١: ٢٠٨/أ برواية صدر البيت:

مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَيْفَةٌ

(٢) قراءة الفسر: «فكأنهم حكوه بقاء الفضة...».

(٣) قراءة الفسر: «أي: هو يُعْمَدُ مِنَ الْفِضَّةِ فِي مِثْلِ إِثْرِهِ».

(٤) ديوانه ٥٤٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٨٤، والفتح الوهبي ٦٣؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٤ -

١٨٥)؛ العروضي ١٤٨؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٧؛ المعري ٦٤/ب، شرح ٤:

٢٩٧؛ ابن سيده ٣٢٢؛ الواحدي ٧٤٥؛ التبريزي ٢: ٣٢٣؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٢؛ ابن

المستوفي ٧: ٣٤٠؛ ابن معقل ١: ٨٦؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

قال أبو الفتح: أَيُ جَعَلْتُنَا فُرْسَانًا.

و«سوابق»: يَعْنِي خَيْلَهُ الَّتِي قَادَهَا إِلَيْهِ (١).

«كُنَّ»: أَيُ: فِي نِدَاةٍ؛ أَيُ: كَانَ فِي جُمْلَةٍ مَا أَعْطَانَا خَيْلٌ سَوَابِقُ.

و«فَارَقَتْ لِبَدَهُ»: أَيُ: انْتَقَلَتْ إِلَى سَرَجِي مِنْ سَرَجِ ابْنِ الْعَمِيدِ (٢).

«وَفِيهَا طِرَادُهُ»: أَيُ: صِرْتُ مَعَهُ كَأَحَدٍ فِي جُمْلَتِهِ (٣)، فَإِذَا سَارَ إِلَى مَوْضِعِ سِرْتِ مَعَهُ

وَطَارَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ (٤)، فَكَأَنَّهُ هُوَ الْمُطَارِدُ عَلَيْهَا؛ {لأنَّ ذلك بأمره، وطلب الحظوة

عنده} (٥).

«فِيهَا»: أَيُ: عَلَيْهَا.

قال الشيخ: هذا التفسير إلى قوله «وفيها طِرَادُهُ» سديدٌ، وما بعد الطرادِ طريدًا!

ومعناه عندي: فَارَقَتْ سَرَجَهُ وَلِبَدَهُ، وَفِيهَا أَدْبُهُ وَرِيَاضَتُهُ {٣٦/ب} كَقَوْلِهِ: (٦)

{الوافر}

لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ

وَقَوْلِهِ: (٧) {الطويل}

تَتَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّهَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ

(١) قراءة الفسر: «يعني خيلاً قادهما إليه».

(٢) قراءة الفسر: «وفارقت سرج ابن العميد».

(٣) قراءة الفسر: كأحد من في جملة».

(٤) قراءة الأصل: «وطارت...»، ولعل الناسخ أدغم الدال في التاء.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط في مطبوع الفسر وفي مخطوط قونية، وهو موجود في نسخة الإسكوريال ٢:

.١/٥١

(٦) ديوانه ٥٥٨.

(٧) ديوانه ٣١١ ورواية آخر صدره: «كأنما».

[الخفيف] (١)

هَلْ لِعُدْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ سَلِ قَبُولُ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ؟
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: قَدْ رَضِيتُ أَنْ يَجْعَلَ الْمِدَادَ، الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ قَبُولُ عُدْرِي، سَوَادَ
 عَيْنِي، حَبًّا لَهُ، وَتَقَرُّبًا مِنْهُ، وَاعْتِرَافًا {لَهُ} (٢) بِالتَّقْصِيرِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ لَا بَأْسَ بِهِ لَوْ لَمْ يُكَلِّفِ الْمَدْمُوحَ أَنْ يُكْتَبَ إِلَيْهِ بِقَبُولِ
 عُدْرِهِ، فَيَكُونُ سَوَادُ عَيْنِهِ مِدَادَ كِتَابِهِ قَبُولَ عُدْرِهِ. وَهَذَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ امْتِهَانِ الْمَدْمُوحِ،
 أَسَاطِيرُ الْأَوْلِيَيْنِ! عَلَى أَنَّ عِبَارَةَ التَّفْسِيرِ بَعِيدَةٌ مِنَ الْبَيْتِ.
 وَالْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ، عَلَى وَجْهِ الدُّعَاءِ: سَوَادُ عَيْنِي كَانَ مِدَادَهُ عُدْرِي إِلَيْهِ عَنِ
 تَقْصِيرِي فِي خِدْمَتِهِ وَمِدْحَتِهِ.

[الخفيف] (٣)

رُبَّ مَا لَا يَعْبُرُ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادَ اعْتِقَادَهُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: وَرُبَّ حَسَنِ مِنْ لَفْظِكَ لَا يَلْحَقُهُ لَفْظِي وَإِنْ كُنْتُ أَقْرَبُ بِهِ
 بِقَلْبِي (٤).

قَالَ الشَّيْخُ: لَفْظُ الْبَيْتِ لَا يُؤَدِّي شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَهُ! الْبَيْتُ فِي وَاوٍ وَتَفْسِيرُهُ فِي وَاوٍ!

(١) ديوانه ٥٤٤. وأول البيت في مخطوط القشّر: «فهل لي» وهي رواية ينكسر بها البيت والتصحيح من
 الديوان.

والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٥؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٩؛ المعري، شرح
 ٤: ٢٩٨؛ الواحدي ٧٤٦؛ التبريزي ٢: ٣٢٤؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٧:
 ٣٤٥؛ ابن معقل ٣: ٤٤؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٢) الجار والمجرور «له» من زيادات نسخة الإسكوريال ٢: ٥١/أ.

(٣) ديوانه ٥٤٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨٦؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٧)؛ الخوارزمي ٢:
 ١٣٥/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢١١؛ المعري، شرح ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ التبريزي ٢: ٣٢٥؛ الكندي
 ٢: ١٥٦/ب؛ العكبري ٢: ٥٤؛ ابن المستوفي ٧: ٣٤٧؛ اليازجي ٢: ٣٤٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٥.

(٤) هذا الاقتباس ليس بنصه في المطبوع من «الفسر» ولا في نسخة قونية، وهو بنصه تقريباً في نسخة
 الإسكوريال ٢: ٥١/ب.

وعندي أنه يقول: ربّما لا يُعبّر اللفظُ عن ذاتِ نفسه، ولا يُفصحُ بودائعِ صدره، فيكون اللفظُ قاصراً بعينه عن أداءِ تمامِ العبارةِ واعتقادِ الفؤادِ ما يُضمّره. والمعنى أنّ لفظي قاصرٌ عن أداءِ الواجبِ في وصفِ فضائلك، واعتذاري عن قصوري في خدمتك، فاللفظُ لا يُبينُ عنه فيورده، والقلبُ يُضمّره ويعتقده.

{الخفيف} (١)

عَدَدُ عَشْتَهُ يَرَى الجِسْمُ فِيهِ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهُ

قال أبو الفتح: أي: والأربعون عددُ السنّين التي إذا تجاوزها الإنسانُ نقصَ عمّا يعهدُ من أحواله في جسّمه وتصرّفه؛ فذلك اخترتُ أن جعلتُ هذه القصيدةَ أربعين بيتاً ولم أزدُ على ذلك.

قال الشيخ: سُقتُ إليك من الأبياتِ عددَ سنّني في السنّوات {٣٧/أ}، وهي عددُ اجتماعِ الأشدِّ؛ يرى الجسمُ فيه أرباً من الصّحةِ، والقوّةِ، والمنّعةِ، والنّهيةِ، والقُدرةِ، وجودةِ الخاطرِ، وحِدّةِ الذّكاءِ، {ما} (٢) لا يراهُ في ما يُزادُهُ عليها، فإنّ وراءها نقائصُ هذه الأحوالِ، فاقْتَصرتُ في مديحكُ عليها لما فيها من الفضائلِ، وفي الزيادةِ عليها من النقائصِ.

(١) ديوانه ٥٤٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢١٩؛ المعري ٦٥/ب، شرح ٤: ٣٠٣؛ الواحدي ٧٤٩؛ التبريزي ٢: ٣٢٩؛ الكندي ٢: ١٥٦/ب؛ العكبري ٢: ٥٧؛ ابن المستوفي ٧: ٣٥٧؛ اليازجي ٢: ٤٣٤؛ البرقوق ٢: ١٥٨. قلت: ورواية أول البيت في الفسر المطبوع، وفي نسخة قونية ١: ٢١٠/ب «عدداً عشته». وروايته في نسخة الإسكوريال ٢: ٥٢/ب كرواية الزوزني وبقية المصادر أعلاه.

(٢) لعل السياق يحتاج إلى هذه الـ «ما» النافية.

وقال في قصيدة أولها: (١) {الطويل}

نَسِيتُ وما أنسى عتاباً على الصّدِّ

{الطويل} (٢)

فإِما تَرَبَّني لا أُفِيمُ ببلدَةٍ فآفةٌ غمدي في دُلُوقي من حدي

قال أبو الفتح: الدُّلُوقُ: سرعةُ انسِلالِ السَّيفِ، وسَيْفٌ دُلُوقٌ ودَالِقٌ: إذا كانَ سَريعَ السَّلَّةِ؛ أي: أن الذي تَرَبَّنه من شُحوبي وتَغَيَّرِي إِنما هو لمواصَلتِي السَّيرَ وتَطَوافِ البلادِ، لُبعد هِمَّتِي، وتَنائِي مَطَلَبِي، كما أن السَّيفَ إذا كَثُرَ سَلُّهُ وإِغمادُهُ أَكلَ جَفَنَهُ.

قال الشَّيخُ: ما كنتُ أَتَعَرَّضُ لردِّ اللُّغاتِ المَدْخولةِ في هذا الكتابِ، غيرَ أَنَّهُ إذا رأيتُ ما يُناقِضُ موضوعَهُ عليه فلا بدُّ من ذِكري صِحَّتِهِ وصِوابِهِ. وهو يقولُ: «الدُّلُوقُ: سرعةُ انسِلالِ السَّيفِ، وسَيْفٌ دُلُوقٌ: إذا كانَ سَريعَ السَّلَّةِ». وليسَ في موضوعِ اللُّغةِ وله شيءٌ من السَّلِّ والانسِلالِ، وإِنما الدُّلُوقُ والدُّلُوقُ خُروجُ الشَّيءِ عن مَخرِجِهِ سَريعاً؛ يُقالُ: دَلِقَ السَّيفُ من غِمَدِهِ: إذا خَرَجَ وسَقَطَ من غيرِ أن يُسَلَّ، واندَلِقَ السَّيفُ من جَفَنِهِ: إذا شَقَّهُ حَتَّى يَخُرجَ مِنْهُ، وتَهذِيبُ اللُّغةِ ناطِقٌ به (٣). والرَّجُلُ لَيسَ يَقولُ: فَإِما تَرَي شُحوبي، وتَغَيَّرَ لُونِي، وإِنما يَقولُ: (٤) إِما تَرَي قِلَّةَ مُقامِي ببلدَةٍ، وما في هذا مِمَّا ذَكَرَهُ شَيْءٌ.

(١) ديوانه ٥٤٧. وهذا المطلعُ، والأبياتُ السبعةُ بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد ويودعه فيها، وعجزُ المطلع:

ولا خَفِّراً زادَتْ به حُمرةُ الحَدِّ

(٢) ديوانه ٥٤٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٩٨؛ ابن وكيع ٢: ١٠٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٣٧/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣٠؛ المعري ١/٦٦، شرح ٤: ٣٠٩؛ ابن سيده ٣٢٤؛ الواحدي ٧٥٢؛ التبريزي ٢: ٣٣٤؛ الكندي ٢: ١٥٩/ب؛ العكبري ٢: ٦١؛ ابن المستوفي ٧: ٣٦٩؛ البازجي ٢: ٤٣٨؛ البرقوقي ٢: ١٦٣.

(٣) الأزهرى، تهذيب ٩: ٣٠؛ قال: «ومنه قيل للسيف: قد اندلق من جفنه إذا شقه حتى يخرج منه».

(٤) في الأصل: «فإنما»، والصواب ما أثبت.

ومعناه عندي: أن لا تسع همّتي بلدة، بل تضيقُ عنها حتى أرحلَ منها، وما في تلك البلدة عيبٌ ولا آفةٌ غير أنها لا تحتملُ همّتي فتضيقُ عنها، كما أنه ليس لغمدِ السيفِ الدلوق آفةٌ، وإنما آفته مضاءُ السيفِ وحدتهُ.

{الطويل} (١)

وليس حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمَةٌ ولكنَّهُ من شيمَةِ الأسدِ الورْدِ

قال أبو الفتح: أي: وحياءُ الوجهِ (٢) ليس بمزِرٍ بهم، ولا غاضٌ منهم، كما أنه لا يعيبُ الأسدَ حياؤه {٣٧/ب} وإنما الفحةُ في الذئبِ لخبثه؛ يصفهمُ بشدةِ الإقدامِ مع إفراطِ الحياءِ.

قال الشيخ: ما في هذا البيتِ من معناه شيءٌ من الأزدراءِ والغصِّ فنفاه عنهم! وما كان الحياءُ مزرياً بأحدٍ قطُّ، وهو (٣) من الأخلاقِ المحمودَةِ، ولهذا قال النبيُّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - (٤): «الحياءُ من الإيمان». وقيل: (٥) {الوافر}

فلا - والله - ما في العيشِ خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياءُ

(١) ديوانه ٥٤٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٠١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٠٢)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٧/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣١؛ المعري، شرح ٤: ٣١١؛ ابن سيده ٣٢٤؛ التبريزي ٢: ٣٣٦؛ الكندي ٢: ١٦٠/أ؛ العكبري ٢: ٦٢؛ ابن المستوفي ٧: ٣٧٤؛ ابن معقل ٥: ٣٢٨؛ البارقي ٢: ٤٣٨؛ البرقوقي ٢: ١٦٤.

(٢) في «الفسر» المطبوع وفي نسخة قونية ١: ٢١٣/ب: «وحياء النفس» ورواية نسخة الإسكوريال ٢: ٥٨/أ كما عند الزوزني، وهي الرواية الأصح لتناسقها مع البيت.

(٣) في الأصل: «وهي»، ولعل المثبت هو الأصح.

(٤) ينظر الحديث عند ابن حنبل، مسند ٢: ٥٦، ١٤٧، ٣٩٢، ٤١٤، ٤٤٢، ٥٠١، ٥٢٣، ٥: ٢٦٩. ولزيد من التخريج لهذا الحديث في كتب الصحاح الأخرى ينظر: فسنك ١: ٥٤٣-٥٤٤. فالحديث، عنده، عند البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك.

(٥) البيت لأبي تمام، ديوانه ٤: ٢٩٧، ونُسب إلى بشار بن برد في ملحق ديوانه ٤: ٧، ورواية أوله هناك: «فلا وأبيك».

ومعناه استشهاده لما تقدم، إذ يقول: (١) {الطويل}

وأوجهُ فِتيانٍ كِرامٍ تَلَثَّمُوا
... ..

ثم قال: حياؤهم، لكرمهم وإقدامهم، حياءُ الأسدِ وراثته، بخلاف فحة الذئب
وخساسته.

{الطويل} (٢)

إِذَا مَا اسْتَحَيْنَ الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ كَرَعْنَ بِسَبْتٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

قال أبو الفتح: إذا مرّت هذه الإبلُ بالمياه التي غادرتها السيولُ فلكثرتها كأنها تعرضُ
أنفسها عليها فتشربُ منها فكأنها مُستحييةٌ منها لعرضها نفوسها عليها، وإن كان لا
عرضَ هناك ولا استحياءَ في الحقيقة.

وكرعن: شربن؛ من إدخالِ أكارعِ الشاربةِ في الماءِ للشرب؛ ويعني بالسبت: مشافرها
للينها ونفاتها، وجعلَ الموضعَ المُتضمّنَ للماءِ، لكثرةِ الزهرِ فيه، كإناءٍ له من وردٍ.

قال الشيخ: في هذه الرواية خطيتان فاحشتان:

إحداهما: «استحين» وهو «استجبن» لا غير.

(١) ديوانه ٥٤٨، وعجزه:

... .. عليهن لا خوف من الحرِّ والبردِ

(٢) ديوانه ٥٤٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٠٥؛ ابن وكيع ٢: ١٠٦/ب؛ العروضي ١٤٨؛

الخوارزمي ٢: ١٣٨/أ؛ ابن الأفلحي ٤: ٢٣٥؛ المعري ٦٦/أ، شرح ٤: ٣١٣؛ ابن سيده ٣٢٥؛ الواحدي

٧٥٣؛ أبي المرشد ١٠٧؛ التبريزي ٢: ٣٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٠/ب؛ العكبري ٢: ٦٣؛ ابن المستوفي ٧:

٣٧٩؛ ابن معقل ١: ٩٢، ٥: ٣٢٩؛ البديعي ٤٣٣؛ اليازجي ٢: ٤٣٩؛ البرقوقي ٢: ١٦٥.

قلت: واختلقت المصادر في رواية هذا البيت بين قراءتين:

إِذَا مَا اسْتَجَبْنَ الْمَاءَ كَرَعْنَ بِسَبْتٍ

أو:

إِذَا مَا اسْتَحَيْنَ الْمَاءَ كَرَعْنَ بِشَيْبٍ

ويُنظر تفصيل أمر القراءتين عند ابن معقل ١: ٩٢، ٥: ٣٢٩. حيث فصل آراء شراح الديوان في ذلك.

والثانية: «سببت» وهو «بشيب» لا غير.

والشيخ أبو الفتح لم يسمع منه «العمديّات» وما بعدها^(١)، لأنّه لم يلقه بعد خروجه من بغداد إلى فارس، فهاتان وأخواتهما وقعت من هذه الجهة، فكيف يتصور الاستحياء من الإبل؟ ولم إذا عرّض الماء نفسه وجب أن تستحيي منه هذا الاستحياء؟ ومن أين يلزم {استحياء} الإبل {من الماء}^(٢)؟ وأين الإبل من الاستحياء!

والرجل يقول: إذا ما استجبين الماء عارضاً نفسه عليها كرّعن بشيب فيه، وهو صوت مشافر الإبل عند الشرب، وعرّض الماء نفسه عليها اعتراضه لها في طريقها كأنه يدعوها إلى نفسه باعتراضه لها. واستجابتها له ورودها مناقعه {أ/٣٨} المحفوفة بزهر الربيع. فهذا معنى العرّض والدعاء والإجابة. والشيب كثير في وصف شرب الإبل، كما قال ذو الرمة: ^(٣) {الطويل}

تداعين باسم الشيب في متثلّم
جوانبه من بصرة وسلام
في نظائر لها كثيرة.

{الطويل} ^(٤)

وتنسب أفعال السيوف نفوسها إليه وينسب السيوف إلى الهند
قال أبو الفتح: الهاء في «نفوسها» تعود إلى الأفعال، وذلك أن أفعال السيوف أشرف من السيوف؛ أي: من هذه الحوادث؛ فأفعال السيوف تشبّه بأفعاله في مضائه وحدته:
... ..
وينسب السيوف إلى الهند

(١) في الأصل: «وما بعده»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل: «ومن أين يلزم الإبل». وما بين المعقوفين في الموضعين مضافة، ظناً أن السياق يستقيم بها.

(٣) ديوانه ٢: ١٠٧٠.

(٤) ديوانه ٥٤٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١١؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣٨؛

المعري، شرح ٤: ٣١٤؛ الواحدي ٧٥٥؛ التبريزي ٢: ٣٤٢؛ الكندي ٢: ١٦١/ب؛ العكبري ٢: ٦٥؛

اليازجي ٢: ٤٤٠؛ البرقوقي ٢: ١٦٨.

يُقال: سَيْفٌ هِنْدِيٌّ، وفعلُ السَّيْفِ أَشْرَفُ مِنْهُ فَكَذَلِكَ أَنْتَ أَشْرَفُ مِنَ الْهِنْدِ.
 قالَ الشَّيْخُ: قَوْلُهُ: «فأفعالُ السُّيُوفِ تَتَشَبَّهُ بِأفعالِهِ فِي مَضانِهِ وَحِدَتِهِ» مُشْتَبِهٌ عَلَيَّ لَا
 أَعْرِفُ مَعنَاهُ، وَلَسْتُ أَفْهَمُ ما أَرادَ بِما أَفْرَدَهُ وَأَبْداهُ! غَيْرَ أَنَّ المَعنَى عِنْدِي أَنَّ ضَرْباتَهُ تُبَينُ
 ضَرْباتَ غَيرِهِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ رآها عَرَفَ أَنَّها صَاحِبُها، فَكانَها^(١)، لَشُهْرَتِها، تُنَسَبُ إِلَيهِ،
 فَهَذَا مَعنَى نَسَبَةِ أَفعالِ السُّيُوفِ نُفوسَها إِلَيهِ. «وَيَنسَبُنَّ»: أَي: هَذِهِ الأَفْعالُ تُنَسَبُ سِوْفِها
 إِلى الْهِنْدِ لِحَودَةِ مَضانِها، وَجودَةِ الضَّرَباتِ، وَسَعَةِ الجِراحاتِ، فَكُلُّ مَنْ رآها تَبَيَّنَ أَنَّ
 الضَّرَباتِ «عَميدِيَّة»^(٢) وَالسُّيُوفِ هِنْدِيَّةٌ، فَكانَ تِلْكَ الضَّرَباتِ تُعرَّفُ ضارِبِها وَمَضارِبِها.

{الطويل} (٣)

إِذا الشُّرُفاءُ البِيضُ مَتَّوا بِقَتَوَةٍ أَتى نَسَبٌ أَعلى مِنَ الأَبِ وَالجدِّ
 قالَ أبو الفَتِّحِ: أَي: إِذا انْتَمَى الكِرامُ إِلى خِدمَتِهِ كانَ أَشْرَفَ لَهِمِ مِنَ انْتِمائِهِمُ إِلى
 آبائِهِم.

قالَ الشَّيْخُ: المَعنَى ما ذَكَرَهُ غَيرَهُ أَنَّه تَحَرَّجَ عَنِ إِظْهارِهِ بِتامِهِ، فَكانَ أَرادَ بِهِ شَرَفَ
 النِّسَبِ. وَالعِبارَةُ عَنِ الشُّرُفاءِ بِالكَرامِ فَاسِدٌ، سِيمًا وَقَد قَيَّدَها بِالأَبِ وَالجدِّ، وَهَذَا لا
 يَخْفَى عَلَيَّ أَحَدًا!

(١) في الأصل: «فكانته»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) نسبة إلى ابن العميد فالقصيد - كما مر - في مديحه.

(٣) ديوانه ٥٤٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤٠؛

المعري ٦٦/ب، شرح ٤: ٣١٥؛ الواحدي ٧٥٣؛ التبريزي ٢: ٣٤٣؛ الكندي ٢: ١٦١/ب؛ العكبري ٢:

٦٥؛ ابن المستوفي ٧: ٣٨٨؛ ابن الأثير ١٢٤؛ اليازجي ٢: ٤٤١؛ البرقوق ٢: ١٦٨.

قلت: وروى ابن الأثير في الاستدراك صدر البيت رواية منفردة لم ترد عند غيره في ما أعلم، وهي:

إذا ما ذوو الأنساب مَتَّوا بِقَتَوَةٍ

{الطويل} (١)

يَغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَا بِمَنْشُورَةِ الرَّيَاثِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ

قال أبو الفتح: من عادة الليل (٢) أن يكون أسوداً، فإذا سار فيه بعساكره، وائتلق (٣) بريق {٣٨/ب} الحديد عليه بما يسايره من النيران، إما للاستضاءة وإما لإحراق (٤) ديار أعدائه، فانجابت الظلمة (٥)، فتغير لون الليل بريق الحديد.

{وقوله}: (٦) «على العدا»؛ أي: يقصد بجيوشه ديار عدوه.

قال الشيخ: فسّر من البيت نصفاً وأغفل نصفاً، وأراد بالليالي هاهنا الليالي والأيام؛

ليس الليالي وحدها كما قال ابن الرومي: (٧) {الطويل}

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُظْلَمٌ وَعَهْدُ الْعَوَانِي وَاللَّيَالِي مُدَمَّمٌ
فَظَلَمُ اللَّيَالِي أَنَّهُنَّ أَشْبَبَنِي لِعَشْرِينَ يَحْدُوهُنَّ حَوْلَ مُجْرَمٌ
وِظْلَمُ الْعَوَانِي أَنَّهُنَّ صَرَمَنَنِي لِظُلْمِ الْعَوَانِي إِنِّي لِمُظْلَمٌ

وكقول المتنبي: (٨) {الوافر}

وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ وَمَا يُنَجِّينَ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي

وهذا كثير في الكلام فاش، فتغيير ألوان الليالي ما فسره، غير أن اتلاق الحديد

(١) ديوانه ٥٤٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٢، الفتح الوهبي ٦٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٣)؛ الأصفهاني ٤٦؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤١؛ المعري، شرح ٤: ٤١٥؛ ابن سيده ٣٢٦؛ الواحدي ٧٥٦؛ أبي المرشد ١٠٨؛ الكندي ٢: ١٦١/ب؛ العكبري ٢: ٦٦؛ ابن المستوفي ٧: ٣٩٠؛ ابن معقل ٤: ٧٨؛ البازجي ٢: ٤٤١؛ البرقوقي ٢: ١٦٩.

(٢) في مطبوع الفسر: «من عادة الليالي»، ورواية المؤلف هي رواية نسخة الإسكوريال ٢: ٦١/ب.

(٣) في مطبوع الفسر: «وايئلق» ولا معنى لها. وقراءة المؤلف هي قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ٦١/ب.

(٤) في الأصل: «للأحراق» والتصحيح من مطبوع الفسر، ومن مخطوط الإسكوريال ٢: ٦١/ب.

(٥) قراءة مطبوع الفسر: «لنجات الظلمة»، ولعله تطبيع من الناشر.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من مطبوع الفسر، ومن نسخة الإسكوريال ومن دونها لا يستقيم السياق.

(٧) ديوانه ٥: ٢٠٩١.

(٨) ديوانه ٢٥٤.

وَبَرِيقُهُ فَاسِدٌ، فَإِنَّ الْحَدِيدَ لَا يَأْتَلِقُ فِي الظَّلَامِ بَتَّةً، فَأَمَّا النَّيْرَانُ فَنَعَمْ، كَمَا ذَكَرَهُ، تَضِيءُ
الْيَالِي بِكَثْرَةِ نَيْرَانِ عَسْكَرِهِ نَزُولًا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: (١) {الْبَسِيطُ}

وَمَا خَطْبَنَا إِلَى قَوْمِ بَنَاتِهِمْ إِلَّا بِأَرْعَنَ فِي حَافَاتِهِ الْحَرْقُ
وَكثْرَةَ مَشَاعِلِهِمْ وَشُمُوعِهِمْ سَفْرًا. وَالْأَيَّامُ تُغَيِّرُ أَلْوَانَهَا بِكَثَافَةِ الْغُبَارِ، وَإِثَارَةَ الْعَجَاجِ،
وَكثْرَةَ الدُّخَانِ، كَمَا قَالَ: (٢) {الْبَسِيطُ}

وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّفْلِ
وَكَمَا قَالَ: (٣) {الْخَفِيفُ}

لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْدَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامٌ

{الطَّوِيلُ} (٤)

حَثَّتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ فَهِنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: إِذَا مَرَّ هَذَا الْعَسْكَرُ بِأَرْضٍ سَوْدَاءَ عِلَاقَةٍ (٥) غُبَارٌ أَسْوَدٌ، وَإِذَا مَرَّ
بِحَمْرَاءَ عِلَاقَةٍ أَحْمَرٌ، وَإِذَا مَرَّ بِتُرْبَةٍ غَبْرَاءَ عِلَاقَةٍ غَبْرَاءُ أَعْبَرُ، فَقَدْ صَارَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَلْوَانُ

(١) البيت لأعشى تغلب، شعر الأعشين، ملحق بديوان الأعشى الكبير، ٢٧٤.

(٢) أي المتنبّي، ديوانه ٢٦٦.

(٣) أي المتنبّي، ديوانه ١٥١.

(٤) ديوانه ٥٥٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢١٦، والفتح الوهبي ٦٦؛ الخوارزمي ١٤٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤٣؛ المعري ٦٧/أ، شرح ٤: ٣١٧؛ ابن سيده ٣٢٧؛ الواحدي ٧٥٧؛ أبي المرشد ١٠٩؛ التبريزي ٢: ٣٤٧؛ الكندي ٢: ١٦٢/أ؛ العكبري ٢: ٦٧؛ ابن المستوفي ٧: ٣٩٧؛ البازجي ٢: ٤٤٢؛ البرقوقي ٢: ١٧٠.

قلتُ: ورواية أول البيت في المخطوط: «جَبَّتْ» وهو تصحيف، والتصحيح من الديوان ومن المصادر المذكورة آنفاً.

قلتُ: وهذا دليل آخر على أعجمية الناسخ، وإلا فكيف استقام له المعنى؟

(٥) في مطبوع الفسر: «علا غبار...» وما عند الزوزني هو قراءة مخطوطات الفسر. ولعل ما في المطبوع تطبيع.

كَطْرَائِقَ وَأَلْوَانٍ فِي بُرْدٍ. وَيَصِفُهُ أَيْضاً بَعْدَ السَّرِيَةِ^(١) لِأَنَّهُ يَمُرُّ بِأَرْضَيْنِ وَتُرْبٍ مُخْتَلِفَةٍ
الْأَلْوَانِ.

قَالَ الشَّيْخُ: قَارَبَ الْمَعْنَى وَفَارَقَهُ، ثُمَّ سَفَسَفَهُ فَخَالَفَهُ!
وَالرَّجُلُ يَقُولُ: جَيْشُهُ يَعْمُ الْمَشْرِقَيْنِ، وَيَشْمَلُ الْخَافِقَيْنِ فَتُورُ تُرْبُهُ كُلَّ أَرْضٍ بَلُونِهَا مِنْ
حَوَافِرِ {خَيْلِهِ}^(٢) فَتَرْتَفِعُ فِي الْهَوَاءِ فَتَصِيرُ عَلَيْهِ كَطْرَائِقِ الْبُرْدِ، كَمَا قَالَ: ^(٣) {الطَّوِيلُ}
خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمٌ {أ/٣٩}
وَكَمَا قَالَ: ^(٤) {الطَّوِيلُ}
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّمَا
... ..

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: ^(٥) {الْمَنْسَرِحُ}

أَزَاثُرِيَا خَيْالٌ أَمَّ عَائِدٌ

{الْمَنْسَرِحُ}^(٦)

وَمُمْطَرِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعَا وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدٌ

(١) قراءة المطبوع ونسخة قونية الأولى ١: ٢١٧/ب «يصفه ببعده السرية» وقراءة المؤلف هي قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ٦٢/ب.

(٢) زيادة تكمل السياق، ومكملة للمضاف المذكور «حوافر» الدال عليها أيضاً.

(٣) ديوانه ٣٧٦. وقراءة آخر البيت في الأصل: «منه زمام» وهي قراءة لا يستقيم بها وزن ولا معنى، والتصحيح من الديوان.

(٤) البيت للمتنبي، ديوانه ٢٩٣ وعجزه، ورواية صدره:

تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظِمُ

(٥) ديوانه ٥٦٧. والمطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، ويذكر هزيمة وهسودان (بن محمد بن مسافر الكردي) ملك الديلم في شهر جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وعجز مطلع:

أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنَّنِي رَاقِدٌ

(٦) ديوانه ٥٦٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣١؛ الخوارزمي ٢: ١٦٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٤٧؛

المعري، شرح ٤: ٣٨٢؛ الواحدي ٧٨٨؛ التبريزي ٢: ٣٦٠؛ الكندي ٢: ١٧٩/ب؛ العكبري ٢: ٧٤؛

ابن المستوفي ٧: ٤٣٥؛ اليازجي ٤: ٤٧١؛ البرقوقي ٢: ١٧٧.

قال أبو الفتح: أي: كنت تقتل أعداءك، وتُحبي أولياءك، فكأنك سحاب؛ تبرق وتُرعد، وليس في الحقيقة سحاب^(١).

قال الشيخ: ليت شعري! ماذا في البرق والرعد من الإماتة والإحياء؟! وإن كان فيهما فلم لم يشرح حالهما؟

ومعناه: أنك تمطرهما ولا تبرق ولا ترعد كالبارق الرامي بالصواعق، والرعد الماطر للخلائق، وقريب منه قوله: (٢) {الطويل}

فتى كالسحاب الجون يخشى ويتقى
يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

{المنسرح} (٣)

سوافك ما يدعن فاصلة بين طري الدماء والجاسد

قال أبو الفتح: كأنه قال: ما يدعن بضعة ولا مفصلاً إلا أسلته دماً^(٤).

قال الشيخ: لم أفهم تفسيره!

ومعناه عندي أن رماحه تسفك مهج أعدائه دائماً؛ ما يتركن فاصلة بين الدم الطري والجامد، بل يسفحنها دائماً بلا إجمام.

(١) رواية مطبوع الفسر ومخطوطاته «ولست في الحقيقة سحاباً».

(٢) ديوانه ٦٩، وروايته هناك:

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى
يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق

(٣) ديوانه ٥٧٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٣٥)؛ الخوارزمي ٢:

١٧٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٤٥؛ المعري ٦٣/ب، شرح ٤: ٣٨٥؛ ابن فورجة، التجني ٢٢٤؛ الواحدي

٧٨٩؛ التبريزي ٢: ٣٦١؛ الكندي ١٨٠/أ؛ العكبري ٢: ٧٥؛ ابن المستوفي ٧: ٤٢٤؛ اليازجي ٤:

٤٧٢؛ البرقوق ٢: ١٧٩.

قلت: وانفرد شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى المعري برواية عجز البيت هكذا:

بين طري الدماء والجامد

(٤) في مطبوع الفسر كما في مخطوط القشر «إلا أسلته دماً» وفي نسخة قونية ١: ٢٢٢/ب «إلا أسلته» وكذا

في نسخة الإسكوريال ٢: ٦٨/ب وبرواية المخطوطين أخذت وصححت قراءة القشر، ولعل الصواب ما

فعلت، وبخاصة أن السياق يؤيده.

{المنسرح} (١)

إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعَوْتُهَا أُبْدِلُ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: يَصِيرُ الْحَائِدُ حَائِنًا^(٢)؛ أَيُّ: إِذَا جَاءَتِ الْمَنِيَّةُ صَارَ بَعْدُكَ عَنِ الْمَوْتِ
 سَبَبًا لِلْوُقُوعِ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنْ لِقَائِهِ، فَضَعَّفَ أَوَّلًا رَأْيِي وَهَسُوذَانَ، ثُمَّ رَجَعَ
 كَأَنَّهُ يَعُدُّهُ بِأَنَّهُ إِذَا أَتَتِ الْمَنِيَّةُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا بُدٌّ، وَلَمْ يَتَّجِهْ لِأَحَدٍ دَفْعُهَا.
 فَدَعَوْتُهَا: أَيُّ: هَذَا قَوْلُهَا؛ اسْتَعَارَ ذَلِكَ، وَلَا قَوْلَ لَهَا.
 قَالَ الشَّيْخُ: الَّذِي فَسَّرَهُ وَجَّهٌ، لَكِنْ عِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ: إِذَا بَدَتِ الْمَنَايَا كَانَ دَعَاؤُهَا أَنْ
 يَكُونَ الْحَائِدُ فِيهَا حَائِنًا بِهَا. {٣٩/ب}

{المنسرح} (٣)

يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: مَعْنَاهُ: إِذَا أَصْبَحَ وَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ مَنْ يُبَشِّرُهُ بِفَتْحٍ قَلِقَ كَأَنَّهُ امْرَأَةٌ فَقَدَّتْ
 وَكَلَدَهَا.
 قَالَ الشَّيْخُ: عِنْدِي أَنَّ تَشْبِيهَهُ بِامْرَأَةٍ فَاقِدٍ قَبِيحٌ فَاسِدٌ! وَتَشْبِيهُ الْمُلُوكِ بِالنِّسَاءِ غَيْرُ جَمِيلٍ
 وَلَا جَائِزٍ، وَهُوَ إِذَا أَصْبَحَ {لا} (٤) يُبَشِّرُ بِفَتْحٍ قَلِقَ كَأَنَّهُ فَقَدَ شَيْئًا عَزِيزًا عَلَيْهِ.

(١) ديوانه ٥٧٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ٣٣٥؛ الفتح الوهبي ٦٨؛ الخوارزمي ٢: ١٧١/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٤٧؛ المعري، شرح ٤: ٣٨٥؛ ابن سيده ٣٤٠؛ الواحدي ٧٩٠؛ التبريزي ٢: ٣٦٢؛ الكندي ٢: ١٨٠/ب؛ العكبري ٢: ٧٦؛ ابن المستوفي ٧: ٤٢٤؛ ابن معقل ٥: ٣٤٨؛ اليازجي ٢: ٢٧٢؛ البرقوقي ٢: ١٧٩.

(٢) في مطبوع الفسر: «خائفاً» وهو تصحيف.

(٣) ديوانه ٥٧٢. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ٢٤١؛ الخوارزمي ٢: ١٧٢/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٥٤؛ المعري، شرح ٤: ٣٨٨؛ الواحدي ٧٩١؛ التبريزي ٢: ٣٦٥؛ الكندي ٢: ١٨١/ب؛ العكبري ٢: ٧٨؛ ابن المستوفي ٧: ٤٣٤؛ اليازجي ٤: ٤٧٤؛ البرقوقي ٢: ١٨١.

(٤) ما بين المعقوفين ملحقة بين السطرين في المخطوط.

{المنسرح} (١)

فَلا أَمْرُ لَهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلاَّ لِأَنَّهُ جَاهِدٌ
 قَالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ: مَا أَهْلَكَ إِلاَّ لِأَنَّكَ طَلَبْتَ المُلْكَ بِتَعَرُّضِكَ لِهَوْلَاءِ القَوْمِ، كما أَنَا
 قَدْ نَرَى مَنْ يَكُونُ سَبَبَ خِيَّتِهِ اجْتِهَادُهُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الهَلْكِ، فَأَمَّا طَلَبُ المُلْكِ فَمَعْنَاهُ يُنْبِئُ عَنْهُ. وَالرَّجُلُ
 يَقُولُ: الأَمْرُ لِلَّهِ، وَالرِّزْقُ وَالْحَرَمَانُ إِلَيْهِ وَبِيَدَيْهِ: (٢) ﴿قُلِ اللّهُمَّ مَالِكُ المُلْكِ﴾ الآية. ثُمَّ
 قَالَ: رَبُّ مُجْتَهِدٍ كَانَتْ خِيَّتُهُ فِي اجْتِهَادِهِ، وَحَرَمَانُهُ فِي حَرِصِهِ عَلَيَّ مُرَادِهِ، كما قَالَ:
 الحَرِصُ سُؤْمٌ، وَالْمَحْرُوصُ مُحْرُومٌ. (٣)

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوْلَّهَا: (٤) {البسيط}

سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَيَّ أَعْلَى مُقَلِّدِهِ

{البسيط} (٥)

قَالَتْ: عَنِ الرَّفْدِ طَبَّ نَفْسًا فَقُلْتُ لَهَا: لَا يَصْدُرُ الحُرُّ إِلاَّ بَعْدَ مَوْرَدِهِ

(١) ديوانه ٥٧٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنى ٣: ٢٤٢؛ الخوارزمي ٢: ١٧٢/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٥٥؛
 المعري، شرح ٤: ٣٨٩؛ الواحدي ٧٩١؛ التبريزي ٢: ٣٦٥؛ الكندي ٢: ١٨١/ب؛ العكبري ٢: ٧٨؛
 ابن المستوفي ٧: ٤٣٥؛ البديعي ٤٤١؛ اليازجي ٤: ٤٧٤؛ البرقوقي ٢: ١٨١.
 قلتُ: ورواية أول البيت في الديوان وفي المصادر أعلاه: «والأمر».

(٢) سورة آل عمران، الآية ٢٦.

(٣) لم أعثر في كتب الأمثال على هذا المثل بالصيغة ذاتها. وورد أمامه في حاشية نسخة القشْر الحديثة حَرْفًا
 «يص». لعل كاتبهما ناسخ تلك النسخة يريد أن يقول أن صحة المثل: «والحريص» بدل «والمحروص». وهو
 بهذه الرواية مثل موجود عند الميداني في مجمع الأمثال ١: ٤٠٩.

(٤) ديوانه ٥٣٥. وهذا المثل، والبيت بعده، من قطعة في ستة أبيات وضعها محقق الديوان في باب
 «الزيادات» وعجز المطلع:

مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى غِصْنٍ بِمَحْتَدِهِ

(٥) ديوانه ٥٣٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنى ٣: ٢٥٠؛ المعري، شرح ٣: ٦٠٨؛ الواحدي ٤٧: ٣٤٧=

قال أبو الفتح: أي: ليس مثلي من طلبَ أمراً فرجعَ عنه غيرَ ظافرٍ به، فلا بُدَّ لي إذا من بلوغ ما أطلبه.

قال الشيخ: مدح المادح تفسيره.

والمعنى عندي: مدح الممدوح. والرجلُ يقول: أمرني أهلي بالقعودِ وطيبِ النفسِ عن طلبِ العطاء، فقلت: لا صدرَ للحرِّ إلا بعد مَوردِ الممدوح، فإنه يُغني الكرامَ عن اللثام، والأحرارَ عن العبيد، والحرُّ لا يهدأ إلا بعد أن يعزَّ بوروده، ويستغني بجوده، فإن نفسَ الحرِّ لا تصبرُ على الذلِّ والضرِّ؛ كأنه ينظرُ إلى قولِ القائل: (١) [الطويل] فلازلت تلقى عن كريم يدَ امرئٍ لئيم، وتغني عن يدِ النقصِ فاضلاً

= التبريزي ٢: ٣٧٠؛ الكندي ٢: ٨٥/ب؛ العكبري ٢: ٨١؛ ابن المستوفي ٧: ٤٤٣؛ اليازجي ١: ١٠٢؛ البرقوقي ٢: ١٨٤.

قلت: والمقطوعة في المصادر السابقة - عدا الديوان - ثمانية أبيات.

قلت: ورواية عجز البيت في الديوان

لا يصدرُ الحبُّ إلا عند مَورده

ورواية البيت في شرح الديوان المنسوب للمعري:

قالت: عن السيرِ طِبُّ نفساً فقلتُ لها: لا يصدرُ العبدُ إلا بعد مَورده

(١) لم أعثر على هذا البيت في ما راجعته عنه من مصادر، ولعله، على جودته، أحد أبيات المؤلف في مدح

قابوس بن وشمكير، فالبيت من وزن القصيدة ومعناه معناها.

فَافِيَةُ الخَالِ {٤٠ / أ}

وقال في قَصِيدَةِ أولِّهَا: (١) {الكامل}

أُمَسَاوِرُ أُمِ قَرْنِ شَمْسٍ هَذَا

{الكامل} (٢)

جَمَدَتْ نُفُوسَهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا أَجْرِيَّتَهَا وَسَقَيْتَهَا الفُولاذًا

قال أبو الفتح: أَي: قَسَتْ قُلُوبَهُمْ وَصَبَرُوا وَشَجَعُوا وَاشْتَدُّوا كَالشَّيْءِ الجَامِدِ.

{ أَجْرِيَّتَهَا: (٣) أَي: أَسَلَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَى الحَدِيدِ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ المَاءِ الَّذِي يُسْقَاهُ

الفُولاذِ.

قال الشَّيْخُ: المَعْنَى عِنْدِي نَقِيضُهُ! فَإِنَّهُ وَصَفَهُمُ بِالشَّجَاعَةِ وَالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ وَمَا هُوَ

كذلك. وَالرَّجُلُ يَقُولُ: لَمَّا رَأَوْكَ جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ وَبَرَدَتْ دِمَاؤُهُمْ، فَلَمْ تَمَلِكْ حَرَاكًا،

وَلَمْ تَجِدْ مَسَاكًا مِنْ خَوْفِكَ، فَلَمَّا جِئْتَهَا أَجْرِيَّتَهَا بِحَرِّ الضَّرْبِ فَسَقَيْتَهَا الحَدِيدَ، وَفِي

الخَبَرِ (٤): «حَرُّ السُّيُوفِ مَحَاءٌ لِلذُّنُوبِ» وَ{مَنْ} (٥) أَنْبَأَكَ أَنَّ لِلضَّرْبِ حَرًّا يُذِيبُ النَّفْسَ

الجَامِدَةَ؟! وَكَأَنَّ فِيهِ شَطْرًا مِمَّا قِيلَ: (٦) {الكامل}

فَأَتَوْكَ مَنْ تَبْكِي الأَكْفُ كَأَنَّمَا جَمَدَتْ سِيُوفُهُمْ عَلَى الأَجْفَانِ

(١) ديوانه ٦٣، وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها في شبابه يمدح بها مساور بن محمد، وعجز

المطلع:

أَمْ لَيْتُ غَابَ يَاقِدُ الأَسْتَاذِ

(٢) ديوانه ٦٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٤: ٨٨؛ القاضي الجرجاني ٩٢؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢/٢)؛

ابن وكيع ٢٨٩؛ المعري ٦٨/أ، شرح ١: ٢٥٢؛ الواحدي ١١٤؛ الصقلي ١: ١٦٥؛ التبريزي ٢: ٣٧٥؛

مرهف ٤٥/أ؛ الكندي ١: ٢٦/ب؛ العكبري ٢: ٨٣؛ ابن المستوفي ٧: ٤٥٢؛ اليازجي ١: ١٨٦؛

البرقوقي ٢: ١٨٦.

(٣) زيادة من الفسر توضح السياق.

(٤) الخبر عند الدارمي ٢: ٢٠٧ برواية: «إِنَّ السِّيفَ مَحَاءٌ لِلخَطَايَا» وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ٤: ١٨٥ برواية: «إِنَّ

السِّيفَ مَحَاءٌ الخَطَايَا».

(٥) إضافة ظننت أن السياق يحتاج إليها.

(٦) لم أقف على هذا البيت فيما راجعته عنه من مصادر.

خَافِيَةُ الرِّاءِ

وقال في قِطْعَةٍ أَوْلَّهَا: ^(١) {المنسرح}

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطْرُ

{المنسرح} ^(٢)

فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ لَهُ يَقْلُونَ كُلَّمَا كَثُرُوا

قال أبو الفتح: أي: لَمَّا كَثُرُوا فَوَزِنُوا بِهِ ^(٣) زَادَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ كَثْرَتُهُمْ سَبَبٌ لِقَلَّتِهِمْ. ومعنى «له»: مِنْ أَجْلِهِ.ويجوزُ أن يكونَ أرادَ أَنَّهُمْ كُلُّمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ^(٤) وتَأَلَّبُوا، فَصَدَّهُمْ وَأَفْنَاهُمْ.

قال الشَّيْخُ: ما أَدْرِي ما هَذَا المِيزانُ؟ وَمَنْ هَذَا الوِزَانُ؟! غَيْرَ أَنَّ المعنى عِنْدِي أَنَّهُ يَفْضَحُهُمْ بِصِحَّةِ العِزَائِمِ، وَشِدَّةِ الهِزَائِمِ، فَكَأَنَّهُمْ كُلُّمَا ازدادُوا كَثْرَةً ازدادوا فِي عَيْنِهِ قِلَّةً، فَكَانَ عَلَيْهِمْ أَقْدَرُ، وَبِهِمْ أَظْفَرُ.

وقال في قِطْعَةٍ أَوْلَّهَا: ^(٥) {البيسط}

ظَلِمْتُ لَذَا اليَوْمِ وَصَفْتُ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ

(١) ديوانه ٢٧٣. وهذا المطلع، والبيت بعده، من مقطوعة خاطب بها سيف الدولة وقد خيره بين فرسين:

دهماء وكُميت، فاختر الدهماء، وعجزُ المطلع:

ومَنْ لَهُ فِي القَضائِلِ الخَيْرُ

(٢) ديوانه ٢٧٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ٢١؛ ابن وكيع ٢: ٣٧/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٤٩؛

المعري، شرح ٣: ٩٨؛ الواحدي ٤١٥؛ الصقلي ٢: ٢٧٣/أ؛ ابن بسام ٤٣؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛

العكبري ٢: ٩٠؛ ابن المستوفي ٨: ٢٩٠؛ اليازجي ٢: ٤٧؛ البرقوق ٢: ١٩٤.

(٣) قراءة نسخة قونية الأولى ٢: ٥/ب «فوزنوه» وقراءة المؤلف هي قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ٧٦/ب.

(٤) قراءة مخطوطي الفسر: «تجمعوا عليه».

(٥) ديوانه ٣٦٣. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة خاطب بها سيف الدولة في صفر سنة ثلاث وأربعين

وثلاث مئة، وقد ثقل الدخول عليه لوجود «رودس» رسول ملك الروم، وعجزُ المطلع:

لا يصدقُ الوصفُ حتَّى يصدقَ النَّظْرُ

{البسيط} (١)

قَدِ اسْتَرَا حَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ مِنْ السُّيُوفِ وَبَاقِي النَّاسِ يَنْتَظِرُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: قَدِ انْدَفَعَ عَنْهُمْ الْقَتْلُ إِلَى وَقْتِ لَأَنْهُمْ يُرَاسِلُونَكَ وَإِنَّمَا يَتَعَلَّلُونَ
 وَيَدْفَعُونَ الشَّرَّ عَنْهُمْ بِمِرَاسَلَتِكَ (٢)، وَبَاقِي النَّاسِ مِنْ أَعْدَائِكَ يَنْتَظِرُ خَيْلِكَ أَنْ تَغْزَوْهُ
 {ب/٤٠} لِأَنَّهَا قَدِ انصَرَفَتْ عَنِ الرُّومِ.

قَالَ الشَّيْخُ: أَصَابَ فِي فَصْلِ الْمِرَاسِلَةِ وَالْإِنْظَارِ، وَلَمْ يُصِبْ فِي تَفْسِيرِ الْإِنْظَارِ، لِأَنَّ
 الْمَعْنَى عِنْدِي: وَمَا فِي النَّاسِ مِنْ أَعْدَائِكَ أَيْضاً {إِلَّا مَنْ} (٣) يَنْتَظِرُ عَفْوَكَ لَا غَرْوَكَ، فَإِنَّ
 الْخَيْرَ يَنْتَظِرُ، وَالشَّرَّ يَخَافُ وَيُحْذِرُ، وَقَوْلُهُ: (٤) {البسيط}

الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَاطِرَهُ لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرَ
 كَأَنَّهُ أَجَابَهُ إِلَى هُدْنَةٍ، وَأَنْظَرَهُ (٥) إِلَى مُدَّةٍ، فَهُوَ يَقُولُ: وَمَا فِي النَّاسِ مِنْ أَعْدَائِكَ
 {مَنْ لَا} (٦) يَنْتَظِرُ مَا نَالُوهُ مِنْ اسْتِبْقَاتِكَ وَإِمَهَالِكَ وَأَمَهَاتِكَ (٧).

{البسيط} (٨)

وَقَدْ تَبَدَّلَهَا بِالْقَوْمِ غَيْرِهِمْ لَكِي تَجَمَّ رِقَابُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ

(١) دِيوَانُهُ ٣٦٤. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٤: ٣٩؛ ابْنِ وَكَيْع ٢: ٦٤؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ٢١٠؛
 الْمَعْرِي، شَرْحٌ ٣: ٣٨٨؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٣٦؛ التَّبْرِيذِيُّ ٢: ٤١٤؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٤٣؛ الْعَبْكِرِيُّ ٢: ٩٨؛ ابْنُ
 الْمُسْتَوْفِيِّ ٨: ٣١٦؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٨٦؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٢٠١.

(٢) رِوَايَةٌ نَسَخْتِي الْفَسْرَ: «بِمِرَاسَلَتِهِمْ إِيَّاكَ».

(٣) لَعَلَّ السِّيَاقَ مُسْتَقِيمًا بِالإِضَافَةِ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ.

(٤) دِيوَانُهُ ٣٦٤.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «وَأَنْظَرَهُمْ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعْطُوفٌ عَلَى فِعْلِ مُتَّصِلٍ بِهِ ضَمِيرٌ مُفْرَدٌ لَا
 ضَمِيرٌ جَمْعٌ.

(٦) لَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ بِالإِضَافَةِ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ.

(٧) الْأَمْهَاءُ: السُّيُوفُ، يَنْظُرُ ابْنُ مَنْظُورٍ، اللِّسَانُ، مَادَةٌ «مَهَا».

(٨) دِيوَانُهُ ٣٦٤. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٤: ٣٩؛ ابْنِ وَكَيْع ٢: ٦٤؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ٢١١؛
 الْمَعْرِي ٧١/أ، شَرْحٌ ٣: ٣٨٨؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٣٦؛ التَّبْرِيذِيُّ ٢: ٤١٤؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٤٣؛ الْعَبْكِرِيُّ ٢:
 ٩٨؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٨: ٣١٦؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٨٧؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٢٠٢.

{قال أبو الفتح: (١) أي: أنتَ غازی لأعدائك فتارةً تميلُ إلى قومٍ منهم (٢) فتثيرُهُم (٣)، وتارةً تُغيبُهُم ليطمئنوا، ويتناسلوا، ثم تعودُ إليهم فتَهْلِكُهُم. و«تَجِمُّ»: تكثُرُ.

والهاءُ في: «تُبَدِّلُها» تعودُ على السُّيُوفِ، {أي: تُبَدِّلُ السُّيُوفَ} (٤).

«رِقَابَ القَوْمِ»: أي: تأخذُ قوماً، وتدعُ قوماً.

قال الشيخ: في هذا التفسيرِ إبهامٌ وليسَ إيضاحٌ تمام!

وعندي أنه يقولُ: وقد تُبَدِّلُ السُّيُوفَ (٥) غيرَ الرومِ كي تكثُرَ رِقَابُهُم وقصَرَهُم بضربِك لها، ثم تُعاوِدُهُم.

وروايتي:

{لكي} تَجِمُّ رؤوسُ القومِ والقَصْرُ (٦)

وقال في قَصِيدَةِ أولها: (٧) {الوافر}

طِوَالُ قَنَا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في المخطوط، وهي زيادة يقتضيها سياق الكتاب.

(٢) في الفسر بنسخته: «على قوم منهم».

(٣) كذا في الأصل وفي مخطوطي الفسر «فتيرهم»، ولعلها القراءة الأصح.

(٤) ما بين المعقوفتين من مخطوط الفسر كأنه يزيد السياق إيضاحاً.

(٥) كتب الناسخ هذه الكلمة أولاً «السيوفاً» ثم عدلها إلى «السيوف».

(٦) في الأصل:

كم تجم رؤوسُ القومِ والقَصْرُ

وهي رواية ينكسر بأولها وزن البيت. والتصحيح من الديوان.

قلت: ورواية المؤلف التي ذكرها في آخر تعليقه على هذا البيت هي رواية الديوان والمصادر الأخرى ما عدا

الفسر:

لكي تجمَّ رؤوسُ القومِ والقَصْرُ

(٧) ديوانه ٣٩١. وهذا المطلع، والأبيات الثمانية بعده، من قصيدة يصف فيها سريةً غزاها سيف الدولة في صفر

سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

وقطرُك في ندىٍ ووعى بحارُ

{الوافر} (١)

جِيَادٌ تَعْجِزُ الأَرْسَانَ عَنْهَا وَفَرَسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ

قال أبو الفتح: أي: لكثرتها لا توجد أرسان تكفيها.

ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى أَنَّهَا لَا تُضْبَطُ؛ يُرِيدُ: لِمِيعَتِهَا (٢)، بالأرسان لصعوبتها

وشدة رؤوسها.

قال الشيخ: الأول سقيم! وهذا صحيح؛ يريد: لميعتها ومرحها وعزة نفوسها، تعجز

الأرسان عن ضبطها.

{الوافر} (٣)

وكانت بالتوقف عن رداها نفوساً في رداها تستشار

قال أبو الفتح: أي: كأن سيف الدولة بتوقفه عن قصدهم وإهلاكهم كأنه يستشيرهم

في قتله إياهم، وكانوا بتتابعهم في غيهم وعتوهم، وإقامتهم على عصيانه، كأنهم يشيرون {أ/٤١} عليه بأن يقتلهم.

قال الشيخ: هذه الإشارة والاستشارة، بمرّة، ثنايان العاديات، وثناقضان العبارات!

ومعناه عندي: أن سيف الدولة، بتوقفه عن معاجلتهم، وتمهله في مراسلتهم، وقف

على أنه {كيف} (٤) تؤخذ عليهم أفواه مهاربهم، وتشد منافذ مشاربهم، وكيف يحاط

(١) ديوانه ٣٩٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٤ : ٤٥، الوحيد (ابن جني ٢ : ١٢/ب)؛ ابن الأفليبي ٢ :

٣٠١؛ المعري، شرح ٣ : ٤٦٦؛ الواحدي ٥٦٩؛ التبريزي ٢ : ٤٢١؛ الكندي ٢ : ٥٨/أ؛ العكبري ٢ :

١٠١؛ ابن المستوفي ٨ : ٣٢٧؛ اليازجي ٢ : ٢٢٥؛ البرقوقي ٢ : ٢٠٤.

(٢) جملة «يريد لميعتها» غير موجودة في نسخ الفسر، ولعلها جملة تفسيرية من إضافات المؤلف، ويؤيد ذلك إعادته للجملة نفسها في شرحه مأخذه على ابن جني الآتي.

(٣) ديوانه ٣٩٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٤ : ٤٦؛ ابن الأفليبي ٢ : ٣٠١؛ المعري، شرح ٣ : ٤٦٧؛

الواحدي ٥٥٩؛ التبريزي ٢ : ٤٢١؛ الكندي ٢ : ٥٨/أ؛ العكبري ٢ : ١٠١؛ ابن المستوفي ٨ : ٣٢٧؛

اليازجي ٢ : ٢٢٥؛ البرقوقي ٢ : ٢٠٤.

(٤) في الأصل «كان»، ولعل الصواب ما أثبت لدلالة السياق عليه قبل وبعد؛ فقد تكررت «كيف» في نص

الزوزني بعد ذلك أربع مرات.

بهم من جميع جوانبهم، وكيف تُنصبُ الجبائلُ لاقتناصهم، وتُمَلِّكُ عليهم طرقُ خلاصهم، وأنه كيف تُقصدُ فتُحصدُ، وتمحنُ فتطحنُ، وتُدركُ فتُهلكُ، فكانتُ "عامرٌ"^(١) بالتوقُّفِ عن رداها نفوساً تُستشارُ، كيف تُبادُ وتُبارُ، وأنى تُوتى فتُتوى، فإنَّ بهذا التوقُّفِ والمراسلاتِ وقَفَ على مقاصدها ومراصدها.

{الوافر}^(٢)

وَجَاؤُوا الصَّحَّاحَانَ بِلا سُرُوجٍ وَقَدْ سَقَطَ العِمَامَةُ وَالخِمَارُ
قال أبو الفتح: الصَّحَّاحَانُ: صحراءٌ معروفةٌ^(٣)، وفي غير هذا: كلُّ أرضٍ فضاءٍ واسعةٍ.

وقوله: «العِمَامَةُ وَالخِمَارُ»: أي: العِمَامَةُ والخُمُرُ، فاكتفى بالواحد عن الجمع.
«بلا سُرُوجٍ»: لشِدَّةِ الحَرْبِ؛ أي: قد طَرَحُوا سُرُوجَهُمْ وَعِمَائِمَهُمْ وخُمَرَ نِسَائِهِمْ طَلَباً للَخْفَةِ والهِرَبِ^(٤).

قال الشَّيْخُ: قوله: «طَرَحُوا...» إلى: «والهَرَبِ» مَحَلٌّ {نَظَرٍ}^(٥) تَأْبَاهُ العُقُولُ السَّلِيمَةُ، وتَعَاْفُهُ العَادَاتُ المُسْتَقِيمَةُ! ولم نَسْمَعْ بِفَارِسٍ نَزَلَ عَن فَرَسِهِ فِي الهَزِيمَةِ وَأَلْقَى سَرَجَهُ، وَاَعْرَوْرَاهُ هَارِباً^(٦)، فَإِنَّ الطَّلَبَ لَا يُمَهِّلُهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ وِرَاءَهُ طَلَبٌ لَأَخَذَ فَرَسَهُ

(١) يعني قبيلة عامر بن صعصعة، وهي عَقِيلٌ وَقَشِيرٌ وَالعَجْلَانُ، فقد تجمعت مع أولاد كعب بن ربيعة وكلاب ابن ربيعة لحرب سيف الدولة. يُنظر تفصيل ذلك في الديوان، الصفحات ٣٨٢-٣٩١. وقد قال المتنبي قصيدته الرائية هذه يصف سرية سيف الدولة لحرب «عامر» ومن والها.

(٢) ديوانه ٣٩٤. والبَيْتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ٦٠؛ الوحيد (ابن جني ٤: ٧١)؛ ابن الأثير ٢: ٣٠٨؛ المعري ٧٢/ب، شرح ٣: ٤٧٤؛ الواحدي ٥٧٢؛ التبريزي ٢: ٤٣١؛ الكندي ٢: ٥٩/أ؛ العكبري ٢: ١٠٦؛ ابن المستوفي ٨: ٣٤٥؛ اليازجي ٢: ٢٢٨؛ البرقوق ٢: ٢٠٩.

(٣) قال ياقوت، معجم البلدان ٣: ٣٩٤: «موضع بين حلب وتدمر» واستشهد بيت المتنبي الوارد أعلاه.

(٤) قوله «طلباً للخفة والهرب» ساقطة من نسخة قونية ٢: ١٧/أ، وهي موجودة في نسخة الإسكوريال ٢: ٩٢/أ.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة أظن أنها تقوم سياق الكلام.

(٦) يقول الأزهري في التهذيب ٣: ١٥٨: «اعرورَى الفارسُ فرسه: إذا ركبهُ عارياً، والعرب تقول: فرسٌ عرِيٌّ».

عنه كلُّ فارسٍ يَمُرُّ بهِ مِنْ رُفَقَائِهِ وَأَعْدَائِهِ. وَالْفَرَسُ لَا يَعْمَلُ وَلَا يَحْمِلُ فَرَسَيْنِ حَتَّى تَدْبِرَ صَهْوَتُهُ، وَتَخُونَهُ خُطْوَتُهُ. وَأَيُّ ثِقَلٍ وَخِفَةٍ فِي عِمَامَةٍ وَخِمَارٍ؟! وَلَمْ نَسْمَعْ بِالْقَائِمَتَيْنِ فِي الْهَزَائِمِ؛ قَدْ تُلْقَى الْأَسْلِحَةُ طَلَبًا لِلخِفَةِ كَالْمَنَاطِقِ وَالتَّرْسَةِ، وَالبَيْضِ، وَالدَّرُوعِ، وَالجَوَاشِينِ، وَالتَّجَافِيفِ، لِثِقَلِ فِيهَا. فَأَمَّا القُمُصُ، وَالعِمَائِمُ، وَالخُمُرُ فَلَا.

وَمَعْنَى البَيْتِ: أَنَّ الخَيْلَ دَهَمَتْهُمْ فَجَاءَتْ، فَلَمْ تَفْسَحْ لَهُمْ فِي الإِسْرَاجِ وَالإِجَامِ فَاعْرَوْرُوا أَفْرَاسَهُمْ فِي الإِنْهَازِ، وَجَدَّ وَرَاءَهُمُ الطَّلَبُ فِي المَرَامِ، وَجَدُّوا فِي الرِّكْضِ وَالإِجْدَامِ، حَتَّى سَقَطَتْ عِمَائِمُهُمْ فِي شِدَّةِ رِكْضِهِمْ، وَخُمُرُ نِسَائِهِمْ فِي حَثِّهِمْ لَهَا عَلَى الرِّكْضِ وَحَضِّهِمْ. وَالرَّجُلُ يَقُولُ: {٤١/ب}

... .. {و} قَدْ سَقَطَ العِمَامَةُ وَالخِمَارُ

وليس يقول:

... .. وَقَدْ طُرِحَ العِمَامَةُ وَالخِمَارُ

حتى جاز أن يُفسرَ بأنهم طرَحوا سُروجَهُمْ وَعِمَائِمَهُمْ وَخُمُرَ نِسَائِهِمْ طَلَبًا لِلخِفَةِ.

{الوافر} (١)

وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ وَأَقْبَلَ، أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارٌ

{قال أبو الفتح} (٢) أَي: صَبَحَهُمْ بِجَيْشٍ إِذَا أَشْرَفَ هَؤُلَاءِ الهُرَابُ عَلَى أَرْضٍ وَاسِعَةٍ

(١) ديوانه ٣٩٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنى ٤: ٦٣؛ ابن الأفلح ٢: ٣٠٩؛ المعري ١/٧٣، شرح ٣: ٤٧٥؛ ابن سيده ٢٥٣؛ الواحدي ٥٧٢؛ التبريزي ٢: ٤٣٤؛ الكندي ٢: ٥٩؛ العكبري ٢: ١٠٧؛ ابن المستوفي ٨: ٣٤٧؛ اليازجي ٢: ٢٢٨؛ البرقوقى ٢: ٢١٠.

قلت: ورواية عجز البيت في المخطوط:

... .. وَأَقْبَلَ، أَقْبَلَتْ فِيهَا تَحَارٌ

قلت: وروايته في الديوان والفسر والمصادر المذكورة أعلاه:

... .. أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارٌ

وقد أخذتُ بالرواية المجمع عليها معتقداً أنَّ رواية الأصل سهو من الناسخ أوقعته فيه تاء التأنيث الملحقة بالفعل قبله «أقبلت». والمعنى: فيه: أي في سيف الدولة.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة يقتضيهما سياق الكتاب.

فَحَارُوا، أَي: فِيهَا تَحْيِرُوا، لِسَعَتِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ الْجَيْشُ وَانْشَالَ أَقْبَلَتْ تِلْكَ الْأَرْضُ أَيْضاً تَحْيِرُ بِهِ؛ أَي: مِنْ كَثْرَتِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ.

وَمَعْنَاهُ عِنْدِي: فَصَّبَحَهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِرَأْيِ لَا يُدَارُ، وَبِجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ مِنْ تِلْكَ الْمَهَامَةِ، لِسَعَتِهَا، وَأَقْبَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، حَارَتْ تِلْكَ {الْأَرْضُ} (١) فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ لِكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ، وَبِهَائِهِ وَغَنَائِهِ.

{الوافر} (٢)

فَكَانُوا الْأَسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارٌ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَي: كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَسْدًا (٣)، فَلَمَّا غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ وَقَصَدَتْهُمْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ صَوْلَةٌ لَضَعْفِهِمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَيْضاً (٤) عَلَى الطَّيْرَانِ فَأَهْلَكَتَهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ {قَرِيبٌ} (٥) عَلَى اخْتِلَالِهِ، وَافْتِضَاحِ حَالِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ كَانُوا أَسَاداً فِي الْبَسَالَةِ وَالْقِرَاعِ، عَلَى خَيْلٍ كَالطَّيْرِ فِي الْإِسْرَاعِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا مَعَكَ عَلَى الْمِصَالِ، وَلَا خَيْلُهُمْ عَلَى الْإِسْتِعْجَالِ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ {بَيْتِهِ} (٦) فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ أَيْضاً: (٧) {الوافر}

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ يُلْزِمُهَا اسْمُ الْإِشَارَةِ قَبْلَهَا.

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٩٥. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِّي ٤: ٦٤؛ الْوَحِيدِ (ابْنِ جَنِّي ٤: ٦٥)؛ الْعَرُوضِيِّ ١٤٩؛ ابْنِ الْأَفْلَيْيْلِ ٢: ٣١٠؛ الْمَعْرِيِّ ٧٣/ب، شَرْحُ ٣: ٤٧٦؛ الْوَاحِدِيِّ ٥٧٣؛ التَّبْرِيْزِيِّ ٢: ٤٣٥؛ الْكَنْدِيِّ ٢: ٥٩/ب؛ الْعَكْبَرِيِّ ٢: ١٠٧؛ ابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ ٨: ٣٤٩؛ ابْنِ مَعْقَلٍ ١: ١٠٣، ٤: ٦٠، ٥: ٢٦١؛ الْبَلَاغِيِّ ٢: ٢٢٩؛ الْبَرْقُوقِيِّ ٢: ٢١٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَسْدَاءٌ»، وَعِنْدِي أَنَّهُ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ، إِذْ إِنْ الْكَلِمَةُ فِي الْفَسْرِ بِنُسخِهِ «أَسْدَاءٌ» وَلِذَلِكَ صَحَّحْتُهَا، خَاصَّةً أَنَّ الْمَوْلَفَ سَيَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ «كَانُوا أَسَاداً».

(٤) كَلِمَةٌ «أَيْضاً» سَاقِطَةٌ فِي نَسْخَةٍ قَوْنِيَّةٍ، وَمَوْجُودَةٌ فِي نَسْخَةِ الْإِسْكُورِيَّالِ.

(٥) لَعَلَّ الْكَلِمَةَ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ تَزِيدُ فِي إِضْحَاحِ مَا يَعْنِيهِ الْمَوْلَفُ.

(٦) زِيَادَةٌ يَحْتَاجُهَا - فِيمَا أَظُنُّ - سِيَاقُ الْكَلَامِ.

(٧) دِيَوَانُ ٣٧٢، وَعَجَزَ الْبَيْتُ:

فَمَا نَفَعَ الْوَقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ

ولكن ربُّهم أسرى إليهم
 وقوله: {الوافر} (١)
 ولا ليلٌ

{الوافر} (٢)

ومال بها على أرك وعرض وأهل الرقتين لها مزارُ
 قال أبو الفتح: أي: قرَّبْتُ خَيْلَهُ مِنْ أَهْلِ الرَّقَّتَيْنِ حَتَّى لَوْ هَمَّ (٣) بزيارتهم لما بعد ذلك
 عليها.

قال الشيخ: أخلَّ بِشَرَحِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ، وَاخْتَلَّ الْمِصْرَاعُ الثَّانِي لِأَنَّهُ يَقُولُ: «وَمَالَ بِهَا»
 أي بالخيل «على أرك وعرض» فدمرهما واجتازت بأهل الرقتين حتى صار مزاراً لها،
 فكانت زارتهم.

(١) ديوانه ٣٧٢، والبيت بتمامه:

ولا ليلٌ أجَنٌّ ولا نَهَارٌ ولا خَيْلٌ حَمْلَنَ ولا رِكَابُ

قلت: وقد وهم المؤلف - رحمه الله - فالقصيدة البائية التي استشهد بيبتين منها لم يقلها المتنبي في الواقعة
 التي قيلت فيها القصيدة الرائية بل كل قصيدة قيلت بسبب وقعة عسكرية مختلفة لسيِّفِ الدَّوْلَةِ مع «عامر بن
 صعصعة» وأتباعه من القبائل، فالوقعة الأولى التي قيلت فيها القصيدة الرائية انتهت في شهر صفر من سنة
 أربع وأربعين وثلاث مئة، وكانت «بمروج سلمية» أمَّا القصيدة البائية فقد قيلت في وقعة تالية للأولى وقعت
 «بنواحي بالس» في شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاث مئة.

يقارن: ديوان المتنبي ٣٦٩ وما بعدها، و ٣٨٢ وما بعدها.

(٢) ديوانه ٣٩٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ٦٧؛ ابن الأفلح ٢: ٣١٣؛ المعري ٧٣/ب، شرح ٣:

٣٧٩؛ الواحدي ٥٧٤؛ التبريزي ٢: ٤٣٧؛ الكندي ٢: ٦٠/أ؛ العكبري ٢: ١٠٨؛ ابن المستوفي ٨:

٣٥٢؛ اليازجي ٢: ٢٣٠؛ البرقوق ٢: ٢١١.

(٣) قراءة الفسر في النسختين «هَمَّتْ»، ولكل وجه.

{الوافر} (١)

فَهُمْ حَزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَغَى بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُمَارُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: مَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ قَصَدَهُمْ فَهَرَبُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَتَقَطَّعُوا.
 قَالَ {١/٤٢} الشَّيْخُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَبْعَدَ هَذَا الصَّوْبَ عَنِ الصَّوَابِ! وَلَيْتَ شِعْرِي
 كَيْفَ غَلَطَ فِيهِ وَكَانَ يَرَى: «فَهُمْ حَزَقٌ... صَرَغَى!»!
 وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ قَتَلُوا وَجَدَلُوا بِالْخَابُورِ، وَهُوَ نَهْرٌ بِقُرْبِ الْمَوْصِلِ (٢)، فَهُمْ جَمَاعَاتٌ
 صَرَغَى هُنَالِكَ:

بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُمَارُ

 أَيُّ: مِنْ جِنَايَةِ غَيْرِهِمْ دَمَارٌ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ: (٣) {الوافر}
 وَجُرْمٌ جَرَّهُ سَفَهَاءُ قَوْمٌ

{الوافر} (٤)

وَأَنْتَ أْبْرٌ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفْنَى وَأَفْنَى مَنْ عُقُوْبَتُهُ الْبَوَارُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَنْتَ أْبْرٌ وَأَعْفَى الْقَادِرِينَ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا كَمَا فَسَّرَهُ، لَكِنْ اخْتَصَرَهُ، وَلَوْ بَسَطَهُ قَلِيلاً لَكَانَ شَرْحاً جَمِيلاً.
 وَيَبْأَنُهُ: أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أْبْرٌ الْمَلُوكِ وَالْقَادِرِينَ، وَأْبْرٌ مَنْ إِذَا عَقَّ أَفْنَى أَقَارِبَهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ
 (١) ديوانه ٣٩٥. البيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٤: ٦٧، والفتح الوهمي ٧٤؛ الجرجاني ٣٦٩؛ ابن الأفلح ٢: ٣١٣؛
 المعري، شرح ٣: ٤٧٩؛ ابن سيده ٢٥٠؛ الواحدي ٥٧٤؛ التبريزي ٢: ٤٣٨؛ الكندي ٢: ٦٠؛ العكبري ٢:
 ١٠٩؛ ابن المستوفي ٨: ٣٥٤؛ ابن معقل ١: ١٠٣، ٥: ٢٦١؛ اليازجي ٢: ٢٣؛ البرقوقي ٢: ٢١٢.
 (٢) ينظر عنه: ياقوت، معجم ٢: ٣٣٤، فقد فصلَّ القول عن هذا النهر.
 (٣) ديوانه ٣٧٢، والبيت ليس مما قيل في هذه الواقعة كما ذكرت في هامش البيت السابق، وعجز هذا البيت:
 وحلٌّ بغيرِ جارِمِهِ العذابُ
 (٤) ديوانه ٣٩٧. البيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٤: ٨٠؛ ابن الأفلح ٢: ٣١٩؛ المعري، شرح ٣: ٤٨٤؛
 الواحدي ٥٧٦؛ التبريزي ٢: ٤٤٦؛ الكندي ٦٠/ب؛ العكبري ٢: ١١٢؛ ابن المستوفي ٨: ٣٧٢؛ اليازجي
 ٢: ٢٣٣؛ البرقوقي ٢: ٢١٦.

الذين أوقعَ بهم سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَقَارِبُهُ، فَلَمَّا قَدَّرَ عَلَيْهِمْ عَقَابَ عَنْهُمْ، وَهُوَ أَعْفَى مَنْ إِذَا عَاقَبَ أَبَارًا، وَهَذَا الْمَصْرَاعُ كَالأَوَّلِ.

{الكامل} وقال من قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَّهَا:

إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّبِيبُ خَبِيرٌ^(١)

{الكامل}^(٢)

غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهَنْ بَحُورُ وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهَنْ سَعِيرُ

قال أبو الفتح: أي: لما مات بطلت أفعاله إلا من الذكر الشريف.

قال الشيخ: ليس في البيت شيء «من الذكر الشريف»^(٣)، وإنما أراد أن أنامله كانت

بحاراً في السخاء فغاض ماؤها، ومكائدها كانت ناراً في الأعداء فخبأ ذكاؤها.

وقال في قطعة أولها: ^(٤) {الكامل}

أَلالِ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

(١) أضفت ما بين المعقوفتين لبيتس مع نسق بدايات مأخذ الزوزني على ابن جني.

قلت: والمطلع في ديوانه ٦٤، وهي قصيدة قالها في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي، وعجزُ المطلع:

أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَّضْتَ غَرورُ

(٢) ديوانه ٦٦ وهو أول بيت من الزيادة الأولى على القصيدة السابقة.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٤: ١٠٤؛ المعري، شرح ١: ٢٥٩؛ الواحدي ١١٨؛ التبريزي ٣: ٣٦؛

مرهف ٤٧/١؛ الكندي ١: ٢٧/ب؛ العكبري ٢: ١٣٢؛ ابن المستوفي ٨: ٤١٦؛ ابن معقل ١: ١٠٩؛

اليازجي ١: ١٩٠؛ البرقوقي ٢: ٢٣٥.

(٣) في الأصل: «من ذكر الشريف». ولعل تعريف كلمة «ذكر» يناسب نص ابن جني، بل يطابقه ويستقيم به

السياق والمعنى.

(٤) ديوانه ٦٦، وهو مطلع الزيادة الثانية على القصيدة الأصل، المذكور مطلعها في الهامش السابق، وعجزه:

إِلَّا حَنِينٌ دَائِمٌ وَرَفِيعٌ

{الكامل} (١)

طَارَ الوُشَاءُ عَلَى صَفَاءِ وِدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ

قال أبو الفتح: قوله: «طَارَ الوُشَاءُ...» كلامٌ جيّدٌ، والمِصْرَاعُ الشَّانِي دُونَهُ جِدًّا. ومعنى «طَارَ»: ذَهَبُوا وَهَلَكُوا لَمَّا لَمْ يَجِدُوا بَيْنَهُمْ مَدْخَلًا.

قال الشيخ: لا أدري ما هذا التفسيرُ؟

ومعناه عندي: طَارَ الوُشَاءُ عَلَى صَفَاءِ وُدِّهِمْ لِيُكَدِّرُوهُ بِنَمَائِمِهِمْ وَوِشَايَاتِهِمْ فَطَرِدُوا. وكذلك الذُّبَابُ يَطِيرُ عَلَى الطَّعَامِ لِيُنْعِصَهُ فَيُطْرَدُ؛ فَشَبَّهَ الوُشَاءَ بِالذُّبَابِ فِي الحَقَارَةِ {٤٢/ب} والذَّلَّةِ والحَبْثِ والحَسَّاسَةِ.

{وقال في أوّل قطعة له:} (٢) {الطويل}

مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الخَمْرِ وَهَتَّتَهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكَرِ السُّكْرِ

قال أبو الفتح: أراد: مَرَّتْكَ: أَي: تَغَلَّبَ السُّكْرُ:

إِمَّا لِأَنَّكَ مِمَّنْ لَا يَغْلِبُهُ مَخْلُوقٌ، فَإِذَا لَمْ يَغْلِبْكَ السُّكْرُ، وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَغْلِبَ كُلَّ أَحَدٍ، فَكَأَنَّكَ قَدْ غَلِبْتَهُ.

وإمّا لأنّه استحسن شمائلك فسكّر لحسنها.

(١) ديوانه ٦٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٤: ١٠٨؛ الوحيد (ابن جني ٤: ١٠٨)؛ المعري، شرح ١: ٢٦٤؛ ابن فورجة، التجني ٢٢٥؛ الواحدي ١٢٠؛ التبريزي ٣: ٤١؛ مرهف ٤٧/أ؛ ابن بسام ٤٩؛ الكندي ١: ٢٨/أ؛ العكبري ٢: ١٣٦؛ ابن المستوفي ٨: ٤٢٤؛ ابن معقل ١: ١٠٩؛ اليازجي ١: ١٩٢؛ البرقوقي ٢: ٢٣٨.

(٢) ديوانه ٧٦. وهو أول أبيات ثلاثة قالها، وقد عرض عليه علي بن إبراهيم التنوخي كأساً فيها شراب أسود فشربه فولدت هذه الأبيات.

قلت: وأضفت ما بين المعقوفين قبل البيت جريباً على سياق الكتاب.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٤: ١٠٩؛ ابن وكيع ٣٢٧؛ المعري ٧٦/ب، شرح ١: ٢٩٦؛ ابن سيده ١٦٣؛ الواحدي ١٣٦؛ الصقلي ١: ٩٣؛ التبريزي ٣: ٤٢؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ٢: ١٣٧؛ ابن المستوفي ٨: ٤٢٨؛ ابن معقل ١: ١١١؛ اليازجي ١: ٢٠٧؛ البرقوقي ١: ٢٣٩.

قال الشّيخ: معناه عندي أنّ السكر لا يملك عقله، فإذا خامره غلبه عقله فردّه عاجزاً عنه، قاصراً دونه، حتى كأنه أسكره، وفعل به ما يفعل بالناس بقوة عقله ونبت لبّه كقوله: (١) {الوافر}

تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاها فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الوافر}

عَذِيري مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورِ

{الوافر} (٣)

عَدَوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَخَلْتُ الْأُكْمَ مُوْغَرَةَ الصُّدُورِ

قال أبو الفتح: «مُوغَرَةُ الصُّدُورِ» يحتمل أمرين:

أحدهما: أنّ الأكم تنبو به، ولا يستقر فيها، ولا تظمن به، فكان ذلك لعداوة بينهما.

والآخر: هو الوجه؛ أن يكون أراد شدة ما يقاسي فيها من الحرّ، فكانها مُوْغَرَةُ

الصُّدُورِ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهَا وَيُوكِّدُ هَذَا قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ: (٤) {الوافر}

وَأَنْصِبُ حُرّاً وَجْهِي لِلْهَجِيرِ

(١) ديوانه ٢٨١.

(٢) ديوانه ١٥٣. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يصف مسيره في البراري، ويذم الأعور بن كروّس، وعجز المطلع:

سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ

(٣) ديوانه ١٥٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٤: ١٢٣؛ الوحيد (ابن جني ٤: ١٢٣-١٢٥)؛ ابن وكيع

٥٧٩؛ المعري ٧٦/ب، شرح ٢: ٢٣٩؛ ابن فورجة، التجني ٢٢٥؛ الواحدي ٢٥٢؛ الصقلي ٢:

١١٥/ب؛ التبريزي ٣: ٦٠؛ الكندي ١: ٦٤/أ؛ العكبري ٢: ١٤٣؛ ابن المستوفي ٨: ٤٣٨؛ ابن معقل

١: ١١١-١١٢، ٣: ٥١، ٥: ١٢٣؛ اليازجي ١: ٣٣٤؛ البرقوقي ٢: ٢٤٧.

(٤) ديوانه ١٥٤، وصدرة:

أَعْرَضُ لِلرَّمَّاحِ الصُّمِّ نَحْرِي

قال الشّيخ: ما أبعدَهُمَا عن الصّواب! الأُكُمُ تَنبُو بِكُلِّ مَنْ يَقَطْعُهَا، لِأَنَّهُ وَحْدَهُ، وَهُوَ لَا يَسْتَقِرُّ فِيهَا قَاطِعٌ لَهَا، وَلَا تَطْمئنُّ لَهُ وَحْدَهُ، فَإِنْ كَانَ هَذَا عَدَاوَةً فَالْعَالَمُونَ فِيهَا شَرَعٌ. وَلَيْسَ يُقَاسِي فِيهَا مِنَ الْحَرِّ مَا لَا يُقَاسِيهِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الطُّرُقِ، فَلِمَ خَصَّ الأُكُمَ بِوَعْرِ الصُّدُورِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ السَّهْلِ وَالْوَعْرِ؟ وَقَوْلُهُ:

وَأَنْصِبُ حُرّاً وَجْهِي لِلْهَجِيرِ

إِنَّمَا يَصِفُ نَفْسَهُ بِالشَّدَّةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْهَجِيرِ كَقَوْلِهِ: (١) {الوافر}

ذَرَانِي فِي الْفَلَاةِ بِلَا دَلِيلٍ وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لَثَامٍ
وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ نَفَقَتْ لَهُ فِي تِلْكَ الأُكُمِ فَرَسٌ وَبَعْلَةٌ فَقَالَ: عَدَوِي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ يَا
دَهْرُ، وَتَمَسَّنِي بِضُرٍّ، حَتَّى خَلْتُ أَنَّ هَذِهِ الأُكُمَ أَيْضاً مُحْفَظَةٌ عَلَيَّ لِقَتْلِهَا دَوَابِّي. {٤٣/أ}.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٢) {الطويل}

أَطَاعَنُ خَيْلًا

{الطويل} (٣)

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

(١) ديوانه ٤٧٥، ورواية صدر البيت في الديوان:

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ

(٢) ديوانه ١٧٤. وهذا المطلع، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي، والمطلع بتمامه:

أَطَاعَنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيداً، وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ

(٣) ديوانه ١٧٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣٨/ب، والفتح الوهبي ٧٦؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٨/ب)؛ ابن

كثير ٢: ١/ب؛ العروضي ١٤٩؛ المعري ٧٨/أ، شرح ٢: ٣٢٣؛ ابن فورجة، التنجني ٢٢٥؛ ابن سيده ١٢٧؛ الواحدي ٢٨٥؛

أبي المرشد ١١٨؛ الصقلي ٢: ١٤٨/ب؛ التبريزي ٣: ٦٥؛ مَرْهَفٌ ١: ١٤٥/أ؛ ابن بسام ٤٣؛ الكندي ١:

٧٣/ب؛ العكبري ٢: ١٤٩؛ ابن المستوفي ٩: ١١؛ ابن معقل ١: ١١٤؛ البازجي ١: ٣٧١؛ البرقوقي ٢: ٢٥٤.

قلت: إلى هنا انتهى المطبوع من الفسر. وسأعتمد في الإحالات القادمة على نسخة قونية الأولى لأنها تحتوي على ما أخذ «الوحيد الأزدي» على الفسر، وسأستفيد من نسخة قونية الثانية أيضاً. لكنني سألتصق بقراءات نسخة الإسكوريال من الفسر لأبي أعتقد أن المؤلف الزوزني قد اعتمد على تلك النسخة، أو أخت لها، لتشابههما في النصوص.

قال أبو الفتح: إذا اضطرتك الحال، وشدة الزمان إلى شكر أصغر الناس إلى ما يتبلغ به إلى إمكان الفرصة فالفضل فيك ولك لا للممدوح^(١).

قال الشيخ: هذا وجه، وسمعت فيه ما هو تقيضه، وذلك أنه يقول: إذا الفضل لم يرفعك بمساعدة [الإخوان]^(٢)، وسعة الإمكان، وتبيل الأمانى، بل ألقائك رقة الحال، وضيق المجال، وضرب الإقلال والاختلال إلى مدح ناقص وخدمته، وتزجي الوقت بمعونته، فالفضل فيه لا فيك إذا استعبدك له ماله، ولم يرفعك فضلك عن شكره إذ أتتك هبته ونواله، فقد بان فضله عليك في جدواه، ولم يبن فضلك عليه في معناه.

{الطويل}^(٣)

فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ودونك في أحوالك الشمس والبدر

{قال أبو الفتح:} ^(٤) أي: كنت أقرب علينا مطلباً من الشمس والبدر، وهما دونك في

الشرف والفضل.

قال الشيخ: لا - والله - ما أدري ما قوله: «كنت أقرب علينا مطلباً من الشمس والبدر»! فهذا يعلمه الصبي والغبي! والعالمون فيه شرع، وليس له في العقل والطبع مدفع، وما فيه مدح. وإن أراد غيره فلا أدري.

(١) قراءة ابن جني: «لا للممدوح المشكور».

(٢) زيادة ظننت أن السياق يستقيم بها.

(٣) ديوانه ١٧٧. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤١/أ، والفتح الوهبي ٧٨؛ الوحيد (ابن جني ٢:

٤١/أ)؛ المعري ٧٩/أ، شرح ٢: ٣٣٠؛ ابن سيده ١٢٧؛ الواحدي ٢٨٩؛ الصقلي ٢: ١٥١/ب؛ التبريزي

٣: ٧٧؛ مرهف ١: ١٤٧/أ؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ ابن المستوفي ٩: ٤٥؛ اليازجي

١: ٣٧٣؛ البرقوقي ٢: ٢٦١.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها سياق الكتاب.

ومعناه: سَرِنَا النَّهَارَ، وَسَرَيْنَا اللَّيْلَ؛ تَحْتَ شَمْسِ النَّهَارِ فِي الْحَرِّ، وَتَحْتَ بَرْدِ اللَّيْلِ فِي الْبَرْدِ، فَجَنَّاكَ، وَهَمَا دُونَكَ فِي الْإِشْرَاقِ وَالْجَلَالِ، وَكَرَمِ الْخِصَالِ وَالْجَمَالِ، وَالْعُلُوِّ وَالْكَمَالِ، وَالْبَهَاءِ وَالْإِفْضَالِ، وَأَنْتَ تَفُوقُهُمَا قَدْرًا فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ.

{الطويل} (١)

كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ

قال أبو الفتح: يقول: لو كان برد الماء مثلك لما وردت الإبل العشر، وهو أن ترد الإبل يوماً وتغيب ثمانية أيام وترد اليوم العاشر؛ أي: كانت تتجاوز المدة في وردها العشر لغنائها {٤٣/ب} ببردك وعدوتك (٢).

قال الشيخ: لو كنت برد الماء لكان الورد رفهاً أبداً يرده من شاء متى ما شاء (٣) لإعراضه للواردين، وعرضه نفسه عليهم، كما يرد اليوم نوالك من شاء متى شاء لإعراضه للراغبين وعرضه نفسه عليهم. والشيخ أبو الفتح شد ما برد المدوح بغناء الإبل، ببرده، عن الماء حتى تجاوز العشر ولا تعطش، فإن رضي المدوح بهذا التبريد فما على حلمه مزيد!

وعندي أنه يقول: كأنك برد الماء الذي هو ملاك العيش، وقوام الحياة، وطراوة الروح، وطيب النفس، ولو كنته لكان عاماً يسع العالم وما فيه فلم يكن الإضمام، كما أن فضلك الآن عام (٤) يشمل العفاة والفقراء فلا ميقات له.

(١) ديوانه ١٧٧. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٤١/ب)؛ المعري ١/٧٩، شرح ٢: ٣٣٠؛ الواحدي ٢٨٩؛ الصقلي ٢: ١٥١/ب؛ التبريزي ٣: ٧٨؛ مرفه ١: ١٤٤/ب؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ ابن المستوفي ٩: ٤٦؛ ابن معقل ١: ١١٧؛ اليازجي ١: ٣٧٣؛ البرقوقي ٢: ٢٦١.

(٢) قراءة الفسر: «لغناها بعدوتك وبردك».

(٣) في الأصل «متيماً شاء»، ولعل الصواب ما أثبت، ويدل عليه ما بعده.

(٤) في الأصل «عاماً»، ولعل الصواب ما أثبت.

{الطويل} (١)

دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَى وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّشْرُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: دَعَانِي إِلَيْكَ مَا فِيكَ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ، وَمَا تَنْظِمُهُ مِنْ كَلَامِكَ
 فِي شِعْرِكَ، وَمَا تَنْثُرُهُ وَتَأْتِيهِ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ، لِكَثْرَتِهِ وَإِفْرَاطِهِ، مِنْ نَائِلِكَ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا عِنْدِي نَقِيضُ التَّفْسِيرِ! فَإِنَّهُ يَقُولُ: دَعَانِي إِلَيْكَ مَا فِيكَ مِنَ الْعِلْمِ
 وَالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ، وَهَذَا الْكَلَامُ الْمَنْظُومُ الَّذِي مَدَحْتِكَ بِهِ، وَحَمَلْتَهُ إِلَيْكَ، وَالنَّائِلُ الْمَنْثُورُ
 لَكَ فِي الدُّنْيَا.

{الطويل} (٢)

كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا نُجُومٌ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَائِقِي الزُّهْرُ

(١) ديوانه ١٧٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٤١/ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٣١؛ الواحدي ٢٨٩؛
 الصقلي ٢: ١٥١/ب؛ التبريزي ٣: ٧٩؛ مُرْهَفٌ ١: ١٤٧/أ؛ الكندي ١: ٧٥/أ؛ العكبري ٢: ١٥٧؛ ابن
 المستوفي ٩: ٤٧؛ البازجي ١: ٣٧٤؛ البرقوقي ٢: ٢٦٢.

(٢) ديوانه ١٧٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٤١/ب، ونسخة قونية الثانية ٢: ١٢٩؛ المعري
 ٧٩/ب، شرح ٢: ٣٣١؛ الواحدي ٢٨٩؛ الصقلي ٢: ١٥١؛ التبريزي ٣: ٧٩؛ مُرْهَفٌ ١: ١٤٧/أ؛
 الكندي ١: ٧٥/أ؛ العكبري ٢: ١٥٧؛ ابن المستوفي ٩: ٥٤؛ البازجي ١: ٣٧٤؛ البرقوقي ٢: ٢٦٢.

قلتُ: وقد خرجَ المؤلفُ - رحمه الله - عن منهجه، فهو هنا ينتقد المتنبّي لا ابن جني، إذ لم يورد شيئاً مما
 قاله في الفسّر، بل إن ابن جني - رحمه الله - لم يشرح البيت أصلاً بل أورده متبوعاً بيت آخر وشرحَ التَّابِعَ
 لا المتبوع.

قلتُ: الواضح من مراجعة الديوان، ونُسَخِ الفسّر، والمصادر الواردة آنفاً أنها تروي عجز البيت بإحدى
 روايتين: الأولى تلك التي ذكرها المؤلف والثانية برواية:

نُجُومٌ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَائِقِي الزُّهْرُ

وقد رُوِيَ عجزُ البيت عند ابن جني بالرواية الأولى في نسخة قونية الأولى وفي نسخة الإسكوريال،
 وبالرواية الثانية في نسخة قونية الثانية.

أمّا الديوان فقد رُوِيَ العجز في الأصل «خلائئك»، وذكر المحقق في الحاشية الثالثة أن نسختين من نسخ
 الديوان ترويه «خلائقي».

أمّا المصادر المذكورة للبيت أعلاه فقد انقسمت إلى قسمين:

قال الشَّيْخُ: يَسْتَحِيلُ أَنْ يُشَبَّهَ شِعْرَ الْمَمْدُوحِ بِأَخْلَاقِ نَفْسِهِ، عَلَى تَفْسِيرٍ مَنْ فَسَّرَهُ عَلَى رِوَايَةِ «خَلَائِقِي». وَإِنَّمَا يُشَبَّهُ شِعْرَ نَفْسِهِ بِخَلَائِقِ الْمَمْدُوحِ.
ورِوَايَتِي: «خَلَائِقُكَ الزُّهُرُ» وَلَا أَقَلَّ مِنْ هَذَا، لِيَكُونَ لِلْمَمْدُوحِ فِي الْبَيْتِ نَصِيبٌ، وَلَا يَكُونُ كُلُّهُ فِي مَدْحِ شِعْرِهِ.

{الطويل} (١)

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشُّعْرِ كُلَّهُ وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ
قال أبو الفتح: هذا من قول العرب: شِعْرٌ شَاعِرٌ وَمَوْتُ مَائِتٌ، أَي: كَأَنَّ الشُّعْرَ لَهُ شِعْرٌ لِحُودَتِهِ وَحُسْنِهِ.

وفي قوله: «مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ» نَكْتُ غَرِيبٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلشُّعْرِ شِعْرٌ فِي الْحَقِيقَةِ {٤٤/أ} كَمَا أَنَّ لِلشَّاعِرِ شِعْرًا، وَإِنَّمَا هُوَ فِي نَفْسِهِ جَيِّدٌ، فَكَأَنَّهُ شَاعِرٌ ذُو شِعْرٍ وَلَا شِعْرَ لِلشُّعْرِ غَيْرِ نَفْسِهِ، فَقَارَبَ هَذَا قَوْلَهُمْ: «إِنَّ السَّوَادَ سَوَادٌ بِنَفْسِهِ، وَالْبَيَاضُ بَيَاضٌ بِنَفْسِهِ» لَا بِمَعْنَى هُوَ غَيْرُهُمَا، لِأَنَّ الْأَعْرَاضَ لَا تَحُلُّ الْأَعْرَاضَ (٢)، وَكَذَلِكَ الشُّعْرُ عَرَضٌ فَلَا يَكُونُ لَهُ شِعْرٌ فِي الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ الْعَرَضَ لَا يَحُلُّ إِلَّا فِي جَوْهَرٍ، فَيَقُولُ: أَعَانَنِي عَلَى

= فالعري في اللامع، والكندي في الصفة، وابن المستوفي في النظام يروونه «خلائقي».

أما الواحدي والتبريزي والعكبري واليازجي والبرقوقي وشرح الديوان المنسوب إلى المعري فيروونه: «خلائقك». أما الصقلي في التكملة فقد ورد عنده في المخطوط: «خلائقك» لكن ضرب عليها، وكتب تحتها: «خلائقي». من أجل هذا رأى الزوزني - فيما أرى - أن يدلي بدلوه في هذا الخلاف خاصة أن «فسر» ابن جني طرف في الروايتين.

(١) ديوانه ١٧٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٤١/ب)، الحاتمي، الرسالة ١١٥؛ ابن وكيع ٢: ٢/أ؛ المعري، شرح ٢: ٣٣٢؛ الواحدي ٢٩٠؛ الصقلي ٢: ١٥٢/ب؛ التبريزي ٣: ٨١؛ ابن بسم ٤٤؛ الكندي ١: ٧٥/أ؛ العكبري ٢: ١٥٨؛ ابن المستوفي ٩: ٥٥؛ باكشير ١٣٢؛ البديعي ٣٧٨؛ اليازجي ١: ٣٧٥؛ البرقوقي ٢: ٢٦٣.

قلت: وانفرد الحاتمي في الرسالة برواية عمز البيت هكذا:

ولكن شِعْرِي فِيهِ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ

(٢) قراءة الفسر: «لا تحلُّ في الأعراض».

مَدْحِكَ شِعْرِي لِأَنَّهُ أَرَادَ مَدِيحَكَ كَمَا أَرَدْتُ أَنَا.

قَالَ الشَّيْخُ: مَا أُدْرِي مَا هَذَا التَّطْوِيلُ؟!

ومعناه: أن شعري يَجُودُ فيكَ، ويجيءُ بلا تَكْلُفٍ وَعَنَاءٍ، وتَجَشُّمٍ واقتضاءٍ، فكأنه لا بُدَّارِهِ إِلَيَّ، وازدحامِهِ عَلَيَّ، يَشْعُرُ مَعِيَ لَكَ كَمَا يَقُولُ: ^(١) {الطويل}

وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ

وقريبٌ منه قولٌ غَيْرُهُ: ^(٢) {الكامل}

وَبَعَثْتُ لِي فِي الشُّعْرِ أَفْكَارًا حَنْتُ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَقَعُهُ ولساني
يُمْلِي الْفُؤَادُ عَلَى اللِّسَانِ بَدَائِعًا يَزْلُقْنَ عَن حِفْظِي وَعَنْ إِتْقَانِي

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: ^(٣) {الكامل}

بَادِ هَوَاكَ

{الكامل} ^(٤)

يَقِيَانٍ فِي أَحَدِ الْهَوَادِجِ مُقَلَّةٌ رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجِرًا

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: كَانَتْ ضِيَاءَ قَلْبِي؛ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ الْقَلْبِ، فَلَمَّا زَالَتْ عَنِّي عَمِي قَلْبِي، وَالتَّبَسَّ عَلَيَّ أَمْرِي، وَفَقَدْتُ ذَهْنِي، فَبَقِيَ كَمُقَلَّةٍ ذَهَبَتْ وَبَقِيَ الْمَحْجِرُ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ عَجِيبٌ جَدًّا، فَإِنَّهُ فِي وَادٍ وَالْبَيْتُ فِي وَادٍ!

(١) ديوانه ٤٦٥.

(٢) لم أعثر على البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر، ولعلهما للمؤلف.

(٣) ديوانه ٥٣٧. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد وقد وردَ عليه بآرْجَانٍ، والمطلعُ بتمامه:

بَادِ هَوَاكَ صَبَّرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرًا وَبُكَكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

(٤) ديوانه ٥٣٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٤٥/ب، والفتح الوهبي ٨٠: ابن وكيع ٢: ١٠٤/أ؛

الأصنفهاني ٥٣؛ الخوارزمي ٢: ١٣٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ١٧٦؛ المعري ٨٢/أ، شرح ٤: ٢٧٩؛

الواحدي ٧٣٣؛ أبي المرشد ١٢٥؛ التبريزي ٣: ٩٦؛ الكندي ٢: ١٥١؛ العكبري ٢: ١٦٢؛ ابن المستوفي

٩: ٨١؛ اليازجي ٢: ٤٢١؛ البرقوق ٢: ٢٦٧.

والرَجُلُ يَقُولُ: كَانَتْ هَذِهِ الْمُقْلَةُ فِي سَوَادِ فُوَادِي^(١) كَالْعَيْنِ فِي الْمَحْجِرِ، فَلَمَّا رَحَلْتُ رَحَلَ مَعَهَا فُوَادِي، فَإِنَّهُ كَانَ مَحْجِرًا، وَالْمَحْجِرُ لَا يُزَايِلُ الْعَيْنَ. وسمعتُ في معناه أنه أراد: أَنَّهَا رَحَلَتْ وَلَكِنْ سَكَنْتُ قَلْبِي وَمَا فَارَقْتُ، كَمَا تَسْكُنُ الْمُقْلَةُ الْمَحْجِرَ وَلَا تُفَارِقُهُ كَمَا قَالَ: ^(٢) {الطويل}

فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا
وَكَمَا قِيلَ: ^(٣) {مخلّع البسيط}

يَا غَائِبًا مِنْ سَوَادِ عَيْنِي سَكَنْتَ مِنْ قَلْبِي السَّوَادَا
وَمَعْنَاهُ عِنْدِي الْأَوَّلُ دُونَ الثَّانِي.

{الكامل} ^(٤)

وَسَمِعْتُ بَطْلَمَيْوسَ دَارِسَ كُتِبِهِ مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّئًا مُتَحَضِّرًا

(١) في الأصل «في سواء فوادي»، ولعل الصواب ما أثبت.
(٢) ديوانه ٢٧٠، وعجزه:

... .. وَإِنْ تَكُ طِفْلًا فَالْحَشَا لَيْسَ بِالطُّفْلِ

(٣) البيت للحريري، ينظر: ابن العديم، بغية ١٠: ٤٤٣٤، ورواية صدره:

... .. يَا غَائِبًا عَنْ سَوَادِ عَيْنِي

ولعله مكسور الوزن بهذه الرواية.

(٤) ديوانه ٥٤١. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٥٠/ب؛ ابن وكيع ٢: ١٠٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٣/أ؛ ابن الأفلح ٤: ١٩٣؛ المعري ٨٣/ب، شرح ٤: ٢٨٨؛ الواحدي ٧٣٩؛ التبريزي ٣: ١١٢؛ الكندي ٢: ١٥٣/ب؛ العكبري ٢: ١٧٠؛ ابن المستوفي ٩: ١١٨؛ اليازجي ٢: ٤٢٦؛ البرقوق ٢: ٢٧٧.

قلت: ورواية صدر البيت في الفسّر والمصادر المذكورة أعلاه:

... .. وَسَمِعْتُ بَطْلَمَيْوسَ دَارِسَ كُتِبِهِ

بخلاف رواية الزوزني لاسم ذلك الفيلسوف. وكنت سأعدّل الاسم لولا أنني وجدت محقق شرح ابن الأفلح يشير في الحاشية إلى أن نسختين من مخطوط ذلك الشرح تقرّانه كقراءة المؤلف. كما أشار - أيضاً - محقق الديوان إلى أن إحدى نسخته تقرّان الاسم بقراءة المؤلف. ومع هذا فهي عندي قراءة مرجوحة.

قال أبو الفتح: أراد أنه قد جمع الملوكية والبدوية والحضرية. ونصب «دارس»^(٥) على

الحال. {٤٤/ب}

قال الشيخ: هذا وجه. وعندني أنه يقول:

وسمعت بطلميوس دارس كتبه

أي: ابن العميد {دارس}^(١) قديم كتب بطلميوس الذي هو بمثابة ومنزلته في العلوم،
ومرب عليه^(٢) في التملك والتبدي والتحضر ليبين المفعول الثاني بـ «سمعت».

(١) في الأصل: «دارساً»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) زيادة من «الفسر» يفرضها السياق.

(٣) في الأصل: «ومربي عليه»، ولعل الصواب ما أثبت.

خَافِيَةُ السَّيْرِ

قالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (١) {الكامل}

هَازِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيَسَا

{الكامل} (٢)

إِنْ كُنْتُ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيَسَا

قالَ أَبُو الفَتْحِ: هَذَا نَقِيضُ قَوْلِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ: (٣) {الْبَسِيطُ}

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ يُخْلِفُهُ ... البيت

لأنه ذكر هناك أن نفسه ينشف دموعه فيذهب بها. وهانذا ذكر أن مدامعه تكفي المزداد وتروي العيس (٤)، وهذا يدل على كثرتها وثباتها، ولكل واحد منهما وجه.

ويجوز أن يكون المعنى أن لو جمعت دموعي لكفت المزداد وأروت العيس إلا أن حرارة تنشفها (٥)، فلا يكون على هذا في الكلام رد ولا تدافع.

قال الشيخ: البيت الأول في قصيدة، ومنفرد بمعنى لطيف دون هذا المعنى، وهذا البيت من قصيدة أخرى ومنفرد بمعنى آخر حسن شريف. وأي تناف وتناقض بينهما وليس في كلمة واحدة، وكل واحد منهما مؤد معناه أحسن إثارة بأحسن عبارة!؟

(١) ديوانه ٥٢. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسي، وعجز المطلع:

ثم انصرفت وما شقيت نسياسا

(٢) ديوانه ٥٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٦٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٥/أ)؛ ابن وكيع ٢٤٤؛

المعري، شرح ١: ٢١١؛ الواحدي ٩٣؛ الصقلي ١: ١٣٩؛ التبريزي ٣: ١٦٣؛ مرفف ٣٣/أ؛ الكندي

١: ٢١/ب؛ العكبري ٢: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٩: ٣٥٩؛ ابن معقل ١: ١٢٦، ٣: ٦٢؛ اليازجي ١:

١٦٨؛ البرقوق ٢: ٣٠٢.

(٣) ديوانه ١٧، ورواية صدره وعجزه:

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مَخْلَفَةً دَمْعاً يُشْفُهُ مِنْ لَوْعَةِ نَفْسِي

(٤) في الأصل «العيسا»، ولعل الصواب ما أثبت، وهي قراءة الفسر.

(٥) قراءة الفسر: «إلا أن حرارة النفس...».

وَالرَّجُلُ يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ رَاحِلَةً فَقَدْ كُفِّتِ الْمَاءَ الَّذِي هُوَ مُلْكٌ { أَمْرِكِ }^(١)، فَإِنَّ مَدَامَعِي تَمَلُّ مَزَادَكُمْ، وَتُرْوِي إِبْلَكُمْ، لِتَوَالِبِهَا وَانْصَابِ عَزَالِهَا^(٢)، وَلَيْسَ فِيهِ، وَلَا فِي مَا يَتَقَدَّمُهُ وَمَا يَلِيهِ ذِكْرُ حَرَارَةِ النَّفْسِ وَالنَّشْفِ، وَلَا ذِكْرُ شَيْءٍ يُوَثِّرُ فِي مَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الْوَصْفِ وَالْكَشْفِ، فَلَيْتَ شِعْرِي، مَا الَّذِي تَرَأَى بِخَاطِرِهِ فِيهِ حَتَّى أَلْحَقَ بِهِ مَا يُنَافِيهِ؟!

{الكامل} (٣)

حَاشَى لِمَثَلِكِ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا
وَلِمِثْلِ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْنَعًا وَلِمِثْلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: حَاشَى لَكَ أَنْ تَعْتَقِدِي الْبُخْلَ، وَأَنْ تَمْنَعِي وَصْلَكَ بِالنِّيَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْفِعْلِ. {أ/٤٥}

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ مِنَ الْبَيِّنِ شَيْءٌ مَنُوطًا بِالْإِعْتِقَادِ وَالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْفِعْلُ الصَّرْفُ، وَالْعَمَلُ الْبَحْثُ، فَيَقُولُ: حَاشَى لِمَثَلِكِ فِي رَوْعَتِكَ وَجَمَالِكَ، وَكَرَمِ خِصَالِكَ أَنْ تَبْخَلِي وَتَعْبِسي، وَأَنْ تَهْجُرِي وَلَا تَصَلِي، وَلَا تُبْرِزِي نَيْلِكَ وَلَا تُكْثِرِي.

{الكامل} (٤)

وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى

(١) فِي الْأَصْلِ «مَلِكٌ أَمْرٌ»، وَلَعَلَّ الصَّرَابَ مَا أُثْبِتَ.

(٢) الْعَزَالِي: جَمْعُ عَزْلَاءَ، وَهُوَ مَصَّبُ الْمَاءِ مِنْ فَمِ الرَّاوِيَةِ، يُنْظَرُ: الْفَيْرُوزِ أِبَادِي، الْقَامُوسُ، مَادَّةُ «عَزَلٌ».

قُلْتُ: وَاسْتِعَارَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا لِانْصَابِ دَمُوعِهِ لِكَثْرَتِهَا.

(٣) دِيوَانُهُ ٥٣. وَالْبَيْتَانِ وَشُرُوحُهُمَا عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ٦٥/ب - أ/٦٦؛ الْوَحِيدِ (ابْنِ جَنِي ٢: ٥٥/ب -

أ/٦٦)؛ ابْنِ وَكَيْعٍ ٢٤٤-٢٤٥؛ الْمَعْرِي ١: ٢١٢؛ الصَّقَلِيُّ ١: ١٣٩؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ١٦٤؛ مُرْهَفٌ ٣٣/أ؛

الْكَنْدِيُّ ١: ٢٢/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ١٩٤؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٩: ٣٦٠-٣٦١؛ ابْنُ مَعْقَلٍ ٥: ٥١؛ بَاكْشِيرٌ ١٤٧؛

الْيَازْجِيُّ ١: ١٦٨؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٣٠٢.

(٤) دِيوَانُهُ ٥٨. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ٦٩/ب؛ الْمَعْرِي، شَرْحٌ ١: ٢١٥؛ الْوَاحِدِيُّ ٩٦؛ الصَّقَلِيُّ

١: ١٤١؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ١٧٢؛ مُرْهَفٌ ٣٤/أ-ب؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٢٢/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ١٩٨؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ

٩: ٣٧٥؛ الْبَدِيعِيُّ ٣٨٥؛ الْيَازْجِيُّ ١: ١٧٠؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٣٠٧.

{ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: }^(١) { أَي: }^(٢) يُضْنُ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِالْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ، وَوَجْهُ الضَّنِّ هُنَا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مِثْلُهُ؛ حَسَدًا لَهُمْ عَلَيْهِ:

وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى

أَي: عَلَيْهِ مِنْهَا يُحْزَنُ، إِذَا هَلَكَ، لَا عَلَيْهَا إِذَا هَلَكْتَ؛ أَي: لَيْسَ فِيهِمْ مُسْتَحَقٌّ لِلْحُزْنِ عَلَيْهِ إِذَا هَلَكَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ يُوسَى عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ مِنْهَا، فَإِذَا عُدَّ مِنْهَا فَقَدْ بَخَسَ حَقَّهُ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُحْزَنَ لَهُ، إِذْ كَانَ يَرْفَعُهَا وَتَضَعُهُ.
قَالَ الشَّيْخُ: ذَكَرَ مَا عِنْدَهُ.

وَعِنْدِي أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيهِ: يُضْنُ عَلَى الْبَرِيَّةِ أَنْ تُفْدَى بِهِ، لَا بِالْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ أَنْ يُفْدَى بِهِمْ، وَالْأَسَى مِنْ جُمْلَتِهِمْ عَلَى فَقْدِهِ يَكُونُ، لَا عَلَى جُمْلَتِهِمْ دُونَهُ.

{ وَمِنْ قَوْلِهِ مَطْلَعُ قَصِيدَتِهِ: }^(٣) { السَّرِيعِ }^(٤)

أَنْوَكٌ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مِنْ حَكَمِ الْعَبْدِ عَلَى نَفْسِهِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْهَاءُ فِي «عَرْسِهِ» تَعَوُّدٌ عَلَى «مَنْ»، وَ«مَنْ» مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَخَبَرُهَا «أَنْوَكٌ» كَمَا تَقُولُ: أَحْسَنُ مِنْ هِنْدٍ وَمِنْ أُخِيهِ زَيْدٍ^(٥). وَالتَّقْدِيرُ: الَّذِي يُحَكِّمُ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْوَكٌ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِ نَفْسِهِ.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها منهج المؤلف.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الفسر يحتاج إليها السياق في ما أعتقد.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها منهج المؤلف.

(٤) ديوانه ٤٦٠. وهذا المطلع، والذي يليه، من قصيدة يهجو بها كافرًا.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٧٢/أ، والفتح الوهبي ٨٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٧٢/أ)؛ الخوارزمي

٢: ٨١/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٧٧؛ المعري، شرح ٤: ٨٧؛ الواحدي ٦٥٥؛ التبريزي ٣: ١٨٥؛ الكندي ٢:

١٠٤؛ العكبري ٢: ٢٠٣؛ ابن المستوفي ٩: ٣٩٣؛ البازجي ٢: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣١١.

(٥) في الفسر، نسخة قونية الأولى: «... وَمِنْ أُخْتِهِ زَيْدٍ» وفي نسخة قونية الثانية كما عند المؤلف؛ «ومن أخيه».

ويجوزُ أن تكونَ الهاءُ في «عَرْسِهِ» تعودُ {عَلَى الْعَبْدِ} (١) فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ: الَّذِي يُحَكِّمُ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرَسِ الْعَبْدِ. وَالنَّوَكُ: الْحَمَقُ، وَالْأَنْوَكُ: الْأَحْمَقُ.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى هُوَ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ. فَإِنَّ عَرَسَ «مَنْ» الَّذِي فِي الْبَيْتِ لَمْ تَجُنْ جَنَائَةً تُمَسَّخُ وَتُرَخَّصُ فِي صِفَتِهَا بِالنَّوَكِ وَضَرَبَ الْمَثَلَ بِهَا فِيهِ. وَلَيْسَ الْمَعْنَى إِلَّا رَدَّ الْهَاءِ إِلَى الْعَبْدِ.

{السريع} (٢)

مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: أَنَا فِي حَبْسِ كَافُورٍ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنِّي مُقِيمٌ، عَلَى انْتِظَارِ وَعْدِهِ؛
خَاطَبَ {ب/٤٥} نَفْسَهُ بِالْكَافِ (٣)، عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: (٤) ﴿إِعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّهُ يَلُومُ نَفْسَهُ بِمُهَاجَرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِلَى كَافُورٍ فَجَعَلَ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الفسر لا يستقيم الكلام من دونها، في ما أظن.

(٢) ديوانه ٤٦٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٤٤/أ، نسخة قونية الثانية، ونسخة الإسكوريال ٢:

١/٤٨، والفتح الوهبي ٨٥؛ الخوارزمي ٢: ٨١/ب؛ ابن الأقليلي ٤: ٧٧؛ المعري، شرح ٤: ٨٨؛

الواحدي ٦٥٥؛ التبريزي ٣: ١٨٥؛ الكندي ٢: ٤/١٠؛ العكبري ٢: ٢٠٤؛ ابن المستوفي ٩: ٣٩٣؛

اليازجي ٢: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣١٢.

قلتُ: وأعتمد في الإحالة هنا - كما هو واضح - على نسخة قونية الثانية وذلك لوجود قفز في تصوير ورقة

واحدة في النسخة التي لدي من نسخة قونية الأولى، وعلى نسخة الإسكوريال أيضاً.

قلتُ: ونسخة قونية الثانية أوردت من اقتباس الزوزني إلى قوله «وعده» فقط، وأغفلت ما بقي، كما أغفلت

الاستشهاد بالآية الكريمة، وكذلك قراءة نسخة الإسكوريال ٢: ١/٤٨.

(٣) كَتَبَ النَّاسِخُ هُنَا «قَالَ أَبُو الْفَتْحِ» ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا.

قلتُ: هل الاستشهاد بالآية الكريمة من إضافات المؤلف من باب التوضيح؟ ربما.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٩. وعن قراءات الآية يُنظر: الخطيب، معجم ١: ٣٧٤، وفيه تفصيل لكل قراءات

الآية، ومصادر كل قراءة.

يُخاطِبُ نَفْسَهُ، ويقولُ: كُنْتَ فِي وَعْدِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَاضْطَرَبْتَ وَاغْتَرَبْتَ حَتَّى وَقَعْتَ فِي حَبْسٍ كَافُورٍ، وَلَيْسَ الْمَرْءُ الَّذِي يَرَى نَفْسَكَ فِي وَعْدِهِ كَالَّذِي يَرَى نَفْسَكَ فِي حَبْسِهِ، وَشَتَّانَ مَا [بَيْنَ] (١) وَأَعْدٍ بِالْحَيْرِ، وَحَابِسٍ عَلَى الضَّيْمِ وَالضَّيْرِ.

(١) ما بين المعقوفتين إضافة تزيد في سلاسة السياق.

هَافِيَةُ الشَّيْرِ

وقال في قصيدة أولها: (١) {الوافر}

مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِ

{الوافر} (٢)

ورَأَتْعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرِعْهُ تَبَاعَدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ

قال أبو الفتح: رأتعها: مفرعها؛ يعني أبا العشائر؛ لم يفزعهُ أفرادهُ من جيشهِ؛ لأنَّهُ قاتلَهُمْ وَحِدَهُ.

ويعني بالمستجاش سيف الدولة.

قال الشيخ: هذا وجه. وعندني أن المستجاش الاستجاشه هاهنا، ألا ترى قوله: «تباعد جيشه» وتباعد استجاشته لهم، فإنه إذا كان بعيداً جيشه كان بعيداً استجاشته، وهذا أظهر من أن يخفى. ولو قال قائل: يعرفُ تباعدُ جيشهِ بتباعُدِ مُسْتَجَاشِهِ، فإذا عَمِلَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَحْسَنُ إِذْ يَحْصُلُ مَعْنِيَانِ: تَبَاعُدُ الْجَيْشِ، وَتَبَاعُدُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، قِيلَ لَهُ: الأَوْلَادُ وَالْخُدَمُ وَالْعَبِيدُ وَالْأَصَاغِرُ لَا يُظْهِرُونَ عَجْزَهُمْ لِمَوَالِيهِمْ وَسَادَتِهِمْ مَا وَجَدُوا فِيهِ فُسْحَةً، وَعَنْهُ نُدْحَةٌ، وَجَيْشُ الرَّجُلِ بِحَالِهِ بَاقٍ لَمْ يُهْزَمْ وَلَمْ يُزْحَمْ، وَإِنَّمَا انْفَرَدَ عَنْهُمْ لِبُعْدِ هِمَّتِهِ، وَفَرَطِ جُرْأَتِهِ، وَكَانُوا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَكَيْفَ كَانَ يَسْتَجِيشُهُ، وَجَيْشٌ بَاقٍ بِحَالِهِمْ، وَلَمْ يَعْجِزُوا عَمَّا دَهَمَهُ؟

(١) ديوانه ٢٢٨. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، الحسين بن علي بن حمدان، وعجزُ المطلع:

حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِ

(٢) ديوانه ٢٣٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٦/ب؛ المعري، شرح ٢: ٥٠٤؛ الواحدي ٣٥٧؛

الصقلي ٢: ٢١٣/أ؛ التبريزي ٣: ٢٠٧؛ مُرْهَفٌ ١: ١٨٦/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١٠؛

ابن المستوفي ١٠: ١٨؛ اليازجي ١: ٤٤٩؛ البرقوق ٢: ٣١٩.

{الوافر} (١)

فما خاشيكَ للتكذيبِ راجٍ ولا راجيكَ للتخيبِ خاشي
قال أبو الفتح: أي: ليس يرجو من يخشاك أن يلقي من يكذبه ويخطئه في خوفك
لأن الناس مجتمعون على خوفك وخشيتك (٢).
ومعنى «راج» خائف.

قال الشيخ: هذا التفسير جعله مخوفاً بواسطة فقط، وليس كذلك، فإن الرجل يصفه
بأنه يخشى ويرجى وما في أحدهما {أ/٤٦} خلاف؛ الذي يخشاك لا يرجو أن يكذب
خوفه بل يوقن أن يوقع به، والذي لا يرجوك لا يخشى أن تخيب رجاءه بل يتيقن أن
تحقق أمله فإنك جد في جميع الأحوال، كقوله: (٣) {الطويل}
فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى
وهذا المعنى يتردد في شعره وشعر غيره.

{الوافر} (٤)

يقودهم إلى الهيجاء لجوج يسن قتاله والكر ناشي
قال أبو الفتح: أي لجوج لا يتشني عن أعدائه، ولا يزال يغزوهم (٥).

(١) ديوانه ٢٣١. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٧٩/أ؛ المعري ٩٥/ب، شرح ٢: ٥٠٧؛ الواحدي
٣٥٨؛ الصقلي ٢: ٢١٤/ب؛ التبريزي ٣: ٢١٤؛ مرهف ١: ١٨٦/ب؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢:
٢١٢؛ ابن المستوفي ١٠: ٣٣؛ ابن معقل ١: ١٦٠، ٥: ١٣٠؛ البارجي ٢: ٤٥٠؛ البرقوقي ٢: ٣٢١.
(٢) في الأصل «فوخك وخشيتك»، ولعل في الكلمة الأولى سبق لسان وقلم من الناسخ، وفي الفسر: «خوفك».
(٣) ديوانه ٦٩، وعجزه:

يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق

(٤) ديوانه ٢٣٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨٠/أ)؛ المعري ٩٦/ب، شرح
٢: ٥٦٠؛ الواحدي ٣٥٩؛ الصقلي ٢: ٢١٥/ب؛ التبريزي ٣: ٢١٨؛ مرهف ١: ١٨٧/أ؛ الكندي ١: ٩٧/ب؛
العكبري ٢: ٢١٤؛ ابن المستوفي ١٠: ٣٩؛ ابن معقل ٣: ٦٣؛ البارجي ١: ٤٥١؛ البرقوقي ٢: ٣٢٣.
(٥) في الأصل «عن عدائه» والتصحيح من «الفسر»، وقراءة المؤلف لها وجه لولا مكان عود الضمير في قوله
بعده «ولا يزال يغزوهم».

وأراد: "نَاشِيءٌ"، فترك الهمزَ بدلاً.

وَيْسِنٌ: يَكْبُرُ وَيَعْظُمُ قِتَالَهُ.

والكُرُّ نَاشِيءٌ: أَي: فِي أَوَّلِهِ كَمَا بَدَأَ؛ أَي: هُوَ فِي آخِرِ الْقِتَالِ، وَالكُرُّ يَنْشَأُ نَشْأً فَنَشْأً^(١).

قَالَ الشَّيْخُ: مَا أُدْرِي مَا هَذَا التَّفْسِيرُ فَإِنَّ فَهْمَهُ عَسِيرٌ!

وَعِنْدِي يَقُولُ: يَقُودُهُمْ إِلَى الْحَرْبِ^(٢) لَجُوجٌ لَا يَسَامُهَا وَلَا يَنْتَنِي عَنْهَا.

يُسِنُ قِتَالَهُ: أَي: تَطُولُ مِدَّتُهُ فِي قِتَالِهِ كَمَا تَطُولُ مِدَّةٌ مَنْ يُسِنُ فِي تَصَارِيفِ أَحْوَالِهِ، وَكِرُّهُ، بَعْدُ، نَاشِيءٌ فِي مُقْتَبَلِ عُمُرِهِ، وَعَنْفَوَانِ أَمْرِهِ، وَحِدَّةِ شَبَابِهِ، وَجِدَّةِ شَبَابِهِ؛ لَمْ

يَقْصُرُ قُصُورَ الْمُسِنِّ عَنْ آرَائِهِ، وَلَمْ يَفْتَرِ فَتَوْرَهُ عَنْ اقْتِدَارِهِ؛ أَي: يَطُولُ قِتَالُهُ لَا قِتَالَهُ، وَكِرُّهُ كَمَا كَانَ فِي أَوَّلِ حَالِهِ، وَنَاهِيكَ بِهِ مَدْحًا فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ الثَّابِتِ عَلَى الدَّوَامِ.

وَفِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ يَقُولُ - وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ فِي الْقِرَابَةِ مَا بَيْنَ الْمَدُوحَيْنِ^(٣) -: ^(٤) {الوافر}

وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلْتُهُ صَدُوقٌ إِذَا لَاقَى وَغَارَتُهُ لَجُوجٌ

{الوافر}^(٥)

تُرْزِلُ مَخَافَةَ الْمَضْبُورِ عَنْهُ وَتُلْهِي ذَا الْفِيَاشِ عَنِ الْفِيَاشِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: وَمَعْنَاهُ: أَنْتَ تَسْتَنْقِذُ الْأَسِيرَ مِنْ حَبْسِهِ، وَتُلْهِي صَاحِبَ الْفَخْرِ؛ لِأَنَّ مِثْلَكَ لَا يُطْمَعُ فِي مُفَاخَرَتِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: مَعْنَاهُ: وَهَذَا التَّفْسِيرُ، فِي طَرَفَيْ نَقِيضٍ، لَا يَلْتَقِيَانِ فِي تَصْرِيحٍ

(١) قراءة «الفسر»، نسخة قونية الأولى: «ينشأ شيئاً فشيئاً...».

وقراءة «الفسر»، نسخة قونية الثانية: «ينشأ نشأ» من غير تكرار الثانية.

(٢) في الأصل: «إلى الجيش» ثم ضرب الناسخ على كلمة «الجيش» وكتب فوقها «الحرب».

(٣) يعني أبا العشائر الحمداني، وسيف الدولة الحمداني.

(٤) ديوانه ٢٩٩.

(٥) ديوانه ٢٣٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨١/ب)؛ المعري ٩٧/أ،

شرح ٢: ٥١٢؛ ابن فورجة، الفتح ١٦٦؛ الصقلي ٢: ٢١٦/أ؛ التبريزي ٣: ٢٢١؛ مرهف ١: ١٨٨/أ؛ الكندي

١: ٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢١٥؛ ابن المستوفي ١٠: ٤٦؛ اليازجي ١: ٤٥٢؛ البرقوقي ٢: ٣٢٤.

ولا تعريض! فإنّ المُفسّر^(١) ظنّ أنّه يخاطبُ أبا العشائر، فحملهُ على ما عنده، وأفسدَ المعنى بعده، ولم يُراجع ديوانه حتى يتبين مكانه؛ وقبله: {الوافر}^(٢)

إذا ذُكرتُ وقائعُه لحافٍ وشيكَ فما يُنكسُ لانتقاشِ {ب/٤٦}
 تُزيلُ مخافةَ المصبورِ عنه وتُلهي ذَا الفياشِ عن الفياشِ

أي: تلك الوقائع تُشجعُ من يحدثُ عنها، فإنّ من سمع آثارَ بلائه فيها استفادَ جرأةً، وهانَ عليه بذلُ نفسه لمثلها فزالَ خوفُه عن نفسه بها.

وقيل: المصبورُ: المحبوسُ.

وقيل: المُقدّمُ لضربِ عنقه.

وتُلهي تلك الأخبارُ النَّفَّاجَ المُفتخرَ بالباطل عن أباطيله وأكاذيبه، بالإصاحَةِ إليها، والإنصاتِ لها، والإمساكِ عمّا يتصلّفُ به، ويفتخرُ من آثاره مُختلفاً مُخترفاً حيّاءً عنه وخجلاً.

ورجلٌ فياشٌ، وفياشٌ، وصاحبٌ مُفَايشةٍ: إذا كان نَفَّاجاً بالباطل، وليسَ عنده طائلٌ.

...

يتلوه في الجزء الآخرِ قافية الضاد

وقال في قصيدة أولها: {الطويل}^(٣)

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي

على أنسي طوّقتُ منكِ بنعمةٍ شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي

إن شاء الله عزَّ وجلَّ

والحمد لله والصلاة على رسوله؛ نبيّه محمدٍ وآله.

(١) في الأصل: «المُسَرِّ» وهو سبق لسان وقلم من الناسخ، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٢٣٢، ورواية صدر البيت الأول في الديوان:

إذا ذُكرتُ مواقفه لحافٍ

قلت: وأشار محقق الديوان في الحاشية أن إحدى نسخ الديوان ترويه «وقائعه».

(٣) ديوانه ١٤٤، وعجزه:

ورؤياك أحلى في العيون من الغمضِ

كتاب فَئْسِرِ الْفَسْرِ

تصنيف

الشيخ العميد أبي سهل محمد بن الحسن الزوزني

العارض

رحمه الله

(ت ٤٤٥ تقريباً)

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {٤٧/ب} (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَيْرٌ مَا افْتُحِحَ بِهِ الْقَوْلُ وَاخْتُمَّتْ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ الشَّيْخُ - رَبُّ أَعْرَهَ - الْعَمِيدُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢):

مُفِيئَةُ الضَّادِ

قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (٣) {الطويل}

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي

{الطويل} (٤)

عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لِعَبْرِي عَلَى بَعْضِي

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَمْدَحُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا طَوَّقْتَنِيهِ مِنْ نِعْمِكَ؛ أَيُّ: أَفْعَلُ هَذَا
لهذا (٥)، فَحَذَفَ أَوَّلَ الْكَلَامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.

وَأِنْ شِئْتَ كَانَ تَقْدِيرُهُ: مَضَى اللَّيْلُ عَلَى هَذِهِ {الحال} (٦)؛ أَيُّ: عَلَى أَنِّي مُلْتَبِسٌ
بِنِعْمَتِكَ.

(١) الورقة ٤٧/أ بياض، ثم توجد ورقة وجهها وخلفها بياض ولم يرَ قِمْهَا مَرْمُومًا المخطوط.

(٢) هذان الدعاءان يبتان، بوضوح، أن الناسخ ينقل عن نسخة كتبت في حياة المؤلف، لكن النسخ تم بعد وفاته فتاريخ النسخ عام ٤٧٥هـ، وتاريخ الوفاة قبل عام ٤٥٠هـ.

(٣) ديوانه ١٤٤. وهذا المطلع، والبيت بعده، من مقطوعة يمدح بها بدر بن عمار، وعجز المطلع:

ورؤياك أحلى في العيون من العُضْضِ

(٤) ديوانه ١٤٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٣/أ؛ المعري ٩٧/ب، شرح ٢: ٢٠٨؛ الواحدي

٢٤١؛ أبي المرشد ١٣٩؛ الصقلي ٢: ١٠١/ب؛ التبريزي ٣: ٢٣١؛ الكندي ١: ٦٠/ب؛ العكبري ٢:

٢١٩؛ ابن المستوفي ١٠: ١٤٧؛ ابن معقل ١: ١٣٢، ٣: ٦٤، ٥: ١٢١؛ اليازجي ١: ٣٢٢؛ البرقوق

٢: ٣٢٧.

(٥) قراءة نسخة قونية الأولى: «أفعل هذا الفعل لها». وقراءة المؤلف هي قراءة نسخة الإسكوريال ٢:

١٥٩/ب.

(٦) زيادة من نسخ المخطوط لا يستقيم الكلام من دونها في ما أظن.

وإن شئتَ كانَ المعنى: على أنِّي طُوِّقْتُ بِنِعْمَتِكَ أَهْدِي إِلَيْكَ سَلاماً وَتَحِيَّةً؛ أَلَا تَرَاهُ
يَقُولُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ: (١) {الطويل}

سَلامٌ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرَشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الْأَرْضِ
وَقَوْلُهُ: (٢) {الطويل}

شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِي

فبعضه الشَّاهدُ لِسَانُهُ؛ أَي: يَقُولُ لِسَانِي: هَذِهِ نِعْمَةٌ وَأَثَرُ إِحْسَانِهِ، فَيَشْهَدُ عَلَى بَقِيَّةِ
بَدَنِهِ (٣).

قالَ الشَّيْخُ: كَأَنَّ هَذَا الْمَفْسَّرَ حَمَلَهُ حَامِلُ الْاِمْتِعَاضِ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنِ مُسَاءَلَةِ الْمُتَنَبِّيِّ
عَنْ مَعَانِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَلَمْ يَسْمَعْهَا مِنْهُ، وَلَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا بِالِاسْتِنْبَاطِ، حَتَّى أَفْضَى بِهِ
فِيهَا إِلَى ضُرُوبِ الْاِحْتِيَاطِ! وَمَا أَبْعَدَ مَعْنَاهُ عَمَّا أَبْدَاهُ! كَانَ قَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ
ثِيَاباً (٤) فَارْتَجَلَ وَقَالَ: (٥) {الطويل}

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي
بَلْ يَعُودُ وَيَتَجَدَّدُ كُلَّ سَاعَةٍ:

وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعِيُونِ مِنَ الْعُضْمِ

مَعَ أَنِّي طُوِّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ لِسَانِي شَاهِدٌ بِهَا لِلنَّاسِ عَلَى بَدَنِي وَاللِّبَاسِ، وَإِذَا كَانَ
لِقَاؤُكَ أَحْلَى فِي الْجَفُونِ مِنَ النَّعَاسِ، وَانْصَافَ إِلَيْهِ أَنْفُ هَذَا الْإِكْرَامِ وَالْإِيْناسِ، فَكَيْفَ
يَكُونُ الْحَالُ؟ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: (٦) {المنسرح}

تُنْشِدُ أَثْوَابَنَا مَدَّائِحَهُ بِاللِّسَنِ مَا لَهْنٌ أَفْوَاهُ

(١) ديوانه ١٤٤.

(٢) مرَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ.

(٣) تقولُ تُسَخُّ الفَسْرَ بَعْدَ هَذَا «لِسَانِي هَذِهِ نِعْمَةٌ سَيِّفِ الدَّوْلَةِ»، وَلَعَلَّ هَذَا وَهَمٌّ مِنْ ابْنِ جَنِيٍّ - رَحِمَهُ اللهُ -

فَالْأَبْيَاتُ فِي مَدْحِ بَدْرِ بْنِ عِمَارٍ.

(٤) يعني بدر بن عمار، تقارن صفحة ١٣٧ من الديوان.

(٥) مرَّ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ وَهُوَ مَطْلَعُ الْمَقْطُوعَةِ.

(٦) ديوانه ٢٣٩.

وقوله: ^(١) {الطويل}

فَبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا
 وَالأَصْلُ فِيهِ: ^(٢) {الطويل}

فَعَادُوا فَاسْتَوُوا بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَتُنِبْتُ الدِّيَاجَ وَالْوَشْيَ وَالْعَصْبَا
 وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

(١) ديوانه ٣١٩.

(٢) البيتُ لنصيب، شعره ٥٩، ورواية أوله هناك: «فعاخوا».

[٤٨/أ]

فَأَفِيئَةُ الْعَيْرِ

وقال في قصيدة أولها: (١) {البيسط}

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ

{البيسط} (٢)

يُذْرِي اللَّقَانَ غُبَاراً فِي مَنَاخِرِهَا وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسٍ جُرْعُ

قال أبو الفتح: «اللَّقَانُ»: موضعُ بِلَدِ الرُّومِ (٣). و«آلِسُ»: نهرٌ هناك أيضاً (٤).

أَيُّ: لَا يَسْتَقِرُّ (٥) فَتَشْرَبُ وَتَطْمَئِنُّ؛ وَإِنَّمَا هِيَ تَخْتَلِسُ الْمَاءَ اخْتِلاَساً لَمَّا {هُوَ} (٦) فِيهِ مِنْ

مُواصَلَةِ السَّيْرِ وَالْمَجَاوَلَةِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرِبَتْ قَلِيلاً لَعَلِمَهَا بِمَا يُعَقَّبُ شَرِبُهَا مِنْ شِدَّةِ الرَّكْضِ، وَهَكَذَا تَفْعَلُ

كِرَامُ الْخَيْلِ.

قال الشيخ: كلاهما فاسدٌ، وعن المراد متباعداً! فَإِنَّ الرَّجُلَ يَصِفُ خَيْلَهُ، وَسُرْعَةَ طَيِّ

(١) ديوانه ٣٠١. وهذا المطلعُ، والآياتُ الأربعةُ بعده، من قصيدة يصف بها تخاذلَ جيشِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي إِحْدَى مَعَارِكِهِ مَعَ الدُّمَسْتَقِ مَلِكِ الرُّومِ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا

(٢) ديوانه ٣٠٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جنِّي ٢: ٨٧/ب؛ ابنِ الأَفلَكي ١: ٣٥٠؛ المعري، شرح ٣:

١٨٢؛ الواحدي ٤٥٤؛ أبي المرشد ١٤٣؛ الصقلي ٢: ٣١٣/ب؛ التبريزي ٣: ٢٥٣؛ الكندي ٢: ٨/ب؛

العكبري ٢: ٢٢٦؛ ابنِ المستوفي ١٠: ٣٢١؛ اليازجي ٢: ٩٢؛ البرقوقي ٢: ٣٣٥.

(٣) قال ياقوت: «لَقَانُ»: بِلَدِ بِلَادِ الرُّومِ وَرَاءَ «خَرَشَنَةَ» بِيومين، غَزَاهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ وَذَكَرَ الْبَيْتَ هُنَا، وَنَقَدَهُ نَقْداً أَدْبِيّاً، وَوَصَفَ الْمُتَنَبِّيُّ بِالْمِبَالِغَةِ فِي بَيْتِهِ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٥: ٢١.

(٤) قال ياقوت: «اسم نهر في بلاد الروم، و«آلس» هو نهر «سلوقية»، قريبٌ من البحر بينه وبين «طرسوس» مسيرة يوم... وَغَزَاهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَاسْتَشْهَدَ يَاقُوتُ بَيْتَ الْمُتَنَبِّيِّ هُنَا، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١: ٥٥.

(٥) فِي نَسْخَةِ قَوْنِيَةِ الْأَوَّلَى «لَا يَسْتَقِرُّ» أَي سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَفِي نَسْخَةِ الْإِسْكَوْرِيَالِ ٢: ١/١٦٤: «لَا يَسْتَقِرُّ» أَي الْخَيْلِ، وَلِكُلِّ وَجْهٍ.

(٦) زِيَادَةٌ مِنَ الْفَسْرِ، وَالْخِلَافُ بَيْنَ النُّسخَتَيْنِ فِي الْهَامِشِ وَارْدٌ أَيْضاً فَالْأَوَّلَى تَقْرَأُ الْكَلِمَةَ «هِي» وَالثَّانِيَةُ تَقْرَأُهَا «هُوَ».

قُلْتُ: وَرَجَّحْتُ ضَمِيرَ الْمَذْكَرِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِيَعُودَا إِلَى الْمَمْدُوحِ وَهُوَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ.

قُلْتُ: وَذَكَرَ فِي نَسْخَةِ الْإِسْكَوْرِيَالِ تَحْتَ كَلِمَةِ «هُوَ» كَلِمَةَ «هِي»، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيحٌ مِنْ أَحَدِ قُرَّاءِ نَسْخَةِ قَوْنِيَةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ النُّسخِ.

المسافة، وبلوغ المقاصد البعيدة بأقرب الأوقات، وبين «الس» و«اللّقان» مسافة، فهو يقول: شربت من نهر «الس» والماء لم يصل بعدُ بتمامه إلى أجوافها، وهي قد وصلت إلى «اللّقان» حتى يذري غبار أرضها في مناخرها، وفي حناجرها بعدُ جرّ من ماء «الس» لم ينزل إلى أجوافها، كما يقول: ^(١) {الكامل}

فكانَ أَرْجُلُهَا بِتُرْبَةِ مَنبِجٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ

{البسيط} (٢)

أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفَقَّاسِ مُنْكَتَفٍ إِذْ فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ
قال أبو الفتح: «ولّد الفقّاس»: الدّمستقّ الذي كان لقيّه حيثد؛ لأنّه أفلت وأسر من أصحابه نيفاً وثمانون رجلاً^(٣)، فيقول: إن كان الدّمستقّ قد فاته فقد ظفّر من أصحابه بمن هو أمثل منه.

قال الشيخ: ما أدري كيف ارتضى، مع جلاله قدره وتقدّمه في العلم، التكلّم بمثله {على} ^(٤) الدّمستقّ، صاحب جيش الروم، و{أن} ^(٥) من يؤسر من الجيش يكون أجلاً وأمثلاً من صاحب الجيش! وما أبعد معناه عما حكاه! فإنّ الرجل يقول: هذا الأسير المكتوف، والقتيل المصروع، أجل من الدّمستقّ وأمضى؛ إذ ثبتا وقاتلا حتى كتّف الأخيذ، وأُتلف الوقيذ، ولم يؤثرا تقنّع العار على تجرّع البوار، ووصمة الفرار على قصمة الدمار، كما أثر صاحب جيش الروم، والأسير أجل قدراً منه لثباته، والصريع

(١) ديوانه ٤١٣.

(٢) ديوانه ٣٠٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٨/ب؛ ابن الأفلحي ١: ٣٥٣؛ المعري ١٠٢/أ، شرح

٣: ١٨٤؛ الواحدي ٤٥٥؛ أبي المرشد ١٤٤؛ الصقلي ٢: ٣١٤/ب؛ التبريزي ٣: ٢٥٧؛ الكندي ٢:

٨/ب؛ العكبري ٢: ٢٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٣٣١؛ اليازي ٢: ٩٢؛ البرقوقي ٢: ٣٣٧.

(٣) رواية نسخة قونية الأولى «... نيف وخمسون رجلاً» ورواية نسخة الإسكوريال ٢: ١٦٥/أ كرواية المؤلف

إلا أن معلقاً علّق تحت كلمة «ثمانون» بكلمة «ثلاثون».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص في ما أظن.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص في ما أظن أيضاً.

أَمْضَى رَأْيًا وَعَزْمًا {٤٨/ب} مِنْهُ لِبَدَلِ حَيَاتِهِ كَقَوْلِهِ: (١) {الوافر}

فَمَوْتِي فِي الْوَعْيِ عَيْشِي لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَدَبِ النَّفْسِ
وقوله: (٢) {الكامل}

وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلاً
ويدلُّكَ عليه قوله بعده: (٣) {البيسط}

وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلِتٌ نَجَا وَمَنْهَنٌ فِي أَحْشَائِهِ فَنَزَعٌ
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَعٌ

أَيُّ: وهو وإن اختار هجئة الفرار، ورَضِيَ لِنَفْسِهِ بهذا الشنار، فليس معها بناج من شِفَارِ السُّيُوفِ مع ما في قلبه من الفزع المنعص عليه عَيْشُهُ، المختَبِلِ عَقْلُهُ بعد مباشرة الأَمْنَ دَهْرًا، المُعَبِّرِ لَوْنَهُ بعد شَرَبِ الخمرِ حَوْلًا.

{البيسط} (٤)

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَأَنَّ قِتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا

قال أبو الفتح: حدثني أبو الطيب قال: لما هزم سيف الدولة الدمستق، وقتل أصحابه جاء المسلمون إلى القتلى يتخللونهم، وينظرون من كان فيهم به رمق قتلوه، { وكانوا يقولون لهم: «رُميس: رُميس»، ليوهموهم أنهم من الروم} (٥)، فإذا تحرك أحدهم أجهزوا عليه، فبينما هم كذلك أكب المشركون عليهم لاشتغال سيف الدولة عنهم، فلذلك قال:

(١) ديوانه ٥٠.

(٢) ديوانه ١٣٥.

(٣) ديوانه ٣٠٥.

(٤) ديوانه ٣٠٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٨٩/أ، والفتح الوهبي ٩٠؛ ابن الأفلح ١: ٣٥٦؛ المعري ١٠٢/ب، شرح ٣: ١٨٧؛ ابن سيده ١٧٧؛ الواحدي ٤٥٦؛ أبي المرشد ١٤٥؛ الصقلي ٢: ٣١٥/ب - ٣١٦/أ؛ التبريزي ٣: ٢٦١؛ ابن بسام ٥٧؛ الكندي ٢: ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٩؛ ابن المستوفي ١٠: ٣٤١؛ ابن معقل ١: ١٣٤، ٣: ٦٦، ٥: ٢٠٨؛ البازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٩.

(٥) النص الواقع بين المعقوفين تخلو منه نسخة قونية الأولى، وهو في نسخة الإسكوريال ٢: ١٦٦/أ.

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَاماً فِي دِمَائِكُمْ

 أَي: فِي دِمَاءِ قَتْلَاكُمْ، وَكَأَنَّ قَتْلَاكُمْ فَجَعَوْهُمْ، فَهَمَّ قُعُودٌ بَيْنَهُمْ يَتَوَجَّعُونَ {لَهُمْ} (١).
 قَالَ الشَّيْخُ: بَعْضُهُ صَحِيحٌ وَبَعْضُهُ سَقِيمٌ! فَالصَّحِيحُ مَا رَوَاهُ، وَالسَّقِيمُ مَا رَأَاهُ! وَذَلِكَ
 أَنَّهُ يَقُولُ:

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَاماً فِي دِمَائِكُمْ

 لَا قُعُوداً فِيهَا، وَكَانُوا - كَمَا رَوَى - تَخَلَّلُوا صَرَغَى سَائِلِينَ عَنْهُمْ بُلُغَةَ الرُّومِ، فَمَنْ
 وَجَدُوا لَهُ حِسّاً وَحِرْكََةً أَجْهَزُوا عَلَيْهِ (٢)، فَلَمَّا أَظْلَمَ جَيْشُ الرُّومِ تَلَطَّخُوا بِدِمَائِهِمْ
 وَتَشَحَّطُوا فِيهَا، وَنَامُوا فِي خِلَالِ الْقَتْلِ كَالْقَتْلِ حَتَّى يُظَنُّوا قَتْلَى، فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ الْحِيلَةُ
 وَأُسْرُوا، فَهُوَ يَقُولُ: كَأَنَّ قَتْلَاكُمْ فَجَعَوْهُمْ (٣) حَتَّى ضَرَجُوا وَجُوهَهُمْ بِدِمَائِهِمْ،
 وَتَشَحَّطُوا فِيهَا جِزْعاً عَلَيْهِمْ وَتَوَجُّعاً، وَتَهَالُكاً فِيهِمْ وَتَفْجُعاً، وَهَكَذَا فَعَلَ الْجَازِعِينَ عَلَى
 قَتْلِ الْأَعْزَةِ مِنْ تَضْرِيحِ الْوُجُوهِ، وَالِاسْتِغْشَاءِ {أ/٤٩} بِثِيَابِهِمُ الْمَضْرَجَةَ، بِسِيمَا النِّسَاءِ.

{البسيط} (٤)

رَضِيَتْ مِنْهُمْ بَأَنَّ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأُوا وَأَنَّ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبِيضِ فَاسْتَمَعُوا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يُعْرَضُ بِأَضْدَادِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ؛ أَي: أَنَا أَضْرِبُ مَعَكَ بِالسَّيْفِ
 وَهَمَّ مُتَخَلِّفُونَ عَنْكَ (٥).

(١) زيادة من نسختي الفسر تزيد في الإيضاح.

(٢) في الأصل: «أجازوا عليه»، والتصحيح من منطوق نص ابن جني في الفسر أعلاه.

(٣) هكذا في الأصل: «فجعوا»، ولعل الصواب ما أثبت، وسيق البيت: «إياهم فجعوا» يؤيد ذلك.

(٤) ديوانه ٣٠٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٩١/ب؛ ابن الأفلح ١: ٣٦١؛ المعري، شرح ٣:

١٩١؛ الواحدي ٤٥٧؛ الصقلي ٢: ٣١٧/ب؛ التبريزي ٣: ٢٦٧؛ الكندي ٢: ٩/ب؛ العكبري ٢:

٢٣٣؛ ابن المستوفي ١٠: ٣٥٥؛ ابن معقل ١: ١٣٨، ٣: ٦٨؛ اليازجي ٢: ٩٥؛ البرقوق ٢: ٣٤٣.

(٥) قراءة نسخة قونية الأولى من الفسر: «بتخلفون عنك». وقراءة المؤلف موافقة لنسخة الإسكوريال ٢:

قال الشيخ: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (١) !! الرَّجُلُ يَصِفُهُ بِالثَّبَاتِ وَقْتَ انْهِزَامِ أَصْحَابِهِ وَإِسْلَامِهِمْ لَهُ فِي المَعْرَكَةِ فيقول: ما كنت تُجسِّمُ جيشَكَ مظاهرتَكَ على العدوِّ، بل كنت راضياً منهم بأن تُبتوا، فأوا خوضَكَ الغمراتِ، واستمعوا صليلَ قرعِكَ البيضِ بالمرهفاتِ، ولكن لم يثبتوا، ويدلُّك عليه قوله قبله: (٢) {البيسط} لَمْ يُسَلِّمِ الكَرُّ فِي الأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ إِنْ كَانَ أَسَلَمَهَا الأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ لَيْتَ المَلُوكَ عَلَى الأَقْدَارِ مُعْطِيَةً فَلَمْ يَكُنْ لِدُنِيِّ عِنْدَهَا طَمَعُ رَضِيَتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الوَعَى فَرَأَوُا

وَيُعَلِّمُ أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لَمْ يَكُنْ يَقَاتِلُ الشُّعْرَاءَ حَتَّى يُتَّصِرَ فِيهِ مَا فَسَّرَ بَيْتَهُ بِهِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى مَا قُلْنَا مَا قَبْلَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ وَهِيَ: (٣) {البيسط}

وفارسُ الخيلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَها فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطافِها دُفْعُ
وأوحدته وما في قلبه قَلْقُ وأغضبتُهُ وما في لَفْظِها قَدْعُ
بالجيشِ تَمَتَّعَ السَّادَاتُ كُلُّهُمُ {والجيشُ بأبنِ أبي الهيجاءِ يَمْتَنِعُ} (٤)

وقال في قصيدة أولها: (٥) {الكامل}

أَرْكَائِبُ الأَخْبَابِ إِنْ الأَدْمَعَا

{الكامل} (٦)

مُتَكَشِّفًا لِعَدَاتِهِ عَن سَطْوَةِ لَوْ حَكَ مَنكِبُها السَّمَاءَ لَزَعَزَعَا
قال أبو الفتح: أَي: يُصَارِحُ أَعْدَاءَهُ وَيُجَاهِرُهُمُ بِالْعَدَاوَةِ لِجُرْأَتِهِ وَإِقْدَامِهِ وَفَضْلِهِ.

(١) سورة النور، الآية ١٦.

(٢) ديوانه ٣٠٦.

(٣) ديوانه ٣٠٢.

(٤) أكملت عجز البيت هذا من الديوان ٣٠٢.

(٥) ديوانه ١٠٧. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها عبدالواحد بن العباس بن أبي الأصبغ الكاتب، وعجز المطلع:

تَطْسُنُ الخُدُودَ كَمَا تَطْسُنُ اليَرْمَعَا

(٦) ديوانه ١٠٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ١٠٦/أ، المعري، شرح ٢: ٥٩؛ الواحدي ١٨٣=

قال الشيخ: لم يُفسّر [إلا] (١) شطراً من البيت، وأعرضَ عن الشطر الأهمّ، وما معناه المصارحة بالمشافة، ولا المصارحة بالمشاحة، وإنما معناه أنه منطوق لهم على تحري القتال دون الاحتياي والاعتياي، والمكر والغدر، والختل والختر، فإذا أراد أن تكشف لهم عن سطوة تزغزع السماء شدة صدمه، وعظمة وقعه، وذلك أن الأرض تزلزل وتزعزع، والسماء متنعة عليها {ب/٤٩} فهذا خصّ السماء بالزعزعة، والدليل على أنه ما قلنا في الكشف - لا ما زعمه - قول البحتري: (٢) {الكامل}

وتبسّمت عن لؤلؤ فتكشفت
عن واضحات لو لئمن عذاب
إنها ليست تصاحِرُ النَّاسَ بذلك التَّكشِفِ، ولكنها صاحبةُ نغْرِ كاللؤلؤ فإذا تبسّمت
تكشفت عنه.

{الكامل} (٣)

إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا رجلاً فسمّ النَّاسَ طراً إضبعاً
قال أبو الفتح: «رجلاً»: منصوبٌ لأنه مفعولٌ ثانٍ لـ «يدعى»؛ كأنه قال: [إن

= الصقلي ٢: ٤١/ب؛ التبريزي ٣: ٣٢٠؛ مرهف ١/٨٥/ب؛ التبريزي ٣: ٣٢٠؛ الكندي ١: ٤٥/ب؛
العكبري ٢: ٢٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٣/ب؛ اليازجي ١: ٢٥٨؛ البرقوقي ٣: ٧.

قلت: يلاحظ القارئ أنني سأحيل - بالنسبة لابن المستوفي - إلى ما تبقى من المخطوط، لانتهاء الأجزاء
العشرة المطبوعة منه. علماً بأن الإحالة إليه لن تطول لأن كتاب ابن المستوفي لم يصلنا كاملاً.

(١) أضفت حرف الاستثناء الواقع بين المعقوفتين ليستقيم السياق، ولعله الصواب.
(٢) ديوانه ١: ٢٩٥، ورواية صدره هناك:

وتعجّبت من لوعتي فتبسّمت

(٣) ديوانه ١١٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٨/ب؛ القاضي الجرجاني ١٧٩؛ الوحيد (ابن جني
٢: ١٠٨/ب)؛ الحاتمي، الرسالة ٣٤؛ ابن وكيع ١: ٤٥٦؛ المعري، شرح ٢: ٦٥؛ الواحدي ١٨٥؛

الصقلي ٢: ٤٤/ب؛ التبريزي ٣: ٣٢٥؛ مرهف ١/٨٦/ب؛ الكندي ١: ٤٦/أ؛ العكبري ٢: ٢٦٧؛ ابن
المستوفي ٢: ١٦٤/ب؛ باكثير ١٥٦؛ البديعي ٣٧١؛ اليازجي ١: ٢٦٠؛ البرقوقي ٣: ١١.

قلت: ورواية آخر البيت في إحدى مخطوطات الديوان كما ورد في هامشه «إضبعاً» بالضاد المعجمة، وكذا
الرواية عند الحاتمي في الرسالة ٣٤.

كان^(١) لا يُدْعَى الْفَتَى رَجُلًا حَتَّى يَكُونَ هَكَذَا مِثْلَكَ، «فَسَمَّ النَّاسَ» - أَي: جَمِيعَ النَّاسِ^(٢) - إصْبَعًا، لِأَنَّهُمْ لَوْ وُزِنُوا بِإصْبَعِكَ مَا وَقَفُوا بِهَا^(٣).
 قَالَ الشَّيْخُ: مَا فِي إِضَافَةِ الإصْبَعِ إِلَى الْمَدْرُوحِ مَعْنَى؛ لِأَنَّهَا غَضٌّ مِنْ قَدْرِهِ. وَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى رَجُلًا إِلَّا إِذَا كَانَ مِثْلَهُ فَعُدَّ جَمِيعَ النَّاسِ إصْبَعًا فِي جَنْبِهِ لِكَمَالِهِ، وَجَلَالَةِ خِصَالِهِ، وَفَخَامَةِ أَعْمَالِهِ، وَقُصُورِهِمْ عَنْ غَايَاتِهِ فِي الْمَعَالِي، وَسُقُوطِهِمْ عَنْ نَهَايَاتِهِ فِي الْمَسَاعِي.

{الكامل} (٤)

إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِجُودِ مَا جِدَّ إِلَّا كَذَا فَالغَيْثُ أَبْخَلُ مَنْ سَعَى
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: وَهَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا نَحْوَ الَّذِي قَبْلَهُ؛ أَي: إِنْ لَمْ يَصِحَّ سَعَى مَا جِدَّ لِجُودٍ حَتَّى يَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِكَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْغَيْثُ أَبْخَلُ السَّاعِينَ لُبَعْدِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَوُقُوعِهِ دُونَكَ.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ جَعَلَ الْغَيْثَ إِذَا قَصَرَ عَنْ وُجُودِهِ أَبْخَلُ السَّاعِينَ؟ فَهَلَّا كَانَ كَأَحَدِهِمْ؟ فَإِنَّمَا جازَ هَذَا لَهُ عَلَى الْمَبَالِغَةِ - كَمَا تَقُولُ - فَالغَيْثُ لَمْ يَمُرَّرْ بِشَيْءٍ مِنَ الْجُودِ.

قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَدْرِي مَا يَقُولُ فِي تَفْسِيرِهِ وَاسْتِشْهَادِهِ؟! وَالرَّجُلُ يَقُولُ: إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى مَا جِدَّ لِبَدْلِ النَّوَالِ؛ وَتَفْرِيقُ^(٥) الْأَمْوَالِ فِي تَحْقِيقِ {الْجُودِ}^(٦) إِلَّا كَمَا يَسْعَى هَذَا

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من مخطوطات الفسر، ونص البيت نفسه ملزم بوجود تلك العبارة في ما أظن.

(٢) الجملة المعترضة موجودة في نسخة قونية الأولى، وموجودة أيضاً في نسخة الإسكوريال ٢: ١٨٦/ب، إلا أن نصها في نسخة الإسكوريال «فسم جميع الناس»، وهي القراءة الأقرب لقراءة المؤلف.

(٣) كلمة «بها» لا توجد في نسخ المخطوط الثلاث التي رجعت إليها.

(٤) ديوانه ١١٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٠٨/ب؛ ابن وكيع ١: ٤٥٧؛ المعري، شرح ٢: ٦٥؛

ابن فورجة، الفتح ١٦٨؛ الواحدي ١٨٦؛ الصقلي ٢: ٤٤/ب؛ التبريزي ٣: ٣٢٥؛ مهف ٨٦/ب؛

الكندي ١: ٤٦/أ؛ العكبري ٢: ٢٨٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٤/ب؛ ابن معقل ١: ١٤٨؛ اليازجي ١:

٢٦١؛ البرقوقي ٣: ١١.

(٥) في الأصل: «وتفرق»، ولعل ما أثبت أصح، ويؤيده السياق.

(٦) أضفت الكلمة كأنني بسياق المعنى يحتاج إليها، والعبارة بعدها تؤيد هذه الإضافة.

الممدوح، فالغيث، الذي هو المثل في الجود والسّخاء، والنهاية في الفيض والعطاء،
والمشبه به في الإيلاء وموالاته الآلاء، أبخل من سعى بالقياس إلى فيض يديه، وتبذير
ما لديه.

وقال في قصيدة أولها: (١) {الكامل}

الحزن يُقلِقُ والتَّجَمُّلُ يردُّعُ {١/٥٠}

{الكامل} (٢)

فاليوم قرّ لكلِّ وحشٍ نافرٍ دمهُ وكان كأنه يتطلّعُ

قال أبو الفتح: يقول: كأنه يقنصُ الوحوشَ في الطرد.

وقوله: «يتطلّع»: أي: كان كأنه بهمُّ بالظهور والخروج من غير أن يظهر ويخرج خوفاً
وجزاعاً. ونحو هذا أن الحمار إذا أروح الأسد فاشتدّ جزعه طلبه وقصده دهشاً وتحيراً.

قال الشيخ: ما أدري ما يزعم! وعندي أن الرجل يقول: فاليوم قرّ لكلِّ وحشٍ دمهُ
في بدنه، فإنه كان يسفحه، وكان ذلك الوحش يتطلّع أن يسفح دمه ويراق، لاعتياد
الوحش ذلك لطول الزمان عليه، وهذا ينظر إلى قوله: (٣) {البيسط}

يطمّع الطيرَ فيهم طولُ أكلهم

(١) ديوانه ٥٠٦. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكاً الذي مات بمصر في شوال
سنة خمسين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

والدمعُ بينهما عَصِيٌّ طَعُّ

(٢) ديوانه ٥٠٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١١٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٤/ب)؛ ابن وكيع
٢: ١٠٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٢٢/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣؛ المعري ١٠٧/ب، شرح ٤: ٢٢٨؛
الواحدي ٧١٥؛ التبريزي ٣: ٣٤٣؛ الكندي ٢: ١٣٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٧٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٧/ب؛
ابن معقل ١: ١٥١، ٣: ٧٦؛ البازجي ٢: ٣٧٨؛ البرقوقي ٣: ١٩.

(٣) أي المتنبّي، ديوانه ٣٠٣، وعجزه:

حتى تكاد على أحيائهم تقع

فأفوية الفاء

وقال في قصيدة أولها: (١) {الطويل}

لجَيِّةٍ أَوْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ

{الطويل} (٢)

وَلَسْتُ بَدُونٍ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ

قال أبو الفتح: أي: لست بقليل من الرجال، ولا صغير المقدار.

تقول: هذا دون من الرجال، وكذلك دون أبدأ إذا أردت به التقليل والتصغير (٣).

ورفع «الخلف» لأنه جعله اسماً لا ظرفاً.

قال الشيخ: الممدوح لا يوصف بأنه ليس بالدون، فإنه قدح لا مدح!

وعندي أنه يقول: محلك فوق الغيث والسحاب، ولا يرتجى الغيث دونك، وإنما

ترتجى دون الغيث، ويؤيده المصراع الثاني؛ ولست بمنتهى الجود الذي يكون وراءه وراء، وخلفه خلف، وإنما أنت المنتهى الذي ما بعده بعد.

(١) ديوانه ٩٦. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي، قالها في

شبابه، وعجز المطلع:

لوحشية، لا: ما لوحشية شنف

(٢) ديوانه ٩٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٢٢/ب؛ القاضي الجرجاني ٨٣، ٢٨٦؛ ابن وكيع ١:

٤١٩؛ المعري ١١٤/ب، شرح ٢: ٢٥؛ الواحدي ١٧١؛ الصقلي ٢: ٢٦/أ-ب؛ ابن بسام ٦٣؛ التبريزي

٣: ٣٧٣؛ موهب ١/٧٨؛ الكندي ١: ٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٠؛ ابن المستوفي ٢: ١٨١/ب؛ ابن معقل

٣: ٨٠، ٥: ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٤٢؛ البرقوق ٣: ٣٣.

(٣) نقل المؤلف النص، مع قليل من التصرف، من الفسّر، لكن نصّه أقرب إلى نص نسخة الإسكوريال ٢:

١/٢٠٢

مُفَاهِيَةُ [الفاف]

وقال في قصيدة أولها: (١) {الطويل}

لَعَيْنِكَ مَا يَلْقَى الفُؤَادُ وما لَقِيَ

{الطويل} (٢)

هَوَادٍ لِأَمْلَاقِ الجَيْشِ كَأَنَّهَا تَخَيَّرُ أرواحَ الكُفَمَةِ وتَنْتَقِي

قال أبو الفتح: هوادٍ: أي: تهديهم وتقدمهم.

قال الشيخ: إن كان هذا كما ذكره فما معنى: «كأنها تخير وتنتقي أرواح الكفمة»، إذ لا ملاءمة بين أول البيت وآخره على ما {ب/٥٠} فسره بحال.

وعندي أن قنأهم قواصد ملوك الجيش فلا تأخذ (٣) إلا أرواحهم، ولا تسلب إلا نفوسهم حتى كأنها تتخير وتنتقي أرواح الكفمة، فلا تأخذ (٣) إلا أرواح الملوك، ولا تنزل بدونهم.

قال الأزهري (٤): هديت به، أي: قصدت به.

وقال الفراء (٥): يقال: هديت هدي فلان: إذا سرت سيرته. ويجوز أن يكون «هوادٍ» من هذا؛ أي: تهديها وتنحو نحوها.

(١) ديوانه ٣٣٥. والمطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يذكر فيها الفداء الذي التمسهُ رسول ملك الروم بعد معركة «مرعش» وإعادة سيف الدولة بناءً ما سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

وللحَبِّ ما لَمْ يَبْقَ مِنِّي وما بَقِيَ

(٢) ديوانه ٣٣٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٣٢/ب؛ القاضي الجرجاني ٣٦٨؛ العميدي ٧٩؛ ابن الأفلح ٢: ١٠٠؛ المعري ١١٩/ب، شرح ٣: ٣٠٠؛ الواحدي ٥٠٠؛ التبريزي ٣: ٤١٢؛ الكندي ٢: ٢٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٠٩؛ ابن الأثير ١٤٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٥/ب؛ اليازجي ٢: ١٤٥؛ البرقوق ٥٣: ٣.

(٣) في الأصل: «تأخذوا» في الموضعين، ولعل الصواب ما أثبت، ولعل وجود الفعل المنفي بينهما «ولا تسلب» دليل على ذلك.

(٤) الأزهري، تهذيب ٦: ٣٨١، ويروي النص عن الأصمعي.

(٥) الأزهري، تهذيب ٦: ٣٨١.

وفي الحديث^(١): «اهدوا هَدْيَ عَمَّارٍ» والهِدْيُ: المَذْهَبُ والطَّرِيقُ.
أبو عُبَيْدٍ عن الأَصْمَعِيِّ^(٢): «الهاديةُ من كلِّ شيءٍ أوَّلُهُ وما تقدَّم منه، ومن هذا قيلَ:
هوادي الخَيْلَ لأعناقِها، ولأوَّلِ رَعِيلٍ تَطَّلَعُ منها لَأَنَّهَا^(٣) المتقدِّمةُ؛ يُقالُ: هدَّتْ تَهْدِي
إذا تَقَدَّمتْ». و«هوَادٍ» من هذا: مُتَقَدِّمَاتٍ لأملاكِ الجيوشِ: أي: لاقتناصِ أنفُسِهِم.

{الطويل} (٤)

كَسَائِلُهُ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكَ ارْفُقْ
قال أبو الفتح: أي: كما أنَّ القَطْرَةَ لا تُؤثِّرُ في الْغَيْثِ فكذلك سائِلُهُ لا يُؤثِّرُ في مالِهِ
ووجودِهِ، وكما أنَّ الْفَلَكَ لا يَنْتَنِي عن أفعالِهِ وتصرُّفِهِ فكذلك هو لا يَرْجِعُ عن كَرَمِهِ
بِعَذْلٍ عاذلِهِ، وهذا كقولهِ أيضاً: (٥) {البيسط}

وما ثَنَّاكَ كلامُ النَّاسِ عن عُرْضٍ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطْلِ
قال الشَّيْخُ: فَسَّرَ أوَّلَ الْبَيْتِ فَلَمْ يُصِبْ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ، وَفَسَّرَ آخِرَهُ فَأَتَى بِالشَّرْحِ
الْجَلِيلِيِّ! لِأَنَّهُ يَقُولُ: هو لا يُحَوِّجُكَ إلى السُّؤالِ، بل يُسْرِفُ وَيُفْرِطُ في النَّوَالِ، فَإِنْ سَأَلَهُ
أَحَدٌ فَهو كَمَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً وهو عامِرٌ له بِقِطَارِهِ، وبأهرٍ إِيَّاهُ بانهمالِهِ عليه
وانهمارِهِ، فسؤالُهُ خَطَأً، ومقالُهُ خَطَلٌ.

(١) ينظر النص ضمن حديث عند الترمذي، الجامع ٥ : ٦٣٠، ونصه: «اهدوا بهدي عمَّار» وبنصه هنا عند ابن حنبل، مسند ٥ : ٣٩٩، وكذلك عند الأزهري، تهذيب ٦ : ٣٨١.

(٢) الأزهري، تهذيب ٦ : ٣٨٣، ونصه: «الهادية من كلِّ شيءٍ أوَّلُهُ وما تقدم منه، ولهذا قيل: أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقها... وقد تكون الهوادي أول رعييل منها لأنها المتقدمة».

(٣) في الأصل: «لا المتقدمة» والتصحيح من النص أعلاه، ولعله الصواب.

(٤) ديوانه ٣٣٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنِّي ٢ : ١٣٣/ب؛ ابن وكيع ٢ : ٥٦/ب؛ العروضي ١٥٠، ابن الأفلح ٢ : ١٠٢؛ المعري، شرح ٣ : ٣٠٢؛ الواحدي ٥٠١؛ التبريزي ٣ : ٤١٥؛ الكندي ٢ : ٢٩/أ؛

العكبري ٢ : ٣١٠؛ ابن المستوفي ٢ : ٢٠٦/أ؛ ابن مقل ١ : ١٦٥؛ اليازجي ٢ : ١٤٦؛ البرقوق ٣ : ٥٤.

(٥) ديوانه ٣٣١، وقراءة آخر عجزه في الأصل «الهنن»، والصواب ما أثبت؛ لأن قافية القصيدة التي منها البيت قافية لامية.

قلت: ورواية صدر البيت في الديوان، وفي مخطوطات الفسر:

وما ثَنَّاكَ كلامُ النَّاسِ عن كَرَمٍ

{الطويل} (١)

إِذَا سَعَتِ الأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَعَى مَجْدُهُ فِي جَدِّهِ سَعَى مُحْتَقٍ
 قَالَ أَبُو الفَتْحِ: إِذَا سَعَتِ الأَعْدَاءُ فِي إِبْطَالِ مَجْدِهِ، وَهَدَمَ شَرَفَهُ سَعَى مَجْدُهُ فِي ضِدِّ
 مَا يَسْرُ أَعْدَاءَهُ سَعَى مُغْضَبٍ مُحْتَقٍ. وَقَدْ قَرُبَ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ: (٢) {البسيط}

كَأَمَّا وَهِيَ فِي الأَوْدَاجِ وَالعَنَةِ وَفِي الكُلَى تَجِدُ العَيْظَ الَّذِي نَجِدُ {أ/٥١}
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذِهِ الرِّوَايَةُ مَدْخُولَةٌ فَاسِدَةٌ! وَالصَّحِيحُ: سَعَى جَدُّهُ فِي مَجْدِهِ، فَإِنَّ
 السَّعَىَ لِلْمَجْدِ وَالبَخْتِ يَكُونُ فِي إِبْقَاءِ الشَّرَفِ وَالمَجْدِ، لَا لِلْمَجْدِ فِي إِبْقَاءِ البَخْتِ
 وَالجَدِّ؛ يَقُولُ: إِذَا رَامَتِ الأَعْدَاءُ إِبْطَالَ مَجْدِهِ سَعَى نَجْمُهُ الصَّاعِدُ، وَجَدُّهُ المُسَاعِدُ فِي
 حِرَاسَةِ مَجْدِهِ، وَحِيَاظَةِ مُلْكِهِ، سَعَى المَوْتُورِ بِأَفْصَى مَا فِي الوُسْعِ وَالمَقْدُورِ. وَلَسْتُ
 أَدْرِي كَيْفَ ذَهَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بَعْدَمَا قَرَأَهُ عَلَى القَائِلِ فَهَذَا مِنَ العَجَائِبِ!
 وَيَدُلُّكَ عَلَى مَا قُلْنَا قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٣) {الطويل}

وَمَا يَنْصُرُ الفَضْلُ المُبِينُ عَلَى العِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلَ السَّعِيدِ المُؤَفَّقِ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا: (٤) {الطويل}

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ

(١) ديوانه ٣٣٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ١٣٥/ب؛ ابن وكيع ٢: ٥٧/ب؛ ابن الأفلح ٢: ١٠٩؛ المعري ١٢٠/ب، شرح ٣: ٣٠٢؛ ابن سيده ٢٢٣؛ الواحدي ٥٠٤؛ التبريزي ٣: ٤٢١؛ الكندي ٢: ٢٩/ب؛ العكبري ٢: ٣١٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٧/أ؛ اليازجي ٢: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٥٩.
 (٢) ديوانه ٢: ١٧، ورؤية أول صدره هناك: «كأنها».
 (٣) ديوانه ٣٣٩.

(٤) ديوانه ٣٨٦. وهذا المطلعُ، والأبياتُ الثلاثةُ بعده، من قصيدة يذكر فيها إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان وكلاب لما عاثوا في نواحي أعماله، وقصده إياهم، وإهلاكه من أهلك منهم، وعفوه عن عفا عنه بعد تضافرهم على لقائه، وعجز المطلع:

مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمُجَرَّى السَّوَابِقِ

{الطويل} (١)

ولمَّا سَقَى الغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ البَوَارِقِ
قال أبو الفتح: أي: لَمَّا مَطَرَ عَلَيْهِمُ الخَيْرَ والجُودَ، فَكَفَرُوا بِهِ، أَمَطَرَ عَلَيْهِمُ العَدَابَ،
لأنَّهُ أَنَاهُمُ من عَسْكَرِهِ فِي مِثْلِ السَّحَابِ البَارِقَةِ فَكَانَتْ ضِدَّ السَّحَابِ الأوَّلَى الَّتِي أَحْسَنَ
إليهمُ بِهَا فَكَفَرُوا بِهَا.

قال الشَّيْخُ: المعنى ما فَسَّرَهُ غَيْرَ أَنَّهُ زادَ فِيهِ ونَقَصَ مِنْهُ! وَتَشْبِيهُ العَسْكَرِ بالسَّحَابِ
البَارِقَةِ حَسَنٌ. وَقَوْلُهُ: «كَانَتْ ضِدَّ السَّحَابِ الأوَّلَى»، وَلَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ ذِكْرٌ، قَلْبٌ، وَإِنْ
كَانَ تَقَدَّمَ الغَيْثُ.

ومعناه أَنَّهُ سَقَاهُمُ النِّعَمَ فِي بُرُوقِ الِابْتِسَامِ، فَلَمَّا كَفَرُوا بِهَا سَقَاهُمُ النِّقَمَ فِي بُرُوقِ
الحُسامِ.

{الطويل} (٢)

أَتَى الطُّغْنُ حَتَّى ما يَطِيرُ رِشاشُهُ من الخَيْلِ إِلاَّ فِي نُحُورِ العَوَاتِقِ
قال أبو الفتح: أي: أُلْحِقُوا بِنِسائِهِمْ فَكانوا إِذا طُنُّوا انْتَضَحَ الدَّمُ فِي نُحُورِ النِّساءِ،
وَإِذا لَحِقُوا بالعَوَاتِقِ فَهُمُ أعظَمُ من لِحاقِهِمْ بِغَيْرِهِنَّ؛ لِأَنَّهِنَّ أَحَقُّ بالصَّوْنِ والحِمايَةِ.
قال الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ يُشيرُ إِلى المَعْنَى، إِلاَّ أَنَّ العبارةَ قَلِقَةٌ عَليَّةٌ لا تَكادُ تُبينُ!

- (١) ديوانه ٣٨٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جنى ٢: ١٣٨/أ؛ القاضي الجرجاني ٢٢٥؛ ابنِ وكيع ٢: ٦٩/أ؛
ابنِ الأفلح ٢: ٢٨٤؛ المعري ١٢١/ب؛ شرح ٣: ٤٥١؛ الواحدي ٥٦٢؛ التبريزي ٣: ٤٢٨؛ الكندي
٢: ٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٢؛ ابنِ المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٧؛ البرقوقى ٣: ٦٤.
(٢) ديوانه ٣٨٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جنى ٢: ١٤٠/أ؛ الوحيد (ابنِ جنى ٢: ١٤٠/أ-ب)؛ ابنِ
الأفلح ٢: ٢٨٩؛ المعري ١٢٢/أ؛ شرح ٣: ٤٥٥؛ ابنِ سيده ٢٤٧؛ الواحدي ٥٦٤؛ أبي المرشد ١٥٥؛
التبريزي ٣: ٤٣٣؛ الكندي ٢: ٥٦/ب؛ العكبري ٢: ٣٢٥؛ ابنِ المستوفي ٢: ٢٠٩/ب؛ اليازجي ٢:
٢١٩؛ البرقوقى ٣: ٦٦.

قلتُ: وروايةُ صدرِ البيتِ في الديوانِ:

أَتَى الطُّغْنُ حَتَّى ما يَطِيرُ رِشاشُهُ
... ..

ومعناه: أتى سيفُ الدَّوْلَةِ الظُّعْنُ فِي سَوْفِهِ الْقَبَائِلَ فَثَبَّتَ الْخَيْلُ تَطَاعِنُ عَنْ حُرْمِهَا وَتُحَامِي {٥١/ب} عَلَيْهَا، وَالظُّعْنُ وَرَاءَ ظُهُورِهَا، فَكَانَتْ إِذَا طَعِنَتْ فِي صُدُورِهَا نَفَذَتْهَا إِلَى ظُهُورِهَا فَرَشَّ الدَّمُ نُحُورَ الْعَوَاتِقِ مِنْ ظُهُورِ الْخَيْلِ.

{الطويل} (١)

وَلَا تَرَدُّ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِّ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

قال أبو الفتح: أي لكثرة ما قتل أعداءه قد جرت الدماء إلى الغدران فغلبت خضرة الماء حمرة الدم، فالماء يلوح من خلل الدم، وماء الغدير أخضر لما لا يكاد يفارقه من الطحلب، وذلك لتزوجه وبعده فلا يرده أحد.

قال الشيخ: حام حول المعنى حتى جاء ببعضه تفاريق بخلل بين! وذلك أنه يقول: «غلبت خضرة الماء حمرة الدم، فالماء يلوح من خلل الدم» وكيف يكون ذلك الماء والدم إذا التقيا فالماء طاف والدم، أبدأ، راسب؟ فكيف يلوح (٢) الماء من خلل الدم وهو فوقه والدم تحته، وهو محال؟! ثم ليس للماء من الخضرة ما يحسن تشبيهه بالريحان! وقوله: «ماء الغدير أخضر لما لا يكاد يفارقه من الطحلب» أيضاً محال، لأن الأخضر هو الطحلب لا الماء، وما هو بجسم لطيف رقيق كالماء فيمازجه، ويكتسي الماء خضرتة، وإنما هو جسم جاف غليظ يعلو الماء، ويسفل، ولا يمتزج به.

(١) ديوانه ٣٩٠. البيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٤٥/ب؛ ابن وكيع ٢: ٧٠/أ؛ العميدي ١٧٤؛ ابن الأفلح ٢: ٢٩٥؛ المعري ١٢٤/ب، شرح ٣: ٤٦٢؛ ابن فورجة، الفتح ١٨٥؛ الواحدي ٥٦٧؛ التبريزي ٣: ٤٤٣؛ الكندي ٢: ٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٣٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢١١/أ؛ اليارجي ٢: ٢٢٢؛ البرقوقي ٣: ٧١.

قلت: ورد ضبط أول البيت في المصادر أعلاه: «ولا ترد» بالضم، والصواب الفتح؛ لأنه معطوف على فعل، في البيت قبله، منصوب «بان» وهو:

تَعَوَّدَ أَلَا تَقْضِمَ الْحَبَّ حَسِيلُهُ
وَلَا تَرَدُّ

(٢) في الأصل «يكون» غير أن الناسخ، أو غيره، ضرب عليها بالقلم، ودون التصحيح في الهامش الأيمن، فكتب: «يلوح»، وبه أخذت، ولعله الصواب.

فالمعنى إذاً أنَّ خَيْلَهُ تَعَوَّدَتْ أَنْ لَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَالِدَّمَاءُ سَالَتْ إِلَيْهَا، وَعَلَتْ الطُّحْلُبَ الَّذِي عَلَيْهَا، فَصَارَ الطُّحْلُبُ فَوْقَ الْمَاءِ كَالرِّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَاتِقِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الدَّمَ يَثْبُتُ عَلَى الطُّحْلُبِ، وَالطُّحْلُبُ يَصِيرُ تَحْتَهُ وَلَا يَثْبُتُ عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَاءُ لَا يَصِيرُ تَحْتَهُ.

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوْلَاهَا: (١) {البسيط}

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ

{البسيط} (٢)

لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مَشَابِيهِهِ لَكَانَ أَلَامَ طِفْلٍ لُفَّ فِي خِرَقٍ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَوْلَا أَبُوهُ - فَإِنَّهُ فِي اللَّوْمِ مِثْلُهُ -:

لَكَانَ أَلَامَ طِفْلٍ لُفَّ فِي خِرَقٍ

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا التَّفْسِيرُ بَعِيدٌ مِنْ بَيْتِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «لَوْلَا اللَّثَامُ» لَا «لَوْلَا أَبُوهُ» وَهَذَا الْكَلَامُ {أ/٥٢} كَمَا تَرَاهُ يُنْفِي أَنْ يَكُونَ أَلَامَ طِفْلٍ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ عَمْرُوٌ أَكْرَمَ النَّاسِ، فَقَدْ نَفَيْتَ، بِزَيْدٍ، عَنْهُ كَوْنَهُ أَكْرَمَ النَّاسِ. وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الرَّجُلُ بِقِمَاءَةِ الْجِسْمِ، وَقِصَرِ الْقَامَةِ، وَحَقَارَةِ الْبَدَنِ، وَصِغَرِ الْخَلْقِ وَالْبِنْيَةِ، وَضُؤُولَةِ الْمَنْظَرِ وَالْجَنَّةِ. وَيَقُولُ: لَوْلَا اللَّثَامُ (٣) الَّذِي تَلَثَّمُ بِهِ وَشَيْءٌ مِنْ مَشَابِيهِهِ الَّتِي تَتَجَمَّلُ وَتَتَرَاءَى بِهِ (٤) الْأَشْخَاصُ، كَالْعِمَامَةِ وَالْقَبَاءِ وَالْخُفِّ لَكَانَ أَلَامَ طِفْلٍ؛ أَيُّ: أَصْغَرَ طِفْلٍ وَأَسْقَطَ طِفْلٍ

(١) ديوانه ٢٢١. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يهجو بها ابن كَيْغَلُغَ بعد قتل غلمانته له، وعجز المطلع:

هذا الدواء الذي يشفي من الحُمق

(٢) ديوانه ٢٢٢. والبيت وشروحه عند: ابن جنى ٢: ١٦١/أ؛ ابن وكيع ٢: ٢٢/ب؛ المعري، شرح ٢:

٤٧٥؛ الواحدي ٣٤٦؛ الصقلي ٢: ٢٠٤/أ؛ التبريزي ٣: ٤٨٤؛ الكندي ١: ٩٤/أ؛ العكبري ٢: ٣٦٠؛

ابن المستوفي ٢: ٢١٩/ب؛ اليازجي ١: ٤٣٨؛ البرقوقي ٣: ١٠٠.

قلت: ويروى آخر صدر البيت «وشيء من مشابهة» عند المعري، شرح، والتبريزي والعكبري واليازجي والبرقوقي.

(٣) وهذه رواية أخرى لأول البيت ينفرد بها الزورني وهي «لولا اللثام».

(٤) كذا في الأصل، ولعل الصواب «بها».

لُفَّ فِي خِرْقٍ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، لِقَمَاءَتِهِ فِي أَطْمَارِهِ، وَدَنَاءَتِهِ وَصِغَرِ جِسْمِهِ.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الخفيف}

أتراها لكثرة العُشّاقِ

{الخفيف} ^(٢)

كَيْفَ تَرْتِي التِّي {تَرَى} كُلَّ جَفْنٍ رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقٍ

قال أبو الفتح: أي: كيف ترتي التي {تري} ^(٣) كل جفن راءها غير راق للبكاء من هجرها غير جفنها، فإنه لا يبكي لهجرها؛ لأنها لا تهجر نفسها ف «غير» الأولى منصوبة على الاستثناء، و«غير» الثانية منصوبة على الحال، إن جعلت «رأيت» من رؤية العين، وإن كانت من رؤية القلب فهو منصوب؛ لأنه مفعول ثانٍ لـ «رأيت» ورأيت، على هذا، بمعنى علمت.

قال الشيخ: الصواب أن يقال: غير راقٍ من حبها لا من هجرها؛ إذ لا طمع للناس في وصلها حتى يبكوا من هجرها، ولو قدرت على هجر نفسها، وهي في الأحياء وتنبأت لكان ذلك لها معجزة من معجزات الأنبياء!!

(١) ديوانه ٢٢٤. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، وعجز المطلع:

تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي

(٢) ديوانه ٢٢٤، والكلمة بين المعقوفين ساقطة في الأصل والإضافة من الديوان.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦١/ب، والفتح الوهبي ٩٦؛ الأصفهاني ٥٨؛ ابن وكيع ٢: ٢٢/ب؛ المعري ١٢٤/أ، شرح ٢: ٤٨١؛ ابن سيده ١٥٨؛ الواحدي ٣٤٨؛ الصقلي ٢: ٢٠٥/أ؛ التبريزي ٣: ٤٨٥؛ مُرْهَفٌ ١: ١٨١/أ؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٩/ب؛ باكثير ١٧٠؛ البازجي ١: ٤٤٠؛ البرقوقي ٣: ١٠١.

(٣) سقط هذا الفعل بين المعقوفين عند الناسخ كما سقط عنده في أصل البيت، وأضفته اعتقاداً أنه الصواب، وهو كذلك في الفسّر.

{الخفيف} (١)

كَاثَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا لِي بِمَا نَوَّكَتَ مِنَ الْإِيرَاقِ

قال أبو الفتح: الإيراق: مصدر: أورق الصائد؛ إذا لم يصد شيئاً؛ أي: هي في منعها وصلها (٢) في النهاية، كما أن الأمير في بذله نائله قد بلغ الغاية، فكأنها تكاثرت عطايها بمنعها لتتنظر أيهما أكثر.

قال الشيخ: هذا الذي ذكره وجه.

وعندي أنه مصدر أرق، كما قال تآبط شراً: (٣) {البيسط}

يا عيدُ مالكٍ من شوقٍ وإيراقٍ

أي: كاثرت نائل الأمير {ب/٥٢} بما نوكت عشاقاً من التسهيد والتسهير (٤). وهذا الوجه أحسن من الأول، لأن هذا من فعل المعشوق، وذلك من اتفاقات العشاق؛ يقال: أورق الصائد وأخفق: إذا لم يصد شيئاً، وهما ليساً من فعل الصائد {وإنما} (٥) هما اتفاق رديء، لازم غير متعد. وإيراق التسهيد من فعلها متعد، ولهذا قلنا إن هذا الوجه أحسن وأقوى.

(١) ديوانه ٢٢٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٦٣/أ، والفتح الوهبي ٩٦؛ الوحيد (ابن جني) ٢:

١/١٦٣ (٢/المعري ١/١٢٥؛ شرح ٢: ٤٨٤؛ ابن سيده ١٥٩؛ الواحدي ٣٤٩؛ أبي المرشد ١٥٧؛ الصقلي ٢:

٢/٢٠٦؛ التبريزي ٣: ٤٩٠؛ مرهف ١: ١٨١؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٤؛ ابن

المستوفي ٢: ٢٢١/ب؛ ابن معقل ١: ١٨٥، ٥: ١٥٧؛ البازجي ١: ٤٤١؛ البرقوقي ٣: ١٠٣.

(٢) في نسخة قونية الأولى «وصلنا». وقراءة المؤلف موافقة لقراءة نسخة قونية الثانية ٢: ١٨٣/أ، ونسخة

الإسكوريال ٢: ٢١٠/ب.

(٣) ديوانه ١٢٥. وهو مطلع قصيدة، وعجزه:

وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ

(٤) هذا رأي الوحيد الأزدي، ينظر ابن جني ٢: ١٦٣/أ.

(٥) في الأصل: «وأنهما»، ولعل الصواب ما أثبت.

{الخفيف} (١)

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلِكَ كَالشَّمْسِ سِ، وَلَكِنْ كَالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: جَعَلَ لِفَعْلِهِ شَمْسًا اسْتِعَارَةً؛ لِإِضَاءَةِ أَفْعَالِهِ؛ أَي: لَا يَبْلُغُ قَوْلِي مَحَلَّ
 فَعْلِكَ، وَلَكِنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَيُحَسِّنُهُ كَمَا يُحَسِّنُ الشَّمْسُ إِشْرَاقَهَا، وَتَقْدِيرُهُ: وَلَكِنْ قَوْلِي فِي
 فَعْلِكَ كَالْإِشْرَاقِ فِي الشَّمْسِ؛ إِلَى هَذَا ذَهَبَ (٢) وَقَدْ سَأَلْتُهُ وَقْتَ قِرَاءَتِهِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: كَأَنَّهُ فُسِّرَ لَهُ فَنَسِيَ لَبَّهُ وَذَكَرَ قَشْرَهُ! وَبِهَذَا التَّفْسِيرِ يَذْهَبُ كَالشَّمْسِ مِنْ
 الْبَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُلْغَى بِحَالٍ.

وَقَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ وَتَقْدِيرُهُ: «وَلَكِنْ قَوْلِي فِي فَعْلِكَ كَالْإِشْرَاقِ فِي الشَّمْسِ» فَاسِدٌ مِنْ
 وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِغْيَاءُ كَالشَّمْسِ مِنَ الْبَيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَحْطُ قَوْلُهُ مِنْ شَمْسٍ فَعْلِهِ فَيَقُولُ: أَي: لَا يَبْلُغُ قَوْلِي مَحَلَّ فَعْلِكَ، ثُمَّ
 يُرْبِي بِهِ عَلَى فَعْلِهِ مِنْ حَيْثُ جَعَلَهُ كَالْإِشْرَاقِ فِي الشَّمْسِ؛ لِأَنَّهُ فَائِدَةُ الشَّمْسِ وَمَعْنَاهَا.
 أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا فَارَقَهَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا جِرْمٌ مُظْلِمٌ مُوحِشٌ؟! وَإِذَا كَانَ فِعْلُ الْمَمْدُوحِ ذَلِكَ
 الْجِرْمَ الْمُظْلِمَ، وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ الْإِشْرَاقَ فِيهِ، فَالْقَوْلُ أَحْسَنُ مِنَ الْفِعْلِ وَأَنْفَعُ، وَأَجْدَى
 وَأَجْمَعُ، وَأَعْلَى وَأَرْفَعُ!

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعْلِكَ كَالشَّمْسِ فِي الْإِضَاءَةِ وَالْإِشْتِهَارِ فَإِنَّهُ
 سَاقِطٌ عَنْ فَعْلِكَ وَإِنْ كَانَ حَالِيًّا، وَلَكِنَّهُ مَعَ هَذَا كَالْإِشْرَاقِ فِي الشَّمْسِ الَّذِي هُوَ مَعْنَاهَا

(١) دِيوَانُهُ ٢٢٦. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ١٦٨/أ؛ وَالْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ٩٨؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ٢: ٢٣/ب؛
 الْمَعْرِيُّ ١/١٢٦؛ شَرْحُ ٢: ٤٩٣؛ ابْنُ فُؤَادٍ، الْفَتْحُ ١٩٠؛ ابْنُ سَيِّدِهِ ١٦١؛ الْوَاحِدِيُّ ٣٥٣؛ أَبِي الْمُرْشَدِ
 ١٥٩؛ الصَّقْلِيُّ ٢٠٩/أ؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ٥٠٢؛ ابْنُ بَسَامٍ ٦٧؛ مُرْهَفٌ ١٨٣/ب؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٩٥/ب؛
 الْعَكْبَرِيُّ ٢: ٣٧١؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٢: ٢٢٥/أ؛ الْبِيَازَجِيُّ ١: ٤٤٤؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ١١٠.

قُلْتُ: رِوَايَةُ آخِرِ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ، وَفِي كُلِّ نَسْخِ الْفَسْرِ، وَالْمَصَادِرُ الْمَذْكُورَةُ أَنْفَاءً - مَا عَدَا مُرْهَفَ الْبِيَازَجِيِّ
 -: «كَالْإِشْرَاقِ». وَحَيْثُ وَجَدْتُ مُرْهَفًا وَابْنَ بِيَازَجِيَّ رِوَايَةَ الْمَوْلَفِ أَبْقَيْتُهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَخَالَفَتِهَا لِلْفَسْرِ
 نَفْسَهُ وَلِلدِّيْوَانِ.

(٢) الْفِعْلُ «ذَهَبَ» غَيْرُ وَاضِحٍ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ وَضَّحَهُ النَّاسِخُ فِي الْحَاشِيَةِ الْيَمْنَى مِنَ الْمَخْطُوطِ.

وحاصلها، والذي إذا فارقها ما بقي لها معني؛ أي: قولِي، وإن كان بحيث هو، كالإشراق في الشمس فإنه ليس في جنب شمس فَعَلِكَ كالشمس مضيئة مشتهرة، بل واقع دونه لا يضيء معه، ولا يشتهر فيه لبهوره وكثرتِه وغلبتِه التي تغمر كل ثناء وتبهر كل مدح. {أ/٥٣}.

وقال في قطعة أولها: (١) {المنسرح}

لام أناسُ أبا العَشائِرِ في

{المنسرح} (٢)

كُن لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ أَمَّنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

قال أبو الفتح: أي: سيفه جنة له من كل عدو؛ ناطقاً كان أو غير ناطق.

قال الشيخ: ليس فيه شيء من ذكر الأعداء، والجُنِّ والانتقاء! وإنما هو يقول: كُن لُجَّةً بحر أَيُّهَا السَّمَاحُ الذي غلبَ على خِصَالِهِ وأفعاله، فليس يغرقُ فيك، فإنه يأخذُ بسيفه من الناسِ وأموالِ أعدائِهِ ما يُفرِّقُهُ في آملِيهِ وأولِيائِهِ، وهذا المعنى يترددُ في شعرِهِ كثيراً.

وقال في أرجوزة أولها: (٣) {الرجز}

مَا لِلْمُرُوجِ الْخَضِرِ وَالْحَدَائِقِ

(١) ديوانه ٢٤٠. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قطعة قالها وقد ضرب أبو العشائر خيمة على الطريق، فكثرت سؤاله وغاشيته، فقيل له: جعلت مضربك على الطريق؟ فقال: أحب أن يذكره أبو الطيب، وعجز المطلع:

جُنُودِ يَدِيهِ بِالتَّسْبِيرِ وَالسُّورِقِ

(٢) ديوانه ٢٤١. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٠/أ)؛ المعري ١٢٦/ب، شرح ٢: ٥٣٨؛ الواحدي ٣٧١؛ الصقلي ٢: ٢٢٧/ب؛ التبريزي ٤: ٩؛ الكندي ١: ١٠١/أ؛ العكبري ٢: ٣٧٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٦/أ؛ ابن معقل ١: ١٩٢، ٢: ١٩٢؛ اليازجي ١: ٤٦٥؛ البرقوقي ٣: ١١٢.

(٣) ديوانه ٢١٣. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة قالها، يصف تأخر الكلاء عن مهر له يسمى «الطخور» وتسمى أمه «الجهامة»؛ وذلك أن الثلج أقام بانطاكية على الأرض أياماً.

{الرجز} (١)

أَيَّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ
أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلخَالِقِ

{قال أبو الفتح:} (٢)

أَيَّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ

«أَيُّ»: نداءٌ بمعنى «يا» كأنه يُخاطبُ ممدوحاً.

قال الشيخ: قَبَّحَ اللهُ ممدوحاً يرضى بأن يخاطبه مَادِحُهُ بـ «أنتَ لنا!» سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ! كيفَ ذَهَبَ عليه معناه وأرجوزته كُلُّهَا في صِفَةِ طُخْرُورِهِ؟! ثم قالَ في آخرها:
يا كَبْتِ الحَسَادِ: أَنْتَ لَنَا؛ مَلِكُنَا ومَرَكُوبُنَا، وَكُلُّنَا لِلخَالِقِ!!

(١) ديوانه ٢١٦. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٢: ١٦٠/ب؛ المعري ١٢٨/ب، شرح ٢: ٤٥٥؛

الواحدي ٣٣٨؛ الصقلي ٢: ١٩٧/أ؛ التبريزي ٣: ٤٨١؛ الكندي ١: ٩٢/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٨؛ ابن

المستوفي ٢: ٢١٩/ب؛ ابن معقل ١: ١٨٣؛ اليازجي ١: ٤٣٤؛ البرقوقي ٣: ٩٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل، وأضفته ليتسق مع نسق الكتاب.

{حافية الكاف} (١)

وقال في قطعة أولها: (٢) {البيسط}

رُبَّ نَجِيعِ بَسِيفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَ

{البيسط} (٣)

مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرِ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرَّمَكَا
قال أبو الفتح: أي: إنما فضلتك؛ لأنني قايتك بغيرك، فكنت فوقه بمنزلة الخيل من
الرمك، ولأن الشمس لا تنكر مطالعها لشهرتها كذلك أنت وقد طواه مع هذا على
فخره، وعنده على غيره (٤).

قال الشيخ: تفسير المصراع الأول عسير غير مفهوم، والثاني جميل، وهما (٥) مبيّنان
على قوله: (٦) {البيسط}

وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا

ثم نسق على معناه البيت الثاني فقال: لم يغيظ مدحه الملوك؟ وكيف ينكرون فضله
عليهم، وسبقه لهم، وكونه فوقهم، فيغتاظوا {ب/٥٣} من مدحه؟ فإن من عرف

(١) في الأصل: «القافية الكافية» وأبدلتها بالعنوان أعلاه. ينظر سبب ذلك في «وصف المخطوطين» في مقدمة
الكتاب.

(٢) ديوانه ٢٨٧. وهذا المطلع، والبيت بعده، من أبيات ثلاثة يخاطب بها سيف الدولة، وقد «أجمل ذكره»،
وعجز المطلع:

وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا

(٣) ديوانه ٢٨٧. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٠/أ)؛ ابن وكيع ٢:

١/٤٢؛ ابن الأفيلي ١: ٢٩٩؛ المعري ١٣١/ب، شرح ٣: ١٤١؛ الواحدي ٤٣٦؛ الصقلي ٢: ٢٩٣/أ؛

التبريزي ٤: ١٣؛ الكندي ١: ١٢٢/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٩/ب؛ ابن معقل ٢:

١١١، ٣: ٩٦؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٣: ١١٣.

(٤) النص بين المعقوفين لم يرد في مخطوطات الفسّر الثلاث التي رجعت إليها، وما ورد في نسخة قونية التي

أحيل إليها في هذا الكتاب هذا نصه: «كذلك أنت وقد نطق العرب بالرمك» ثم أورد شاهداً.

(٥) كرّر الناسخ هذا الضمير مرتين، استغنيت عن أحدهما.

(٦) يقصد عجز بيت المطلع المذكور في الحاشية أعلاه.

الشمس لا يجوز أن يُنكرَ مطالعها، ومن عَرَفَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، الذي هو كالشمس في الدنيا، لا يجوز أن يُنكرَ مدائحُه التي هي مطالعُ مناقبه ومآثره حتى يَغْتَاطَ منها.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {البيسط}

بَكَيْتُ يَا رَبِّعُ حَتَّى كَدْتُ أَبْكِيكَ

{البيسط} ^(٢)

كَفَى بِأَنْكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرَفٍ وَإِنْ فَخَرْتِ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكَ
قال أبو الفتح: أي: لأنك تُحسِنُ إلى النَّاسِ؛ إلى كلِّ أحدٍ، ولا تَمُنُّ عليه، فكلُّ
مَوْلَى لَكَ؛ وأراد: كلُّ النَّاسِ مَوَالِيكَ، فزاد: «مِنْ» في الواجب كقولهِ تعالى: ﴿وَيُنزِلُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ ^(٣) قالوا: معناه: «بَرَدٌ».

ويجوز أن تكون «مِنْ» غيرَ زائدة فتكون للتبعيض؛ كأن مَوَالِيَهُ قحطانٌ وغيرُهُمْ من
سائرِ النَّاسِ، فيكون كأنه قال: فكلُّ قحطانٍ من مَوَالِيكَ.

ويجوز أن يكون قد أراد بـ «كلُّ» جميعَ النَّاسِ، وتكون أيضاً «مِنْ» غيرَ زائدة، بل
تكون للتبعيض؛ لأنَّ مَوَالِيَهُ عندهُ النَّاسُ وغيرُهُمْ؛ ألا تَرَى ^(٤) إلى قولهِ في سَيْفِ
الدَّوْلَةِ: ^(٥) {الطويل}

وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ، وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ
... ..

(١) ديوانه ٥٥. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها عبّيد الله بن يحيى البحتري، وعجزُ المطلع:

وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَعَانِيكَ

(٢) ديوانه ٥٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٧٢/أ؛ المعري، شرح ١: ٢٢٥؛ الواحدي ١٠٠؛

الصقلي ١: ١٤٧؛ التبريزي ٤: ١٨؛ مُرهف ١/٣٧؛ الكندي ١: ٢٣/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٩؛ ابن

المستوفي ٢: ٢٣٦/أ؛ البازجي ١: ١٧٤؛ البرقوقي ٣: ١١٨.

(٣) سورة النور، الآية ٤٣.

(٤) في الأصل: «إلى تَرَى»، وضُربَ على «إلى»، وكُتِبَ فوقها «ألا». وبها أخذت، والراجح أنها الصواب.

(٥) ديوانه ٢٤٨، وصدرة:

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ، وَالدَّهْرُ دُونُهُ
... ..

قال الشَّيْخُ: ما أرى في هذا البيت شيئاً من العطاءِ والمنِّ، ولا ما يقربُ من هذا الظنِّ، وما بعده تطويلٌ ما فيه طائلٌ! وإنما هو قال: كَفَى فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ، ومعناه: أنه من ذؤابةِ قَحْطَانَ، فيقول: كَفَى فَخْرًا بِأَنَّكَ أَشْرَفُهُمْ وَأَعْلَاهُمْ دُونَ افْتِخَارِ، وإن فَخَرْتَ سَاغَ لَكَ الْفَخْرُ، فإنَّ جَمِيعَهُمْ مَوَالِيكَ وَعبيدُكَ وَأنتَ سَيِّدُهُمْ وَمَوْلَاهُمْ. ولَمَّا كَانَ أَوَّلُ الْبَيْتِ مَقْصُورًا عَلَى قَحْطَانَ فَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ مَقْصُورًا عَلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ.

وقال في أولِّ قطعة: (١) {المتقارب}

لئن كان أحسنَ في وصفِها لقد تركَ الحُسنَ في الوصفِ لك

قال أبو الفتح: يقول: لو (٢) كان أحسنَ في وصفِها وتشبيهِك فلم يُحسِنَ في وصفِك حيث شبَّهَكَ بالبركةِ.

قال الشَّيْخُ: قوله: «في وصفِها وتشبيهِك» كبيرةٌ لا تُغْفَرُ، وسبِيبةٌ لا تُكْفَرُ! وكان يجبُ أن يقول: لئن كان أحسنَ في وصفِها، وتشبيهِها بكَ حتَّى كان صواباً {أ/٥٤} فإنَّ ذلك الشاعرَ وصفَ بركةً وشبَّهَهَا بأبي العشائرِ في تدفُّقِها وقيضِها؛ ليسَ شبَّهَ أبا العشائرِ بها، وما بقيَ من تفسيرِ صوابٍ؛ لأنَّ البحارَ لا تُشبَّهُ بالبركِ.

وقال في قصيدةِ أولِّها: (٣) {الوافر}

فدَى لَكَ مَنْ يَقْصِرُ عَنْ مَدَاكَ

(١) ديوانه ٢٣٣. وهذا مطلعُ قطعةِ قالها عندما «دخل على أبي العشائرِ وعنده إنسانٌ ينشدُهُ شعراً وصفَ فيه بركةً في دارِهِ» فقال أبو الطيبِ هذه القطعةَ ارتجالاً.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جنِّي ٢: ١٧٥/ب؛ المعري ١٣٢/أ، شرح ٢: ٥١٧؛ الواحدي ٣٦٢؛ التبريزي ٤: ٣٠؛ الكندي ١: ٩٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٨٤؛ اليازجي ١: ٤٥٤؛ البرقوقي ٣: ١٢٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي البيت «لئن»، ولعله الصواب، و«لو» سهو من الناسخ.

(٣) ديوانه ٥٨٣. وهذا المطلعُ، والبيتان بعده، من قصيدةِ يودَعُ فيها أبا شجاعَ عضدَ الدولةِ في أولِ شعبانِ سنةِ أربعٍ وخمسينٍ وثلاثِ مئةٍ، وهذه القصيدةُ «آخر شعرِ قاله المتنبي وسُمِعَ منه»، وعجزُ المطلعِ:

فلا مَلِكٌ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ

{الوافر} (١)

إِذَا التَّوَدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَتَ فَاكَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: قَالَ لِي قَلْبِي: لَا تَمْدَحْ أَحَدًا بَعْدَهُ. وَقَوْلُهُ أَيْضًا: «لَا صَاحِبَتَ
 فَاكَا» مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي قَدَّمْتُ ذِكْرَهَا.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا مُحَالٌ لِأَنَّهُ كَانَ، بَعْدُ، بِحَضْرَتِهِ وَفِي خِدْمَتِهِ، فَمَتَى كَانَ يَطْمَحُ إِلَى
 مَدْحِ سِوَاهُ؟ وَمَنْ كَانَ يَطْمَحُ فِي مَدْحِهِ إِيَّاهُ؟ وَقَوْلُ قَلْبِهِ لَهُ: «لَا صَاحِبَتَ فَاكَا أَبَدًا» أَفْسَدُ
 مِنَ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا هُوَ يَقُولُ: لَمَّا حَانَ وَقْتُ الْوَدَاعِ قَالَ قَلْبِي: عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ، وَلَا
 صَاحِبَتَ فَاكَا فِي اللَّفْظِ بِالتَّوَدِيعِ تَأْسُفًا عَلَى فِرَاقِ خِدْمَتِهِ، وَتَلَهُّفًا عَلَى مُبَايَنَةِ حَضْرَتِهِ؛
 كَلْفًا بِهَا وَشَغَفًا، وَتَوْقِيًّا لِتَرْكِيهِمَا، وَكَرَاهَةً لِبَيْنِهِمَا.

{الوافر} (٢)

وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بَدَاكَ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: لَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣).

(١) ديوانه ٥٨٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٢: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ١٧٨/أ)؛ ابن وكيع ٢: ١١٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٢/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٤١٦؛ المعري ١٣٣/ب، شرح ٤: ٤١٥؛ ابن فورجة، الفتح ١٩٣؛ الواحدي ٨٠٢؛ أبي المرشد ١٦٥؛ التبريزي ٤: ٣٧؛ الكندي ٢: ١٨٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/أ؛ ابن معقل ١: ١٩٣؛ باكثير ١٧٦؛ البازجي ٢: ٤٩٣؛ البرقوقي ٣: ١٢٨.

(٢) ديوانه ٥٨٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٢: ١٧٨/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٢: ١٧٨/ب)؛ ابن وكيع ٢: ١١٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٣/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٤١٧؛ المعري ١٣٣/ب، شرح ٤: ٤١٧؛ الواحدي ٨٠٣؛ التبريزي ٤: ٣٩؛ الكندي ٢: ٨٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٩١؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٥/أ (وهذه آخر إحالة إلى مطبوع «النظام» ومخطوطه إذ تنتهي هنا الأجزاء التي وصلتنا من الكتاب)؛ باكثير ١٧٤؛ البازجي ٢: ٤٩٤؛ البرقوقي ٣: ١٢٩.

(٣) في هامش الديوان، ٥٨٥، حاشية منقولة من إحدى مخطوطاته نصها: «قال ابن جنبي: ولم يقل بعد قوله: «يقول» إن شاء الله تعالى».

والثَّوْبَةُ^(١): من الكوفة .

ولو قال: «من مَشُوق» لكانَ لَفْظاً حَسَنًا، وَمَعْنَى جَيِّدًا، وَلَكِنْ غَلَّظَ القِصَّةَ لِيُؤَدِّنَ لَهُ فِي العَوْدِ، وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ .
{وقوله:

يَقُولُ لَهُ: قُدُومِي ذَا بَذَاكَآ^(٢)

أَيُّ: هَذَا القُدُومُ بتلكَ العَيْبَةِ، وَهَذَا السَّرُورُ بِذلكَ الحُزْنِ، وَهُوَ مِنَ أَلْفَاظِ العَرَبِ، وَالقُدُومُ لَا يَقُولُ شَيْئًا، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَقُولُ لِقَالَ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ .
قالَ الشَّيْخُ: هَذَا المَعْنَى أَيْضًا فَاسِدٌ! فَإِنَّ كُلَّ غَائِبٍ آيَبٌ إِلَى وَطَنِه، وَأَهْلُهُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الفَرَحِ وَالتَّرَحُّ شَرَعٌ، وَحِينَئِذٍ مَا يَكُونُ فِيهِ مَعْنَى . وَالرَّجُلُ يَقُولُ: كَمْ حَزِينٍ مِنْ أَهْلِي بِفِرَاقِي؛ يَقُولُ لَهُ: قُدُومِي {عَلَيْهِمْ}^(٣) بَعَطَايَاكَ العُغْمِرِ، وَنَوَالِكَ الدَّثَرِ، وَحَبَائِكَ الفَاخِرِ، وَإِبْلَائِكَ البَاهِرِ المَتَظَاهِرِ؛ {أَيُّ^(٤) ذَا: بَذَا الحُزْنِ الَّذِي قَاسَيْتُهُ عَلَيَّ فِرَاقِهِ .

(١) قال ياقوت، معجم البلدان ٢: ٨٧ «بالفتح ثم الكسر وياء مشددة، ويقال بلفظ التصغير، موضع قريب من

الكوفة، وقيل: بالكوفة، وقيل: خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها» .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة الإسكوريال ٢: ٢٢٢/ب، ويوجد ناقصاً في نسخة قونية الأولى، أما

الثانية فنصها شبيهه بنص المؤلف؛ يقول: «وهذا مما ذكرت، أي: هذا القُدوم بتلك الغيبة . . .» .

(٣) في الأصل «عليه»، ولعل صيغة الجمع أصح .

(٤) كأنِّي بهذه الكلمة لازمة لترابط السياق .

{ ٥٤/ب } { هَافِيَةُ اللَّامِ }^(١)

وقال في قصيدة أولها: { المتقارب }^(٢)

إِلَامَ طَمَاعِيَّةِ الْعَاذِلِ

{ المتقارب }^(٣)

وإني لأعشق من عشقكم نُحُولِي وكُلَّ امْرِيِّ نَاحِلِ

{ قال أبو الفتح: }^(٤) أي: أعشق نُحُولِي، لأنَّ عَشِقْكُمْ أَدَى إِلَيْهِ.

قال الشيخ: معناه ما ذكره غير أنه أجمله، واختصره وما فسره.

يقال: إذا كان العاشق صادقاً أحبَّ عشقه كما أحبَّ معشوقه، فالتنبي قد زاد عليه درجتين؛ إذ جعل يعشق نحوله الذي ولدّه عشقه، وكلّ ناحلٍ؛ إذ يشبهه في نحوله.

{ المتقارب }^(٥)

ولو كنتُ في أسرٍ غيرِ الهوى ضمنتُ ضمانةَ أبي وأثل

(١) في الأصل: «القافية اللامية» وعدلتها لتكون: «قافية اللام»، يُنظر سبب ذلك في المقدمة.

(٢) ديوانه ٢٥٨. وهذا المطلع، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر استفادته أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان لَمَّا أسره الخارجي في كلب» وهزيمة كلب وقتل الخارجي، وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

ولا رأيٍ للحبِّ في العساقلِ

(٣) ديوانه ٢٥٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٣/أ؛ ابن وكيع ٢: ٣٢/ب؛ ابن الأفلح ١:

٢٠٠؛ المعري، شرح ٣: ٥٦؛ الواحدي ٣٩٥؛ الصقلي ٢: ٢٥٣/أ؛ التبريزي ٤: ٧٥؛ الكندي ١:

١٠٨/ب؛ المعكبري ٣: ٢٢؛ البازجي ٢: ٢٦؛ البرقوقي ٣: ١٥٣.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط بالأصل، وإضافته يقتضيها سياق الكتاب.

(٥) ديوانه ٢٥٩. ورواية صدره هناك:

ولو كنتُ في غيرِ أسرِ الهوى

بتقديم وتأخير.

قلت: وأورد المحقق رواية المؤلف في الهامش الثالث نقلاً عن إحدى نسخ الديوان.

والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٣/ب؛ القاسمي الجرجاني ١٥٣؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٢؛ المعري=

قال أبو الفتح: كان {أبو وائل} (١) لَمَّا أُسِرَهُ الخَارِجِيُّ ضَمِنَ لَهُمْ مَالاً وَخَيْلاً فَأَقَامُوا عَلَى انْتِظَارِهِ، وَاسْتَنْجَدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ سِرّاً فَأَتَاهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَأَبَارَهُمْ، وَقَتَلَ الخَارِجِيَّ.

قال الشيخ: هذا شرحُ أمرِ أبي وائلٍ لا تفسيرُ بيتِ القائلِ!

والرَّجُلُ يقولُ: لو كنتُ أسيرَ غَيْرِ العِشْقِ لَغَدَرْتُ بِالأَسْرِ، وفككتُ نفسي من أسره بضمَّانٍ كضمَّانِ أبي وائلٍ، وقد فدَى نفسه بضمَّانِ العَيْنِ، ونقدَهُم قنَّا الحَيْنِ، ولكنَّ العِشْقَ لا يُعَبِّثُ به ولا يُغَلِّبُ، ولا يُغَدِّرُ عليه ولا يُقَدِّرُ، كقولهِ: (٢) {الكامل}

وَقِيَّ الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فَإِنَّهُ

وَقَوْلِهِ: (٣) {الكامل}

يَسْتَأْسِرُ البَطْلَ الكَمِيَّ بِنظرةٍ

{المتقارب} (٤)

وما بينَ كاذتِي المُسْتَغِيرِ كما بينَ كاذتِي البَائِلِ

قال أبو الفتح: المُسْتَغِيرُ: الذي يطلبُ الغارةَ؛ أي: قد اتَّسَعَتْ فُرُوجُهُنَّ لِشِدَّةِ العَدُوِّ. والبائِلُ: الذي انفرجَ لِيَبُولَ فتباعدتْ فخذاهُ.

= ١٣٧/ب، شرح ٣: ٥٨؛ الواحدي ٣٩٥؛ الصقلي ٢: ٢٥٤/أ؛ التبريزي ٤: ٧٧؛ الكندي ١: ١٠٩/أ؛

العكبري ٣: ٢٣؛ البديعي ٣٩٨؛ اليازجي ٢: ٢٧؛ البرقوقي ٣: ١٥٤.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل، وأضفته من الحاشية بإشارة من الناسخ.

(٢) ديوانه ٣٤٣، وعجزه:

ما لا يزولُ ببأسِهِ وسخائِهِ

(٣) ديوانه ٣٤٣، وعجزه:

ويَحُولُ بينَ فُؤادِهِ وَعَزالِهِ

(٤) ديوانه ٢٦١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٤/ب، والفتح الوهبي ١٠٢؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٥/أ)؛

ابن وكيع ٢: ٣٣/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢١٦؛ المعري ١/١٣٨، شرح ٣: ٦١؛ الواحدي ٣٩٧؛ أبي المرشد ١٧١؛

الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٤: ٨١؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥؛ ابن معقل ١:

١٩٦، ١١٨، ١١٠، ١٠٠، ٥، ١٨٥؛ البديعي ٣٧٩؛ اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٥٧.

قال الشَّيْخُ: شَدَّ مازَلَ تَفْسِيرُهُ، وَضَلَّ تَقْدِيرُهُ! فَإِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْبَيْتَ صِفَةُ الْخَيْلِ، وَهُوَ صِفَةُ الْجَيْشِ. وَلَا أُدْرِي أَتَأَمَّلَ مَا قَبْلَهُ فَذَهَبَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ، أَوْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ وَفَسَّرَهُ كَمَا رَأَاهُ؟ وَالتَّنْبِيُّ يَصِفُ الْخَيْلَ فِيمَا قَبْلَهُ؛ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذَا صِفَةُ الْجَيْشِ لَا الْخَيْلِ فَيَقُولُ: (١) {المقارب}

شَفَنَ لِحَمْسٍ إِلَى مِنْ طَلَبَ مِنْ قَبْلِ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلٍ
أَيُّ: لَزِمَ الْجَيْشُ ظُهُورَ الْخَيْلِ خَمْسًا حَتَّى أُدْرِكُوا الْخَارِجِيَّ بِمِثْلِ هَذَا الرِّكْضِ الْعَنِيفِ،
فَنَظَرَتْ {١/٥٥} الْخَيْلُ إِلَى الْخَارِجِيِّ الْمَطْلُوبِ قَبْلَ نَظَرِهَا إِلَى نَازِلٍ مِنْ ظُهُورِهَا؛ لِأَنَّهَا
رَكِبُوهَا، وَلَمْ يَنْزِلُوا عَنْهَا حَتَّى أُدْرِكُوهُ وَقَتْلُوهُ، فَكَانَ نَظَرُ خَيْلِهِمْ إِلَيْهِ قَبْلَ نَظَرِهَا «إِلَى
نَازِلٍ» عَنْهَا، ثُمَّ يَقُولُ: لَقِيَ (٢) النَّازِلُونَ عَنْهَا مُتَسَعًا مَا بَيْنَ أَرْجُلِهِمْ لِلزُّومِ خَمْسًا
ظُهُورَ الْخَيْلِ مِنَ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ وَالْإِعْيَاءِ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَالْبَائِلِ؛ إِذْ (٣) تَبَاعَدَ مَا
بَيْنَ رِجْلَيْهِ حَذَرَ الْبَوْلِ. وَلَقَدْ أَحْسَنَ وَأَجَادَ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَهَذَا التَّشْبِيهِ كُلِّ الْإِحْسَانِ
وَكَلِّ الْإِجَادَةِ. وَالْعَجَبُ مِنْ أَنَّ الْمَفْسِّرَ يَقُولُ: «الْمُسْتَعِيرُ: الَّذِي يَطْلُبُ الْغَارَةَ» وَهَذَا مِنْ
صِفَةِ الْجَيْشِ دُونَ الْخَيْلِ، ثُمَّ يَعْدِلُ عَنْهُ إِلَى صِفَةِ الْخَيْلِ!

{المقارب} (٤)

فَظَلَّ يَخْضِبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يَعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
قال أبو الفتح: اللَّحَى: جَمْعُ لَحِيَّةٍ، وَيُقَالُ: لُحَى، وَهُوَ شَادُّ.

(١) ديوانه ٢٦٠.

(٢) في الأصل: «بقي»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) يوجد بياض في الأصل بين كلمتي «إذ» و«تباعد» بمقدار مكان كلمة واحدة.

(٤) ديوانه ٢٦٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ١٩٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ١/١٩٦)؛ ابن وكيع ٢:

٣٣/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٨؛ المعري ١/١٣٨، شرح ٣: ٦٤؛ الواحدي ٣٩٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٧/أ؛

التبريزي ٤: ٨٥؛ ابن بسام ٧٥، ٨٨؛ الكندي ١: ١١٠/أ؛ العكبري ٣: ٢٧؛ ابن معقل ١: ١٩٩؛ ٢:

١١٩؛ ٤: ٤٧؛ اليازجي ٢: ٣٠؛ البرقوقي ٣: ٦٤.

وَالنَّاصِلُ: الْمَضْرُوبُ بِالنَّصْلِ، وَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَقَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ ضَارِبٌ؛ أَيُّ: قَدْ ضَرَبَهَا الْفَحْلُ، وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ: أَيُّ: {مَرَضِيَّةٌ} (١).

{أراد} (١): إِذَا ضَرَبَ إِنْسَانًا بِسَيْفِهِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ الضَّرْبَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لَا يَنْصَلُ خِضَابُهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَتِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: مَنْ رَأَى الْخَضِيبَ وَالنَّاصِلَ فِي بَيْتٍ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ النَّاصِلُ عَلَى الْمَضْرُوبِ بِالنَّصْلِ، وَلَا عَلَى الضَّارِبِ بِمَعْنَى الْمَضْرُوبِ حَتَّى يُحْتَاجَ إِلَى كُلِّ هَذَا التَّعَسُّفِ وَالتَّكْلُفِ وَالاِسْتِشْهَادِ عَلَى مَا لَا مَعْنَى لَهُ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ آخِرًا؛ أَنَّهُ يُخَضَّبُ مِنْهَا؛ أَيُّ: مِنَ الدَّمَاءِ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، فَإِنَّهَا جَارِيَةٌ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ أَدْبًا:

... .. فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

أَيُّ: لَا يُعِيدُ الْخِضَابَ عَلَى الشَّعْرِ النَّاصِلِ، فَإِنْ نَصُولُهُ عَنْهُ بَعْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ عَنْ جِسْمِهِ.

وَسَمِعْتُ: اللَّحَى: بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ، وَاللَّحَاءُ: بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ، كَقَوْلِهِ: (٢) {الْكَامِلُ} فَرَقًا يَهْزُونَ اللَّحَاءَ الشَّيْبَا

{المتقارب} (٣)

يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ {ب/٥٥}

(١) ما بين المعقوفتين في الموضوعين تكملة من الفسر يقتضيهما سياق النص.

(٢) هذا عجز بيت للبحري، ديوانه ١: ١٨٧، وصدرة:

... .. وَجَحَاجِحُ الْأَزْدِ بْنِ غُوْثٍ حَوْلَهُ

(٣) ديوانه ٢٦٣. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٢: ١٩٦/ب، والفتح الوهبي ١٠٢؛ الوحيد (ابن جني

٢: ١٩٦/ب)؛ الحاقمي، الرسالة ١٣٠، ١٣٤؛ ابن وكيع ٢: ٣٣/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢١٠؛ المعري،

شرح ٣: ٦١؛ الواحدي ٣٩٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/٢؛ التبريزي ٤: ٨٤؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١١٠؛

العكبري ٣: ٢٩؛ ابن معقل ١: ١٩٩، ٣: ١٠١؛ اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٥٧.

قال أبو الفتح: أي: يجودُ على السائل بمثل ضَمَانِ أبي وائلٍ لكم الذي لم تُدركوه. ويعني بالحسام سيف الدولة.

قال الشيخ: تفسيرُ هذا البيت صوابٌ، وتفسيرُ الحسام خطأً فاحشاً! والعجبُ أنه يرى قوله: «الحسام الخضب... في يدِ القاتل» ثم يفسره بسيف الدولة، ولا يعلم أنه لا يكون خضيباً بالدم، ولا يكون بيدِ القاتل يقتلُ به! وإنما الحسام الخضب يكونُ في يده وهو القاتل لهم به، وأفٍّ لمثلِ {هذا} (١) الكلامِ وأفٍّ، والسلام!!

{المتقارب} (٢)

أما للخِلافَةِ من مُشْفِقٍ على سيفِ دولتِها القاصِلِ
رواهُ أبو الفتح: بالضادِ المُعْجَمَةِ والفاءِ (٣).

قال الشيخ: الحمدُ لله الذي وفَّقَهُ حتى جعلَهُ فاضلاً لا ناقصاً، وإن كنا لم نسمعُ بالسيفِ الفاضلِ قطُّ، وسمِعنا بالسيفِ المُفْصِلِ والقاصِلِ والقَصَالِ، وهو القطُّعُ؛ من الفَصْلِ: وهو القطُّعُ (٤). والقَصِيلُ سُمِّيَ قَصِيلاً لأنه مَقْطُوعٌ. ونعتُ السيفِ بالفَصْلِ دُونَ القَطْعِ والقَصْلِ من الأوابِدِ، فكيف غَلَطَ فيه وكان يرى بعده: {المتقارب} (٥)

(١) أضفتُ ما بين المعقوفين لأجل استقامة النص.

(٢) ديوانه ٢٦٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ١٩٧/ب؛ ابن وكيع ٢: ٣٤/ب؛ ابن الأفلح ١:

٢١٣؛ المعري، شرح ٣: ٦٧؛ الواحدي ٤٠١؛ الصقلي ٢: ٢٥٨/ب؛ التبريزي ٤: ٨٩؛ الكندي ١:

١١٠/أ؛ العكبري ٣: ٣١؛ ابن معقل ٥: ١٨٨؛ اليازجي ١: ٣١؛ البرقوقي ٣: ١٦١.

(٣) يعني روى أبو الفتح عجز البيت:

على سيفِ دولتِها القاصِلِ

قلتُ: وإضافة إلى الروایتين فقد وردت رواية ثالثة هي رواية الديوان:

على سيفِ دولتِها القاصِلِ

بالفاء والصاد المهملة.

(٤) لعل مما يؤيد رواية المؤلف قولُ المتنبّي نفسه، كما سيأتي:

فإن طُبِعَتْ قبلك المُرْهَفَا ت فإنك من قبلها المُفْصَلُ

ديوانه ٢٩٧.

(٥) ديوانه ٢٦٣.

يَقْدُ عِدَاهَا بِلا ضَارِبٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِم بِلا حَامِلٍ

والقَدْ: من عَمَلِ القاصِلِ لا من عَمَلِ الفاضِلِ.

وتَعَجَّبِي من رواياته الفاسدة المصحَّفة فوقَ تَعَجَّبِي من معانيه المدخولة المزيفة! وأظنه قرأه عليه ولم يحفظه ولم يقيدَه، ونظر فيه بعدَ حينٍ من الدهر، ففسره على ما خيلت له!

وقال في قصيدة أولها: ^(١){الطويل}

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ

{الطويل} ^(٢)

عَزَاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَإِنَّكَ نَصَلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ

قال أبو الفتح: أي: تَعَزَّ عَزَاءَكَ يَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ. والهاءُ في «به» عائدةٌ على العزاء، ويحتملُ أن تعودَ على سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

قال الشيخ: المُقْتَدَى به هو سَيْفُ الدَّوْلَةِ لا غَيْرُ {أ/٥٦} لا عَزَاءَهُ كما قال فيه: ^(٣)

{الوافر}

وَأَنْتَ تَعَلَّمُ النَّاسَ التَّعَزِّيَّ

(١) ديوانه ٢٦٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يرثي بها «أبا الهيجاء عبدالله بن علي؛ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بحلب، وقد توفِّي بميافارقين سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة»، وعجزُ المطلع:

وهذا الذي يُضِنِّي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

(٢) ديوانه ٢٧٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٠٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٣٧؛ المعري ١٤٠/ب، شرح ٣: ٨٩؛ الواحدي ٤١٠؛ الصقلي ٢: ٢٦٨/ب؛ التبريزي ٤: ١٠٧؛ الكندي ١: ١١٤/أ؛ العكبري ٣: ٤٦؛ اليازجي ٢: ٤٢؛ البرقوقي ٣: ١٧٣.

(٣) ديوانه ٢٥٧، وعجزه:

وَحَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الكامل}

لا الحُلْمُ جَادَبَهُ وَلَا بِمِثَالِهِ

{الكامل} ^(٢)

لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ مَهْجَاتُهُمْ لَجَرَّتْ عَلَى إِقْبَالِهِ

قال أبو الفتح: هذه استعارة حسنة؛ لأنه جعل لإقباله جثة تجري عليها مهجاتهم.

قال الشيخ: ما جعل للإقبال جثة لها شخص، ولا: ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾ ^(٣)!

وإنما قال: مَنْ سَلِمَ عَنْ قِتَالِهِ تَلَفَ فِي إِقْبَالِهِ، كما قال: ^(٤) {الطويل}

فَكَمْ خَرَّ فِي إِقْبَالِهِ مِنْ مُصَارِعٍ فَقَالَ لَهُ الإِدْبَارُ لِلْيَدِ وَالْفَمِ

{الكامل} ^(٥)

حَتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى الْعُلَى قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْعِدَا بِطَوَالِهِ

قال أبو الفتح: أي: فني ما ورثه من المال، وبقيت معاليه لأنه شحيح عليها، ضنين بها.

قال الشيخ: فسّر نصفه وأهمّل نصفه، وهو أحوج إلى الشرح من أوله، فإنه ظاهر،

وهذا خفي. نعم: يقول: حتى إذا أعطى جميع تراثه - غير الملك الذي لا يوهب، ولا

يُعطى، ولا يُشرك فيه - قصد العدا، وأخذ أموالهم للعطاء والهبات كما قال: ^(٦) {المنسرح}

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاخُ فَقَدْ أَمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

(١) ديوانه ٢٧٤. وهذا المطلع والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وعجز المطلع هو:

لَوْلَا ادَّكَارٌ وَدَاعِيَةٌ وَزِيَالُهُ

(٢) ديوانه ٢٧٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٦١؛ المعري، شرح ٣:

١٠٩؛ الصقلي ٢: ٢٧٨/أ؛ التبريزي ٤: ١٢٤؛ الكندي ١: ١١٧/ب؛ العكبري ٣: ٦١؛ اليازجي ٢:

٥٣؛ البرقوق ٣: ١٨٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٤٨.

(٤) لم أعثر على قائله في ما راجعته عنه من مصادر.

(٥) ديوانه ٢٧٧. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٦٤؛ المعري، شرح ٣:

١١١؛ الصقلي ٢: ٢٧٨/ب؛ التبريزي ٤: ١٢٧؛ الكندي ١: ١١٨/أ؛ العكبري ٣: ٦٣؛ اليازجي ٢:

٥٤؛ البرقوق ٣: ١٨٨.

(٦) ديوانه ٢٤١.

وكما قال: (١) {الطويل}

ولو جازَ أنْ يحوُوا علاكَ وهبَتها

وقال من قصيدة أولها: (٢) {المتقارب}

أينفعُ في الخيمة العذلُّ

{المتقارب} (٣)

فإن طُبعتْ قبلكَ المرهفاً ت فإنك من قبلها المفصلُ

قال أبو الفتح: ومعنى البيت أنك، لإفراط قطعك، وظهوره على قطع جميع السيوف، كأنك أول من قطع، إذ لم ير قبلك مثلك. ويؤكد هذا قوله فيما بعده: (٤)

{المتقارب}

وإن جادَ قبلكَ قومٌ مَضَوْا

قال الشيخ: ما خلقَ الله من هذا شيئاً، وهذا المعنى فاسدٌ مردودٌ ببديهة العقل.

(١) ديوانه ٤٦٦، وعجزه:

ولكن من الأشياء ما ليس يُوهبُ

(٢) ديوانه ٢٩٥. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها بميافارقين، وقد ضربت لسيف الدولة خيمة

كبيرة، وهبت ريحٌ شديدة فسقطت الخيمة فأنشد هذه القصيدة، وعجزُ المطلع:

وتشملُ من دهرها يشملُ

قلت: إلى هنا ينتهي الموجود من الفسّر؛ نسخة الإسكوريال. وهو آخر الجزء الثاني. أما الجزء الثالث

فمفقود. وكانت هذه النسخة غنيةً بحلّ كثير من مشكلات قراءة النص وزياداته مما لا يوجد في غيرها.

(٣) ديوانه ٢٩٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٥؛ ابن وكيع ٢: ٤٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٣٣٢؛

المعري ١٤٤/ب، شرح ٣: ١٦٨؛ الواحدي ٤٤٨؛ الصقلي ٢: ٣٠٧/ب؛ التبريزي ٤: ١٣٧؛ الكندي

٢: ٥/ب؛ العكبري ٣: ٧٢؛ اليازجي ٢: ٨٤؛ البرقوق ٣: ١٩٦.

قلت: وروى كلٌّ من ابن الأفلح والصقلي عجزَ البيت هكذا:

فإنك من قبلها المفصلُ

بالفاء في «المفصل» لا بالقاف.

(٤) ديوانه ٢٩٧، وعجزه:

فإنك في الكرم الأولُ

والرَّجُلُ يَقُولُ:

... .. فإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا المِقْصَلُ
 أَي: بِالْحِدَّةِ لَا بِالْمُدَّةِ، وَبِالطَّبَعِ وَالْعَمَلِ لَا بِالطَّبَعِ الأوَّلِ؛ يَعْنِي أَنَّكَ «مِنْ قَبْلِهَا» أَي: قَبْلَ قَصْلِهَا، تَقْصِلُ {٥٦/ب} فِي الحَرْبِ وَاللِّقَاءِ لِلأَعْدَاءِ، فَتَقْطَعُ أَمَالَهُمْ قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَ المُرْهَفَاتُ آجَالَهُمْ، وَتَخْرِقُ صُنُوفَهُمْ قَبْلَ أَنْ تَجْلِبَ السُّيُوفُ حُتُوفَهُمْ، وَتَهْزُ مِنْ نَفْسِهِمْ قَبْلَ أَنْ تَحْزُ الصَّوَارِمُ رُؤُوسَهُمْ؛ فَأَنْتَ المِقْصَلُ القَاطِعُ، قَبْلَ المُرْهَفَاتِ، بِالفِعْلِ وَالتَّبَعِ، وَإِنْ كَانَتْ هِيَ قَبْلَكَ بِالعَمَلِ وَالتَّبَعِ. فَخُذْ بِالتَّعْيِينِ مَعْنَاهُ وَالتَّحْقِيقِ، دُونَ التَّخْيِيلِ وَالتَّشْبِيهِ.

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ أوَّلُهَا: (١) {البسيط}

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ

{البسيط} (٢)

مَا بَالُ كُلِّ فِؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُتَّقِلِ

قَالَ أَبُو الفَتْحِ: فَجَمَعْنَا ثَابِتَ المَحَبَّةِ لَهَا غَيْرَ مُتَّقِلِ الهَوَى عَنْهَا.

قَالَ الشَّيْخُ: الرَّجُلُ يَقُولُ: «وَمَا بِي»، لَيْسَ يَقُولُ: «مَا بِنَا» حَتَّى {رَبِّمَا} (٣) يُتَّصَرُّ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ.

والمَعْنَى غَيْرُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: مَا بَالُ كُلِّ فِؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا بِهِ الَّذِي بِي مِنَ الهَوَى وَالحُبِّ، وَمَا بِي ثَابِتٌ فِي فِؤَادِي، غَيْرُ مُتَّقِلٍ عَنْهُ، فَيَحُلُّ بِفِؤَادِ غَيْرِي، وَفِي (١) دِيوانه ٣٢٨. وَهَذَا المَطْلَعُ، وَالأَبْيَاتُ الحَمْسَةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يمدحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَعَجَزُ المَطْلَعِ:

دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرِّكْسِ وَالإِبِلِ

(٢) دِيوانه ٣٢٩. وَالبَيْتُ وَشِروحهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٢: ٢١٧/أ، وَالفَتْحِ الوَهْبِيِّ ١١٠: الوَحِيدِ (ابْنِ جَنِي ٢: ٢١٧/أ)؛ ابْنِ الأَفْهَلِيِّ ٢: ٦٥؛ المَعْرِي ١٤٥/أ، شَرْحُ ٣: ٢٦٩؛ ابْنِ سَيِّدِهِ ٢١٦؛ الوَاحِدِي ٤٨٨؛ التَّبْرِيْزِي ٤: ١٤٢؛ ابْنِ بَسَامٍ ٧٩؛ الكَنْدِي ٢: ٢٣/ب؛ العَكْبَرِيُّ ٣: ٧٦؛ ابْنِ مَعْقِلٍ ١: ٢٠٤، ٢: ١٢٦؛ ٣: ١٠٨؛ البَايْزِجِيُّ ٢: ١٣٠؛ البَرْقُوقِيُّ ٣: ٢٠٠.

(٣) مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ فِي الأَصْلِ، وَأَضْفَتُهُ مِنَ الحَاشِيَةِ اليمْنِي بِإِشَارَةِ مِنَ النَّاسِخِ.

فُوَادِ كُلِّ فُوَادٍ مِنْ عَشِيرَتِهَا مَا فِي فُوَادِي، وَهُوَ لَازِمٌ لَهُ غَيْرٌ مُنْتَقِلٍ، فَكَيْفَ يَحُلُّ بغيرِهِ مَا لَمْ يَنْتَقِلْ عَنْهُ؟ هَذَا شَيْءٌ عَجَابٌ!

{البسيط} (١)

وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي وَقَدْ أَرَانِي المَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي
قَالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ فِي غَيْرِي؛ كَأَنَّ نَفْسَهُ فَارَقَتْهُ فِي المَشِيبِ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ كَذَلِكَ، وَمَا أَرَادَ بِهِ ذَلِكَ!

وَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّبَابَ أَرَاهُ رُوحَهُ فِي بَدَنِهِ، فَلَمَّا شَابَ أَرَاهُ المَشِيبُ رُوحَهُ فِي بَدَلِهِ؛ أَيُّ: لَيْسَ بَدَنُ الشَّبَابِ بَدَنَ المَشِيبِ، وَبَدَنُ المَشِيبِ بَدَلُ ذَلِكَ البَدَنِ، كَمَا قَالَ القَائِلُ: (٢) {المتقارب}

وَهَتْ عَزَمَاتُكَ بَعْدَ المَشِيبِ وَمَا كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَهِي
وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لَمَّا كَبُرْتَ فَلَا هِيَ أَنْتَ وَلَا أَنْتَ هِيَ

{البسيط} (٣)

تُمَسِّي الأَمَانِي صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي
قَالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ دُونَ أَنْ تَبْلُغَ إِلَى قَلْبِهِ فَتَسْتَمِيلُهُ، أَوْ إِلَى لِسَانِهِ فَتَجْرِي عَلَيْهِ.

قَالَ {أ/٥٧} الشَّيْخُ: كَانَ يَجِبُ {أَنْ يَقُولُ} (٤) عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ: دُونَ هِمَّتِهِ أَوْ مَنِيتِهِ

(١) ديوانه ٣٢٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢١٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٧/أ)؛ ابن الأفليلي ٢: ٦٧؛ المعري ١٤٥/أ، شرح ٣: ٢٧٠؛ الواحدي ٤٨٩؛ التبريزي ٤: ١٤٣؛ الكندي ٢: ٢٣/ب؛ العكبري ٣: ٧٧؛ البازجي ٢: ١٣٠؛ البرقوقي ٣: ٢٠٢.

(٢) البيتان، مع ثالث، عند الشعالي، يتيمة ٤: ٨٤-٨٥، دون نسبة، وهما، وبينهما بيت ثالث، عند ابن أيدمر، الدر ٥: ٣٩٩، منسوبان إلى أبي الفتح البستي، قلت: ولم أجدهما في ديوانه.

(٣) ديوانه ٣٣٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢١٨/أ؛ القاضي الجرجاني ٣٨٥؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٨/أ)؛ ابن الأفليلي ٢: ٧٤؛ المعري، شرح ٣: ٢٧٥؛ ابن فُورَجَةَ، الفتح ٢١٨؛ التبريزي ٤: ١٥٠؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨١؛ ابن معقل ٣: ١٠٨، ٥: ٢٢١؛ البديعي ٢٤٧؛ البازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٠٦.

(٤) الجملة بين المعوفتين ملحقة فوق السطر في الأصل.

أو فكرته أو نَهْمَتِهِ أو مَطْلَبِهِ لا دُونَ مَبْلَغِهِ، ويا بُعداً ما بينَ هَذَا المعنى والتفسير! فإنه يقول: تَمْسِي الأمانِيُّ {صَرَغِي} (١) دُونَ مَبْلَغِهِ وَمَنَالِهِ مِنَ الدُّنْيَا، فِي ما يَرَى ولا يَتَمَنَّى شيئاً ليسَ له فيقول: لَيْتَهُ لِي، فَإِنَّ الدُّنْيَا، بما فيها، له.

{البسيط} (٢)

وَمَا الفِرَارُ إِلَى الأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ تَمْسِي النِّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الوَعْلِ

قال أبو الفتح: أي قد أحوَجَ النِّعَامَ عن البرِّ إلى الاعتصامِ برؤوسِ الجِبَالِ.

قال الشيخ: هذا التفسيرُ أفسدُ من كلِّ فاسِدٍ! وما كانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَصِيدُ النِّعَامَ أو يُحَارِبُهَا حتَّى ضَيَّقَ عليها البرَّ فألجأها إلى الاعتصامِ عنه بالجِبَالِ.

ومعناه: ما يُجْدِي فِرَارُ الرُّومِ عنه إذ يُحَارِبُهَا إلى الجِبَالِ، وهو من إقبالِهِ ويُمْنِهِ ودَوْلَتِهِ يُسِرُّ النِّعَامَ لِلْمَسْئِي فِي الجِبَالِ، وَمَعَاقِلِ الأَوْعَالِ. والنِّعَامُ من حيوانِ الباديةِ، لا تقربُ الجِبَالِ، ولا تَرْتَقِي إليها ولا تألفُها، ولا تَعْمَلُ فيها ولا تَعْرِفُها؛ أي: إذا كانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وآثارُ دولته وإقبالُهُ (٣) بهذه الصِّفَّةِ فما أجْدَى فِرَارَ الرُّومِ عنه إلى الجِبَالِ فإنَّها لا تَعَصِمُ تلكَ عنه وعن جُنودِهِ، كما قيل: (٤) {المتقارب}

يَصِحُّ المِحَالُ بِإِقْبَالِهِ وَيَثْبُتُ فِي كَفِّهِ الزَّبَقُ

وكما قيل: (٥) {الكامل}

وكفَّاكَ نادرَةً بإقبالِ امرئٍ يَعْدُو به البازي أسيرَ الدُّرُجِ

(١) الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٢) ديوانه ٣٣٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢١٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٩/ب)؛ الأصفهاني

٦٢؛ ابن الأفلح ٢: ٧٦؛ المعري ١/٤٦/أ، شرح ٣: ٢٧٧؛ ابن فورجة، الفتح ٢١٩؛ ابن سيده ٢٢٠؛

الواحدي ٤٩١؛ أبي المرشد ١٨٢؛ التبريزي ٤: ١٥١؛ ابن القطّاع ٢٥٤؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري

٣: ٨٣؛ ابن معقل ١: ٢٠٥، ٥: ٢٢٢؛ البازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٠٧.

(٣) كُتِبَ بين «إقباله» و«بهذه» كلمة «دولته» ثم ضرب عليها بالقلم.

(٤) لم أعثر عليه في ما راجعته عنه من مصادر.

(٥) لم أعثر عليه أيضاً في ما راجعته عنه من مصادر.

{البيسط} (١)

مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتِي مِنَ الزَّلَلِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: مَا لَحِقَنِي السَّهْوُ وَالتَّفْرِيطُ إِلَّا بَعْدَ سُكُونِ نَفْسِي إِلَى فَضْلِكَ
 وَحُلْمِكَ، فَلَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لَجَوَّزْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ طَوَاهُ عَلَيَّ هِجَائِهِ،
 لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ قَلْبَهُ عَلَيَّ أَنَّهُ كَانَ يُؤْتِي مِنْ دَهَاءٍ وَخُبْتٍ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَيْسَ كَذَلِكَ! فَإِنَّهُ يَقُولُ: مَا كَانَ قَرَارِي وَسُكُونِي بَعْدَ مَا رَامَ الْحُسَّادُ إِفْسَادَ
 مَحَلِّي عِنْدَكَ، وَتَغْيِيرَ حَالِي مَعَكَ، إِلَّا فَوْقَ {٥٧/ب} عِلْمِي بِأَنَّ رَأْيَكَ أَعْلَى وَأُثْبِتُ،
 وَأَسَدُّ وَأَمْتَنُّ، مِنْ أَنْ يَعْتَرِضَهُ زَلَلٌ، أَوْ يَعْتَوِرَهُ خَلَلٌ فِي شَيْءٍ، أَوْ يَجُوزَ عَلَيْهِ تَمْوِيهِ
 وَتَشْبِيهِ، فَكَانَ نَوْمِي فَوْقَ مَعْرِفَتِي بِهِ؛ أَيُّ: سُكُونِي عَلَيَّ هَذِهِ الثَّقَّةُ، وَلَوْلَاهَا لَمَا كَانَتْ.

{وقال - وهو مَطْلَعٌ مَقْطُوعَةٌ -:} (٢) {الوافر} (٣)

شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ تُرْنِجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: رَفَعَ: «شَدِيدُ الْبُعْدِ» لِأَنَّهُ خَبِرَ مُبْتَدَأً مَحْذُوفٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَنْتَ شَدِيدُ
 الْبُعْدِ. وَرَفَعَ: «تُرْنِجُ الْهِنْدِ» بِالْإِبْتِدَاءِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: بَيْنَ يَدَيْكَ أَوْ فِي مَجْلِسِكَ تُرْنِجُ الْهِنْدِ، إِلَّا

(١) ديوانه ٣٣١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٢٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٢٠/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٥٣/ب؛ ابن الأفلح ٢: ٧٩؛ المعري ١/١٤٦، شرح ٣: ٢٨٠؛ ابن فُورَجَةَ، الفتح ٢٢١؛ الواحدي ٤٩٣؛ التبريزي ٤: ١٥٤؛ الكندي ٢: ٢٥/أ؛ العكبري ٣: ٨٥؛ ابن معقل ٥: ٢٢٣؛ اليازجي ٢: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٠٩.

قلتُ: وذكر محقق الديوان رواية أخرى، لصدر البيت، وردت في إحدى مخطوطات الديوان، هي:

مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِي

(٢) أضفت ما بين المعقوفتين حتى يناسب حديثه عن هذا البيت نسق الكتاب.

(٣) ديوانه ٣٣٣، وهذا مطلعٌ مَقْطُوعَةٌ قَالَهَا وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ تُرْنِجُ وَطَلْعُ، وَهُوَ يَمْتَحِنُ
 الْفَرَسَانَ، فَقَالَ لَابِنِ جَشٍّ: شَيْخُ الْمَصْبِيَّةِ: لَا تَتَوَهَّمْ هَذَا لِلشُّرْبِ! فَقَالَ الْمُنْتَبِي أَيْبَاتِهِ.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢/٢٢٥، والفتح الوهبي ١١١؛ القاضي الجرجاني ٤٧٠؛ الأصفهاني ٦٢؛
 ابن الأفلح ٢: ٩٢؛ المعري ١/١٤٧؛ شرح ٣: ٢٨٨؛ ابن فُورَجَةَ، الفتح ٢٢٢؛ الواحدي ٤٩٦؛ أبي
 المرشد ١٨٣؛ التبريزي ٤: ١٦٠؛ الكندي ٢: ٢٦/ب؛ العكبري ٣: ٩٠؛ ابن معقل ٢: ١٢٨، ٣: ١١٠، ٥: ٢٢٤؛ باكثير ٢١٥؛ البديعي ٣٦٣؛ اليازجي ٢: ١٤٠؛ البرقوقي ٣: ٢١٣.

أَنَّهُ حَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ الْمَبْتَدَأَ وَمِنَ الثَّانِي الْخَبَرَ لِأَنَّهُ مُشَاهِدٌ فَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَيْهِ وَعَلَى الضَّمِيرِ .
فَإِنْ قِيلَ : وَمَا فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا فِي مَجْلِسِهِ ، وَهُوَ بِحَضْرَتِهِ ، مِنَ الْفَائِدَةِ؟ وَهَلْ كَانَ
يَشْكُ فِي ذَلِكَ فَيَجُوزُ إِخْبَارُهُ عَنْهُ؟

قِيلَ : إِنَّمَا جازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَنْتَ شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنَ الشَّرَابِ ، وَإِنْ
كَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ مَا يُحْضِرُ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ لِلشُّرْبِ ، فَأَتَيْتَنِي عَلَيْهِ وَنَفَى عَنْهُ الظَّنَّةَ ، فَجَرَى
هَذَا مَجْرَى قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا تَشْكُ فِي فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ : أَنْتَ فَاضِلٌ ، وَأَنْتَ شَرِيفٌ ،
لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ وَصْفِهِ وَتَقْرِيطِهِ وَذِكْرِ مَحَاسِنِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ : مَا أَغْنَى هَذَا الْبَيْتَ عَنْ كُلِّ هَذَا الْإِعْرَابِ فِي الْإِعْرَابِ ! وَكُلَّ الْإِضْمَارِ
وَالْإِظْهَارِ ! فَإِنَّ ظَاهِرَهُ يُبْنَى عَنْ خَافِيهِ ، وَلَفْظُهُ يُؤَدِّي مَا فِيهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : تُرْنِجُ الْهِنْدِ أَوْ
طَلَعَ النَّخِيلَ بَعِيدًا جَدًّا عَنْ شُرْبِ الشَّمُولِ ، وَمَا كَوْنُهُمَا فِي مَجْلِسِكَ دَلِيلًا عَلَى شُرْبِكَ
لَهَا ، وَمَا كُلُّ مَكَانٍ يَكُونَانِ فِيهِ مُوجِبًا لِلشُّرْبِ ، وَمَا كَوْنُ هَذَا وَذَلِكَ فِي مَكَانٍ مُوجِبًا لَهُ .
و : «شَدِيدُ الْبُعْدِ» مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ : «تُرْنِجُ الْهِنْدِ» مَرْفُوعٌ بِالْجَوَابِ ، وَكُفِّتَ مَوْوَنَةٌ
طُولُ هَذَا الْخُطَابِ !

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا : (١) {الطويل}

لِيَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ

{الطويل} (٢)

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَدْنَى إِلَيْكُمْ فَلَا بَرِحْتَنِي رَوْضَةً وَقَبُولُ

(١) ديوانه ٣٤٧ ، وهذا المطلعُ والأبياتُ الثمانية بعده ، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، وقد رحل إلى ديار
مُضَرَ لاضطراب البادية بها ، وعجزُ المطلع :

طَوَالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

(٢) ديوانه ٣٤٧ . والبيتُ وشروحه عند : ابن جني ٢ : ٢٢٧/ب ، والفتح الوهبي ١١١ ؛ القاضي الجرجاني
٢٧٠ ؛ ابن وكيع ٢ : ٦٠/أ ؛ الأصفهاني ٦٢ ؛ ابن الأفلح ٢ : ١٤٣ ؛ المعري ١٤٧/ب ، شرح ٣ : ٣٣٤ ؛
ابن فورجة ، الفتح ٢٢٦ ؛ ابن سيده ٢٢٧ ؛ الواحدي ٥١٤ ؛ أبي المرشد ١٨٥ ؛ التبريزي ٤ : ١٦٩ ؛ ابن بسام
٧٩ ، ٩٥ ؛ الكندي ٢ : ٣٤/ب ؛ العكبري ٣ : ٩٦ ؛ ابن معقل ١ : ٢٠٦ ، ٥ : ٢٣٢ ؛ البيهقي ٢ : ١٥٩ ؛
البرقوقي ٣ : ٢١٨ .

{٥٨/أ} قال أبو الفتح: أي: إذا كُنْتُمْ تُؤَثِرُونَ شَمَّ الرُّوحِ فِي الدُّنْيَا وَمُلَاقَاةَ نَسِيمِهَا فَلَا زِلْتَ رَوْضَةً نَدِيَّةً وَقَبُولاً؛ انْجِدَاباً إِلَى هَوَاكُم، وَمَصِيراً إِلَى مَا تُؤَثِرُونَهُ، وَتَكُونُ سَبَبَ الدُّنُوِّ مِنْكُمْ.

قال الشيخ: شدَّ ما توعَّرَ في إعرابه حتى تقعرًا وكيف يكون الرجلُ روضةً وقبولاً حتى يصلَ خليلاً؟ وهبُه صارَ قبولاً وروضةً فما فائدتهُ في الدُّنُوِّ منهم، ولا راحةً حيثنذ له في الوصل، ولا ألمَ في الهجر، ولا علمَ بهذا وذاك، ولا إحساسَ لهما؟.

وعندي أنه يقول: إذا كان شَمُّ الرُّوحِ أدنى إليكم وأقربَ من إشارِككم وهواكُم ومحبَّتكم فلا فارقنني ولا زایلتنني رَوْضَةً وَقَبُولٌ حَتَّى يَكُونَ مَا تُؤَثِرُونَهُ وَتُحِبُّونَهُ مِنْ هَذَا النَّسِيمِ جَامِعاً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَنَاطِماً شَمْلِي وَشَمْلَكُمْ، وَأَكُونَ بَانْتِشَاقَهُ شَرِيكاً لَكُمْ فِيهِ، وَقَرِيباً مِنْكُمْ بِهِ، وَوِاجِداً مِنْهُ مَا تَجِدُونَهُ، وَعَالِماً بِأَنَّكُمْ شُرَكَائِي فِيهِ، وَقَرْنَائِي بِهِ، فَأَجِدُ بِهِ تَعَلُّلاً بِاقْتِرَابِكُمْ، وَتَفَرُّجاً بِكَوْنِي - فِي حَالَةٍ - مَعَكُمْ، وَتَرَوُّحاً إِلَى مُنَاسَبَتِكُمْ فِيهِ وَمُنَاسَمَتِكُمْ، فَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا تُحِبُّونَهُ مِنْهُ قُرْبٌ وَاجْتِمَاعٌ، وَإِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أُحِبُّهُمْ مِنْكُمْ بَعْدَ وَافْتِرَاقٍ، وَقَدْ قَنَعَ بَدُونِ مَا قَالَهُ قَوْمٌ فَقَالَ^(١): {الكامل}

وتقرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يَقْرُبُ بَعَيْنِ ذِي الْحِلْمِ
وقال الآخر: {٢} {الوافر}

أليس اللَّيْلُ يَجْمَعُنَا جَمِيعاً أليسَ شَرَابُنَا مِنْ مَاءِ وَاِدِي

{الطويل} {٣}

ويوماً كأنَّ الحُسْنَ فِيهِ عِلَامَةٌ بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ

(١) البيت لقيس لُبْنِي، ديوانه ١٢٧.

(٢) البيت عند العبد لكانبي، حماسة ٢: ١٢٤، دون نسبة.

(٣) ديوانه ٣٤٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٢٢٨/ب، والفتح الوهبي ١١٢؛ ابن وكيع ٢: ٦٠/أ؛

ابن الأفلح ٢: ١٤٦؛ المعري ١٤٨/أ، شرح ٣: ٣٣٧؛ ابن فورجة، الفتح ٢٢٨؛ الواحدي ٥١٦؛ أبي

المرشد ١٨٧؛ التبريزي ٤: ١٧٢؛ ابن بسام ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٥/أ؛ العكبري ٣: ٩٨؛ ابن معقل ٢:

١٢٩؛ اليازجي ٢: ١٦٦؛ البرقوقي ٣: ٢٢٩.

قال أبو الفتح: في هذا البيت رائحةٌ من قولِ الشاعر: (١) {الطويل}

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا أَمَارَةٌ تَسْلِمِي عَلَيْكَ فَسَلِّمِي

قال الشيخ: ما أرى في هذا البيت شيئاً من روائح البيت الثاني! بل فيه رائحةٌ من

قوله: (٢) {الطويل}

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ

وهذا البيت ما يُفادِحُهُ ولا يراوِحُهُ بحالٍ، وإنما هو معطوفٌ على قوله: (٣) {الطويل}

لَقَيْتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجْرَ لَقِيَهُ

وأراد بالفجر نار سيف الدولة، وكان لقيه به وهو قد أشعل به (٤) نيراناً عظيمةً حتى

أضاءت الليل كالفجر {ب/٥٨} فكنى (٥) عنها بالفجر.

وقوله:

شَفَّتْ كَمَدِي واللَّيْلُ {فيه قَتِيلُ

أي: (٦) واللَّيْلُ في دَرْبِ القُلَّةِ قَتِيلُ ذلك الفجر الذي كفاه ونفاه.

شَفَّتْ كَمَدِي: أي جَابَتْ عَنِّي الليلَ، وكشفت وفرجت الكمدَ، ويدلُّ على صحته

قوله: (٧) {الطويل}

وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ

(١) البيت دون نسبة عند: ابن جني ٢: ٢٢٨/ب؛ وابن وكيع ٢: ١/٦٠؛ وأبي المرشد ١٨٩؛ والعكبري ٣: ٩٨؛ والقرطبي ٢: ١٩٣.

(٢) هو البيت السابق من هذه القصيدة في هذا الكتاب.

(٣) هو البيت السابق لهذا البيت من هذه القصيدة في الديوان ٣٤٨، وعجزه:

شَفَّتْ كَمَدِي واللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

(٤) في الأصل: «أشعل به»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) في الأصل: «فكنا»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) أضفت ما بين المعقوفتين ليكتمل عجز البيت، و«أي» لتفصيل ما بعدها.

(٧) ديوانه ٣٤٨، وعجزه:

وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ

قلت: وهذا البيت هو البيت التالي من مأخذ الزوزني على ابن جني.

أي: بناه قَدَرْتُ عَلَى إدْرَاكِ ثَأْرِي عَلَى اللَّيْلِ وَطَلَبِ الذَّحْلِ عِنْد ظَلَامِهِ حِينَ قَتَلَهُ فِي «دَرْبِ الْقَلَّةِ»^(١) بِفَجْرِ نَارِهِ، فَطَلَبَ دَحْلِي بِهِ مِنَ الظَّلَامِ وَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي مِنَ اللَّيْلِ، وَمُؤَيِّدُهُ مَا بَعْدَ الْبَيْتِ: ^(٢) {الطويل}

تُسَايرُهُ النَّيْرَانَ

ثُمَّ قَالَ: ^(٣) {الطويل}

وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ

أَيُّ: وَلَقِيتُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّقِيَةِ الَّتِي شَفَّتْ كَمَدِي، وَبَرَدَتْ كِبْدِي، وَأَخَذَتْ بِيَدِي، حَتَّى أَدْرَكْتُ ثَأْرِي مِنَ اللَّيْلِ يَوْمًا هُوَ النَّهَائِيَةُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّلَاقَةِ؛ كَأَنَّ الْحُسْنَ عِلَامَةٌ مِنَ الْمَعْشُوقِ فِيهِ، وَالشَّمْسُ رَسُولٌ جَاءَتْني بِرِسَالَتِهِ وَعِلَامَتِهِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحُسْنِ غَايَةً، وَلَا لَفَرْجَهُ مِنَ الْجُرْمِ نَهَائِيَةً، وَلَا اسْتِشْبَارَهُ وَرَاحَتَهُ أَمْدًا، وَلَا لَابْتِهَاجَهُ وَغَبِطَتَهُ مِثْلًا إِلَّا جَمَعَهَا فِي صِفَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ سَفَّرَ عَنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ اللَّيْلِ الَّذِي وَصَفَهُ يَكُونُ أَعْجَبَ إِلَيْهِ، وَأَحْسَنَ فِي عَيْنِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ، كَمَا وَصَفَهُ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: ^(٤) {الخنيف}

لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ

(١) يعني: حينَ قتل سيف الدولة الليلَ في «درب القلّة» بفجر ناره.

قلتُ: قال ياقوت: «درب القلّة»، بضم القاف وتشديد اللام: أظنه في بلاد الروم؛ ذكره المنبهي فقال: «وذكر البيت:

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ إلخ.

ياقوت، معجم البلدان ٢: ٤٤٨.

(٢) ديوانه ٣٤٩، والبيتُ بتمامه وروايةُ أوّلِهِ:

تُسَايرُهَا النَّيْرَانَ فِي كُلِّ مَسْلُوكٍ بِهِ الْقَوْمُ صَرَعَى وَالذِّيَارُ طُلُوعُ

(٣) غريبٌ هَذَا التَّرْتِيبُ مِنَ الْمُؤَلَّفِ، فَالْبَيْتُ: «وَيَوْمًا» سَابِقٌ لِلْبَيْتِ قَبْلَهُ «تَسَايرُهُ» إِذْ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ بَيْتًا! لَوْ عَكَسَ لَرَبَّمَا أَصَابَ مِنْ حَيْثُ الْمُنْطَقِ لَيْسَ غَيْرًا؛ إِذْ «ثُمَّ» تَفِيدُ التَّرْتِيبَ.

(٤) ديوانه ١٥١، وقراءةُ صدرِ البيتِ فِي الْمَخْطُوطِ:

لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّهَارِ ...

وهي قراءة لا يستقيم بها وزن ولا معنى وهذا دليل آخر على أعجمية الناسخ، أو جهله، والأول أقرب، والتصحيح من الديوان.

ولكن: هذه نارُ القُرَى، وتلك نارُ إحْرَاقِ القُرَى!

{الطويل} (١)

وما قَبِلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِثْرَ عَاشِقٍ وَلَا طَلَبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ
قال أبو الفتح: يقول: لولا سَيْفُ الدَّوْلَةِ لَمَا وَصَلَتْ إِلَى قَلَّةِ هَذَا الدَّرْبِ حَتَّى شَفِيَتْ
نَفْسِي مِنَ اللَّيْلِ بِمُلَاقَاةِ الفَجْرِ.

قال الشَّيْخُ: مَضَى شَرْحُهُ كَمَا هُوَ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ فَاسِدٌ، وَفَسَادُهُ ظَاهِرٌ! وَالْمُتَنَبِّيُّ لَوْ لَمْ
يَكُنْ بِدَرْبِ القَلَّةِ - الَّذِي كَانَ وَصُولُهُ إِلَيْهِ مُتَعَدِّراً لَوْلَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ - لَمَا كَانَ يَلْقَى الفَجَرَ
فِي سَائِرِ بَسِيطِ الأَرْضِ. الْمُتَنَبِّيُّ أَيْنَمَا كَانَ مِنَ الدُّنْيَا فَمَا كَانَ يُعَوِّزُهُ مُلَاقَاةُ الفَجْرِ، وَمَا
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي مُلَاقَاتِهِ الفَجَرَ «بَدْرَبِ القَلَّةِ» أَثْرٌ، فَإِنَّ «دَرْبَ القَلَّةِ» فِي لِقَاءِ الفَجْرِ
وَسَائِرِ الدُّنْيَا شَرَعٌ؛ إِنَّمَا أَثْرُهُ فِيهِ نِيرَانُهُ الَّتِي جَعَلَتْ اللَّيْلَ نَهَاراً، حَتَّى أَدْرَكَ المُتَنَبِّيُّ مِنْهُ
ثَاراً. [أ/٥٩]

{الطويل} (٢)

فخَاضَتْ نَجِيعَ الجَمْعِ حَتَّى كَانَهُ بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخُضْهُ كَفِيفُ
قال أبو الفتح: أَي: عَلِمَ مَنْ رَأَاهَا تَخُوضُ الدِّمَاءَ العَظِيمَةَ أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْهَا خَوْضُ
دَمٍ بَعْدَ ذَلِكَ؛ أَي: لَا تَرُومُ قَتْلَ عَدُوٍّ فَيصُعبُ عَلَيْهَا.

قال الشَّيْخُ: مَا فِي البَيْتِ، وَفِيما قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ، ذِكْرٌ عَنِ «العِلْمِ»، وَعِبَارَةٌ: «مَنْ رَأَاهَا»

(١) ديوانه ٣٤٨. والبَيْتُ وشَرْحُهُ عند: ابن جني ٢٢٨/ب؛ والفتح الوهبي ١١٢؛ ابن الأفلح ١٤٦: ٢؛ المعري ١٤٨/أ، شرح ٣: ٣٣٨؛ ابن فُورَجَّة، الفتح ٢٢٨، ٢٢٩؛ الواحدي ٥١٦؛ أبي المرشد ١٨٨؛
التبريزي ٤: ١٧٣؛ الكندي ٢: ٣٥/ب؛ العكبري ٣: ٩٨؛ اليازجي ٢: ١٦٠؛ البرقوق ٣: ٢٢٠.

(٢) ديوانه ٣٤٩. والبَيْتُ وشَرْحُهُ عند: ابن جني ٢: ٢٣٠؛ ابن الأفلح ١٥٣: ٢؛ المعري ١٤٩/أ، شرح
٣: ٤٣٢؛ الواحدي ٥١٦؛ التبريزي ٤: ١٧٧؛ الكندي ٢: ٣٦/أ؛ العكبري ٣: ١٠١؛ اليازجي ٢:
١٦٢؛ البرقوق ٣: ٢٢٣.

واجتماعُ تلكِ الدماءِ (١) لا يُوجِبُ أَنَّهُ لا يَصْعَبُ عَلَيْهِ قَتْلُ عَدُوِّ بَعْدَهَا أَلْبَتَّةَ .
وَمَعْنَاهُ أَنَّ خَيْلَهُ خَاضَتْ دِمَاءَ الرُّومِ خَوْضًا عَامًّا شَامِلًا لِمُهْجَاتِهِمْ وَدِمَائِهِمْ حَتَّى كَأَنَّ
سَيْفَ الدَّوْلَةِ كَفَيْلُ بِرَاقَةِ كُلِّ دَمٍ لَمْ تَخْضُهُ خَيْلُهُ؛ أَي: يُرِيقُهُ وَتَخَوْضُهُ خَيْلُهُ؛ إِذْ لَمْ
يَذَرُ (٢) مِنْهُمْ حَيًّا أَحَدًا، وَلا دَمًا مَحْقُونًا إِلَّا هَرَاقَهُ وَأَخَاضَهُ خَيْلُهُ .

{الطويل} (٣)

وَرَعْنُ بِنَا قَلْبِ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا تَخَرُّ عَلَيْهَا بِالرِّجَالِ سَيْوُلُ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: كُنِيَ بِقَوْلِهِ: «وَرَعْنُ بِنَا قَلْبِ الْفُرَاتِ» عَنِ خَوْضِهَا فِيهِ (٤)، وَلَقَدْ أَجَادَ
الْعِبَارَةَ وَأَحْسَنَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ: لَقَدْ اخْتَصَرَ تَفْسِيرَهُ، وَمَا أَبْصَرَ تَقْصِيرَهُ، وَمَا أَبْعَدَ مَعْنَاهُ، وَمَا أَعْمَاهُ عَمَّا
رَأَاهُ!

الرَّجُلُ سَاحِرٌ فِي شِعْرِهِ، بَاقِعَةٌ فِي سِحْرِهِ، وَبَعِيدٌ أَنْ تُدْرِكَ مَعَانِيَهُ، سَيِّمًا إِذَا أَبْدَعَ مَعْنَى
بَعِيْنِهِ، وَهَذَا مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ: رَاعَتْ الْخَيْوُلُ قَلْبَ الْفُرَاتِ بِاقْتِحَامِنَا لَهُ، وَهُجُومِنَا
عَلَيْهِ حَتَّى هَالَهُ، وَغَيْرَ لَوْنُهُ وَحَالَهُ، وَالْمَعْهُودُ الْمَعْتَادُ أَنْ تُرَاعَ قُلُوبُ (٥) النَّاسِ بِخَوْضِ
الْغَمْرَاتِ، وَنَحْنُ أَنَا سُرَاعُ (٦) بِنَا قَلْبِ الْفُرَاتِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّتِهِ الْمِصْرَاعُ الثَّانِي:
... .. كَأَنَّمَا تَخَرُّ عَلَيْهَا بِالرِّجَالِ سَيْوُلُ
لِقَلَّةِ مُبَالَاتِهِمْ بِالْأَوْجَالِ، فَكَأَنَّهُمْ سَيْوُلٌ لَا تُبَالِي بِالْوُقُوعِ فِي الْفُرَاتِ لَا رِجَالٌ .

(١) قراءة الأصل: «... من العلم، وعبارة عمن رأها، واجتماع ذلك الدماء»، ولعل صحة القراءة ما أثبت.

(٢) في الأصل «لم يذر» مشكولة هكذا، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٣٥٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣/ب؛ ابن كيع ٢: ٦٠/أ؛ ابن الأفلح ٢: ١٥٣؛

المعري ١٤٩/أ، شرح ٣: ٣٤٤؛ ابن سيده ١٨٩؛ الواحدي ٥١٨؛ أبي المرشد ١٨٩؛ التبريزي ٤: ١٧٩؛

الكندي ٢: ٣٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٠٢؛ ابن معقل ٥: ٢٣٤؛ اليازجي ٢: ١٦٢؛ البرقوق ٣: ٢٢٤.

(٤) في الأصل: «فيها» والتصحيح من الفسر.

(٥) في الأصل: «أن يرَاع قلوب»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) في الأصل: «ترَاع»، ولعل الصواب ما أثبت.

{الطويل} (١)

وفي بَطْنِ هَنْزِيْطٍ وَسُمْنِيْنَ لِلظُّبِيِّ وَسُمْرِ القَنَا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيْلُ
قال أبو الفَتْحِ: هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ أَيْضاً: (٢) {الطويل}

وَرَبَّوْا لَكَ الأَوْلَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا ... البيت

{قال الشَّيْخُ:} (٣) أَسْخَنَ اللهُ عَيْنَ الأَبْعَدِ! مَا أْبَعَدَهُ عَنِ الصَّوَابِ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ
المُشْتَبِهِ عَلَى البَصِيرِ! {٥٩/ب}
قَوْلُهُ:

فَرَبَّوْا لَكَ الأَوْلَادَ

كَانَ قَوْلُهُ فِي سِلْمٍ وَاقِعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: لَيْسَ فِي مُدَّةِ هَذِهِ السَّلْمِ إِلاَّ تَرْبِيَّتُهُمْ لَكَ الأَوْلَادَ
حَتَّى يُدْرِكُوا، فَتُصِيبَ البَنِيْنَ بِالقِتْلِ، وَالبَنَاتِ بِالسَّبْيِ، كَمَا فَعَلْتَ بِهِمْ فِيمَا مَضَى، حَتَّى
لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَنْ يُقْتَلُ، {أ} و{٤} يُسَبَى فَيُحْمَلُ. وَهَذَا فِي الحَرْبِ، وَلا يَحْسُنُ فِيهِ ذَلِكَ
المَعْنَى بَلْ لا يَجُوزُ، فَإِنَّ البُهْمَ فِيهَا تُسْفَكُ دِمَاؤُهُمْ فَتَراقُ، وَالحُرْمَ وَالأَوْلَادَ تُسَبَى
وَتُسَاقُ، فَيُخَلُّو المَكَانَ وَلا يَبْقَى بِهِ بَدِيْلُ، فَلا تَبْقَى بِتِلْكَ البِلادِ المَفْتُوحَةِ بِنْتٌ تُكْعَبُ وَلا

(١) ديوانه ٣٥٠. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٣٠/ب؛ ابن الأفلح ٢: ١٥٤؛ المعري ١/١٤٩،
شرح ٣: ٣٤٥؛ الواحدي ٥١٨؛ التبريزي ٤: ١٨١؛ العكبري ٣: ١٠٣؛ اليازجي ٢: ١٦٣؛ البرقوقي ٣:
٢٢٤.

قلتُ: وروايةُ عَجْزِ البيتِ فِي الدِيوانِ:

وَصُمِّ القَنَا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيْلُ

قلتُ: قال ياقوتُ: «هَنْزِيْطُ: بالكسْرِ ثمَّ السكون، ورايٌ ثمَّ ياءٌ، وطاءٌ مهملةٌ: من الثغور الرومية ... فِي
الإقليم الخامس» وذكر أطوالها، واستشهد بييت للمتنبي غير البيت هنا. معجم البلدان ٥: ٤١٨.
وقلتُ: قال ياقوتُ: «سُمْنِيْنَ: بضم أوله، وكثيراً ما يُروى بالفَتْحِ، وسكون ثانيه، ونونٌ مكسورة، وآخره
نونٌ أخرى: بلدٌ من ثغور الروم» واستشهد بييت المتنبي هنا. معجم البلدان ٣: ٢٥٥.

(٢) ديوانه ٣٨٢، وعجزه:

وقد كَعَبَتِ بِنْتُ وَشَبَّ غُلامُ

(٣) أضفتُ ما بين المعقوفين لِيَتَسَقَّ مع سياقِ الكتابِ.

(٤) أضفتُ الهمزة، فعندي أن السياقَ يَحْتَاجُ إليها، لأنَّ من يُقْتَلُ لا يُحْمَلُ، والسياقُ بعده يدلُّ على ذلك.

غُلَامٌ يَشِبُّ.

ومعناه: وفي بطنٍ هَتْرِيظَ وَسُمْنِينَ لِلسَّيْفِ والرَّمَاحِ بَدِيلٌ عَمَنْ قُتِلْنَ؛ أَي: أَبَادَتْ أَهَالِيهَا، وَدَمَّرَتْ فِيهَا، وَأَمَرَتْ عَلَيْهَا مَنْ يَلِيهَا، وَبَثَّتْ عَمَّالَهَا فِي نَوَاحِيهَا، وَأَهْلَكَتْ أَقْوَامًا، وَأَتَلَفَتْ قِيَامًا، وَاسْتَخَلَفَتْ قِيَامًا، فَهُمُ بَدِيلٌ فِيهَا لِلسَّيْفِ والرَّمَاحِ عَمَّا أَبَادَتْهُ بِهَا مِنْ تِلْكَ الْأَشْبَاحِ وَالْأَرْوَاحِ.

{الطويل} (١)

عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجَّبُ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقِينَ مِنْهُ كُبُولٌ
قَالَ أَبُو الفَتْحِ: تَعَجَّبُ لِمَا شَاهَدَهُ مِنْ شَجَاعَتِهِ.
وَكُبُولٌ: لِأَنَّهُ أَسْرَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا تَفْسِيرٌ أَمْ تَحْيِيرٌ (٢)؟ فَكِلَاهُمَا فِي مَعْنَاهُ عَسِيرٌ، فَلَقَدْ أَوْمَأَ إِلَى طَرْفِهِ، وَعَمِيَ عَنِ طَرْفِهِ، وَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَسْرَارِهِ فِي أَشْعَارِهِ، فَإِنَّ النَّكْبَ، أَبَدًا، يَكُونُ قِيحًا فِي عَيْنِ الْمُنْكَوبِ، وَالسَّالِبَ دَمِيمًا فِي نَفْسِ الْمَسْلُوبِ حَتَّى لَا يَسْتَعْظِمَ عِظَاتِمَهُ، وَلَا يَسْتَكْتَرُ مَكَارِمَهُ، وَلَا يَتَعَجَّبُ مِنْ أَفْعَالِهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَجِيبَةً، وَلَا يَسْتَغْرِبُ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ، وَإِنْ كَانَتْ غَرِيبَةً؛ بَلْ يَرَى أَفْعَالَهُ صَغِيرَةً وَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً، وَلِثِمَةً وَإِنْ كَانَتْ كَرِيمَةً، فَلَا يُعْجِبُهُ شَيْءٌ. وَأَفْعَالُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مَجَاوِزَةٌ مَعْهُودَ الطَّبَّاعِ، وَمُعْتَادَ الْبَشَرِ فِي جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ، حَتَّى يَتَعَجَّبَ مِنْهَا مَنْ هُوَ فِي قِيُودِهِ غَايَةً مَجْهُودِهِ كَمَا قَالَ: (٣) {الطويل}

وَمَنْ شَرَفَ الْإِقْدَامَ أَنْكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْقُوفٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ
وَإِنَّ دَمًا أَجْرِيْتَهُ بِكَ فَاخِرٌ وَإِنْ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدٌ

(١) ديوانه ٣٥١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنى ٢: ٢٣٢/أ؛ ابن الأفلح ٢: ١٦٠؛ المعري ١٤٩/ب، شرح ٣: ٣٤٩؛ الواحدي ٥٢٠؛ التبريزي ٤: ١٨٤؛ الكندي ٢: ٣٧/أ؛ المعكري ٣: ١٠٦؛ اليازجي ٢: ١٦٤؛ البرقوق ٣: ٢٢٧.

(٢) في الأصل: «أم تحير»، ولعل الصواب ما أثبت بدليل السجع قبله وبعده.

(٣) يعني المتنبي، ديوانه ٣١٤.

{الطويل} (١)

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ {١/٦٠} [قال الشيخ: {أغفله أبو الفتح ولم يُفسره} (٢).

قال الشيخ: ما كنت لأشرح ما أغفله، غير أنني رأيت كثيراً من المُتسمين بالأدب، والمتكلمين في ديوان هذا الرجل يعيرون عليه، ويكثرون في هذا البيت، وينعونهُ، ويردُّون به عليه جهلاً منهم بمعناه، ومن جهل شيئاً عاداه، وغباوةً منهم لأكثر معاني آياته، وقصورَ أفهامهم عن إدراك إبداعه، فشرحتُه ليرى به القادح فيه سقوطه وعجزه عن معانيه، وعساه يكف عن الوقعة في أعلام العلماء، ونقيصة الفضلاء، بضيق المعرفة، وضعف الرأي، فما في العالمين أتم نقصاً من المُتتقنين أولي الكمال.

يقول الرجل: إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ؛ أَي: غيرُ سيفِ الدولة، سيفاً لدولة إمام نبعت فيها النوايع، ونجمت فيها النواجم، وكثرت الخوارج، وأعدت في الناس بوقات لتلك الدولة وطبول، مناصبة لها ومحاربة، وقصداً إليها، وطمعاً فيها، وأخذاً منها، ويعجز ذلك البعض الذي هو سيف تلك الدولة عن قمعهم، وتفريق جمعهم، ويقصر عن تلافيها، وتقديم الواجب فيها، حتى يستولي عليها البغاة، ويأخذها (٣) الشراة، فتتلاشى في حيفها بكلاية سيفها. فأما معك يا سيف الدولة فلأنك تحفظها بمائها، وتحوطها من جوانبها وأرجائها، وتمضي (٤) دونها في أعناق أعدائها، فلا ينبع فيها نابع إلا فسرتها، ولا ينجم لها نجم إلا قتلتها أو أسرتها، فلا يبقى لها مناوى ومناصب، ولا لطرف من

(١) ديوانه ٣٥١. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٢/ب؛ القاضي الجرجاني ٣٤٣؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٣٣/ب)؛ الحاتمي، الرسالة ١٨؛ ابن وكيع ٦١/أ؛ ابن الأفلح ٢: ١٦٤؛ المعري ١٥٠/أ، شرح ٣: ٣٥١؛ الواحدي ٥٢١؛ التبريزي ٤: ١٨٧؛ الكندي ٢: ٣٧/ب؛ العكبري ٣: ١٠٨؛ باكثير ١٨٦؛ اليازجي ٢: ١٦٦؛ البرقوقي ٣: ٢٢٩.

(٢) غريب موقف الزوزني، فهو هنا يؤاخذ على عدم الشرح لا على عدم صواب الشرح! ثم يتوجه بالنقد إلى من لم يفهموا البيت من شراحه الآخرين! أترأه يوجه النقد لمعاصريه من شراح الديوان؟ هذا ما يظهر من السياق.

(٣) في الأصل: «وأخذها الشراة»، ولعل الصواب ما أثبت لوجود العطف على فعل مضارع.

(٤) في الأصل: «ويمضي»، ولعل الصواب ما أثبت.

أطرافها غاصِبٌ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ: (١) {الطويل}

فَدَتُّكَ سَيْوْفٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَاً فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٌ

أَيُّ: أَمْرًا لَمْ تُسَمَّ بِاسْمِكَ لِكَلَالِهِمْ وَمِضَاتِكَ، وَعَجَزِهِمْ وَعَنَائِكَ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ

فِيهِ: (٢) {الخفيف}

لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي رَبَطَ السِّدْرُ حَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ

وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ

يَعْنِي صَاحِبِي الْعِرَاقِ وَمِصْرَ {٦٠/ب} فَإِنَّ النَّخِيلَ مِنْ شَجَرِ الْعِرَاقِ، وَالسِّدْرَ مِنْ

شَجَرِ مِصْرَ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (٣) {الطويل}

دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ

{الطويل} (٤)

أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يُجْحَدُ عَنْقَهُ وَتَنْقَدُ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ

(١) ديوانه ٣٥١.

(٢) ديوانه ٣٢٩، وقراءة أول عجز البيت الثاني في الأصل: «فيه» وهي قراءة لا يستقيم بها وزن ولا معنى، والتصحيح من الديوان.

(٣) ديوانه ٣٦٤. وهذا المطلع، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقد دخل عليه رسول ملك الروم في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

(٤) ديوانه ٣٦٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٥/أ؛ العميدي ١٠٥؛ ابن الأفلح ٢: ٢١٤؛

المعري، شرح ٣: ٣٩١؛ الواحدي ٥٣٨؛ التبريزي ٤: ١٩٤؛ الكندي ٢: ٤٤/أ؛ المعكبري ٣: ١١٣؛ ابن معقل ١: ٢٠٨؛ اليازجي ٢: ١٨٨؛ البرقوق ٣: ٢٣٣.

قلت: وقراءة عجز البيت في الأصل:

وَتَنْقَدُ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ

والتصحيح من الديوان، ومن القراءة الصحيحة للزوزني نفسه خلال تعليقه على البيت.

قال أبو الفتح: أي: يتبرأ بعضه من بعض لإقدامه إلى المصير إليك هيبته لك.
قال الشيخ: لماذا يتبرأ بعضه من بعض ولم يجترم جرماً يعاقب عليه، ولا احتقَبَ
عاراً يلام ويوبخ به حتى يتبرأ بعضه من بعض مخافة العقاب، والإيلام، أو حذاراً لتغيير
وملام؟ ولكن يكاد الرأس يبين عن عنقه وإذا بان عنه جحده، وأنكره، ولم يعرفه؛
وذلك لفرط هيبته، والدليل عليه:

وتنقذ تحت الذعر منه المفصلُ

أي: وتنقطع أوصاله ومفاصله لخوفه، كما يكاد يبين رأسه عن عنقه لهيبته. وهذا
كما قيل: (١) {الوافر}

وأطلقت الجماجم كل قحفٍ

{الطويل} (٢)

وأكبر منه همة بعثت به إليك العدا واستنظرتُه الجحافلُ
قال أبو الفتح: أي: أكبر العدا همتها التي بعثت به إليك؛ أي: استعظموها، وسألته
الجحافلُ أن ينظرها بشغله سيف الدولة عنهم.
قال الشيخ: لم تبعثه همتها إلى سيف الدولة، وإنما بعثته إليه الروم، فكيف قال:
«أكبر... العدا» همتها التي بعثته إليك، وهم الباعثوه؟

(١) البيت للخوارزمي، ديوانه ٣٤١، وعجز البيت:

وأنكر صُحْبَةَ العِثْقِ الوَريدُ

(٢) ديوانه ٣٦٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٥/أ، والفتح الوهبي ١١٤؛ ابن الأفلح ٢: ٢١٧؛
المعري ١٥٠/أ، شرح ٣: ٣٩٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٣٠؛ الواحدي ٥٣٨؛ أبي المرشد ١٨٩؛ التبريزي
٤: ١٩٥؛ الكندي ٢: ٤٤/ب؛ العكبري ٣: ١١٤؛ اليازجي ٢: ١٨٩؛ البرقوقي ٣: ٢٣٤.
قلت: وذكر محقق الديوان في الهامش الثاني، صفحة ٣٦٥، نقلاً عن إحدى نُسَخِ الديوان قراءات مختلفة
حول ضبط أول البيت فقال: «رؤي: أكبر، بالرفع على الابتداء... وبالنصب على أنه واقع بعد «رُب»،
أو على أنه فعل ماضٍ فاعله: العدا - والصواب أن «أكبر» واقع بعد «رُب»».

ومعناه عندي: «رُبَّ رَسُولٍ (١) أَكْبَرَ مِنْ هَذَا الرَّسُولِ هِمَّةً وَنَفْساً بَعَثَتْهُ إِلَيْكَ الْعِدَاءَ، وَاسْتَنْظَرَتْهُ جِيوشُهُمْ كَمَا فَسَّرَ. وَجَوَابُهُ: (٢) {الطويل}

فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ

وَعَادَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ عَادِلُهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ الْمُسَارَعَةَ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالِدُخُولِ فِي جَمَاعَتِكَ، وَالْإِعْتِصَامَ بِطَاعَتِكَ، لِیَأْمَنُوا هَلَاكَهُمْ، وَيَحْمُوا نَفُوسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ وَأَمْلَاكَهُمْ، وَاجْتِنَابَ مَعَارِضَتِكَ بِعَيْنِ الْخُضُوعِ وَالْانْقِيَادِ، إِذْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِكَ وَبِمَا لَكَ مِنَ الْعُدَدِ وَالْعِتَادِ، وَالْعَسَاكِرِ وَالْأَجْنَادِ.

{الطويل} (٣)

إِذَا عَايَنَتِكَ الرُّومُ هَانَتْ نَفُوسُهَا عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ

{٦١/أ} هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ: «الرُّومُ» (٤).

قَالَ الشَّيْخُ: رَوَيْتِي: (٤) «الرُّسُلُ» وَهُوَ الصَّوَابُ. وَهَذَا يُؤَكِّدُ مَا قُلْنَا؛ أَي: إِذَا عَايَنَتِكَ هَذِهِ الرُّسُلُ الرُّومِيَّةُ هَانَتْ عَلَيْهِمْ نَفُوسُهُمْ، وَالْهَدَايَا وَالرَّسَائِلُ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا، وَكَبِيرُهُمُ الَّذِي أَرْسَلَهُمْ إِلَيْكَ، وَرَاسَلَكَ عَلَى أُلْسِنَتِهِمْ، لِرِفْعَةِ مَكَانِكَ.

(١) واستعمل الزوزني «أكبر» لأنه واقع بعد «رُبَّ»؛ ينظر الهامش السابق.

(٢) ديوانه ٣٦٥، وعجزه:

وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَادِلٌ

(٣) ديوانه ٣٦٦. والبیتُ وشروحه عند: ابن جنبي ٢: ٢٣٦/ب؛ ابن وكيع ٢: ٦٥/ب؛ ابن الأفلح ٢:

٢١٨؛ المعري، شرح ٣: ٣٩٤؛ الواحدي ٥٣٩؛ التبريزي ٤: ١٩٧؛ الكندي ٢: ٤٤/ب؛ العكبري ٣:

١١٥؛ اليازجي ٢: ١٩٠؛ البرقوق ٣: ٢٣٥.

(٤) قلتُ: وبعد كلمة «الرُّوم» كتب الناسخ: «وروايتي: الرسل» وقد حذفها، لأن المؤلف أعادها في أول السطر الذي يليه، ولعل ما فعلته الصواب. وقول المؤلف - رحمه الله - وروايتي: «الرُّسُل» يعني مكان «الرُّوم» في صدر البيت.

قلتُ: ورواية المؤلف هي رواية الديوان، وهي كذلك رواية ابن جنبي نفسه في الفسر في كلتا نسختي قونية. ولعلها رواية نسخة الإسكوريال، في الجزء الثالث المفقود، وهي النسخة التي أحمّن أن المؤلف كان يعتمد عليها، أو على نسخة أم لها.

{الطويل} (١)

أذَا الْجُودُ! أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ

قال أبو الفتح: أي: لا تُعْطِ النَّاسَ أَشْعَارِي فَيُفْسِدُوهَا بِسَلْخِ مَعَانِيهَا (٢).

قال الشيخ: ما أبعَدَ هذا التفسيرَ عن معناه! أكان سيفُ الدولة خازنَ أشعاره فيُنسخها الناسَ حتى حَجَرَ عليها إنساخها (٣)؟ والمُتَنِّي ما كان يُنسخها الناسَ حتى لم يقفَ عليها أحدٌ. ولا ندري أترضى الملوكة بأن تخفى مدائحهم ولا تشتهر أم لا؟ ويستجيزُ شاعرٌ مجيدٌ ألاّ تشيعَ أشعاره في الدهرِ، ولا تُطبَّقَ (٤) وجهَ الأرضِ؟ فإن كان الأمرُ على هذه الجهةِ فلمَ افتخرتِ الشعراءُ بضدِّها، كما قال البحريُّ: (٥) {الطويل}

تنالُ منالَ الليلِ من كلِّ وجهةٍ وتبدو كما تبدو الوجوهُ الطوالعُ
إذا ذهبَتْ شرقاً وغرباً فأمعنتُ تبيئتَ من تزكو لديه الصنائعُ

وقال أيضاً: (٦) {الطويل}

على أن أفوافَ القوافي ضوامنٌ لشكرِكَ ما أبدى دجى الليلِ كوكبا
نناءً تقصَّى الأرضَ نجداً وغائراً وسارتَ به الركبانُ شرقاً ومغرباً

(١) ديوانه ٣٦٦. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٢٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٣٧/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٦٥/أ؛ ابن الأثير ٢: ٢٢٠؛ المعري ١٥١/أ، شرح ٣: ٣٩٧؛ الواحدي ٥٤٠؛ التبريزي ٤: ٢٠٠؛ الكندي ٢: ٤٥/أ؛ العكبري ٣: ١٣٦؛ ابن معقل ١: ٢٠٩؛ باكثير ٥٤؛ اليازجي ٢: ١٩١؛ البرقوقى ٣: ٢٣٦.

(٢) قراءة الأصل: «يفسدها»، وقراءة الفسر: «يفسدوها بأخذ معانيها».

قلتُ: وقومتُ الفعل «يفسدها» بتصحيحه من الفسر، وأبقيت قراءة المؤلف فيما بقي من النص كما هي.

(٣) استخدام الفعل «نسخ» ومصدره دليل على أن المصدر في النص المقتبس أعلاه من «الفسر» هو: «نسخ» لا «بسسخ»، ولكنني تركت كلاهما كما ورد في النص في الأصل في كلِّ.

(٤) قراءة الأصل: «تطبق»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) ديوانه ١٣٠٦، ورواية عجز البيت الأول هناك:

وتبقى كما تبقى الوجوهُ الطوالعُ

(٦) أي البحري، ديوانه ٢٠١.

وكما قال المتنبي: (١) {الطويل}

وما الدهرُ إلا من رِوَاةٍ قلائدي
فَسَارَ به مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمَّرًا
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشَدًا
وَعَنَى به مَنْ لا يُعْنَى مُغْرَدًا

وكما قال في كافور: (٢) {الطويل}

وَشَرِّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرِّقِ مَشْرِقٌ
وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلغَرَبِ مَغْرِبٌ
إِذَا قُلْتَهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وَصُولِهِ
جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ خِيبَاءٌ مُطَنَّبٌ

وكما قال غيره وقد أخذ عنه: (٣) {الوافر}

تَنَاشَدَهَا الأَنَامُ وَهُمُ سَكَارَى
وَأَمْلَاهَا الزَّمَانُ عَلَى بَنِيهِ
وَمَنْ يَصْحُو مِنَ الخَمْرِ الحَلَالِ
بِأَنفَاسِ الجَنَائِبِ وَالشَّمَالِ {ب/٦١}

وكما قال: (٤) {الطويل}

وَجَابَتْ قَوَائِمُ البِلَادِ كَأَنَّمَا
يَرَيْنَ بِهَا فِي صَبْغِهَا مُقَلَّةَ ابْنِ مَا

وَأَمْثَالُهَا فِي الدَّوَاوِينِ لا يُحْصَى وَلا يُحْصَرَ .

ومعناه: أَنَّ سَيْفَ الدَّوَلَةِ كَمَ كَانَ يُغْرِي بِهِ شِعْرَاهُ حَتَّى يَتَعَرَّضُوا لَهُ: (٥) {الوافر}

وَهِيَهَاتَ البُحُورُ مِنَ الشَّمَادِ وَهِيَهَاتَ النُّجُومُ مِنَ الرُّمَاءِ
وَقِصَائِدُهُ فِيهِ نَاطِقَةٌ بِهِ، فَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ: أَعْطِ مَنْ شِئْتَ مَا تَمَلِّكُ؛ أَي: لَسْتُ أَنْفَسُ بِمَالِكَ
عَلَى هَؤُلَاءِ المُتَشَاعِرِينَ، وَلا تُلْجِنِّي بِإِسْلَاءِ أَمْثَالِهِمْ عَلَيَّ إِلَى مُفَارَقَتِكَ، وَالوَفَادَةَ عَلَيَّ
غَيْرِكَ، وَمَدْحَ سِوَاكَ، وَإِنشَادِ الشَّعْرِ فِي غَيْرِكَ، وَبِذَلِكَ عَلَيَّ صِحَّتِهِ مَا بَعْدَهُ: (٦) {الطويل}

(١) ديوانه ٣٦١، ورواية صدر البيت الأول هناك:

وما الدهرُ إلا من رِوَاةٍ قَصَائِدِي

قلت: وذكر محقق الديوان رواية المؤلف في الهامش الثالث معتمداً على بعض نسخ مخطوط الديوان .

(٢) ديوانه ٤٦٧ .

(٣) لم أقف على قائلهما أيضاً في ما راجعته عنهما من مصادر .

(٤) لم أقف على قائله في ما راجعته عنه من مصادر .

(٥) وجدت لعبدالله بن الزبيري بيتاً عجزه صدر هذا البيت، فهل هناك خلط بينهما؟ يقول بيت ابن الزبيري:

ولا تذكر عتابَ أبي يزيد فهيهاتَ البحور من الشماد

(٦) ديوانه ٣٦٦-٣٦٧ .

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتِ ضُبْنِي شُويعِرُ
لِسَانِي بِنُطْقِي صَامَتْ عَنْهُ عَاذِلُ
وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيئُهُ
وَمَا التَّيْهُ طَبِّي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي
ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ
وَقَلْبِي بِصِمْتِي ضَاكٌ مِنْهُ هَازِلُ
وَأَعِظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا يُشَاكِلُ
بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ

{الطويل} (١)

أَطَاعَتِكَ فِي أرواحها وَتَصَرَّفَتْ
بِأَمْرِكَ وَالتَّفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
قال أبو الفتح: «... عليك القبائل» مثل قوله فيه: (٢) {الوافر}
يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ
ويجوز أن يكون أراد إحداق أنسابها بنسبه؛ لأنه واسط فيهم.
قال الشيخ: لا! ولكن:

... ..
التَّفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
أَي: احْتَفَّتْ بِكَ، وَالتَّفَّتْ عَلَيْكَ، كَمَا تَلْتَفُّ الْحَاشِيَةُ عَلَى كَبِيرِهِمْ، وَالكِتْيَةُ عَلَى
أَمِيرِهِمْ، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ: (٣) {الرجز}
مُنْقَادَةٌ لِعَارِضٍ غَرِيبِ
كَالشَّيْعةِ التَّفَّتْ عَلَى النَّقِيبِ

(١) ديوانه ٣٦٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٨/أ؛ والفتح الوهبي ١١٥؛ الأصفهاني ٦٤؛ ابن الأفلح ٢: ٢٢٦؛ المعري ١٥٢/أ، شرح ٣: ٤٠١؛ ابن سيده ٢٣٧؛ الواحدي ٥٤٢؛ التبريزي ٤: ٢٠٦؛ الكندي ٢: ٤٦/أ؛ العكبري ٣: ١٢١؛ اليازجي ٢: ١٩٣؛ البرقوق ٣: ٢٤٠.
(٢) ديوانه ٣٧٠، وعجزه:

... ..
كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
(٣) ديوانه ٤: ٥٠١.

[الطويل] (١)

رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ تَقْتَضِ الطَّعْنَ فِي الْوَعَى
إِلَيْكَ انْقِياداً لَأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
قال أبو الفتح: أي: لو لم يطعك الناس هيبةً لأطاعوك محبةً.

قال الشيخ: أظنه تفسير البيت الذي بعده، وليس بصواب أيضاً ما ذكره! والبيت: (٢)

[٦٢/أ] [الطويل]

وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمَهُ لَكَ الذَّلَّ نَفْسُهُ
مِنَ النَّاسِ طُرّاً عَلَّمْتَهُ الْمَنَاصِلُ
فإنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَتَذَلَّلْ لَكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ بِنَفْسِهِ ذَلَّلْتَهُ لَكَ السُّيُوفُ بِمَسِّهِ؛
وَشَتَانَ الْحَبِّ وَالسَّيْفِ الْعَضْبُ! وما أدري كيف غيَّبه؟! فأما البيت الأول فهو من هذا
التفسير بمكان الفلک الأثير.

ومعناه عندي: رأيتك لو لم تقتض، ولم يأتك الطعن في الحرب لأتيت بالطبع.
وبيان ذلك: لو لم يقتض الطعن الانقياد والانجرار إليك، والمجيء نحوك - من: قُدْتُ
الشيء فانقاد - لاقتضت شمائلك انقياداً إليه فانقدت في الوعى إليه، وسارعت نحوه،
كقولهِ: (٣) [الطويل]

فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ
شُجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الطَّعْنَ يُشْتَقِ
وليس هذا الانقياد من الخضوع في شيء، ولا معنى له هاهنا، ولو أراد لقال «لك»
لا «إليك» (٤).

(١) ديوانه ٣٦٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٢٣٨/ب؛ ابن الأفلح ٢: ٢٢٧؛ المعري ١٥٢/أ،

شرح ٣: ٤٠٢؛ الواحدي ٥٤٢؛ التبريزي ٤: ٢٠٧؛ الكندي ٢: ٤٦/أ؛ العكبري ٣: ١٢٢؛ اليازجي ٢:

١٩٤؛ البرقوقي ٣: ٢٤١.

(٢) ديوانه ٣٦٨.

(٣) ديوانه ٣٣٦.

(٤) في الأصل: «ولا إليك»، ولعل الصواب ما أثبت.

وقالَ في قَصِيدَةٍ أوَّلُها: (١) {الخفيف}

ذِي المَعَالِي فَلْيَعْلُونُ مَنْ تَعَالَى

{الخفيف} (٢)

أفْلَقْتُهُ بِنَيْتِهِ بَيْنَ أُذُنَيْهِ هـ، وَبَانَ بَعَى السَّمَاءِ فَنَالَا

قال أبو الفتح: يعنى قلعة «الحدث». وذكر مؤخر رأسه؛ لأن ذلك أبلغ في هجائه.

قال الشيخ: هذا عذره لا هجوه! يدلُّك عليه قوله: (٣) {الخفيف}

لا أُلُومُ ابْنِ لاوُنِ مَلِكِ الرُّومِ م، وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالَا

ولم يذكر مؤخر رأسه، وإنما ذكر هامته وقمته، وهما بين الأذنين، وما يوضع على سواء الرأس يثبت وتحسن العبارة عن البناء عليه، وما يوضع على مؤخر الرأس لا يثبت ولا تحسن العبارة عن البناء عليه.

ومعناه: أفلقته قلعة «الحدث» التي بناها على قمته، فلا يجب أن يلام على القلق

وقلة الصبر تحتها، ويدلُّك على ذلك ما بعده: (٤) {الخفيف}

كَلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ البِنْدُ يِي فَعَطَّى جَبِينَهُ والقَدَا لَا

فلو أراد بما «بين أذنيه» مؤخر رأسه وقدأله لما جاز أن يقول: «عطى قدأله»، فإنه كان

(١) ديوانه ٤٠٣. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يذكر فيها «نهوض سيف الدولة إلى ثغر الحدث» لما بلغه أن الروم قد أحاطت به في أصناف الكفر من البلغر والصقلب والروس. وذلك أن بناء سيف الدولة قلعة «الحدث» كان قد أقامهم وأقعدهم فتجمعوا على هدمها، فلما أشرفت أوائل خيله ولّوا مغنومين، وعجز المطلاع:

هكذا هكذا وإلا فلا

(٢) ديوانه ٤٠٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٢: ٣؛ ٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨/أ)؛ الخوارزمي ٢:

٣/أ؛ المعري، شرح ٣: ٥٠٤؛ الواحدي ٥٨٤؛ التبريزي ٤: ٢٢٣؛ الكندي ٢: ٦٤/أ؛ العكبري ٣:

١٣٧؛ ابن معقل ١: ٢١٢؛ اليازجي ٢: ٢٤٤؛ البرقوقي ٣: ٢٥٧.

(٣) ديوانه ٤٠٤، وقراءة الأصل لصدر البيت:

لا أُلُومُ ابْنِ لاوُنِ مَلِكِ

وهي قراءة لا يستقيم بها وزن ولا معنى، والتصحيح من الديوان.

(٤) ديوانه ٤٠٤.

مُعْطَى بَكُونٍ^(١) البنية عليه قبل أن يتسع البني. والدليل على أنه أراد بما بين أذنيه قمته دون قذاله قوله: «كلما رام» {ب/٦٢} فبلغ من أمامه جبينه، ومن ورائه قذاله. ولو كان على قذاله ومؤخر رأسه لغطى، إذا اتسع من ورائه، محاجمه لا قذاله! فهذا يبطل ما فسره فيه أوضح الإبطال كما ترى.

ومعناه أنها مشرفة على ما يخصه من مملكته فيقلقه حتى كأنها على هامته لذهاب صبره فيها، وكلما أراد أن يخربها حماها سيف الدولة، وزاد فيها من أرضه، فانبسطت وأحاطت بما أخذت خلفاً وقُدَّاماً، فكانها تتسع حتى تنحدر من قمته فتبلغ الجبين والقذال {وتأخذهما}(٢).

{الخفيف}(٣)

أخذوا الطُّرُقَ يَقْطَعُونَ بها الرُّسُ - ل، فكان انقطاعها إرسالاً

قال أبو الفتح: لما أبطأت الأخبار، وخالفت العادة، تطلع الناس لما وراء ذلك، فوقفوا على الخبر، فعادوا به إلى سيف الدولة.

قال الشيخ: حَامَ حَوْلَ المعنى، ولم يأت بالمتقى!

وهو يقول: أخذت الروم الطُّرُقَ حين قصدت «الحدث» فلما انقطعت الأخبار والسبلة أحسست بهم، فكان انقطاعها عنك إرسالاً إليك، وإخباراً لك بعدما صار سبب علمك بهم.

(١) في الأصل: «مغطياً بكون»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بعد نهاية السطر، وبعد كلمة «صح».

(٣) ديوانه ٤٠٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨/ب، والفتح الوهبي ١١٨؛ الخوارزمي ٢: ٤/٤؛

المعري ١٥٣/ب، شرح ٣: ٥٠٦؛ ابن سيده ٢٦٠؛ الواحدي ٥٨٥؛ التبريزي ٤: ٢٢٦؛ ابن بسام ٨٠؛

الكندي ٢: ٦٤/ب؛ العكبري ٣: ١٤٠؛ ابن معقل ١: ٢١٣، ٥: ٢٦٦؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوق

{الخفيف} (١)

وَطَبِي تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحُلْدِ ل، فَقَدَ أَفْنَتَ الدَّمَاءَ حَلَالًا
قال أبو الفتح: هذا مثلُ ضربه؛ أي: سيوفه مُعوّدة للضربِ فكانها تعرفُ الحرامَ من
الحلِّ.

قال الشيخ: ما أبعد ما فسره عما عناه! فإنه يقول: وسيوفُ تعرفُ الدَّمَاءَ المُحرّمةَ،
وهي دماءُ المُسلمين، فلا تُقدّمُ على سفكها، والدماءُ المُحلّلةُ، كدماءِ الرومِ المُشركين، فلا
تفتّرُ ولا تقصُرُ عن سفكها، وما فيه ضربٌ مثلٌ ولا إبداعٌ {في} (٢) عملٍ؛ يصفها بحقنِ
الدماءِ المُحرّمةِ، وسفكِ الدماءِ المُحلّلةِ على مقتضى الشريعة.

وقال في قصيدة أولها: {الخفيف} (٣)

مَالِنَا كُلُّنَا جَوِيَا رَسُولُ

{الخفيف} (٤)

نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدِ أَطْوِيلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ

قال أبو الفتح: أي: هو طويلٌ في الحقيقة أَمْ يَطُولُهُ الشُّوقُ إِلَى المَقْصُودِ. وهذا البيتُ
يؤكدُ عندك ما ذكرته لك أنه أرادَه في قوله: {الخفيف} (٥)

(١) ديوانه ٤٠٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١/أ)؛ المعري ٣:
٥١٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٤٠؛ الواحدي ٥٨٨؛ التبريزي ٤: ٢٣٤؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣:
١٤٦؛ ابن معقل ١: ٢١٧، ٥: ٢٧٢؛ اليازجي ٢: ٢٤٨؛ البرقوقى ٣: ٢٦٥.

(٢) ما بين المعقوفين ملحق بين السطرين.

(٣) ديوانه ٤٢٧. وهذا المطلعُ، والأبياتُ الثلاثةُ بعدهُ، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقد أنفذ إليه هدية إلى
العراق مرة بعد مرة، وذلك في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

أنا أهوى وقلبك المتبول

(٤) ديوانه ٤٢٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤/أ)؛ الخوارزمي ٢:
٣٧/أ؛ المعري ١٥٤/ب، شرح ٣: ٥٨٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٤١؛ الواحدي ٦١٥؛ أبي المرشد ٣:
١٥١؛ ابن معقل ١: ٢٢٠؛ اليازجي ٢: ٢٧٦؛ البرقوقى ٣: ٢٧٠.

(٥) ديوانه ٤٠١، والبيتُ بتمامه:

شيم الغنايات فيها فما أدري لذا أنت اسمها الناس أم لا

شيم الغانيات فيها... ..

ألا تراه يقول بعد هذا: (١) {أ/٦٣} {الخفيف}

وكثير من السؤال اشتياقٌ وكثير من رده تعليلٌ
قال الشيخ: فسره المتنبي بما بعده:

وكثير من السؤال اشتياقٌ البيت

أي: نحن أعلم بمقدار المسافة بيننا وبين سيف الدولة ممن نسألهم، شدة شوقٍ إلى
حضرته، وفرط نزاعٍ إلى معاودة خدمته، وهم يردون جوابنا تعليلاً لنا وتمنيةً، كما
قال: (٢) {الطويل}

لك الخير عللنا بها على ساعةٍ تمر، وسهواً من الليل يذهب

{الخفيف} (٣)

فإذا العذل في الندى زار سمعاً فقداه العذول والمعذول

قال أبو الفتح: المعذول: الذي يدخل العذل سمعه لا غيره ممن يرد العذل.

قال الشيخ: لا! بل المعذول الذي يعذل؛ دخل العذل سمعه أو لم يدخل.

ومعناه: فداه العاذل.

والمعذول: الذي يعذل على الجود فإنه قاصر عن شأوه، قاعد عن أمده.

(١) ديوانه ٤٢٨.

(٢) البيت للعجير السلولي شعره ٢١٤، ورواية عجزه عنده:

تمر وسهوان من الليل يذهب

(٣) ديوانه ٤٢٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥/أ)؛ الخوارزمي ٢:

٣٨/أ؛ المعري ١/١٥٥، شرح ٣: ٥٨٥؛ الواحدي ٦١٦؛ التبريزي ٤: ٢٤٥؛ الكندي ٢: ٧٩/ب؛

العكبري ٣: ١٥٤؛ ابن معقل ١: ٢٢٣؛ اليازجي ٢: ٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٢٧٤.

{الخفيف} (١)

كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَ: تَلِكَ الْغَيْوْثُ، هَذَا السُّيُولُ

قال أبو الفتح: يعنى بالغيوث سيف الدولة (٢)، وبالسيول مواليه وسلاحه؛ ضربته مثلاً. وذلك أن السيل عن الغيث يكون، وكذلك مواليه؛ به قدرُوا وغزُوا.

قال الشيخ: لا - والله - {لا يصح} (٣) مما فسره شيء في البيت! ألم ير إلى الذي قبله حتى {يتضح} (٤) له المعنى وهو قوله: (٥) {الخفيف}

وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ نَعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ:
فَرَسٌ سَابِحٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ وَدِلَاصٌ زَعْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلٌ

ثم قال: كلما صبحت هذه النعم ديار عدو قال العدو: تلك الغيوث التي كان يمطرها سيف الدولة مواليه، فتلك النعم هذه السيول التي صبحتنا، وذلك أن السيول تجتمع من الغيوث، ثم تسيل فتعمل عملها.

وقال في قطعة أولها: (٦) {الكامل}

أَحْبَبْتُ بَرَكًا إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلًا

(١) ديوانه ٤٢٨. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥؛ الخوارزمي ٢: ٣٨؛ المعري ١٥٥/ب، شرح

٣: ٥٨٦؛ الواحدي ٦١٦؛ التبريزي ٤: ٢٤٦؛ ابن بسام ٨٢؛ الكندي ٢: ٨٠؛ العكبري ٣: ١٥٥؛ ابن

معقل ٣: ١١٣، ٥: ٢٨٠؛ البازجي ٢: ٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٢٧٥.

(٢) في الأصل: «سُيُوفُ الدَّوْلَةِ»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة لا يستقيم السياق من دونها، خاصة مع القسَم.

(٤) في الأصل: «وضح»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) ديوانه ٤٢٨، ورواية صدر البيت الثاني في الديوان:

فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ

قلت: وذكر محقق الديوان رواية المؤلف في الهامش السادس منسوبة إلى بعض نسخ مخطوطات الديوان.

(٦) ديوانه ١٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قطعة قالها في صباه يخاطب بها صديقاً له، وعجز المطلع:

فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا

{الكامل} (١)

فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً مَنِّي إِلَيْكَ وَظَرَفَهَا التَّأْمِيلًا

{٦٣/ب} قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: هَذَا الْبَيْتُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ:

أحدهما: أن يكون أهدى إليه شيئا كان أهده صديقه المدوح إليه، فيكون هذا

الاستعمال استعمالاً لما تركه ابن الرومي في قوله (٢): {الخفيف}

أَيُّ شَيْءٍ أَهْدِي إِلَيْكَ وَفِي وَجْهِ هَكَ مِنْ كُلِّ مَا تُهَوِّدِي مَعْنَى

مِنْكَ يَا جَنَّةَ النَّعِيمِ الْهَدَايَا أَفَأَهْدِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُجْنِي!؟

إِلَّا أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ خَبَرَ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ، وَابْنُ الرُّومِيِّ قَالَ: كَيْفَ أَهْدِي

إِلَيْكَ مَا مِنْ عَادَةٍ مِثْلِهِ أَنْ يُهْدَى مِنْكَ، فَبَيْنَهُمَا فَصْلٌ لَطِيفٌ، فَهَذَا أَحَدُ الْمَعْنَيْنِ.

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: جَعَلْتُ مَا مِنْ عَادَتِكَ أَنْ تُهْدِيَهُ إِلَيَّ وَتُزَوِّدَنِي وَقْتَ

فِرَاقِكَ هَدِيَّةً مَنِّي إِلَيْكَ؛ أَيُّ: أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَتَكَلَّفَهُ لِي.

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشَدُّ انْكِشَافًا وَأَظْهَرُ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَقْوَى وَأَلْطَفُ.

وَقَوْلُهُ:

وَوَظَرَفَهَا التَّأْمِيلًا

(١) ديوانه ١٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٢/ب، الفتح الوهبي ١٢٢؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٣/أ)؛ المعري ١٨٢/أ، شرح ١: ٩٦؛ ابن سيده ٤٠؛ الواحدي ٩٢؛ الصقلي ١: ٧٣؛ التبريزي ٤:

٢٧٣؛ الكندي ١: ١٠/أ؛ العكبري ٣: ١٧٩؛ ابن معقل ١: ٢٢٧، ٢: ١٤٩، ٣: ١١٥؛ اليازجي ١:

١٢٤؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥.

(٢) لم أعثر على البيتين في ديوان ابن الرومي، وهما عند ابن جني في الفسر ٣: ٢٣/أ، منسوبين إلى ابن

الرومي ورواية عجز البيت الأول، وهو مكسور الوزن:

... .. هَكَ مِنْ كُلِّ مَا يُتَمْنَى

وهما أيضاً عند ابن معقل ١: ٢٢٨ منسوبين إلى ابن الرومي أيضاً، ورواية البيت الأول عنده كرواية

المؤلف، ورواية عجز البيت الثاني عنده:

... .. أَفَأَرْجِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُجْنِي

أَيُّ: جَعَلْتُ تَأْمِيلِي قُبُولَكَ ذَلِكَ مُشْتَمَلًا عَلَى هَذِهِ الْهَدِيَّةِ كَمَا يَشْتَمِلُ الظَّرْفُ عَلَى مَا فِيهِ .

قال الشَّيْخُ: قَبَّحَ اللَّهُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَقَدْ فَعَلَ!

وأما القول الثاني فهو المختار من المعاني، ولا يَرْتَابُ فِيهِ مُمَيِّزٌ، وَلَا يُرَادُ لَهُمَا مَبْرَزٌ.

وقال في قِطْعَةٍ أَوْلَاهَا: ^(١) {الطويل}

قَفَا تَرِيًّا وَدَفِي فَهَاتَا الْمُخَايِلُ

{الطويل} ^(٢)

فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا قَلَقِلَ عَيْسٍ كُلهُنَّ قَلَقِلُ

قال أبو الفتح: القَلَقِلُ: جمعُ قَلَقُلٍ، وهي الناقةُ الخَفِيفَةُ، و«هَنَّ» من: «كُلهُنَّ» يعودُ على العيسِ لا على القَلَقِلِ؛ كأنه قال: قَلَقِلُ القَلَقِلِ، كما تقول: سِرَاعُ السِّرَاعِ، وخِفَافُ الخِفَافِ، وكذلك قولك: أَفْضَلُ الفُضْلَاءِ، وهو أَبْلَغُ في الوَصْفِ من أن تكونَ «هَنَّ» من «كُلهُنَّ» عائِدَةً إلى القَلَقِلِ، فتَأَمَّلْهُ يَصِحُّ لَكَ إن شاءَ اللهُ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ.

وسَمِعْتُ في: «كُلهُنَّ قَلَقِلُ»: كُلهُنَّ حَرَكَاتٌ؛ جَمْعُ قَلَقَلَةٍ لا جَمْعُ قَلَقُلٍ، وهذا

أَيْضاً وَجْهٌ، وَيَنْظُرُ إلى قولهِ: ^(٣) {الوافر}

رَكِبْتُ مُشَمَّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا وَكَلَّ عُدَاْفِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ

(١) ديوانه ٢٧. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها في صباه، وعجز المطلع:

ولا تَخْشَيَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ

(٢) ديوانه ٢٨. والبيت وشروحه عند: ابن جنى ٣: ٢٤/أ؛ الوحيد (ابن جنى ٣: ٢٤/ب)؛ الحاقمي، الرسالة

١٧٥؛ ابن وكيع ١٧١؛ المعري ١٧٠/ب، شرح ١: ١٢٧؛ الواحدي ٥٠؛ الصقلي ١: ٩١؛ التبريزي ٤:

٢٧٨؛ مُرْهَفٌ ١: ١٣/ب؛ الكندي ١: ١٣/ب؛ العكبري ٣: ١٧٥؛ البديعي ١٣٣؛ اليازجي ١: ١٣٤؛

البرقوقي ٣: ٢٩٣.

(٣) ديوانه ١٥٤.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الخفيف} {٦٤/أ}

صِلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ

{الخفيف} ^(٢)

مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوْءِ وَأَقِ حَرَ الْفَلَا وَبَرْدَ الظَّلَالِ

قال أبو الفتح: ^(٣) أي: أي شيء بقي عليه بعد هذا؟

قال الشيخ: لم أفهم ما فسرهُ!

ومعناه عندي أنه يشكو النَّوَى إذ تدور به، أبداً، في الآفاقِ فتارةً تُصْلِيهِ حَرُّ الْهَوَاجِرِ،

وأخرى تُدِيقُهُ بَرْدُ الْغَدَاوَاتِ وَالْعَشِيَّاتِ، فهي تُقَلِّبُهُ، أبداً، من حالٍ إلى حالٍ، وتقذف به

ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشَّمَالِ، وهذا قَرِيبٌ من قَوْلِهِ: ^(٤) {البيسط}

وَحَرٌّ وَجَهِيَّ بُوْجِهَ الشَّمْسِ إِذْ أَفَلَا

وقوله: ^(٥) {الوافر}

وَأُنْصَبُ حُرًّا وَجَهِيَّ لِلْهَجِيرِ

وقوله: ^(٦) {الوافر}

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلِ

(١) ديوانه ١١١. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها عبدالرحمن بن المبارك المعروف بابن شمسة الأنطاكي، وعجز المطلع:

نَكْسَانِي فِي الْهَجْرِ نَكْسَ الْهَلَالِ

(٢) ديوانه ١١٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣١/ب؛ ابن وكيع ٤٦٠؛ المعري ١٦٨/ب، شرح ٢: ٧١؛ الواحدي ١٨٧؛ الصقلي ٢: ٤٧/أ؛ التبريزي ٤: ٣٠٠؛ مرهف ١: ٨٧/ب؛ الكندي ١: ٤٦/ب؛

العكبري ٣: ١٩٣؛ ابن معقل ٥: ٩٨؛ البازجي ١: ١٦٣؛ البرقوقي ٣: ٣١٠.

(٣) في الأصل: «قال الشيخ لم يفهم» ثم ضرب عليها. ويبدو أن الناسخ قفز كلام أبي الفتح ثم تنبه فضرب على تلك الجملة وعاد لينسخ كلام أبي الفتح أولاً.

(٤) أي المنتهي، ديوانه ١٢، وصدره:

عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَقَاوِزِهِ

(٥) أي المنتهي، ديوانه ١٥٤، وصدره:

أَعْرَضُ لِلرَّمَّاحِ الصُّمِّ نَحْرِي

(٦) أي المنتهي، ديوانه ٤٧٥، وعجزه:

وَوَجَهِيَّ وَالْهَجِيرَ بِلَا لِثَامِ

{الخفيف} (١)

والجراحاتُ عندهُ نغماتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّبِهِ بِسُؤَالِ

قال أبو الفتح: أي يلتذُّ الجراحُ كما يلتذُّ نغمةُ السائلِ، وقد مضى نظيره.

ويجوزُ أن يكونَ المعنى أن من عادته أن يُعطيَ بغيرِ سُؤالٍ، وإذا اتَّفَقَ أن يسألهُ طالبٌ قبلَ نواله ابتداءً شقَّ ذلكَ عليه، وبلغَ منه ما تَبَلَّغُ الجراحةُ من المَجروحِ، ويؤكدُ هذا المعنى قوله: (٢) {الكامل}

وإذا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَن هَزِهِ وَالْيَ فَاغْنَى أَن يَقُولُوا: وَالِهِ

ويؤكدُ المعنى الأولُ قوله: (٣) {الوافر}

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكُتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ

قال الشيخ: القولُ الأولُ فاسدٌ، والثاني سافرٌ عن بعضِ المعنى ومُخِلٌّ ببعضه. وليسَ في البيتينِ {اللذين} (٤) استشهدهُما شهادةٌ ودلالةٌ على أحدهما؛ فتأمل البيتينِ المعنيين لترى تباعدها وتنافيها، والتباينَ الظاهرَ فيها، فإنِّي لو اشتغلتُ بشرحها طالَ الكلامُ، وهي أوضحُ من أن تُشرحَ.

ومعناه: أنه وصفهُ {في} (٥) السَّمَّاحِ، وقِلَّةِ المُبالاةِ بالجراحِ، فقال: والجراحاتُ ليستُ

(١) ديوانه ١١٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣٢/ب؛ المعري ١/١٣٦، شرح ٢: ٧٤؛ ابن سيده ٨٨؛ أبي المرشد ٢٠٩؛ الصقلي ٢: ٤٩/أ؛ الواحدي ١٨٩؛ التبريزي ٤: ٣٠٥؛ مرهف ١: ٨٨/ب؛ الكندي ١: ٤٧/أ؛ العكبري ٣: ١٩٦؛ ابن معقل ٥: ٩٩؛ اليازجي ١: ٢٦٤؛ البرقوق ٣: ٣١١. قلتُ: ورواية عجز البيت في الأصل:

سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّبِهِ بِسُؤَالِ

والتصحيح من الديوان، إذ بهذه الرواية ينتفي شرح أبي الفتح والمؤلف.

(٢) ديوانه ٢٧٦.

(٣) ديوانه ١٣١، ورواية عجز البيت في الأصل:

وَأِذَا سَكُتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ

قلتُ: وهذا يدل على أعجمية الناسخ أو جهله؛ إذ لا يستقيم وزن عجز البيت برواية «إذا» والتصحيح من الديوان.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق الكلام.

(٥) في الأصل: «بالسماح»، ولعل الصواب ما أثبت.

عندهُ الجراحاتُ المعروفةُ فإنَّها لا تُثني من غرْبِهِ، ولا تُؤثِّرُ في نَفْسِهِ وَقَلْبِهِ، لكنَّها عندهُ نَعَمَاتُ سُؤَالِهِ سَبَقَتْ قَبْلَ نَوَالِهِ، فهي التي تُؤثِّرُ في نَفْسِهِ، وتأخُذُ بِمَجَامِعِ {٦٤/ب} قلبه، وتُحَرِّفُ جَوَانِبَ صَبْرِهِ، وتُهَيِّجُ من أَسْفِهِ، لتوقُّفه في النَّوَالِ حتَّى يَسْبِقَ بالسُّؤَالِ؛ فالجراحاتُ عندهُ هذهُ لا تَلِكُ.

{الخفيف} (١)

وله في جَمَاجِمِ المَالِ ضَرْبٌ وَقَعُهُ في جَمَاجِمِ الأَبْطَالِ

قال أبو الفتح: أي: يَهَبُ الأموالَ فَتَقْتَدِرُ بذلكَ على رؤوسِ الأبطالِ.

قال الشيخ: هذا وجهٌ ضَعِيفٌ سَخِيفٌ! فما بِهِبَةَ الأموالِ يَقْدِرُ على ضَرْبِ رؤوسِ الأبطالِ! وإن أرادَ بذلكَ تفرقةَ أرزاقِ الجندِ فيهم ليُحَارِبُوا فَسَاءتُ أصحابِ الجيوشِ معه شَرْعٌ، وليس فيه معنَى مُخْتَرَعٌ.

ومعناه عندي أَنَّهُ يَضْرِبُ في جَمَاجِمِ مَالِهِ ضَرْباً وَقَعُهُ في جَمَاجِمِ الأَبْطَالِ من حيث أَنَّهُ يَقْتُلُهُمْ فيأخُذُ مَالَهُمْ بسُيُوفِهِ ثم يُفَرِّقُهُ في عَطَايَاهُ، وَيُنْفِقُهُ على ضِيُوفِهِ، فَوَقَعُ هذا الضَرْبِ إِذَا في جَمَاجِمِهِمْ كما يقول: (٢) {الكامل}

حتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى العُلَى فَصَلَ العُدَاةَ من القَنَا بِطِوَالِهِ

وكما يقول: (٣) {المنسرح}

بِضَرْبِ هَامِ الكُفَاةِ تمَّ له كَسْبُ الذي يَكْسِبُونَ بالملق

(١) ديوانه ١١٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٣٣/ب؛ المعري ١/١٦٩، شرح ٢: ٧٦؛ الواحدي

١٨٩؛ الصقلي ٥٠/١؛ التبريزي ٤: ٣٠٦؛ الكندي ١: ٤٧/ب؛ العكبري ٣: ١٩٨؛ ابن معقل ١:

٢٣، ٢: ١٥٥، ٥: ١٠١؛ اليازجي ١: ٢٦٥؛ البرقوقى ٣: ٣١٤.

(٢) ديوانه ٢٧٧، ورواية صدر البيت في الأصل:

حتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَابُ سِوَى العُلَى

والتصحيح من الديوان، ولعله الصواب.

(٣) ديوانه ٢٤٠.

{الخفيف} (١)

إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: أَنْتَ النَّاسُ فَإِنْ غَبْتَ عَنْ مَوْضِعٍ غَابَ عَنْهُ النَّاسُ.
 قَالَ الشَّيْخُ: لَا كَمَا تَقُولُ! وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: وَمَا النَّاسُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ
 مِنْكَ؛ لَيْسَ يُرِيدُ أَنَّهُ النَّاسُ وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُ مَعْنَى النَّاسِ، فَمَا هُمْ بِنَاسٍ دُونَهُ، فَإِنَّهُ إِذَا
 زَالَ الْمَعْنَى لَمْ يَبْقَ فِي الْأَشْبَاحِ فَائِدَةٌ!

وَقَالَ فِي أَرْجُوزَةٍ: (٢) {الرجز}

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ

{الرجز} (٣)

إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلِي
 يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: إِذَا جَاءَ مَتَّبِعًا لِسُرْعَتِهِ؛ أَيُّ: أَنَّ جِئْتَهُ كَجِئْتَهُ الرَّجُلُ لِعِظَمِ جِسْمِهِ
 عَلَى جَدَلِهِ وَتَعْصِيهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَا - وَاللَّهِ - مَا أُدْرِي مَا أَرَادَ بِهَذَا التَّفْسِيرِ {أ/٦٥} وَلَا بِتَفْسِيرِ الثَّانِي!

(١) ديوانه ١١٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ٣٥/أ؛ الوحيد (ابن جنى ٣: ٣٥/أ)؛ المعري، شرح ٢: ٧٩؛ الواحدى ١٩١؛ الصقلي ٢: ٥٢/أ؛ التبريزي ٤: ٣١٠؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ٣: ٢٠١؛ اليازجي ١: ٢٦٧؛ البرقوقي ٣: ٣١٧.

(٢) ديوانه ١٢٠. وهذا المطلعُ، وما تلاه من أبيات، من أرجوزة قال ابن جنى في مناسبتها ما يلي: «وقال
 ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو علي الأوارجي على ظبي فصاده، فوصفه أبو علي لأبي الطيب وسأله أن يعمل
 فيه شيئاً، وتشاغلاً أبو علي بكتب كتاب، وأخذ أبو الطيب درجاً، فحدثنى من كان حاضراً أنه لما أخذ
 الدرجَ ساند إلى حائطٍ في مجلس أبي علي، وعمل الأرجوزة للوقت، وقطع كتاب أبي علي عليه وأنشده
 الأرجوزة».

(٣) ديوانه ١٢١. والبيتان وشروحهُما عند: ابن جنى ٣: ٣٨/أ؛ الوحيد (ابن جنى ٣: ٣٨/أ)؛ ابن وكيع
 ٤٨٥؛ المعري ١٦٦/ب، شرح ١٠٦-١٠٧؛ الواحدى ٢٠٣؛ الصقلي ٢: ٦٢/ب - ٦٣/أ؛ التبريزي ٤: ٣١٥؛ مُرهف ١/٩٦؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٤؛ اليازجي ١: ٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٣٢٠.

أَمَّا أَنَا فَأَعْلَمُ أَنَّ جَوَارِحَ الْكِلَابِ تُوصَفُ بِالْقَضَافَةِ، وَاللُّطَافَةِ، وَالْهَيْفِ، وَالذَّقَّةِ،
وَالخَفَّةِ، وَلِحَاقِ الْأَطَالِ، وَلَا تُوصَفُ بِعِظَمِ الْجِنَّةِ حَتَّى تَكُونَ جِنَّةً وَاحِدَةً مِنْهَا كَجِنَّةِ
الرَّجُلِ لِعِظَمِ جِسْمِهِ.

وَمَعْنَاهُمَا عِنْدِي أَنَّ ذَلِكَ الْكَلْبَ إِذَا تَبِعَ الصَّيْدَ أَدْرَكَهُ، وَقَدْ تُبِعَ بِالْكِلَابِ أَوْ بِالْفَارِسِ
الْمُوَكَّلَ بِهِ لِيَأْخُذَ عَنْهُ الصَّيْدَ.

وَمَجِئُهُ الْمَدَى: إِدْرَاكُهُ الصَّيْدَ.

وقوله: {الرجز}

يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي

إِقْعَاءُ الْكَلْبِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِجَلْسَةِ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي، وَهُوَ يَكُونُ قَاعِدًا عَلَى أَلْيَتَيْهِ وَقَدَمَيْهِ
رَافِعًا رُكْبَتَيْهِ؛ وَالْكَلْبُ إِذَا أَقْعَى يَكُونُ قَاعِدًا عَلَى اسْتِهِ مُعَوَّلًا عَلَى يَدَيْهِ، وَهُمَا
مُنْتَصِبَتَانِ، فَهُوَ أَوْقَعُ تَشْبِيهِ بِهِ.

{الرجز} (١)

يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَلِ

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَغْرَلٍ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: مِنْ سُرْعَتِهِ وَحِدَّتِهِ يَكَادُ يَتْرُكُ جِسْمَهُ وَيَتَمَيَّزُ عَنْهُ، وَقَدْ لَازَمَ فِيهِ
بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ تَجَاوَزَهُ؛ يَقُولُ: (٢) {البيسط}

لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَادَ تَفَرَّى عَنْهُمَا الْأُهْبُ

قَالَ الشَّيْخُ: «كَأَنَّهُ»: الْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى ذَنْبِهِ لَا إِلَى جِسْمِهِ، وَهَذِهِ صِفَةُ الذَّنْبِ لَا

الْجِسْمِ.

(١) ديوانه ١٢٢. والبيتان وشروحهما عند: ابن جنبي ٣: ٤٠/أ-ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٤: ٤٠/ب)؛ ابن

وكيع ٤٨٦؛ الأصفهاني ٦٧؛ المعري ١٦٧/أ، شرح ٢: ١٠٩-١١٠؛ الواحدي ٢٠٣-٢٠٤؛ الصقلي ٢:

٦٣/ب؛ التبريزي ٤: ٤١٩؛ مرهف ٩٦/ب - ٩٧/أ؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٥-٢٠٦؛

ابن معقل ١: ٢٣٣، ٣: ١١٧؛ اليازجي ١: ٢٧٨؛ البرقوقي ٣: ٣٢١.

(٢) أي ذو الرُّمَّة، ديوانه ١٣١.

{الرجز} (١)

فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجْدُلِ
وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمَرْجَلِ

قال أبو الفتح: أي: استحال، فصار ما كان يقفز به، وهو قوائمه، هو الذي يجدلُّه؛ يعني أنه فحص بقوائمه الأرض لما أخذه الكلب.

ويجوز أن تكون «ما» عبارة عن الظبي؛ أي: صار الظبي الذي كان يقفز إلى التجدل.

قال الشيخ: ما أدري ما هذا الخبط!

الرجل يقول: حال الظبي الذي كان للقفز للوقوف بالجدالة، وهي وجه الأرض، وصار جسمه ولحمه الذي كان في جلده في الرجل للطنخ.

وقال في قصيدة أولها: (٢) {المنسرح}

أبعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ

{المنسرح} (٣)

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ
كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلٌ

(١) ديوانه ١٢٢-١٢٣. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٣: ٤٢/أ؛ المعري ١/١٦٧، شرح ٢: ١١٣؛ ابن سيده ٩٨؛ الواحدي ٢٠٦؛ الصقلي ٢: ٦٤/ب؛ التبريزي ٤: ٣٢١؛ موهف ٩٧/ب؛ الكندي ١: ٥١/أ؛ العكبري ٣: ٢٠٥-٢٠٦؛ اليازجي ١: ٢٧٩؛ البرقوقي ٣: ٣٢٤.

(٢) ديوانه ١٢٥. وهذا المطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يخاطب بها بدر بن عمّار وقد وجد علة، فقصده الطبيب، فغرق المبعض فوق حقه فأضر به ذلك، فقال المتنبّي هذه القصيدة، وعجز المطلع:

فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ

(٣) ديوانه ١٢٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٢/ب؛ المعري، شرح ٢: ١٢٦؛ الواحدي ٢١٠؛ الصقلي ٢: ٦٨/ب؛ التبريزي ٤: ٣٢٥؛ موهف ٩٩/ب؛ الكندي ١: ٢٥/أ؛ العكبري ٣: ٢١٠؛ ابن معقل ١: ٢٣٥، ٥: ١٠٨؛ البرقوقي ٣: ٣٢٦.

قال أبو الفتح: يقول: كأنَّ عَجَزَهَا وَجِلٌّ مِنْ فِرَاقِهَا فَهُوَ مُتَسَاقِطٌ مُنْخَزِلٌ قَدْ ذَهَبَتْ مِنْتَهُ {ب/٦٥} وتَمَاسُكُهُ.

قال الشَّيْخُ: المُتَسَاقِطُ المُنْخَزِلُ الذَّاهِبُ المُنَّةُ وَالتَّماسُكُ لا يَتَحَرَّكُ. وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الرَّجُلُ بِالثَّقَلِ وَبِجَذْبِهِ لَهَا إِلَى الأَرْضِ كما قال: ^(١) {المنسرح}

بَانُوا بِخُرْعُوْبَةٍ لَهَا كَفَلٌ

وبالارتجاج والارتعاد حتى كأنه وجلٌّ من فراقها، فلا يهدأ ارتعاده وارتجاجه وقلقه

كما قال: ^(٢) {الوافر}

إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجاً لَهْ - لَوْلَا سَوَاعِدُهَا - نَزُوعاً

{المنسرح} ^(٣)

أَصْبَحَ مَالاً كَمَالِهِ لِذَوِيهِ الِ حَاجَةً لا يُبْتَدَى ولا يُسَلُّ

قال أبو الفتح: أي: كلُّ مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ مَالِهِ بِلا ابتداءٍ عن "بَدْرٍ" ^(٤)، ولا

مَسْأَلَةٍ مِنَ الوَارِدِ، فَلذَلِكَ قال:

أَصْبَحَ مَالاً كَمَالِهِ لِذَوِيهِ الِ حَاجَةً

أَيُّ: فَكَمَا أَنَّ مَالَهُ لا يُسْتَأْذَنُ فِي أَخْذِهِ فَكَذَلِكَ هُوَ {أَيْضاً} ^(٥).

(١) ديوانه ٢، وعجزه:

يَكادُ عِنْدَ القِيَامِ يُقْعِدُهَا

(٢) ديوانه ٨١.

(٣) ديوانه ١٢٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٣/ب، والفتح الوهبي ١٢٨؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٤٣/ب)؛ المعري ١٦٠/ب، شرح ٢: ١٢٩؛ الواحدي ٢١٢؛ ابن سيده ١٠٣؛ الصقلي ٢: ٧٠/أ؛

التبريزي ٤: ٣٢٥؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠٠/ب؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٢؛ ابن معقل ٥: ١١٠؛

اليازجي ١: ٢٨٤؛ البرقوق ٣: ٣٢٨.

(٤) قراءة الأصل: «من بدء» والتصحيح من الفسر، لأنه يخاطب بدر بن عمار.

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من الفسر، وأضيفت هنا؛ لأنها ستجيء في تعليق المؤلف لاحقاً.

قال الشيخ: وَصَفَهُ بِأَنَّهُ جَمَادٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، وَأَنَّهُ لَا يَبْتَدِيُّ بِالْعَطَاءِ عَلَى عَادَاتِ الْأَسْحِيَاءِ وَالسَّمَحَاءِ، وَبِهَذِهِ الصِّفَاتِ لَا يُصْبِحُ مَالاً كَمَالَهُ لِدَوِي الْحَاجَاتِ.

وقوله: «فَكَمَا أَنَّ مَالَهُ لَا يُسْتَأْذَنُ فِي أَخْذِهِ فَكَذَلِكَ هُوَ أَيْضاً» [أي] (١): لَا يُسْتَأْذَنُ فِي أَخْذِهِ [ولا] فِي حَمَلِهِ [ولا] فِي نَقْلِهِ [ولا] فِي عَقْلِهِ! (٢) هَذَا تَفْسِيرٌ - وَاللَّهِ - عَسِيرًا وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: أَصْبَحَ بِجَاهِهِ (٣) مَالاً لِدَوِي الْحَاجَاتِ، كَمَالِهِ، يَنْتَفِعُونَ بِجَاهِهِ كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِمَالِهِ. ثُمَّ قَالَ: لَا يَبْتَدِيُّ بِبَدَلِ جَاهِهِ صَيَانَةَ مَالِهِ، وَيَبْتَدِيُّ بِمَالِهِ؛ أَيْ: يَبْدُلُ مَالَهُ، وَلَا يُحَوِّجُ إِلَى سُؤَالِهِ، فَلَا يُسْأَلُ، لِأَنَّهُ يَبْتَدِيُّ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَمَنْ أَرَادَ الْأَنْتِفَاعَ بِجَاهِهِ أَحْظَاهُ فِيهِ أَيْضاً.

{المنسرح} (٤)

إِنْ أَدْبَرْتَ قُلْتَ: لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ: مَالَهَا كَفَلَّ
قال أبو الفتح: أَيْ: حَيْثُ مَا تَأَمَّلْتَ رَأَيْتَهَا مُشْرِفَةً. وَيُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ تَهْتَرَّ مُقْبِلَةً، وَتَنْصَبَ مُدْبِرَةً.
قال الشيخ: أَشَارَ إِلَى الْمَعْنَى وَلَمْ يَسْتَوْفِهِ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: إِنْ أَقْبَلْتَ لَمْ تَرَ كَفَلَّهَا (٥): لِإِشْرَافِ هَادِيهَا، وَعِرْضِ لَوْحِهَا، وَارْتِفَاعِ صَدْرِهَا، وَرُجْبِهِ، وَإِنْ أَدْبَرْتَ (٦) لَمْ تَرَ عُنُقَهَا: لِعِظَمِ كَفَلَّهَا وَإِنَافَتِهِ وَإِشْفَائِهِ.

(١) كتب الناسخ كلمة «ماذا» بعد «أيضاً» ثم ضرب عليها بالقلم. وأضفت ما بين المعقوفتين ظناً أن السياق يحتاج إليها.

(٢) أضيفت كلمة «ولا» في المواضع الثلاثة ظناً أن السياق يحتاج إليها.

(٣) هنا توجد كلمة «وماله» لكن ضرب عليها النسخ بالقلم.

(٤) ديوانه ١٢٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٤/ب؛ ابن وكيع ٥٠٢؛ المعري ١/١٦٣، أ؛ شرح ٢:

١٣٢؛ الواحدي ٢١٣؛ ابن سيده ١٠٤؛ الصقلي ٢: ٧١/أ؛ التبريزي ٤: ٣٢٧؛ مرهف ١: ١٠١/ب؛

الكندي ١: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٢١٤؛ البازجي ١: ٢٨٦؛ البرقوقي ٣: ٣٣٠.

(٥) الضمائر في نص المؤلف مذكورة كالاتي: «كفله... هاديه... لوحه... صدره»، وأثبت التانيث؛ لأنه يتحدث عن الفرس المؤنثة في البيت الشعري.

(٦) في الأصل: «أدبر» وأثبت تاء التانيث؛ لأنه أيضاً يتحدث عن الفرس.

{المنسرح} (١)

إِنَّكَ مِنْ مَعَشَرَ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا {أ/٦٦} قال أبو الفتح: أي: بَخِلُوا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ عِنْدَهُمْ. ويجوزُ أَنْ يَكُونَ «بَخِلُوا» أَي: نَسَبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْبُخْلِ لِاقْتِصَارِهِمْ عَلَى مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ، إِذْ مِنْ عَادَتِهِمْ بَدَلُ أَعْمَارِهِمْ. وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَقْوَى.

قال الشيخ: المعنى هو الأول، وليس الثاني بشيء! لأنَّ قوله: «بَخِلُوا» لا يُؤدِّي معنَى نِسْبَةِ النَّاسِ إِيَّاهُمْ إِلَى الْبُخْلِ، وَالنَّاسُ لَا يُبْخَلُونَ مَنْ يَقْتَصِرُونَ عَلَى مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فِي الْعَطَاءِ، وَبَدَلُ الْأَعْمَارِ لَيْسَ فِي طَوْقِ النَّاسِ. فَأَمَّا اسْتِقْلَالُ الْجَوَادِ مَا يَجُودُ بِهِ حَتَّى يَرَاهُ بَخْلًا دُونَ عَمْرِهِ فَجَمِيلٌ، وَفِي هَذَا الشَّعْبِ قَوْلُ الْقَائِلِ: (٢) {الطويل} وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ جَادًا بِهَا فَلَيْتَ لَلَّهَ سَائِلُهُ

{المنسرح} (٣)

عُذْرُ الْمَلُومِينَ فِيكَ أَنْهُمَا آسَ جَبَانٌ وَمَبْضَعٌ بَطَلٌ
مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يَقْطَعُ الْأَمْلُ

قال أبو الفتح: أي: لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الطَّبِيبِ أَنْ يَقْطَعَ الْأَمَالَ، وَإِنَّمَا مِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يَقْطَعَ الْعُرُوقَ، إِلَّا أَنْ عُرُوقَ كَفِّكَ تَتَّصِلُ بِهَا اتِّصَالَ الْأَمَالِ، فَكَأَنَّهَا آمَالٌ.

قال الشيخ: لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الطَّبِيبِ، وَلَا مِنْ غَيْرِ عَادَةِ الطَّبِيبِ، قَطْعُ الْأَمْلِ. وَمَا بَعْدَهُ

(١) ديوانه ١٢٧. والبیتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٤٦/ب)، شرح ٢: ١٣٤؛ الواحدي ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٧٢/أ؛ التبريزي ٤: ٣٣٠؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠١/ب؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٣١٦؛ ابن الأثير ١٧٥؛ اليازجي ١: ٢٨٧؛ البرقوقي ٣: ٣٣٣.

(٢) البيت لعبدالله بن الزبير الأسدي، شعره ١٢٢.

(٣) ديوانه ١٢٧-١٢٨. والبيتان وشروحه عند: ابن جني ٣: ٤٧/ب؛ المعري ١٦١/ب، شرح ٢: ١٣٧؛ الواحدي ٢١٥؛ الصقلي ٢: ٧٢/أ؛ التبريزي ٤: ٣٣٢؛ العكبري ٣: ٢١٨؛ ابن مقل ٣: ١٢٠؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٤.

من كلامه؛ فيه طُولٌ ما فيه طائلٌ!

ومعناه: إِنَّ يَدَكَ أَمَلُ النَّاسِ، مِنْ حَيْثُ آمَالُهُمْ إِلَيْهَا وَمَقْصُورَةٌ عَلَيْهَا، فَلَمْ يَدِرِ الطَّيِّبُ كَيْفَ يَقْطَعُ الْأَمَلَ، فَإِنَّ قَطْعَ الْأَمَلِ مُتَعَدِّرٌ، شَدِيدٌ جَدًّا، فَلِهَذَا أَخْطَأَ فِيهِ، وَهُوَ عَذْرٌ بَيْنٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّيْخَةِ: (١) «مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، كِلَاهُمَا أَمَلِيٌّ». وقيلَ فِي الدُّعَاءِ: (٢) يَا رَجَائِي وَأَمَلِي خَيْرُ رَجَائِي.

وقالَ فِي قَصِيدَةِ أَوْلَئِهَا: (٣) {الوافر}

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْجَاءَالاً

{الوافر} (٤)

فَكَانَ مَسِيرُ غَيْرِهِمْ ذَمِيلاً وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمْ أَنْهَمَالاً

قالَ أَبُو الفَتْحِ: أَي سَبَقَتْ دُمُوعِي عَيْرَهُمْ، وَجَازَتْ حَدَّهَا.

قالَ الشَّيْخُ: {٦٦/ب} لَوْ كَانَ كَمَا قالَ لِقَالَ الشَّاعِرُ: أَمَامَهُمْ، وَقُدَّامَهُمْ، وَقَبْلَهُمْ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ، لا: إِثْرَهُمْ! وَهَذَا أَبَيْنُ مِمَّا يَجُوزُ العَلْطُ فِيهِ.

والرَّجُلُ يَقُولُ: كَانَ مَسِيرُ عَيْرِهِمْ سَرِيعاً، وَسَيْرُ الدَّمْعِ عَلَيَّ إِثْرَهُمْ، أَيضاً، سَرِيعاً حَتَّى تَشَابَهَا فِي الإِجْفَالِ وَالانْهَمَالِ.

(١) قلتُ: لَمْ أَعثرَ عَلَيَّ هَذَا "القول" فِيما راجعتُ إِلَيْهِ مِنْ مِصَادِرِ.

(٢) لَمْ أَعثرَ عَلَيَّ هَذَا "الدُّعَاءِ" فِيما راجعتُ إِلَيْهِ مِنْ مِصَادِرِ.

(٣) دِيوانه ١٢٨. وَهَذَا المَطْلَعُ، وَالأبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةِ بِمَدْحِ بَهِا بَدْرِ بْنِ عِمَارِ، وَعَجَزُ المَطْلَعِ:

وَحُسْنَ الصَّبْرِ زُمُوا لا الجِمالاً

(٤) دِيوانه ١٢٨. وَالبَيْتُ وَشَرْحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٤٩/ب؛ ابْنِ وَكَيْعِ ٥٠٨؛ المَعْرِي ١٦٦/ب، شَرْحُ ٢:

١٤٠؛ الواحدي ٢١٦؛ الصَّقْلِي ٢: ٧٤/ب؛ التَّبْرِيْزِي ٤: ٤٣٦؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠٣/أ؛ الكِنْدِي ١:

٥٣/ب؛ العَكْبَرِي ٣: ٢٢١؛ ابْنُ مَعْقَلٍ ١: ٢٣٧؛ البَيازِجِي ١: ٢٨٩؛ البَرَقُوقِي ٣: ٣٣٨.

{الوافر} (١)

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامًا وَلَا أَرَمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالًا
قال أبو الفتح: يقول: إذا كان ظَهْرُهُ كَالوَطَنِ لِي فَأَنَا وَإِنْ جَبَّتِ الْبِلَادُ كَالْقَاطِنِ فِي
دَارِهِ، وَلَا أَنِّي أَقْطَعُ الْأَمَاكِنَ لَسْتُ مُقِيمًا فِي الْحَقِيقَةِ.

قال الشَّيْخُ: هَذَا وَجْهُ لِقَوْلِهِ قَبْلَهُ: (٢) {الوافر}

أَلْفَتْ تُرَحِّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي

وَالْأَوْضَحُ الْأَيُّوَصَلُ مَعْنَى هَذَا بِهِ، وَلَا يُعْطَفَ عَلَيْهِ، وَهَذَا يَكُونُ مُخْتَصًّا بِمَعْنَاهُ؛
لأنَّهُ يَقُولُ: فَمَا رُمْتُ مُقَامًا بِأَرْضٍ مِنَ الْأَرْضِينَ، وَلَا عَزَمْتُ عَلَى الرَّحِيلِ عَنْهَا. فَكَيْفَ
يَرَحُلُ عَنْهَا، وَلَمْ يَقُمْ بِهَا؟ وَكَيْفَ يَزْمَعُ الزَّوَالَ عَنْهَا، وَلَمْ يُحَاوِلِ الْمَقَامَ فِيهَا؟ وَتَفْسِيرُهُ
فِي مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ يُؤَيِّدُهُ، وَيُصَحِّحُهُ: (٣) {الوافر}

عَلَى قَلْتٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجَّهَهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا

{الوافر} (٤)

سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَاؤُا النَّزَالًا
قال أبو الفتح: «بَنِي أَسَدٍ» مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مُنَادَى مَنْصُوبٌ مُضَافٌ (٥).

(١) ديوانه ١٢٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٥١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥١/ب)؛ المعري
١/١٦٢، ب، شرح ٢: ١٤٦؛ الواحدي ٢١٨؛ الصقلي ٢: ٧٧/أ؛ التبريزي ٤: ٣٣٩؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠٥/أ؛
الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٥؛ اليازجي ١: ٢٩١؛ البرقوقي ٣: ٣٤١.
(٢) ديوانه ١٢٩، وعجزه:

قُتُوْدِي وَالغُرَيْرِي الْجُلَالًا

(٣) ديوانه ١٢٩، وذكر محقق الديوان في الهامش الثالث ضبطاً آخر لأول البيت ورد في بعض مخطوطات
الديوان هو: «عَلَى قَلْتٍ»: أَي عَلَى بَعِيرِ قَلْتٍ.

(٤) ديوانه ١٣٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٥١/ب؛ ابن وكيع ٥١٧؛ المعري ١/١٦٢، ب، شرح ٢:
١٤٨؛ الواحدي ٢١٩؛ الصقلي ٢: ٧٧/ب؛ التبريزي ٤: ٣٤٢؛ ابن بسلام ٨٤؛ مُرْهَفٌ ١: ١٠٥/ب؛
الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٦؛ ابن معقل ١: ٢٣٩؛ اليازجي ١: ٢٩٢؛ البرقوقي ٣: ٣٤٢.

(٥) قراءة الفسر: «لأنه منادى مضاف».

ومعناه أن قول بني معدّ إذا نازلوا الأعداء: يا بني أسد، يقوم في الغناء والدفع عنهم مقام سنان يركب في قناتهم؛ لأنهم إذا دعواهم أزهبوا الأعداء، وأغنوا عنهم، ومنعواهم. ويجوز أن يكون «بني أسد» بدلاً من «قناة بني معدّ»؛ كأنه قال: سنان في بني أسد الذين هم قناة بني معدّ؛ يريد: نصرتهم إياهم، وهذا أقوى من الأول.

قال الشيخ: ليس يجوز أن يكون المعنى غير هذا، والأول مدخول فاسد مردود بالحجج، ولو اشتغلت بإقامتها لطال الكلام فاكتفيت بقوله: «وهذا أقوى من الأول».

وقال في قصيدة أولها: (١) {الكامل} {أ/٦٧}

لك يا منازل في الفؤاد منازل

{الكامل} (٢)

يعلّمن ذاك وما علمت وإنما أولاً كما يبكي عليه العاقل

قال أبو الفتح: أي: منازل الحزن في قلبي تعلم ما يمرُّ بها من ألم الهوى وأنت تجهلين ذلك.

(١) ديوانه ١٦٣. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي، وعجز المطلع ورواية صدره:

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أو اهل

(٢) ديوانه ١٦٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٦٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٢/ب)؛ ابن وكيع ٥٩٣؛ المعري ١٥٨/ب، شرح ٢: ٢٧٠؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦١؛ الواحدي ٣٦٥؛ أبي المرشد ٢١٥؛ الصقلي ٢: ١٢٧/أ؛ التبريزي ٤: ٣٧٤؛ مرهف ١: ١٣٣/ب؛ الكندي ١: ٦٨/أ؛ العكبري ٣: ٢٥٠؛ ابن معقل ١: ٢٤٠، ٢: ١٣٥؛ البازجي ١: ٣٤٩؛ البرقوقي ٣: ٣٦٧.

قلت: ورواية عجز البيت في الديوان:

أولاً كما يبكي عليه العاقل

بالفعل المضارع. وأورد محقق الديوان رواية أخرى في الهامش الرابع نقلاً عن إحدى نسخته فقال: «وروى أبو الفتح: يبكي، على المصدر وبها قرأت على شيخي».

قلت: وقراءة الفسّر: «يبكي»، على المصدر، كما ذكر محقق الديوان نقلاً عن تلك النسخة من مخطوط الديوان.

قال الشَّيْخُ: لَيْسَ بِقَوْلٍ مَا فَسَّرَهُ مِنْ مَنَازِلِ الحُزْنِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ يَتَبَيَّنُ مِنَ البَيْتِ الأوَّلِ

وهو:

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الفُؤَادِ مَنَازِلُ

يقولُ: تَمَثَّلْتَ أَنْتِ يَا مَنَازِلُ فِي فُؤَادِي، فَفِيهِ لَكَ مَنَازِلُ أَمْثَالِكِ سَكَنَتْهَا مِنْ قَلْبِي، وَأَقْفَرْتَ أَنْتِ مِنْ أَهْلِكَ {الَّذِينَ} (١) كَانُوا فِيكَ، وَهَنَّ مِنْكَ أَوَاهِلُ، بِكَوْنِكَ فِيهَا، وَلُزُومِكَ لَهَا؛ يَعْلَمَنَّ بِمَا حَلَّ بِهَا مِنْكَ، وَمَا تُعَذِّبُ بِهَا مِنْ الصَّبَابَةِ إِلَى أَهْلِكَ، وَتَذَكَّرِ اجْتِمَاعَ الشَّمْلِ فِي ظِلِّكَ، وَوَصَلَ الأَحِبَّةَ فِيكَ، كَمَا قَالَ غَيْرُهُ: (٢) {الطَّوِيلُ}

وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الحِمَى ثُمَّ أَنْشَيْتِي عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا

وقول الآخر: (٣) {الطَّوِيلُ}

أَلَا لَا تُذَكِّرْنِي "الحِمَى" إِنْ ذَكَرَهُ جَوَى لِمَشُوقِ المُسْتَهَامِ المُعَذَّبِ

لأنَّهَا مَنَازِلُ القَلْبِ (٤) لَا مَنَازِلُ التُّرْبِ، وَمَا عَلِمْتَ أَنْتِ شَيْئاً مِنْ فِرَاقِ أَهْلِكَ مِمَّا يَعْلَمُنَّهُ، وَلَا تَأْلِينَ شَيْئاً كَمَا يَأْلَمُنَّهُ، وَأَوْلَاكُمَا بِالبُكَاءِ عَلَيْهِ {مَا يَعْلَمُ} (٥) مَا يَكُونُ بِهِ وَيَأْلَمُ، فَإِذَا مَنَازِلُكَ مِنْ قَلْبِي أَوْلَى بِالبُكَاءِ عَلَيْهَا مِنْكَ.

وقال فِي قِطْعَةٍ أوَّلُهَا: (٦) {الطَّوِيلُ}

أَتَانِي كَلَامُ الجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلِغِ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاج إليها السياق فيما أظن، ولعله الصواب.

(٢) هذا البيت للصَّمَّةِ بن عبد الله القُشَيْرِيِّ، ديوانه ٩٦.

(٣) البيت للبحثري، ديوانه ١: ١٩٠.

(٤) في الأصل: «منازل في القلب» لكن الناسخ - أو غيره - ضَرَبَ بالقلم على حرف الجر، وبه أخذت، ولعله الصواب.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها من الحاشية اليمنى من المخطوط بإشارة من الناسخ.

(٦) ديوانه ٢٢١. وهذا المطلع، والبيت بعده، من مقطوعة يهجو بها إبراهيم بن كَيْغَلِغِ، صاحب طرابلس لبنان، وعجز المطلع:

يَجُوبُ حُزُوناً بَيْنَنَا وَسُهُولاً

{الطويل} (١)

وَإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلاً
قال أبو الفتح: أي: يأمنه من يهينه لسقوط نفسه. ولو قال هنا: «تَجَمَّلَ بِالْبُكَاءِ»
لكان أشبه.

قال الشيخ: ليس هذا مكان التَّجَمُّلِ - أسخَنَ اللَّهُ عَيْنَ الأَبْعَدِ - وما تَجَمَّلَ أَحَدٌ فِي
الدُّنْيَا بِالْبُكَاءِ، وَأَيُّ جَمالٍ وَتَجَمُّلٍ فِيهِ؟! وَهَذَا هُوَ مَكَانُ الهَمِّ وَالْحُزَنِ، إِذْ مَنْ يُهَانُ يَغْتَمُّ
وَيَحْزَنُ، وَالْمَحْزُونُ يَتَسَلَّى بِمَا يُمَكِّنُهُ، فَإِنْ أَعْوَزَتْهُ وَجْوهُ التَّسَلِّيِّ، وَأَعْجَزَتْهُ طُرُقُ التَّأْسِيِّ،
فَرَعَ إِلَى البُكَاءِ الَّذِي هُوَ عَصْرَةُ الضُّعْفَاءِ، وَمَلْجَأُ العَجْزَةِ عَنِ انتِقَامِ الأَقْوِياءِ. وَهُوَ
يَقُولُ: إِسْحَاقُ مَأْمُونٌ الشَّرِّ وَالغائِلَةِ عَلَى مَنْ أَذَلَّهُ، لِدَناءَةِ نَفْسِهِ، وَلُؤْمِ أَصْلِهِ، وَسُقُوطِ
قَدْرِهِ، وَلَكِنْ اسْتَعانَ بِالْبُكَاءِ فَتَسَلَّى بِهِ قَلِيلاً، وَذَلِكَ أَيْضاً يَسِيرٌ {ب/٦٧} لِسُوءِ أَثَرِ
الإِهانةِ فِيهِ.

وقال في قصيدة أولها: (٢) {المنسرح}

لا تَحْسَبُوا رِبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ

{المنسرح} (٣)

أَحِبُّهُ وَالهِوَى وَأدُورَهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَّهُ

(١) ديوانه ٢٢١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٧١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧١/أ)؛ المعري، شرح ٢:
٤٧١؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦٤؛ الواحدي ٣٤٥؛ الصقلي ٢: ٢٠٢/ب؛ التبريزي ٤: ٣٩٤؛ الكندي ١:
٩٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٦٤؛ ابن معقل ١: ٢٤٤؛ اليارجي ١: ٤٣٧؛ البرقوقي ٣: ٣٨١.
(٢) ديوانه ٢٣٤. وهذا المطلعُ، والأبياتُ الستةُ بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين
ابن حمدان، وعجزُ المطلع:

أوَّلَ حَيٍّ فَـرَأَيْكُمْ قَتَلَهُ

(٣) ديوانه ٢٣٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٧١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧١/ب)؛ المعري، شرح
٢: ٥٢٠؛ الواحدي ٣٦٣؛ أبي المرشد ٢١٧؛ الصقلي ٢١٨/ب؛ التبريزي ٤: ٣٩٦؛ مرهف ١٧٩/ب؛
الكندي ١: ٩٨/أ؛ العكبري ٣: ٢٦٥؛ اليارجي ١: ٤٥٦؛ البرقوقي ٣: ٣٨٢.

قال أبو الفتح: يجوز أن يكون «الهُوى» في مَوْضِعِ نَصْبٍ، أي: واجبٌ هَوَاهُ أيضاً، فيكون قريباً من معنى قَوْلِهِ: (١) {المتقارب}

وإني لأعشَقُ مِنْ عَشَقِكُمْ نُحُولِي
ويجوز أن يكون «الهُوى» مَجْرُوراً لأنه أقسمَ بِهِ فكأنه قال: والهوى! إني لأحبه! كما قال البحتري: (٢) {الوافر}

أما - وهواك - حَلْفَةٌ ذِي اجْتِهَادٍ
قال الشيخ: المعنى هو الأول، وليس الثاني بشيء كما قال البحتري: (٣) {الكامل}
كَلَفًا بِحُبِّكَ مُوَلَعًا وَيَسُرُّنِي أَنِّي أَمْرُؤُ كَلَفٌ بِحُبِّكَ مُوَلَعٌ
فأما قَوْلُهُ: «وهواك حَلْفَةٌ» فما أقسمَ بهواه أنه يهواه، وإنما أقسمَ به {لأن} (٤) فراقها
أذكى نارَ وَجَدِهِ، وابتلاهَ بِسَهَادِهِ، فقال: (٥) {الوافر}

لَقَدْ أَذَكَى فِرَاقُكَ نَارَ وَجَدِي وَأَلَفَ بَيْنَ عَيْنِي وَالسُّهَادِ
ولأنَّ يُحِبُّهُ، وَيُحِبُّ هَوَاهُ وَأَدْوَرُهُ أَوْلَى وَأَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَقُولَ: أَحِبُّهُ - وَحَقُّ هَوَاهُ
وَأَدْوَرِهِ - فَإِنَّ حَبَّهُ بِالْحُبِّ أَوْلَى وَأَحْرَى مِنْ أَدْوَرِهِ كَيْفَ مَا كَانَ.

{المنسرح} (٦)

أنا ابنٌ مِنْ بَعْضِهِ يَفُوقُ أبا الـ بَاحِثٍ، وَالنَّجْلُ بَعْضٌ مِنْ نَجَلِهِ

(١) ديوانه ٢٥٩، وعجزه:

نُحُولِي وَكُلَّ امْرِئٍ نَاحِلٍ

(٢) ديوانه ٧٢٤، وعجزه:

يُعَدُّ الغَيَّ فَيْكِ مِنَ الرَّشَادِ

(٣) ديوانه ١٣١١، ورواية صدر البيت في الديوان:

كَلَفٌ بِحُبِّكَ مُوَلَعٌ، وَيَسُرُّنِي

(٤) في الأصل «أن»، ولعل السياق يحتاج إلى زيادة لام التعليل.

(٥) أي البحتري، ديوانه ٧٢٤.

(٦) ديوانه ٢٣٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٣: ٧٢/ب؛ الوحيد (ابن جنبي ٣: ٧٢/ب)؛ المعري

١٥٦/ب، شرح ٢: ٥٢١؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦٦؛ الواحدي ٣٦٤؛ أبي المرشد ٢١٧؛ الصقلي ٢: =

قال أبو الفتح: ومعناه: أنا أفوقُ أبا من يبحثُ عني، إلا أنَّ صنعةَ الشعرِ قادتهُ إلى هذا النظم، وليسَ بضرورية؛ قال الشاعر: (١) {البيسط}

قالت من أنت - على خبرٍ - فقلتُ لها أنا الذي أنتِ من أعدائه زعموا
فأتى بهذا النظم كما ترى.

قال الشيخ: البيت يُقتضي غيرَ ما فسره، فإنه يقول: أنا ابنُ من بعضه يفوقُ أبا الباحثِ عني؛ أي: بعضُ من أبي أشرفُ وأعلى من أبيه، والوكدُ بعضُ الوالدِ، فكذلك بعضي أشرفُ من ابنِ الباحثِ، وأعلى منه.

{المنسرح} (٢)

وربما أشهدُ الطعامَ معي من لا يساوي الخبزَ الذي أكله
قال أبو الفتح: أراد: «ومعي» فلما عادتِ الياءُ من «معي» على الضميرِ الذي في «أشهدُ» استغنى عن الواو؛ كما تقول: مررتُ به على يده بازٍ. وإن شئتَ قلت: وعلى يده.

قال الشيخ: {أ/٦٨} روايتي عن التوزي عن المتني: (٣)

وربما يشهدُ الطعامَ معي

= أ/٢١٩؛ التبريزي ٤: ٤٩٧؛ مرهف ١٩١/أ؛ الكندي ١: ٩٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٦؛ ابن معقل ١: ٢٤٥، ٢: ١٣٣، ٥: ١٦٣؛ البازجي ١: ٤٥٦؛ البرقوقي ٣: ٣٨٣.

(١) البيت عند العكبري، التبيان ٣: ٢٦٧ دون عزو، ورواية عجزه:

أنا الذي أنتِ من أعدائها زعموا

(٢) ديوانه ٢٣٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٣/ب؛ القاضي الجرجاني ٨٥؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٧٤/أ)؛ المعري، شرح ٢: ٥٢٤؛ الواحدي ٣٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٢١/أ؛ التبريزي ٤: ٤٠١؛ مرهف

١٩١/أ؛ الكندي ١: ٩٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٠؛ البازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٨٦.

(٣) فصلٌ محققٌ للديوان في ذلك معتمداً على مخطوطاتٍ مختلفة للديوان فقال عن الرواية المذكورة هنا «هذه

رواية ابن جني والخوارزمي، وروى غيرهما: يشهدُ، وأشهدُ» ثم نقل عن نسخة أخرى من تلك المخطوطات

فقال: «روى الخوارزمي: أشهدُ، ومن روى: يشهدُ، فهو أحسن وأجود».

قلت: وعلى هذا فرواية المؤلف أحسن وأجود.

وقَدْ صَفَا الكَلَامُ مِنْ كُلِّ هَذَا الكَدْرِ وَالهَدْرِ، وَالمُضْمَرِ وَالمُظْهِرِ، وَحَصَلَ المَعْنَى خَالِصاً
مِنَ الحَبْثِ كَمَا تَرَى!

{المنسرح} (١)

مُسْتَحْيِيّاً مِنْ أَبِي العِشَائِرِ أَنْ أُسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَّةً
قال أبو الفتح: أي: أفعَلُ ما ذَكَرْتُ مُسْتَحْيِيّاً؛ يذْكَرُ بِذَلِكَ سَبَبَ مَقَامِهِ مَعَ أعدائِهِ فِي
بَلَدٍ وَاحِدٍ.

وقوله: «في غير أرضه» في المدح دون قوله: (٢) {البيسط}

... .. إنَّ البلادَ وإنَّ العالمينَ لكَا

لأنه جعل لأبي العشائر أرضاً محدودةً، وذلك ذكر أن البلادَ وأهلها، أيضاً، له.

قال الشيخ: ما أدري ما يريد بما يفسره!

وعندي أن الرجل يقول: قديماً يشهد الطعام معي، ويظهر الجهل بي، وأعرفه شامخاً
بأنفي، سامياً بقدري عن مجاورته، ومؤاكلته، ومشاكلته، نافر النفس عن مكان
يجمعني ومثله، مستحياً من أبي العشائر أن أرحل عنه، وأسحب حُلَّةً في غير
حضرته، وأبلي حباي وحباءه وخلعه في غير خدمته.

{المنسرح} (٣)

وَبَيْضُ غُلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ أَوْلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ الحَمَلَةَ

(١) ديوانه ٢٣٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧٤/ب)؛ المعري
١٥٧/أ، شرح ٢: ٥٢٥؛ الواحدي ٣٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٢١/ب؛ التبريزي ٤: ٤٠١؛ مرهف ١٩١/أ؛
الكندي ١: ٩٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٠؛ اليازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٨٧.

(٢) ديوانه ٢٨٧، وصدرة:

... .. تَسُرُّ بِالمالِ بَعْضَ المَالِ تَمَلُّكُهُ

(٣) ديوانه ٢٣٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٤/أ؛ المعري ١٥٧/أ، شرح ٢: ٥٢٥؛ ابن سيده =

قال أبو الفتح: جعلهم محمولين وإن كانوا حاملين لما معهم؛ لأنهم حملوا أنفسهم أيضاً؛ يريد أنه يهب نائله ومن يحمله من غلمانهِ، وإن شئت فقل: كما اشتمكت عليهم الهبة مع المحمول صاروا كأنهم محمولون^(١).

قال الشيخ: المعنى هو الأول، بعد إسقاط اللغو من تفسيره الذي لا يقبله طبع سليم، وهو قوله: «وجعلهم محمولين؛ لأنهم حملوا أنفسهم إليه أيضاً». ويؤدّي: لو حملوا سيب أبي العشائر وتركوا أنفسهم عنده حتى يعودوا إليه من عند المتبّي. وليس الثاني بالشّيء، والدليل عليه قوله: أول محمول عطاياه حاملوه. فلا يجوز من فحوى هذا الكلام أن يكونوا إلا من العطاء كقوله: ^(٢) {الطويل}

فتى يهب الإقليم بالمال والقنا ومن فيه من فرسانه وكرامه

{المنسرح}^(٣)

أأخفت العين عنده خبراً أم بلغ الكيدبان ما أملة
{٦٨/ب} قال أبو الفتح: يعني بالعين الرقيب، وأنتها؛ لأنه شبه الرقيب بالعين.

ويجوز أن يكون أراد العين نفسها فيكون معناه: هل تبين في وجهي ما رابه؟
قال الشيخ: المعنى هو الأخير.

يقول: ما أخفت عينه عنه خبري وأثري في محبته، أم بلغ الكاذب أملة في شأني عنده، وأثر افتراؤه عليّ فيه؛ كأنه رأى منه ما رابه وأنكره.

= ١٤٨؛ الواحدي ٣٦٦؛ الصقلي ٢: ٢٢١/ب؛ التبريزي ٤: ٤٠٣؛ مرفف ١/١٩١؛ الكندي ١: ١/٩٩؛
العكبري ٣: ٢٧٠؛ اليازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٨٧.

(١) في الأصل: «محمولين» وهذا دليل آخر على أعجمية الناسخ أو جهله. ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٣٩٧.

(٣) ديوانه ٢٣٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٤/ب؛ المعري ١٥٧/ب، شرح ٢: ٥٢٦؛ الواحدي

٣٦٦؛ الصقلي ٢: ٢٢٢؛ التبريزي ٤: ٤٠٣؛ مرفف ١/١٩١؛ الكندي ١: ١/٩٩؛ العكبري ٣: ٢٧١؛

ابن معقل ٥: ١٦٤؛ اليازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٥٧.

وقال في قصيدة أولها: (١) {البيسط}

لا خيلَ عندك تُهدِيها ولا مالُ

{البيسط} (٢)

فإن تكن مُحكَماتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي ظُهُورَ جَرِيٍّ فَلِي فِيهِنَّ تَصْنَهالُ

قال أبو الفتح: إن لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافورٍ فإني أمدحك إلى أو أن ذلك، كما أن الجواد إذا شكّل عن الحركة سهل شوقاً إليها.

ويجوز أن يكون معناه: إن كانت حالي الآن ضيقة عن مكافأتك فعلاً جازيتك قولاً.

قال الشيخ: يصف المعنى في القول الأخير، وليس الأول بشيء؛ لأن فاتكاً لم يكن ليَجسُرَ على مناصبة كافورٍ ومخالاته ظاهراً، وإن كان يشنؤه باطناً حتى كان ينصر عليه.

ومعناه أنه يقول: إن كنت (٣)، وحالي عند كافورٍ لا تسع مكافأة الكرام، فأكافيه عن أياديهِ وأنا في شكله موثّق لا يُمكنني الجري والانتقطاع عنه إليه، وقضاء حقه بخدمته والمقام عليه، فإني أجازيه بتصنهالٍ في شكله بمدّحه.

{البيسط} (٤)

غَيْثٌ يُبِينُ لِلنُّظَّارِ مَوْقِعَهُ إِنَّ الغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهالُ

(١) ديوانه ٥٠٢. والمطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتكاً بمصر سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

فَلْيَسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الحَالُ

(٢) ديوانه ٥٠٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٧/ب؛ ابن الأفلح ٣:

٣٦٧؛ المعري ١٧٢/أ؛ شرح ٤: ٢٠٦؛ الواحدي ٧٠٥؛ التبريزي ٤: ٤١١؛ الكندي ٢: ١٣٣/ب؛

العكبري ٣: ٢٧٨؛ ابن معقل ٥: ٣٠٨؛ البازجي ٢: ٣٦٦؛ البرقوقي ٣: ٣٩٦.

(٣) في الأصل: «كانت» وضرب عليها بالقلم وكتب بعدها: «كنت».

(٤) ديوانه ٥٠٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٧٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١١٧/ب؛ ابن الأفلح ٣:

٣٦٨؛ المعري ١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٧؛ الواحدي ٧٠٥؛ التبريزي ٤: ٤١٢؛ الكندي ٢: ١٣٤/أ؛

العكبري ٣: ٢٧٩؛ البازجي ٢: ٣٦٦؛ البرقوقي ٣: ٣٩٧.

قال أبو الفتح: أي: الغيثُ يَمْطُرُ المكانَ الطَّيِّبَ والسَّبِيحَ، وهو كالجَهْلِ منه، وفاتِكُ يُعْطِي مَنْ هو أهلُ العطاء. وهو ضِدُّ قَوْلِهِ فِي مُعَاتَبَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ: (١) {البسيط} وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصُ الْبَيْتِ

قال الشَّيْخُ: شَتَّانَ تَفْسِيرُهُ وَمَعْنَاهُ، وَمَا قَالَهُ الشَّاعِرُ وَمَا حَكَاهُ! فَإِنَّهُ يَقُولُ: (٢)

{البسيط}

فَكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرَهُ الْبَيْتِ

هَذَا الْغَيْثُ مِنَ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ الْخَالِدِ الَّذِي يَفُوقُ الرِّيَاضَ بِنِضَارَتِهِ وَبِهَائِهِ، وَزَهْرِهِ وَبِقَائِهِ، وَطِيبِ نَسِيمِهِ وَذِكَايِهِ، فَالَّذِي {١/٦٩} يُنْبِتُهُ هَذَا الْغَيْثُ لَا يُنْبِتُهُ غَيْثٌ وَلَا مَطَرٌ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ مَاءٌ مِنْهُمْ، فَإِنَّ مَا يُنْبِتُهُ يَهِيْجُ، وَهَذَا - أَبْدَأُ - بِهَيْجٍ، وَلَا يَخُونُهُ الْأَرِيحُ، وَمَوْضِعُ هَذَا الْغَيْثِ الْمُتَنَبِّي.

{البسيط} (٣)

تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتَهُ وَمَالَهُ بِأَقَاصِي الْأَرْضِ هُمَالٌ

(١) ديوانه ٣٢٥، وعجزه:

شُهْبُ الْبُرْزَةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ

(٢) يشير المؤلف هنا إلى البيت السابق لهذا البيت في الديوان ٥٠٢، وعجزه:

غَيْثٌ بَغْيَرِ سَبَاخِ الْأَرْضِ هَطَّالٌ

(٣) ديوانه ٥٠٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٧٩/أ؛ القاضي الجرجاني ٣٦٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧٩/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٣٧٣؛ المعري ١٧٣/أ، شرح ٤: ٢١٠؛ الواحدي ٧٠٦؛ التبريزي ٤: ٤١٤؛ الكندي ٢: ١٣٥؛ العكبري ٢٨٠؛ اليازجي ٢: ٣٦٨؛ البرقوق ٣: ٤٠١. قلت: ورواية عجزه في الديوان:

وماله بأقاصي البرُّ أهْمَالٌ

لكن المحقق ذكر في الهامش الثالث، نقلاً عن إحدى نسخ الديوان، رواية المؤلف وهي: «الأرض». غير أن ابن جني - رحمه الله - انفرد، من بين كل المصادر، برواية أخرى لآخر البيت هي: «هُمَالٌ» بدلاً من «أهمال» وقد وردت روايته تلك في نسخة قونية الثانية ٢: ٢٤٢ إذ قال عند الحديث عن البيت: «ويروى: بأقاصي البرُّ هُمَالٌ» =

{قال أبو الفتح: (١) يقول: يهابُهُ أهلُ الغاراتِ أنْ يتعرَّضُوا له، فكانَ هَيْبَتُهُ تُغَيِّرُ عَلَى

غارَاتِهِمْ.

قال الشيخ: روايتي: «أهمال» (٢)، وهي جمعُ هَمَلٍ، وهو المالُ بلا راعٍ، أي:

{ما} (٣) لِمَالِهِ رَاعٍ مِنْ هَيْبَتِهِ، وَعَلَى الْخِيُولِ الْمُغَيَّرَةِ مُغَيَّرَةٌ مِنْهَا؛ أَي: إنْ أَمَرَهُمْ بِتَرْكِ الْغَنَائِمِ وَتَسْلِيمِهَا إِلَى مَنْ يَأْمُرُ بِادْرَاؤِهَا إِلَيْهِ لِهَيْبَتِهِ.

{البسيط} (٤)

يُرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرِبُوا مَحْضُ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ

قال أبو الفتح: يقول إذا انصرف أضيافه أراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم، لأنه

يتلقى كلَّ واردٍ عليه بقرىٍ مستحدث.

قال الشيخ: سبحان الله! ما أطرفَ هذه القصة! وما أعلى هذه الهمة التي توكل عينه

وعيون قومه بإرافة سُورِ كأسهم! وهل سمع بسُورِ كأسٍ ادخر حتى نفر له به المتنبّي

وافتحَرَ؟

إنما يقول الرجل: يروي عطش الأرض من فضلات {ضيوفه} (٥) اللبن والخمر

= وعندني أن المؤلف - رحمه الله - عندما أورد البيت برواية «همال» واختلف معها، وذكر روايته، كان يعتمد

على نسخة ثلاثة غير النسخ التي بين أيدينا، ولعلها في الجزء الثالث المفقود من النسخة الحمزاوية.

لقد أبيت على رواية «همال» رغم شذوذها عن كل المصادر أعلاه بما في ذلك الديوان. لأن «همال» تؤدي

معنى «أهمال» كما ورد في شرح ديوان المتنبّي المنسوب للمعري ٤: ٢١٠؛ ولأنها رواية واردة في إحدى

نسخ الفسر، دون شك، وإلا لما اختلف معها المؤلف، ولما كان لأول شرحه معنى.

(١) أضفت ما بين المعقوفين ليوافق نسق الكتاب.

(٢) قلت: وهي رواية كل المصادر في الهامش السابق.

(٣) أضفت «ما» النافية لأن هذا هو المقصود، ولعله الصواب.

(٤) ديوانه ٥٠٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٠؛ الخوارزمي ٢: ١١٩؛ ابن الأثير ٣: ٣٨٥؛

المعري ١٧٣/ب، شرح ٤: ٢١٢؛ الواحدي ٧٠٧؛ التبريزي ٤: ٤١٨؛ الكندي ٢: ١٣٥؛ العكبري ٣:

٢٨٢؛ اليازجي ٢: ٣٧١؛ البرقوق ٣: ٤٠١.

(٥) في الأصل «كوفه» وضرب عليها بالقلم وأضيف التصحيح في الحاشية، وبه أخذت ووضعت بين معقوفين،

ولعله الصواب.

لَكَثَرَتِهِمْ، وَكَثْرَةَ مَا يَشْرَبُونَ وَيُرِيْقُونَ مِنْ فَضَلَاتِهَا كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: (١) {الطويل}
شَرِبْنَا وَأَهْرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ حَظَّهَا وللأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

{البيسط} (٢)

وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولَ لَابِسِهِ إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنِبَالُ
قال أبو الفتح: ومعنى البيت أن الإنسان إذا مدح شريفاً شرف شعره، وإن مدح لئيماً
لؤم شعره.

قال الشيخ: أسخن الله عين الأبعد! هذا الرجل يقول: قد أطال مدحي طول
صاحبي؛ أي: طول قامته، وكثرة مكارمه ومناقبه، وزحمة مفأخره ومآثره. إن ثناء
الطويل طويل، وثناء القصير قصير، وفيه طرف من قوله: (٣) {٦٩/ب} {الطويل}
وَعَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَّبَاتِهِ عَلَى بَدَنِ قَدُ الْقَنَاةِ لَهُ قَدُ
ومن قوله: (٤) {الوافر}

وَقَدْ وَجَدْتُ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
ومن قول الحسن بن هانئ: (٥) {الطويل}

يُنَاطُ نَجَادًا سَيْفِيهِ بِلِوَاءِ

(١) البيت عند التوحيدي، البصائر ١: ١٢١ دون نسبة، ورواية صدره:

شَرِبْنَا وَأَهْرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ فَضْلَةً

(٢) ديوانه ٥٠٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨٢/ب)؛ الخوارزمي

٢: ١٢٠/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٨٨؛ المعري ١٧٤/أ، شرح ٤: ٢١٨؛ الواحدي ٧١٠؛ التبريزي ٤:

٤٢٣؛ الكندي ٢: ١٣٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٧٢؛ البرقوقي ٣: ٤٠٦.

(٣) ديوانه ١٩٣، ورواية صدره:

وَعَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَّبَاتِهَا

(٤) ديوانه ٣٣٠، وعجزه:

فَإِنْ وَجَدْتُ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ

(٥) ديوانه ٣٦٠، وصدره:

أَشْمُ طُؤَالِ السَّاعِدَيْنِ كَأْتَمَا

وطُولُ الْقَامَةِ مِمَّا يُمَدَّحُ بِهِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: (١) {الطويل}
 وَلَمَّا اتَّقَى الصَّفَانَ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا نِهَالًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَا نِهَالَهَا
 تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرَّجَالِ طَوَالُهَا

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (٢) {الطويل}
 كَدَعَوَاكَ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ

{الطويل} (٣)

فَوَلَّتْ تَرْيغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَّفَتْ وَتَطَلَّبُ مَا قَدْ كَانَ {فِي} الْبَدِّ بِالرَّجْلِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَوْ ظَفِرَتْ بِالْكُوفَةِ، وَمَا قَصَدْتُ لَهُ، لَوْصَلْتُ إِلَى تَنَاوُلِ الْغَيْثِ
 بِالْيَدِ عَلَى قُرْبٍ.

قَالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَ بَعْضًا وَأَخْلَّ بِبَعْضٍ. فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَوَلَّتِ "الْكَلَابِيَّةُ" عَائِدَةً إِلَى عَادَتِهَا
 فِي الْبَوَادِي طَلَبًا لِلنُّجْعَةِ وَالْغَيْثِ وَالْكَلَا، وَقَدْ خَلَّفَتْ الْغَيْثُ - أَيُّ: وَلَايَةَ الْكُوفَةِ -
 وَتَطَلَّبُ مَا كَانَ فِي يَدِهَا مِنَ الْكُوفَةِ لَوْ قَدَّرَتْ عَلَيْهَا بِالثَّبَاتِ، وَمَلَكَتْهَا بِالسُّيُوفِ
 الْبَاتِرَاتِ، بِالرَّجْلِ فِي الْإِسْرَاعِ إِلَى الْإِتِّجَاعِ؛ يَسْخَرُ بِهِمْ وَيَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، وَبِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا
 أَهْلًا مَا يَصُدُّونَهُ.

(١) البيتان ينسبان عند البصري في الحماسة ١: ١١٤، إلى أنيف بن زبّان النهشلي، وقد ذكر محقق الحماسة في
 الحاشية اختلافاً في نسبتهم، فتارة هما لأعرابي من طيء، وتارة لأعرابي من بني سعد، وثالثة لأثال بن
 عبدة الطيب، وذكر المحقق مصادره فلتراجع هناك لمن أراد الاستزادة.

(٢) ديوانه ٥١٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس دليّ بن لشكروز، وكان قد أهداه
 ثياباً نفيسة وفرساً لبلائه في قتال الخارجي من «كلاب» الذي نجم بالكوفة، وذلك سنة ثلاث وخمسين وثلاث
 مئة، وعجز المطلع:

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ

(٣) ديوانه ٥٢٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨٨/أ؛ الخوارزمي ١/١٢٩؛ ابن الأفلح ٤: ١٥٤؛ المعري،
 شرح ٢٧٠؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦٩؛ الواحدي ٧٣٠؛ أبي المرشد ٢١٩؛ التبريزي ٤: ٤٣٤؛ الكندي ٢:
 ١٤٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٩٦؛ ابن معقل ١: ٢٤٧، ٥: ٣١٥؛ اليارحي ٢: ٤١٧؛ البرقوقي ٤: ١٢.
 قلت: وحرف الجر بين المعقوفتين ساقط في الأصل. وهذا أيضاً دليل آخر على أعجمية الناسخ أو جهله وإلا
 فكيف استقام معه الوزن العروضي، قلت: والزيادة بين المعقوفتين من الديوان.

وقال في قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: ^(١) {الكامل}

أثَلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ

{الكامل} ^(٢)

تُمَسِّي عَلَى أَيِّدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ
قال أبو الفَتْح: أَي: تَلِي مَوَاهِبُهُ أَمْرَ خَيْلِهِ وَإِبِلِهِ، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ عَلَى يَدَيَّ عَدْلٌ ^(٣)؛
أَي: قَد مَلَكَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ، وَصَارَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُ.

وقوله: «هي»: يَعْنِي الْخَيْلَ أَوْ الْإِبِلَ أَوْ مَا يَبْقَى مِنْهَا بَعْدَ مَا وَهَبَهُ لِقَوْمٍ آخَرِينَ، أَوْ
الْبَدَلَ مِنْهَا عَيْنًا أَوْ وَرِقًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

قال الشَّيْخُ: هَذِهِ سَوْدَاءُ تَحْتَرِقُ، وَالْغَاظُ تَخْتَلِفُ وَتَفْتَرِقُ.

الرَّجُلُ يَقُولُ: عَدَدُ الْوَفُودِ الْعَامِلِينَ دُونَ السَّلَاحِ، وَالشُّكْلُ وَالْعُقْلُ لِأَمْنِ حُدُودِهِ،
وِثْقَةٍ وَفُودِهِ بِسَمَاحِهِ وَجُودِهِ: ^(٤) {الكامل}

فَلَشُّكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلٌ
ثم فَسَّرَهُ فَقَالَ: «تُمَسِّي» هَذِهِ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ {أ/٧٠} عَلَى أَيِّدِي مَوَاهِبِهِ مِنْ خَيْلِهِ
وَبُخْتِهِ الْمَوْهَبَةِ؛ أَي: تَلَكَّ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ بَعِيْنَهَا أَوْ مَا بَقِيَ مِنْهَا، وَالْبَدَلُ عَنْهَا بَعْدُ، مَا
لَمْ تَبَقَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ.

(١) ديوانه ٥٦١. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، ويذكر وقعة
«وهسودان، بالطرم، وعجز المطلع:

نَبْكِ وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

(٢) ديوانه ٥٦٤. والبيت وشروحه عند: ابن جنى ٣: ٩١/أ؛ والفتح الوهبي ١٣٣؛ الخوارزمي ٢: ١٦٢/أ؛
ابن الأفلحي ٤: ٣١٨؛ المعري ١٧٦/أ، شرح ٤: ٣٥٧؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٧٧؛ أبي المرشد ٢٢١؛
التبريزي ٤: ٤٤١؛ الكندي ٢: ١٧٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٥؛ اليازجي ٢: ٤٦٣؛ البرقوقى ٤: ٢٠.

(٣) والمثل عند أبي عكرمة الضبي، الأمثال ١١٠، ونصه عنده: «هو على يدي عدل» وعند الميداني، مجمع ٢:
٣٢٦ ونصه عنده: «على يدي عدل». ولا بد من اختصار قصة المثل حتى يتضح استشهاد ابن جنى به:
عدل: هو - كما قال ابن السكيت - العدل بن جزء، جعله «تبع» ملك اليمن على شرطه، وكان «تبع» إذا
أراد قتل رجلاً دفعه إليه! فجرى به المثل: يقال: لكل مشرف علىهلكة: هو بين يدي عدل!
(٤) ديوانه ٥٦٣.

{الكامل} (١)

يُسْتَأَقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقاً إِلَيْهِ وَيَنْبِتُ الْأَسْلُ
قال أبو الفتح: يقول: كأنَّ الرِّمَّاحَ إِنَّمَا تَنْبَتُ شَوْقاً إِلَى أَنْ تُبَاشِرَ يَدَهُ.

قال الشَّيْخُ: (٢) رَوَيْتِي عَنِ التَّوَزِيِّ عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ: «نَشْتَأَقُ»، بَفَتْحِ النُّونِ، مِنْ يَدِهِ إِلَى
سَبَلٍ مِنْ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ شَوْقاً يُنْبِتُ الْأَسْلَ إِلَيْهِ أَيْضاً. وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: (٣) {الطويل}

لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ هَبَّةٌ يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بِأَطْلٍ
وَيَدُلُّكَ عَلَى {ذلك} (٤) قَوْلُهُ: (٥) {الكامل}

سَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْحَوْدَانُ وَالنَّفْلُ

{الكامل} (٦)

وإلى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلَلُ

قال أبو الفتح: يقول: فَكَأَنَّ النَّاسَ لِكَثْرَةِ مَا يُقْبَلُونَ حَصَى الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ بِهَا بَيْنَ
يَدَيْهِ قَدْ (٧) حَدَّثَ فِيهِمْ أَنْحَاءً وَأَنْعَاطاً إِلَى ذَلِكَ الْحَصَى كَمَا تَنْعَطِفُ الْأَسْنَانُ عَلَى

(١) ديوانه ٥٦٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٩١/أ، والفتح الوهبي ١٣٣؛ الخوارزمي ٢: ١٦٦/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٣٢٠؛ المعري ١/١٧٦، شرح ٤: ٣٥٧؛ ابن سيده ٣٣٧؛ الواحدي ٧٧٧؛ التبريزي ١: ٤٤١؛ الكندي ٢: ١٧٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٥؛ ابن معقل ٢: ١٦١، ٥: ٣٤٥؛ البازجي ٢: ٤٦٣؛ البرقوقي ٤: ٢١.

قلت: وانفرد المؤلف هنا برواية آخر البيت: «وينبت الأسل» إذ رواية البيت في كل المصادر بدون واو:

شَوْقاً إِلَيْهِ يَنْبِتُ الْأَسْلُ

(٢) قلت: وبهذا الضبط وردَّ البيت عند المعري في اللامع العزيزي ١/١٧٦، بالنون مفتوحة.

(٣) ديوانه ٣٦٧.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاجها السياق.

(٥) ديوانه ٥٦٤.

(٦) ديوانه ٥٦٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٩١/ب، والفتح الوهبي ١٣٤؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩١/ب)؛

الخوارزمي ٢: ١٦٦/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٢٠؛ المعري ١/١٧٦، شرح ٤: ٣٥٨؛ ابن سيده ٣٣٧؛ الواحدي ٧٧٨؛

التبريزي ٤: ٤٤٢؛ الكندي ٢: ١٧٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٥؛ البديعي ٣٦٨؛ البازجي ٢: ٤٦٤؛ البرقوقي ٤: ٢١.

(٧) في الأصل: «وقد» وكذا في نسخة قونية الأولى من الفسر وهي التي أحيل إليها في هذا الكتاب، وهي =

بأطنِ الفم، وهذا من اختراعات المتنبّي.

ويجوز^(١)، أيضاً، أن يكون معناه: وتشتاق إلى حصي أرض يكون بها قد بلّ الناس لكثرة تقبيلهم إياه فحدث في أسنانهم يللّ لاعتيادهم تقبيله.

قال الشيخ: المعنى هو الأخير، وليس الأول بشيء.

معناه: وتشتاق، أيضاً، إلى حصي أرض قد بلّ الناس بها لكثرة التقبيل. والدليل عليه وعلى بطلان تفسير {ه} {٢} الأول {قوله} {٢} بعده: {٣} {الكامل}

إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُدْخَرُ الْقُبُلُ

{الكامل} {٤}

وَإِذَا الْقُلُوبُ أُتَتْ حُكُومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيْوْفِهِ الْقُلُلُ

قال أبو الفتح: يقول: كأن الرؤوس لَمَّا صَافَحَتْهَا السُّيُوفُ رَاضِيَةٌ بِحُكْمِهَا.

قال {الشيخ}: سبحان الله! ما أبعد من معناه!

الرجل يقول: إذا لم ترض القلوب بأمره وحكمه، وتدل {قته} {٥} {٧٠/ب} بالإياء

قُطِعَتْ رُؤُوسُهَا لِتَطِيعَهُ، وَيُنْقَادَ لَهُ سَائِرُ الْأَعْدَاءِ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: {٦} {الطويل}

وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمَهُ لِكَ الذَّلَّ نَفْسُهُ مِنْ النَّاسِ طُرّاً عَلَّمْتَهُ الْمَنَاصِلُ

= قراءة لا يستقيم بها السياق إذ إن جملة «قد حدث» واقعة خبراً لكأن، ولذلك فقد أخذت برواية نسخة قونية الثانية ٢: ٢٤٦/ب، وحذفت الواو اعتماداً على تلك الرواية؛ لأن النص مازال لابن جني.

(١) لم يرد اقتباس المؤلف، من هنا إلى آخر النص، في نسخ الفسّر التي بين يدي ولعله موجود في الجزء المفقود من النسخة الحمزاوية، وهو الجزء الثالث، حيث تحتوي تلك النسخة على زيادات لا نجدها في غيرها.

(٢) أضفت ما بين المعقوفين في المكانين ليستقيم السياق، ولعله الصواب.

(٣) ديوانه ٥٦٤.

(٤) ديوانه ٥٦٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٩٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٦٣/أ؛ ابن الأفلح ٤:

٣٢٢؛ المعري ١٧٦/ب، شرح ٤: ٣٥٩؛ الواحدي ٧٧٨؛ التبريزي ٤: ٤٤٣؛ الكندي ٢: ١٧٣/ب؛

المكبري ٣: ٣٠٦؛ ابن معقل ٢: ١٦٢؛ اليازجي ٢: ٤٦٤؛ البرقوقي ٤: ٢٢.

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل، واستعنت على قراءتها بالنسخة الحديثة للمخطوط، وقلّما عوّلت عليها!

(٦) ديوانه ٣٦٨.

وقالَ في أرْجوزةٍ أوَّلها: ^(١) {الرجز}

مَا أَجْدَرَ الأَيَّامَ واللِّيَالِي

{الرجز} ^(٢)

لا يَتَشَكِّينَ مِنَ الكَلالِ
ولا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلالِ

قالَ أبو الفَتْح: أَي: لَيْسَتْ تَضِلُّ؛ لِأَنَّها لا تُخْطِئُ الحَضِيضَ.

قالَ الشَّيْخ: وَلكنَّها لا تُحاذِرُ الضَّلالَ؛ لِأَنَّها مَرْمِيَّةٌ مُصابَةٌ، تَدَهْدؤُ مِنَ الجِبالِ، وبِها
أرْماقٌ، فَكَيْفَ تَشْكُو الكَلالَ وتَحذِرُ الضَّلالَ؟! ويَدُلُّكَ عَلَيهِ ما قَبْلَهُ: ^(٣) {الرجز}

فَهُنَّ يَهُوِينِ مِنَ القِلالِ
مَقْلُوبَةَ الأَظْلافِ والإِرْقالِ
يُرْقِلْنَ فِي الجَوِّ عَلَيِ المَحالِ ^(٤)

{الرجز} ^(٥)

مَا يَبْعَثُ الخُرْسَ عَلَيِ السُّؤالِ
فُحُولُها وَالعُودُ وَالمتَّالِي ^(٦)

(١) ديوانه ٥٧٧. وهذه الأبيات من أرجوزة يمدح بها عَضُدُ الدَّوْلَةِ ويذكر «طَرَدَهُ يَدَشَّتْ الأَرزَن» من بلاد فارس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، والبيت هنا مطلقها.

(٢) ديوانه ٥٨١. والبيتان وشروحوهما عند: ابن جني ٣: ١٠٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٠١/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٨٧/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٨٦؛ المعري، شرح ٤: ٤٠٤؛ الواحدي ٧٩٧؛ التبريزي ٤: ٤٥٩؛ الكندي ٢: ١٨٥/أ؛ العكبري ٣: ٣٢٠؛ اليازجي ٢: ٤٨٨؛ البرقوق ٤: ٣٨.

(٣) ديوانه ٥٨٠.

(٤) ضَبَطَ الفِعْلُ أَوَّلَ البَيْتِ فِي الدِّيوانِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكسَرَ قَافِهِ «يُرْقِلْنَ»، وَبِهِ أُخِذَتْ.

(٥) ديوانه ٥٨١. والبيتان وشروحوهما عند: ابن جني ٣: ١٠٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٨٧/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٣٩٩-٤٠٠؛ المعري ١٧٩/ب، شرح ٤: ٤٠٥-٤٠٦؛ الواحدي ٧٩٨؛ التبريزي ٤: ٤٦١؛ الكندي ٢: ١٨٥/ب؛ العكبري ٣: ٣٢٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٨؛ البرقوق ٤: ٣٩.

(٦) فِي الأَصْلِ: «والمثال» والتصحیح من الدیوان ومن المصادر فی الهامش السابق، ولعله الصواب.

قال أبو الفتح: «فحُولُها»، بفتح الفاء، على أن تكون فاء الجواب كما تقول: قد أكثرت من الجميل فالناس كلُّهم شاكرٌ لك، فتأتي بالفاء، لأنَّ فعله الجميل هو الذي كان سبب الشُّكر، فكذلك الوحش؛ إنَّما تمنَّت أن يُتحفها بوالٍ لما سمعته من أخباره العجيب^(١)، وكان وجهها، وتكون «الحول» جمع حائل، وهي التي حالت فلم تحمِل.
قال الشيخ^(٢): {السريع}

وأعجبي من خالِد كيف لا يُخطئُ فينا مرةً بالصواب! ليس يصفه بجميل الفعلِ بها، وليس تتمنى وحشٌ نجد أن يُتحفها بوالٍ لأخباره، وإنَّما تتمناه لتسلم من أخطاره ويدلُّك عليه قوله قبله وبعده، فأما قبله فقوله: {الرجز}

فَوَحْشٌ نَجِدُ مِنْهُ فِي بَلْبَالٍ
يَخْفَنُ فِي سَلْمَى وَفِي قِيَالٍ
تَوَافَرَ الضُّبَابُ وَالْأُورَالِ
وَالْحَاضِبَاتِ الرَّبْدِ وَالرِّثَالِ
وَالظُّبَى وَالخَنْسَاءِ وَالذِّيَالِ

وأما بعده فقوله: {الرجز}

تَوَدُّ لَوْ يُتَحَفُّهَا بِوَالٍ^(٥)
يَرْكَبُهَا بِالْحُطْمِ وَالرَّحَالِ
يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ
وَيَخْمِسُ الْغَيْثَ وَلَا يُبَالِي^(٦)
وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالٍ

{أ/٧١}

(١) يشير ابن جني هنا إلى قول المتنبي في القصيدة نفسها:

تودُّ لو يتحفُّها بوالٍ

(٢) هذا البيت مختلف النسبة فهو تارة منسوب إلى ابن ميادة وتارة إلى محمد بن منذر، ينظر شعر ابن ميادة ٢٦٧، لمزيد من التفصيل.

(٣) ديوانه ٥٨١.

(٤) ديوانه ٥٨١.

(٥) في الأصل: «يود» والتصحيح من الديوان، ولعله الصواب.

(٦) رواية الديوان ٥٨١:

ويخمسُ العشبَ ولا تبالي

فأينَ هذه الحالُ مما فَسَّرَهُ بِذلكَ المُحالِ .

فأما «فحولها» فَمَنْ فَتَحَهَا فِيها فَأُ البتداءِ لاسْتِثْنافِ مَعْنَى، مِنْ جُمْلَةِ كِلامِ تَقَدَّمَ

كقولهِ: ^(١) {الطويل}

ذَكَرْتُكَ وَالخَطِيئَةُ

ثم قال:

فوالله ما أدري وإني لصادقٌ أداءُ عراني من جنابك أم سحرٌ
وهي جمعٌ حائلٌ، وهذه أولى بالروايتين لمطابقة العودِ .
ومن ضمَّ الفاءَ، فهي جمعٌ فحلٌ ^(٢) .

{الرجز} ^(٣)

وماء كلُّ مُسْبِلِ هَطَّالٍ
يا أقدَرِ السُّفَّارِ والقُفَّالِ

قال أبو الفتح: أي: وحشُ هذين الجبلينِ على بعدهما من بلدِهِ تَمَنَّى أن يُقيمَ عليها
والياً فتدللَ له ليركبها، ويأخذُ خمسَ عَشْبِها ومائها، ويؤمنها أن تُقصدَ لصيدها .

قال الشيخ: هذا تقيضٌ ما فَسَّرَهُ أَنَّها «تَمَنَّتْ أن يُتَحَفَّها بوالٍ لما سَمِعَتْهُ من أخبارِهِ
العجيبَةِ» ^(٤) . اللهم إلا أن يكونَ أرادَ «بأخبارِهِ العجيبَةِ» وُصولَهُ إلى ما لَمْ يَصِلْ إليه أحدٌ
قبلَهُ مِنَ النَّاسِ في الجِدِّ وغيرِهِ، وأنها لم تَأْمَنَ، على بُعدِ المسافةِ بينها وبينه، صيدهُ لها

(١) البيتان لأبي العطاء السدي، شعره ٢٨٣، والبيت الأول بتمامه:

ذَكَرْتُكَ وَالخَطِيئَةُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهَا الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ

(٢) قلت: وردت روايتا ضم الفاء في «فحولها» في أصل الديوان ٥٨١، وفتحها في الهامش، اعتماداً على إحدى نسخته .

(٣) ديوانه ٥٨١ . والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٣ : ١٠٢ / ب؛ الخوارزمي ٢ : ١٨٨ / أ؛ ابن الأفلح ٤ :

٤٠٠ ؛ المعري ١٧٩ / ب؛ شرح ٤ : ٤٠٦ ؛ الواحدي ٧٩٨ ؛ التبريزي ٤ : ٤٦١ ؛ الكندي ٢ : ١٨٥ / ب؛

العكبري ٣ : ٣٢٢ ؛ البازجي ٢ : ٤٨٩ ؛ البرقوقي ٤ : ٤٠ .

(٤) مرَّ هذا في النص الذي اقتبسه المؤلف من ابن جني في الفسر عند حديثه عن البيتين السابقين لهذين البيتين .

فَتَمَنَّتْ وَإِيَّهَا^(١) مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، فَإِنْ أَرَادَهَا فَهُوَ صَوَابٌ. وَلَكِنْ وَجَبَ أَنْ يُفَسَّرَ «أَخْبَارُهُ الْعَجِيبَةُ» إِذْ ظَاهِرُهَا جَمِيلٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْنَا قَوْلُهُ بَعْدَهُ: ^(٢) {الرجز}

يَا أَقْدَرَ السُّفَّارِ وَالْقُنْفَالِ
لَوْ شِئْتَ صَدَّتَ الْأُسْدَ بِالثُّعَالِي
أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ الْعَدَا بِالْأَلِ^(٣)
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ
لَأَلَيْتُ قَاتَلْتُ بِاللَّالِي

(١) في الأصل: «وإليه»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) ديوانه ٥٨١.

(٣) في الأصل: «ولو شئت» وهي رواية ينكسر بها الوزن أولاً، ولا يستقيم بها المعنى ثانياً، والتصحيح من الديوان.

{خَافِيَةُ المِيمِ} (١)

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الطويل}

وفاؤكُما كالرَّبْعِ أشْجَاهُ طاسِمُهُ

{الطويل} (٣)

إِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ العُيُونُ بِنَظْرَةٍ أَتَابَ بِهَا مُعْنِي المَطِيَّ وَرَازِمُهُ

قال أبو الفتح: إنَّ الإبلَ الرَّاحِحَةَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْكَ عَاشَتْ أَنْفُسُهَا، فَكَيْفَ بَنَّا نَحْنُ؟!

قال الشَّيْخُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَعْجَبَ هَذِهِ القِصَّةَ! مَا بَصُرَ الإِبِلَ بِالْحِسانِ وَالقِباحِ؟ وَكَيْفَ تَنْظُرُ إِلَى المَعاشِيقِ فَتَعِيشَ بِهَا، وَتَظْفِرَ عِيونُها بِالنَّظَرِ إِلَيْها؟ هَذَا ما لَمْ يَقَعْ فِي

الأفْهَامِ {٧١/ب} وَلَمْ يَدْرُ فِي الأَوْهامِ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِها فِي الجاهِلِيَّةِ وَالإِسلامِ!

وَمَعْنَاهُ: إِذَا ظَفَرْتَ عِيونُ العُشاقِ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ صارتَ رَواحِلُهُم بِها صَواحبَ ثَوابٍ، وَاسْتَحَقَّتْ أَنْ تُثابَّ بِها وَلا تُرحَلَ وَلا تُرَكَّبَ، بَلْ تُسرحُ وَتُسيَّبُ، لِترَعَى، وَلا تُكَلَّفُ شِقَّةً بَعْدَها وَلا مَشَقَّةً. وَكانتِ العَرَبُ {كذا} (٤) تَفْعَلُ بِها إِذا كَفَتَها خَطْباً، وَبَلَّغَتَها مُراداً

صَعَباً كَمَا قِيلَ: (٥) {الرجز}

ما هي إِلا شَرِبَةٌ بِالْحَواِبِ

فَصَعَدِي مِنْ بَعْدِها أَوْ صَوَّبِي

(١) في الأصل: «القافية الميمية» وعدل ليناسب بقية عناوين القوافي في الكتاب. تنظر المقدمة.

(٢) ديوانه ٢٤٢. وهذا المطلع، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وعجز المطلع:

بأن تُسْعِدَا والدَّمَعُ أَشْفاهُ سَاجِمُهُ

(٣) ديوانه ٢٤٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٠٨/ب؛ ابن وكيع ٢: ٢٧/أ؛ ابن الأثير ١: ١٦٢؛

المعري ١٨٠/ب، شرح ٢: ١٩؛ الصقلي ٢: ٢٣٢/ب؛ الواحدي ٣٧٧؛ التبريزي ٤: ٤٧٦؛ الكندي ١:

١٠٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٣١؛ ابن معقل ١: ٢٥٦، ٤: ٤٢، ٥: ١٧٦؛ اليازجي ٢: ٩؛ البرقوقي ٤:

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة ظننت أن السياق يحتاج إليها.

(٥) الرجز عند الأزهري، تهذيب ٥: ٢٧٠، ياقوت، معجم البلدان ٢: ٣١٤. والرجز غير منسوب فيها.

وكما قيل: ^(١) {الكامل}

فإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامٌ

{الطويل} ^(٢)

وتكَمَلَةُ العَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيْبُهُ وَغَائِبُ لَوْنِ العَارِضِيْنَ وَقَادِمُهُ

قال أبو الفتح: سألتُه فقلتُ له: أيقالُ تكَمَلَةُ الشَّيْءِ جَمِيعُهُ؟ فقال: «هو جائزٌ، لأنَّه بالجميع يكْمَلُ». وليسَ ما قالَ ببعيدٍ.

وقال: «أردتُ بـ «عقبيهِ» الشَّيْبَ لأنَّه يتلوه» يعني: الهرم.

والهاءُ في «قادمُهُ» عائدةٌ إلى اللَّوْنِ؛ يعني: السَّوَادَ والبَيَاضَ.

قال الشيخ: هذا كلامٌ مُخْتَلَطٌ لفظاً ومعنى، وأظنُّه سَمِعَ منه كما قاله على تنقيحٍ وتهذيبٍ، وحُسنٍ وترتيبٍ، فلمَ يحفظُهُ، والدليلُ عليه أنَّ الشَّيْبَ لا يتلو الصَّبَا حتى يكونَ عقبيهِ، فإنَّ الشَّبَابَ واسِطَةٌ بين الصَّبَا والشَّيْبِ، وما أعرفُ لقوله: «لأنَّه يتلوه»، يعني: الهرمَ معنًى، وما بعده.

وقوله: «والهاءُ عائدةٌ على اللَّوْنِ» صحيحٌ.

فأمَّا قوله: «يعني السَّوَادَ والبَيَاضَ» فنمطٌ قبيحٌ من حيثُ خلطٌ هذاً بذاك حتى اختلطَا فشمطَا، ولم يجدَا ترتيباً.

والمعنى:

كمالُ العَيْشِ: الصَّبَا.

وعقبيهِ: أي: الحَظُّ، وشرخُ الشَّبَابِ.

(١) البيت لأبي نواس، ديوانه ٥٠٤.

(٢) ديوانه ٢٤٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنِّي ٣: ١٠٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ١٦٢؛ المعري ١/١٨١، شرح

٣: ٢٠؛ ابن فورجة، الفتح ٢٨٠؛ أبي المرشد ٢٢٩؛ الواحدي ٣٧٨؛ الصقلي ٢: ٢٤٣؛ التبريزي ٤:

٤٧٩؛ الكندي ١: ١٠٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٣؛ ابن معقل ١: ٢٥٦؛ اليازجي ٢: ٨؛ البرقوقي ٤: ٥١.

وغائبٌ لَوْنِ العَارِضِينَ: وَغَيْبُوتُهُ فِي الشَّعْرِ الأَسْوَدِ وَقَتَ الاجْتِمَاعِ.
وقادِمُهُ: الشَّيْبُ الَّذِي يَتَلَوُّهُ.

فَمَنْ اسْتَكْمَلَ هَذِهِ الأَقْسَامَ الأَرْبَعَةَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ العَيْشَ.

{الطويل} (١)

عَلَى عَاتِقِ المَلِكِ الأَعْرَجِ نَجَادُهُ وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ
قال أبو الفتح: المَلِكُ: بَرَفَعِ المِيمِ لا غَيْرَ (٢).

قال الشَّيْخُ: رَوَاتِي (٣): المَلِكُ: بَفْتَحِ المِيمِ، يَعْنِي: الخَلِيفَةَ، والدَّلِيلَ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَّهُ
سَيْفٌ دَوَلَّتِهِ، وَالمَلِكُ لا يَتَقَلَّدُ السَّيْفَ؛ إِنَّمَا يَتَقَلَّدُهُ المَلِكُ.

يقول: قائمُهُ فِي {أ/٧٢} يَدِ اللّهِ، وَنِجَادُهُ عَلَى عَاتِقِ خَلِيفَةِ اللّهِ كَمَا قال: (٤) {الكامل}

إِنَّ الخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمَّكَ سَيْفَهَا حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
فَإِذَا انْتِصَاكَ عَلَى العِدَا فِي مَعْرَكِ هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ

وكما قال: (٥) {الطويل}

فَوَاعَجَبًا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا

(١) ديوانه ٢٤٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١١٢/أ؛ القاضي الجرجاني ٢٨٥؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١١٢/أ)؛ الحاقمي، الرسالة ٢٠؛ ابن وكيع ٢: ٢٨/ب؛ ابن الأفلح ١: ١٧٠؛ المعري ١٨٢/أ، شرح ٣:

٢٠؛ الواحدي ٣٨٢؛ أبي المرشد ٢٣٠؛ التبريزي ٤: ٤٨٧؛ الكندي ١: ١٠٣/ب؛ العكبري ٣: ٣٤١؛

باكثير ٢٢٤؛ اليازجي ٢: ١٢؛ البرقوق ٤: ٦٠.

(٢) لم يردْ هَذَا النِّص في نَسَخَتِي قَوْنِيَّة من الفِسر اللّتين رجعتُ إليهما. ولا بد أن يكون المؤلف - رحمه الله -

نقل هذا النص من نسخة وردت فيها هذه الرواية. ولعلها في الجزء الثالث المفقود من النسخة الحمزاوية.

ولعل مما يؤيد ذلك أن كلمة «المَلِك» وردتْ مَهْمَلَةً الضبط، ودون شرح في النسخة القونوية التي أحيل إليها

في هذا التحقيق. ووردت مضبوطة بالضم ودون شرح في النسخة القونوية الثانية ٢: ٢٥٣/ب.

(٣) وهذه رواية الديوان. وذكر المحقق في الهامش الثالث رواية ابن جني، بضم الميم.

(٤) ديوانه ٢٧٨.

(٥) ديوانه ٣٦٠.

{الطويل} (١)

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ

قال أبو الفتح: أي: إذا أرادَ قتلَ عدوِّ قتلَهُ، فكانَ الموتُ يُطِيعُهُ.

قال الشيخ: هذا التفسيرُ فاسدٌ بقوله قبلَهُ: «فإنَّهُ إذا كانَ قاتِلَ عدوِّه فأيةُ خدمةٍ للموتِ

فيه» (٢).

والمعنى: أَنَّهُ يَخْدُمُهُ الْمَوْتُ فِي الْمَعَارِكِ بِمُسَاعَدَةِ جَيْشِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ فَيُفْنِيهِمْ، وَإِذَا أَرَادَ

قَتَلَ عَدُوًّا سَبَقَهُ بِهِ الْمَوْتُ، فَكَفَاهُ شُغْلَهُ، كَقَوْلِهِ: (٣) {البيسط}

تَعْدُو الْمَنِيَا فَلَ تَنْفَكُ وَإِقْفَهَ

وَقَوْلِهِ: (٤) {الوافر}

إِذَا فَاتُوا الرَّمَا حَ تَنَاوَلَتْهُمُ

وَقَوْلِهِ: (٥) {الطويل}

وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَبِيتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ
مُعَارُ جَنَاحِ مُحْسِنِ الطَّيْرَانِ وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكْنَانِ

وَقَوْلِهِ: (٦) {الطويل}

فَمَالِكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا وَجَدُّكَ طَعَّانٌ بَغَيْرِ سِنَانِ

(١) ديوانه ٢٤٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٢/أ؛ ابن الأفلح ١: ١٧١؛ المعري ١٨٢/ب،

شرح ٣: ٢٠؛ الواحدي ٣٨٣؛ التبريزي ٤: ٤٨٧؛ الكندي ١: ١٠٣/ب؛ العكبري ٣: ٣٤٢؛ اليازجي

٢: ١٢؛ البرقوق ٤: ٦٠.

(٢) لم أصف على هذا النص في فسر ابن جني للأبيات السابقة القريبة من هذا البيت.

(٣) ديوانه ٣٠٥، وعجزه:

... .. حَتَّى يَقُولَ لَهَا: عُدِّي، فَتَدْفَعُ

(٤) ديوانه ٣٩٥، وعجزه:

... .. بِأَرْمَاحِ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَّارُ

(٥) ديوانه ٤٧٣، وهما في الديوان بترتيب معاكس وبينهما خمسة أبيات.

(٦) ديوانه ٤٧٤، والبيتان الأولان بترتيب معاكس في الديوان ثم - بعد بيتين - يأتي البيت الثالث هنا.

وَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقَسِيَّ وَإِنَّمَا
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ يُغْضَبُ سَعِيهِ
عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانَ
لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوْرَانِ

وقال في قصيدة أولها: (١) {الطويل}

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ

{الطويل} (٢)

أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَأَعْظُمُ
قال أبو الفتح: أي: أطعتهن وأنا حدث قبل أن أتعرض للأُمُورِ الْعَالِيَةِ، فلَمَّا قَصَدْتُهَا
تَرَكَتُهُنَّ.
وقوله:

يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَأَعْظُمُ

يقول: هو، وإن كبر عنهن فإنه صغيرٌ عندي، والتقدير: ويعظمُ عنه، فحذفهُ لتَقَدُّمِ
ذِكْرِهِ.

قال الشيخ: لا - والله - إن دريت ما فسره!

= قلت: ورواية صدر البيت الثالث في الديوان:

لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ

(١) ديوانه ٢٩٠. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وهو بميافارقين سنة
ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَمِّمٌ؟

(٢) ديوانه ٢٩٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٥/أ؛ ابن الأثير ١: ٣٠٩؛ المعري، شرح ٣:

١٥٠؛ الواحدي ٤٣٩؛ الصقلي ٢: ٢٩٧/ب؛ التبريزي ٤: ٤٩٨؛ الكندي ٢: ١/ب؛ اليازجي ٢: ٧٥؛

البرقوقي ٤: ٦٩.

قلت: ورواية آخر عجز البيت في الأصل: «ويعظم» وبما أن المؤلف يقتبس من «الفسر» ليرد على ما يخالفه
فقد رأيت إعادة رواية المؤلف كما وردت في الفسر بنسخته وهي «وأعظم» وهي رواية انفرد بها ابن جني من
بين كل المصادر الآتفة بما في ذلك الديوان، ولأجل هذا سيختلف مع المؤلف وسيذكر روايته لآخر عجز البيت.

وَمَعْنَاهُ عِنْدِي أَنَّهُ شَبَّبَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِحُبِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَدَلَ النَّسِيبِ {٧٢/ب} بِالْحَبَّةِ، وَقَالَ:

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ
ثُمَّ قَالَ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ: (١)

أَكْلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَمِّمٌ
لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَىٰ فَإِنَّهُ
بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

ثُمَّ قَالَ: أَطَعْتُ الْغَوَانِي فِي حُبِّهِ، وَالتَّشْبِيهِ بِهِ، قَبْلَ أَنْ طَمَحَتْ إِلَى شَخْصِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الَّذِي يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ؛ ذَلِكَ الْمَنْظَرُ مِنْ هَذَا، فَحَوَّلْتُ التَّشْبِيحَ عَنْهُمْ إِلَى حُبِّهِ، فَابْتَدَأْتُ بِهِ، وَاخْتَمَّمْتُ بِهِ، وَبِذَلِكَ عَلَيْهِ الْبَيْتَانِ الْمُتَقَدِّمَانِ.
وَرِوَايَتِي (٢): «يَعْظُمُ» بِالْيَاءِ، أَيُّ: بِالْجَمْعِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ فِي شِعْرِ بِالتَّشْبِيحِ بِهِنَّ وَالْمَدْحِ.

{الطويل} (٣)

فَجَازَ لَهُ حَتَّىٰ عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّىٰ عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْمِيسَمُ: الْحُسْنُ؛ أَيُّ: فَاقَ الْبَدْرَ فِي الْحُسْنِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ: (٤) {الرجز}
يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمٌ

(١) ديوانه ٢٩٠.

(٢) وهي رواية الديوان والمصادر المذكورة لهذا البيت في الصفحة السابقة.

(٣) ديوانه ٢٩١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٣: ١١٥/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٣١٠؛ المعري ١٨٣/ب،

شرح ٣: ١٥٠؛ ابن سيده ٢٠٨؛ الواحدي ٤٣٩؛ أبي المرشد ٢٣١؛ الصقلي ٢: ٢٩٨/أ؛ التبريزي ٤:

٤٩٩؛ الكندي ٢: ١/ب؛ العكبري ٣: ٣٥١؛ ابن معقل ٢: ١٦٩؛ اليازجي ٢: ٧٥؛ البرقوقي ٤: ٧٠.

قلت: وكلمة «حتى» في عجز البيت غير واضحة وقد أعاد الناسخ كتابتها فوق البيت بوضوح.

(٤) هذا الرجز من شواهد النحاة المشهورة، وهو مضطرب النسبة: فهو تارة لأبي الأسود الحماني، ولم أجده في

ديوانه بنشرته، وتارة لحكيم ابن مُعِيَّة، وأخرى لحميد الأرقط، ولم أجده في مجموع رجز حميد. ينظر في

مصادره في كتب النحو: حنا حداد، معجم شواهد النحو الشعرية: الصفحات: ٢٣٣، ٧٦٢-٧٦٣، وقد =

قال الشّيخ: المعنى عندي بخلافه، والميسم: المكوى الذي يُوسم به؛ يُقال للكّي أيضاً ميسم، فهو يقول: فجاز له الحُكْمُ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ فَتَتَصَرَّفُ بِإِذْنِهِ، كما قال في كافور: (١) {البسيط}

ولا تُجاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بَتَغْرِبِ
وَبَانَ لَهُ كَيٌّْ عَلَى الْأَشْيَاءِ تُوسَمُ {له} (٢) حَتَّى عَلَى البَدْرِ، فَإِنَّهُ عَلَى بُعْدِ مَحَلِّهِ،
أيضاً، تحت ميسمه، وأراد به الكلف الذي فيه كائتر الميسم، كما قال، أيضاً، في
كافور: (٣) {الطويل}

وَقَدْ وَصَلَ المَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ
لِلْحَيَوَانِ الرَّأكِبِ الخَيْلِ كُلِّهِ
مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ
وَإِنْ كَانَ بِالنَّيْرَانِ غَيْرِ مُوسَمٍ

{الطويل} (٤)

تَسَاوَتْ بِهِ الْأَفْطَارُ حَتَّى كَأَنَّمَا
يُجْمَعُ أُشْتَاتَ الجِبَالِ وَيَنْظَمُ
قال أبو الفتح: أي: تُحيطُ خَيْلُهُ بالجبالِ، وهي كالجبلِ، فكأنه يُؤلّفُ بينها لِسَعَتِهِ
وَكثافته.

= أحوال إلى خمسة عشر مصدراً نحوياً أوردت الشاهد.

قلت: وذكر ابن جني في الفسر البيت مع بيت آخر دون نسبة.

(١) ديوانه ٤٤٨.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاج إليها سياق الكلام.

(٣) ديوانه ٤٥٩ ورواية صدر البيت الأول في الديوان:

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه

وذكر المحقق رواية المؤلف في الحاشية نقلاً عن إحدى نسخ الديوان.

(٤) ديوانه ٢٩٣. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٨/أ؛ ابن الأفلح ١: ٣١٩؛ المعري ١٨٤/ب،

شرح ٣: ١٥٦؛ الواحدي ٤٤٣؛ الصقلي ٢: ٣٠٣/أ؛ التبريزي ٤: ٥٠٤؛ الكندي ٢: ٣/أ؛ اليازجي ٢:

٧٩؛ البروقي ٤: ٧٥.

قلت: ورواية صدر البيت في الديوان:

تساوت به الأفتار حتى كأنه

قال الشّيخ: روايتي^(١): «أشتات البلاد». وهذا الشرح بعيد عن معناه، خسيس كما تراه!

والرجل يقول: عمّ جيشه الأرض بحذافيرها حتى تساوت به آفاق الأرض وأقطارها {٧٣/أ} لعمومه لها، واشتماله عليها حتى كأنه يجمع أشتات البلاد وتفاريقها، وينظمها في سلك من جيشه، كما قال فيه أيضاً: {الطويل}^(٢)

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ
إِلَّا أَنْ هَذَا الْمَعْنَى أْبْلَغُ مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فِي زَحْفِهِ، وَبَلَغَ بِهِ
السَّمَاءَ حَتَّى وَصَفَ أَصْوَاتَهُ بِبَلُوغِهَا وَوَقُوعِهَا فِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ، وَخَصَّهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
الْبُرُوجِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ، كَمَا يُقَالُ.

{الطويل}^(٣)

عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ مِنْ الدَّمِّ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطَعَّمُ
قال أبو الفتح: وقوله:

مِنْ الدَّمِّ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطَعَّمُ
يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

أحدهما: أنه كان يعتدي^(٤) لحم نفسه، ويشرب من دمها، فقد ازداد ضمّره، وهزأه، وطواه أن ليس له غذاء ولا مشرب إلا من جسمه.

(١) هذه الرواية للمؤلف تدل دلالة واضحة على أنه لم يكن يعتمد على نسخة قونية الأولى التي أحيل إليها في هذا التحقيق فروايتها مطابقة لرواية المؤلف. غير أن رواية نسخة قونية الثانية من الفسّر، ٢: ٢٥٥ ب: «أشتات الجبال». وهي الرواية التي يرد عليها المؤلف هنا. لعله كان يعتمد على أكثر من نسخة.

(٢) ديوانه ٣٧٦.

(٣) ديوانه ٢٩٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١١٩/أ؛ والفتح الوهبي ١٣٩؛ ابن وكيع ٢: ٤٤/أ؛ ابن الأفلح ١: ٣٢٢؛ المعري ١٨٤/ب، شرح ٣: ١٥٩؛ الواحدي ٤٤٤؛ الصقلي ٢: ٣٠٤؛ التبريزي ٤: ٥٠٧؛ الكندي ٢: ٣/ب؛ العكبري ٣: ٣٥٩؛ اليازجي ٢: ٨٠؛ البرقوقي ٤: ٧٧.

(٤) كتب هنا في الأصل: «يحتمل أمرين» ثم ضرب عليها بالقلم.

والآخِرُ: أَنْ يَكُونَ: كَانَ مَطْعَمَهُ مِنْ لُحُومِ الْأَعْدَاءِ، وَمَشْرَبُهُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَهُوَ يُقْحَمُ عَلَيْهِمْ، وَيُوغَلُّ فِي طَلَبِهِمْ لِحُمِّهِ؛ لِيُدْرِكَ مَاكَلَهُ وَمَشْرَبَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى {الْأَوَّلُ} (١)، الَّذِي شَرَحَهُ، هِجَاءُ بَحْتٌ، وَالثَّانِي {نِي} (٢) مَحَالٌّ مَحْضٌ! وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى اغْتِذَاءِ لَحْمِهَا، وَشُرْبِ دَمِهَا، مُضَاعَةٌ، غَيْرُ مُتَعَاهِدَةٌ وَلَا مَعْلُوفَةٌ وَلَا مَسْقِيَّةٌ وَلَا مَأْلُوفَةٌ، حَتَّى إِذَا طَالَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْحَالَةُ عَجِزَتْ، وَسَقَطَتْ قُوَاهَا، وَخَانَتْ نَفْسُهَا شَوَاهَا، فَكَأَنَّهَا أَكَلَتْ لَحْمَهَا، وَشَرِبَتْ دَمَهَا، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهَا طَرِقٌ وَلَا قُوَّةٌ. وَهَذَا هُوَ النَّهَايَةُ فِي اللُّؤْمِ وَالْحَسَةِ، وَالْحُمُقِ وَالذَّلَّةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهَا لَا تَطْعَمُ اللَّحْمَ، وَلَا تَشْرَبُ الدَّمَ، وَلَا تُضْمَرُ بِهِمَا وَلَا تُخَمَّصُ.

وَهُوَ قَدْ بَتَّ الْقَوْلَ بِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: (٣) {الطَّوِيلُ}

عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ

تَمَّتْ هُنَا صِفَةُ الْفَارِسِ وَالْفَرَسِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَارِسَ (٤) يُوصَفُ بِأَنَّهُ دَقِيقُ الْخَصْرِ،

ضَرِبٌ، خَفِيفُ الْجِسْمِ كَمَا قَالَ الْبُحْتَرِيُّ: (٥) {الطَّوِيلُ}

إِذَا أَثْقَلَ الْهَلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرَجِهِ عَدَا طَرْفُهُ يَخْتَالُ بِالْمُرْهَفِ الْعَضْبِ

وَالْفَرَسُ يُوصَفُ بِالضَّمْرِ، كَقَوْلِ الْأَوَّلِ: (٦) {الرَّمْلُ}

لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلِّ

وَكَقَوْلِ الْقَائِلِ: (٧) {الطَّوِيلُ}

وَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبُّ شَوَازِبٍ

(١) الكلمة بين المعقوفتين ملحقة بين السطرين.

(٢) الحرفان بين المعقوفتين ملحقان تحت السطر.

(٣) ديوانه ٢٩٤، وهو البيت مدار الحديث.

(٤) في الأصل: «الفرس» ولكن تعديلها إلى «الفارس» واضح.

(٥) ديوانه ١٠٦.

(٦) البيت لعلمة الفحل، ديوانه ١٣٤، ملحق الزيادات، وهو مضطرب النسبة كما ورد في تخريج البيت هناك.

قلت: ورواية أول البيت في الأصل: «ولو يشا» وينكسر الوزن بهذه الرواية، والتصحيح من الديوان.

(٧) هذا عجز بيت للأخنس بن شهاب التغلبي، وصدرة، ورواية أول عجزه:

فَيُغْبِقَنَّ أَحْلَابًا وَيُضْبِحَنَّ مِثْلَهَا فَهِنَّ

ينظر: المفضل، المفضليات ٢٠٦.

وَقَوْلِ الْمُتَّبِي: (١) {٧٣/ب} {البيسط}

وَشُزْبٌ أَحْمَتِ الشُّعْرَى شِكَايَمَهَا
وَوَسَمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكْمُ
وَقَوْلِهِ: (٢) {الطويل}

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
ثم قال: (٣) {الطويل}

... .. كَأَنَّهُ
... ..
... ..
لِأَنفِهِ لُهُمَا، وَأُنْسِهِ بِهِمَا، وَقِلَّةِ نِفَارِهِ عَنْهُمَا، لِاعْتِيَادِهِ كَثْرَةَ رُؤْيَتِهِمَا فِي وَقَعَاتِهِ،
وَمُرُونِهِ عَلَى دَوَامِ مُشَاهَدَتَيْهِمَا فِي غَزَوَاتِهِ، كَمَا يَقُولُ فِيهِ: (٤) {البيسط}

وَكَمْ رِجَالٌ بَلَ أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ
مَازَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ
وَقَوْلِهِ فِيهِ: (٥) {الطويل}

تَعَوَّدَ أَلَا يَقْضِمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ
وَلَا تَرِدُ الْعُغْدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا
إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
مِنَ الدَّمِ كَالرِّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أَوْلَاهَا: (٦) {البيسط}

وَاحْرَقْلِبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ

(١) ديوانه ٤١٩ .

(٢) ديوانه ٣٢٠، والبيتُ بتمامه:

وهل رَدَّ عنه بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ
صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَا
(٣) ديوانه ٢٩٤ .

(٤) ديوانه ٢٦٧ .

(٥) ديوانه ٣٩٠ .

(٦) ديوانه ٣٢٢ . وهذا المطلعُ، والأبياتُ الأربعةُ بعده، من قصيدته المشهورة التي يعاتب بها سيف الدولة ويفخر

عليه فيها، وأنشدها إياه في محفل من العرب والعجم في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

وَمَنْ بِجَسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

{البيسط} (١)

رَجَلَاهُ فِي الرَّكْضِ رَجُلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تَرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ

قال أبو الفتح: يَصِفُ اسْتِوَاءَ وَقَعِ قَوَائِمِهِ، وَصِحَّةَ جَرِيهِ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ: (٢)

{الكامل}

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَعُدَ الْمَدَى ضَرَمَ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ

أَيُّ: يَتَوَقَّى فِي جَرِيهِ وَطَاءَ الصُّخُورِ لِحَذَقِهِ بِهِ.

وقوله:

وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ

أَيُّ: جَرِيهِ يُعْنِيكَ عَنْ تَحْرِيكِ السَّوْطِ وَالْقَدَمِ.

قال الشيخ: هَذَا وَجْهٌ.

وَالْمَعْنَى عِنْدِي أَنَّهُ يَصِفُهُ بِلَيْنِ الْعُنُقِ وَالْمَعَاطِفِ؛ أَيُّ: يَدُورُ كَمَا يُدَارُ عِنَانُهُ، وَيَعْمَلُ كَمَا
يَسْتَعْمَلُهُ الْقَدَمُ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَرِيِّ، وَالطُّمُورِ، وَالْحُضْرِ، وَغَيْرِهَا، بِتَثْقِيلِ رِكَابِهِ وَتَخْفِيفِهِ

كما يقول: (٣) {الطويل}

تَشَى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ

وقوله: (٤) {الرجز}

يَحْكُ أُنَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ

(١) ديوانه ٣٢٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ١٢٣/ب، والفتح الوهمي ١٤٠؛ القاضي الجرجاني

٣٩٢؛ الأصفهاني ٧٠؛ ابن الأفلبي ٢: ٤٩؛ المعري ١/١٨٨؛ شرح ٣: ٢٥٤؛ ابن سيده ٢١٥؛ الواحدي

٤٨٣؛ أبي المرشد ٢٣٤؛ التبريزي ٤: ٥١٩؛ ابن بسام ١١١؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٨؛

ابن معقل ٢: ١٧٢، ٣: ١٤١؛ اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٥.

(٢) ديوانه ٩٥٨.

(٣) ديوانه ٣١.

(٤) ديوانه ٢١٥.

{البسيط} (١)

وَمُرْهَفٍ سِرْتٌ بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ بِهِ حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْبَحْرِ يَلْتَطِمُ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَعْنِي سَيْفًا شَقَّ بِهِ صَفَيْنِ فَضَرَبَ بِهِ، وَأَرَادَ بِالْمَوْجِ الْأَمْوَاجَ، فَوَضَعَ
 الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمَاعَةِ؛ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: «يَلْتَطِمُ»، وَاللَّتِطَامُ لَا يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ،
 وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ: «سِرْتٌ بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ».

وقد يجوز أيضاً أن يكون الموجُ جمعَ مَوْجَةٍ.

قَالَ الشَّيْخُ: (٢) رَوَيْتِي: «بَيْنَ الْمَوْكِبَيْنِ بِهِ» وَهَذَا أَحْسَنُ وَأَوْلَى مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ
 كُلَّهَا {٧٤/أ} فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ: «بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ» وَمَوْجِ الْمَوْتِ سَخَافَةٌ بَيِّنَةٌ.
 وَالْمَوْجُ: جَمْعُ مَوْجَةٍ، هُنَا، لَا غَيْرَ.

{البسيط} (٣)

يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجِدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: هَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ فِي فَاتِكِ: (٤) {البسيط}

عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا سِوَى عَدَمٍ

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا قَرِيبٌ مِنْهُ، لَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ، لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ مَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّهُ
 يَقُولُ فِي فَاتِكِ: عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي أَطْلُبُهُ بِقَطْعِي الْأَرْضَ فَلَا أَجِدُهُ. وَيَقُولُ فِي هَذَا الْبَيْتِ:

(١) ديوانه ٣٢٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٢٣/ب؛ ابن الأفلح ٢: ٤٦؛ المعري ١/١٨٨/أ، شرح

٣: ٢٥٥؛ الواحدي ٤٨٤، التبريزي ٤: ٥٢٠؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٩؛ ابن معقل ٢:

١٧٢؛ اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٥.

(٢) ذكر محقق الديوان في الحاشية رواية ثالثة نقلها عن إحدى نسخ الديوان وهي «بين الجحفلين».

(٣) ديوانه ٣٢٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٢٥/أ؛ ابن وكيع ٢: ٥٢/أ؛ ابن الأفلح ١: ٥٠؛

المعري، شرح ٣: ٢٥٧؛ الواحدي ٤٨٤؛ التبريزي ٤: ٥٢٣؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٧٠؛

اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٧.

(٤) ديوانه ٥١٢.

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا فِرَاقَهُمْ كُلُّ مَوْجُودٍ لَنَا بَعْدَكُمْ عَدَمٌ بِالْقِيَاسِ إِلَيْكُمْ، إِذْ لَا مَخْدُومٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى خِدْمَتِكُمْ مَخْدُومٌ، وَلَا جَاهٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى جَاهِ قُرْبِكُمْ {جَاهٌ} (١)، وَلَا نَوَالٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى نَوَالِكُمْ نَوَالٌ، وَلَا حَالٌ فِي جَنْبِ حَالِكُمْ حَالٌ، فَإِذَا: وَجَدْنَا كُلَّ مَا نَجِدُ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ لَا وَجُودَ.

{البسيط} (٢)

بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعْنَفَةً تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عَرَبٌ وَلَا عَجَمٌ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الزَّعْنَفَةُ، بَكْسَرِ الزَّيِّ: وَاحِدَةُ الزَّعَانِفِ وَهُوَ سُقَاطُ النَّاسِ؛ مِنْ زَعْنَفَةٍ الْأَدِيمِ: وَهُوَ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ إِذَا قُطِعَ، فَشَبَّهَ بِهِ رُدَالَ النَّاسِ. وَبِالْفَتْحِ: التَّزْيِينُ.
 يَقُولُ: لَيْسَتْ فِيهِمْ فَصَاحَةٌ الْعَرَبِ، وَلَا تَسْلِيمُ الْعَجَمِ الْفَصَاحَةَ لِلْعَرَبِ، فَلْيَسُوا شَيْئاً.

قَالَ الشَّيْخُ: بِأَيِّ لَفْظٍ يَقُولُ الشَّعْرَ سُقَاطُ النَّاسِ؟ يَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عَرَبٌ وَلَا عَجَمٌ؛
 أَيُّ: لَا عَرَبِيٌّ وَلَا عَجَمِيٌّ (٣)، بَلِ الْفَاطُ كَأَلْفَاطِ أَهْلِ السَّوَادِ، وَالزُّطُّ وَالْأَنْبَاطُ، لَا مِنْ
 أَلْفَاطِ الْعَرَبِ وَلَا مِنْ أَلْفَاطِ الْعَجَمِ.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاج إليها سياق العبارة، ولعله الصواب.

(٢) ديوانه ٣٢٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جنِّي ٣: ١٢٦/أ؛ الأصفهاني ١١؛ ابن الأثير ٢: ٥٦؛ المعري ١٨٩/أ، شرح ٣: ٢٦١؛ ابن فورجة ٢٨٥؛ الواحدي ٤٨٦؛ أبي المرشد ٢٣٧؛ التبريزي ٤: ٥٢٦ (وإلى هنا ينتهي المطبوع من شرح التبريزي: الموضح، الجزء الرابع، وسأحيل على المخطوط في بقية الكتاب)؛ الكندي ٢: ٢١/ب؛ العكبري ٣: ٣٧٣؛ ابن معقل ١: ٢٥٨، ٣: ١٤٣؛ اليارجي ٢: ١٢٣؛ البرقوقي ٤: ٩٠.

(٣) أليس هذا النص نصّ ذي عجمة؟ عندي أن في السياق سقطاً كما في غالب الكتاب، وأن أصل الكلام: «... ويجوز عندك وهم لا عرب ولا عجم؛ أي: وشعرهم لا عربي ولا عجمي». والوهم في الغالب من الناسخ.

وقال في قصيدة أولها: (١) {الطويل}

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ

{الطويل} (٢)

هل الحدت الحمراءُ تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمامُ

قال أبو الفتح: أي: لا تعرف لونها؛ لأنه قد بناها غير البناء الأول؛ لأن الحجر الذي بُنيت به كان أحمر اللون.

ويجوز أن يكون سمّاها «حمراء» لأنّ الدماء أريقَتْ بها.

قال الشيخ: المعنى ما أشار إليه آخراً، ولم يستقصيه. وما الأول بشيء؛ لأنّ البناء لو بُني ألف مرة من تربة واحدة لم يتغيّر لونه. {٧٤/ب} وما الذي يُوجبُ في بنائه لها ثانياً أن تنكّر لونه ولا تعرفه؟ ومن يقول أن الحجر الذي بُنيت به كان أحمر؟ وهبه كذلك: لم لا تعرف لونها حمرة حجارة بُنيت منها؟ على أن الحجارَةَ التي تُنصبُ بها الأبنية تُطِينُ بعدها فيغيّر الطينُ ألوانها. هذه كلّها فاسدة كما ترى.

والمعنى أن سيف الدولة أراق بها من الدماء الرومية ما اختضبت به تلك البقعة علواً وسفلاً فاحمرت هذه البنية، وتغيّر لونها بخضاب الدماء. والرجلُ يقول: هل تعرف لونها؟ فإنه ليس لونها الذي كان من قبل. والدليل {عليه} (٣) المصراع الثاني وما يتلوه، وهو قوله: (٤) {الطويل}

(١) ديوانه ٣٤٣. وهذا المطلع، والأبيات العشرة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر هزيمة جيش الروم بقيادة الدُمستق، ثم بناء قلعة «الحدت» وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

(٢) ديوانه ٣٧٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢٩/أ؛ الفتح الوهبي ١٤٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٢٩/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٦٧/ب؛ ابن الأفلح ٢: ٢٤٧؛ المعري ١٨٩/ب، شرح ٣: ٤٢٢؛ ابن سيده ٢٤١؛ الواحدي ٥٤٩؛ التبريزي ٣: ٦٣/ب؛ ابن بسام ١١١؛ الكندي ٢: ٤٩/أ؛ العكبري ٣: ٣٨٠؛ ابن معقل ٥: ٢٤٣؛ اليازجي ٢: ٢٠٣؛ البرقوق ٤: ٩٦.

(٣) الكلمة بين المعقوفين ملحقة بين السطرين في الأصل.

(٤) ديوانه ٣٧٥، ومَرَّ البيتُ الأولُ سابقاً. ورواية صدر البيت الثاني:

سَقَتْهَا الغمامُ الغرُّ قبل نزوله

وتَعَلَّمَ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ

... .. سَقَّاهَا الغَمَامُ العُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ

فَغَسَلَهَا وَصَفَّى لُونَهَا:

فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الجِمَاجِمُ

فَخَضَبَتْهَا، وَغَيَّرَتْ لُونَهَا، وَجَعَلَتْهَا حَمْرَاءَ، فَهَلْ تَعْرِفُ لُونَهَا؟ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَكُونُ كَذَا

فِي سَفْحِ الغَمَائِمِ، وَسَاعَةٌ كَذَا فِي سَقْيِ الجِمَاجِمِ، فَقَدْ حَارَتْ {الْحَدَّثُ} (١) فِي لُونِهَا وَسَاقِيَّهَا، فَمَا تَدْرِي أَيُّهُمَا لُونَهَا، وَأَيُّهُمَا سَاقِيَّتُهَا.

{الطويل} (٢)

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُثِّ القَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ

قال أبو الفتح: يقول: لَمَّا قَتَلَ الرُّومَ بِهَا، وَصَارُوا مِثْلَ العُوذِ لَهَا، كَانَتْ كَأَنَّهَا، قَبْلَ

ذَلِكَ، كَانَتْ ذَاتَ جُنُونٍ، وَقَدْ لَازَ فِيهِ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: (٣) {الطويل}

تَكَادُ مَغَانِيهِ يُجَنُّ جُنُونَهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبِ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة لتوضيح المتحدث عنه بعد كثرة الضمائر.

(٢) ديوانه ٣٧٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ١٢٩/أ؛ ابن الأثير ٢: ٢٤٨؛ المعري ١٩٠/أ، شرح

٣: ٤٢٣؛ ابن سيده ٢٤١؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد ٢٤٠؛ التبريزي ٣: ٦٣/ب؛ الكندي ٢:

٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨١؛ ابن معقل ٢: ١٧٣، ٥: ٢٤٤؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٦.

(٣) ديوانه ١: ٢٠٤، ورواية صدره:

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونَهَا

أَمَّا عَجْزُهُ فَهُوَ فِي الدِّيوانِ:

... .. إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبِ

قال المحقق في الحاشية: قال الصولي وروى: بِنِعْمَةِ طَالِبِ.

قلت: والرواية في أصل الديوان بشرح الصولي ١: ٢٨٠ كرواية الديوان بشرح التبريزي إلا أن الصولي عند

بدايته شرح البيت قال: «ويروى: بنغمة راغب». ثم جاء ابن جنى وأخذ من كل رواية بطرف؛ أو: لعل

الناسخ سها عن نقط العين المهملة في كلمة «نعمة».

قال الشَّيْخُ: قوله: «كأنَّها قبلَ ذلكَ كانتَ ذاتَ جُنُونٍ»: لماذا كانتَ ذاتَ جُنُونٍ؟ وما الذي حلَّ بها حتى جُنَّتْ به؟ وهذا شَرَحٌ يَحْتَاجُ إلى شَرَحٍ!
ومعناه: أن الرومَ كانتَ قد استولتْ عليها فزالَتْ عن أيدي المُسْلِمِينَ، وصارتْ في أيدي الكافرين، وكانَ بها مثلُ الجُنُونِ لزوالها عن يدِ الحقِّ، وانتقالها إلى يدِ الباطلِ، فأصبحتْ في تمائمٍ من جُثِّ القَتْلَى مِنَ الرومِ، وعُوذٍ من جِيفِها تَقِيها غواشي الجُنُونِ بعدها، ويُعيدها من أن يَلِمَ بها، وهذا كما قيل: (١) {الطويل}

فكُنْتُكَ حَوْلِي ما تَفارِقُ مَضْجَعِي وَفِيها شِفاءٌ لِلذِّي أنا كاتِمٌ
كَأَنِّي مَلْحُوظٌ مِنَ الجِنِّ نَظْرَةً وَهُنَّ حَوَالِي الرُّقَى والتَّمائمُ (٢)

والدَّلِيلُ {٧٥/أ} عَلَى صِحَّةِ ما قُلْنَا أَنَّهُ يَقولُ فِيها: (٣) {الطويل}

طَرِيدَةٌ دَهْرٌ ساقَها فَرَدَدْتُها عَلَى الدِّينِ بِالْحَطِيِّ والدَّهْرُ راعِمٌ

{الطويل} (٤)

تَفِيتُ اللَّيالي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَنهُ وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذَنَّ مِنْكَ عَوارِمٌ
قال أبو الفَتْحِ: «أَخَذَنهُ» بالنون.

قال الشَّيْخُ: (٥) سَمِعْتُهُ بالنون والتَّاءِ، والتَّاءُ أَبْلَغُ في المَدْحِ وأحْسَنُ وأعْظَمُ في القُدْرَةِ

(١) البيت الأول عند القشيري، الرسالة ٣٤٢، غير منسوب.

(٢) قراءة أول البيت في الأصل: «كأنِّي مخلوطٌ» لكن كُتِبَ تحتها «ملحوظٌ» بخط واضح كثير الشبه بخط الناسخ

فرجحتها خاصة أنها تناسب سياق البيت: «ملحوظ . . . نظرة»، أي: ملحوظٌ بنظرة، ولعله الصواب.

(٣) ديوانه ٣٧٥.

(٤) ديوانه ٣٧٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٢٩/أ؛ ابن الأفلح ٢: ٢٤٩؛ ابن وكيع ٢: ٦٧/ب؛

المعري ١٩٠/أ، شرح ٣: ٤٢٤؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد ٢٤٠؛ ابن القطّاع ٢٤٦؛ التبريزي ٣:

٦٣/ب؛ الكندي ٢: ٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٢؛ البارقي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٧.

(٥) رواية الديوان بالتاء، ونقل المحقق في الحاشية عن ابن القطّاع نصّاً بسند يصل إلى المتنبي؛ يقول: «قرأتُ

على المتنبي «أَخَذَنهُ» بالنون، فقال: صَحَّفْتُ! أَخَذَنهُ، بالتاء؛ لاني لو قلتُ بالنون لأفسدتُ المعنى

والإعراب»، ثم فصلَ بعد ذلك.

لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ: تُفَيْتُ اللَّيَالِي أَنْتَ يَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ، فَمَا تَقْدِرُ اللَّيَالِي عَلَى ارْتِجَاعِهِ عِنْدَكَ:

وَهَنَّ لَمَّا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ

لِعَجْزِهَا مِنْكَ، فَتَحْتَاجُ تَرْدُهَا رَاغِمَةً، وَتَعْرَمُهُ صَاغِرَةً، كَمَا رَدَّتْ «الْحَدَّثُ» إِلَيْكَ . فِكَلَا طَرْفِي رَوَيْتِي التَّاءَ مَدْحُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَالطَّرْفُ الْأَوَّلُ فِي رَوَايَةِ النُّونِ صِفَةً، أَوْ مَدْحُ اللَّيَالِي، وَالثَّانِي مَدْحُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ .

{الطويل} (١)

وَقَدْ حَاكَمَوْهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمٌ فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: لَمَّا ظَلَمُوا وَعَتَوْا بِقَصْدِهِمْ هَدَمَهَا أَهْلَكَهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَسَلِمَ
أَصْحَابُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى غَيْرُهُ، وَهُوَ أَنَّ الرُّومَ حَاكَمُوا «الْحَدَّثُ» إِلَى الْمَنَايَا ظَالِمِينَ، فَعَاشَ
الْمَظْلُومُ، وَهُوَ الْحِصْنُ، وَمَاتَ الظَّالِمُ، وَهُوَ مَنْ قَصَدَهَا بَاغِيًا .

{الطويل} (٢)

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمٌ

= قلتُ: وَرَوَيْتَهُ فِي الْفَسْرِ، نَسْخَةٌ قَوْنِيَّةُ الْأُولَى: «أَخَذْتَهُ» بِالتَّاءِ .
وَرَوَيْتَهُ فِي الْفَسْرِ، نَسْخَةٌ قَوْنِيَّةُ الثَّانِيَةِ: «أَخَذْتَهُ» بِالنُّونِ .

وَرَبَّمَا كَانَتْ النُّسخَةُ الْحِمْزَاوِيَّةُ تَرْوِيهِ بِالنُّونِ؛ لِأَنَّهَا فِي ظَنِّي النُّسخَةُ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) دِيوَانُهُ ٣٧٦ . وَالبَيْتُ وَشَرْوْحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٢٩/ب؛ وَالفَتْحِ الوَهْبِيِّ ١٤١؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِيِّ ٢:

٢٥٠؛ المعري، شرح ٣: ٤٢٥؛ ابْنِ سَيِّدَةَ ٢٤٢؛ الوَاحِدِي ٥٥٠؛ التَّبْرِيْزِي ٣: ٦٤/أ؛ الكَنْدِي ٢:

٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٣؛ ابْنِ مَعْقَلٍ ١: ٢٥٩، ٣: ١٤٤؛ البَارِجِي ٢: ٢٠٥؛ البرقوقي ٤: ٩٩ .

(٢) دِيوَانُهُ ٣٧٦ . وَالبَيْتُ وَشَرْوْحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٣٠؛ العَمِيْدِي ١٧٥؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِيِّ ٢: ٢٥١؛ ابْنِ

وَكَيْعٍ ٢: ٦٧/ب؛ المعري ١٩٠/أ؛ شرح ٣: ٤٢٦؛ الوَاحِدِي ٥٥١؛ التَّبْرِيْزِي ٤: ٦٤/ب؛ الكَنْدِي ٢:

١/٥٠؛ العكبري ٣: ٣٨٤؛ البَارِجِي ٢: ٢٠٥؛ البرقوقي ٤: ١٠٠ .

قال أبو الفتح: جعلَ للجوزاءِ أذنًا استعارةً؛ أي: لو كانت {لها} (١) أذنٌ لسمِعتهُ بها.
قال الشيخ: ليسَ كذلك! ولو كانَ كذلكَ لما خصَّ الجوزاءَ دونَ سائرِ البروجِ، فإنَّ
الاستعارةَ جائزةٌ في الجميعِ، وقد مرَّ شرحُه في شرحِ قوله: (٢) {الطويل}

تساوتُ به الأفتارُ حتّى كأنَّهُ يُجمَعُ أشتاتَ الجبالِ ويُنظَمُ

{الطويل} (٣)

تجاوزتَ مقدارَ الشّجاعةِ والنّهى إلى قولِ قومٍ: أنتَ بالغيّبِ عالمٌ
قال أبو الفتح: في آخرِ هذا البيتِ بعضُ المناقرةِ لأوله؛ لأنَّ الشّجاعةَ لا تُذكرُ معَ علمِ
{٧٥/ب} الغيبِ، ولولا أنَّه ذكرَ النهى، وهي العقلُ، لكانَ أشدَّ تبايناً؛ لأنَّ العاقلَ
عالمٌ بأعقابِ الأمور. ولو كانَ موضعَ الشّجاعةِ الفطنةُ لكانَ أليقَ بعلمِ الغيبِ، إلّا أنَّه
كانَ في ذكرِ الحربِ فكانتِ الشّجاعةُ من ألفاظِ وصفِها.
ويجوزُ أن يكونَ ذكرَ الشّجاعةِ معَ علمِ الغيبِ؛ لأنَّه كانَ عَرَفَ ما يصيرُ إليه،
فشجّع (٤) ولم يحذرِ الموتَ.

قال الشيخ: ما فيه من المناقرةِ شيءٌ، وقد ذكرَ الشّجاعةَ في موضعِها، وعلمَ الغيبِ
في موضعِها، وما فيه مكانٌ تعبيريٌّ ولا تغييرٌ. على أنَّ الشارحَ تلافاهُ في آخرِ كلامِهِ وما
استوفاهُ، فإنَّه يقولُ: تجاوزتَ مقدارَ الشّجاعةِ والعقلِ في وقوفِكَ حيثُما وقفتَ في ذلكَ
المأزقِ إلى قولِ قومٍ ينسبونكَ إلى علمِ الغيبِ، فإنَّ من لَمْ يَكُنْ عاقلاً عالماً بالغيّبِ موقناً
بأنَّه لا يُصابُ ولا يُؤسّرُ، ولا يُجرَحُ ولا يُفسّرُ، ولا يهزَمُ ولا يُكسرُ، لم تطاوعه نفسه،

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الفسر يستقيم بها الكلام.

(٢) تنظر صفحة ٢٩٦ من هذا الكتاب.

(٣) ديوانه ٣٧٨. البيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٣١/أ)؛ ابن الأفلح

٢: ٢٥٣؛ ابن وكيع ٢: ٦٧/ب؛ المعري، شرح ٣: ٣٢٩؛ الواحدي ٥٥٣؛ البريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي

٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٧؛ اليازجي ٢: ٢٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٠٣.

(٤) قراءة الفسر: «لأنه كأنه عرف... فتشجّع...».

ولم يُساعدهُ قلبه على الوقوفِ حيث وقفتَ، فإنَّ ذلكَ مُجاوزٌ حدَّ الشَّجاعةِ وحدَّ العقلِ، فلا يفتضيه أحدهما بحالٍ، ويدلُّكَ عليه ما يتقدَّمه، وهو قوله: (١) {الطويل}

وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ كأنَّكَ في جفنِ الردى وهو نائمٌ

{الطويل} (٢)

بضربِ أتي الهاماتِ والنَّصرُ غائبٌ وصارَ إلى اللَّباتِ والنَّصرُ قادمٌ
قال أبو الفتح: يقول: إذا ضربتَ عدواً فحصلَ سيفُك في رأسه لم تعتدِ ذلكَ نصراً ولا ظفراً، فإذا فلقَ السيفُ رأسه فصارَ إلى لبتته، فحينئذٍ يكونُ ذلكَ عندك نصراً، ولا (٣) يرضيك ما دونه.

قال الشيخ: ليس في البيتِ من هذا التقديرِ شيءٌ، إذ ليس يقول: يعتدُّ هذا نصراً ولا يعتدُّ ذلكَ نصراً. وليس النَّصرُ ما يعتدُّه الإنسانُ ويقدره. وإنما يقول: ضممتَ جناحيهم على قلبهم ضمَّةً، وفتحتَ هذا الفتحَ العظيمَ بضربِ أتي الهامِ والنَّصرُ بعدُ غائبٌ؛ لأنَّه لم يدرِ كيفَ يكونُ أثره: أيعملُ في المَضروبِ عملاً، وتكونُ اليدُ والنَّصرُ له؟ أم ينبو السيفُ ولا يجيئك في المَضروبِ، فيميلُ المَضروبُ على الضَّاربِ فيغلبه وينقلبُ {٧٦/أ} الأمرُ عليه؟ فلمَّا رسبَ إلى الصُّدورِ بعدَ الهامِ، والرؤوسِ والأعناقِ والفِهاقِ، قدِمَ النَّصرُ؛ إلى (٤) ذلكَ لتبينِ الضَّاربِ مِنَ المَضروبِ، والغالبِ مِنَ المَغلوبِ.

(١) ديوانه ٣٧٧.

(٢) ديوانه ٣٧٨. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٣١/ب، الفتح الوهبي ١٤٢؛ الوحيد (ابن جني ٣:

١٣١/ب)؛ الأصفهاني ٧١؛ ابن الأقبلي ٢: ٢٥٤؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٠؛ ابن سيده ٢٤٣؛ الواحدي

٥٥٣؛ أبي المرشد ٢٤١؛ التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٨؛ ابن معقل ١:

٢٥٩، ٣: ١٤٥؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوق ٤: ١٠٣.

(٣) كُتِبَ هنا «ظفراً» ثم ضُربَ عليها بالقلم.

(٤) في الأصل «إلى ذلك» وضُربَ بالقلم على «إلى» وكُتِبَ فوقها «إذ»، وهو وهم من الذي أضاف.

{الطويل} (١)

نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ "الأَحْيَدِبِ" كُلِّهِ كَمَا نَثَرْتَ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّرَاهِمُ
رواهُ أَبُو الفَتْحِ: (٢) «كُلُّهُ».

{قال الشيخ} (٣): «وروايتي: «كُلُّهُم»، وهذا أَحْسَنُ وَأَبْلَغُ فِي القَهْرِ والمدْحِ؛ لأنَّ:
«كُلُّهُم» تَشْتَمِلُ عَلَى «جَمِيعَهُم» و«كُلُّهُ» لا يُوَدِّي هَذَا المَعْنَى، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَغْمُرَ
وَيَشْتَمِلَ "الأَحْيَدِبَ" (٤) بِيَعْضِهِمْ، وَلَا يَدْخُلُ الباقُونَ فِي نَثَرِهِ عَلَى "الأَحْيَدِبِ".

{الطويل} (٥)

تَدُوسُ بِكَ الحَخِيلُ الوُكُورَ عَلَى الذُّرَا وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الوُكُورِ المَطَاعِمُ
قالَ أَبُو الفَتْحِ: يَقُولُ: إِذَا أَخَذُوا عَلَيْكَ دَرْباً صَعِدْتَ إِلَيْهِمْ إِلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ فَفَقَتَلْتَهُمْ
هُنَاكَ؛ فَلِذَلِكَ تَكَثَّرَ المَطَاعِمُ حَوْلَ الوُكُورِ.

قالَ الشَّيْخُ: مَا فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الدَّرْبِ وَأَخَذِهِ شَيْءٌ! والرُّومُ أَهْلُ الجِبَالِ، وَقَدْ تَسَمَّوْهَا
وَتَوَقَّلُوْهَا فَزَعَمَ مِنْهُ إِلَى حَيْثُ وَكُورُ العِقبَانِ فِي قَلْبِهَا وَقُنْئِهَا، وَحَيْثُ لَا يَرْتَقِيهِ إِلَّا

(١) ديوانه ٣٧٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جنِي ٣: ١٣١/ب؛ العميدي ١٧٥؛ ابنِ الأفلِلي ٢: ٢٥٥؛ ابنِ
وكيع ٢: ٦٨/أ؛ المعري، شرح ٣: ٤٣١؛ الواحدي ٥٥٣؛ التبريزي ٣: ٦٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛
العكبري ٣: ٣٨٨؛ ابن الأثير ١٩٥؛ البديعي ٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٤.
ورواية صدر البيت في الديوان:

نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأَحْيَدِبِ نَثْرَةً

(٢) رواية أبي الفتح في الفسر، نسخة قونية الأولى: «نَثْرَةً» وروايته في الفسر، نسخة قونية الثانية ٢: ٢٦٧/أ:
«كُلُّهُ». ولم أَقِفْ عَلَى رواية المؤلف في مصدر من المصادر التي رجعت إليها.

(٣) أضفت ما بين المعقوفتين ليوافق سياق الكتاب.

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان ١: ١١٨: «الأَحْيَدِبُ: تصغير الأحدب، اسم جَبَلٍ مُشْرِفٍ عَلَى قَلْعَةِ الحَدَثِ
بالثغور الرومية» واستشهد ببيت المتنبي، وغيره.

(٥) ديوانه ٣٧٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابنِ جنِي ٣: ١٣٢/أ؛ ابنِ الأفلِلي ٢: ٢٥٦؛ المعري ١٩٠/ب،
شرح ٣: ٤٣١؛ الواحدي ٥٥٤؛ التبريزي ٣: ٦٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٩؛ اليازجي
٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٤.

العقاب، فقال: صَعَدَتْهَا خَيْلُكَ بَأْنُ صَعَدَتْ إِلَيْهَا بِخَيْلِكَ، فَجَعَلَتْ تَدُوسُ وَكُورَ الْعِقْبَانِ، وَتَقْتُلُ الرُّومَ مِنْ حَوَائِلِهَا، فَكَثُرَتْ مَطَاعِمُهَا.

{الطويل} (١)

تَظُنُّ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَنَّكَ زُرْتَهَا بِأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَامُ
قال أبو الفتح: يقول: إِذَا رَأَتْ فِرَاحُ الْعِقْبَانِ خَيْلِكَ، وَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى ذُكُورِهَا، ظَنَّتْهَا أَمَاتِهَا؛ لِأَنَّ خَيْلِكَ كَالْعِقْبَانِ شِدَّةً وَسُرْعَةً وَضُمْرًا.
قال الشيخ: ما فسره إلى: «أَمَاتِهَا» صحيح، وبعدها: لا! فإنه يقول: ظَنَّتْهَا أَمَاتِهَا: لِأَنَّهَا لَمْ تَرَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بَلَّغَهَا غَيْرَ أَمَاتِهَا، وَلَمْ تَعْهَدْهُ، فَظَنَّتْهُ أَمَاتِهَا كَمَا رَأَتْ وَعْهَدَتْ مِنْذُ وَجِدَتْ.

وقال في قصيدة أولها: {الطويل} (٢)

أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْأَنَامِ هُمَامُ

{الطويل} (٣)

إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ أَجْرَتِهِ وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجَوَارِ تَسَامُ

{٧٦/ب} قال أبو الفتح: إِذَا كُنْتَ تُجِيرُ مِنْ غَيْرِكَ فَأَنْ تُجِيرَ مِنْ نَفْسِكَ أَوْلَى.

(١) ديوانه ٣٧٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٣٢؛ ابن وكيع ٢: ٦٨؛ ابن الأفلح ٢: ٢٥٦؛ المعري ١٩٠/أ، شرح ٣: ٤٣٢؛ ابن سيده ٢٤٣؛ الواحدي ٥٥٤؛ أبي المرشد ٢٤٢؛ التبريزي ٣: ٦٦؛ ابن بسام ١١٢؛ الكندي ٢: ٥٠؛ العكبري ٣: ٣٨٩؛ اليازجي ٢: ٢٠٨؛ البرقوق ٤: ١٠٥.

(٢) ديوانه ٣٨٠. وهذا المطلعُ، والأبياتُ الثلاثةُ بعده، من قصيدة مدح بها سيف الدولة وقد حضرَ لديه وقدُ الروم يطلبون الهدية، سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، وعجزُ المطلعُ:
وَسَحَّ لَهُ رُسُلُ الْمُلُوكِ غَمَامُ

(٣) ديوانه ٣٨١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٣٥؛ ابن الأفلح ٢: ٢٦٥؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٩؛ الواحدي ٥٥٧؛ التبريزي ٣: ٦٨؛ الكندي ٢: ٥٢؛ العكبري ٣: ٣٩٥؛ اليازجي ٢: ٢١٢؛ البرقوق ٤: ١١١.

قال الشَّيْخُ: المَعْنَى هَذَا، غَيْرَ أَنَّ العِبَارَةَ رَدِيئَةٌ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: أَنْتَ مَلِكُ المُلُوكِ وَسَيِّدُهُمْ، فَإِذَا خَافَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَجْرَتُهُ وَخَفَرَتُهُ، فَأَمِنَ فِي ذُرَاكَ، وَامْتَنَعَ بِحِمَاكَ، وَالرُّومُ يَخَافُونَ سَيْفَكَ، وَيَرُومُونَ جِوَارِكَ، فَكَيْفَ لَا تُجِيهِمُ إِلَيْهِ وَلَا تُجِيرُهُمْ.

{الطويل} (١)

تَغْرُ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا فَتَخْتَارُ بَعْضَ العَيْشِ وَهُوَ حُمَامٌ

{قال أبو الفتح:} (٢) «قُلُوبَهَا»؛ أَي: قُلُوبُ النُّفُوسِ، فَتَخْتَارُ الهَرَبَ خَوْفَ القَتْلِ؛ وَهُوَ كَالقَتْلِ.

قال الشَّيْخُ: لَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَصِفُ الطَّلَبَ لَا الهَرَبَ فيقول:

تَغْرُ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا

حَتَّى تَذَلَّ وَتَخْضَعَ وَتَخْشَعَ، وَتَطْلُبُ الأَمْنَ بِالسَّلْمِ، وَتَتَقَادَ لِمَا تُسَامُ مِنَ الخَسْفِ وَالظُّلْمِ، وَيُجْرَى عَلَيْهَا مِنَ القَضَاءِ وَالحُكْمِ، وَتَخْتَارُ بِهَا بَعْضًا مِنَ العَيْشِ لِتَبْقَى مُدَيِّدَةً فِيهِ، وَهُوَ مَوْتُ كَقَوْلِهِ: (٣) {الخفيف}

وَلِمَوْتٍ فِي العِزِّ يَدْنُو مُحِبُّ

وَيَدُلُّكَ عَلَى مَا قُلْنَا قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٤) {الطويل}

وَشَرُّ الحِمَامِينَ الزُّوَامِينَ عَيْشَةً

(١) ديوانه ٣٨١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ٢: ٢٦٦؛ المعري، شرح ٣: ٤٤٠؛ الواحدي ٥٥٨؛ أبي المرشد ٢٤٣؛ الكندي ٢: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٥؛ اليازجي ٢: ٢١٢؛ البرقوق ٤: ١١١.

(٢) أضفت ما بين المعقوفين ليوافق سياق الكتاب.

(٣) ديوانه ١١٢، ورواية صدره وأول عجزه:

وَلِحِيفٍ فِي الحُبِّ يَدْنُو مُحِبُّ وَلِعَمْرٍ

(٤) ديوانه ٣٨١، وعجزه:

يُدُلُّ الذي يَخْتَارُهَا وَبُضَامٌ

وقوله بعده: (١) {الطويل}

فَلَوْ كَانَ صَلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ

وقوله: (٢) {الطويل}

وَمِنْ لِفُرْسَانَ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ
أَيُّ ذِكْرٍ هُنَا لِلْحَرْبِ وَالْمَقَامِ وَالْهَرَبِ؟ فَهَمْ فِي السَّلْمِ وَطَلَبِهَا، لَا فِي الْحَرْبِ وَحَرْبِهَا.

{الطويل} (٣)

وإن طال أعمار الرِّمَّاحِ بهُدْنَةٍ فإنَّ الذي يَعْمُرُنَ عِنْدَكَ عَامٌ
قال أبو الفتح: أي: أطولُ أعمارِ الرِّمَّاحِ عِنْدَكَ فِي الْهُدْنَةِ عَامٌ؛ لِأَنَّكَ لَا تُغِبُّ قَصْدَ
الرُّومِ، أَوْ طَرَدَ الْأَعْرَابِ. وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: «يَعْمُرُنَ فِيهِ» وَلَكِنَّهُ شَبَّهَ الظَّرْفَ بِالْمَفْعُولِ.
قال الشَّيْخُ: رَوَايَةٌ طَرِيفَةٌ إِلَّا أَنَّهَا سَخِيفَةٌ! مَا سَمِعْنَا بِأَعْمَارِ الرِّمَّاحِ، وَلَا بِعُمُرِ الرِّمَّاحِ،
وَالرَّجُلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ يُغِيبُ قَصْدَ الرُّومِ وَطَرَدَ الْأَعْرَابِ أَفَلَمْ يَكُنْ يَعْمَلُ مِنْ ضُرُوبِ
السَّلَاحِ غَيْرِ الرِّمَّاحِ حَتَّى حَسَنَ اخْتِصَاصُهُ^(٤) بِهَا دُونَ سَائِرِ {الأسلحة}^(٥)؟ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ
مَا فَسَّرَهُ فَهَلَّا قَالَ: «أَعْمَارُ {٧٧/أ} السَّلَاحِ بِهُدْنَةٍ»، حَتَّى كَانَتْ مُشْتَمَلَةً عَلَى جَمِيعِ
ضُرُوبِهَا؟ لَا! وَلَكِنَّ الرُّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ: (٦) {الطويل}

وإن طال أعمار الرجالِ بهُدْنَةٍ فإنَّ الذي يَعْمُرُنَ ...

(١) ديوانه ٣٨١، وعجزه:

ولكنه ذلُّ لهم وعَـرَامُ ...

(٢) ديوانه ٣٨١.

(٣) ديوانه ٣٨٢. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٣٦/أ؛ ابن الأثير ٢: ٢٦٩؛ المعري ١/١٩٢، شرح
٣: ٤٤٣؛ الواحدي ٥٥٩؛ التبريزي ٣: ٦٩/أ؛ الكندي ٢: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٧؛ اليازجي ٢:

٢١٤؛ البرقوق ٤: ١١٤.

(٤) في الأصل: «اختصاصها بها»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) في الأصل: «دون سائرهما» وكأني بالضمير المتصل قد ضرب عليه، إذ كتب تحته كلمة «الأسلحة» فأظهر

الضمير، وبه أخذت، ولعله الصواب.

(٦) لم تذكر المصادر، ولا الديوان، ولا نُسخَ الفسر، هذه الرواية في ما أعلم.

أَي: الأعمارُ عندكَ لا تُرَبِّي عَلَيَّ عَامٍ وَاحِدًا، وَأَرَادَ بِهَا الرُّومَ، فَلَمَّا ذَا تَضَايِقُهُمْ
{في} (١) هُدْنَةَ عَامٍ؟ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ عِنْدَكَ.

وَقَالَ فِي أَوَّلِ قَصِيدَةٍ: (٢) {البيسط}

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمٌ مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِذَا حَلَفْتَ أَنْ تَلْقَى مَنْ لَسْتَ مِنْ رَجَالِهِ هَلْ تَزِيدُ يَمِينِكَ فِي
شَجَاعَتِكَ؟

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ، غَيْرَ أَنَّ الْعِبَارَةَ نَاقِصَةٌ عَنْ اسْتِكْمَالِ الْمَعْنَى. وَذَلِكَ أَنَّ
صَاحِبَ الرُّومِ كَانَ أَقْسَمَ بِرَأْسِ مَلِكِهِمْ الْأَيُّوْبِيِّ عَنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَلَمَّا التَّقِيَا امْتَلَأَتْ
ضُلُوعُهُ رُغْبًا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ بِهِ حَرْفًا، فَوَلَّى مُنْهَزِمًا، فَقَالَ الْمُتَنَبِّي: عَاقِبَةُ الْيَمِينِ نَدَامَةٌ عَلَى
عَاقِبَةِ حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ؛ أَي: نَدِمَ عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ قَسَمِهِ عِنْدَ مُنْهَزَمِهِ، وَوَدَّ لَوْ لَمْ يُقْسَمِ،
فَكَانَ لَا يَجْمَعُ عَلَى نَفْسِهِ خَزَايَةَ الْإِنْهَزَامِ، وَالْحَنْثَ فِي الْإِقْسَامِ، ثُمَّ بَعْدَهُ مَا فَسَّرَهُ (٣).

(١) فِي الْأَصْلِ: «بهدنة» وَفَرَّقَ الْكَلِمَةَ كَلِمَةً «فِي»، وَلَعَلَّهَا تَصْحِيحٌ مِنَ الْمَخْطُوطِ الْمَقُولِ عَنْهُ، وَبِهَا أَخَذْتُ،
وَلَعَلَّ الصَّوَابَ.

(٢) دِيَوَانُهُ ٤١٧. وَهَذَا الْمَطْلَعُ، وَالْأَبْيَاتُ السُّتَّةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا عِنْدَمَا أَقْسَمَ الْبَطْرِيْقُ ابْنَ الشُّمَشْقِيِّ، لَمَّا
تَوَلَّى الْمَلِكُ، عَلَى مَلَاقَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَهَزِيمَتِهِ، فَأَنشَدَ الْمُتَنَبِّيَ قَصِيدَتَهُ هَذِهِ بِحَلْبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ
مِئَةٍ.

وَالْمَطْلَعُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٤١/أ؛ الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ١٤٥؛ ابْنُ وَكَيْعٍ ٢: ٧٥/ب؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢:
٢٧/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَاحِيِّ ٣: ٧٧؛ الْمَعْرِيُّ ١٩٢/أ، شَرْحُ ٣: ٥٤٣؛ ابْنُ فُورَجَةَ، الْفَتْحُ ٢٩٠؛ ابْنُ سَيِّدَةَ
٢٦٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٦٠٠؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ٢٤٦؛ التَّبْرِيزِيُّ ٣: ٧٣/ب؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٧١/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٤: ١٥؛
الْيَازِجِيُّ ٢: ٢٥٩؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ١٢٩.

(٣) يَعْنِي قَوْلَهُ:

وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَلَى الْفَتَى ابْنَ شُمَشْقِيٍّ فَاخْتَشَهُ
وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى بُغْيَهُ عَنِ حَلْفِ
مَا دَلَّ أَنْكَ فِي الْمِيْعَادِ مُتَّهَمٌ
فَتَى مِنَ الضَّرْبِ يُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ
عَلَى الْفَعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرْمُ

{البسيط} (١)

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبَقَعَتَهَا وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَمُ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: تَسْفِرُ: تَظْهَرُ، وَتَلْتَمُ: بِالْغُبَارِ؛ أَي: تَسْتَرُ.

قَالَ الشَّيْخُ: الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: (٢) «وَيَتْرُكُهَا» لَا: «وَبَقَعَتَهَا» فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ: «يَأْخُذُ حَرَّانًا» غُنْيَةً وَكِفَايَةً عَنْ قَوْلِهِ: «وَبَقَعَتَهَا» فَهُوَ تَكَرَّرٌ بِلَا مَعْنَى، فَإِنَّهُ إِذَا أَخَذَ «حَرَّانًا» فَقَدْ أَخَذَ بِقَعَتِهَا. ثُمَّ قَوْلُهُ: «يَأْخُذُ» بِإِزَاءِ «يَتْرُكُهَا» وَ«تَسْفِرُ» بِإِزَاءِ «تَلْتَمُ»، وَهَذَا هُوَ التَّقْسِيمُ الصَّحِيحُ، وَالتَّطْبِيقُ الْمُسْتَقِيمُ. وَاللَّفْظُ وَالْمَعْنَى فِي التَّقَابُلِ وَالتَّعَادُلِ مِنْ بَدَائِعِهِ.

{البسيط} (٣)

سُحِبَ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُسَكَّةٌ وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهُمَا نَقِمٌ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَعْنِي جَيْشَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. وَحِصْنُ الرَّانِ مِنْ عَمَلِهِ، فَيَقُولُ (٤):
إِمْسَاكُهَا لَيْسَ بِخَلًّا، وَإِنَّمَا هُوَ إِشْفَاقٌ عَلَى دِيَارِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا أَعْجَبٌ مِنْ ذَهَابِ هَذِهِ الْمَعَانِي عَلَى {٧٧/ب} مِثْلِهِ، وَمَا قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا يَشْهَدُ بِهَا، وَيَدُلُّ عَلَيْهَا، فَأَتَى صَرَفَ عَنْهَا! يَرَى الرَّجُلُ يَقُولُ قَبْلَهُ: (٥) {البسيط}

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا ... الْبَيْتُ ...

(١) ديوانه ٤١٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٤٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٢/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٢٩/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ٨١؛ المعري ١/١٩٢، شرح ٣: ٥٤٨؛ ابن فُورَجَةَ، الفتح ٢٩٣؛ الواحدي ٦٠١؛ التبريزي ٣: ٧٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/أ؛ العكبري ٤: ١٨؛ ابن معقل ٥: ٢٧٦؛ اليازجي ٢: ٢٦١؛ البرقوقي ٤: ١٣٢.

(٢) لعل المؤلف هو الوحيد الذي انفرد بهذه الرواية.

(٣) ديوانه ٤١٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٤٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ٣٠/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٨٢؛ المعري ١/١٩٣، شرح ٣: ٥٤٨؛ الواحدي ٦٠٢؛ التبريزي ٣: ٧٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/ب؛ العكبري ٤: ١٨؛ اليازجي ٢: ٢٦٢؛ البرقوقي ٤: ١٣٣.

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان ٣: ١٩: «الرَّانُ: حِصْنٌ بِلَادِ الرُّومِ فِي الثَّغْرِ قَرِبَ مَلْطِيَّةِ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ حِصْنٌ كَرَّكْرٌ» وَاسْتَشْهَدَ بِيَتَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي وَرَدَّ فِيهِمَا ذِكْرَ حِصْنِ الرَّانِ.

(٥) البيت السابق لهذا البيت في هذا «القشر»، وفي أعلى هذه الصفحة.

و:

سُحِبَ تَمْرٌ الْبَيْتِ

صِفَتُهُ بَعْدَهُ: فَيَقُولُ: هَذَا النَّقْعُ سُحِبَ تَمْرٌ وَوَلَاءٌ بِحِصْنِ الرَّانِ، مُمْسِكَةٌ عَنِ الْمَطْرِ لَا لِلْبُخْلِ، وَلَكِنْ لِأَنَّهَا سُحِبَ النَّقْمِ لَا سُحِبَ النَّعْمِ، وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لَا سَحَابُ الْقَطْرِ. وَمَا أَحْسَنَ مَا شَبَّهَ طَوَالِعَ الْغُبَارِ بِطَوَالِعِ السَّحَابِ فِي أَخْذِ الْجَوِّ، وَحَجَبِ الشَّمْسِ، وَظِلَامِ الْأُفُقِ! ثَمَ: مَا أَحْسَنَ مَا اعْتَدَرَ لَهَا بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْمَطْرِ! فَلَا أُدْرِي كَيْفَ قَالَ: «إِمْسَاكُهَا لَيْسَ بِبُخْلًا، وَإِنَّمَا هُوَ إِشْفَاقٌ عَلَى دِيَارِهِ». وَمَا أُدْرِي مَاذَا أَرَادَ بِهِ؟ وَإِمْسَاكُهَا عَنْ مَاذَا؟ فَإِنْ كَانَ عَنِ الْمَطْرِ فَمَا هُوَ بِإِشْفَاقٍ عَلَى دَارِهِ، وَإِنْ كَانَ عَنِ الْغَارَةِ فَلَا تَحْسُنُ الْعِبَارَةُ عَنْهُ بِالْبُخْلِ، فَإِنَّهُ أَنْفَعُ مِنْ كُلِّ جُودٍ. وَرَوَايَتِي: (١)

... .. إِلَّا أَنَّهَُا نَقَمٌ

{البسيط} (٢)

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ فَالْأَرْضُ لَا أُمَّمٌ وَالْجَيْشُ لَا أُمَّمٌ

{قَالَ أَبُو الْفَتْحِ:} (٣) أَيُّ: الْأَرْضُ عَظِيمَةٌ، وَالْجَيْشُ كَذَلِكَ، فَكَأَنَّهُمَا يَتَطَاوَلَانِ.

قَالَ الشَّيْخُ: بَخَسَ الْمَعْنَى - وَاللَّهُ - حَقَّهُ عَلَى شَرْفِهِ، أَوْ لَمْ يَغْضُ عَلَيْهِ فَتَغَابَاهُ لَشَرْفِهِ؟! وَلِمَ لَمْ يُفَسِّرْ قَوْلَهُ:

... .. كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ

وَفَسَّرَ الْمِصْرَاعَ الثَّانِي لظُهُورِهِ؟

(١) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فِي الْدِيْوَانِ، وَلَا فِي نَسَخَتِي الْفَسَّرِ.

(٢) دِيْوَانُهُ ٤١٨. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ١٤٢ ب؛ الْخَوَارِزْمِيِّ ٢: ٣٠ أ؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِيِّ ٣: ٨٢؛

الْمَعْرِيِّ ١٩٣/أ، شَرْحُ ٣: ٥٤٩؛ ابْنُ فُورْجَةَ، الْفَتْحُ ٢٩٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٦٠٢؛ التَّبْرِيْزِيُّ ٣: ٧٥/أ؛ الْكَنْدِيُّ

٢: ٧٢ ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٤: ١٨؛ ابْنُ مَعْقَلٍ ٢: ١٨٢؛ الْبَازِجِيُّ ٢: ٢٦٢؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ١٣٤.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ فِي الْأَصْلِ، وَأَضَفْتُهُ لِيَتَّفِقَ مَعَ نَسْقِ الْكِتَابِ.

ومَعْنَاهُ: فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُ هِيَ جَيْشُكَ، وَلَيْسَ مِنَ المَعْهُودِ (١) وَالْمَعْتَادِ مُطَاوَلَةٌ الجَمَادِ
غَيْرُهُ، فَكَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُ هِيَ جَيْشُكَ، فَلَا أَرْضٌ قَرِيبَةٌ، وَلَا جَيْشٌ قَرِيبٌ. ثُمَّ
فَسَّرَهُ بِمَا بَعْدَهُ: (٢) {البسيط}

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ

{البسيط} (٣)

حَتَّى وَرَدَنَ بِسَمْنَيْنِ بَحَيْرَتَهَا تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللُّجْمُ
قَالَ أَبُو الفَتْحِ: هَذَا مِثْلُ قَوْلِ الآخرِ: (٤) {الوافر}

يَنْشُ المَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الوَغِيرِ
يَصِفُ فَرَسًا عَرِقَتْ.

قَالَ الشَّيْخُ: إِنْ كَانَ يَصِفُ فَرَسًا عَرِقَتْ، فَالْمَتَنِيُّ يَصِفُ شِكَايِمَ حَمِيَّتِ، وَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ
الْبَيْتَيْنِ إِلَّا النَشِيشُ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الإِشْكَالِ {أ/٧٨} بَحِيثٌ يُدَلُّ عَلَيْهِ بِالأَشْكَالِ، فَكَيْفَ
رَضِيَ بِهِ وَأَغْمَضَ عَنِ المَعْنَى؟ وَمَأْخُذُ المَعْنَى البَيْتُ {الأوَّلُ} (٥) الَّذِي قَبْلَهُ: (٦) {البسيط}

وَشَرْبِ أَحْمَتِ الشُّعْرَى شِكَايِمَهَا

(١) كُتِبَ هُنَا كَلِمَةُ «المَطَاوَلَةُ» ثُمَّ ضُرِبَ عَلَيْهَا بِالقَلَمِ.

(٢) دِيوانُهُ ٤١٩.

(٣) دِيوانُهُ ٤١٩. وَالبَيْتُ وَشِروحُهُ عِنْدَ: ابنِ جَنِي ٣: ١٤٣/أ؛ الخَوَارِزْمِيِّ ٢: ٣٠/ب؛ ابنِ الأَفْهَلِيِّ ٣: ٨٢؛
المَعْرِي ١٩٣/ب، شَرْحُ ٥٥٠؛ ابنِ سَيِّدِهِ ٢٦٥؛ الوَاحِدِيِّ ٦٠٢؛ التَّبْرِيزِيِّ ٤: ١٩؛ الكَنْدِيِّ ٢: ٧٢/ب؛
العَكْبَرِيِّ ٤: ١٩؛ البَلَّازِيِّ ٢: ٢٦٢؛ البَرْقُوقِيِّ ٤: ١٣٤.

(٤) البَيْتُ لِعَمْرُو بنِ المُسْتَوْرِغِرِ بنِ زَمْعَةَ التَّمِيمِيِّ، وَالبَيْتُ عِنْدَ: السَّجِسْتَانِيِّ، المَعْمُرُونَ ١٣، وَابنِ قَتَيْبَةَ، الشُّعْرُ
٣٨٤؛ وَابنِ الجِرَّاحِ، مِنْ اسْمِهِ عَمْرُو ١٢٣.

قُلْتُ: وَعَجَزَ البَيْتُ فِي الأَصْلِ:

نَشِيشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الرَّغِيفِ

وَعِنْدِي أَنَّ كَلِمَةَ «الرَّغِيفِ» تَصْحِيفٌ لِكَلِمَةِ «الْوَغِيرِ» الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا البَيْتُ فِي المَصَادِرِ، فَلَعَلَّ مَا أُثْبِتُ هُوَ
الصَّوَابُ، وَلَعَلَّهُ، أَيْضًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أعْجَمِيَّةِ النَّاسِخِ أَوْ جِهْلِهِ.

(٥) الكَلِمَةُ بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ مِلْحَقَةٌ بَيْنَ السُّطْرَيْنِ.

(٦) دِيوانُهُ ٤١٩، وَعَجَزُهُ:

وَوَسَّمَتْهَا عَلَى آتَافِهَا الحَكَمُ

وَتَمَامُهُ فِي قَوْلِهِ:

حَتَّى وَرَدَّنَ بِسُمْنَيْنِ

وَالنَّشِيثُ: الصَّوْتُ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنَ الخَزَفِ وَالْحَدِيدِ الْمُحْمَى، وَأَمْثَالِهَا، إِذَا أَصَابَهَا الْمَاءُ.

{البسيط} (١)

فَلَا سَقَى الغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارَتْ شَخْصَهُ الرَّخْمُ
قَالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ: لَوْ لَمْ يَعْتَصِمَ بِمَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الدَّغْلِ لَقُتِلَ، فَأَكَلَتْهُ الطَّيْرُ،
فَوَارَتْهُ فِي أَجْوَافِهَا.

قَالَ الشَّيْخُ: المَعْنَى صَحِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ: «فَوَارَتْهُ فِي أَجْوَافِهَا» فَإِنَّهُ سَقِيمٌ! فَإِنَّ المَتَنَّبِيَّ
يَقُولُ:

... .. لَوَارَتْ شَخْصَهُ الرَّخْمُ

وَالَّذِي وَارَتْهُ الطَّيْرُ مِنْهُ فِي أَجْوَافِهَا أَجْزَاءُ شَخْصِهِ لَا شَخْصَهُ، فَإِنَّهُ يُسَمَّى شَخْصًا مَا
بَقِيَ بِحَالِهِ، فَإِذَا تَفَرَّقَ وَتَجَزَّأَ كَانَ أَجْزَاءً لَا شَخْصًا. وَقَوْلُهُ:

... .. لَوَارَتْ شَخْصَهُ الرَّخْمُ

أَيُّ: إِذَا وَقَعْنَ عَلَى شَخْصِهِ صَرِيحًا يَنْهَشْنَهُ، لِكثْرَتِهَا وَتَزَاحُمِهَا عَلَيْهِ، مَا يَتَوَارَى
شَخْصَهُ فِيهَا.

(١) ديوانه ٤٢١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ١٤٥/أ؛ العميدي ١٤١؛ الخوارزمي ٢: ٣٤/أ؛ ابن

الأفليلي ٣: ٨٣؛ المعري، شرح ٣: ٥٥٨؛ ابن سيده ٢٦٩؛ الواحدي ٦٠٥؛ التبريزي ٣: ٧٧/ب؛

الكندي ٢: ٧٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٦٧؛ البرقوقي ٤: ١٤٠.

قلتُ: وروايةُ الديوان: «لَوَارَى»، وذكرَ محققه روايةَ المؤلفِ في الهامشِ الثَّانِي نَقْلًا عَنْ بَعْضِ نُسَخِ الدِّيوانِ
الأخرى.

قلتُ: وذكرَ محققُ الديوانِ أيضًا روايةَ أخرى للكلمةِ الأخيرةِ فِي البَيْتِ هِيَ: «الرَّجْمُ»، بدلَ: «الرَّخْمُ»
معتمدًا، أيضًا، عَلَى بَعْضِ نُسَخِ الدِّيوانِ.

{البسيط}{(١)}

القَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ قِيَامَهُ وَهُدَاهُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ
قال أبو الفتح: القائم: المُدَبِّرُ للأُمُور؛ من قولهِ تَعَالَى: ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
النِّسَاءِ﴾ (٢).

قال الشَّيْخُ: القائم: صَاحِبُ الأَمْرِ.
يقول: هو مَلِكُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَهَادِيهِمْ وَمُرْشِدُهُمْ، وَهُمْ شَاهِدُو قِيَامِهِ بِأُمُورِهِمْ
وإِرْشَادِهِمْ.

وقال في قَصِيدَةٍ أَوْلَّهَا: (٣) {الكامل}

كُفِّي أَرَانِي، وَيَكُ، لَوَمَكِ أَلْوَمًا

{الكامل}{(٤)}

نُورٌ تَظَاهَرَ فَيْكَ لَاهُوتِيَّةٌ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمَا
قال أبو الفتح: «لاهُوتِيَّةٌ» كقولك إلهيَّةٌ، ولستُ أَعْرِفُ اللَّفْظَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، عَلَيَّ
أَنَّ الْعَامَّةَ قَدْ أَوْلَعَتْ بِهَا.

وَنَصَبَ «لاهُوتِيَّةٌ» عَلَيَّ الْمَصْدَرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ {٧٨/ب} الَّذِي
فِي «تَظَاهَرَ». وَلَوْ كَانَ «لاهُوت» مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لَكَانَ اسْتِقْفَاهُ مِنْ «لاه» الَّذِي أُدْخِلَ

(١) ديوانه ٤٢١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ٢: ٣٥/أ؛ ابن الأثير ٣: ٨٤؛ المعري ١٩٤/ب، شرح ٣: ٥٥٩؛ الواحدي ٦٠٦؛ التبريزي ٣: ٧٨/ب؛ الكندي ٢: ٧٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٦؛ اليازجي ٢: ٢٦٧؛ البرقوقي ٤: ١٤٢.

(٢) سورة النساء، الآية ٣٤.

(٣) ديوانه ٨. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها وهو في «المكتب» يمدح إنساناً، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه، وعجز المطلع:

هَمَّ أَقَامَ عَلَى فؤَادِ أُنْجَمًا

(٤) ديوانه ٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٤٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤٧/أ)؛ ابن وكيع ١١٠؛ المعري ٢١٢/ب، شرح ١: ٥١؛ الواحدي ٢٠؛ أبي المرشد ٢٥٣؛ الصقلي ١: ٥٠؛ التبريزي ٣: ٧٩/أ؛ الكندي ١: ٥/أ؛ العكبري ٤: ٣١؛ اليازجي ١: ١٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٤٧.

عليه الألفُ واللام.

قال الشَّيْخُ: (١) رَوَيْتِي: «لاهُوتِي» بالإضافة دونَ التَّنوينِ، و«أَنْ يُعْلَمًا» بالياءِ.

وقال في قصيدة أولها (٢): {الطويل}

مَلَامُ النَّوَى فِي ظَلَمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ

{الطويل} (٣)

إِذَا بَيَّتَ الأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ العَوَالِي قَبْلَ فَعْقَعَةِ اللُّجْمِ

قال أبو الفتح: أي: يُبادرُ إلى أخذِ الرُّمَحِ، فإن لِحِقَ إِسْرَاجَ فَرَسِهِ فذلك، وإلَّا رَكِبَهُ عُرْبًا.

قال الشَّيْخُ: ما أهتدي إلى ما فسره منه!

والمعنى عندي: أَنَّهُ يَبْعَثُهُمْ وَيُفَاجِئُهُمْ فِي ذَلِكَ البَيَاتِ فيكونُ اسْتِمَاعُهُمْ لَصَرِيرِ العَوَالِي المُفَرِّقَةَ بَيْنَهُمْ، الوَالِغَةَ فِي مُهْجَاتِهِمْ، المبالغة في سَفْكِ نُفُوسِهِمْ، وإِراقَةَ دِمَائِهِمْ، قَبْلَ

(١) اختلفت المصادر السابقة حول رواية آخر هذا البيت، فالديوان يرويه: «ما لم يُعْلَمًا».

وفي مخطوط الفسر، نسخة قونية الأولى: «ما لم يُعْلَمًا».

وفي مخطوط الفسر، نسخة قونية الثانية ٢: ٢٦٩/ب: «ما لَنْ يُعْلَمًا».

ويوافق هذه الرواية الأخيرة كل من ابن وكيع والمعري في الشرح المنسوب إليه، والواحدي وأبي المرشد والصقلي والبرقوقي واليازجي.

والرواية الوحيدة التي تطابق رواية المؤلف هي رواية الكندي «ما أن يُعْلَمًا».

أمَّا الرواية التي اختلف معها المؤلف في أصل البيت «ما لم تَعْلَمًا» والتي هي عنده رواية ابن جني فلم أعثر عليها فيما راجعته من المصادر السابقة، ولعلها رواية النسخة الحمزاوية في الجزء الثالث المفقود.

(٢) ديوانه ٧١. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التَّنُوخي، وعجزُ المطلع:

لعلَّ بها مثلَ الذي بي من السُّقْمِ

(٣) ديوانه ٧٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٥٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥٦/ب)؛ المعري

٢٠٢/أ، شرح ١: ٢٨٨؛ ابن فُورَجَةَ، الفتح ٣٠٢؛ ابن سيده ٧١؛ الواحدي ١٣١؛ أبي المرشد ٢٥٧؛

الصقلي ١: ١٨٧؛ التبريزي ٣: ٩٠/ب؛ مُرْهَف ٥٤/ب؛ الكندي ١: ٣٠/ب؛ العكبري ٤: ٥٣؛ ابن

معقل ١: ٢٦٧؛ اليازجي ١: ٢٠٢؛ البرقوقي ٤: ١٧٢.

استماعَ قَعْقَعَةِ اللُّجَمِ الْمُطْلَقَةِ بِقَصْدِهِمْ وَحَصْدِهِمْ؛ فَعَلَ أُولَى الحِرَامَةِ فِي طَيِّ الأَخْبَارِ
وَالآثَارِ، وَإِمْسَاكِ الأَصْوَاتِ عَنِ الأَعْدَاءِ حَتَّى تَهَجَّمُوا عَلَيْهِمْ بَعْتَهُ وَفَجَاءَهُ.

{الطويل} (١)

وَإِنْ تُمَسِّ دَاءً فِي القُلُوبِ قَنَاتُهُ فَمُمْسِكُهَا مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ العَدَمِ

قال أبو الفتح: مُمْسِكُهَا: مَوْضِعُ إِمْسَاكِهَا؛ يَعْنِي كَفَّهُ، كَقَوْلِكَ: المُدْخَلُ.

قال الشيخ: رَوَيْتِي (٢): «فَمُمْسِكُهَا» يَعْنِي كَفَّهُ.

{الطويل} (٣)

وَجَدْنَا ابنَ إِسْحَاقَ الحُسَيْنِ كَحَدِّهِ عَلَى كَثْرَةِ القَتْلِ بَرِيئاً مِنَ الإِثْمِ

قال أبو الفتح: أَي: كَحَدِّ السِّيفِ؛ كَثِيرِ القَتْلِ، وَهُوَ مَعَ هَذَا غَيْرُ أَثِيمٍ.

قال الشيخ: حَدُّ السِّيفِ لَا يَكُونُ أَثِيمًا؛ لِأَنَّهُ جَمَادٌ؛ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَدُوحُ لَا

يَعْقِلُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ حَتَّى لَا يَأْتِمَ، وَلَوْ كَانَ عَاقِلًا لَكَانَ يَأْتِمُ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُ البَرِيءَ وَالسَّقِيمَ.

ورَوَيْتِي: (٤) «كَجَدِّهِ» بِالْجِيمِ؛ أَي: هُوَ مَلِكٌ وَابْنُ مَلِكٍ، وَمِنْ بَيْتِ المَمْلَكَةِ، وَلَا بُدَّ

لِلْمَلِكِ مِنْ إِقَامَةِ الحُدُودِ وَكَثْرَةِ [أ/٧٩] القَتْلِ، وَهَذَا كَجَدِّهِ، عَلَى كَثْرَةِ القَتْلِ، بَرِيءٌ مِنَ
الإِثْمِ، لِأَنَّهُ يَقْتُلُ بِالْحَقِّ فِي إِقَامَةِ الحَدِّ.

(١) ديوانه ٧٣. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥٧/أ)؛ المعري

٢٠٢/ب، شرح ١: ٢٨٨؛ الواحدي ١٣٢؛ الصقلي ١: ١٨٧؛ التبريزي ٣: ٩٠/ب؛ مُرْهَفُ ٥٤/ب؛

الكندي ١: ٣١/أ؛ العكبري ٤: ٥٣؛ اليازجي ١: ٢٠٢؛ البرقوقي ٤: ١٧٣.

(٢) قلتُ: وضُبطَ أولُ عجزِ البيتِ، في الديوانِ، بروايةِ المؤلفِ، وروايةِ ابنِ جني للبيتِ، بفتحِ السينِ، هنا،

هي إحدى رواياتِ بعضِ نُسخِ مخطوطِ الديوانِ كما ذكرَ محققه، ونصُ تلكِ النسخةِ: «مَنْ رَوَى: مُمْسِكُهَا،

بفتحِ السينِ، أَرَادَ مَوْضِعَ الإِمْسَاكِ وَهُوَ الكَفُّ».

(٣) ديوانه ٧٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٧/أ؛ المعري ٢٠٢/ب، شرح ١: ٢٨٩؛ الواحدي

١٣٢؛ الصقلي ١: ١٨٧؛ التبريزي ٣: ٩١/أ؛ مُرْهَفُ ٥٣/أ؛ الكندي ١: ٣١/أ؛ العكبري ٤: ٥٤؛

اليازجي ١: ٢٠٣؛ البرقوقي ٤: ١٧٣.

(٤) وروايةِ المؤلفِ هي إحدى رواياتِ نُسخِ الديوانِ، كما ذكرَ محققه في الهامش؛ ديوانِ المتنبي ٧٤.

{الطويل} (١)

لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ وَغَضَبَةٌ
بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ
{قال أبو الفتح:} (٢) إِذَا أَغْضَبَهُ مُجْتَرِمٌ، لِأَجْلِ جُرْمِ جَنَاهُ، تَجَاوَزَتْ غَضَبَتُهُ قَدْرَ الْمُجْرِمِ
فَكَانَتْ أَعْظَمَ مِنْهُ؛ فَإِذَا احْتَقَرَهُ فَلَمْ يُجَازِهِ، وَإِمَّا جَازَاهُ فَتَجَاوَزَ قَدْرَ جُرْمِهِ فَأَفْتَاهُ.

قال الشيخ: ما هُما بِشَيءٍ!

ومعناه: له رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ لِإِفْرَاطِهَا، وَغَضَبَةٌ تُفْنِي الْمُجْرِمَ، فَإِذَا أَهْلَكَتْ صَاحِبَ
الْجُرْمِ فَضَلَّتْ فِيهِ فَضْلَةٌ مِنْهَا لِذَلِكَ الْجُرْمِ فَأَهْلَكَتَهُ وَأَفْتَتْهُ مَعَ الْمُجْرِمِ، فَلَا يُقَدِّمُ عَلَى ذَلِكَ
الْجُرْمِ بَعْدَهُ أَحَدٌ، فَيُفْقَدُ الْجُرْمُ مَعَ الْمُجْرِمِ.

{وقال في أول قصيدة:} (٣) {المنسرح}

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ أَحَدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ

قال أبو الفتح: ليس العَافِي، هَا هُنَا، الطَّالِبُ وَالْقَاصِدُ.

وسألته عن معنى هذا البيت فقال: أَحَقُّ مَا صَرَفْتَ عَلَيْهِ بَكَاءَكَ هِمَمُ النَّاسِ؛ لِأَنَّهَا قَدْ
ذَهَبَتْ وَدَرَسَتْ، فَصَارَ أَحَدُثُهَا عَهْدًا قَدِيمًا.

قال الشيخ: العَافِي هَاهُنَا الدَّارِسُ لَا غَيْرَ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ الْمَعْنَى الَّتِي حَكَاهُ الْمُتَنَبِّي.

(١) ديوانه ٨٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٧/ب؛ والفتح الوهبي ١٤٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٥٧/ب)؛ المعري، شرح ١: ٢٩٠؛ ابن فورجة، الفتح ٣٠٣؛ ابن سيده ٧١؛ الواحدي ١٣٣؛ الصقلي ١: ١٨٩؛ التبريزي ٣: ٩١/أ؛ مرهف ٥٣/أ؛ الكندي ٣١/أ؛ العكبري ٤: ٥٥؛ ابن معقل ١: ٢٦٨؛ اليازجي ١: ٢٠٣؛ البرقوقي ٤: ١٧٤.

(٢) أضفت ما بين المعقوفين ليوافق نسق الكتاب.

(٣) أضفت ما بين المعقوفين ليوافق نسق الكتاب أيضاً.

قلت: وهذا المطلعُ من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٥٩/ب؛ والفتح الوهبي ١٥٠؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٦٠/أ)؛ ابن
كيع ٣٦٤؛ المعري ١٩٩/أ، شرح ١: ٣٢٥؛ ابن فورجة، الفتح ٣٠٤؛ ابن سيده ٧٩؛ الواحدي ١٤٨؛
أبي المرشد ٢٥٩؛ الصقلي ٢: ٢/ب؛ التبريزي ٣: ٩٢/ب؛ ابن بسام ١١٤؛ مرهف ٦٤/ب؛ الكندي ١:
٣٥/ب؛ العكبري ٤: ٥٨؛ ابن معقل ١: ٢٦٩؛ اليازجي ١: ٢١٩؛ البرقوقي ٤: ١٧٩.

وقال في قصيدة أولها: (١) {الوافر}

فُوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ

{الوافر} (٢)

وَلَوْ لَمْ يَرَعِ إِلَّا مُسْتَحِقُّ لِرِثْبَتِهِ أَسَامَهُمُ الْمَسَامُ

قال أبو الفتح: يقول: فالذي يدبر أمور الناس يحتاج إلى من يدبره، وهو مخلى بلا ناظر في أمره. فلو لم يل الأمر إلا من يستحقه لخلّى الناس من خلّي وإياهم؛ لأنه لا يستحق أن يلي عليهم أمورهم.

قال الشيخ: لا اشتغل بنقصه، فإنّي إذا شرحت فضحته فبيّنت فساده!

الرجل يقول: لو لم يكن يرعى إلا مستحق لريثته أن يرعى غيره لأسام القوم المسام؛ أي المواشي والبهائم؛ ولرعى الرعاة والرعية، فإن البهائم في (٣) جهلها أحق برتبة الرعي من رعاتها، فإنهم أجهل منها وأصل، {٧٩/ب} وأولى بأن يكونوا مسامين لا مسيمين، والرعايا أخلق برتبة الولاية من ولاتها، فإنها على خيالها واختلالها وانحلالها أولى بالأمر من حمايتها.

{الوافر} (٤)

وما كلُّ بمَعزُورٍ يُّخَلِّ ولا كلُّ علىُّ بخَلِّ يلامُ

(١) ديوانه ٩٢، وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الحسن المغيث بن علي بن بشر العمي؛ من أهل عمّ، وعجز المطلع:

وعُمرٌ مثلُ ما تهبُّ اللثامُ

(٢) ديوانه ٩٢. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦٥/ب، والفتح الوهبي ١٥٢؛ المعري ٢٠٤/أ، شرح: ٣٦٠؛ الواحدي ١٦٢؛ أبي المرشد ٢٦١؛ الصقلي ٢: ١٥/أ؛ التبريزي ٣: ٩٣/أ؛ مرهف ٧٢/أ؛ الكندي ١: ٣٩/أ؛ العكبري ٤: ٧٢؛ البازجي ١: ٢٣٢؛ البرقوقي ٤: ١٩٣.

(٣) في الأصل: «ولرعى»، ولعل الصواب ما أثبت، إذ المقصود: «ولرعت البهائم الرعاة والرعية...».

(٤) ديوانه ٩٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦٦؛ المعري ٢٠٤/أ، شرح: ١: ٣٦١؛ الواحدي ١٦٢=

قال أبو الفتح: هذا كقول أبي تمام: (١) {الوافر}
لِكُلِّ مِنْ بَنِي حَوَاءَ عُدْرٌ ولا عُدْرٌ لِطَائِيٍّ لَثِيمِ
قال الشيخ: ما أعرفه بهذا المعنى.
وعندي: أنه عُدْرُ المَعْدِمِ، ومَلَامَةُ البَخِيلِ المُنْعَمِ:
وما كُلُّ بِمَعْدُورٍ يَبْخُلِ
هذا واجدٌ غيرُ جائدٍ.
ولا كُلُّ عَلَى بُخْلِ يُلَامُ
وهذا جائدٌ غيرُ واجدٍ.

{الوافر} (٢)

ولا ندعوك صاحبَه فترضى لأنَّ بصُحْبَةِ يَجِبُ الدِّمَامُ
قال أبو الفتح: الوجه: «لأنَّه بصُحْبَةِ يَجِبُ الدِّمَامُ». وحذف الهاءِ جائزٌ في ضرورةِ
الشعر.
يقول: إذا كنت لا ترضى بأن ينسبَ هذا المالُ إليك، وعطاياك تُفرِّقُه وتُمزِّقُه، فلم
هذا المالُ؟

قال الشيخ: ما أدري ما هذا المقال، غير أن المعنى أنك لا ترضى بأن تدعى صاحبَ
المال؛ لأنَّ الصُّحْبَةَ تُوجِبُ الدِّمَةَ، والدِّمَةُ تُوجِبُ المَحَامَةَ عَلَيْهِ، والمُرَاعَاةَ لَهُ، وحفظه
وحرصه، وجمع شمله وحياطة جمعه، وأنت تناقضُ قضايا هذه الأحكامِ فيه، فمن

= الصقلي ٢: ١٦/أ؛ التبريزي ٣: ٩٨؛ مرهف ٧٢/ب؛ الكندي ١: ٣٩/أ؛ العكبري ٤: ٧٣؛ ابن معقل
٢: ٢٠١؛ البازجي ١: ٢٣٣؛ البرقوقي ٤: ١٩٣.

(١) ديوانه ٣: ١٦٤.

(٢) ديوانه ٩٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٦٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٦٩/أ)؛ المعري ٢٠٥/أ؛
شرح ١: ٣٧٠؛ الواحدي ١٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٠/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٠/ب؛ مرهف ٧٤/ب؛ الكندي
١: ٤٠/أ؛ العكبري ٤: ٧٩؛ البازجي ١: ٢٣٣؛ البرقوقي ٤: ١٩٩.

هناكَ لَا تَرْضَى بِأَنْ تُدْعَى صَاحِبَهُ، فَيَجِبُ بِصُحْبَتِهِ حَقُّ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ لَا تَرَعَاهُ فِيهِ، وَلَا تَسْتَبْقِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: (١) {البسيط}

وَيَبِينُنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (٢) {الطويل}

نَرَى عِظْمًا بِالصَّدِّ وَالْبَيْنِ أَعْظَمُ

{الطويل} (٣)

سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ لَقُلْتُ: أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: قَالَ لِي: سَلَامٌ، فَلَوْلَا خَوْفٌ مِنْ مَفَارِقَتِهِ أَوْ مُعَاتَبَتِهِ عَلَيَّ نَوْمِي، وَلَوْلَا بُخْلُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لَزِيَارَتِهِ، لَقُلْتُ: الْمُسْلِمُ عَلَيَّ أَبُو حَفْصٍ - يَعْنِي الْمَدْمُوحَ - إِجْلَالًا لِحَيَالِ حُبِّهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: الْعِبَارَةُ: «عَنْ بُخْلِهِ لِأَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لَزِيَارَتِهِ» فَاسِدَّةٌ، وَكَذَلِكَ الْخَوْفُ مِنْ {أ/٨٠} {مُعَاتَبَتِهِ عَلَيَّ نَوْمِهِ}.

وَمَعْنَاهُ: لَوْلَا الْخَوْفُ مِنْ فِرَاقِهِ، وَالْبُخْلُ الَّذِي فِي أَخْلَاقِهِ لَقُلْتُ: هُوَ هُوَ الْمَدْمُوحُ لِهَيْبَتِهِ، وَكُلُّ حَبِيبٍ جَلِيلٌ فِي عَيْنِ مُحِبِّهِ، كَمَا قِيلَ: (٤) {الطويل}

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

(١) ديوانه ٣٢٤.

(٢) ديوانه ١٠٣. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشرايبي، وهو يومئذٍ يتولَّى الفداء بين الروم والعرب، وعجز المطلع:

وَتَتَّهِمُ السَّوَابِينَ وَالِدَمْعُ مِنْهُمْ

(٣) ديوانه ١٠٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧١/أ؛ الواحيد (ابن جني ٣: ١٧١/أ)؛ المعري ١/٢٠٦، شرح ٢: ٤٤؛ ابن سيده ٨٦؛ الواحدي ١٧٨؛ الصقلي ٢: ٣٥/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٢/أ؛ مُرْهَفٌ ١/٨٢؛ الكندي ١: ٤٣/ب؛ العكبري ٤: ٨٤؛ ابن معقل ١: ٢٧١؛ اليازجي ١: ٢٥١؛ البرقوقي ٤: ٢٠٤.

(٤) البيت لُنُصَيْبٍ، شعره ٦٨. وذكر محقق الديوان، صفحة ١٦٩، أن هذا البيت مما ينسب، مع أبيات أخرى من هذه القصيدة، إلى المجنون.

{الطويل} (١)

صُفُوفاً لَلَيْثِ فِي لِيُونِ حُصُونِهَا مُتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ

قال أبو الفتح: أي: برز له صُفُوفاً، لأن «عائق» (٢) هاهنا {في معنى} (٣) جماعة، كما تقول: كم من رجلٍ جاءني، فالرجلُ هنا جماعةٌ. ويجوز أن تكون الصُّفوفُ هي الكُتائبُ.

قال الشيخ: ما تصنعُ النساءُ بمُصافاةِ الرجالِ؟ وهل هو إلا عينُ المُحالِ؟ و«صُفُوفاً» (٤): حالٌ من «كُتَيْبَةِ الْمَلِكِ الطَّاعِي» تُسَيرُ من الممدوحِ حتفها، وهي تعلمُ، كقولهِ: (٥) {الطويل} وَكَمِ مِنْ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ

{الطويل} (٦)

فَعِشْ لَوْ قَدَى الْمَمْلُوكِ رَبًّا بِنَفْسِهِ مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقَدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

= قلتُ: وينظر ديوان المجنون صفحة ٧١.

قلتُ: والبيتُ من الشواهد المشهورة عند النحاة، يُنظرُ في ذلك: حداد، معجم ١٨٤، وتفصيل المصادر، صفحة ٢٨٣.

(١) ديوانه ١٠٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٤/أ؛ المعري، شرح ٢: ٥١؛ الواحدي ١٨١؛ الصقلي ٢: ٣٨/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٤/أ؛ مُرهف ٨٣/ب؛ الكندي ١: ٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٨٩؛ ابن معقل ١: ٢٧٥، ٢: ٩٥؛ اليازجي ١: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٢١١.

قلتُ: ورواية أول البيت في الديوان «صُفُوفاً». وذكر المحقق رواية المؤلف في الحاشية نقلاً عن إحدى نُسخِ الديوان.

(٢) يعني ابن جني قولَ المتنبي قبله، صفحة ١٠٦ من الديوان:

وَمِنْ عَاقِقِ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ أَسِيلَةَ خَدِّ عَنْ قَلِيلٍ سَسْتَلْطَمُ

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية اليمنى بإشارة من الناسخ.

(٤) يريد قولَ المتنبي قبله، صفحة ١٠٥ من الديوان:

إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كُتَيْبَةٍ تُسَيرُ مِنْهَا حَتْفُهَا وَهِيَ تَعْلَمُ

(٥) ديوانه ٣٥٨، وعجزه:

وهاد إلى الجيش أهدى وما هدى

(٦) ديوانه ١٠٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٥/أ؛ ابن وكيع ١: ٤٤٣؛ المعري، شرح ٢: ٥٣؛ الواحدي ١٨١؛ الصقلي ٢: ٣٩/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٤/ب؛ مُرهف ٨٤/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٩١؛ اليازجي ١: ٢٥٥؛ البرقوقي ٤: ٢١٤.

قال أبو الفتح: أي: المسلمون كلهم عبيدك، فكيف غيرهم من أهل الذمة؟!
قال الشيخ: { ما قاله }^(١) إلى قوله: «عبيدك» صحيح، وما بعده سقيم! ويجب أن
يكون بعده: «وفدوك بأنفسهم، ولم تفقد وفي الأرض مسلم»؛ أي: فذاك بعمره.

وقال في قصيدة أولها: ^(٢) { الخفيف }

لا افتخار إلا لمن لا يضام

{ الخفيف }^(٣)

واقفاً تحت أخمصي قدر نفسي واقفاً تحت أخمصي الأنام

قال أبو الفتح: أي: نفسي عالية في السماء، وإن كان جسمي يرى بين الناس
فجسمي واقف تحت قدر نفسي، والأنام وقوف تحت أخمصي. ونصب «واقفاً» على
الحال.

قال الشيخ: فسرّه - إلى قوله: «والأنام وقوف تحت أخمصي» - هباءً وهذراً! ما في
البيت منه شيء، ولا فيه من البيت شيء.

ومعناه: ضاق ذرعاً زماني بأن أضيق به ذرعاً واقفاً تحت أخمصي قدر نفسي، واقفاً،
الأنام تحت أخمصي.

معناه: يضجر زماني بضجري عنه، ومرامي منه، ما لم { ٨٠/ب } يبلغه. ويقول:
ماذا يتبغي هذا الرجل في ومني، وقد بلغ بفضلِه المحل الذي جعلني تحت أخمصي قدر

(١) في الأصل: «قال إلى قوله»، ولعل ما أثبت هو الصواب.

(٢) ديوانه ١٤٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة قالها عندما خرج إلى جبل «جرش» بمدح بها علي بن
أحمد المرّي الحراساني، وعجز المطلع:

مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنَامُ

(٣) ديوانه ١٤٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٧٦/ب؛ ابن وكيع ١: ٥٦٩؛ المعري، شرح ٢:

٢٢٢؛ الواحدي ٢٤٦؛ الصقلي ٢: ١٠٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٦/أ؛ مرهف ١٢٢/أ؛ الكندي ١: ٦٢/أ؛

العكبري ٤: ٩٤؛ اليازجي ١: ٣٢٧؛ البرقوقي ٤: ٢١٨.

نَفْسِهِ، وَالْأُنَامَ تَحْتَ أَحْمَصِيهِ؟ فَمَاذَا يُرِيدُ بَعْدَهُ وَزِيَادَةً عَلَيْهِ؟ وَهَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ: (١)

{البسيط}

أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي الْبَيْتَ

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ أَرَادَ: ضَاقَ ذُرْعًا زَمَانِي بَأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذُرْعًا لِتَقْصِيرِهِ فِي وَاجِبِي، وَبُلُوغِهِ بِي مَدَى هِمَّتِي، وَتَوْفِيئِهِ اسْتِحْقَاقِي، وَتَكْمِلَتِهِ اسْتِجَابِي، فَيُضَجِّرُ لِمَعْرِفَتِي بِهَا، وَبُعَيْتِي لَهَا، وَأَنْبِي طَالِبٌ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُوجِبُهُ حَقِّي، وَسَامٍ وَرَامٍ بِهِمَّتِي مَا لَا يَقْتَضِيهِ قَدْرِي، وَهُوَ بِنَفْسِهِ وَاقْفٌ تَحْتَ أَحْمَصِي قَدْرَ نَفْسِي، وَأَهْلُهُ وَاقْفٌ تَحْتَ أَحْمَصِي، فَمِنْ أَيْنَ يَجُوزُ أَنْ يَضِيقَ ذُرْعًا بَأَنْ أَضِيقَ ذُرْعًا بِهِ، وَبَأَنْبِي لَسْتُ أُدْرِكُ مِنْهُ حَظِّي، وَأَخْذُ حَقِّي، وَبَأَنْبِي أَعْلَمُهُ، وَأَطْلُبُهُ، وَأَسْتَوْجِبُهُ، أَوْ لَا أَسْتَوْجِبُهُ. وَأَنَا مُتَوَقِّفٌ فِي تَرْجِيحِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ مِنْذُ سَمِعْتُهُمَا وَأَدَيْتُهُمَا كَمَا وَعَيْتُهُمَا، لِيُخْتَارَ مِنْهُمَا الْمُخْتَارُ مَا يُرِيدُ، وَكَأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ: (٢) {مجزوء الرجز}

وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ أَلْ
لَهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقَرٌّ فِي {هِمَّتِي}
كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرَقِي (٣)

{وَقَالَ فِي أَوَّلِ قَصِيدَةٍ (٤): (٥) {الطويل}

أَلَا لَا أُرِي الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا دَمًا
فَمَا بَطْشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا

(١) ديوانه ٤٦٨، وعجزه:

... ما لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ

(٢) ديوانه ٣٥.

(٣) الكلمة بين المعقوفتين ساقطة في الأصل وملحقة تحت السطر.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة لموافقة نسق الكتاب.

(٥) ديوانه ١٥٩. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يرثي فيها جدته لأمه.

والبيتُ المطلعُ وشروحه عند: ابن جنبي ٣: ١٨٠/أ؛ الفتح الوهبي ١٥٤؛ الوحيد (ابن جنبي ٣: ١٨٠/أ)؛

ابن وكيع ١: ٥٨٧؛ المعري ٢٠٦/ب، شرح ٢: ٢٥٧؛ ابن فورجة، الفتح ٣١٣؛ الواحدي ٣٦٠؛ أبي

المرشد ٢٦٤؛ الصقلي ٢: ١٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٩/أ؛ مُرْهَفٌ ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ٦٦/أ؛

العكبري ٤: ١٠٢؛ اليازجي ١: ٣٤٣؛ البرقوقي ٤: ٢٢٦.

رواه أبو الفتح بضم الألف وكسر الراء: {أري} (١).
قال الشيخ: (٢) روايتي: «أرى»؛ أي: لا أراها موضع حمدٍ ولا ذمٍّ.

{الطويل} (٣)

مَنافِعُها ما ضَرَّ في نَفْعِها غَيْرِها تَغذَى وتَرَوَى أن تَجُوعَ وأن تَظْمَأَ
قال أبو الفتح: أي: مَنافِعُ الأَحْداثِ أن تَجُوعَ وأن تَظْمَأَ، وهذا ضارٌّ لِغَيْرِها. ومَعْنَى
جُوعِها وَظَمِّها أن تُهْلِكَ النَّاسَ فَتُخْلِى مِنْهُمُ الدُّنيا كَقَوْلِهِ: (٤) {البسيط}
... .. كالموتِ لَيْسَ له رِيٌّ ولا شَبَعٌ
ويجوزُ أن يكونَ عَنِّي بذلكَ أن جَدَّتْهُ قَليلَةُ الحَظِّ مِنَ الأَكْلِ والشُّرْبِ عِفَّةً وظَلْفًا
كَقَوْلِهِ: (٥) {البسيط}
يَكفِيهِ حِزَّةٌ فَلذَّ البَيْتِ ... البَيْتِ
ويروى هذا البَيْتُ قَبْلَ قَوْلِهِ (٦): {الطويل}
عَرَفْتُ اللَّيالي البَيْتِ {أ/٨١}

(١) زيادة توضح المقصود، ولعلي على صواب.

(٢) ولم أجد تلك الرواية في الديوان ولا في نسختي الفسر.

(٣) ديوانه ١٦٠. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٨١/أ؛ والفتح الوهبي ١٥٥؛ ابن وكيع ١: ٥٨٧؛

المعري ٢٠٧/أ، شرح ٢: ٢٥٦؛ ابن فورجة، الفتح ٣١٤؛ ابن سيده ١١٦؛ الواحدي ٢٦٠؛ أبي المرشد

٢٦٥؛ الصقلي ٢: ١٢٣/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٩/ب؛ مَرْهَف ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ٦٦/ب؛ العكبري ٤:

١٠٣؛ ابن معقل ٤: ٣٣؛ ابن الحاجب ١٦٩/ب؛ اليازجي ١: ٣٣٤؛ البرقوق ٤: ٢٢٩.

(٤) ديوانه ٣٠٣، وصدر البيت:

... .. لا يَعْتَقِي بِلَدِّ مَسْراهُ عَن بِلَدِّ

(٥) البيت لأعشى باهلة، شعره ٢٦٨ (ضمن ديوان الأعشين)، ورواية أوله هناك: «تَكْفِيهِ»، والبيت بتمامه:

تَكْفِيهِ حِزَّةٌ فَلذَّ إنَّ أَلَمَّ بِها
من الشُّوا، وَيَكْفِي شُرْبَهُ العُمَرُ
قلتُ: والظَّلْفُ: شدة المعيشة وشظفها.

(٦) أي المتنبي، ديوانه ١٦٠، والبيت بتمامه:

عَرَفْتُ اللَّيالي قَبْلَ ما صَنَعْتُ بنا
فلَمَّا دَهَتْنَا لَم تَرِدْني بِها عِلْمًا

قال الشيخ: ما في هذين المعنيين من الفساد والقبح أبين من فلق الصبح! فإنه قال في الأول معنى جوعها وظمئها أن تهلك الناس لتخلي منهم الدنيا، وليس في البيت شيء من الهلاك وإخلاء الدنيا عن الناس لا تصريحاً ولا تعريضاً. وأطرف من هذا قوله: إن جدته قليلة الحظ من الأكل والشرب عفة وظلماً، وأنه مصرة لغيرها في قلة أكلها وشربها. وعندي أن أهل الكوفة، بأسرهم، لو لم يطعموا حذافة، ولم يشربوا أبداً صباباً، ما استصر بذلك أحد من العالمين غيرهم، فضلاً عن المنبي وأسرته، وأهله، وعترته، وأمه وجدته. عجباً من ذلك العالم! كيف استجاز لفضله الإسفاف إلى مثله، ويقرب معناه ما قبله:

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتَ بِنَا الْبَيْتِ

أي: منافع الليالي مضاراً أبنائها؛ فهي تغدَى بجوعنا، وتروى بعطشنا؛ أي: تراغمنا أبداً، وتبلوننا بالضر، والعيش المر، فكان غداؤها في جوعنا لسعيها له، وريها في عطشنا لجدها فيه.

وروايتي: (١)

... .. أن نجوع وأن نظماً

بالنون.

{الطويل} (٢)

تَعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي كَأَنَّمَا تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةَ عَصْمَا

(١) ذكر محقق ديوان المنبي، في حاشيته على هذا البيت، رواية الزوزني هذه.

(٢) ديوانه ١٦٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٨١/أ؛ ابن وكيع ١: ٥٨٨؛ المعري ١/٢٠٧، شرح ٢:

٢٦٠؛ الواحدي ٢٦١؛ التبريزي ٣: ١١٠/أ؛ مرفه ١/١٣١؛ الكندي ١: ٦٦/ب؛ العكبري ٤: ١٠٤؛

اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوق ٤: ٢٣٠.

قلت: ورواية أول البيت في الديوان:

تَعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي كَأَنَّمَا

وذكر محقق الديوان في حاشيته رواية المؤلف هنا معتمداً على إحدى نسخ الديوان المخطوطة.

قال أبو الفتح: شبهَ البَيَّاضَ بينَ حُرُوفِ السَّطْرِ بالبَيَّاضِ في الغُرَابِ الأَعْصَمِ.

قال الشَّيْخُ: أَلَا يَرَى هَذَا المُفَسِّرُ قَوْلَهُ:

تَعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي

فَالْبَيْتُ يُكُونُ مَنْسُوقًا عَلَى مُفْتَتِحِهِ، وَيَجِبُ أَنْ يُؤَيَّدَ آخِرُهُ أَوْلَهُ. فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «شَبَّهَ البَيَّاضَ بَيْنَ حُرُوفِ السَّطْرِ بالبَيَّاضِ فِي الغُرَابِ الأَعْصَمِ»؟ إِنَّمَا يَقُولُ: تَعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي؛ إِمَّا اسْتِحْسَانًا لِهَمَا، وَإِمَّا طَوَّلَ عَهْدَ بِهِمَا، وَيَأْسًا عَنْهُمَا. ثُمَّ قَالَ: كَأَنَّهَا تَرَى، لَفَرَطٍ تَعَجَّبُهَا مِنْهَا، أَغْرَبَةً عَصْمًا، لِعَوَزِهَا وَقِلَّةِ وَجُودِهَا، وَتَعَذُّرِ رُؤْيَتِهَا، وَتَعَجَّبُ مَنْ يَرَاهَا مِنْهَا، فَإِنَّهَا لَا تَرَى.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أَوْلِئِهَا: ^(١) {الطويل}

أَنَا لَأَمِي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ {ب/٨١}

{الطويل} ^(٢)

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجِنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارُ بِسَالِمٍ

قال أبو الفتح: أَي: الْجَيْشُ يَصِيدُ الْوَحْشَ، وَالْعِقْبَانُ فَوْقَهُ تُسَايِرُهُ فَتَخَطَّفُ الطَّيْرَ أَمَامَهُ.

قال الشَّيْخُ: لَا - وَاللَّهِ - مَا «الْفَسَّرُ» مِنَ الْبَيْتِ، وَمَا الْبَيْتُ مِنَ «الْفَسَّرِ»! وَأَيُّ مَدْحٍ

لِلجَيْشِ وَصَاحِبِهِ فِي اخْتِطَافِ الْعِقْبَانَ الطَّيْرِ؟ وَلَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ^(٣) {الطويل}

سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانَ تَرَحَّفُ تَحْتَهَا

(١) ديوانه ١٩٥. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها الأمير أبا محمد الحسن بن عبدالله بن طنج،

وعجزُ المطلع:

عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

(٢) ديوان ١٩٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٨٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٨٥/أ)؛ المعري

١٩٦/أ، شرح ٢: ٤٠٠؛ الواحدي ٣١٧؛ الصقلي ٢: ١٧٨/أ؛ التبريزي ٣: ١١٣/أ؛ مُرْهَف ١٦٢/ب؛

الكندي ١: ٨٤/ب؛ العكبري ٤: ١١٣؛ ابن معقل ١: ٢٧٩؛ اليازجي ١: ٤٠٥؛ البرقوقي ٤: ٢٤٠.

(٣) ديوانه ٢٤٨، وعجزه:

سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَّتْهَا صَوَارِمُهُ =

هو: وَضَعَ العِقْبَانَ مَوْضِعَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ العِقْبَانَ تَخَطَّفَ الطَّيْرُ أَمَامَ الجَيْشِ وَفَوْقَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الطَّيْرَ لَا تَنْجُو مِنْ رُمَاتِهِ، وَالوَحْشَ مِنْ فُرْسَانِهِ، فَالطَّائِرُ غَيْرُ نَاجٍ مِنْ مَرَامِهِمْ بِسَهَامِهِمْ، وَالتَّائِرُ غَيْرُ سَالِمٍ عَلَى طِرَادِهِمْ وَاصْطِيَادِهِمْ.

{الطويل} (١)

كَرَّمْ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَّوْتُهُ كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
رَوَاهُ أَبُو الفَتْحِ: «مَا جَفَّ» بِالْجِيمِ.

قَالَ الشَّيْخُ: رِوَايَتِي (٢): «خَفَّ»، بِالْحَاءِ؛ لِأَنَّهُ يُرْمَى بِمَا يَخْفُ لَا بِمَا يَجِفُّ!

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (٣) {الكامل}

لَهَوَى القُلُوبِ سَرِيرَةً لَا تُعَلِّمُ

{الكامل} (٤)

يَا أُحْتَمَ مَعْتَقِ الفَوَارِسِ فِي الوَعَى لِأَخْوَكَ تَمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ

= قَلْتُ: وَرِوَايَةٌ صَدَرَ البَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ:

سَحَابٌ مِنَ العِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا

(١) دِيْوَانُهُ ١٩٨. وَالبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْد: ابْنِ جَنِي ٣: ١٨٦/ب؛ المَعْرِي، شَرْحُ ٢: ٤٠٣؛ الوَاحِدِي ٣١٩؛

الصَّقْلِي ٣: ١٨٠/أ؛ التَّبْرِيزِي ٣: ١١٤/أ؛ مُرْهَفٌ ١/١٦٤؛ الكَنْدِي ١: ٨٥/أ؛ العَكْبَرِي ٤: ١١٦؛

البِزَاجِي ١: ٤٠٧؛ البِرْقُوقِي ٤: ٢٤٣.

(٢) قَلْتُ: وَذَكَرَ مُرْهَفُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ مَنقَدِ الرِّوَايَتَيْنِ فَقَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ: يُرْوَى: جَفَّ وَخَفَّ». شَرْحُ دِيْوَانِ

الْمُنْتَبِي ١/١٦٣.

(٣) دِيْوَانُهُ ٢١٧. وَهَذَا المَطْلَعُ، وَالبَيْتُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمَ بْنَ كَيْغَلَمَ، سَنَةِ سِتِّ

وَتَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَعَجَزُ المَطْلَعِ:

عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

(٤) دِيْوَانُهُ ٢١٨. وَالبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْد: ابْنِ جَنِي ٣: ١٨٨/أ؛ الوَاحِدِ (ابْنِ جَنِي ٣: ١٨٨/أ)؛ ابْنِ وَكَيْعٍ ٢:

٢٠/ب؛ المَعْرِي ٢٠٨/ب، شَرْحُ ٢: ٤٥٩؛ الوَاحِدِي ٣٤٠؛ أَبِي المَرشَدِ ٢٦٧؛ الصَّقْلِي ٢: ١٩٨/ب؛

التَّبْرِيزِي ٣: ١١٥/ب؛ مُرْهَفٌ ١٧٦/ب؛ ابْنِ بَسَّامٍ ١١٥؛ الكَنْدِي ١: ٩٢/ب؛ العَكْبَرِي ٤: ١٢٢؛ ابْنِ

مَعْقَلٍ ١: ٢٧٩؛ البِزَاجِي ١: ٩؛ البِرْقُوقِي ٤: ٢٤٧.

قال أبو الفتح: يرميه بأخته وبالأبنة.

وقوله: «ثم» إشارة إلى المكان الذي يُخلى فيه للحال المكروهة.

قال الشيخ: لا - والله - ما أدري كيف أسفر عن وجوه فساده، على كثرة ضروبه،

وتزاحم أمداه!

مُعْتَنِقُ الفوارس: مدح، على كل حال، لا هجو، وكيف يكون المهجو ممدوحاً في

مصراع بيت، ومهجوراً في المصراع الثاني؟ {وكيف يكون} (١) في قوله:

يا أختَ مُعْتَنِقِ الفوارسِ

أي دليل على رَمِيهِ بها؟ فإنِّي لا أرى فيه تصريحاً، ولا تعريضاً، ولا إيماءً، ولا

إبهاماً، ولا إيحاءً! ولو اشتغلت بعد خلاته أضعت الوقت في إثباته. وهذا تشبيه حبيبة

قاسية القلب جافية، غليظة الكبد جاسية، منيعة، رفيعة، كقوله: (٢) {الطويل}

ويضحى غبار الخيل أدنى ستوره

وقوله: (٣) {البيط}

وربما وخذت أيدي المطي بها

{٨٢/أ} وقوله: (٤) {الطويل}

وما شرقي بالماء إلا تذكراً

فقال: يا أختَ مُعْتَنِقِ الفوارسِ البطلِ الذي يَعْتَنِقُ الفوارسَ في الوغى فيَقْلَعُهُمْ عَنْ

سروجهم بياعه، لأخوك ثم - أي: في الوغى، في ذلك المكان، وحال اعتناقِه

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاج إليها السياق، فلعل إضافتها صواب.

(٢) ديوانه ٢٤٥، وعجزة:

وأخبرها نشر الكباء الملاممة

(٣) ديوانه ٤٤٦، وعجزة:

على تجميع من الفرسان مصبوب

(٤) ديوانه ٣٤٧، وعجزة:

لماء به أهل الحبيب نزل

الْفُرْسَانَ، وهي الحالُ التي كلُّ فيها مُحَامٍ عَلَى رُوحِهِ وَمُهَجَّتِهِ، غيرُ مُبْقٍ عَلَى أَحَدٍ، ولا مُوَأَسٍ له - أَرَقُّ مِنْكَ وَأَرْحَمُ؛ أَي: أَعْطَفُ عَلَى النَّاسِ، وَأَرَأْفُ بِالْأَرْوَاحِ، وَأَحْسَنُ إِبْقَاءً عَلَيْهَا مِنْكَ عَلَى الْعُشَّاقِ.

وقال في قصيدة أولها: ^(١) {الطويل}

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمِّمٍ

{الطويل} ^(٢)

فَسَاقٌ إِلَيَّ الْعَرَفَ غَيْرَ مُذَمِّمٍ وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمٍ

قال أبو الفتح: أَي: {لم يُكَدِّرْهُ عَلَيَّ كَغَيْرِهِ؛ يُعَرِّضُ بِمَنْ سِوَاهُ} ^(٣).

و«غَيْرَ مُجْمَعِمٍ» أَي: لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ، ولا إِشَارَةٌ إِلَى ذَمٍّ، وهذا الْمَعْنَى أَيْضاً يَشْهَدُ بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ طَيْبِهِ مَدِيحُهُ عَلَى الْهَجَاءِ ^(٤).

قال الشَّيْخُ: ما طَوَّاهُ عَلَى شَيْءٍ، ولا تَعَرَّضَ فِيهِ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وإِنَّمَا قال: سَاقَ إِلَيَّ الْعَرَفَ صَافِياً {فَ} سُقْتُ ^(٥) إِلَيْهِ الشُّكْرَ وَافِياً.

وَجَمَعِمَ فَلانُ كَلَامُهُ، وَمَجْمَعُهُ، إِذَا لَاقَهُ، ولم يُفْصِحْ بِهِ.

(١) ديوانه ٤٥٦. وهذا المطلع، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً الإخشيدي، وقد «أنفذ إليه مهراً أدهم»، وعجزُ المطلع:

وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّنتُ غَيْرُ مُبَيِّمٍ

(٢) ديوانه ٤٥٩. والببيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ٧٩/ب؛ ابن الأثير ٣:

٢٣٨؛ المعري، شرح ٤: ٨٤؛ الواحدي ٦٥٣؛ التبريزي ٣: ١٢١/أ؛ الكندي ٢: ١٠٣/ب؛ العكبري ٤:

١٤٠؛ حسام زاده ١٢١؛ اليازجي ٢: ٣٢٧؛ البرقوقي ٤: ٢٧٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في نسخة قونية الأولى التي أحيل إليها في هذا التحقيق، لكنه موجود في نسخة قونية الثانية ٢: ٢٨٦/ب.

(٤) يُنظر حسام زاده، قلب ١٢١ ففيه ما يؤيد كلام ابن جني هنا.

(٥) أضيفت الفاء بين المعقوفتين لحاجة سياق الكلام إليها، ولعله الصواب.

{الطويل} (١)

لَمَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةَ مُجْرِمٍ
قال أبو الفتح: كأنه خاطب نفسه كقول الأعشى: {الطويل} (٢)
أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرْمَدًا

وَكَقِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ: ﴿اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣). وهو أيضاً في النحو الذي
ذَكَرْتُهُ مِنْ رَمَزِهِ؛ كأنه خاطب كافوراً: أَلَا تَرَاهُ خَلَطَهُ بِخَطَابِهِ إِيَّاهُ فِي مَا قَبْلُ، ثُمَّ خَاطَبَهُ
أَيْضاً فِي مَا بَعْدُ فَقَالَ: (٤) {الطويل}

وَقَدْ وَصَلَ المُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ
قال الشيخ: لم يخاطب به نفسه لا حقيقة ولا تشبيهاً، وما فيه رمزٌ، ولكنه من الرُّقَى
التي ذَكَرَهَا فَقَالَ: (٥) {المتقارب}

وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنَ

وقد خاطب به كافوراً بلا «كأنه»، ويدلُّك عليه قوله قبله: (٦) {الطويل}

قَدْ اخْتَرْتِكَ الأَمْلاكَ فَاخْتَرْتَهُمْ بِنَا حَدِيثاً، وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاخُكِمُ {٨٢/ب}

(١) ديوانه ٤٥٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٩٥/ب)؛ ابن وكيع
٢: ٨٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ٨٠/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٢٣٩؛ المعري، شرح ٤: ٨٥؛ الواحدي ٦٥٤؛
التبريزي ٣: ١٢١/أ؛ الكندي ٢: ١٠٣/ب؛ العكبري ٤: ١٤١؛ حسام زاده ١٢؛ اليازجي ٢: ٣٢٨؛
البرقوقي ٤: ٢٧١.

(٢) ديوانه ١٨٥، وعجزه:

وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ المُسَهِّدًا

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٩. وينظر في قراءات الآية: الخطيب، معجم ١: ٣٧٤ فقد ذكر لها ست قراءات،
من بينها القراءة الواردة هنا.

(٤) ديوانه ٤٩٥.

(٥) ديوانه ٤٩٩، وعجزه:

بَيْنَ القَّـرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

قلت: وهو بيتٌ مَدَوَّرٌ.

(٦) ديوانه ٤٥٩.

قلت: وقراءة مقدمة تلك الأبيات عند المؤلف: «ويدلك عليه قبلك»، ولعل الصواب ما أثبت.

فأحسَنُ وَجْهَ فِي الوَرَى وَجْهَ مُحْسِنٍ وَأَيْمُنُ كَفًّا فِيهِمْ كَفًّا مُنْعِمٍ
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً وَأَكْثَرَ إِقْدَاماً عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ

ثم قال:

لِمَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا

... ..

{الطويل} (١)

وَقَدْ وَصَلَ المَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ
{قال أبو الفتح:} (٢) أي: أنت مالك كل حي فرساً كان أو إنساناً، وقد فسّر هذا بقوله
بعده: (٣) {الطويل}

لِكَ الحَيَوَانِ الرَّابِطِ الحَيَلِ كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ
قال الشيخ: هذا تفسير البيت الذي بعده، الذي استشهد به! أما معنى هذا فإنه
يقول: وقد وصل المهر الذي فوق فخذه من سمك ما في كل عنق ومعصم من سمك؛
أي: قد سمّت الأعناق بالأطواق، والمعاصم بالأسورة والمسك، فتلك سمات الأعناق
وهذه سمات المعاصم.

وقال في قِطْعَةٍ أَوْلَهَا: (٤) {البيسط}

مِنْ أَيَّةِ الطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الكَرَمُ

(١) ديوانه ٤٥٩. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ١/١٩٦؛ الخوارزمي ٢: ١/٨٠؛ ابن الأثير ٣:

٢٣٩؛ المعري ٢/٢١٤؛ شرح ٤: ٨٥؛ الواحدي ٦٥٤؛ التبريزي ٣: ١/٢١؛ الكندي ٢: ١٠٣/ب؛

العكبري ٤: ١٣٤؛ ابن معقل ٣: ١٥٨؛ حسام زاده ١٢، ٧٧؛ اليازجي ٢: ٣٢٨؛ البرقوق ٤: ٢٧١.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها سياق الكتاب.

(٣) ديوانه ٤٥٩.

(٤) ديوانه ٤٨٢. وهذا المطلع، والبيت بعده، من مقطوعة هجا بها كافوراً بعد أن يش من عطائه وقرر مغادرة بلاطه، وعجز المطلع:

أين المحاجم يا كافور والجلم

{البسيط} (١)

ما أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يَجْزِي خَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا
قال أبو الفتح: ما صدقوا. ولقد قامت الأدلة على كذبهم، والحمد لله سبحانه.
قال الشيخ: (٢) روايتي بالخاء لا بالجيم.

وقال في قصيدة أولها: (٣) {البسيط}

حَتَّامٌ نَحْنُ نَسَارِي النَّجْمِ فِي الظُّلْمِ

{البسيط} (٤)

تَبَدُّو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَتْ عَمَائِمَهُمْ عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُودًا بِلا لُثْمٍ
قال أبو الفتح: سودًا: أي: شعور رؤوسهم، وبلا لُثْمٍ؛ أي: هم مُردُّ؛ يريدُ غلمانَهُ.
قال الشيخ: ليس كذلك، وليس يريدُ المُردَّ بِنُفْيِ اللُثْمِ، لكنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ العَمَائِمَ ذَكَرَ اللُثْمَ؛

(١) ديوانه ٤٨٣. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ١٩٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٠/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٦٩؛ المعري، شرح ٤: ١٦٢؛ الواحدي ٦٨٩؛ التبريزي ٣: ١٢٥/أ؛ الكندي ٢: ١٢٢؛ العكبري ٤: ١٥١؛ ابن معقل ٥: ٢٩٨؛ اليازجي ٢: ٣٩١؛ البرقوقي ٤: ٢٨١.

(٢) قلتُ: ورواية نسخة قونية الثانية من الفسر ٢: ٢٨٨/ب: «يُجْزِي» بضم الياء في أوله.

ورواية الديوان وأغلب المصادر أعلاه كرواية المؤلف، بالخاء؛ أي: يُخْزِي.

وانفرد شرح ديوان المتنبي المنسوب للمعري برواية وحيدة هي: «يُخْزِي» بالبناء للمجهول.

قلتُ: ولم يتطرق المؤلف إلى نقد ما اقتبسهُ من الفسر، واكتفى بذكر روايته لصدر البيت.

(٣) ديوانه ٥١٠. وهذا المطلعُ، والأبياتُ الثلاثة بعده، من قصيدة يذكر فيها مسيرَهُ من مصر، ويرثي فيها

فاتكاً، وذلك في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وعجزُ المطلع:

وما سُرَّاهُ عَلَى ساقٍ وَلَا قَدَمٍ

(٤) ديوانه ٥١١. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٠٢/أ؛ والفتح الوهبي ١٦٢؛ الخوارزمي ٢: ١٢٤/أ؛

ابن الأفلح ٤: ٣٤؛ المعري ٢١٧/أ، شرح ٤: ٢٤٢؛ ابن سيده ٣٠٩؛ الواحدي ٧١٩؛ التبريزي ٣:

١٢٧/ب؛ الكندي ٢: ١٤١/ب؛ العكبري ٤: ١٥٧؛ اليازجي ٢: ٣٨١؛ البرقوقي ٤: ٢٨٨.

قلتُ: ورواية الديوان، والفسر، والمصادر السابقة:

تَبَدُّو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ

لأنَّهَا مَعَهَا، وَلَا زِمَةَ لَهَا فِي الْعَرَبِ فَقَالَ (١): تَبَدُّو {لَنَا} (٢)، كَلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ، عَمَائِمُ مِنْ شُعُورٍ (٣) رُؤُوسِهِمْ وَلِمَمِّهِمْ بِلَا لُثْمٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَعَ تِلْكَ الْعَمَائِمِ لُثْمٌ. وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَمْرَدَ يَلْتَمُّ كَالْمُلْتَحِي، فَإِنَّ اللَّثَامَ يُشَدُّ لِدَفْعِ الْبَرْدِ أَوْ الْحَرِّ، أَوْ الْحَيَاءِ وَالتَّنْكِيرِ. وَالْمُلْتَحِي وَالْأَمْرَدُ فِيهِمَا سَوَاءٌ، وَيَدُلُّكَ عَلَى هَذَا الْمَوْجِبِ اللَّثَامُ قَوْلُهُ: (٤) {الطَّوِيلُ} وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلْتَمُّوا عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

{البسيط} (٥)

صَنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ مَوَاقِعَ اللَّوْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزْمِ {أ/٨٣} قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْكَزْمُ: الْقِصْرُ؛ أَيُّ: أَيْدِيهِمْ قِصَارٌ لِلْوَمِّ. قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَا يُعْرَبُ عَنْ مَعْنَى الْبَيْتِ شَيْئًا كَمَا تَرَى.

وَمَعْنَاهُ عَوِيصٌ فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، غَامِضٌ مِنْ حَيْثُ يَقُولُ لِلْمَجْدِ وَالْقَلَمِ: (٦) {البسيط} حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ {الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ} (٧) اكَتُبُ بِنَا أَيْدَاءَ بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْحَدَمِ أَسْمَعْتَنِي وَدَوَائِي مَا أَشْرَتَ بِهِ فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قَلَّةُ الْفَهْمِ مَنْ اقْتَضَى بِسَوَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلْ بَلِمَ تَوَهَّمِ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَقَالَ» وَلَكِنهَا عُدِّلَتْ لِتَصِحَّ «فَقَالُوا» وَأَرَى أَنَّ الصَّوَابَ الْإِفْرَادَ.

(٢) أَضِيغَتْ الْكَلِمَةُ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ لِزِيَادَةِ إِضْحَاحِ سِيَاقِ النَّصِّ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «مِنْ شُعُورِهِمْ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٤) دِيَوَانُهُ ٥٤٨.

(٥) دِيَوَانُهُ ٥١٣. وَالْبَيْتُ وَشُرُوحُهُ عِنْدَ: ابْنِ جَنِي ٣: ٢٠٤/ب؛ الْخَوَارِزْمِيِّ ٢: ١٢٤/ب؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٤:

٤٤٥؛ الْمَعْرِيِّ ٢١٧/ب، شَرْحُ ٢: ٢٤٨؛ ابْنِ سَيِّدَةَ ٣١١؛ الْوَاحِدِيِّ ٧٢٢؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ٢٧٣؛ التَّبْرِيذِيِّ ٣:

١٣٠/أ؛ الْكَنْدِيِّ ٢: ١٤٣/أ؛ الْعَكْبَرِيِّ ٤: ١٦١؛ الْيَازْجِيِّ ٢: ٣٨٥؛ الْبَرْقُوقِيِّ ٤: ٢٩٤.

(٦) دِيَوَانُهُ ٥١٢-٥١٣.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ أَصْلِ الْمَخْطُوطِ، وَالتَّكْمِلَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ.

ولم تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
فَلا زِيارَةَ إِلَّا أَنْ تَزورَهُمْ
بِينَ الرِّجالِ ولو كانوا ذَوِي رَحِمٍ
مِنَ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ
أَيَّدُ نِشْأَنَ مَعَ المَصقُولَةِ الحُدْمِ
ما بَيْنَ مُنتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنتَقِمٍ (١)

ثم قال:

صنَّا قَوائِمَها عَنْهُمُ

بِتَرْكِ مُحارَبَتِهِمُ لِعَوائِقِ تَعوُقٍ، وَعَواذِ تَعَدُو، فَمَا وَقَعَتْ قَوائِمُها {مَوا} قِع (٢) اللُّؤمُ وَالكَزَمُ
مِنَ أَيْدِيهِمُ فِي حَرَبِنَا وَقِتالِنَا، فَإِنَّهُمُ جُبْناءُ فِي القِتالِ، لُؤماءُ فِي الأَحسابِ، بُخلاءُ بِالنَوا،
فَما يَقعُ فِي أَيْدِيهِمُ مَواقِعُ اللُّؤمِ وَالكَزَمِ، وَالعَواذِي الَّتِي تَعَدُو عَن قِتالِهِمُ قَلَّةٌ مُوافِقَةٌ الزَّمانِ،
وَكَثْرَةٌ خِلافِ الإِخوانِ، وَعَوزٌ مُساعِدَةٌ الأَنْصارِ والأَعوانِ، كَقولِهِ: (٣) {الطَويل}

وَحِيداً مِنَ الخِلالِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ البَيْتِ
يَدُلُّكَ عَلِيهِ قولُهُ:

{البسيط} (٤)

هُوَ عَلَى بَصَرٍ ما شَقَّ مَنظَرُهُ فَإِنَّمَا يَفظُتُ العَينَ كالحَلْمِ

قال أبو الفتح: شَقَّ بَصَرُ المِيتِ شَقوقاً، فمعنى البَيْتِ (٥): هُوَ عَلَى بَصَرِكَ شَقوقُهُ،

(١) كُتِبَ آخِرُ صَدْرِ البَيْتِ فِي الأَصْلِ: «شَفَرَتُها» ثُمَّ عَدَّلَ إِلى «شَفَرَتُهُ» وَهِيَ رِوايةُ الدِويانِ، وَبِها أُخِذتِ، فَلَعَلَّهُ الصَّوابُ.
(٢) الحُرُوفُ الواقِعَةُ بَينَ المَعقُوفَتينِ مِلحَقَةٌ فِوقَ السَطْرِ، وَهِيَ تَكمِلُ، مَعَ ما فِي السَطْرِ «قِع» كَلِمَةٌ: «مَواقِعُ»،
فَلَعَلَّ ما أَثَبَتِ الصَّوابُ.

(٣) دِويانُهُ ٣١١، وَرِوايةُ أَوَّلِهِ، وَعَجزُهُ:

وَحِيدٌ إِذا عَظَّمَ المَطلوبُ قَلَّ المَساعِيدُ

قلت: وَذَكَرَ المَحققُ فِي الحاشِيةِ الثانيةِ رِوايةَ المَولفِ مَعَ تَعليلِ لَها نَقلاً عَن إِحدى نُسخِ الدِويانِ.

(٤) دِويانُهُ ٥١٣. وَالبَيْتُ وَشِروحُهُ عِندَ: ابنِ جَنِي ٣: ٢٠٤/ب؛ وَالفَتْحُ الوَهبي ١٦٣؛ ابنِ وَكيع ٢:
١٠١/ب؛ الأَصفَهاني ٧؛ الخِوارزمي ٢: ١٢٤/ب؛ ابنُ الأَفلَحي ٤: ٤٧؛ المعري ٢١٧/ب، شِرح ٤:
٢٤٩؛ ابنُ سِيدَه ٣١٢؛ الواحدي ٧٢٢؛ أَبِي المَرشِد ٢٧٣؛ التَبريزي ٣: ١٣٠/أ؛ الكندي ٢: ١٤٣/ب؛
العَكربي ٤: ١٦٢؛ ابنُ مَعقل ١: ٢٨٣؛ اليَازجي ٢: ٣٨٥؛ البَرقُوقي ٤: ٢٩٤.

(٥) وَكَذا قالَ ابنُ جَنِي فِي الفَتْحِ الوَهبي ١٦٣: «شَقَّ بَصَرُ المِيتِ شَقوقاً، إِذا فَارَقَ الحِياةَ».

ومُقاساةَ النَّزْعِ والحَشْرَجَةِ للمَوْتِ، فَإِنَّ الحَيَاةَ كالحُلْمِ تَبْقَى قليلاً، فَتَزُولُ، وقد قال أبو تَمَّامٍ: (١) {الكامل} {٨٣/ب}

ثم انقَضَتْ تلكَ السُّنُونُ وأهْلُها فكأنَّها وكانَهم أحْسَلُومُ
قالَ الشَّيْخُ: سُبْحانَ اللهِ! ما أبعدُهُ عن الصَّوابِ! فكيفَ يَتَصَوَّرُ فيه شُقوقَ البَصْرِ،
والإنسانُ إذا بَلَغَ شُقوقَ بَصَرِهِ فقد ماتَ وفاتَ التَّهوينُ وغيرُهُ على النَّفسِ؛ ولهذا قيلَ:
شَقَّ بَصْرُ المَيِّتِ، ومُنِعَ مِنْ أنْ يُقالَ: شَقَّ المَيِّتُ بَصْرَهُ؛ لأنَّهُ يَكُونُ، ويَحُلُّ به مِنْ غيرِ أثرٍ
له فيه، وقُدْرَةٍ عَلَيْهِ.

والرَّجُلُ يَقولُ: هَوَّنَ عَلَيَّ بَصْرَكَ ما شَقَّ مَنظَرُهُ عَلَيَّ - ولم يَسْمَعْ البَيْتَ عَلَيْهِ - (٢)
فإنَّما اليَقِظَةُ كالحُلْمِ تَمُرُّ وتَنقُضِي، ويدُلُّكَ عَلَيْهِ قولُهُ: (٣) {البسيط}

كَلَامٌ أَكْبَرَ مِنْ تَلَقَى وَمَنظَرُهُ مِمَّا يَشُقُّ عَلَيَّ الأَذانِ والحَدَقِ
ومَعناه كقولِهِ: (٤) {البسيط}

لا تَلقُ دَهْرَكَ {إلا} غيرَ مُكْتَرِتٍ مادامَ تَصَحَبُ فيه رُوحَكَ البَدَنُ
فما يَدِيمُ سروراً ما سُررتَ بِهِ ولا يَرُدُّ عَلَيْكَ الفَائِتَ الحَزْنَ

لِبَابِ المَعْنَى وما يَصِلُهُ بما تَقَدَّمَ: أَنَّهُ يَشكو الزَّمانَ وأبناهُ، وأنَّهُ لا عِلاجَ لِهَذَا الحَظْبِ
غَيْرُ السَّيْفِ، ومُناصِبَةِ الحَرْبِ، ولا سَبِيلَ إِلَيْهِ لِقَلَّةِ المُساعِدِ عَلَيَّ طَلَبِ المُلْكِ. ثم رَجَعَ
إلى وَعَظِ النَّفْسِ وتَسْلِيَتِها بِهَذَا البَيْتِ.

(١) ديوانه ٣: ١٥٢.

(٢) يعني الزوزني، بقوله هذا، أن ابن جني لم يسمع البيت على المتنبي، لأن ابن جني لم يسمع على المتنبي كل ديوانه، بل شرطاً كبيراً منه حينما كان في حلب، لكنه لم يلقه بعد ذلك. وهذه القصيدة قالها المتنبي في أواخر حياته بل قبل مقتله بستين تقريباً، والله أعلم.

(٣) ديوانه ٢٢٢.

(٤) ديوانه ٤٦٨، والكلمة بين معقوفتين في صدر البيت الأول ساقطة في الأصل، ومكانها بياض، والتكلمة من الديوان. ورواية صدر البيت الثاني في الديوان:

فما يديم سروراً قد سررت به

وذكر محقق الديوان في حاشيته رواية المؤلف، بالنصب، نقلاً عن إحدى مخطوطات الديوان.

قلت: وأورد المؤلف رواية الديوان نفسها في هذا الكتاب ص ٣٦٥.

{مُفَاهِيَةُ النُّونِ}

وقال في قَصِيدَةِ أَوْلَاهَا: ^(١) {الكامل}

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ

{الكامل} ^(٢)

يَتَقَيَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةَ السَّرْحَانِ

قال أبو الفتح: أي: يتبعون أبا لهم، سبّاقين إلى المجد والشرف، كالفرس المطهّم الذي إذا رأى الظليم فقد هلك، وإذا رأى الذئب فكأنه مشدودٌ بحبلٍ في عنقه. والعرب إذا مدحوا إنساناً شبهوه بالفرس السابق.

ويحتمل أيضاً أن يكون معناه: أنهم يستظلون بأفياء خيلهم في شدة الحر؛ يصفهم بالتعرب والتبدي.

قال الشيخ: المعنى هو الثاني، وليس الأول بشيء ولا بجائز! ومتى يجوز أن يشبه ملك ابن ملوك وأباؤه ^(٣) بالبهايم؟ فكيف يحسن فيه وفي آباءه أجل الظليم وربقة السرحان؟ ولو تعجرف فيه، وتعسف، وأراده لما استعمل {أ/٨٤} فيه الظلال فإنها ليست من التقيّل في شيء؛ لا يقال: فلان يتقيّل ظل فلان أو أبيه، ولو أراد لوضع موضعها: خلال كل مطهّم، وخصال كل مطهّم، وفعال كل مطهّم، فتبينه.

(١) ديوانه ٤١٢. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

هو أول وهي الماحل الثاني

(٢) ديوانه ٤١٤. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٣/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٨/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٦٧؛ المعري ٢٢٢/ب، شرح ٣: ٥٣٥؛ ابن فورجة، الفتح ٣٢٥؛ الواحدي ٥٩٧؛ أبي المرشد ٢٧٦؛ التبريزي ٣: ١٣٨/أ؛ الكندي ٢: ٧٠/ب؛ العكبري ٤: ١٧٩؛ ابن معقل ١: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٥٥؛ البرقوق ٤: ٣١٢.

(٣) في الأصل: «وأبايهم»، ولعل الصواب ما أثبت، والجملة التالية لهذه الجملة دليل على صحة ما ذهبت إليه.

{الكامل} (١)

يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا بِمُهْنَدٍ وَمُثَقَّفٍ وَسِنَانٍ

قال أبو الفتح: يَعْنِي بِالسَّحَابِ الْجَيْشَ، شَبَّهَهُ بِهِ لِكثَافَتِهِ: (٢) {الرجز}

كَأَنَّهُمْ لَمَّا بَدَوْا مِنْ عَرَعَرٍ
مُسْتَلْتَمِينَ لِابِيسِي السَّنَوْرِ
نَشُّ سَحَابٍ صَيِّفٍ كَنَّهُوْرٍ

قال الشَّيْخُ: كَلَامًا! مَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ مَطَرِ السَّحَابِ. [يَقُولُ: يَغْشَاهُمْ؛ أَي: يَعْشَى الرُّومَ فِي الْإِنْهَزَامِ مَطَرُ السَّحَابِ] (٣) مُفْصَلًا لَا مُجْمَلًا كَمَا يَكُونُ الْقَطْرُ، بَلْ يَقَعُ أَوْلًا عَلَى مَا يُظَلُّهُمْ مِنْ سَيْوْفِكَ، وَرِمَاحِ خَيْلِكَ الَّتِي رَكِبْتَ أَكْتَافَهُمْ، فَتَفَرَّقُهَا وَتُفْصَلُهَا هَذِهِ الْأَسْلِحَةُ الَّتِي تَكُونُ فَوْقَ ظُهُورِهِمْ وَهَامِهِمْ فِي إِحْجَامِهِمْ وَانْهَزَامِهِمْ، ثُمَّ تَغْشَاهُمْ، بَعْدَمَا تَفَرَّقَتْ وَفَصَلَّتْ كُلَّ قَطْرَةٍ مِنْهَا سَيْفٌ أَوْ سِنَانٌ. وَفِيهِ صِفَةٌ لِكَثْرَتِهِمْ، وَتَضَائِقِ الْهَوَاءِ عَنِ أَسْلِحَتِهِمْ، وَبَدَلُكَ عَلَى أَنَّهُ فِي الْهَزِيمَةِ قَوْلُهُ قَبْلَهُ: (٤) {الكامل}

فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا

(١) ديوانه ٤١٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٣: ٢١٤/ب؛ ابن وكيع ٢: ٧٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٧٠؛ المعري ٢٢٣/أ؛ شرح ٣: ٥٣٩؛ الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢: ٧١/ب؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ ابن معقل ١: ٢٨٧، ٥: ٢٧٤؛ البازجي ٢: ٢٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٥.
(٢) الرجز للمسيب بن علس؛ قاله في يوم عرعر، شعره ٣٥٤، (ملحق بديوان الأعشى الكبير) ورواية البيتين الأول والأخير هناك:

كَأَنَّهُمْ إِذْ خَرَجُوا مِنْ عَرَعَرٍ

نَشُّ سَحَابٍ صَائِبٍ كَنَّهُوْرٍ

(٣) النص بين المعقوفين ملحق من الحاشية اليسرى، بإشارة من الناسخ.

(٤) ديوانه ٤١٥، وعجزه:

يَطْوُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانٍ

{الكامل} (١)

حُرِّمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ أَمَالَهُ، مَنْ عَادَ بِالْحَرَمَانِ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: جَزَمُوا الظَّفَرَ بِكَ، وَأَدْرَكَ أَمَالَهُ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ مِنْكَ؛ لِأَنَّهُ،
 حِينَئِذٍ، أَمَلَ النَّجَاةَ، فَرَجَعَ بِمَا أَمَلَهُ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ قَدْ حُرِّمَ مَا كَانَ قَدِيمًا أَمَلَهُ مِنَ الظَّفْرِ
 بِكَ.

قَالَ الشَّيْخُ: «سَلِمَ مِنْكَ» لَيْسَ فِي الْبَيْتِ. وَإِنَّمَا حُرِّمُوا أَمَالَهُمْ فِي الظَّفْرِ بِكَ كَمَا
 فَسَّرَ، وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ أَمَالَهُ مَنْ عَادَ بِالْحَرَمَانِ فَرَضِي بِهِ، إِذْ أَدْرَكَ مَا مَوْلَاهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حُرِّمَ
 مُرَادَهُ.

وَرَوَيْتِي: (٢) «عَادَ» بِالذَّالِ.

{وقال أيضاً} (٣) {البيسط}

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانَ

(١) ديوانه ٤١٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢١٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٧٠؛ المعري ٢٢٣/أ، شرح ٣: ٥٣٩؛ الواحدي ٥٩٨؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢: ٧١/أ؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٥٧؛ البرقوق ٤: ٣١٥.

(٢) قلتُ: وهي رواية الديوان. وذكر محققه رواية ابن جني «عاد»، بالذال المهملة، في الهامش الخامس نقلاً عن ابن جني، وعن بعض نسخ الديوان.

قلتُ: وجاء البيت في الأصل عند الزوزني «عاد» بالذال المعجمة بدل المهملة المشبهة هنا، ولا شك أنه تصحيف من الناسخ، إذ كيف يرويه الزوزني بالذال، ويذكر هو نفسه رواية مخالفة لابن جني بالذال أيضاً؟ قلتُ: ورواية الفعل «عاد» بالذال في نسختي الفسر.

(٣) لم يذكر المؤلف - رحمه الله - عنواناً لهذا البيت، ولم يذكر الديوان له عنواناً مفيداً. والبيت مع بيت آخر سابق له بعنوان متواضع في الديوان هو: «وقال أيضاً» والبيتان مما قال في صباه، ولذلك نجد إحدى النسخ - كما في حاشية المحقق - تنص على المناسبة فتقول: «وقال في الغزل أيضاً». رأيت أن أذكر هنا في الحاشية البيت السابق له، لأنهما مترابطان، متأسياً في ذلك بآبِن جني وآبِن معقل الأزدي في «المأخذ على ابن جني» فقد أوردهما معاً وردَّ ابن معقل على ابن جني رأيه فيهما، والبيت الأول هو:

كَتَمْتُ حُسْبَكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةً ثُمَّ اسْتَوَى فَيْكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي =

قال أبو الفتح: «كأنه» أي: كأن الكتمان، فأضمرة، وإن لم يجز ذكره؛ لأنه إذا قال^(١): «إذا كتمت» دلَّ على الكتمان. وما علمت أن أحداً ذكرَ أنستارَ سقمه، وأنَّ الكتمانَ أخفاهُ غيرَ هذا الرَّجُل، وهو من بدائعِهِ.

قال الشيخ: ما أدري ما هذا العمى^(٢) المصمت، والهذر المصمت، {ب/٨٤} وما أدري ما أقول غير أن أشرح معناه، فانظر فيه، وفي ما أتى به بين لك المحال الواضح من الشرحين. والكتمان إذا زاد حتى فاض عن الجسد فقد ظهر، واشتهر. يقول الرجل: {البسيط}

كتمتُ حُبَّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ ثم استوى فيك إسراري وإعلاني
أي: ظهر لك لشدته وعجزه عن مكابته فعلمته.

"كأنه زاد"؛ أي: كأن الحب لا الكتمان، فإنَّ الحبَّ يزيدُ وينقصُ، والكتمانُ لا يزيدُ ولا ينقصُ، حتى فاض من جسدي لعجزه عن كتمانهِ، فصار سقمي بالحبِّ في جسمِ كِتمانِي، فأضعفاهُ، وأعجزاهُ، وغلباهُ حتى ضَعُفَ جسمُ كِتمانِي عن احتمالِهما، فسَقَطَ عنهما، وظهرَ الحبُّ.

= كأنه زاد

ديوانه ٥٢. والبيتان وشروحهما عند: ابن جني ٣: ٢١٧/أ؛ والفتح الوهبي ١٦٨؛ القاضي الجرجاني ٤٧٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٧/أ)؛ المعري ٢٢٢/ب، شرح ١: ٢٠٨؛ ابن فورجة ٣٣٨؛ ابن سيده ١٥٥؛ الواحدي ٨٧؛ أبي المرشد ٢٧٨؛ الصقلي ١: ١٣٦؛ التبريزي ٣: ١٤٠/ب؛ ابن بسام ١٣٣؛ الكندي ١: ٢١/ب؛ العكبري ٤: ١٩٢؛ ابن معقل ١: ٢٨٩، ٢: ٢٢٠؛ اليازجي ١: ١٢٢؛ البرقوق ٤: ٣٢٤.

قلت: ورواية صدر البيت الثاني في الديوان والفسر:

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي

(١) في الأصل: «لأنه قال إذا كتمت»، والتقديم والتأخير اعتماداً على «الفسر»، ولعل ما أثبت هو الأصح.

قلت: وقراءة النص عند ابن جني في الفسر: «لأنه إذا قال: كتمت كان على الكتمان».

(٢) في الأصل: «المنعنى» ثم ضرب عليها بالقلم، وكُتِبَ تحتها «العمى»، وبها أخذت، فلعله الصواب.

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوْلَهَا: ^(١) {الوافر}

إِذَا مَا الكَاسُ أُرْعَشَتِ اليَدَيْنِ

{الوافر} ^(٢)

أَغَارُ عَلَى الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الأَمِيرِ أَبِي الحُسَيْنِ

قال أبو الفتح: وهذا أيضاً من بدائع في شعره؛ كأنه كنى به عن عشقه له؛ كان كذلك أو لم يكن.

قال الشيخ: ما سمعنا من فسر له لمعانيه بأبدع من عشق المتنبّي لأمير مثله في السن أو قريب منه يمدحه! ^(٣) وهذا الرجل يقول: أغار على الزجاج ومحلها من شفتيه ^(٤)، ويود لو كان زجاجاً مثلها، وينال مكانها، لا عشقاً بل طلب خدمة له، وزلفى منه. وهذا كثير في الأشعار جداً، وقريب منه قوله: ^(٥) {الخفيف}

لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الحَيْلُ

{وقوله:} ^(٦) {الوافر}

وَلِلْحُسَادِ عُدْرٌ أَنْ يَشْحُوا

(١) ديوانه ٧٥. وهذا المطلع من قطعة قالها وقد دخل على علي بن إبراهيم التنوخي، فعرض عليه كأساً كانت بيده فيها شراب أسود، وعجز المطلع:

صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي

(٢) ديوانه ٧٥. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢١٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢١٧/ب)؛ المعري، شرح ١: ٢٩٥؛ الواحدي ١٣٦؛ الصقلي ١: ١٩٢؛ التبريزي ٣: ١٤١/أ؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ٤: ١٩٣؛ اليازجي ١: ٢٠٦؛ البرقوقي ٤: ٣٢٦.

(٣) قلت: وقد تحدث ابن جني والوحيد معاً عن أن العشق الذي يتحدث عنه المتنبّي هنا هو العشق الصوفي، وقد فصل الوحيد عن تأثر المتنبّي بالصوفية في شعره.

(٤) في الأصل: «من شفتيها»، ولعل الصواب ما أثبت، والسياق يدل على ذلك.

(٥) ديوانه ٢٤٩، وعجزه:

... لك الحـيـلـ ... وأنا إذا أقمـت الحـيـامـ

(٦) ديوانه ٣٥٥، وعجزه:

... على نظري إليه، وأن يدوبوا

قلت: وفعل القول الواقع بين المعرفتين ساقط في الأصل.

وَيُصْرِحُ بِمَعْنَاهُ بِمَا قَبْلُ. أَي: أَعَارُ لِبَلَدَةٍ مَسْكُونَةٍ بِيَدِي سِوَاكَ، وَدَرَهْمٌ مُسْتَخْرَجٌ (١).
وَمَا قِيلَ: (٢) {الطويل}

أَعَارُ عَلَى مَا بَيْنَنَا أَنْ تَنْوِبَهُ صُرُوفُ اللَّيَالِي أَوْ يُغَيِّرَ حَالِيَا
وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ هَذَا تَصْرِيحٌ بِالْعِشْقِ وَلَا تَعْرِيزٌ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (٣) {الكامل}

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا

{الكامل} (٤)

وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَاذِلُ بَيْنَنَا
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَرَادَ: أَشْفَقْتُ أَنْ تَحْتَرِقَ، فَحَذَفَ «أَنْ» وَوَجَّهَ الْإِشْفَاقَ عَلَى {أ/٨٥} الْعَوَاذِلِ لثَلَاثًا يَرْتَابُهُنَّ، أَوْ يَنْمُ احْتِرَاقُهُنَّ عَلَى مَا كَانَا فِيهِ مِنْ حَرَارَةِ أَنْفَاسِهِمَا، وَاحْتِدَامِ مَوَاقِعِهِمَا.

قَالَ الشَّيْخُ: لَفْظُ الْإِشْفَاقِ هُنَا لَيْسَ بِلَفْظٍ حَقِيقِيٍّ، إِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ كَقَوْلِ عَتْرَةَ: (٥)
{الكامل}

إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي هَذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبَ

(١) قلت: لم أفهم المقصود من هذه العبارة. هل سقط شيء من النص هذا تفسير له؟ ربما. كذلك لا أجد رابطاً بين هذا النص والبيت الياضي بعده.

(٢) لم أعر على هذا البيت في ما راجعته عنه من مصادر.

(٣) ديوانه ١٣٨. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمارة، وعجز المطلع:

وَأَلَدْتُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

(٤) ديوانه ١٣٨. والبيت وشروحه عند: ابن جنبي ٣: ٢١٨/أ؛ والفتح الوهبي ١٦٨؛ ابن وكيع ١: ٥٣٨؛

الأصفهاني ٨٠، المعري ٢٢٦/ب، شرح ٢: ١٨٤؛ ابن سيده ١٠٨؛ الواحدي ٢٣٣؛ أبي المرشد ٢٨٠؛

الصقلي ٢: ٩٢/أ؛ التبريزي ٣: ١٤١/ب؛ مرهف ١١٣/ب؛ السكندري ١: ٥٧/ب؛ العكبري ٤: ١٩٦؛

ابن معقل ٤: ٣٠؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوقى ٤: ٣٢٨.

(٥) ديوانه ٢٧٤.

وليسَ مَعْنَاهُ الْخَوْفُ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ تَوَقُّعُ كَوْنِ الشَّيْءِ، لَا إِشْفَاقٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْاحْتِرَاقِ لِطَلَبِ دِيَّةٍ، أَوْ شُيُوعِ سِرِّ فِي مِقَّةٍ، وَهَذَا أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يُشْرَحَ.

{الكامل} (١)

وَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطَعَنَّا فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ أَبِي الْفَتْحِ: (٢) «مُتَحَرِّفٌ».

قَالَ الشَّيْخُ: وَرَوَايَتِي (٣): «مُتَخَوِّفٌ» بِالتَّاءِ وَالْخَاءِ وَالْوَاوِ، أَي: لَا يُؤَلِّي ظَهْرَهُ الْبَتَّةَ، كَقَوْلِهِ: (٤) {الوافر}

تَقِي جَبَّهَاتِهِمْ مَا فِي ذُرَاهُمْ
وَإِذَا تَحَرَّفَ مِنْ خَلْفِهِ فَقَدْ تَعَطَّفَ وَوَلَّى.

{الكامل} (٥)

مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ، مِنْ طَلْقَائِهِ مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ، مِمَّنْ حُيِّنَا

(١) ديوانه ١٣٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٢٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٢٠/ب)؛ ابن وكيع ١: ٥٤٢؛ المعري ١/٢٢٧، شرح ٢: ١٨٧؛ الواحدي ٢٣٤؛ أبي المرشد ٢٨١؛ الصقلي ٢: ٩٣/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٢/ب؛ مُرْهَفٌ ١/١١٤؛ الكندي ١: ٥٨/أ؛ العكبري ٤: ١٩٩؛ اليازجي ١: ٣٠٩؛ البرقوقي ٤: ٣٣١.

(٢) يبدو من هذا أن المؤلف - رحمه الله - لا يعتمد هنا على نسخة واحدة من مخطوط الفسر، وإنما يشير إلى روايات أخرى؛ لأن الكلمة وردت في نسختي الفسر اللتين وصلتا إلينا: «متخوف». لعل المؤلف ينقل تلك الرواية من الجزء الثالث المفقود من النسخة الحمزاوية أو غيرها.

(٣) رواية المؤلف هنا هي رواية الديوان.

(٤) ديوانه ٩٥، وعجزه:

... إذا بشِّفَ أَرَاهَا حَمِيَّ اللَّطَامِ ...

(٥) ديوانه ١٣٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٢١/أ؛ الفتح الوهبي ١٧٠؛ المعري ١/٢٢٨، شرح ٢: ١٩٠؛ ابن سيده ١٠٨؛ الواحدي ٢٣٥؛ الصقلي ٢: ٩٤/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٤/أ؛ مُرْهَفٌ ١/١١٤/ب؛ الكندي ١: ٥٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٢؛ اليازجي ١: ٣١٠؛ البرقوقي ٤: ٣٣٤.

قال أبو الفتح: يقول: مَنْ أَفَلَّتْ مِنْ سَيْفِهِ فَهُوَ طَلِيقُهُ، وَمَنْ لَا يُطْعِمُهُ فَهُوَ أَحَدُ الْمُحْيِينَ.

قال الشيخ: ما وَفَى بِقَسَمِ النَّاسِ فِيهِ حَقُّهُ، فَالنَّاسُ بَيْنَ قَتِيلٍ لَهُ وَطَلِيقٍ، وَدَائِنٍ وَحَائِنٍ، فَلَا يَخْلُو مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ.

{الكامل} (١)

فَطِنَ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَفُطْنَا

{قال أبو الفتح:} (٢) أَي: قَدْ عَرَفْتَ مَا كَانَ مِنِّي مِنْ شُكْرِكَ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِي حَالِ غَيْبَتِكَ، وَلَمْ أَعْرَضْ لَضِدِّ ذَلِكَ لِئَلَّا يُنَمَّ إِلَيْكَ؛ أَي: فَلَوْ لَمْ أَتْرُكْهُ إِلَّا لِهَذَا لِتَرْكْتُهُ، وَكَانَ وَشِي بِهِ إِلَيْهِ (٣)، وَكَأَنَّهُ قَدْ اعْتَرَفَ بِتَقْصِيرِ كَانٍ مِنْهُ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: (٤) {الكامل}

أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ

قال الشيخ: هَذَا التَّفْسِيرُ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتَ مَا كَانَ مِنِّي مِنْ شُكْرِكَ وَالثَّنَاءِ عَلَيْكَ فِي حَالِ غَيْبَتِكَ، وَهَذَا لَيْسَ مِمَّا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْفِطْنَةِ، إِنَّمَا {ب/٨٥} يُعْبَرُ عَنْهُ بِالسَّمَاعِ وَالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ، وَالْبَيْتُ نَاطِقٌ بِالْفِطْنَةِ.

وقوله: «وَلَمْ أَعْرَضْ لَضِدِّ ذَلِكَ لِئَلَّا يُنَمَّ إِلَيْكَ، أَي: فَلَوْ لَمْ أَتْرُكْهُ إِلَّا لِهَذَا

(١) ديوانه ١٤٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٢٢/أ، والفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/أ، شرح ٢: ١٩٤؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨١؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ مرهف ١١٥/ب؛ الكندي ١: ٥٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ ابن معقل ١: ٢٩٠، ٢: ٢١٨، ٣: ١٦٤؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق الكتاب.

(٣) قال في مناسبة القصيدة، الديوان ١٣٧: «وسار بدر بن عمار إلى الساحل، ولم يسر معه أبو الطيب فبلغه أن الأعور بن كرويس كتب إلى بدر يقول: إنما تخلف عنك أبو الطيب رغبة عنك، ورفعاً لنفسه عن المسير معك» فلما عاد بدر أنشده أبو الطيب قصيدته هذه.

(٤) ديوانه ١٤١، وعجزه:

ليس الذي قاسيت منه هيناً

لتركتُهُ»^(١) أفسدُ وأسمَحُ مِنَ الأوَّل؛ لأنَّ ضِدَّ الشُّكْرِ الشُّكَايَةُ، وضِدَّ الثَّنَاءِ الهِجَاءُ، ولا يقالُ لِمَدُوحٍ: لم أتعَرَّضْ لِشِكَايَتِكَ وهِجَاؤِكَ لئلاَّ يبلُغَكَ، ولو لم أتركْ هِجَاؤَكَ إلاَّ لخوفِكَ لتركتُهُ! هذا ليس بكلامِ المُكَلِّفِينَ. وهذا البيتُ متعلِّقٌ بقِصَّةٍ بينهما لم أسمعها، ولا أعرفُ معناها، لاشتباه قصته علي^(٢)، غيرَ أنَّ هذا التفسيرَ ليس بشيءٍ.

وقال في قصيدة أولها: ^(٣) {البيسط}

أفاضلُ النَّاسِ {أغراضٌ} لَذَا الزَّمَنِ

{البيسط}^(٤)

يَسْتَخْبِرُونَ فلا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي ولا يَطِيشُ لَهُم سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ

قال أبو الفتح: مثلُ هذا البيتِ قولُ الرَّاجِزِ: ^(٥) {الرجز}

وخبَّرَ عن صَاحِبِ لَوَيْتٍ

وقُلْتُ: لا أدري وقد دريتُ

يقولُ: سترتُ عنهم أمرِي مع ما فيهم من الذكاءِ والفطنة؛ يُعْظَمُ بها قدرُ مَطْلَبِهِ ومَرَامِهِ.

(١) في الأصل: «فتركتُهُ»، ولعل الصواب ما أثبت؛ لأنه جزء مقتبس من نص ابن جني السابق، والنص السابق: «لتركتُهُ» باللام لا بالفاء.

(٢) أليست القصة التي بينهما - بين بدر بن عمار والمنيبي - هي وشاية ابن كروّس المذكورة في الهامش السابق والمقتبسة من الديوان؟

(٣) ديوانه ١٥٥. وهذا المطلعُ، والبيتُ بعده، من قصيدة يمدح بها أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الخصيبي وهو حينئذ يتقلد القضاء بأنطاكية، وعجزُ المطلع:

يَخْلُو من الهَمِّ أخْلَاهُم من الفِطَنِ

(٤) ديوانه ١٥٦. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٢٥/ب؛ المعري ٢٣٠/أ، شرح ٢: ٢٤٤؛ الواحدي

٢٥٥؛ الصقلي ٢: ١١٧/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٧/ب؛ موهف ١٢٧/ب؛ الكندي ١: ٦٤/ب؛ العكبري

٤: ٢١٢؛ اليازجي ١: ٣٣٧؛ البرقوقي ٤: ٣٤٣.

(٥) البيتان، من مقطوعة، لأبي محمد الفقعسي، مجموع رجزه ٢١٨، ضمن أراجيز العرب، ورواية الأول منهما هناك:

وسائلٍ عن خَبَرِ لَوَيْتٍ

قال الشيخ: أَي يَسْتَخْبِرُونِي فلا أَخْبِرُهُمْ بِشَيْءٍ، وهم يُقَدِّرُونَ فِيَّ، وَيَرَوْنَ آثارَ العَظْمَةِ والكَمَالِ، وَكَرَّمَ الخِصَالَ، وَشَرَفَ الأَفْعَالَ، وما تَطْيِشُ سِهَامُ تُهَمِّمُهُمْ فِيَّ، عَلَيَّ مُسَايِرَتِي إِيَّاهُمْ حَالِي.

{وقال في مطلع قصيدة: (١){ (٢) {البيسط}

قَدِّ عَلَّمَ البَيْنُ مَنَا البَيْنَ أَجْفَانَا تَدَمَّى، وَأَلْفَ فِي ذَا القَلْبِ أَحْزَانَا

قال أبو الفتح: أَي: قد عَلَّمَ البَيْنُ أَجْفَانَنَا البَيْنَ والفِرَاقَ، فما تَلْتَقِي سَهْرًا وَبُكَاءً.

قال الشيخ: الرَّجُلُ يَقُولُ: "مَنَا البَيْنُ"، وليس يَقُولُ: مِنْ عِيُونِنَا البَيْنَ، حتى يَحْسُنَ فِيهِ هَذَا التَّفْسِيرَ، وَأَنَّ فِرَاقَهَا لِلسَّهْرِ والبُكَاءِ، ولو كان كذلك لكانَ كَقَوْلِ بشار: (٣) {الوافر}

جَفَّتْ عَيْنِي عن التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

فلا تَلْتَقِي. وكذلك قَوْلُ المُنَبِّي: (٤) {الطويل}

بَعِيدَةٍ ما بينَ الجُفُونِ كَأَنَّهَا

لا. ولكنه يَقُولُ: قد عَلَّمَ الفِرَاقُ أَجْفَانَنَا فِرَاقَنَا، والبَيْنَ عَنَا {أ/٨٦} فَفَارَقْتَنَا وِبانَتُ

مَنَا، لِكثَرَةِ البُكَاءِ كَقَوْلِ مَنْ تَقَدَّمَ: (٥) {البيسط}

اسْتَبَقَ دَمْعَكَ لا يُودِي البُكَاءُ بِهَا وَاكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنِكَ تَسْتَبِقُ

ليسَ الجُفُونُ عَلَيَّ هَذَا بِبَاقِيَةٍ البَيْتِ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها نسق الكتاب.

(٢) ديوانه ١٦٧. وهذا البيت المطلع من قصيدة يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبدالله بن الحسن الأنطاكي.

والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنِّي ٣: ٢٢٩/أ؛ الوحيد (ابن جنِّي ٣: ٢٢٩/أ)؛ ابن وكيع ٢: ٩/أ؛ المعري

٢٢٢/أ، شرح ٢: ٢٨٩؛ الواحدي ٢٧١؛ الصقلي ٢: ١٣٣/أ؛ التبريزي ٣: ١٥٠/ب؛ مُرْهَف ١:

١٣٧/ب؛ الكندي ١: ٦٩/ب؛ العكبري ٤: ٢٢٠؛ اليازجي ١: ٣٥٦؛ البرقوقي ٤: ٣٥١.

(٣) ديوانه ٣: ٢٤٩.

(٤) ديوانه ٢٠٩، وعجزه:

عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هَدَبٍ بِحَاجِبِ

(٥) هذان البيتان مُتَنَارَعًا النَّسْبَةَ، فهما تارة ينسبان إلى طُريح بن إسماعيل، شعره ٩٨، وتارة إلى إبراهيم بن =

وكتوله: ^(١) {الطويل}

وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرَحَى مِنَ الْبُكَاءِ
وَصَارَ بَهَاراً فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ

{البيسط} ^(٢)

تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَاقَ الْمِيَاهِ لَكُمْ
وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَاناً
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: السَّحَابُ تُسْقِيكُمْ وَيَهِيجُ بَرَقُهَا تَذْكَارَ الْمُحِبِّ لَكُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ: فَسَّرَ أَوْلَهُ وَأَخْلَّ بِآخِرِهِ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: أَهْدَتِ الْبَوَارِقُ لَكُمْ الْمَاءَ، وَلِلْمُحِبِّ
{نيراناً} ^(٣) مِنْ تَذْكَارِهِ بِمَعَاهِدِكُمْ وَمَرَابِعِكُمْ؛ أَيُّ: وَدَقُّهَا يَسْقِيكُمْ، وَبَرَقُهَا يَمَلَأُ قَلْبَ
الْعَاشِقِ نَارَ الشَّوْقِ إِلَيْكُمْ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَهَا: ^(٤) {البيسط}

بِمَ التَّعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ

= هَرْمَةٌ، شعره ٢٧٠، وثالثة إلى أبي حية النُميري، شعره ١٨٩. يُنظر تخريج المصادر في شعر الشعراء الثلاثة.

قلت: وعجز البيت الثاني ورواية صدره كما في ديوان طُريح ٩٨:

ليسَ الشَّوْؤُنُ وَإِنْ جَادَتْ بِسَاقِيَةٍ
ولا الجفونُ على هذا ولا الحدقُ
وصدر البيت برواية المؤلف في شعر أبي حية.

(١) ديوانه ٦٨، ورواية صدره هناك:

وقد صارت الأجفان قرحاً من البكاء

وذكر محقق الديوان في الحاشية رواية المؤلف نقلاً عن بعض نسخ الديوان.

(٢) ديوانه ١٦٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٢٩ب؛ المعري ٢٢٣ب، شرح ٢: ٢٩٢؛ الواحدي

٢٧٢؛ الصقلي ٢: ١٣٤ب؛ التبريزي ٣: ١٥١أ؛ مرهف ١: ١٣٨أ؛ الكندي ١: ٧٠أ؛ العكبري ٤:

٢٢٢؛ اليازجي ١: ٣٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣٥٤.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يحتاج إليها السياق، ويدل البيت نفسه على ضرورة زيادتها، فلعله الصواب.

(٤) ديوانه ٤٦٨. وهذا المطلعُ من قصيدة قالها بعد «أن اتصل به أن قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب»

سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، وعجز البيت:

ولا نديمٌ ولا كـأسٌ ولا سـكـنٌ

{البسيط} (١)

تَحَمَّلُوا حَمَلَتِكُمْ كُلَّ نَاجِيَةٍ فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنٌ
قال أبو الفتح: هذا تشييبٌ قد أضمرَ في نفسه عتياً، وكانت عادةً منه، وقد ذكرتها.

قال الشيخ: هذا كقولُه: (٢) {الوافر}

وفارقتُ الحبيبَ بلا وداعٍ وودّعتُ البلادَ بلا سلامٍ
وكقولٍ من تقدّمه: (٣) {الطويل}

وفارقتُ حتى ما أبالي من النوى البيتانِ ...
وكقولهم: (٤) {البسيط}

روعتُ بالبّينِ ... البيتانِ ...
وكقولهم: (٥) {البسيط}

لا يَمْنَعَنَّكَ ... البيتانِ ...

(١) ديوانه ٤٦٨. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ١٣٣/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٧/أ؛ الواحدي ٦٦٨؛
التبريزي ٣: ١٥٥/ب؛ الكندي ٢: ١١١/أ؛ العكبري ٤: ٢٣٥؛ البازجي ٢: ٣٤٤؛ البرقوقي ٤: ٣٦٥.
(٢) ديوانه ٤٧٨.

(٣) البيتان المشار إليهما هما بتمامهما:

وفارقتُ حتى ما أبالي من النوى وإن بانَ جسرانُ عليّ كرامُ
فقد جعلتُ نفسي على النَّأي تنطوي وعيني على هجرِ الحبيبِ تنامُ
البيتان في ديوان عبدالصمد بن المعدل ١٧١، وهما متنازعا النسبة فتارة هما له، وتارة للحسين بن مطير،
وتارة لدعلج، وتارة للمساحقي! ينظر تخريج ذلك هناك في ديوان ابن المعدل لمن أراد الاستزادة.

(٤) البيتان المشار إليهما هما بتمامهما:

روعتُ بالبّينِ حتى ما أراعُ له وبالمصائب في أهلي وجيراني
لم يتركِ الدهرُ لي علقاً أضينُ به إلا اصطفاه بهجر أو بنسيان
والبيتان ذكر أولهما العكبري في التبيان ٣: ٣٣٣، والجرجاني، الوساطة ٣٣٦، منسوباً لمؤرج السدوسي،
وهما معاً له عند القالي في ذيل الأمالي ١١٣، وروايتهما عنده:

فُرّعتُ بالبّينِ حتى ما يُفزعني ...

إلاً اصطفاه بموتٍ أو بهجرانٍ ...

(٥) لا أدري ما البيتان هنا، فكثير من الأبيات تبدأ بهذه البداية، ولذلك فقد رأيت أن أقترح أن مراد المؤلف هو=

وقوله: (١) {البيسط}

سَهْرَتْ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةً لَكُمْ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسْنَ

وقال في قصيدة أولها: (٢) {الطويل}

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ

{الطويل} (٣)

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لَسَيْفِهِ رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي
قال أبو الفتح: أي: لَمَّا كَثُرَ تَقْطِيعُهُ رِقَابَ النَّاسِ أَغْرَتْ بَيْنَ سَيْفِهِ وَبَيْنَهُ لِيَفْتَرِقَا فَيَسْلَمَ.

قال الشيخ: شرحه ما قبله وهو: {الطويل} (٤)

بِرَغْمِ شَبِيبِ فَارِقِ السَّيْفِ كَفَّهُ وَكَانَا عَلَى الْعَلَاتِ يَصْطَحِبَانِ
وذلك أن سيفه سقط من يده حين أرسلت على {٨٦/ب} رأسه الصخرة (٥). فهذا
يقول: كأن الرقاب قالت لسيفه: شبيب قيسيٌّ وأنت يمانِي، فكيف تصطحبان، وبين
قيس واليمن عداوة الأبد؟

= قول الصولي، ديوانه ١٥١:

لَا يَمْنَعُكَ خَدْ نَضَّ الْعَيْشُ تَطْلِبُهُ نِزَاعُ شُوقٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَذَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

وهما بيتان مستقلان عند المرزوقي في شرح الحماسة ٢٧٧.

قلت: لعلهما هما، وهو تقدير غير بعيد، إذ معناهما مقارب لما يتحدث عنه المؤلف، وهو البين والغربة.

(١) أي المتنبي، ديوانه ٤٦٩.

(٢) ديوانه ٤٧٢. وهذا المطلع، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة قالها بمناسبة القضاء على ثورة شبيب بن جريز العقيلي، سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، ونظمها بطلب من كافور، وعجز المطلع:

ولو كان من أعدائك القميران

(٣) ديوانه ٤٧٢. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٣٧/أ؛ والفتح الوهبي ١٧٧؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٣٧/أ)؛ الأصفهاني ٨٢؛ الخوارزمي ٢: ١٠٠/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٣١١؛ المعري ٢٣٤/أ، شرح ٤:

١٢٨؛ ابن فورجة، الفتح ٣٤٠؛ ابن سيده ٢٩٣؛ الواحدي ٦٧٢؛ أبي المرشد ٢٨٧؛ التبريزي ٣:

١٥٩/أ؛ ابن بسام ١٣٢؛ الكندي ٢: ١١٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ ابن معقل ٢: ٢٢٥؛ اليازجي ٢:

٣٤٩؛ البرقوقي ٤: ٣٧٣.

(٤) ديوانه ٤٧٢.

(٥) تنظر قصة الصخرة في خبر طويل ورد مقدمة لهذه القصيدة في ديوان المتنبي ٤٧١.

{الطويل} (١)

أَتَمَسِكَ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ وَتَمَسِكَ فِي كُفْرَانِهِ بَعْنَانٍ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: إِذَا كَفَرَ نِعْمَتَكَ مَنْ تَحَسَّنَ إِلَيْهِ لَمْ تَقْبِضْ يَدَهُ عَلَى عِنَانِهِ؛ تَخَاذُلًا
وَجُبْنًا.

قَالَ الشَّيْخُ: الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا عِنْدِي، وَهُوَ أَنَّهُ يَقُولُ: الْعَاقِلُ لَا يَسْتَجِيزُ أَنْ تَمَسِكَ يَدَهُ
مَا أَوْلَيْتَهُ "شَبِيبًا" وَيَمَسِكَ بَعْنَانَ فِي كُفْرَانِ ذَلِكَ الْإِبْلَاءِ مُعَانِدًا وَمُكَايِدًا، وَمُنَاصِبًا
وَمُحَارِبًا، وَتَصَرَّفَ ذَلِكَ الْعِنَانِ فِي مُحَارَبَةٍ وَلِيٍّ نِعْمَتِهِ جَاحِدًا كَافِرًا، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ
يَقْبِضْ يَدَهُ عَلَى عِنَانِهِ تَخَاذُلًا وَجُبْنًا، فَإِنَّ يَدَ شَبِيبٍ قَبِضَتْ عَلَى عِنَانِهِ وَحَارَبَ كَافِرًا،
فَلَمْ تَتَخَاذَلْ يَدَاهُ، وَلَمْ تُجْبِرْ عَلَى مَا نَوَاهُ حَتَّى قُتِلَ.

{الطويل} (٢)

ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَتْهَا
رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ: «قَبِضَتْ» بَفَتْحِ الْقَافِ (٣).

قَالَ الشَّيْخُ: يَعْنِي: كَفَرَهُ نِعْمَتَكَ أَدْرَكَهُ شَوْمُهُ حَتَّى خَدَلْتَهُ يَدُهُ وَقُوَّتُهُ، فَكَانَتْهَا إِذَا
قَبِضَتْ - بَضَمِ الْقَافِ - عَنِ الْمُدَافَعَةِ وَالْمُكَافَحَةِ لَمْ يَكُنْ لَهَا بِنَانٌ، فَلَمْ تَقْطَعْ قَتِيلًا، وَلَمْ
تَغْنِ قَلِيلًا.

(١) ديوانه ٤٧٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٣٨/أ؛ والفتح الوهبي ١٧٨؛ الخوارزمي ٢:
١٠١/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٣١٨؛ المعري ٢٣٤/ب، شرح ٤: ١٣١؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛
أبي المرشد ٢٨٨؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ الكندي ٢: ١١٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥٠؛
البرقوقي ٤: ٣٧٦.

(٢) ديوانه ٤٧٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ ابن الأفلح ٣:
٣١٨؛ المعري ٢٣٤/ب، شرح ٤: ١٣٢؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛ أبي المرشد ٢٨٨؛ التبريزي ٣:
١٦٠/أ؛ الكندي ٢: ١١٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ ابن معقل ٢: ٢٢٦، ٣: ١٦٥، ٤: ٦٦؛ اليازجي
٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

(٣) رواية الديوان بفتح القاف، ويذكر المحقق في الهامش رواية المؤلف، بضم القاف، ويعزوها إلى ابن جني،
الديوان ٤٧٤.

{الطويل} (١)

وَعِنْدَ مِنَ الْيَوْمِ الْوَفَاءُ لِصَاحِبِ شَبِيبٍ وَأَوْفَى مِنْ تَرَى أَخْوَانَ
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: مَنْ تَرَى الصَّاحِبَ؟ يَقُولُ: أَوْفَى النَّاسِ غَادِرٌ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ وَشِيْبًا
 أَخْوَيْنِ. وَالَّذِي فِي كِتَابِي، وَكَذَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قَرَأْتُهُ: «وَأَوْفَى مَنْ تَرَى» بِالتَّاءِ؛ أَيُّ:
 تَرَى يَا مُخَاطَبُ.

قَالَ الشَّيْخُ: أَرَى هَذَا التَّفْسِيرَ قَلْبًا.

وَرَوَيْتِي: (٢) «أَوْفَى مَنْ يُرَى» بِضَمِّ الْيَاءِ، وَأَرَادَ بِهِ كَافُورًا؛ لِأَنَّهُمَا عَاشَا دَهْرًا كَأَخْوَيْنِ
 فِي وِفَاءٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، ثُمَّ غَدَرَ شَبِيبٌ بِهِ.

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا: (٣) {الوافر}

مَغَانِي الشُّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَغَانِي

{الوافر} (٤)

وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ {٨٧/أ}

(١) ديوانه ٤٧٤. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ ابن وكيع ٢: ٩٢/ب؛ الخوارزمي ٢:
 ١٠١/ب؛ ابن الأفلح ٣: ٣١٩؛ المعري ٢٣٤/ب، شرح ٤: ١٣٢؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ ابن بسام
 ١٣٣؛ الكندي ٢: ١١٥/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ ابن معقل ٤: ٦٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤:
 ٣٧٧.

(٢) أورد محقق الديوان ٤٧٤، في الهامش، قراءةً ثالثة هي «نرى»، وأثبت في الأصل رواية ابن جني.
 (٣) ديوانه ٥٥٧، وهذا المطلع، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدته التي يمدحُ بها أبا شجاع عَضُدَ الدَّوْلَةِ
 وَيَصِفُ شُعْبَ بَوَّانٍ، وَعَجَزُ الْمَطْلَعِ:

بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

(٤) ديوانه ٥٥٧. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٣٩/ب، والفتح الوهبي ١٧٨؛ الأصفهاني ٨٢،
 الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٢؛ المعري ٢٣٥/ب، شرح ٤: ٣٣٨؛ ابن فُورَجَةَ، الفتح
 ٣٣٧؛ ابن سيده ٣٤٧؛ الواحدي ٧٦٦؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦١/ب؛ العكبري ٤: ٢٥١؛
 ابن معقل ٢: ٢٢٨، ٤: ٨٢، ٥: ٣٣٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٤.

قال أبو الفتح: يعني باليد أن سلاحه السيف والرُمح، وسلاح من بالشعب الحربة والترس.

قال الشيخ: ليس كذلك؛ لأن الأسلحة، وإن تَفَنَّتْ فُنُوناً، وتَنَوَّعَتْ أَنْوَعاً، فإنَّ اليدَ في مُمارَسَتِها واحدةٌ سِوَاءَ كَانَتْ تَعْمَلُ بِالرُّمْحِ أَوْ بِالْحَرْبَةِ، فلا يُقالُ لِمِثْلِها «غَرِيبٌ»، وإنَّما يُقالُ الغَرِيبُ لما لا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ فِيهِ مُجَانَسَةٌ وَمُؤَانَسَةٌ. والرَّجُلُ يُرِيدُ بـ «غَرِيبُ الْيَدِ» أَنَّهُ كَاتِبٌ وَأَهْلُ الشَّعْبِ أُمِّيُونَ، وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: ^(١) {الوافر} مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سَلِيمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمانِ أَي: لَسَنَهُمْ وَلَغَتَهُمْ لَا تُفْهَمُ وَلَا تُعْلَمُ، وَكَذَلِكَ تَكُونُ كِتَابَتُهُمْ فَيَكُونُونَ ^(٢) أُمِّيِينَ عِنْدَهُ.

{الوافر} ^(٣)

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانَ فِيهَا عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمانِ

قال أبو الفتح: يُرِيدُ مَا يَقَعُ عَلَيْهَا مِنْ خَلَلِ الْأَغْصَانِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ.

قال الشيخ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا الشَّبَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمانِ؟ إِنَّمَا هُوَ الطَّلُّ عَلَى الْأَغْصَانِ كَالجُمانِ شِكْلاً وَصَفَاءً وَرِقَّةً وَلَوْناً؛ يَكُونُ مُتَعَلِّقاً مِنَ الْأَغْصَانِ، فَإِذَا أَصَابَتْهَا حَرَكَةٌ تَسَاقَطَ مِنْهُ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ: ^(٤) {الرجز}

وَالطَّلُّ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ الْمُنْتَشِورِ

مِنْ وَاقِعٍ مِنْهَا وَمِنْ مَحْدُورٍ

(١) ديوانه ٥٥٧.

(٢) في الأصل: «فتكون»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ديوانه ٥٥٧. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٠/أ، والفتح الوهبي ١٧٩؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/ب؛

الأصفهاني ٨٣؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفيلي ٤: ٢٨٥؛ المعري ٢٣٥/ب، شرح ٤: ٢٣٩؛

الواحدي ٧٦٧؛ التبريزي ٣: ١٦٢/أ؛ الكندي ٢: ١٦٨/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٢؛ ابن معقل ١: ٢٩٤، ٥:

٢٣٧؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوق ٤: ٣٨٦.

(٤) ديوانه ٩٨٩، ورواية البيت الثاني منهما هناك:

مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْدُورٍ

{الوافر} (١)

لَهَا ثَمَرٌ يَشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانٍ
قال أبو الفتح: يُرِيدُ رِقَّةَ الْعَيْثِ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ: (٢) {الكامل}

... .. فكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ مَائِلَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءٍ

قال الشيخ: قالوا: هذا هو العنب الرقيق القشّر، وقالوا: الطل؛ شبهه على الأغصان بالثمر، وحبّاته أشربة متدلّية منها بلا أوانٍ.

{الوافر} (٣)

فإنَّ النَّاسَ وَالذُّنْيَا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي
قال أبو الفتح: هذا نحو قوله لكافور: (٤) {الطويل}

... .. ولكنّه طال الطّريقُ ولم أزلْ

قال الشيخ: {ب/٨٧} لا يتشابهان بحال، فإنّه يقول في كافور: (٥) {الطويل}

وتعدّلني فيك القوافي وهمتي
كأني بمدح قبل مدحك مذنب
... .. ولكنّه طال الطّريقُ ...

(١) ديوانه ٥٥٧. والبيت وشروحه عند: ابن جنّي ٣: ٢٤٠/أ؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥١/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٦؛ المعري ٢٣٦/أ، شرح ٤: ٣٣٩؛ الواحدي ٧٦٧؛ التبريزي ٣: ٦٢/ب؛ الكندي ٢: ١٦٨/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٣؛ اليازجي ٢: ٤٥٣؛ البرقوقي ٤: ٣٨٦.

(٢) ديوانه ٧، وصدر البيت ورواية عجزه:

يُخْفِي الرُّجَاةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءٍ

(٣) ديوانه ٥٥٨. والبيت وشروحه عند: ابن جنّي ٣: ٢٤١/أ؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٩٢؛ المعري ٢٣٦/ب، شرح ٤: ٣٤٢؛ الواحدي ٧٦٩؛ التبريزي ٣: ١٦٣/ب؛ الكندي ٢: ١٦٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٦؛ ابن معقل ١: ٢٩٤؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

(٤) ديوانه ٤٦٧، وعجزه:

أَفْتَشُّ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ

(٥) ديوانه ٤٦٧.

أَي: كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ الْأَمْدَحَ غَيْرَكَ حَتَّى كَأَنِّي مُذْنِبٌ عِنْدِي فِي مَدْحِ غَيْرِكَ، وَلَكِنْ كَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا بَيْنَنَا، وَكُنْتُ أَقُولُهُ وَيتناهَبُهُ النَّاسُ. وَهَاهُنَا يَقُولُ: عَدَلَنِي حِصَانِي بِمُفَارَقَتِي شِعْبِ بَوَّانٍ.

وَقَالَ: أَعَنْ مِثْلَ هَذَا الْمَكَانِ يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ^(١)؟، وَاحْتَجَّ عَلَيَّ بِأَدَمَ وَمِفَارَقَتِهِ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتَ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَعَنْ شِعْبِ بَوَّانٍ^(٢)، فَإِنَّ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا طَرِيقٌ تُعْبَرُ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ، فَلَا يُوقَفُ عَلَيَّ أَحَدٌ، وَلَا يُقَامُ بِمَكَانٍ حَتَّى يُبْلَغَ. فَأَيُّ شَبِّهِ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ وَشَتَانٍ مَاهُمَا!

{الوافر}^(٣)

دَعَتَهُ بِمَوَاضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكُرٍّ أَوْ عَوَانٍ
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَي: دَعَتَهُ السُّيُوفُ بِمِقَابِضِهَا، وَالرَّمَاحُ بِأَعْقَابِهَا؛ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا، وَحَيْثُ يُمَسِّكُ الضَّارِبُ وَالطَّاعِنُ.
وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: دَعَتَهُ الدَّوْلَةُ بِمَوَاضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنَ السُّيُوفِ وَالرَّمَاحِ.
وَمَعْنَى دَعَتَهُ: اجْتَدَبْتَهُ وَاسْتَمَالَتْهُ.

(١) يشير المؤلف إلى قول المتنبي من القصيدة نفسها ٥٥٨:

يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ؟

(٢) يشير المؤلف هنا أيضاً إلى قول المتنبي من القصيدة نفسها ٥٥٨:

أَبُوكُمْ أَدَمٌ سَنَّ الْمَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مِفَارِقَةَ الْجَنَانِ
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتَ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ

قُلْتُ: وَضَبْتُ مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ الْفِعْلَ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي: «رَأَيْتَ» بِالْفَتْحِ، وَذَكَرَ فِي الْحَاشِيَةِ رَوَايَةَ الضَّمِّ نَقْلًا عَنْ بَعْضِ نُسَخِ الدِّيَوَانِ.

(٣) ديوانه ٥٥٩. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٣: ٢٤١/ب، والفتح الوهبي ١٨١؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٤١/ب)؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ٥٣/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٩٤؛ المعري ٢٣٦، شرح

٤: ٣٤٣؛ ابن فُورَجَةَ، الفتح ٣٤١؛ ابن سيده ٣٤٩؛ الواحدي ٧٧٠، أبي المرشد ٢٩١؛ التبريزي ٣:

١٦٤/أ؛ الكندي ٢: ١٦٩/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٧؛ ابن معقل ١: ٢٩٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٦؛ البرقوق

٤: ٣٩٠.

قال الشيخ: ليس في تفسيره من الصواب إلا قوله: «دعته الدولة» ثم أفسده بقوله:
«بمواضع الأعداء من السيوف والرماح».

وحياة له ثم حياة!

وإنما دعته الدولة بموضع الأعضاء من نفسها يوم الحرب، بكرة كانت أو عواناً؛ أي:
ليست تدعوه عضدها وحدها، بل أعضاؤها التي بها قوامها ونظامها، كالسمع والبصر
واللسان والعضد واليد، وما يكفي لها، ويغني عنها، ويدلُّك عليه ما تقدمه من
قوله: (١) {الوافر}

بعضد الدولة امتنعت وعزت
ولا قبض على البيض المواضي
وليس لغير ذي عضد يدان
ولا حظ من السمر اللدان

{٨٨/١} فيكون يوم الحرب عينها البصيرة، وأذنها السميعة، ولسانها الفصيح،
وعضدها القوي، وساعدها الوفي، ويدها التي تضرب عنها بالصفاح، وتطعن دونها
بالرماح.

(١) ديوانه ٥٥٨-٥٥٩.

{خافيةُ الهاء} (١)

وقال في قطعةٍ أولها: (٢) {الخفيف}

أَعْلَبُ الحَيِّزِينَ ما كنت فيه

{الخفيف} (٣)

ذَا الذي أنتَ جَدُّه وأبوهُ دَنِيَّةٌ دونَ جَدِّه وأبيهِ

قال أبو الفتح: أي: أنت أقربُ إليه، وأعطفُ عليه من أبيه وجدِّه.

قال الشيخ: الرَّجُلُ يقول: ذَا الذي أنتَ يا سَيْفَ الدَّوْلَةِ جدُّه وأبوهُ لاصِقُ النَّسَبِ دونَ

جَدِّه وأبيهِ، أي: وَلَدُكَ وحافِدُكَ دونَكَ في الشَّرَفِ، فإنَّهُم شَرَّفُوا بِكَ.

وقال في قطعةٍ أولها: (٤) {المنسرح}

النَّاسُ ما لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ

{المنسرح} (٥)

لو كان ضَوْءُ الشُّمُوسِ في يَدِهِ لَصَاعَهُ جُودُهُ وأَفْنَاهُ

(١) في الأصل: «خافيةُ الهائية»، وقد عدلتها لتناسب بقية عناوين قوافي الكتاب، تنظر المقدمة.

(٢) ديوانه ٢٨٩. وهذا المطلع، والبيت الذي بعده، بيتان لا ثالث لهما قالهما المتنبي، وقد ذكر سيفُ الدولة جدَّ أبي العشائر وأباه؛ وعجزُ المطلع:

وَوَكِّي النَّمَاءَ مَنْ تَنَمَّيَ بِهِ

(٣) ديوانه ٢٨٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٤/أ؛ القاضي الجرجاني ٩٦؛ ابن الأفلح ١: ٣٠٥؛

المعري ٢٣٧/ب، شرح ٣: ١٤٤؛ الواحدي ٤٣٧؛ أبي المرشد ٢٩٣؛ التبريزي ٣: ٦٦/أ؛ مُرْهَف ١:

١٩٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٦٣؛ اليازجي ٢: ٧٣؛ البرقوق ٤: ٣٩٧.

(٤) ديوانه ٢٣٨. وهذا المطلع، والبيتان بعده، من قصيدة يودع فيها أبا العشائر وقد نوى الأخير سفراً، وعجزُ المطلع:

والدَّهْرُ لفظٌ وأنتَ مـعـنـاهُ

(٥) ديوانه ٢٣٩. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٥/أ؛ المعري ١/٢٤٨، شرح ٢: ٥٣٢؛ الواحدي

٣٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٢٥/ب؛ التبريزي ٣: ١٦٧/أ؛ الكندي ١: ١٠٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٦٥؛ اليازجي

١: ٤٦٢؛ البرقوق ٤: ٤٠٠.

قال أبو الفتح: «صَاعَهُ». وأما: «ضَاعَهُ» يَضُوعُهُ، بالضادِ مُعْجَمَةٌ فأقلِّقَهُ وحرِّكَهُ.
قال الشيخ: روايتي^(١): «ضَاعَهُ» بالضادِ مُعْجَمَةٌ؛ من الإضَاعَةِ.

{المنسرح}^(٢)

أَفْرَسٌ مَنْ تَسَبَّحَ الْجِيَادُ بِهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدَ أَمْوَاهُ
قال أبو الفتح: يجوزُ أَنْ تَنْصِبَ «الْحَدِيدَ»؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ «لَيْسَ»، وفيه ضرورة؛ لِأَنَّهُ
يجعلُ اسمَ «لَيْسَ» نَكْرَةً، وهو: «أَمْوَاهُ»، وخبرها معرفةٌ وهو: «الْحَدِيدَ». وقد جاء مثله
في الضرورة.

ويجوزُ أَنْ تجعلَ خَبَرَ «لَيْسَ» محذوفاً، وتَنْصِبَ «الْحَدِيدَ» على أَنَّهُ استثناءٌ مُقَدَّمٌ حتى
كَأَنَّهُ قال: وليسَ في الأَرْضِ أمواهُ إِلَّا الْحَدِيدَ، ثم قَدَّمَ المُسْتثنَى.

والمعنى أَنَّ الْجِيَادَ تَمَرُّ بِهِ على السَّلَاحِ كما يَسْبِحُ^(٣) الفَرَسُ في المَاءِ.
قال الشيخ: معناه: أَفْرَسُ الفُرْسَانِ في أَمْواجِ السُّيُوفِ، والسُّيُوفُ تُشَبَّهُ بِالمَاءِ، والماءُ
بالسُّيُوفِ. لكنَّهُ لَمَّا جاءَ بِالسَّبَاحَةِ والأَمْوَاهِ، أخذَ الكَلَامَ رَوْنَقَهُ، وتَمَامَ أفسامِهِ من
الازدواجِ والحُسْنِ. وتوصَفُ السُّيُوفُ بِأَنَّها من مَاءِ الْحَدِيدِ كما قيل: ^(٤) {الطويل}
وَأَبْيَضَ من مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ

(١) قلت: ورواية أول عجز البيت في الديوان: «أضاعه»، وهي الأقرب لرواية المؤلف.

(٢) ديوانه ٢٤٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٦/أ؛ المعري، شرح ٢: ٥٣٩؛ الواحدي ٣٧٠؛
الصقلي ٢: ٢٢٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٦٨/أ؛ مُرْهَفٌ ١: ١٩٢/ب؛ الكندي ١: ١٠٠/ب؛ العكبري ٤:
٢٦٧؛ البازجي ١: ٤٦٣؛ البرقوقي ٤: ٤٠٢.

(٣) في الأصل كلمة: «يمر» ثم ضرب عليها بالقلم، وكتب بعدها: «يسبح...»، وبها أخذت.

(٤) صدره:

وما لي مالٌ غيرُ درعٍ، ومغفَرٍ

والبيت، مع أبيات ثلاثة غيره؛ متنازع النسبة، فهو تارة لعروة بن الورد العبسي كما في ملحق شعره ١٣٦،
ولأبي الأبيض العبسي كما عند المرزوقي في شرح الحماسة ٤٦٨. ولزيد من التفصيل ينظر تخريج البيت في
ملحق شعر عروة ١٣٦-١٣٧.

{ ٨٨ / ب } وكما قيل: ^(١) { الطويل }

إِذَا { مَا } انْتَضَتْهُ الكَفُّ كَادَ يَسِيلُ

وكما قيل: ^(٢) { الطويل }

فَلَمْ يُورِدُوا مَاءَ المَفَاصِلِ خَيْلَهُمْ لِمَاءِ حَدِيدٍ يَسْتَطِيرُ المَفَاصِلَا
وَقَدْ يُشَبَّهُ الجَارِي بها كما قيل: ^(٣) { الطويل }

نَقَشْنَ فِرْنَدًا فِي سُيُوفِ جَدَاوِلٍ وَصَارَتْ لَهَا أَطْوَأهُنَّ حَمَائِلًا
وكما قيل: ^(٤) { الطويل }

رَأَيْتُ سَيْوِفًا قَدْ سُلِّنَ عَلَى الثَّرَى وَصَارَتْ لَهَا أَيْدِي الرِّمَاحِ صِبَاقِلًا

{ وقال في قَصِيدَةٍ أُوتِيهَا ^(٥) } : ^(٦) { المنسرح }

أَوْهَ بَدِيلٌ مِّنْ قَسْوَلَتِي وَأَهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

(١) صدره:

وَجَرَدَتْ مِّنْ أَغْمَادِهِ كُلِّ مُرْهَفٍ
والبيت لعبدالله بن المعتز، ديوانه ١ : ٥٠٣ .

قلت: و«ما» الواقعة بين المعقوفتين ساقطة في الاصل والزيادة من الديوان.

(٢) لم أعر على البيت في ما راجعته عنه من مصادر.

(٣) لم أعر عليه، أيضاً، في ما راجعته عنه من مصادر.

(٤) البيت لأبي بكر الخوارزمي، ديوانه ٣٧٦ .

(٥) أضيف ما بين المعقوفتين ليناسب مقدمات القصائد في الكتاب.

(٦) ديوانه ٥٥٢ . وهذا المطلع، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شعاع عَضُدُ الدَّوْلَةِ سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

والبيت المطلعُ وشروحه عند: ابن جنبي ٣ : ٢٤٦ / أ؛ والفتح الوهبي ١٨٥؛ الوحيد (ابن جنبي ٣ : ٢٤٦ / ب)؛ ابن وكيع ٢ : ١٠٧ / أ؛ الخوارزمي ٢ : ١٤٢ / ب؛ ابن الأفلح ٤ : ٢٥٣؛ المعري ٢٣٨ / ب، شرح ٤ : ٣٢٣؛ ابن سيده ٣٢٨؛ الواحدي ٧٥٨؛ أبي المرشد ٢٩٤؛ التبريزي ٣ : ١٦٩ / أ؛ ابن بسام ١٣٧؛ الكندي ٢ : ١٦٣ / أ؛ العكبري ٤ : ٢٦٩؛ ابن معقل ٥ : ٣٣١؛ باكثير ٢٤٥؛ اليازجي ٢ : ٤٤٤؛ البرقوقي ٤ : ٤٠٤ .

قال أبو الفتح: ومعناه: يقول: التَّأْلُمُ لِمَا أُلَاقِيهِ مِنْ بَعْدِهَا^(١) أَوْلَى مِنَ التَّعَجُّبِ لِمَا أَتَذَكَّرُهُ مِنْ أَمْرِهَا.
وقوله:

... .. لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذَكَرَاهَا

أي: التي نأت؛ ومكانُ تذكّري إياها توجّعي لفقدها.

قال الشيخ: هذه العبارةٌ مُخْتَلِطَةٌ بزيادةٍ ونقصانٍ في بسطِ المعنى. والرجلُ يريد: قولِي: أَوْهٍ لفراقِها، بَدَلٌ مِنْ قَوْلِي: واهاً لوصولِها.

وقوله: «واهاً لِمَنْ نَأَتْ»: قبلَ مَنْ نَأَتْ، وهذا البديلُ ذَكَرَها، وهو «أوهٍ»، وهذه كلمةٌ تَوَجَّعٌ، و«واهاً» كلمةٌ تَلَذُّذٌ.

{المنسرح} (٢)

فَلَيْتَنَاهَا لَا تَزَالُ أَوِيَهُ وَيَلَيْتَنَهُ لَا يَزَالُ مَأْوَاهَا

قال أبو الفتح: أي: لَيْتَها لَا تُفَارِقُ إِدْمَانَ النَّظْرِ إِلَى نَاطِرِي؛ أَي: لَا زَالَتْ قَرِيْبَةً مِنِّي، وَمَقَابِلَةً لِي. وَقَالَ «أَوِيَهُ» وَلَمْ يَقُلْ: «أَوِيْتَهُ»، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً، لِأَنَّهُ أَرَادَ: فَلَيْتَها لَا تَزَالُ شَخْصاً أَوِيَهُ أَوْ إِنْسَاناً أَوِيَهُ كَمَا قَالَ: (٣) {السريع}

قَامَتْ تُبَكِّيه عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكَتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

(١) في الأصل: «من بعدها» بفتح الباء، ولعل الضم أولى لقوله في البيت «لمن نأت»، فلعل ما أثبت هو الأصح.
(٢) ديوانه ٥٥٢. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنبي ٣: ٢٤٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٤٣/أ؛ ابن الأفلحي ٤: ٢٥٥؛ المعري، شرح ٤: ٣٢٥؛ ابن سيده ٣٢٩؛ الواحدي ٧٥٩؛ التبريزي ٣: ١٦٩/ب؛ ابن بسام ١٣٧؛ الكندي ٢: ١٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٠؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٥.
(٣) البيتان ينسبان إلى أعرابية، وهما من شواهد اللغة، ينظر عنهما، حداد، معجم شواهد النحو ٧٤، ٣٨٦، فقد ذكر ما يزيد على عشرة مصادر لهما.
أمّا في المصادر الأدبية فينظر: ابن عبد ربه، العقد ٣: ٢٥٩؛ والعكبري، التبيان ٤: ٢٧١. مع اختلاف يسير في الرواية.

أَيُّ: تَرَكْنِي شَخْصًا؛ أَيُّ: إِنْسَانًا ذَا غُرْبَةٍ.
 قَالَ الشَّيْخُ: رِوَايَتِي: (١) «لَا تَرَالُ أَوِيَّةٌ» بِالتَّنْوِينِ، وَقَدْ خَلَصَ الْبَيْتُ مِنْ كُلِّ هَذَا
 الإِضْمَارِ. [أ/٨٩]

{المسرح} (٢)

تَبْلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرٍ بَرَقُوهُ ثَنَائِيهَا
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: أَيُّ: بَرِيقُ ثَنَائِيهَا. وَقَدْ دَلَّ بِهَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى أَنَّهَا مُنْكَبَةٌ عَلَيْهِ، وَعَلَى
 غَايَةِ الْقُرْبِ مِنْهُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ {قوله: (٣)} (٤) {الطويل}
 وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضِحَ الْبَيْتِ
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا مَعْنَى بَدِيعٍ، وَحَاشَاهُ أَنْ يَكُونَ مَا أُنْشِأَهُ فِي شَرْحِهِ وَأَفْشَاهُ! فَإِنَّهَا لَوْ
 كَانَتْ مُنْكَبَةً عَلَيْهِ لَمَا كَانَتْ تَبْلُ خَدَيْهِ إِلَّا بِدَمْعِهَا أَوْ بِرِيقِهَا، فَإِنْ كَانَتْ تَبْلُ خَدَيْهِ بِدَمْعِهَا
 فَدَمْعُ الْمَعْسُوقِ دَمْعُ فِرَاقٍ، أَوْ دَمْعُ هَجْرٍ، أَوْ دَمْعُ دَلَالٍ، وَفِي انْكِبَابِهَا عَلَيْهِ مَا يَنْفِي هَذِهِ
 الدُّمُوعَ الثَّلَاثَةَ. وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهَا بَلٌّ إِلَّا بِالرِّيقِ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَطَرُ رِيقًا فَمَا أَثَرُهُ وَأَكْثَرُهُ،
 وَمَا أَكْرَهَهُ وَأَقْدَرَهُ! وَإِنْ كَانَ الْمَطَرُ مِنْ جُفُونِ الرَّجُلِ فَمَا مَعْنَى الْانْكِبَابِ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْلُ
 بِدَمُوعِهِ خَدَيْهِ؟ فَهَذِهِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ مُمْتَنِعَةٌ كَمَا تَرَى.
 وَأَعْجَبُ مِنْ تَفْسِيرِهِ اسْتِشْهَادُهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
 وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ

(١) وهي رواية الديوان ٥٥٢، وذكر المحقق رواية ابن جني في الهامش نقلًا عن نسخ أخرى للديوان.

(٢) ديوانه ٥٥٣. والبسيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ والفتح الوهبي ١٨٧؛ ابن وكيع ٢:

١٠٧/ب؛ الأصفهاني ٨٥؛ الخوارزمي ٢: ١٤٣/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٥٥؛ المعري ٢٣٩/أ، شرح ٤:

٣٢٥؛ الواحدي ٧٥٩؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣: ١٦٩/ب؛ ابن القطاع ٢٤٧؛ ابن بسام ١٣٨؛

الكندي ٢: ١٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٤٧١؛ ابن معقل ١: ٣٠١، ٢: ٢٣٢، ٣: ١٦٦؛ باكثير ٢٤٦؛

اليارجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٦.

(٣) في الأصل: «وهو قريب منه»، والتصحيح من الفسر.

(٤) ديوانه ٣٣٥، وعجزه:

سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَسَقَلَّ مَسْفَرِي

ولا قَرَابَةٌ بَيْنَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ!!
 وَمَعْنَاهُ: أَنَّهَا تَبَلُّ خَدَيْهِ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ابْتِسَامُهَا، وَمِنْ جُفُونِ عَيْنَيْهِ انْسِجَامُهَا، وَالْمَطَرُ
 إِذَا لَمَعَ بَرَقَهُ صَدَقَ وَقَعُهُ، وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُ: (١) {الطويل}
 وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا غَفُولَانَ عَنَّا ظَلَّتْ أَبْكَي وَتَبَسُّمُ
 وَقَدْ قِيلَ قَبْلَهُ: (٢) {الطويل}

كَأَنَّ وَمِیْضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا كَانَ مِنْ بَعْدِ الْهُدُوِّ ابْتِسَامُهَا
 وَلَكِنَّهُ لَمَّا زَادَ عَلَيْهِ زِيَادَةٌ بَيْنَهُ، مِنْ حَيْثُ شَفَعَ الْمَطَرُ بِالْبَرْقِ، ثُمَّ وَصَفَ ابْتِسَامُهَا بِهِ،
 وَدُمُوعَهُ بِالْوَدْقِ، ثُمَّ جَعَلَ وَقَعَهُ وَدَقَّهُ فِي ضَمَانِ بَرَقِهِ لِيَكُونَ أَشَدَّ لَوْقَعِهِ، وَهُوَ النَّهْيَةُ فِي
 الْإِحْسَانِ؛ وَقَرِيبٌ مِنْ مَعْنَاهُ: (٣) {الطويل}
 وَأَضْرَمَ أَحْشَائِي بُرُوقُ ابْتِسَامِهَا وَإِنْ طَلَعَتْ مِنْ جَفْنِ عَيْنِي سَحَابُهَا

{المنسرح} (٤)

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا
 {٨٩/ب} قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَقُولُ: يُعْجِبُ {الْحَيْلِ} (٥) أَنْ يَقْتُلَ الْكُمَاةَ كَمَا يُعْجِبُ
 فُرْسَانُهَا. أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: (٦) {البيسط}

(١) ديوانه ١٠٣.

(٢) هذا البيت متنازع النسبة فهو تارة لأبي العميثل، وتارة للراعي النميري، وتارة لحاتم الطائي، وللمسهرى تارة
 أخرى. ينظر البيت عند البصري، الحماسة البصرية ١١٣٣، وتفصيل تلك النسب لذلك البيت عند المحقق
 في الحاشية.

(٣) لم أعثر على البيت فيما راجعته عنه من مصادر.

(٤) ديوانه ٥٥٤. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٨؛ الوحيد (ابن جني ٣:
 ٢٤٨/ب)؛ ابن الأفلح ٤: ٢٦٤؛ الخوارزمي ٢: ١٤٦/أ؛ المعري ٤: ٣٣٠؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي
 ٧٦١؛ التبريزي ٣: ١٧١/أ؛ الكندي ٢: ١٦٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٤؛ ابن معقل ١: ٣٠٢؛ اليازجي ٢:
 ٤٤٧؛ البرقوق ٤: ٤٠٩.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من الفسر يتضح بها السياق.

(٦) ديوانه ٣٨.

تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُنَّ بُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
فَإِذَا جازَ أَنْ يُوصَفَ المَوْتُ بِأَنْ يَحْمَى مَعَ صَاحِبِهِ، فَالحَيَوانُ الَّذِي يَعْرِفُ كَثِيراً مِنْ
أَغْراضِ صَاحِبِهِ، لِأَنَّهُ مُؤَدَّبٌ مَعْلَمٌ، أَحْرَى بِأَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ:

يُنظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا وَلَا
يَعْنِي: إِذَا قُتِلَ الفَارِسُ عَقِرَتِ الحَيْلُ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ زِيادُ الأَعْجَمِ: (١) {الكامل}
وَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الهِجَانَ وَكُلَّ طِرْفِ سَابِحِ
وَيَجوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالحَيْلِ أَصْحَابَ الحَيْلِ فيقولُ: إِذَا قَتَلَ الفَارِسُ آخِرَ لَمْ يَلْبَثَ أَنْ
يَقْتُلَ بَعْدَهُ لكَثْرَةِ المُغَاوِرَةِ، وَفُشُو الحَرْبِ، وَطَلَبِ النَّارِ.

قالَ الشَّيْخُ: أَرَادَ بِالحَيْلِ أَصْحَابَ الحَيْلِ، نَعَمْ: كَمَا قَالَ، فَأَمَّا بَعْدَ هَذَا فَغَيْرُ ما قَالَ،
لِكَنْه يَقولُ: يُعْجِبُهَا قَتْلُها الكُماةَ وَلَا يُمهِلُها الدَّهْرُ بَعْدَها وَلَا يَسْتَبْقِيها، بَلْ يَهْلِكُها
وَيُفْنِيها، فَلَيْسَ ما يُعْجِبُها بِمُتَمِّعِها كَمَا يَقولُ: (٢) {البسيط}

وَعَادَ فِي طَلَبِ المُتْرُوكِ تَارِكُهُ إِنَّا لَنَغْفُلُ والأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
وكَمَا قالَ: (٣) {الخفيف}

فَتَوَلَّوْا بَغْضَةً كُلُّهُمْ مِنْهُ هُوَ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَاناً
وكَمَا قالَ: (٤) {البسيط}

فَمَا يُدِيمُ سُوروراً ما سُرِرْتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الفَائِتَ الحَزْنَ

(١) شعره ٥٤.

(٢) أي المتنبّي، ديوانه ٤٢٥.

(٣) ديوانه ٤٧٠.

(٤) ديوانه ٤٦٨.

{المنسرح} (١)

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ مِلءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
قال أبو الفتح: استعارَ لِلزَّمَانِ لَفْظَ الفُؤَادِ لَمَّا ذَكَرَ فُؤَادَهُ صَنَعَةً وَإِحْكَامًا.

قال الشيخ: تمامُ الكلامِ ومعناه في ما بعده: {المنسرح}

فإن أتى حَظُّهَا بِأزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
أي: حَظُّ تِلْكَ الهِمَمِ أَوْسَعُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ؛ أَبْدَى تِلْكَ الهِمَمَ وَأَظْهَرَهَا
بِاسْتِيْلَائِهِ عَلَى الدُّنْيَا بِحَذَائِفِهَا، وَضَبَطَهَا لَهَا، وَتَحَرَّفَهَا فِيهَا، فَإِنَّ فُؤَادَ الزَّمَانِ مُمْتَلِئٌ
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا، فَكَيْفَ يَسَعُ غَيْرَهَا؟ ثم قال: {المنسرح}

وَصَارَتِ الفَيْلِقَانِ وَاحِدَةً تَعَثَّرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا
عطفًا على قوله: «أبدأها».

ومعناه: وصارت {أ/٩٠} الفَيْلِقَانِ وَاحِدَةً؛ هَذَا بَعْضُ ذَلِكَ الإِبْدَاءِ، وَهُوَ جَيْشُ
فَارِسَ والعِراقِ، وَجَيْشُ عَمَّةِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ {بن} بُوَيْهٍ، فَقَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا
مِنَ العَدَاوَةِ الحَفِيَّةِ مَا لَا يُوصَفُ، إِذْ كَانَتْ حِشْمَةُ أَبِيهِ، رُكْنِ الدَّوْلَةِ، تَغْمُرُهُمَا
وَتَسْتُرُهُمَا، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدُهُمَا إِظْهَارَهَا هَيْبَةً لَهُ. فَلَمَّا مَضَى، وَكَانَ أَخُوهُ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ
مَضَى قَبْلَهُ، فَعَلَّ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بَيْتَهُ وَوَلَدَهُ وَمَمْلَكَتَهُ مِنَ الأَخْذِ والنَّهْبِ والسَّبْيِ مَا لَا
حَفَاءَ بِهِ، فَأَبْهَمَ المُتَنَبِّيَّ، إِذْ كَانَ لَا يُعْجَبُ المَمْدُوحَ إِضْاحُهُ، هَيْبَةً لِأَبِيهِ، وَحِشْمَةً لِعَمِّهِ
فَقَالَ المُتَنَبِّيُّ: (٤) أَبْدَاهَا وَصَارَتْ عَسْكَرًا فَارِسَ والعِراقِ وَاحِدَةً لَهُ، وَتَحْتَ أَمْرِهِ بِإِفْتِتَاحِهِ

(١) ديوانه ٥٥٥. والبيتُ وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٩/ب)؛ الخوارزمي
٢: ١٤٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٢؛ المعري، شرح ٤: ٣٣٣؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ التبريزي
٣: ١٧٣؛ الكندي ٢: ١٦٥/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٧؛ باكثير ٢٤٧؛ البديعي ٣٠٠؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛
البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٢) ديوانه ٥٥٥.

(٣) ديوانه ٥٥٥.

(٤) يشير المؤلف هنا إلى قول المتنبي، الديوان ٥٥٥:

فإن أتى حَظُّهَا بِأزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
وَصَارَتِ الفَيْلِقَانِ وَاحِدَةً تَعَثَّرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا

لها، واستيلائه عليها، عائرةً أحياءها بموتاتها، التي قُتِلَتْ فِي مُلْتَقَاهَا: (١) {المنسرح}
 وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكَ
 {أَيُّ:} لدولته؛ يُرِيدُ: أَكْبَرَ العَصْرِ وَعِظْمَاءَهُ، سَاجِدَةً.
 أَقْمَارُ تِلْكَ «النَّيِّرَاتِ»: أَيُّ: مُلُوكُ بَنِي بُؤْيَةِ، مِثْلُ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ، وَابْنِ عِزِّ الدَّوْلَةِ،
 وَأَخَوَيْ المَمْدُوحِ: مُؤَيِّدِ الدَّوْلَةِ وَفَخْرِ الدَّوْلَةِ، وَأَمْثَلِهِمَا.
 «لأبْهَاهَا»: أَيُّ: لِلْمَمْدُوحِ الفَارِسِ المُتَّقِي، بِكسْرِ السِّينِ، أَيُّ: لأبْهَاهَا... الفَارِسِ
 المُتَّقِي، عَلَى وَجْهِ البَدَلِ عَنْهُ.

{المنسرح} (٢)

وَصَارَتِ الفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعَثُرُ أَحْيَاؤَهَا بِمَوْتَاهَا
 قَالَ أَبُو الفَتْحِ: أَيُّ: شَنَّ الغَارَةَ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ فَخَلَطَ الجَيْشَ بِالجَيْشِ حَتَّى يَصِيرَا،
 لِاخْتِلَاطِهِمَا، كالجَيْشِ الوَاحِدِ.
 قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا كَلَامٌ - كَمَا تَرَاهُ - وَهِيَ الأَسَاسُ، شَدِيدُ الِاتِّبَاسِ، لَا مَأْخَذَ لَهُ وَلَا
 مَنفَذَ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ.

{المنسرح} (٣)

وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا وَنَاقِعُ المَوْتِ بَعْضُ سِيمَاهَا

(١) ديوانه ٥٥٥، وعجزه:

تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهَاهَا

(٢) ديوانه ٥٥٥. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ٢٤٩/ب؛ والفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ٤٨/أ؛
 ابن الأفلح ٤: ٢٧٤؛ ابن فورجة ٣٤٥؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣:
 ١٧٣/ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ ابن معقل ٢: ٢٣٣، ٥: ٣٣٤؛
 اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقى ٤: ٤١٣.

(٣) ديوانه ٥٥٦. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جنى ٣: ٢٥٠/أ؛ والفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢:
 ١٤٨/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٦؛ المعري ٢٤١/ب، شرح ٤: ٣٣٤؛ ابن سيده ٣٣٥؛ الواحدي ٧٦٥؛
 التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ الكندي ٢: ١٦٦/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٩؛ ابن معقل ٢: ٢٣٥؛
 اليازجي ٢: ٢٥٠؛ البرقوقى ٤: ٤١٤.

قال أبو الفتح: الزيادة هنا: السَّوْطُ. يقول: كيف تخفى اليد التي سَوَّطَهَا يَقْتُلُ به فكيف سيفُها؟

قال الشيخ: ما سمعنا بزيادة لليد، ولا بأنَّ السَّوْطَ معناها^(١)، فإن {ب/٩٠} جاز ذلك فالسيفُ والرُمحُ أولى بأن يكونا^(٢) زيادتين لها، فإنهما أقوى وأمضى، وأقضى وأنكى.

وروياتي: ^(٣) «زيارتها» بالراء؛ معناه: لو أنكرت يده من حياتها عرفنا آثارها في الحرب، فكيف تخفى زيارتها، وناقع الموت بعض علامتها؟

{المسرح} ^(٤)

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِّدِ اللَّاهَا
قال أبو الفتح: أي: عبده مقبل بالطاعة عليه، ومفوض بالرجاء إليه، لا يلتفت إلى من سواه، لإغناؤه عنه إياه. وغير عبده يطلب من هذا مرة، ويرجو هذا أخرى.
قال الشيخ: معناه عندي: أنه يقتخر بخدمته ويقول: الناس في خدمة غيره ضلال كالمشركين والعبادين آلِهَةً، ومن يخدمه ويعبده كالمؤمن الموحِّد.

(١) في الأصل: «معناه» وبما أن الضمير يعود على «الزيادة»، فلعل ما أثبت هو الأصح.

(٢) في الأصل: «تكونوا» وقد ضرب على آخر الفعل «نوا» ووضع فوقها «نا» للمثنى، وبها أخذت لمناسبتها لسياق الكلام.

(٣) لم ترد هذه الرواية في الديوان.

(٤) ديوانه ٥٥٦. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥٠/ب، والفتح الوهبي ١٩١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥٠/ب)؛ ابن وكيع ٢: ١٠٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٠؛ المعري ٢٤٢/أ، شرح ٤: ٣٣٦؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ التبريزي ٣: ١٧٤/ب؛ الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ العكبري ٤: ٢٨١؛ ابن معقل ١: ٣٠٤، ٢: ٢٣٦؛ باكثير ٢٤٥؛ البديعي ٣٨٢؛ اليازجي ٢: ٤٥١؛ البرقوق ٤: ٤١٦.

مُفَصِّلَةُ الْيَاءِ

وقال في قصيدة أولها: (١) {الطويل}

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا

{الطويل} (٢)

وَتَنْصَبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا يَخْلَنُ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيًا

قال أبو الفتح: هذا كقوله: (٣) {الطويل}

وَأدبها طولُ القنّاةِ فطرفُهُ البيت

وقوله: (٤) {الطويل}

يَجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَى وَيُفْهِمُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
يُرِيدُ فِي الْمَوْضِعِينَ ذِكَاءَهَا وَتَيَقُّظَهَا.

قال الشيخ: روايتي: (٥) «مَسَامِعًا»، وهذا عندي في المبالغة كقوله: (٦) {الطويل}

وَجُبْنَ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيًا

(١) ديوانه ٤٣٩. وهذا المطلع، والبيت بعده، من أول قصيدة مدح بها كافوراً بمصر سنة ست وأربعين وثلاث مئة، وعجز المطلع:

وَحَسَبُ الْمَنَابِيَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

(٢) ديوانه ٤٤٠. والبيت وشروحه عند: ابن جني ٣: ٢٥٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ٤٩/أ؛ ابن الأثير ٣: ١٤١؛ المعري ٢/٢٤٤، شرح ٤: ٢٣؛ الواحدي ٦٢٥؛ التبريزي ٣: ١٧٧/أ؛ الكندي ٢: ٨٩/ب؛ العكبري ٤: ٢٨٦؛ حسام زاده ٢٣؛ اليازجي ٢: ٢٩٧؛ البرقوق ٤: ٤٢٢.

(٣) ديوانه ٢٩٤، وعجزه:

يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ

قلت: ورواية أول البيت في الفسر:

وَأدبها طولُ اللقاء

ورواية أوله في الديوان:

وَأدبها طولُ القتال

(٤) ديوانه ٢٩٤.

(٥) لم ترد هذه الرواية في الديوان.

(٦) ديوانه ٤٤١، وصدرة ورواية أول عجزه:

لَقِيتُ الْمَرُورِيَّ وَالشَّنَاحِيْبَ دُونَهُ وَجِبْتُ هَجِيرًا

{الطويل} (١)

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَ بِالنَّدَى فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا
قال أبو الفتح: أي: عطاؤك يُعْطِي مَحَلَّ آخِذِهِ. وهذا أيضاً مما يُمكنُ قَلْبُهُ (٢)؛ كأنه
يقول: إذا اتَّفَقَ لَكَ كَسْبُ مَعْلَاةٍ أَنْسَلَخْتَ مِنْهَا لِأَنَّكَ لَا تُحْسِنُ رَبِّهَا وَحِفْظَهَا، فَكَأَنَّكَ
قد سَلَّمْتَهَا إِلَى غَيْرِكَ مِمَّنْ تَحْسِنُ بِهِ وَتُقِيمُ لَدَيْهِ.

قال الشَّيْخُ: {أ/٩١} قالوا: مَعْنَاهُ: إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الشَّرْفَ، وَبَعْدَ الصِّيتِ، وَعُلُوَّ
الْمَجْدِ وَالْمَنْزِلَةِ، بِالسَّخَاءِ، وَالنَّدَى وَالْعَطَاءِ، فَإِنَّكَ تُعْطِيهَا فِي نَدَاكَ، فَإِنَّ جَمِيعَهَا فِي ذَلِكَ
لِآخِذِهِ، كَقَوْلِهِ: (٣) {الوافر}

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَمَالِكَ وَالْوَلَايَاتِ بِبَذْلِ الْأَمْوَالِ فِيهَا، وَالْإِنْفَاقِ
عَلَيْهَا، وَاسْتِمَالَةِ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِهَا، وَجَمْعِ الْأَهْوَاءِ لَهُمْ بِبَذْلِهَا حَتَّى يَقْدِرُوا عَلَيْهَا، فَإِنَّكَ
تُعْطِيهَا فِي نَدَاكَ؛ أَي: تَنْوِطُ الْوَلَايَاتِ بِالْقُصَادِ، وَتُسِنِدُ الْمَمَالِكَ {إِلَى الزُّوَارِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ:

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَمَالِكَ} (٤) بِالنَّدَى فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَمَالِكََا

وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (٥) {الطويل}

وغيرُ بَعِيدٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ فَيَرْجِعَ مَلِكاً لِلْعِرَاقِينَ وَالْيَا

(١) ديوانه ٤٤١. والبيتُ وشروحهُ عند: ابن جني ٢: ٣٠٧/أ (نسخة قونية الثانية)، الفتح الوهبي ١٩٤؛
القاضي الجرجاني ٢٥٧؛ الخوارزمي ٢: ٥١/أ؛ العميدي ٥٣؛ ابن الأفلح ٣: ١٤٨؛ المعري، شرح ٤:
٢٧؛ ابن سيده ٢٨٠؛ الواحدي ٦٢٧؛ التبريزي ٣: ١٧٩/أ؛ الكندي ٢: ٩٠/ب؛ المعكبري ٤: ٢٩٠؛
باكثير ٢٥١؛ حسام زاده ٤٨؛ اليازجي ٢: ٢٩٩؛ البرقوقي ٤: ٤٢٧.

قلت: اعتمدت هنا على نسخة قونية الثانية من الفسر؛ وذلك لوجود نقص ورقة أو ورقتين في آخر مصورة
نسخة قونية الأولى التي أحيل إليها في هذا الكتاب.

(٢) يعني قلب معناه من المدح إلى الهجاء، ينظر ما يؤيد ذلك عند حسام زاده، قلب ٤٨.

(٣) ديوانه ٩٤، وعجزه:

... .. وَقَبْضُ نَوَالٍ بَعْضِ الْقَوْمِ دَامٌ

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية اليسرى بإشارة من الناسخ.

(٥) ديوانه ٤٤١.

فَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْمَلِكِ بِالْعَلِيَاءِ وَالْعُلَى كَقَوْلِهِ: ^(١) {الطويل}
 تُسَلِّهُمُ عَلَيَاؤُهُمْ عَنِ مُصَابِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الشَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ
 وَقَوْلِهِ: ^(٢) {الطويل}

وَكَلَّهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَدْيَانِ
 وَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا مَحَلَّ وَلَا مَنَالَ فِي الدُّنْيَا أَعْلَى مِنَ الْمَمَالِكِ.

وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أَوْلَاهَا: ^(٣) {الطويل}

أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَحْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا

{الطويل} ^(٤)

وَيُذَكِّرُنِي تَخْيِيطُ كَعَبِكَ شَقَّهُ وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا
 رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ: «الزَّيْتُ» وَقَالَ: يُذَكِّرُ أَنَّهُ كَانَ مَوْلَاهُ زَيَّاتَا.

قَالَ الشَّيْخُ: هَبْ أَنْ مَوْلَاهُ كَانَ زَيَّاتَا فَكَيْفَ لَيْسَ هُوَ ثَوْبًا مِنَ الزَّيْتِ عَلَى إِعْوَاذِهِ،
 وَتَعَدَّرَ {كو... ^(٥)}. وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: أَرَادَ أَنْ ثَوْبُهُ مُبْتَلٌ مِنَ الزَّيْتِ فَكَأَنَّهُ مِنْهُ، قِيلَ:
 كَيْفَ تَكُونُ لَابِسًا ثَوْبًا مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا، وَاللَّبْسُ وَالْعُرْيُ لَا يَجْتَمِعَانِ؛ فَاِمْتِنَاعُ مَعْنَاهُ مِنْ

(١) ديوانه ٢٧٠.

(٢) ديوانه ٤٧٢.

(٣) ديوانه ٤٤٣. وهذا المطلع، والبيت بعده، من قصيدة بهجو بها كافورا، وعجز المطلع:

وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا

(٤) ديوانه ٤٤٣. والبيت وشروحه عند: ابن جنى ٢: ٣٠٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ٥٤/أ؛ ابن الأثير ٤: ٦٢؛

المعري ٢٤٧/أ، شرح ٤: ٣٣؛ الواحدي ٦٣٠؛ التبريزي ٣: ١٨٢/أ؛ الكندي ٢: ٩٢/أ؛ العكبري ٤:

٢٩٥؛ حسام زاده ٣٠؛ اليازجي ٢: ٣٨٩؛ البرقوق ٤: ٤٣٣.

(٥) هنا كلمة لم أتبين قراءتها، وقرأها ناسخ النسخة الحديثة «كونه»، فلعلها كذلك رغم عدم اكتمال الجملة بهذه القراءة.

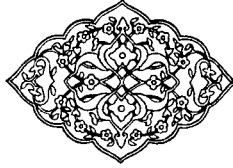
قلت: ولعلها: «كسوته».

طَرَفَيْهِ، وَاِعْتِيَاصُهُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى رِوَايَتِهِ كَمَا تَرَى، وَإِنَّمَا {هُوَ} (١) تَصْحِيفٌ وَقَعَ،
وَالرِّوَايَةُ: (٢) «الزَّفْتِ» لَا غَيْرُ؛ وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْقَطِرَانِ أَسْوَدَ مُتَيْنٍ مِنْ جِلْدِكَ،
«عَارِيًّا» {ب/٩١} مِنْ غَيْرِهِ. وَالسَّلَامُ.

نَجَزَ الْاِسْتِدْرَاكَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنِّهِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ، الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، لِأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
خَالِدٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.



(١) أضفت الضمير ليستقيم السياق، فلعله الصواب.

(٢) وهي رواية الديوان ٤٤١، وذكر المحقق في الحاشية رواية ابن جني.

أخبار الكتاب

- ١- ثبت الآيات القرآنية .
- ٢- ثبت الأحاديث والآثار .
- ٣- ثبت الأمثال .
- ٤- ثبت الأعلام والأماكن .
- ٥- ثبت قوافي مطالع القصائد .
- ٦- ثبت قوافي الأبيات المقسورة .
- ٧- ثبت قوافي الأبيات العامة .
- ٨- ثبت المصادر والمراجع .

١- ثَبَّتُ الآيَاتُ القُرْآنِيَّةُ

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية	الآية
١٨٨ ، ٣٣٤	البقرة ٢٥٩	﴿ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .
٣ م	البقرة ٢٨٦	﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ .
١٦٢	آل عمران ٢٦	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ .
٣١	آل عمران ١٦٩	﴿ وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ .
٣١٨	النساء ٣٤	﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ .
٢٣١	الأعراف ١٤٨	﴿ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا ﴾ .
٦٥	هود ٤٣	﴿ قَالَ سَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ .
٦٣	النحل ١١٢	﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ .
٦٢	الكهف ٢٩	﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ .
١٨-١٧	الأنبياء ٣٧	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ .
٢٠٤	النور ١٦	﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ .
٢٢١	النور ٤٣	﴿ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ .
٩١	الشورى ١١	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ .
٦٢	الحجرات ١٢	﴿ أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ .
٦٢	المزمل ٥	﴿ إِنَّا سَلَقْنَاكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ .
٦٣	الملك ٢٢	﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ ﴾ .

ملاحظة: (م) تعني المقدمة.

٢- تَبَّتُ الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	الحديث والأثر
٢١٠	اهدوا هدي عمّار (حديث).
١٦٤	حدّ السيوف محّاء للذنوب (أثر).
١٥٣	الحياء من الإيمان (حديث).
٦٣	لو جعل لابن آدم واديان من ذهب ابتغى لهما ثالثاً، ولن يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب (حديث).
٢٦٩	محمد وعلي كلاهما أملي (قول الشيعة) (أثر).
٦٣	وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم (حديث).

٣- تَبَّتُ الأمثال

رقم الصفحة	المثل
٦١	أشدّ من الموت ما يُتمنى فيه الموت.
١٤٦	حديث خرافة (أحاديث خرافة).
١٦٢	الحرص شؤم والحريص محروم.
٢٦ م	دوام الحال من المحال.
١١٣	عدو عاقل خير من صديق جاهل.
١٢٨	مات فلان كمدّ الحبارى.
٦٥	مثل ابنة الجبل مهما تقلّ يقلّ

٤- ثَبَّتُ الأعلام والأماكن

- آدم ٣٥٧ . الأصمعي ٢١٠ .
 ألس ٢٠٠ ، ٢٠١ . الأعراب ٣١٢ .
 إبراهيم بطشان ٧٢ م . الأعشى ٣٣٤ .
 أيورد ٤٨ م . ألتون تاش أمير خوارزم ٢٧-٢٩ م .
 الأبيوردي ٤ م . امرؤ القيس ٩٤ ، ١٠١ .
 ابن أحمد ٥٢ م . الأمير يوسف عضد الدولة أبو يعقوب ١٦ ،
 أحمد بن بويه أبو الحسين معز الدولة ٣٦٦ . ٢٤ ، ٢٦ م .
 أحمد بن الحسن الأستاذ الرئيس ٢٤-٢٦ ،
 ٢٨-٣٠ م . الأنباط ٣٠٢ .
 أحمد بن حسن الوزير ٥١ م . أهل البصرة ١٠٧ .
 أحمد سليم غانم ٧٠ م . أهل الذمة ٣٢٦ .
 أحمد طلعت ٥٣ م . أهل الرقتين ١٧٢ .
 أحمد عبد الباسط ٧٠ م . أهل السواد ٣٠٢ .
 أحمد بن عبد الحميد المقدسي ٥٢ م . الأهواز ٤ ، ٤٧ م .
 أحمد عبدالستار ٧٠ م . البخارزي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢-٤٤ ، ٤٦ م .
 أحمد بن محمد بن عبد الله العسجدي ٥٢ م . البحري ٩٨ ، ١٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ .
 أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي ٣٢ م . ٢٩٨ ، ٣٥٦ .
 أرك ١٧٢ . بدر بن عمار ٥٢ ، ٢٦٦ .
 الأزهرى ٢٠٩ م . بست ٢١ م .
 إسحاق ٢٧٣ . بُست ٣٢ م .
 بنو أسد ٢٧٠ ، ٢٧١ . بشّار ٦٤ ، ٣٤٩ .
 الإسكوريال ٥٧ ، ٧٢ م . البصرة ١٠٧ .
 بطلميوس ١٨٤ .

- بعض الأعراب ٦٣ .
 بغداد ٤٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٥٥ .
 أبو بكر بن أحمد بن عبدالله بن الفضل بن
 العباس بن خالد أبو القاسم ٣٧٢ .
 بلاط الغزنويين ١٤ ، ١٥ م .
 بلخ ١٩ ، ٢١-٢٤ ، ٤٨ م .
 البلخي التميمي ٤ ، ٤٨ م .
 بلغراد ٥٧ م .
 ابن البواب ٥١ م .
 بنو بويه ٣٦٧ .
 بيهق ١٩ م .
 البيهقي أبو الفضل ١٤ ، ١٦-٢١ ، ٢٣ ،
 ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١-٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ،
 ٥١ م .
 تأبط شرأ ١٧ م ، ٢١٦ .
 أبو تمام ٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢١١ ، ٢٥١ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢٣ ، ٣٣٩ .
 توبة بن الحمير ٦٦ .
 التوزي: الحسين بن إسماعيل أبو عبدالله ٣ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٤ .
 الثعالبي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤-٤٦ ،
 ٦٥ م .
 الثوية ٢٢٤ .
 جامعة القاهرة ٧٠ م .
 جرجان ١١ ، ١٢ م .
 جرير ٣٠٠ .
 الجنة ٣٥٧ .
 جيحون ٣٠ م .
 الحبشية ١٤٥ .
 الحدث ٣٠٤ ، ٣٠٦ .
 حرّان ٣١٤ .
 الحسن بن أحمد القاضي أبو علي ٣٨ .
 حسك ٢٦ ، ٣٦ .
 الحسن بن هانئ أبو نواس ١٠ ، ١٠٠ .
 الحسين بن إسماعيل التوزي، أبو عبدالله
 ٤٧ .
 حصن الران ٣١٤ ، ٣١٥ .
 أبو حفص ٣٢٤ .
 حلب ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٨٠ م .
 حمد ٥٢ م .
 حميد ٤٢ م .
 حنا حداد ٦٩ م .
 أبو حيان التوحيدي ٥٧ م .
 الخابور ١٧٣ .
 الخارجي ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
 ابن خالويه ٣٨ .
 خراسان ٤ ، ١٤ ، ٣١ ، ٤٧ م .
 خوارزم ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ م .

- خوارزم شاه ٢٧-٣١ م. ٣٤١.
- الخوارزمي ٤، ٤٠، ٤٨ م. ابن الرومي ١٠، ١٥٧، ٢٥٨، ٣٥٥.
- خلف الأحمر ١٧ م. الرياض ٩ م.
- ابن خلِّكان ١٣، ٢٣ م. الري ١٨، ٢٩، ٣٠، ٥١ م.
- الخليفة القادر بالله ٤٠ م. زاد بن ناصر دين الله أبو شجاع ٣٦.
- الخليل محمد بن محمد أبو جعفر ٣. الزاوية الحمزاوية ٧٢ م.
- دار الكتب ٦٣، ٦٤ م. السَّرَط ٣٠٢.
- دار الكتب القومية بمصر ٦٢ م. وزون ٢٨، ٤٢، ٤٣، ٤٧ م.
- دار الكتب المصرية ٩، ٥٠، ٥٣، ٧٥، ٨٠ م. زياد الأعجم ٣٦٥.
- دار الينابيع ٦١ م. سابور ١١٢.
- دامغان ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٩ م. السامري ٣٣، ٣٤.
- درب القلَّة ٢٣٩-٢٤١ م. سراي قصر أبي سهل ٣٥ م.
- الدمستق ٥٠، ٢٠١، ٢٠٢ م. سعد بن محمد الأزدي ٥٧ م.
- دمشق ٦١، ٨٠ م. سمنين ٢٤٤.
- الدولة الغزنوية ١٤، ١٦، ٤٦، ٥٣، ٦٥ م. أبو سهل الحمدوي ٥١ م.
- الدولة الزيارية ١١، ١٣ م. السودان ٦٨، ٦٩.
- ذو الرأسين ١١١ م. سيويه ١٠٥.
- الرئيس أبو القاسم عبد الحميد بن يحيى ٤٢ م. سيف الدولة ١٢، ١٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٧-٣٩، ٤١، ٤٢، ٥٠، ٥٢، ٧٩.
- رضا رجب ٦١-٦٧، ٦٩، ٧٠ م. ٨٠، ٩٢، ١٠٧-١٠٩، ١١٣، ١١٨، ١١٩.
- الرقتين ١٧٢ م. ١٦٨، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٨، ١٨٩.
- ركن الدولة ٣٦٦ م. ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢٢١.
- ذو الرمة ١٥٥، ٢٦٤ م. ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩.
- الروم ٢٠٠-٢٠٣، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٨ م. ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩.
- ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٠٤-٣٠٦، ٣١٠-٣١٣.

- ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٣ ، ٣٥٩ .
- الشام ٤٨ م .
 شبه القارة الهندية ١٤ م .
 شيبب ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
 أبو شجاع ٣٥٧ .
 الشرق الإسلامي ٤٨ ، ٥٥ م .
 شعب بوآن ٣٥٧ .
 شقران السلاماني ٨٦ .
 الشنفرى ١٦-١٨ .
 الشيعة ٢٦٩ .
 صاحب الروم ٣١٣ .
 الصحصحان ١٦٩ .
 الصفدي ٦٥ م .
 الصوفية ١١٠ .
 طاهر الكات ٣٠ م .
 طبرستان ١١ ، ١٢ م .
 طرفة ١٥ .
 أبو الطيب المنبني ٢٠٢ .
 عارف أكرم أبو خصيري الحجاجي ٧٠ م .
 عامر (قبيلة) ١٦٩ .
 عبد الحميد بن يحيى الرئيس ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ م .
 عبد السلام هارون ٦٢ م .
 عبدالله هبة الله ٥٢ م .
- عبدوس ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ م .
 أبو عبيد ٢١٠ .
 أبو عبيدة ١٨ .
 العجم ٣٠٢ ، ٣١٨ .
 العراق ٢٤٦ ، ٣٦٦ .
 العرب ٦٠ ، ١٨١ ، ٢٢٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٨ ، ٣٣٧ .
 عَرْض ١٧٢ .
 عزّ الدولة ٣٦٧ .
 أبو العشائر ١٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ .
 عضد الدولة البويهى ١١ م ، ٤٠ ، ٣٦٦ .
 عقيل ٤ ، ٤٨ م .
 عقيل زويتي ٥٢ م .
 علويّ ٣ ، ٤٧ م .
 علي ٧٢ ، ٢٦٩ .
 ابن علي ٥٣ .
 علي تكين ٣٠ م .
 علي رايزي ٢١ م .
 علي بن أبي طالب ٧٢ .
 علي بن عيسى الربيعي ٥٧ م .
 علي قريب ٢٠ ، ٢٦ م .
 علي كبير ١٦ م .
 ابن العميد ٢٧ م ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٤ .

- عتره ٣٤٥ م .
 قسطنطينية ٥٢ ، ٥٣ م .
 غازي ٢٠ م .
 القفطي ١١ ، ٤٤ ، ٥٢ م .
 قلعة الحديث ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
 قلعة سكاوند ٢٤ م .
 قلعة غزنة ٢٠ ، ٢٩ م .
 قهندز ٢٩ م .
 قونية ٥٧ ، ٧٢ م .
 قيس ٣٥٢ .
 قيس بن معاذ ٦٨ م .
 كافور ٧٩ ، ٨٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ .
 كفر عاقب ٦٨ ، ٦٩ .
 بنو كلاب ٣٨ .
 الكوفة ٤٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٢ ، ٣٢٩ .
 اللقان ٢٠٠ ، ٢٠١ .
 مؤيد الدولة ٣٦٧ .
 المنبهي أبو الطيب أحمد بن الحسين ٣ ، ٤ ،
 ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٦ -
 ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٩ - ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ - ٧١ ، ٧٨ ،
 ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٩٨ ،
 ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ .
 غزنة ٣ ، ٤ ، ١٥ - ١٧ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ،
 ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ م .
 غور ٢٨ م .
 فاتك ١٩ ، ٩١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ .
 فارس ١١ م ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٣٦٦ .
 الفاطميين ٢١ ، ٢٢ م .
 أبو الفتح الخاتمي ٢٧ م .
 فخر الدولة ٣٦٧ .
 الفرات ٢٤٢ .
 أبو فراس الحمداني ١١ ، ٣٨ .
 الفراء ٩١ ، ٢٠٩ .
 ابن فورجة (محمد بن أحمد) ٥٧ م .
 قابوس بن وشمكير ١١ - ١٣ ، ١٥ ، ٢٣ ،
 ٣٢ ، ٤٤ م .
 أبو القاسم بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالله
 ابن الفضل بن العباس بن خالد ٥٣ م .
 أبو القاسم بن خالد ٥١ .
 أبو القاسم الميكالي ٣٧ م .
 القاضي منصور ٤١ م .
 القاهرة ٩ ، ٥٠ ، ٧٠ م .
 قحطان ٢٢١ ، ٢٢٢ .
 ذو القرنين ١١١ .

- مجنون ليلى ٦٨ ، ٦٩ م .
 محمد ﷺ ٢٦٩ ، ٣٧٢ .
 محمد آباد ٣٥ ، ٣٦ م .
 محمد بن أحمد (ابن فورجة) ٥٧ م .
 محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان ١٣ -
 ٢٣ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤٠ م .
 محمد عبدالحى شعبان ٥ م .
 محمد علي النجار ٦٢ ، ٦٣ م .
 محمد بن محمد الحرصوني ٥٣ م .
 محمد بن محمد الخليل أبو جعفر ٤٧ م .
 محمد بن محمود الغزنوي ١٦ ، ١٨ - ٢٠ ،
 ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ م .
 محمد مسعدي ٢٧ - ٢٩ م .
 أبو محمد الناصحي ٣٨ ، ٣٩ م .
 محمد بن نمير ٦٨ م .
 محمد بن النميري ٦٨ م .
 محمود الغزنوي ٤٧ م .
 المحموديين ٢٦ ، ٢٧ م .
 المختار الزوزني أبو جعفر ٣٨ م .
 المرار الفقعي ٩٠ .
 مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
 الإسلامية ٩ ، ٧٢ م .
 مرو ٢٨ م .
 مسعود بن محمود الغزنوي السلطان ١٤ -
 ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ،
 ٦٥ م .
 أبو مسلم الخراساني ٧٧ .
 المسلمون ٣٠٥ ، ٣٢٦ م .
 مصر ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ٢٤٦ م .
 بنو معدّ ٢٧١ م .
 معز الدولة أبو الحسين ٩٠ ، ٣٦٧ م .
 ابن معقل الأزدي ٩ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢ م .
 مكتبة طلعت بدار الكتب ٦٢ ، ٦٣ م .
 ابن مكتوم ٥٢ م .
 الملك المنصور الأيوبي ٣٧ ، ٤٣ م .
 ملوك بني بويه ٣٦٧ م .
 منجوق القائد ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ م .
 مودود بن مسعود السلطان ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٧ ،
 ٤٩ ، ٦٥ م .
 الموصل ١٧٣ م .
 النابغة ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ م .
 ناصر بن جعفر البوشنجي ٤٣ م .
 نجم الدين أفندي مفتي حلب ٥٢ م .
 نجم الدين بن محمد الشهير باين الخلفا ٥٢ م .
 أبو نصر الصيني ٣٣ م .
 أبو نصر مشكان ٢٥ ، ٢٧ - ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ،
 ٣٦ م .
 نصيب ٦٨ م .

- نهر ألس ٢٠١ م .
 أبو نواس ١٧ ، ٩٣ ، ١٤٧ .
 النوبة ١٤٥ .
 نيسابور ٢٨ ، ٣٥ م .
 هبة الله أفندي ٥٣ م .
 الهذلي (المتنخل الهذلي) ١٦ م .
 هراة ١٧-٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ م .
 الهند ٣٣ م ، ١٥٦ .
 هنزيط ٢٤٤ .
 أبو وائل ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ .
 الواحدي ٦٦ م .
 الوحيد الأزدي (سعد بن محمد) ٥٧ م .
 الوزير حسنك ١٥ ، ١٧ ، ٢١-٢٣ م .
 ابن وكيع التنيسي ٥٧ م .
 ولاية خوارزم ٢٧ م .
 ولد الفقّاس ٢٠١ .
 وهوذان ١٦١ .
 يحيى محمود بن جنيد ٧٢ م .
 اليمن ٣٥٢ .

٥- تَبَّتْ قَوَافِي مطالع القصائد التي استشهد بها

رقم الصفحة	البحر	القائل	القافية	المطلع
١٢	الكامل	المتنبي	الرقباءِ	أمن ازديادك
٦	الكامل	= =	وبمائه	القلب أعلم
٤٢	البسيط	= =	النسبِ	يا أخت خير أخ
٨٨	السريع	= =	قلبه	آخر ما
٢٦	الطويل	= =	بنصيبِ	لا يحزن الله
٧٤	البسيط	= =	الجلابيبِ	من الجأذِر
٦٠	الطويل	= =	الجبائبِ	أعيدوا
٧٨	الطويل	= =	أعجبُ	أغالب
٨٢	الطويل	= =	شبابُ	مئى كنّ
٣٨	الوافر	= =	الضرابُ	بغيرك راعياً
٣٤	الوافر	= =	الخطوبُ	أيدري
٢٣	المتقارب	= =	الهيذبي	ألا كلّ ماشية
٥١	البسيط	= =	كرباً	دمع جرى
٢٨	الطويل	= =	والغرباً	فدينك
٥٦	الوافر	= =	حبيبا	ضروب الناس
٣٣	الطويل	= =	مضاربا	ألا ما
٥٤	الكامل	= =	جلايبا	بأبي الشموس
٤٦	المتقارب	= =	العربُ	فهمت
٨٧	المجتث	= =	الطرطبةُ	ما أنصف
٩٢	الطويل	= =	لميتِ	لنا ملك

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
سربٌ محاسنه	موصوفاتِها	المتنبي	الكامل	٩٣
لهذا اليوم	أجيجُ	= =	الوافر	٩٧
وطائرة	الجناح	= =	الوافر	١٠٣
أنا عين	بالنباح	= =	الخفيف	٩٩
جللاً كما بي	الشيخُ	= =	الكامل	٩٩
ما الشوق	ولا كبدِ	= =	البيسط	١٣٠ ، ١٢٩
وشامخ	أفودِ	= =	رجز	١٣٨
نسيت	الخدَّ	= =	الطويل	١٥٢
سيف الصدود	بمحتدهِ	= =	البيسط	١٦٢
كم قتيل	الحدودِ	= =	الخفيف	١٢١
ما سدكت	داوودِ	= =	المنسرح	١٠٦
أحادُ	بالتنادِ	= =	الوافر	١٣٠
حسم الصلح	الحسادِ	= =	الخفيف	١٤٢
أما الفراق	يولدُ	= =	الكامل	١٣٦ ، ١٣٥
اليوم عهدكمُ	عهدكمُ غدُ	= =	الكامل	١٢٣
أقلّ مغالي	أنلُ جدُ	= =	الطويل	١٣٤
لقد حازني	ليته وجدُ	= =	الطويل	١٣٦
أودُ	جندهُ	= =	الطويل	١٣٩
أهلاً بدار	خردُها	= =	المنسرح	١٢٠
عيدُ	تجديدُ	= =	البيسط	١٤٣
جاء	زنادهُ	= =	الخفيف	١٤٥

رقم الصفحة	البحر	القائل	القافية	المطلع
١٠٩	الطويل	المتنبي	لماجدُ	عواذلُ
١١٣	الطويل	= =	في العدا	لكل امرئ
١٣١	مقارب	= =	أعيدا	أحلماً نرى
١٥٩	المنسرح	= =	راقدُ	أزائرُ
١٦٤	الكامل	= =	الأستاذَا	أمساورُ
١٧٥	الطويل	= =	السُّكْرِ	مرتكُ
١٧٦	الوافر	= =	الخدورِ	عذيري
١٦٥	البيسط	= =	النظرُ	ظلمُ لذا
١٦٥	المنسرح	= =	الخيرُ	اخترتُ
١٧٧	الطويل	= =	الصبرُ	أطاعنُ
١٧٤	الكامل	= =	زفيرُ	الآلِ إبراهيم
١٧٤	الكامل	= =	غرورُ	إنني لأعلم
١٦٧	الوافر	= =	بحارُ	طوال قنًا
١٨٢	الكامل	= =	أوجرى	بادِ هواك
١٨٧	السريع	= =	نفسه	أنوكُ من
١٨٥	الكامل	= =	نسيسا	هاذي برزت
١٩٠	الوافر	= =	حاشِ	مبيتي
١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٣	الطويل	= =	الغمضِ	مضى الليل
٢٠٠	البيسط	= =	شجعوا	غيري بأكثر
٢٠٧	الكامل	= =	طعَّعُ	الحزن يقلق
٢٠٤	الكامل	= =	اليرمعا	أركائبُ

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
لجنيّة	شَنْفُ	المتنبي	الطويل	٢٠٨
قالوا لنا	الحُمُقِ	= =	البيسط	٢١٤
لام أناس	والورِقِ	= =	المنسرح	٢١٨
أتراها	المآقي	= =	الخفيف	٢١٥
لعينيك	وما بقي	= =	الطويل	٢٠٩
نذكرت	السوابقِ	= =	الطويل	٢١١
ما للمروج	والحدائقِ	= =	رجز	٢١٨
رب نجيع	به ملكا	= =	البيسط	٢٢٠
بكيّتُ يارب	مغانكا	= =	البيسط	٢٢١
فِدَى لك	فِداكا	= =	الوافر	٢٢٢
لئن كان	الوصف لكُ	= =	المتقارب	٢٢٢
أجاب دمعي	والإبِلِ	= =	البيسط	٢٣٣
ومنزِلِ	بمنزل	= =	الرجز	٢٦٣
إذا تلا	قد تلى	= =	الرجز	٢٦٣
يقعي	المصطلبي	= =	الرجز	٢٦٣
كدعواك	من جهلِ	= =	الطويل	٢٨٢
بنا منك	ييلي	= =	الطويل	٢٣٠
شديدُ البُعْدِ	النَّخِيلِ	= =	الوافر	٢٣٦
صلة الهجر	الهلالِ	= =	الخفيف	٢٦٠
ما أجدر	والليالي	= =	الرجز	٢٨٦
لا الحلم	وزياله	= =	الكامل	٢٣١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إلامَ طماعية	العاقِلِ	المتنبى	المتقارب	٢٢٥
أثَلْتُ	الإبِلُ	= =	الكامل	٢٨٣
أَبْعَدَ	الإبِلُ	= =	المنسرح	٢٦٥
أينفَعُ	يشمَلُ	= =	المتقارب	٢٣٢
لياليِّ	طويلُ	= =	الطويل	٢٣٧
ما لنا كلنا	المتبولُ	= =	الخفيف	٢٥٥
لا خيل عندك	الحالُ	= =	البيسط	٢٧٨
دروع	يشاغِلُ	= =	الطويل	٢٤٦
قفا تريا	قائلُ	= =	الطويل	٢٥٩
لك يا منازل	أراهلُ	= =	الكامل	٢٧٢ ، ٢٧١
أجبت	قليلا	= =	الكامل	٢٥٧
أتاني كلام	سُهولا	= =	الطويل	٢٧٢
بقائي شاء	الجمالا	= =	الوافر	٢٦٩
ذي المعالي	فلا لا	= =	الخفيف	٢٥٣
لا تحسبوا	قتلَه	= =	المنسرح	٢٧٣
حتام نحن	ولا قَدَمِ	= =	البيسط	٣٣٦
فراقٌ ومن	مِيمٍ	= =	الطويل	٣٣٣
ملام النوى	السُّقْمِ	= =	الطويل	٣١٩
أنا لائمي	المعالِمِ	= =	الطويل	٣٣٠
عقبى اليمين	القَسَمِ	= =	البيسط	٣١٣
أحقّ عافٍ	القَدَمِ	= =	المنسرح	٣٢١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
من أية الطُّرُق	والجَلَمُ	المتنبي	البيسط	٣٣٥
لهوى القلوبِ	أسلمُ	= =	الكامل	٣٣١
واحر قلباه	سقمُ	= =	البيسط	٢٩٩
نرى عِظْمًا	مِنْهُمْ	= =	الطويل	٣٢٤
إذا كان مدح	متيمُ	= =	الطويل	٢٩٥ ، ٢٩٤
أراع كذا	غمامُ	= =	الطويل	٣١٠
لا افتخارُ	لا ينامُ	= =	الخفيف	٣٢٦
فؤادُ ما	اللثامُ	= =	الوافر	٣٢٢
على قدر أهل	المكارمُ	= =	الطويل	٣٠٣
وفؤاؤكما	ساجمهُ	= =	الطويل	٢٩٠
كُفِّي أراني	أَنجُمًا	= =	الكامل	٣١٨
ألا لا أري	حِلْمًا	= =	الطويل	٣٢٧
أفاضلُ	من الفطنِ	= =	البيسط	٣٤٨
إذا ما الكاس	وبيني	= =	الوافر	٣٤٤
عدوك مذموم	القمرانِ	= =	الطويل	٣٥٢
مغاني الشعب	الزمانِ	= =	الوافر	٣٥٤
الرأي قبل	الثاني	= =	الكامل	٣٤٠
بِمَ التعلُّلُ	ولا سَكَنُ	= =	البيسط	٣٥٠
الحُبُّ ما	ما أعلنَا	= =	الكامل	٣٤٥
قد علَّمَ	أحزانَا	= =	البيسط	٣٤٩
أغلبُ الحيزينِ	تنميهِ	= =	الخفيف	٣٥٩

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
الناس ما لم	معناه	المتنبي	المنسرح	٣٥٩
أوهٍ بديلٌ	ذكرها	= =	المنسرح	٣٦٢ ، ٣٦١
كفى بك داءً	أمانيا	= =	الطويل	٣٦٩
أريكَ الرضا	راضيا	= =	الطويل	٣٧١

٦- تَبَّتْ قَوَافِي الأَبْيَاتِ المَقْشُورَةِ

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
القلب أعلم	وَبِمَائِهِ	المتنبي	الكامل	٦
ما الخلل إلا	بِسَوَائِهِ	= =	الكامل	٨ ، ٧
إن المعين	وَإِخَائِهِ	= =	الكامل	٩
مهلاً فإن	أَعْضَائِهِ	= =	الكامل	١١
فأتيت	وَوَرَائِهِ	= =	الكامل	١٢
أسفي على	خَفَاءُ	= =	الكامل	١٢
نفذت	السمرأُ	= =	الكامل	١٣
مَنْ نَفَعَهُ	الأعداءُ	= =	الكامل	١٤
متفرق الطعمين	والضراءُ	= =	الكامل	١٦
احمد عفاتك	إِعْطَاءُ	= =	الكامل	١٩
لا تكثر الأموات	الأحياءُ	= =	الكامل	١٩
فغدوت	سواءُ	= =	الكامل	٢١
لو لم تكن	حواءُ	= =	الكامل	٢٢
أجلّ قدرك	للعربِ	= =	البيسط	٤٢
غدرت	من لجبِ	= =	البيسط	٤٣
يا أحسن الصبر	السُّحْبِ	= =	البيسط	٤٤
وإن سررن	بالعجبِ	= =	البيسط	٤٥
وإن عرفت	كربهِ	= =	المجتث	٨٧
وأنّ من	عَضْبِهِ	= =	السريع	٨٩
ولم أقل	مُشْبِهِ	= =	السريع	٩٠

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
كأن الردى	بعيوبِ	المتنبي	الطويل	٢٦
فعوض	مثيرِ	= =	الطويل	٢٧
يحطّ كلّ	يعبوبِ	= =	البيسط	٧٤
فتنّ المهالك	السراحيبِ	= =	البيسط	٧٥
يرى النجوم	مسلوبِ	= =	البيسط	٧٦
حتى وصلت	محجوبِ	= =	البيسط	٧٨ ، ٧٧
فإنّ نهاري	غياهبِ	= =	الطويل	٦٠
ولابد من يوم	للنوادبِ	= =	الطويل	٦٣-٦١
يهون	القواضبِ	= =	الطويل	٦٦
إليك	العقاربِ	= =	الطويل	٦٧
ولو صدقوا	كاذبِ	= =	الطويل	٦٨
إليّ لعمرى	العجائبِ	= =	الطويل	٦٩ ، ٦٨
بأيّ بلاد	ركائبي	= =	الطويل	٦٩
فلم يبق	المشاربِ	= =	الطويل	٧٠
نصرت	الضرائبِ	= =	الطويل	٧١
إذا لم تكن	المناصبِ	= =	الطويل	٧٢
يقولون	الكواكبِ	= =	الطويل	٧٣
شقت	فيعلبُ	= =	الطويل	٨٠
إذا لم تنط	يسلبُ	= =	الطويل	٨١
يجشّمك	الحبيبُ	= =	الوافر	٣٤
فقرطها	قريبُ	= =	الوافر	٣٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إذا داءٌ	ضريبٌ	المتنبي	الوافر	٣٧
إذا ما سرت	والرقابُ	= =	الوافر	٣٩
وتحت ربابه	وطابوا	= =	الوافر	٤٠
ولو غير الأمير	ضبابٌ	= =	الوافر	٤٠
ولا قى	الغرابُ	= =	الوافر	٤١
ولا ليلٌ	ركابٌ	= =	الوافر	٤١
ولللخود	تجابٌ	= =	الطويل	٨٢
وبحرٌ	وعبابٌ	= =	الطويل	٨٣
وأكثر ما	ثيابٌ	= =	الطويل	٨٣
وأوسع ما	ضرابٌ	= =	الطويل	٨٤
وأنفذ ما	غضابٌ	= =	الطويل	٨٥
إذا نلت	ترابٌ	= =	الطويل	٨٦
جاءت	كتبا	= =	البيسط	٥١
إذا بدا	احتجا	= =	البيسط	٥١
لا يقنع	والتعبا	= =	البيسط	٥٢
ميرقي	عذبا	= =	البيسط	٥٣
لها بشر	قلد الشها	= =	الطويل	٢٩ ، ٢٨
فحب الجبان	الحربا	= =	الطويل	٣٠
ويختلف	ذنبا	= =	الطويل	٣٢
تطل الطير	والنعيبا	= =	الوافر	٥٦
أدنا طعنهم	الكعوبا	= =	الوافر	٥٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
شديد	أُصِييَا	المتنبي	الوافر	٥٩
أهذا جزاء	كاذبا	= =	الطويل	٣٣
أوحدني	صاحباً	= =	الكامل	٥٤
هذا الذي	غائباً	= =	الكامل	٥٥
فطوعاً	وَجَبٌ	= =	المتقارب	٤٦
وما قلت	الذهبُ	= =	المتقارب	٤٧
أيا سيف	الشُّطْبُ	= =	المتقارب	٤٨
فأخبت به	ما طلبُ	= =	المتقارب	٥٠
وكانها شجر	ثمراتها	= =	الكامل	٩٣
تكبر	آلاتها	= =	الكامل	٩٤
فإذا نوت	حالاتها	= =	الكامل	٩٥
هَبْتُ النكاح	بناتها	= =	الكامل	٩٦
ووجه البحر	يموجُ	= =	الوافر	٩٧
كأن الريش	رياح	= =	الوافر	١٠٣
كأن رؤوس	الصحاح	= =	الوافر	١٠٤
وفشت سرائرنا	التصريحُ	= =	الكامل	٩٩
شمنا	الريحُ	= =	الكامل	١٠١
لما تقطعت	طُلُوحُ	= =	الكامل	١٠١
وذكيّ	فتفوحُ	= =	الكامل	١٠٣
ولا الديار	إلى أحدِ	= =	البسيط	١٣٠ ، ١٢٩
ينشد	يفقدِ	= =	رجز	١٣٨

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
وثار	ندي	المتنبي	رجز	١٣٨
كانه	الأمرد	= =	رجز	١٣٨
فلم يكد	يهتدي	= =	رجز	١٣٨
فإن ما تريني	من حدّي	= =	الطويل	١٥٢
وليس حياء	الورد	= =	الطويل	١٥٣
إذا ما استحين	الورد	= =	الطويل	١٥٤
وتنسب	إلى الهند	= =	الطويل	١٥٥
إذا الشرفاء	والجدّ	= =	الطويل	١٥٦
يغيّر	الجند	= =	الطويل	١٥٧
حثت كلّ	البرد	= =	الطويل	١٥٨
قالت عن الرفد	مورده	= =	البيسط	١٦٢
أهل ما بي	وبجيد	= =	الخفيف	١٢٢
ولعلّي	حميد	= =	الخفيف	١٢٢
وإن صبرنا	مردود	= =	المنسرح	١٠٦
وإن جزعنا	معهود	= =	المنسرح	١٠٧
لا ينقص	البيد	= =	المنسرح	١٠٨
أفكر في	الهوادي	= =	الوافر	١٣١
وأشارت	الإرشاد	= =	الخفيف	١٤٢
أو يكون	عتاد	= =	الخفيف	١٤٣
أبرحت	العود	= =	الكامل	١٢٣
في كل معترك	تحمّد	= =	الكامل	١٢٤

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
حتى انثنوا	الجلمدُ	المتنبى	الكامل	١٢٤
بقيت جموعهمُ	مُفردُ	= =	الطويل	١٢٥
كن حيث شئت	الأوحدُ	= =	الكامل	١٢٦
وصن الحسام	تشهدُ	= =	الكامل	١٢٦
حتى يشار	أعبدُ	= =	الكامل	١٢٨
له أيادٍ	أعددها	= =	المنسرح	١٢٠
أشدّ عصف	تأيدها	= =	المنسرح	١٢٠
إذا أضل	تنشدُها	= =	المنسرح	١٢١
إذا شئتُ	فمها شهدُ	= =	الطويل	١٣٤
ويأمنها	يذنب الحقدُ	= =	الطويل	١٣٥
بمن تشخص	البردُ	= =	الطويل	١٣٦
وعندي	الجحدُ	= =	الطويل	١٣٧
بوادٍ	عقدهُ	= =	الطويل	١٣٩
تولّى	فقدهُ	= =	الطويل	١٤٠
فإن نلت	وردهُ	= =	الطويل	١٤١
مهما يعزّ	الجودُ	= =	المنسرح	١٠٩
لم تترك	ولا جيدُ	= =	البيسط	١٤٣
من كل رخو	معدودُ	= =	البيسط	١٤٤
ينشئ	رقادهُ	= =	الخفيف	١٤٥
نحن في	ميلادهُ	= =	الخفيف	١٤٦
كيف يرتدّ	نجاههُ	= =	الخفيف	١٤٧

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
مثْلوه	إِغْمَادُهُ	المتنبي	الخفيف	١٤٨
فَرَسْتَنَا	طِرَادُهُ	= =	الخفيف	١٤٨
هل لعذري	مدادُهُ	= =	الخفيف	١٥٠
ربّ ما	اعتقادُهُ	= =	الخفيف	١٥٠
عدد عشته	يزادُهُ	= =	الخفيف	١٥١
وألحقن	والجلامدُ	= =	الطويل	١١١
وإن قليل	فاسدُ	= =	الطويل	١١٢
وربّ مرید	وما هدى	= =	الطويل	١١٣
فإني رأيت	متعمدا	= =	الطويل	١١٤
ذكيّ	ترى غدا	= =	الطويل	١١٤
عرضت	مُجرّدا	= =	الطويل	١١٥
فأصبح	المسرّدا	= =	الطويل	١١٦
هو الجدُّ	سيّدا	= =	الطويل	١١٧
فواعجبا	تقلّدا	= =	الطويل	١١٨
ومن يجعل	تصيّدا	= =	الطويل	١١٨
رأيتك	مهندا	= =	الطويل	١١٩
مهذّبة	والأسودا	= =	المتقارب	١٣٣
رأينا	وليدا	= =	المتقارب	١٣٢
وممطر	راعدا	= =	المنسرح	١٥٩
سوافك	والجاسدُ	= =	المنسرح	١٦٠
إذا المنايا	الحائدُ	= =	المنسرح	١٦١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
يقلقه	فاقد	المتنبي	المنسرح	١٦١
فالأمر	جاهد	= =	المنسرح	١٦٢
جمدت	الفولاذا	= =	الكامل	١٦٤
فاضح	كثروا	= =	المنسرح	١٦٥
قد استراحت	ينتظر	= =	البسيط	١٦٦
وقد تبدلها	والفصّر	= =	البسيط	١٦٦ ، ١٦٧
إذا الفضل	الشكر	= =	الطويل	١٧٧
فجئناك	والبدر	= =	الطويل	١٧٨
كأنك برد	العشر	= =	الطويل	١٧٩
دعاني	النثر	= =	الطويل	١٨٠
كان المعاني	الزهر	= =	الطويل	١٨٠
وما أنا وحدي	شعر	= =	الطويل	١٨١
غاضت	سعير	= =	الكامل	١٧٤
طار الوشاة	يطير	= =	الكامل	١٧٥
عدوي	الصدور	= =	الوافر	١٧٦
جياذ	الديار	= =	الوافر	١٦٨
وكانت بالتوقف	تستشار	= =	الوافر	١٦٨
وجيش	تحار	= =	الوافر	١٧٠
وجاؤوا	الخمارة	= =	الوافر	١٦٩ ، ١٧٠
فكانوا الأسد	مطار	= =	الوافر	١٧١
ومال بها	مزار	= =	الوافر	١٧٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فهم حزق	خُمَارُ	المتنبي	الوافر	١٧٣
وأنت أبرُّ	البَوَارُ	= =	الوافر	١٧٣
يقيان	مَحَجِرَا	= =	الكامل	١٨٢
وسمعت	متحَضِرَا	= =	الكامل	١٨٤ ، ١٨٣
إن كنت طاعة	العِيسَا	= =	الكامل	١٨٥
حاشي لمثلك	عَبُوسَا	= =	الكامل	١٨٦
ولمثل وصلك	خَسِيسَا	= =	الكامل	١٨٦
وبه يظنّ	يوسى	= =	الكامل	١٨٧ ، ١٨٦
ورائعها	المستجاشِ	= =	الوافر	١٩٠
فما خاشيك	خاشي	= =	الوافر	١٩١
يقودهمُ	ناشي	= =	الوافر	١٩١
تزيل فخامة	الفياشِ	= =	الوافر	١٩٢
على أنني طوقت	بَعْضِي	= =	الطويل	١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٣
يذري اللقان	جِرْعُ	= =	البيسط	٢٠٠
أجلّ من	منصرعُ	= =	البيسط	٢٠١
وجدتموهم	فجعوا	= =	البيسط	٢٠٣ ، ٢٠٢
رضيت منهم	فاستمعوا	= =	البيسط	٢٠٣
فاليوم قرّ	يتطلّعُ	= =	الكامل	٢٠٧
متكشفاً	لزعزعا	= =	الكامل	٢٠٤
إن كان لا يدعى	إصبعا	= =	الكامل	٢٠٥
إن كان لا يسعى	من سَعَى	= =	الكامل	٢٠٦

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
ولست بدون	خَلْفُ	المتنبي	الطويل	٢٠٨
هوادٍ	تنتقي	= =	الطويل	٢٠٩
كسائله	ارْفُقِ	= =	الطويل	٢١٠
إذا سعت	مُحْنَقِ	= =	الطويل	٢١١
لولا اللثام	خَرِقِ	= =	البيسط	٢١٤
كن لجة	من العَرَقِ	= =	المنسرح	٢١٨
ليس قولي	الإشراقِ	= =	الخفيف	٢١٧
كأثرتُ	الإيراقِ	= =	الخفيف	٢١٦
ولما سقى	البوارقِ	= =	الطويل	٢١٢
أتى الظُّعْنَ	العواتقِ	= =	الطويل	٢١٢
ولا ترد الغدران	الشقائقِ	= =	الطويل	٢١٣
أي كَبَّتْ	منافقِ	= =	الرجز	٢١٩
أنت لنا	للخالقِ	= =	الرجز	٢١٩
من يعرف	الرّمكا	= =	البيسط	٢٢٠
كفى بأنك	مواليكا	= =	البيسط	٢٢١
إذا التوديع	فاكا	= =	الوافر	٢٢٣
وكم دون	بذاكا	= =	الوافر	٢٢٤ ، ٢٢٣
ما بال كل فؤاد	منتقلِ	= =	البيسط	٢٣٣
وقد أراني	في بدلي	= =	البيسط	٢٣٤
تمسي الأمانى ^٥	ذلك لي	= =	البيسط	٢٣٤
وما الفرار	الوعِلِ	= =	البيسط	٢٣٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
ما كان نومي	الزَّلْكِ	المتنبي	البيسط	٢٣٦
يخط	الجَمَلِ	= =	الرجز	٢٦٤
كأنه	بمعزِلِ	= =	الرجز	٢٦٤
مخال	للتجدل	= =	الرجز	٢٦٥
وصار ما	المرجلِ	= =	الرجز	٢٦٥
فولتُ	بالرَّجْلِ	= =	الطويل	٢٨٢
عزاءك	لِلنَّصْلِ	= =	الطويل	٢٣٠
ما تريد النوى	الظَّلَالِ	= =	الخفيف	٢٦٠
والجراحاتُ	بسؤالِ	= =	الخفيف	٢٦١
وله في جماجم	الأبطالِ	= =	الخفيف	٢٦٢
إنما الناسُ	خالي	= =	الخفيف	٢٦٣
لا يتشكين	الكلال	= =	الرجز	٢٨٦
ولا يحاذرن	الضلالِ	= =	الرجز	٢٨٦
ما يبعث	السؤال	= =	الرجز	٢٨٦
فحولها	والمثال	= =	الرجز	٢٨٨
وماء كل	هطَّال	= =	الرجز	٢٨٨
يا أقدر	والقفالِ	= =	الرجز	٢٨٨
لو لم تكن	إقبالهِ	= =	الكامل	٢٣١
حتى إذا فني	بطُوَّالهِ	= =	الكامل	٢٣١
وإني لأعشق	ناحلِ	= =	المقارب	٢٢٥
ولو كنت	واثلِ	= =	المقارب	٢٢٥

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
وما بين كاذبتي	البائلِ	المتنبي	المتقارب	٢٢٦
فظلَّ يَخْضَبُ	الناصلِ	= =	المتقارب	٢٢٧ ، ٢٢٨
يجود	السائلِ	= =	المتقارب	٢٢٨
فإن الحسام	القاتلِ	= =	المتقارب	٢٢٨
أما للخلافة	القاصِلِ	= =	المتقارب	٢٢٩
يجذبها	فراقها وَجِلُّ	= =	المنسرح	٢٦٥
أصبح مالا	لا يُسَلُّ	= =	المنسرح	٢٦٦
إن أدبرت	لها كَفَلُّ	= =	المنسرح	٢٦٧
إنك من معشر	فقد بخلوا	= =	المنسرح	٢٦٨
عذر الملوين	مبضع بطلُّ	= =	المنسرح	٢٦٨
مددت	الأملُ	= =	المنسرح	٢٦٨
تمسي على	البَدَلُ	= =	الكامل	٢٨٣
يُشْتاق	الأَسَلُ	= =	الكامل	٢٨٤
وإلى حَصَى	يَلْكُ	= =	الكامل	٢٨٤
وإذا القلوب	الْقَلْلُ	= =	الكامل	٢٨٥
فإن طُبِعَتْ	المِقْصَلُ	= =	المتقارب	٢٣٢ ، ٢٣٣
إذا كان شَمُّ	وَقَبُولُ	= =	الطويل	٢٣٧ ، ٢٣٩
ويوماً كانَّ	رسولُ	= =	الطويل	٢٣٨
وما قبل	ذُحُولُ	= =	الطويل	٢٤١
فخاضتُ	كفيلُ	= =	الطويل	٢٤١
ورُعِنَ بنا	سَيُولُ	= =	الطويل	٢٤٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وفي بطن	بديلُ	المتنبي	الطويل	٢٤٣
على قلب	كُبولُ	= =	الطويل	٢٤٤
إذا كان	طُبولُ	= =	الطويل	٢٤٥
نحن أدرى	يطولُ	= =	الخفيف	٢٥٥
فإذا العذل	والمعدولُ	= =	الخفيف	٢٥٦
كلما صَبَحْتُ	السيولُ	= =	الخفيف	٢٥٧
فإن تكن	تَصْهالُ	= =	البيسط	٢٧٨
غيث بيِّن	جهالُ	= =	البيسط	٢٧٨
تغير عنه	هُمالُ	= =	البيسط	٢٧٩
يروى صدى	سلسالُ	= =	البيسط	٢٨٠
وقد أطال	تنبالُ	= =	البيسط	٢٨١
أناك	المفاصلُ	= =	الطويل	٢٤٧ ، ٢٤٦
وأكبرَ منه	الجحافلُ	= =	الطويل	٢٤٧
إذا عاينتكَ	والمراسلُ	= =	الطويل	٢٤٨
أذا الجودِ	قائلُ	= =	الطويل	٢٤٩
أطاعتك	القبائلُ	= =	الطويل	٢٥١
رأيتك	الشمائلُ	= =	الطويل	٢٥٢
فقلقتُ	قلاقلُ	= =	الطويل	٢٥٩
يعلمنَ ذاك	العائلُ	= =	الكامل	٢٧١
أحبهُ	وولهُ	= =	المنسرح	٢٧٣
أنا ابن من	من نَجَلَهُ	= =	المنسرح	٢٧٤

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وربما أشهد	الذي أَكَلَهُ	المتنبي	المنسرح	٢٧٥
مستحيياً	حَلَلَهُ	= =	المنسرح	٢٧٦
وبيض غلمانه	سبيه الحَمَلَهُ	= =	المنسرح	٢٧٦
أأخفت العين	ما أَمَلَهُ	= =	المنسرح	٢٧٧
فجعلت	التأميلا	= =	الكامل	٢٥٨
وإسحاقُ	قليلا	= =	الطويل	٢٧٣
أقلقته	فنا لا	= =	الطويل	٢٥٣
أخذوا الطُّرُق	إرسالا	= =	الخفيف	٢٥٤
وظبى	حلالا	= =	الخفيف	٢٥٥
فكان مسيرُ	انهمالا	= =	الوافر	٢٦٩
فما حاولت	زوالا	= =	الوافر	٢٧٠
سِنانُ في	النِّزَالا	= =	الوافر	٢٧٠
فساقُ إليّ	مُجْمَعِم	= =	الطويل	٣٣٣
لمن تطلبُ	مُجْرِم	= =	الطويل	٣٣٥ ، ٣٣٤
وقد وصل	ومِعْصَم	= =	الطويل	٣٣٥
تبدو لنا	بلا لُثْم	= =	البيسط	٣٣٦
هونَ على	كالْحُلْم	= =	البيسط	٣٣٨
إذا بَيَّتَ	اللُّحْم	= =	الطويل	٣١٩
وإن تمس	العُدْم	= =	الطويل	٣٢٠
له رحمة	الجُرْم	= =	الطويل	٣٢١
وذى لبِ	بسالم	= =	الطويل	٣٣٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
كرمٌ نَفَضْتُ	قَادِمٌ	المتنبي	الطويل	٣٣١
أطعتُ	وَأَعْظُمُ	= =	الطويل	٢٩٤
فجاز له	مِيسَمٌ	= =	الطويل	٢٩٥
تساوت	وَيَنْظُمُ	= =	الطويل	٢٩٦
على كل طاوٍ	يُطْعَمُ	= =	الطويل	٢٩٩-٢٩٧
رجلاه في	وَالْقَدَمُ	= =	البيسط	٣٠٠
ومرهف	يَلْتَطِمُ	= =	البيسط	٣٠١
يا من يعزّ	عَدَمٌ	= =	البيسط	٣٠١
بأي لفظ	وَلَا عَجْمٌ	= =	البيسط	٣٠٢
والنقع	وَتَلْتَمِسُ	= =	البيسط	٣١٤
سحبٌ تمرّ	نَقَمٌ	= =	البيسط	٣١٥، ٣١٤
حتى وردن	اللُّجْمُ	= =	البيسط	٣١٦
جيشٌ كأنك	لَا أَمَمٌ	= =	البيسط	٣١٧، ٣١٦
فلا سقى الغيث	الرَّحْمُ	= =	البيسط	٣١٧
القائم الملك	وَالعَجْمُ	= =	البيسط	٣١٨
سلامٌ	المسَلَّمُ	= =	الطويل	٣٢٤
صفوفاً	المقوَمُ	= =	الطويل	٣٢٥
فعرش لو	مُسَلِّمٌ	= =	الطويل	٣٢٥
يا أخت معتنقٍ	وَأَرْحَمُ	= =	الكامل	٣٣٢، ٣٣١
ما أقدر الله	زعموا	= =	البيسط	٣٣٦
صنّا قوائمهـا	وَلَا الكَزَمُ	= =	البيسط	٣٣٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إذا خاف ملك	تسامُ	المتنبي	الطويل	٣١٠
تغرّ حلاوات	حُمَامُ	= =	الطويل	٣١١
وإن طال	عامُ	= =	الطويل	٣١٢
وما كل بمعدورٍ	يلامُ	= =	الوافر	٣٢٢ ، ٣٢٣
ولاندعوك	الذمامُ	= =	الوافر	٣٢٣
واقفاً	الأنامُ	= =	الخفيف	٣٢٦
هل الحدّث	الغمائمُ	= =	الطويل	٣٠٣ ، ٣٠٤
وكان بها	تمائمُ	= =	الطويل	٣٠٤
تفيت الليالي	غوارمُ	= =	الطويل	٣٠٥ ، ٣٠٦
وقد حاكموها	ظالمُ	= =	الطويل	٣٠٦
خميس	زمازمُ	= =	الطويل	٣٠٦
تجاوزت	عالمُ	= =	الطويل	٣٠٧
بضرب أتى	قادمُ	= =	الطويل	٣٠٨
نثرتهمُ	الدراهمُ	= =	الطويل	٣٠٩
تدوس بك	المطاعمُ	= =	الطويل	٣٠٩
تظنّ فراخ	الصلادمُ	= =	الطويل	٣١٠
إذا ظفرت	ورازمةُ	= =	الطويل	٢٩٠
وتكلمة	وقادمةُ	= =	الطويل	٢٩١
على عاتق	قائمةُ	= =	الطويل	٢٩٢
ويستكبرون	خادمةُ	= =	الطويل	٢٩٣
نورٌ تظاهر	لم تعلّما	= =	الكامل	٣١٨

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
منافعها	وَأَنْ تَقْطَمَا	المتنبي	الطويل	٣٢٨ ، ٣٢٩
تعجب من	عُصْمَا	= =	الطويل	٣٢٩ ، ٣٣٠
يستخبرون	مِنَ الطَّنِّينِ	= =	البيسيط	٣٤٨
أغار على	أَبِي الْحَسَنِ	= =	الوافر	٣٤٤
يتقيلون	السَّرْحَانِ	= =	الكامل	٣٤٠
يغشاهم	وَسَنَانِ	= =	الكامل	٣٤١
حُرِّمُوا الَّذِي	بِالْحُرْمَانِ	= =	الكامل	٣٤٢
كأنه زاد	كَتْمَانِ	= =	البيسيط	٣٤٢
كأن ركاباً	يَمَانِي	= =	الطويل	٣٥٢
أتمسك	بِعَنَانِ	= =	الطويل	٣٥٣
ثنى يده	بِنَانِ	= =	الطويل	٣٥٣
وعند من	أَخْوَانِ	= =	الطويل	٣٥٤
ولكن الفتى	وَاللِّسَانِ	= =	الوافر	٣٥٤
عَدَوْنَا تَنْفُضَ	الْجُمَانِ	= =	الوافر	٣٥٥
لها تَمْرٌ	بِلا أَوَانِ	= =	الوافر	٣٥٦
فإن الناس	ثَانِي	= =	الوافر	٣٥٦
دعته بموضع	عَوَانِ	= =	الوافر	٣٥٧
تَحْمَلُوا	مَوْتَمِنٌ	= =	البيسيط	٣٥١
وتوقدت	بَيْنِنَا	= =	الكامل	٣٤٥
مَنْ لَيْسَ مِنْ	حَيْنَا	= =	الكامل	٣٤٦
وَكأَنَّهُ وَالطَّعْنَ	أَنْ يَطْعَنَا	= =	الكامل	٣٤٦

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فطن الفؤاد	أن تفظنا	المتنبي	الكامل	٣٤٧
تهدي البوادقُ	نيرانا	= =	البيسط	٣٥٠
ذا الذي أنت	وأبيه	= =	الخفيف	٣٥٩
لو كان ضوء	وأفناه	= =	المنسرح	٣٥٩
أفرسُ من	أمواه	= =	المنسرح	٣٦٠
فليتها	مأواها	= =	المنسرح	٣٦٢
تبلُّ خدي	ثناياها	= =	المنسرح	٣٦٣
يعجبها	قتلاها	= =	المنسرح	٣٦٥ ، ٣٦٤
تجمعتُ	إحداها	= =	المنسرح	٣٦٦
وصارت الفيلقان	بموتها	= =	المنسرح	٣٦٧
وكيف تخفى	سيماها	= =	المنسرح	٣٦٧
الناس كالعابدين	اللاها	= =	المنسرح	٣٦٨
وتنصبُ للجرس	تناديا	= =	الطويل	٣٦٩
إذا كسب	المعاليا	= =	الطويل	٣٧٠
ويذكرني	عاديا	= =	الطويل	٣٧١
وكل نجاة	حسن المشى	= =	المتقارب	٢٣
وشعر	الرقي	= =	المتقارب	٢٤

٧- تَبَّتْ قَواضِي الأَبِياتِ الشَّعْرِيَّة العامَّة

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
لا تسقني	بكائي	أبو تمام	الكامل	٧
أسامري	الأغبياء	المتنبي	الوافر	٣٤
صغرت	الهجاء	المتنبي	الوافر	٣٤
وما فكّرت	هباء	المتنبي	الوافر	٣٤
ليس من مات	الأحياء	صالح بن عبدالقدوس	الخفيف	٦١
فقلت	شر الجزاء	المرار الفقعسي	المتقارب	٩١
وموف	بلواء	أبو نواس	الطويل	١٤٧
أشم	بلواء	الحسن بن هانئ	الطويل	٢٨١
يعفني الزجاجة	بغير إناء	البحثري	الكامل	٣٥٦
مهلاً فإن	أعضائه	المتنبي	الكامل	١٠
وقِيَ الأمير	سخائه	المتنبي	الكامل	٢٢٦
يستأسر	وعزائه	المتنبي	الكامل	٢٢٦
دع عنك	هي الداء	أبو نواس	البسيط	١٠
فالسلم تكسر	التهجاء	المتنبي	الكامل	١٦ ، ١٥
والقلب	الشحناء	المتنبي	الكامل	٢٠
فلا والله	الحياء	أبو تمام	الوافر	١٥٣
يا أخت خير	النسب	المتنبي	البسيط	٤٣
وكم صحبت	ولم تخب	المتنبي	البسيط	٤٤
ما هي إلا	بالحوأب	الرجز	٢٩٠
فصفدي	صويي	الرجز	٢٩٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إني لأخشى	فتلَبَّبِ	عنتره	الكامل	٣٤٥
وعاد في طلب	في الطَّلَبِ	المتنبي	البيسط	٣٦٥
ألا لا تذكرني	المعذبِ	البحثري	الطويل	٢٧٢
إذا أثقل	العَضْبِ	البحثري	الطويل	٢٩٨
مثلك يثني	عَرَّ به	المتنبي	السريع	٩١
يصرف الأمر	مكتوبِ	المتنبي	البيسط	٧٥
علينا لك	جيوبِ	المتنبي	الطويل	١٠٦
منقادة لعارض	غريبِ	أبو تمام	رجز	٢٥١
كالشيعه	النقيبِ	أبو تمام	رجز	٢٥١
ولا تجاوزها	بتغريبِ	المتنبي	البيسط	٢٩٦
غير أني	التهابِ	القاضي منصور	الرمل	م ٤٢
فيسطت	الكتابِ	القاضي منصور	الرمل	م ٤٢
تحف الأرض	انسكابِ	المتنبي	الوافر	٤٤
وتبسَّمتُ	عذابِ	البحثري	الكامل	٢٠٥
يهون	القواضبِ	المتنبي	الطويل	٦٤
كثير	ذاهبِ	المتنبي	الطويل	٦٤
أتاني	عاقبِ	المتنبي	الطويل	٦٨
كأن رحيلي	المواهبِ	المتنبي	الطويل	٧١
تكاد مغانيه	طالبِ	أبو تمام	الطويل	٣٠٤
بعيدة ما	بحاجبِ	المتنبي	الطويل	٣٤٩
وكل امرئ	طَيَّبُ	المتنبي	الطويل	م ٤

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
أبا المسك	وتشربُ	المتنبي	الطويل	٢٥
أغالبُ	أعجبُ	المتنبي	الطويل	٤٥
ليس الحجاب	تحتجبُ	أبو تمام	البيسط	٧٧
وهبت	تطلبُ	المتنبي	الطويل	٨١
إذا لم	مغيبُ	المتنبي	الطويل	١١٠
وأخلاق	وأكتبُ	المتنبي	الطويل	١٨٢
ولوجاز	يوهبُ	المتنبي	الطويل	٢٣٢
وشرق	مغربُ	المتنبي	الطويل	٢٥٠
إذا قلته	مطنبُ	المتنبي	الطويل	٢٥٠
لك الخيرُ	يذهبُ	العجير السلولي	الطويل	٢٥٦
لا يذخران	الأهْبُ	ذو الرمة	البيسط	٢٦٤
ولكنه طال	ويُنهبُ	المتنبي	الطويل	٣٥٦
وتعدلني فيك	مذنبُ	المتنبي	الطويل	٣٥٦
وكيف تعلِّك	طيبُ	المتنبي	الوافر	٣٧
وكيف تنوبك	ينوبُ	المتنبي	الوافر	٣٧
عجبت	مريبُ	الوافر	٧٩
شربنا	نصيبُ	الطويل	٢٨١
وربما وخذت	مصبوبُ	المتنبي	البيسط	٣٣٢
وللحسادِ	أن يذوبوا	المتنبي	الوافر	٣٤٤
أهابك	حييها	نصيب	الطويل	٣٢٤ ، ٦٨
أرى لي	يشابُ	المتنبي	الطويل	٢٥ م

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وهل نافعِي	حجَابُ	المتنبي	الطويل	م ٢٥
وفي النفس	خطَابُ	المتنبي	الطويل	م ٢٥
وما أنا	ثوابُ	المتنبي	الطويل	م ٢٥
وما شئت	صوابُ	المتنبي	الطويل	م ٢٥
وأعلمُ	وخابوا	المتنبي	الطويل	م ٢٥
ويا آخذاً	ويهابُ	المتنبي	الطويل	٣١
وإن يك سيف	والثيابُ	المتنبي	الوافر	٤٠
إذا ما سرت	والرقابُ	المتنبي	الوافر	٤٢
ولكن ربهم	ركابُ	المتنبي	الوافر	٤٢
ولا ليل	الذهابُ	المتنبي	الوافر	٤٢
أيها الصدر	اللبابُ	القاضي منصور	الرمل	م ٤١
وجحك	الصوابُ	القاضي منصور	الرمل	م ٤١
عندك	مآبُ	القاضي منصور	الرمل	م ٤١
أيها الصدر	ذهابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤١
كل ما عندك	عابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤١
وجحك	السحابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤١
قربك	غابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤١
عودك	يصابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤١
أنت إن	الشبابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤١
أو كما كان	الضبابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤١
بل كما	الترابُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
أيها الصدر	الرقابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
انتدب	كتابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
وأسغ	الشرابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
واحضرن	القهابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
ودع العذر	اللبابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
بينك	عذابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
إنما أنت	شبابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
جودك	سحابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
إنما الدنتا	شهابُ	الزوزني	الرملي	م ٤١
ولقد	الجوابُ	القاضي منصور	الرملي	م ٤٢
في ذرا	يستطابُ	القاضي منصور	الرملي	م ٤٢
ولو اسطعت	لطابُ	القاضي منصور	الرملي	م ٤٢
فبت لياليا	العرابُ	المتنبي	الوافر	٧٧
تجاوز	يعابُ	المتنبي	الطويل	٨٣
وسقتهم	عبابُ	المتنبي	الوافر	٩٨
ولكن ربهم	الذهابُ	المتنبي	الوافر	١٧١
ولا ليل	ركابُ	المتنبي	الوافر	١٧٢
وجرم	العذابُ	المتنبي	الوافر	١٧٣
يهز الجيش	العقابُ	المتنبي	الوافر	٢٥١
وأصرم أحشائي	سحابها	الطويل	٣٦٤
.....	وصاحبُ	الطويل	١٢٧

المطلع	القاية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
فعادوا	الحقائبُ	نصيب	الطويل	١٩٩
فِيُغْبِقُنْ	شوازبُ	الأخنس بن شهاب	الطويل	٢٩٨
قَحَّ يَكَادُ	طربا	المتنبي	البيسط	١٥
تحلو	شربا	المتنبي	البيسط	١٣٤
على أن أفواف	كوكبا	البحثري	الطويل	٢٤٩
ثناء تقصّي	مغربا	البحثري	الطويل	٢٤٩
فبوركت	والعصبا	المتنبي	الطويل	١٩٩
وحجاجح	الشييا	البحثري	الكامل	٢٢٨
وهل ردّ	القبا	المتنبي	الطويل	٢٩٩
أدمننا قتلهم	الكعوبا	المتنبي	الوافر	٥٨
هذا الذي	غائبا	المتنبي	الكامل	٥٦
ومخيّب	خائبا	المتنبي	الكامل	٥٦
كالبحر	سحائبا	المتنبي	الكامل	٧١
فهمت	العربُ	المتنبي	المقارب	٤٧
وطوعاً	وجبُ	المتنبي	المقارب	٤٧
أيا سيف	الشطبُ	المتنبي	المقارب	٤٩
بذا اللفظ	الفضبُ	المتنبي	المقارب	م ٥٠
فكانوا	لما ذهبُ	المتنبي	المقارب	م ٥٠
سبقت إليهم	قبل العطبُ	المتنبي	المقارب	م ٥٠
وأنت مع	التعبُ	المتنبي	المقارب	٧٧
واعجبي	بالصوابُ	ابن ميادة	السريع	٢٨٧

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
رأي خلتني	تجلّت	عبدالله بن الزبير الأسدي	الطويل	٩٢
تعد فيكم	منكسرات	أمامة بنت إبراهيم	الطويل	٥٩
وهيهات	الرامة	الوافر	٢٥٠
فاليوم صرت	هبّاتها	المتنبي	الكامل	٩٦
وخبر عن	لويت	أبو محمد الفقعسي	الرجز	٣٤٨
وقلت	دريت	أبو محمد الفقعسي	الرجز	٣٤٨
ملكنت	وأتى	الحسن بن أحمد	البيسيط	م ٣٩
فالآن	فمتى	الحسن بن أحمد	البيسيط	م ٣٩
وكفالك نادرة	الدرج	الكامل	٢٣٥
وفينا السيف	لجوج	المتنبي	الوافر	١٩٢
جهد المقل	فصيح	المتنبي	الكامل	١٠٣
وإذا مررت	سايح	زياد الأعجم	الكامل	٣٦٥
ولو أن ليلي	صفائح	توبة بن الحمير	الطويل	٦٦
لسلمت	صائح	توبة بن الحمير	الطويل	٦٦
إن المكارم	محمد	زياد الأعجم	الكامل	٧٠
قاد الجيوش	مولد	زياد الأعجم	الكامل	٧٠
مازال كلّ	جسدي	المتنبي	البيسيط	١٢٩
وأوجه فتيان	والبرد	المتنبي	الطويل	٣٣٧
فإما تريني	عن حدّي	المتنبي	الطويل	٧٠
تفضلت	على الحمد	المتنبي	الطويل	٨٠
وأوجه	والبرد	المتنبي	الطويل	١٥٤

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وإذا السلاح	حديد	البحثري	الكامل	٩٨
أبدأً أقطع	سعود	المتنبي	الخفيف	١٢٣
لقد أسمعت	تنادي	عمرو بن معدي كرب	الوافر	٨٧
فكان الغربُ	جباد	المتنبي	الوافر	٩٧
وقد خفقت	الحداد	المتنبي	الوافر	٩٧
يرى في النوم	السهاد	المتنبي	الوافر	١٢٨
أليس الليلُ	وادي	الوافر	٢٣٨
لقد أذكى	والسهاد	البحثري	الوافر	٢٧٤
أما وهواك	الرشاد	البحثري	الوافر	٢٧٤
فلا زلت	الرفدُ	المتنبي	الطويل	١٣٧
كأنما وهي	نجدُ	أبو تمام	البيسط	٢١١
وغال	له قدُ	المتنبي	الطويل	٢٨١
بانوا	يقعدها	المتنبي	المسرح	٢٦٦
وطلّقت	الوريدُ	الخوارزمي	الوافر	٤٠
غدا أعداؤه	بنودُ	الطبري	الوافر	٥٤
إذا ما الخبز	الثريدُ	الوافر	٥٨
أساقبيّ	تسهيدُ	المتنبي	البيسط	١٤٤
أصخرة	الأغاريدُ	المتنبي	البيسط	١٤٤
وأطلقت	الوريدُ	الخوارزمي	الوافر	٢٤٧
تثنى	مرأودُ	المتنبي	الطويل	٣٠٠
فأنت حسام	عاقدُ	المتنبي	الطويل	٤٩

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وتسعدني	شواهدُ	المتنبي	الطويل	١٠٩ ، ١١٠
تننى	مراودُ	المتنبي	الطويل	١١٠
شنتت بها	ساهدُ	المتنبي	الطويل	١٢٨
ومن شرف	شاكدُ	المتنبي	الطويل	٢٤٤
وإن دماً	حامدُ	المتنبي	الطويل	٢٤٤
وحيداً	المساعد	المتنبي	الطويل	٣٣٨
فذا اليومُ	أوحدا	المتنبي	الطويل	١١٦
وما الدهر	منشدا	المتنبي	الطويل	٢٥٠
فسار به	مغرّدا	المتنبي	الطويل	٢٥٠
فواعجياً من	ما تقلّدا	المتنبي	الطويل	٢٩٢
وكم من مريدٍ	وما هدى	المتنبي	الطويل	٣٢٥
ألم تغتمض	المُسَهِّدا	الأعشى	الطويل	٣٣٤
ما إن جزعت	زندا	عمرو بن معدي كرب	مجزوء الكامل	١٠٦
يا غائباً	السوادا	الحريري	مخلع البسيط	١٨٣
يا لك	بمعمرٍ	الرجز	م ٢٠
خلا لك	واصفري	الرجز	م ٢٠
كانهم لما بدوا	عرعرٍ	المسيب بن علس	الرجز	٣٤١
مستلثمين	السنورِ	المسيب بن علس	الرجز	٣٤١
نش سحاب	كنهورِ	المسيب بن علس	الرجز	٣٤١
لا أذود	ثمره	أبو نواس	المديد	٩٣
بما أهجوك	لا يعجري	الحسن بن هانئ	الهزج	٨٨

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
إذا فكرت	على شعري	الحسن بن هانئ	الهمزج	٨٨
أعرض	للهجير	المتنبي	الوافر	١٧٦، ١٧٧، ٢٦٠
ركبت	الضفور	المتنبي	الوافر	٢٥٩
ينشّ الماء	الوغير	عمرو بن المستوغر	الوافر	٣١٦
والطلّ مثل	المنشور	ابن الرومي	الرجز	٣٥٥
من واقع	محدور	ابن الرومي	الرجز	٣٥٥
فتوى صريعاً	الأعمار	أبو العيزار	الكمال	٢٧
أصبحت	بقادر	المتنبي	الكمال	٥٢
وإذا احتجبت	الظاهر	المتنبي	الكمال	٥٢
من كان ضوء	ناظر	المتنبي	الكمال	٥٢
بجمع	للحوافر	زيد الخيل	الطويل	١١٢
كأني	تبصر	المتنبي	المتقارب	٩
السيف	القدر	الزوزني	البيسط	م ٤٣
ما إن نهضت	الظفر	الزوزني	البيسط	م ٤٣
من كان يصطاد	البشر	الزوزني	البيسط	م ٤٣
إذا طلعت	ولا مطر	الزوزني	البيسط	م ٤٣
فيح باسم	دونها ستر	الحسن بن هانئ	الطويل	١٠٠
اليوم يرفع	ظفر	المتنبي	البيسط	١٦٦
يكفيه حزة	الغمر	أعشى باهلة	البيسط	٣٢٨
كتمتك	الصبر	الطويل	١٠٠
وباحت	والجهر	الطويل	١٠٠

رقم الصفحة	البحر	القائل	اللقافية	المطلع
٢٨٨	الطويل	أبو العطاء السندي	السمرُّ	ذكرتك
٢٨٨	الطويل	أبو العطاء السندي	أم سحرُّ	فوالله
٤٠	الوافر	المتنبي	عشارُّ	مضوا متسابقي
م ٤٣	البيسط	الزوزني	أم الدارُّ	يا دهرنا
م ٤٣	البيسط	الزوزني	مدرارُّ	يا ليت شعري
م ٤٣	البيسط	الزوزني	هوأمطارُّ	أم صوب دمعي
٢٩٣	الوافر	المتنبي	الققارُّ	إذا فاتوا
٣٤٩	الوافر	بشار	قصارُّ	جفت عيني
٥٢	الوافر	المتنبي	انكسارُّ	كأن شعاع
م ٤٣	الطويل	الزوزني	ديارها	بكيك
م ٤٣	الطويل	الزوزني	دارها	حططنا
م ٤٣	الطويل	الزوزني	استارها	ولاحت
م ٤٣	الطويل	الزوزني	شراؤها	أرى الحبَّ
م ٤٣	الطويل	الزوزني	شفاؤها	توقَّ عيون
٣٦٢	السرّيع	أعرابية	يا عامرُّ	قامت تبيكه
٣٦٢	السرّيع	أعرابية	ناصرُّ	تركنتي
١٨	الطويل	تأبط شراً	باكرُّ	على الشنفرى
١٨	الطويل	تأبط شراً	متواترُّ	فلا يبعدن
١٣١	البيسط	المتنبي	آخره	من بعدما كان
٣٦٥	البيسط	المتنبي	عشائره	تحمى السيوفُ
١٠١	الطويل	امرؤ القيس	تيمرا	بعينيك

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فشبهتهم	مقيراً	امرؤ القيس	الطويل	١٠١، ٩٤
أو المكرعات	المشقراً	امرؤ القيس	الطويل	١٠١، ٩٤
يا ويح	جوارا	الزوزني	مخلع البسيط	م ٤٢
لو راح	نارا	الزوزني	مخلع البسيط	م ٤٢
كتمتك	وظاهرا	المتنبي	الطويل	٦٣
وأخرُ	وناظره	بديع الزمان الهمداني	الطويل	٢٧
كفرندي	الجزازِ	المتنبي	الخفيف	م ٥٦
دانٍ بعيد	شرسٍ	المتنبي	البسيط	١٣٣، ١٨
ولا سقيت	نَفْسِي	المتنبي	البسيط	١٨٥
فموتي	النفوسِ	المتنبي	الوافر	٢٠٢
سننضي	بالمعاشِ	الزوزني	الوافر	م ٤٣
ونضرب	الحواشي	الزوزني	الوافر	م ٤٣
إذا ذكرت	الانتقاشِ	المتنبي	الوافر	١٩٣
تزيل مخافة	الفياشِ	المتنبي	الوافر	١٩٣
بلى إنها	ما يمضي	أبو خراش الهذلي	الطويل	١٣
مضى الليل	الغمضِ	المتنبي	الطويل	١٤٦
سلام الذي	الأرضِ	المتنبي	الطويل	١٩٨
فلقد بليت	غاضِ	أبو بكر الخوارزمي	الكامل	٥٧
وما نجا	فرعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٢
يباشر	متمتعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٢
لم يسلم	والشيعُ	المتنبي	البسيط	٢٠٤

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
ليت الملوك	طَمَعُ	المتنبي	البيسط	٢٠٤
رضيت منهم	فاستمعوا	المتنبي	البيسط	٢٠٤
وفارس الخيل	دَفَعُ	المتنبي	البيسط	٢٠٤
وأوحده	قَدَّعُ	المتنبي	البيسط	٢٠٤
بالجيش	يَمْتَنِعُ	المتنبي	البيسط	٢٠٤
يطمَعُ	تَقَعُ	المتنبي	البيسط	٢٠٧
كلفاً بحبك	مولعُ	البحثري	الكامل	٢٧٤
تعدو المنايا	فتدمعُ	المتنبي	البيسط	٢٩٣
لا يَعْتَقِي	ولا شَبِعُ	المتنبي	البيسط	٣٢٨
تنال منال	الطوالعُ	البحثري	الطويل	٢٤٩
إذا ذهب	الصنائعُ	البحثري	الطويل	٢٤٩
وأذكر أيام	تَصَدَّعَا	الصمة القشيري	الطويل	٢٧٢
إذا اعوجَّ	الضلوعا	المتنبي	الوافر	٥٩
ونالت	صدوعا	المتنبي	الوافر	٥٩
إذا ماست	نَزُوعَا	المتنبي	الوافر	٢٦٦
يقضي	من الحيفِ	ابن الرومي	السريع	١٢٧
فتى لا يحب	وسيوفِ	طرفة	الطويل	١٥
كأن بدا البدر	مرهفا	الطويل	٤٨
بضرب هامٍ	بالمَلَقِ	المتنبي	المنسرح	٢٦٢، ١٥
وكاتب	سَبَقِ	المتنبي	الطويل	٣٧
أي محل	أَتَقِي	المتنبي	مجزوء الرجز	٧٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وما ينصر	الموفِّقِ	المتنبي	الطويل	٢١١
كن لجةً	الغرَقِ	المتنبي	المنسرح	٢٣١
فلا تبلغاه	يشتقِ	المتنبي	الطويل	٢٥٢
وكل ما قد	يخلقِ	المتنبي	مجزوء الرجز	٣٢٧
محتقر	مفرقي	المتنبي	مجزوء الرجز	٣٢٧
كلامٌ أكبر	والحدَقِ	المتنبي	البيسط	٣٣٩
وأشنب معسول	مفرقي	المتنبي	الطويل	٣٦٢
فدع المحب	مقلاقِ	ابن الرومي	الكامل	١٠
لا تطفئن	بالإحراقِ	ابن الرومي	الكامل	١٠
وما تنفك	بالعراق	الوافر	٦٥
وهامة	ساقِ	الوافر	٦٥
يا عيدُ	طراقِ	تأبط شراً	البيسط	٢١٦
تعودُ ألا	العلائقِ	المتنبي	الطويل	٢٩٩
ولا يرد	الشقائقِ	المتنبي	الطويل	٢٩٩
يحك أنى	الباشقِ	المتنبي	الرجز	٣٠٠
وما خطبنا	الحرقُ	أعشى تغلب	البيسط	١٥٨
يصحّ المحال	الزئبقُ	المتقارب	٢٣٥
استبقِ دمعك	تستبقُ	طريح بن إسماعيل	البيسط	٣٤٩
ليس الجفون	ولا الحدَقِ	طريح بن إسماعيل	البيسط	٣٤٩
فوا أسفى	احتراقُ	الوافر	٧٣
فتى كالسحاب	الصواعقُ	المتنبي	الطويل	١٦٠ ، ١٩١

المطلع	القافية	الفائل	البحر	رقم الصفحة
وقد صارت	الشقائقُ	المتنبي	الطويل	٣٥٠
فبات يريه	مخافقُهُ	الراعي	الطويل	٧٦
تعجبت	أفاقا	المتنبي	الوافر	١٧٦
تقولين	بحالكِ	الزوزني	الطويل	م ٤٤
إذا طلعت	باتكِ	تأبطُ شراً	الطويل	١٢٧
لا تنتفني	أياديكا	الجمار	السريع	١٢٠
إذا كسب	الممالكا	الطويل	٣٧٠
تسرّ بالمال	العالمين لكا	المتنبي	البيسط	٢٧٦
والباعث	كالطَّفَلِ	المتنبي	البيسط	١٥٨
وما ثناك	الهَظَلِ	المتنبي	البيسط	٢١٠
وقد وجدت	قائلاً فقلِ	المتنبي	البيسط	٢٨١
وكم رجالٍ	بلا رجلِ	المتنبي	البيسط	٢٩٩
مازال طرفك	الثَّمَلِ	المتنبي	البيسط	٢٩٩
يقعي جلوس	المصطلبي	المتنبي	الرجز	٢٦٤
فإن تك	بالطفلِ	المتنبي	الطويل	١٨٣
تسليهمُ	عن الشُّغْلِ	المتنبي	الطويل	٣٧١
بلغت جميع	زولي	الزوزني	الوافر	م ٤٤ ، ٣٤ ، ٦
وجالست	لتحفزوا لي	الزوزني	الوافر	م ٤٤ ، ٣٤ ، ٦
وكنت مع	البزولِ	الزوزني	الوافر	م ٤٤ ، ٣٤ ، ٦
فلما أن	التزولِ	الزوزني	الوافر	م ٤٤ ، ٣٤ ، ٦
وليس يصح	الدليلِ	المتنبي	الوافر	٣٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
أيقتلني	أغوالِ	امرؤ القيس	الطويل	١٢٧
رمانِي	نبالِ	المتنبي	الوافر	١٤٤
فصرت	النصالِ	المتنبي	الوافر	١٤٤
ونرتبط	الليالي	المتنبي	الوافر	١٥٧
فهين يهوين	القلالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٦
مقلوبة	الإرقالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٦
يرقلن	المحالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٦
تود لو يتحفها	بوالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
يركبها	والرحالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
يؤمنها	الأهوالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
ويخمس	ولايبالي	المتنبي	الرجز	٢٨٧
وماء كل	هطالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
فوحش	بلبالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
يخفن	قيالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
توافر	والأورالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
والخاضيات	والرئالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
والظبي	والذيالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٧
يا أقدر السفار	والفقالِ	المتنبي	الرجز	٢٨٩
لو شئت	بالثعالِي	المتنبي	الرجز	٢٨٩
أو شئت	بالآلِ	المتنبي	الرجز	٢٨٩
لأثأ	باللآلي	المتنبي	الرجز	٢٨٩

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
من كل مشرف	الأجرالِ	جرير	الكامل	٣٠٠
ولموتِ	قالي	المتنبي	الخفيف	٣١١
وأنت تعلم	السَّجَالِ	المتنبي	الوافر	٢٣٠
تناشدها	الحلالِ	الوافر	٢٥٠
وأملها	والشمالِ	الوافر	٢٥٠
وإذا غنوا	والهِ	المتنبي	المقارب	٢٢٧
حتى إذا فني	بطوله	المتنبي	الكامل	٢٦١
شَقْنٌ	نازلِ	المتنبي	الكامل	٢٦٢ ، ١٦
يقدّ عداها	حاملِ	المتنبي	المقارب	٢٣٠
وإني لأعشق	ناحلِ	المتنبي	المقارب	٢٧٤
حلوٌ ومرٌّ	يتعلُّ	المتنخل الهذلي	البسيط	١٦
وعيرني	فيكملُ	الطويل	م ٧٢
ويركب	مزحلُ	معن بن أوس	الطويل	١٢٧
وإن جاد	الأوَّلُ	المتنبي	المقارب	٢٣٢
فلشكلهم	شغلُّ	المتنبي	الكامل	٢٨٣
سبيلُ تطول	والنفلُ	المتنبي	الكامل	٢٨٤
إن لم تخالطه	القبْلُ	المتنبي	الكامل	٢٨٥
وما هي إلا	رحل العقلُ	المتنبي	الطويل	٨
وماءٍ	يعلوُ	مسلم بن الوليد	الطويل	٤٨
وله طعمان	ذاق كلُّ	الشنفرى	المديد	١٣٣ ، ١٧
لكل اجتماع	قليلُ	شقران السلامي	الطويل	٨٦

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فإن تكن	صليلٌ	المتنبي	الطويل	٣١
وندعوك	القتيلٌ	المتنبي	الوافر	٤٨
أغرّكم	أكولٌ	المتنبي	الطويل	١١٣
وما شرّقيّ بالماء	نزولٌ	المتنبي	الطويل	٣٣٢
لقيتُ بدرب	قتيلٌ	المتنبي	الطويل	٢٣٩
وما قبل	ذحولٌ	المتنبي	الطويل	٢٣٩
تسايره النيران	طلولٌ	المتنبي	الطويل	٢٤٠
ويوماً كأن	رسولٌ	المتنبي	الطويل	٢٤٠
وربّوا	بديلٌ	المتنبي	الطويل	٢٤٣
فدتك سيوف	صقيلٌ	المتنبي	الطويل	٢٤٦
لو تحرفت	النخيلٌ	المتنبي	الخفيف	٢٤٦
ودرى من	الذليلٌ	المتنبي	الخفيف	٢٤٦
وكثير	تعليل	المتنبي	الخفيف	٢٥٦
وموالٍ	مقتولٌ	المتنبي	الخفيف	٢٥٧
فرس	صقيلٌ	المتنبي	الخفيف	٢٥٧
ومالي مالٌ	صقيلٌ	عروة بن الورد	الطويل	٣٦٠
وجردتَ	يسيلٌ	عبدالله بن المعتز	الطويل	٣٦١
لا يعرف الرزء	ترحالٌ	المتنبي	البيسيط	١٩
كفاتك	أمثالٌ	المتنبي	البيسيط	٩٠
فكنتُ منبت	هطالٌ	المتنبي	البيسيط	٢٧٩
ولما التقى	نهالها	أنيف بن زبّان	الطويل	٢٨٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
تَبَيَّنَ	طِوَالُهَا	أُتَيْفُ بْنُ زِيَانَ	الطويل	٢٨٢
فَإِنْ كَانَ	فَاعِلٌ	المتنبي	الطويل	١٢٨
فَخَافُوكَ	السَّلاسلُ	المتنبي	الطويل	٢٤٨
فَأَقْبَلَ مِنْ	غَاذِلٌ	المتنبي	الطويل	٢٤٨
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ	يُطَاوَلُ	المتنبي	الطويل	٢٥١
لِسَانِي	هَازِلٌ	المتنبي	الطويل	٢٥١
وَأَتَعَبُ	يُشَاكِلُ	المتنبي	الطويل	٢٥١
وَمَا التَّيِّهُ	المتعاقِلُ	المتنبي	الطويل	٢٥١
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمَهُ	المنَاصِلُ	المتنبي	الطويل	٢٨٥ ، ٢٥٢
لَعَلَّ لِسِيفٍ	بَاطِلٌ	المتنبي	الطويل	٢٨٤
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ	سَائِلُهُ	عبدالله بن الزبير	الطويل	٢٦٨
عَقَدْتُ	إِذَا أَقْلَا	المتنبي	البيسط	٢٦٠
لَا تَحْسَبُوا	قَتْلَهُ	المتنبي	المنسرح	١٤٠
شِيمُ الغَانِيَاتِ	النَّاسُ أَمْ لَا	المتنبي	الخفيف	٢٥٦ ، ٢٥٥
وَالعَارِ مَضْمَانِ	قِيْلَا	المتنبي	الكامل	٢٠٢
يَا نَظْرَةَ	فَلَوْلَا	المتنبي	الكامل	٩
كَانَتْ مِنْ	سَوَلَا	المتنبي	الكامل	٩
أَشَدَّ الهَمِّ	زَوَالَا	المتنبي	الوافر	٤٦
إِذَا سَأَلُوا	السُّؤَالَا	المتنبي	الوافر	٢٦١ ، ٧١
لَا أَلُومَ	مُحَالَا	المتنبي	الخفيف	٢٥٣
كَلِمَا رَامَ	وَالقَدَالَا	المتنبي	الخفيف	٢٥٣

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
ألفتُ ترحلي	الجُلالا	المتنبي	الوافر	٢٧٠
على قلق	شِمالا	المتنبي	الوافر	٢٧٠
نهين النفوس	أبقى لها	الخنساء	المقارب	٣٠
عجبت من	الأناملا	الزوزني	الطويل	١١ ، ٤٤ م
وأن الورى	الأنام لا	الزوزني	الطويل	١١ ، ٤٤ م
رياض	حوائلا	المتنبي	الطويل	٦٥
فلا زلت	فاضلا	الطويل	١٦٣
نقشن	حمائلا	الطويل	٣٦١
رأيت سيوفاً	صياقلا	أبو بكر الخوارزمي	الطويل	٣٦١
فلم يوردوا	المفاصلا	الطويل	٣٦١
ممقر	كالعسل	ليبد	الرمل	١٨ ، ١٣٣
لو يشا طار	ذو خُصل	علقمة الفحل	الرمل	٢٩٨
ولو كنت	فاعلم	المتنبي	الطويل	٢٥
ولكن ما	المتنغم	المتنبي	الطويل	٢٥
رحلت	ضغم	المتنبي	الطويل	٧٩
وماربة	المصمم	المتنبي	الطويل	٧٩
فلو كان	معمم	المتنبي	الطويل	٧٩
فراق	ميمم	المتنبي	الطويل	٧٩
فكم خرّ	والفم	الطويل	٢٣١
قد اخترتك	فاحكم	المتنبي	الطويل	٣٣٤ ، ٣٣٥
فأحسن وجه	مُعم	المتنبي	الطويل	٣٣٤ ، ٣٣٥

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
وأشرفهم	مُعْظَم	المتنبي	الطويل	٣٣٤ ، ٣٣٥
لك الحيوانُ	مُوسَم	المتنبي	الطويل	٣٣٥
صُنَا قَوَائِمِهَا	الكَزَم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
حتى رجعت	للقلم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
اكتب بنا	كالخدم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
أسمعتني	الفهم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
من اقتضى	هل بلم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
توهم القوم	التُّهَم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
ولم تزل	ذوي رحم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
فلا زيادة	الخدم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
من كل	منتقم	المتنبي	البيسط	٣٣٨
إذا طلعت	فَسَلَّمِي	الطويل	٢٣٩
يفضلها في	وميسم	أبو الأسود الحماني	الرجز	٢٩٥
وقد وصل	ومعصم	المتنبي	الطويل	٢٩٦
لك الحيوان	مُوسَم	المتنبي	الطويل	٢٩٦
عدمته	عَدَم	المتنبي	البيسط	٣٠١
وتقرُّ عيني	ذِي الحِلْمِ	قيس لبنى	الكامل	٢٣٨
لكل من بني	لثيم	أبو تمام	الوافر	٣٢٣
ذريني	لثام	المتنبي	الوافر	١٥
فإني استريح	والمقام	المتنبي	الوافر	١٥
إني لأخشى	كأيام	النابغة	البيسط	٦٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
تداعين	وسلام	ذو الرمة	الطويل	١٥٥
ذراني	لثام	المتنبي	الوافر	١٧٧ ، ٢٦٠
ليلها	تمام	المتنبي	الخفيف	٢٤٠
وفارقتُ	سلام	المتنبي	الوافر	٣٥١
فتى يهب	وكرامه	المتنبي	الطويل	٢٧٧
وقد كنت	المعالم	المتنبي	الطويل	٤٩
إن الخليفة	بالقائم	المتنبي	الكامل	٢٩٢
أنام	ويختصمُ	المتنبي	البيسط	٣
واحرقلباه	سقمُ	المتنبي	البيسط	٣٣ ، ٣٢
هذا عتابك	كلمُ	المتنبي	البيسط	٣٤
لا يشمتنَ	سلموا	الزوزني	البيسط	٤٥ م
إن الرزية	والحرمُ	الزوزني	البيسط	٤٥ م
ولست آس	ألمُ	الزوزني	البيسط	٤٥ م
ولست أنزل	قلمُ	الزوزني	البيسط	٤٥ م
ولاح	يتسمُ	المتنبي	البيسط	١٠٢
لا يأمل	ويغتنمُ	المتنبي	البيسط	١٢٨
خصيم	مذممُ	ابن الرومي	الطويل	١٥٧
فظلم	مجرمُ	ابن الرومي	الطويل	١٥٧
وظلم	لمظلمُ	ابن الرومي	الطويل	١٥٧
تساوت	وينظمُ	المتنبي	الطويل	١٥٩
قالت من أنت	زعموا	البيسط	٢٧٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وشرّ ما	والرَّحْمُ	المتنبي	البيسط	٢٧٩
حُبُّ ابنِ عبدِالله	ويُخْتَمُ	المتنبي	الطويل	٢٩٥
وشزّب	الحكْمُ	المتنبي	البيسط	٣١٦، ٢٩٩
وبيننا لو	ذِمَمُ	المتنبي	البيسط	٣٢٤
تساوت به	وينظَمُ	المتنبي	الطويل	٣٠٧
إذا مضى	بدا عَلمُ	المتنبي	البيسط	٣١٦
ولما التقينا	وتبسمُ	المتنبي	الطويل	٣٦٤
وأدبها	فتفهمُ	المتنبي	الطويل	٣٦٩
يجاوبه فعلاً	يتكلّمُ	المتنبي	الطويل	٣٦٩
اللوم	عظيمُ	أبو فراس	مخلع البسيط	١١
خليلك	والكلامُ	المتنبي	الوافر	٨
تبدو	إظلامُ	النابغة	البيسط	٦٠
تمخضت	تمامُ	النابغة	الوافر	٦٣
فربّ كتابٍ	قتامُ	المتنبي	الطويل	١٠٨
حروف	حسامُ	المتنبي	الطويل	١٠٨
تضيق	ختامُ	المتنبي	الطويل	١٠٨
ليُلها	تِمَامُ	المتنبي	الخفيف	١٥٨
فإذا المطيِّ	حرامُ	أبو نواس	الكامل	٢٩١
وشرّ الحمامين	ويضامُ	المتنبي	الطويل	٣١١
فلو كان صلحاً	وغرامُ	المتنبي	الطويل	٣١٢
ومنّ لفرسان	يرامُ	المتنبي	الطويل	٣١٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
ليت أنا	الخيَامُ	المتنبي	الخفيف	٣٤٤
تقي جبهاتهمُ	اللَّطَامُ	المتنبي	الوافر	٣٤٦
وفارقت	كرامُ	عبدالصمد بن المعذل	الطويل	٣٥١
ثم انقضت	أحلامُ	أبو تمام	الكمال	٣٣٩
وقبض نواله	ذامُ	المتنبي	الوافر	٣٧٠
كأن وميض	ابتسامها	أبو العميثل	الطويل	٣٦٤
خميس	زمازمُ	المتنبي	الطويل	٢٩٧ ، ١٥٩
سقاها الغمام	الجماجمُ	المتنبي	الطويل	٣٠٤
طريدة	راغمُ	المتنبي	الطويل	٣٠٥
فكتبك	كاتمُ	الطويل	٣٠٥
كأين ملحوظ	التمائمُ	الطويل	٣٠٥
وقفت	نائمُ	المتنبي	الطويل	٣٠٨
على عاتق	قائمهُ	المتنبي	الطويل	٤٩
ويستكبرون	خادمهُ	المتنبي	الطويل	٢٢١
سحابٌ من	صوارمهُ	المتنبي	الطويل	٣٣٠
ويضحى غبارُ	الملازمهُ	المتنبي	الطويل	٣٣٢
لقد نثرت	ومبسمًا	الزوزني	الطويل	٤٤ ، ٣٨
إذا ما غضبنا	مطرت دما	بشار	الطويل	٦٤
وجابت	مقلة ابنِ ما	الطويل	٢٥٠
عرفت الليالي	علمًا	المتنبي	الطويل	٣٢٩ ، ٣٢٨
حلت الخمر	حرامًا	المديد	١٤١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
فإن تكلفت	عن وسنه	البحثري	البيسط	١٤٦
فلو طرحت	الحسان	المتنبي	الوافر	٩
ولا ملكا	يقتلاني	المتنبي	الوافر	١٥
ولولا كونكم	معاني	المتنبي	الوافر	٢٢
له علمت	سنان	المتنبي	الوافر	١٤٩
فأتوك	الأجفان	الكامل	١٦٤
ويعثت	لساني	الكامل	١٨٢
يملي الفؤاد	إتقاني	الكامل	١٨٢
فكان أرجلها	الران	المتنبي	الكامل	٢٠١
ودى ماجنى	العكنان	المتنبي	الطويل	٢٩٣
ولم يدر	الطيران	المتنبي	الطويل	٢٩٣
فما لك تعنى	سنان	المتنبي	الطويل	٢٩٣
وما لك تختار	الثقلان	المتنبي	الطويل	٢٩٣
لو الفلك	الدوران	المتنبي	الكامل	٢٩٣
فرموا بما	مرنان	المتنبي	الكامل	٣٤١
كتمت حبك	وإعلاني	المتنبي	البيسط	٣٤٣
روعت بالبين	وجيراني	مؤرّج السدوسي	البيسط	٣٥١
لا يمنحك	وأوطان	الصولي	البيسط	٣٥٢
برغم شبيب	يصطحبان	المتنبي	الطويل	٣٥٢
ملاعب جنّة	بترجمان	المتنبي	الوافر	٣٥٥
بعضد الدولة	يدان	المتنبي	الوافر	٣٥٨

المطلع	القافية	القاتل	البحر	رقم الصفحة
ولا قبضٌ	الدَّدَانِ	المتنبي	الطويل	٣٥٨
ولله سرٌ	الهدْيَانِ	المتنبي	الطويل	٣٧١
فما يديم	الْحَزْنُ	المتنبي	البيسط	٣٤٥ ، ٤٦
القاتل الصدق	والعَلَنُ	المتنبي	البيسط	٥٦
أريد من	الزَّمَنُ	المتنبي	البيسط	٣٢٧
لا تلقِ دهرِك	البدنُ	المتنبي	البيسط	٣٣٩
فما يدوم	الْحَزَنُ	المتنبي	البيسط	٣٣٩
سهرت بعد	الوَسَنُ	المتنبي	البيسط	٣٥٢
إن لله	العيونُ	أبو تمام	الخفيف	٩
كشعاع	العيونُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤٥
هي في الدن	جنونُ	الزوزني	مجزوء الرمل	م ٤٥
حذرَ امرئُ	وليانُ	أبو نواس	الكامل	١٧
أضحى فراقك	هينًا	المتنبي	الكامل	٣٤٧
أي شيء أهدي	معنى	ابن الرومي	الخفيف	٢٥٨
منك يا جنة	يُجَنِّي	ابن الرومي	الخفيف	٢٥٨
فتولوا	أحيانًا	المتنبي	الخفيف	٤٦
ربما يحسن	الإحسانا	المتنبي	الخفيف	٤٦
غير أن الفتى	الهوانا	المتنبي	الخفيف	٦٢
ولو أن الحياة	الشجعانا	المتنبي	الخفيف	٦٢
وإذا لم يكن	جبانًا	المتنبي	الخفيف	٦٢
فتولوا بغصّة	أحيانًا	المتنبي	الخفيف	٣٦٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الصفحة
وَهَتْ عِزْمَاتِكْ	أَنْ تَهِي	أَبُو الفَتْحِ البِستِي	المِيقَارِب	٢٣٢
وَأَنْكَرَتْ	أَنْتِ هِي	أَبُو الفَتْحِ البِستِي	المِيقَارِب	٢٣٢
تَنْشُدُ أَثْوَابِنَا	أَفْوَاهُ	الْمِتنِي	الْمِنْسَرِح	١٩٨
وَصَارَتْ الفِيلِقَان	بِمَوْتَاهَا	الْمِتنِي	الْمِنْسَرِح	٣٦٦
فَإِنْ أَتَى	أَبْدَاهَا	الْمِتنِي	الْمِنْسَرِح	٣٦٦
وَدَارَتْ النِّيْرَاتُ	لَأَبْهَاهَا	الْمِتنِي	الْمِنْسَرِح	٣٦٧
أَغَارُ عَلَى	حَالِيَا	الطَوِيل	٣٤٥
لَقِيْتُ المُرُورَى	صَادِيَا	الْمِتنِي	الطَوِيل	٣٦٩
وغير بعيد	وَالِيَا	الْمِتنِي	الطَوِيل	٣٧٠
وَمَاذَا بِمِصْر	كَالْبُكَا	الْمِتنِي	المِيقَارِب	٢٥ ، ٢٤
بِهَا نَبْطِيَّ	أَهْلُ الفَلَا	الْمِتنِي	المِيقَارِب	٢٥ ، ٢٤
وَأَسْوَد	بِدرِ الدَجِي	الْمِتنِي	المِيقَارِب	٢٥ ، ٢٤
وَشِعْر	وَبَيْنِ الرُّقَى	الْمِتنِي	المِيقَارِب	٢٥ ، ٢٤

٨- تَبَّتُ المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين (ت ٦٣٧هـ)

- الاستدراك على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية، تحقيق حفني محمد شرف، من منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨م.
- ابن الأثير، عز الدين، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)
 - الكامل في التاريخ (١-١٣)،
 - من منشورات دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
 - أحمد عبد الباسط وأحمد عبد الستار
 - "المخطوطات التي حُقِّقَتْ كرسائل جامعية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، منذ إنشائها وحتى عام ٢٠٠١م"، مجلة «تراثيات»، مركز تحقيق التراث، دار الكتب القومية، القاهرة ٢٠٠٣م.
- الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)
 - تهذيب اللغة (١-١٥)،
 - تحقيق مجموعة من العلماء، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- الأصبهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٥١هـ)
 - الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (١-٢)،
 - تحقيق عبدالمجيد قطامش، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م.
- الأصفهاني، أبو القاسم، عبدالله بن عبدالرحمن (ت بعد ٣٣٦هـ)
 - الواضح في شرح مشكلات شعر المتنبي،
 - تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات الدار التونسية للنشر بتونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ١٩٦٨م.
- الأصبهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)
 - الأغاني (١-٢٤)،

تحقيق عبدالستار أحمد فراج، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٩٨هـ/
١٩٧٨م.

الأعشى، ميمون بن قيس (مخضرم)

• ديوانه،

تحقيق محمد محمد حسين، من منشورات مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٥٠م.

أعشى باهلة، عامر بن الحارث (جاهلي)

• شعره، (ملحق بديوان الأعشى، على الصفحات ٢٦٦-٢٦٨)،

تحقيق جابر، من منشورات مكتبة لوزاك، ونُشِرَ ضمن سلسلة «جِبُّ» التذكارية،
لندن ١٩٢٨م.

أعشى تغلب (جاهلي)

• شعره، (ملحق بديوان الأعشى، على الصفحات ٣٤٣-٣٤٤)،

تحقيق جابر، من منشورات مكتبة لوزاك، ونُشِرَ ضمن سلسلة «جِبُّ» التذكارية،
لندن ١٩٢٨م.

الأعلم الشَّتَمَرِي، يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦هـ)

• شرح حماسة أبي تمام (١-٢)،

تحقيق علي المفضل حمودان، من منشورات دار الفكر المعاصر في بيروت، ودار
الفكر بدمشق ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

ابن الأفلح، إبراهيم بن محمد بن زكريا الأندلسي (ت ٤٤١هـ)

• شرح شعر المتنبي (١-٤)،

تحقيق مصطفى عليان، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٨هـ/
١٩٩٨م.

امرؤ القيس بن حجر الكندي (جاهلي)

• ديوانه،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤م.

أيدمر، عز الدين، علي بن محمد (ت ٧٤٢هـ)

● الدرُّ القَرِيدُ وبيتُ القَصِيدِ (١-٥)

مطبوع بالتصوير عن مخطوط مكتبة الفاتح بإستانبول رقم ٣٧٦١، بعناية الدكتور فؤاد سزكين، من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ١٩٨٨-١٩٨٩م.

الباخرزي، أبو الحسن، علي بن الحسن (ت ٤٦٧هـ)

● دُمِيَّةُ القَصْرِ وعُصْرَةُ أهلِ العصر،

تحقيق سامي مكّي العاني، من منشورات دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

باكثير، عبدالرحمن بن عبدالله باكثير الحضرمي (ت ٩٧٥هـ)

● تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب،

تحقيق رشيد عبدالرحمن صالح، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٧م.

البحثري، الوليد بن عبادة (ت ٢٨٤هـ)

● ديوانه (١-٥)،

تحقيق حسن كامل صيرفي، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١-٣: ١٩٦٣-١٩٦٤م، والرابع والخامس دون تاريخ.

البديعي، يوسف (ت ١٠٧٣هـ)

● الصبح المنبي عن حيشة المتنبّي،

تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبدّه زيادة عبده، من منشورات دار المعارف ١٩٧٧م.

البرقوقي، عبدالرحمن (ت ١٣٦٣هـ)

● شرح ديوان المتنبّي (١-٤)،

من منشورات دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، نسخة مصورة عن الطبعة الأصلية.

ابن بسَّام النحوي، أبو علي، الحسن (ت بعد ٥٤٢هـ)

- سرقات المتنبى ومشكل معانيه [منسوب له]

تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٠م.

البُسْتِي، أبو الفتح، علي بن محمد (ت ٤٠٠هـ)

- ديوانه،

تحقيق دُرِّيَّة الخطيب ولطفي الصَّقَّال، من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

بشار بن برد (ت ١٦٧هـ)

- ديوانه (١-٤)،

تقديم وشرح وتكميل محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

البصري، علي بن أبي الفرج (ت ٦٥٦هـ)

- الحماسة البصرية (١-٤)،

تحقيق وشرح ودراسة عادل سليمان جمال، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

البيهقي، محمد بن الحسين، أبو الفضل (ت ٥٧٠هـ)

- تاريخ البيهقي،

ترجمه إلى العربية من الفارسية يحيى الخشاب وصادق نشأت، من منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.

تأبَّطُ شراً، ثابت بن جابر (جاهلي)

- ديوانه وأخباره،

جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- التبريزي، الخطيب، يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ)
- الموضح: (شرح ديوان المتنبي) (١-٤...٠)، تحقيق خلف رشيد نعمان، من منشورات وزارة الثقافة، بغداد ٢٠٠٠-٢٠٠٤م.
 - المخطوط المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٣١٠٤-٣١٠٢.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)
- صحيح الترمذي (١-١٠)، من منشورات المكتبة المصرية، القاهرة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ)
- ديوانه، برواية التبريزي (١-٤)، تحقيق محمد عبده عزام، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م.
 - ديوانه، برواية الصولي (١-٣)، تحقيق خلف رشيد نعمان، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد ١٩٧٧-١٩٨٢م.
- الوحشيات، تحقيق عبدالعزيز الميمني، زاد في حواشيه محمود محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- توبة بن الحمير (ت ٧٠هـ)
- ديوانه، تحقيق خليل إبراهيم العطية، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٩٨م.
- التوحيدي، أبو حيان، علي بن محمد (ت ٤١٤هـ)
- البصائر والذخائر (١-١٠)، تحقيق وداد القاضي، من منشورات دار صادر، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ)
- الإعجاز والإيجاز، من منشورات دار البيان ببغداد، ودار صعب ببيروت، دون تاريخ.

- تنمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،
تحقيق مفيد قميحة، من منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/
١٩٨٣م.
- خاص الخاص،
تحقيق صادق النقوى، من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد
١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (١-٤)،
تحقيق محيي الدين عبد الحميد، من منشورات المكتبة التجارية، القاهرة
١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)
● البيان والتبين (١-٤)،
تحقيق عبدالسلام محمد هارون، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر،
القاهرة ١٩٦١م.
- الحيوان (١-٨)،
تحقيق عبدالسلام محمد هارون، من منشورات مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي، القاهرة ١٩٦١م.
- الجبوري عبدالله
● أبو الطيب المتنبي في آثار الدارسين،
من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ابن الجراح، أبو عبدالله محمد بن داوود (ت ٢٩٦هـ)
● من اسمه عمرو من الشعراء،
تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٢هـ/
١٩٩١م.
- الورقة

تحقيق عبدالوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار المعارف،
القاهرة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.

الجرجاني، القاضي، علي بن عبدالعزيز
• الوساطة بين المتنبى وخصومه،

تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، من منشورات
مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٦م.

جرير بن عطية الخَطَفِي (ت ١١٠هـ)
• ديوانه (١-٢)،

تحقيق نعمان محمد أمين طه، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ/
١٩٦٩م.

ابن جني، أبو الفتح، عثمان (ت ٣٩٢هـ)
• الفتح الوهبي على مشكلات المتنبى،

تحقيق محسن غيَّاض، من منشورات مديرية الثقافة العامة، بغداد ١٩٧٣م.
• الفسر: شرح ديوان المتنبى (١-٤)،

تحقيق صفاء خلوصي: الأول والثاني من منشورات المؤسسة العامة للطباعة
والصحافة، بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، والثالث والرابع من منشورات وزارة
الثقافة العراقية، بغداد ٢٠٠٢م.

• الفسر: المخطوط:

١- نسخة قونية الأولى، مخطوط محفوظ في مكتبة يوسف أغا، قونية، بتركيا
تحت الأرقام ٥٩٨٤-٥٩٨٦ في أجزاء ثلاثة.

٢- نسخة قونية الثانية، مخطوط محفوظ في مكتبة يوسف أغا، قونية، بتركيا في
جزء واحد تحت الرقم ٧٥٠٦.

٣- نسخة الزاوية الحمزاوية، مخطوط محفوظ جزؤه الأول في مكتبة الزاوية
الحمزاوية في الرباط في المغرب تحت رقم ١٢٩.

٤- والجزء الثاني من تلك النسخة محفوظ في دير الإسكوريال بإسبانيا تحت رقم ٣٠٩.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)

• الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية،

تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، من منشورات دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الحاتمي، أبو علي، محمد بن الحسن (ت ٣٨٨هـ)

• الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره،

تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٦٥م.

• مناظرة بين أبي الطيب المتنبي والحاتمي،

تحقيق حسن الشماع، منشورة في مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد الثالث، السنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، الصفحات ٢٣٧-٢٩٥.

ابن الحاجب، عثمان بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٤٦هـ)

• الإملاء على أبيات المعاني،

مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية، في باريس ضمن المجموع رقم ٤٣٩٢ ويقع بين الورقات ١٦٧/ب - ١٨٥/ب.

حدّاد، حنا جميل

• معجم شواهد النحو الشعرية،

من منشورات دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

حسام زاده الرومي (ت ١٠٨١هـ)

• رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المدح إلى الهجاء،

تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

الحسين بن مطير الأسدي (ت ١٦٩هـ)

• شعره،

تحقيق محسن غياض، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧١ م.

الحَمَّاني، علي بن محمد (ت ٣٠١ هـ)

• شعره،

جمع مزهر السوداني، منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، السنة السابعة، العدد التاسع، الصفحات ٢٩١-٣٤٣، البصرة ١٩٧٥ م.

• شعره،

جمع وتحقيق محمد حسين الأعرجي، منشور في مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الثاني، الصفحات ١٩٩-٢٢٠، بغداد ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

حمزة بن بيض الحنفي (ت ١٢٦ تقريباً)

• حياته وشعره،

درس حياته وجمع شعره: حمد بن ناصر الدخيل، من منشورات النادي الأدبي في الرياض ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

حميد الأرقط، حميد بن مالك (إسلامي)

• رجزه،

جمع وتحقيق جاكو هاميل أنتيلاً، نُشر ضمن الجزء الثاني من مجموع «أراجيز العرب» الصفحات ١٩٤-٢٢٨، من منشورات جمعية الاستشراق الفنلندية، هلسنكي ١٩٩٣-١٩٩٦ م.

ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١ هـ)

• مسند أحمد بن حنبل (١-٦)،

من منشورات المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م.

أبو حية التُميري، الهيثم بن الربيع (ت ٣٠ هـ)

• شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٧٥ م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)

• تاريخ بغداد (١-١٤)،

من منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة، والمكتبة العربية ببغداد، ومطبعة السعادة

بالقاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.

الخطيب، عبداللطيف بن محمد

• معجم القراءات (١-١١)،

من منشورات دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ١٣٩١هـ /

٢٠٠١م.

ابن خَلْكَان، أبو العباس، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١-٨)،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م -

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد (ت ٢٤هـ)

• ديوانها، بشرح ثعلب،

تحقيق أنور أبو سويلم، من منشورات دار عمّار للنشر، عمّان ١٩٨٨م.

الخوارزمي، محمد بن العباس، أبو بكر (ت ٣٨٣هـ)

• ديوانه،

تحقيق الدكتور حامد صدقي، من منشورات وزارة الإرشاد، ومكتب نشر التراث،

طهران ١٩٩٧م.

الخوارزمي، أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٤٢٥هـ)

• شرح ديوان المتنبي، الجزء الثاني،

مخطوط محفوظ في مكتبة تشسترتي في دبلن بأيرلندا، تحت رقم ٥١٧٩.

الدَّارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ)

• سنن الدارمي (١-٢)،

من منشورات دار إحياء السنة النبوية، القاهرة، دون تاريخ .

دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ الجُشَمِيِّ (ت ٨هـ)

• ديوانه،

جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، من منشورات دار قتيبة، دمشق ١٩٨١م.

• ديوانه،

تحقيق عمر عبد الرسول، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥م.

الرَّاعِي النُّمَيْرِي، عُبَيْدُ بن حصين (ت ٩٠هـ)

• ديوانه،

جمعه وحققه رَائِنَهْرَتُ فَايَّرْتُ، من منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية،

بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

ذو الرُّمَّة، غَيَّلانُ بن عقبة (ت ١١٧هـ)

• ديوانه (١-٣)،

تحقيق عبد القدوس أبو صالح، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

ابن الرومي، علي بن العباس بن جُريج (ت ٢٨٣هـ)

• ديوانه (١-٦)،

تحقيق حسين نصار، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م - ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

ابن الزُّبَيْرِي، عبد الله (ت ١٥هـ)

• شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ/

١٩٨١م.

الزُّبَيْدِي، محمد مُرْتَضَى بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)

• تاج العروس من جواهر القاموس (١-٢٠)،

من منشورات دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
ابن الزبير الأسدي، عبدالله (ت ٧٥هـ)

• شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد ١٣٩٤هـ /
١٩٧٤م.

الزمخشري، جار الله، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)

• المُستَقْصَى في أمثال العرب (١-٢)،

من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

الزوزني، محمد بن الحسن، الشيخ العميد أبو سهل العارض (ت ٤٤٥ تقريباً)
• قَشْرُ الفَسْرِ،

تحقيق الدكتور رضا رجب، من منشورات دار الينابيع، دمشق ٢٠٠٤م.

• قَشْرُ الفَسْرِ: مخطوط دار الكتب المصرية، محفوظ تحت رقم: أدب طلعت

٤٤٨٠، ومخطوط دار الكتب المصرية، محفوظ تحت رقم: ١١٠٨٣/ز.

زياد الأعجم، زياد بن سلمى (ت ١٠٠هـ)

• شعره،

تحقيق يوسف بكار، من منشورات دار المسيرة، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

زيد الخيل الطائي (ت ٩هـ)

• شعره،

صنعة أحمد مختار البرزة، من منشورات دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٨م.

السَّجِسْتَانِي، أبو حاتم، سهل بن محمد (ت ٢٤٨هـ)

• المعمرّون،

تحقيق عبد المنعم عامر، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة

١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

سزكين، فؤاد

- تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني،
نقله إلى العربية عرفة مصطفى، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية، الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- السُّكَّرِي، أبو سعيد، الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ)
• شرح أشعار الهذليين (١-٣)،
تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة محمود شاكر، من منشورات مكتبة دار
العروبة، القاهرة ١٩٦٥م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)
• الكتاب (١-٥)،
تحقيق عبدالسلام هارون، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،
القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)
• شرح مشكل شعر المتنبي،
تحقيق محمد رضوان الداية، من منشورات دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٥هـ/
١٩٧٥م.
- شاكر، محمد محمود (ت ١٤١٨هـ)
• المتنبي،
من منشورات دار المدني بجدة ومكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- الشَّنْفَرِي الأزدي، عمرو بن مالك (جاهلي)
• شعره، برواية أبي فيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٥هـ)،
تحقيق وتذييل الدكتور علي ناصر غالب، من منشورات مجلة العرب، الرياض
١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

- الصَّابِي، أبو إسحاق، إبراهيم (ت ٣٨٤هـ)
- المنتزع من كتاب التاجي،
- تحقيق د. محمد حسن الزبيدي، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٧م.
- الصَّاحِب بن عَبَّاد، إِسْمَاعِيل (ت ٣٨٥هـ)
- الأمثال السائرة من شعر المتنبي،
- تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، من منشورات مكتبة النهضة، بغداد ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- صالح بن عبد القدوس البصري (ت ١٦٧هـ)
- شعره،
- جمع وتحقيق عبدالله الخطيب، من منشورات دار البصري، بغداد ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.
- الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيك (ت ٧٩٤هـ)
- الوافي بالوفيات (الجزء الثاني)،
- تحقيق س. ديدرنغ، من منشورات فرانز شتاينر، فسادن ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- الصقلي، أبو علي، الحسين بن عبيد الله (كان حياً سنة ٥٠٠هـ)
- التكملة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي، الجزء الأول، تحقيق أنور أبو سويلم.
 - التكملة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي، مخطوط محفوظ في مكتبة ولي الدين، إستانبول تحت رقم ٢٦٨٨.
- الصَّمَّة القُشَيْرِي، الصمة بن عبدالله (ت ٩٥هـ)
- ديوانه،
- تحقيق وجمع عبدالعزيز بن محمد الفيصل، من منشورات النادي الأدبي بالرياض، الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الضَّبِّي، أبو عكرمة، عامر بن عمران (ت ٢٥٠هـ)

• كتاب الأمثال،

تحقيق رمضان عبد التواب، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.

طرفه بن العبد (جاهلي)

• ديوانه،

تحقيق دُرِّيَّة الخطيب ولطفي الصَّقَّال، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق

١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

طُرَيْح بن إسماعيل، (ت ١٦٥هـ)

• شعره،

تحقيق بدر أحمد ضيف، من منشورات دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية

١٩٨٧م.

العباسي، عبدالرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣هـ)

• معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١-٤)،

من منشورات مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م.

ابن عبد ربِّه، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)

• العقد الفريد (١-٧)،

تصحیح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، من منشورات لجنة التأليف

والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

العبدلكاني الزوزني، عبدالله بن محمد (ت ٤٣١هـ)

• حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء (١-٢)،

تحقيق محمد جبار المعبيد، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٣-١٩٧٨م.

العُجَيْر السَّلُولِي، عمير بن عبدالله (ت ٩٠هـ)

• شعره،

- صنعة محمد نايف الدُّلَيْمي، منشور في مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الأول، الصفحات ٢٠٧-٢٤٢، بغداد ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ابن العَدِيم، كمال الدين، عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)
- بغية الطلب في تاريخ حلب (١-١١)،
 - تحقيق سهيل زكار، من منشورات دار البعث، دمشق ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
 - العَرُوضي، أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت ٤١٦هـ)
 - المستدرک علی ابن جنی فیما شرحه من شعر المتنبي "خمسون نصاً من كتاب مفقود"،
 - جمع وتحقيق محسن غياض، منشور في مجلة المورد، المجلد الرابعة، العدد الرابع عام ١٩٧٥م، الصفحات ١٣٩-١٥٦.
 - عروة بن الورد العبسي (جاهلي)
 - شعره،
 - صنعة ابن السكِّيت، تحقيق محمد فؤاد نعناع، من منشورات مكتبة دار العروبة بالكويت، ومكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
 - العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥هـ)
 - جمهرة الأمثال (١-٢)،
 - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، من منشورات المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
 - أبو العطاء السُّنْدِي، أفلح بن يسار (ت بعد ١٨٠هـ)
 - حياته وشعره،
 - صنعة قاسم راضي مهدي، منشور في مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثاني، الصفحات ٢٧٥-٢٩٢، بغداد ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
 - العُكْبَرِي، أبو البقاء، عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)
 - التبيان في شرح الديوان (١-٤)،

تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، من منشورات مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

(ظهر لبعض المحققين أن هذا الكتاب نسب للعكبري، وليس له بل هو «لابن عدلان» ثم ظهر أخيراً أنه ليس لابن عدلان أيضاً!

لذا اعتمدت في هذا التحقيق النسبة الظاهرة على الكتاب المطبوع).

• علقمة الفحل، علقمة بن عبدة (جاهلي)

• ديوانه، بشرح الأعلام الشتري،

تحقيق لطفي الصقّال، ودريّة الخطيب، من منشورات دار الكاتب العربي، حلب

١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

• عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ت ٢١هـ)

• شعره،

تحقيق مطاع الطرايشي، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٤هـ /

١٩٦٥م.

• العميدي، أبو سعد، محمد بن أحمد (ت ٤٣٣هـ)

• الإبانة من سرقات المتنبي،

تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م.

• فؤاد سيد (ت ١٣٨٧هـ)

• فهرس معهد المخطوطات، التاريخ - الجزء الثاني - القسم الثالث،

وضعه المرحوم فؤاد سيد، من منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة

١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

• ابن فورجة، أبو علي، محمد بن حمد (ت بعد ٤٥٥هـ)

• التّجني على ابن جني (٩٦ نصّاً من كتاب مفقود)،

جمع وتحقيق محسن غياض، منشور في مجلة المورد، المجلد السادس، العدد

الثالث، بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، الصفحات ٢١٣-٢٣٧.

- الفتح على أبي الفتح،
تحقيق عبد الكريم الدُّجِيلِي، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد
١٩٧٤ م.
- ابن الفُوطِي، كمال الدين، عبدالرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ)
- مجمع الآداب في معجم الألقاب (١-٥)،
تحقيق محمد الكاظم، من منشورات وزارة الثقافة الإيرانية، طهران ١٤١٦هـ.
- الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)
- القاموس المحيط (١-٤)، القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣ م.
- القالبي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)
- الأملالي والذيل (١-٣)،
من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ م.
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
- الشعر والشعراء (١-٢)،
تحقيق أحمد محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)
- الجامع لأحكام القرآن (١-٣٠)،
من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ م.
- القُشَيْرِي، أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن (ت ٤٦٥هـ)
- الرسالة القُشَيْرِيَّة (١-٢)،
تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، من منشورات دار الكتب
الحديثة، القاهرة ١٩٧٢-١٩٧٤ م.
- ابن القَطَّاعِ الصَّقَلِي
- شرح مشكل شعر المتنبي،
تحقيق محسن غياض، منشور في مجلة المورد، المجلدة السادسة، العدد الثالث

١٩٧٧م، الصفحات ٢٣٧-٢٦٠.

القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)

● المحمدون من الشعراء وأشعارهم،

تحقيق رياض عبد الحميد مراد، من منشورات دار ابن كثير، دمشق - بيروت

١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

قيس لبني، قيس بن ذريح (ت ٦٨هـ)

● ديوانه،

تحقيق عدنان زكي درويش، من منشورات عالم الكتب، بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

الكندي، أبو اليمن، زيد بن الحسن (ت ٦١٣هـ)

● الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه (١-٢)،

مخطوط محفوظ بمكتبة فيض الله أفندي، بإستانبول، تحت رقم ١٦٤٧-١٦٤٨.

لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ)

● ديوانه،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات وزارة الثقافة الكويتية، الكويت ١٣٨٢هـ /

١٩٦٢م.

المتنبي، أحمد بن الحسين (ت ٣٥١هـ)

● ديوانه،

تحقيق الدكتور عبدالوهاب عزام، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر،

القاهرة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م.

المجنون، قيس بن الملوح (ت ٦٨هـ)

● ديوانه،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات مكتبة مصر، القاهرة ١٣٩٩هـ،

١٩٧٩م.

المَرَّارُ الفَقَّعَسِي (أموي)

• شعره،

جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي. منشور ضمن كتاب «شعراء أمويون»،
القسم الثاني، الصفحات ٤٢٧-٥٠٥. والكتاب من منشورات جامعة بغداد،
بغداد ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

المرزباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)

• معجم الشعراء،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
١٣٨٩هـ / ١٩٦٠م.

المرزوقي، أبو علي، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)

• شرح ديوان الحماسة (١-٤)،

تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، من منشورات لجنة التأليف والترجمة
والنشر، القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.

أبو المرشد المعري، سليمان بن علي (ت بعد ٤٩٢هـ)

• تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي،

تحقيق مجاهد الصواف ومحسن غيَّاض، من منشورات مركز البحث وإحياء
التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

مُرْهَف، بن أسامة بن منقذ (ت ٦١٣هـ)

• شرح ديوان أبي الطيب المتنبي «قسم الشاميات»،

مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم "٣١٠٦ عرب".

ابن المُسْتَوِفِي، المبارك بن أحمد الإربلي (ت ٦٣٧هـ)

• النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام (١-١٠...)،

تحقيق خلف رشيد نعمان، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٩٨٩ -

٢٠٠٢م.

المخطوط: الجزء الأول: مخطوط محفوظ في مكتبة سوهاج تحت رقم
١٣٥/أدب.

الجزء الثاني: مخطوط محفوظ في مكتبة «يني جامع» بإستانبول تحت رقم
١٠١٥.

مسلم بن الوليد، صريع الغواني (ت ٢٠٨هـ)

• ديوانه،

تحقيق سامي الدهان، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

المُسَيَّب بن عَلس (جاهلي)

• شعره، ملحق مع ديوان الأعشى،

تحقيق رودلف جَابر، من منشورات لوزاك، ونشر ضمن سلسلة «جِبُّ» التذكارية،

لندن ١٩٢٨م.

ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩٥هـ)

• ديوانه (١-٢)،

تحقيق محمد بدیع شريف، من منشورات دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.

• طبقات الشعراء،

تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

ابن المُعَدَّل عبد الصَّمَد (ت ٢٤٠هـ تقريباً)

• شعره،

تحقيق زهير غازي زاهد، من المنشورات التي ساعد المجمع العلمي العراقي على

نشره، بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

المعري، أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت ٤٤٩هـ)

• اللامع العزيزي،

مخطوط محفوظ بالمكتبة الحميدية تحت رقم ١١٤٨ بإستانبول [تحت التحقيق].

• شرح ديوان المتنبي «معجر أحمد» (١-٤) المنسوب للمعري،

تحقيق عبدالمجيد دياب، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م.

ابن معقل، أبو العباس، أحمد بن علي (ت ٦٤٤هـ)

• كتاب المآخذ على شرح ديوان المتنبي (١-٥)،

تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المناع، من منشورات مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

معن بن أوس المزني (ت ٦٤هـ)

• ديوانه،

تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، من منشورات دار الجاحظ، بغداد

١٩٧٧م.

الملك المنصور، محمد بن عمر الأيوبي (ت ٦١٧هـ)

• أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء،

تحقيق ناظم رشيد، من منشورات دار الشئون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠١م.

المفضل الضبي، أبو العباس، محمد (ت ١٦٨هـ)

• المفضليات،

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، من منشورات دار المعارف،

القاهرة، الطبعة الرابعة دون تاريخ.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

• لسان العرب (١-٢٠)،

من منشورات مطبعة بولاق، القاهرة ١٣٠٨هـ.

ابن ميادة، الرّماح بن أبرد (ت ٤٩هـ)

• شعر ابن ميادة

جمع وتحقيق حنّا جميل حدّاد، مراجعة قدرى الحكيم، من منشورات مجمع

اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢م.

الميداني، أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ)

• مجمع الأمثال (١-٤)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات مكتبة عيسى البابي الحلبي،
القاهرة ١٩٧٩م.

الميمني، عبد العزيز (ت ١٣٩٨هـ)

• الطرائف الأدبية،

من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

النابعة الذبياني، زياد بن معاوية (جاهلي)

• ديوانه،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٧هـ/
١٩٧٧م.

ابن نُباته، محمد بن محمد (ت ٧٦٨هـ)

• سَرَحُ العيون في شرح رسالة ابن زيدون،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار الفكر العربي، القاهرة
١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ)

• الفهرست،

تحقيق رضا تجدد، طهران ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

نُصَيْبُ بن رباح (ت ١٠٨هـ)

• شعره،

جمع وتحقيق داوود سلُّوم، من منشورات مكتبة الأندلس، بغداد ١٣٨٧هـ/
١٩٦٧م.

أبو نواس، الحسن بن هانئ (ت ١٩٩هـ)

• ديوانه، برواية الصولي،

- تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، من منشورات دار الرسالة، بغداد ١٩٨٠ م.
- الهمذاني، بديع الزمان، أحمد بن الحسين (ت ٣٩٨هـ)
- شعره،
- من منشورات عبد الوهاب رضوان ومحمد شكري المكي، القاهرة ١٣٢١هـ /
- ١٩٠٣ م.
- ابن هرمة، إبراهيم بن علي (ت ١٧٦هـ)
- ديوانه،
- تحقيق محمد جبار المعبيد، من منشورات المجمع العراقي، بغداد ١٣٨٩هـ /
- ١٩٦٩ م.
- شعره،
- تحقيق محمد نفاع عطوان، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٩ م.
- الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)
- شرح ديوان المتنبي،
- تحقيق فردريك دتريصي، برلين ١٨٦٠ م.
- الوحيد، سعد بن محمد بن علي الأزدي (ت ٣٨٥هـ)
- شرح ديوان المتنبي، مفقود، لكن توجد نصوص كثيرة جداً منه في ثنايا شرح ابن جني «الفسر» نسخة قونية الأولى ينظر: "ابن جني" أعلاه.
- ابن وشمكير، قابوس (ت ٤٠٣هـ)
- كمال البلاغة (مجموع رسائله)،
- جمعها عبدالرحمن بن علي اليزادي، من منشورات المكتبة العربية في بغداد
والمكتبة السلفية في القاهرة ١٣٤١هـ.
- ابن وكيع التَّنَّسي، الحسن بن علي (ت ٣٩٣هـ)
- كتاب المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي (١-٢)،
- تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م.

- الجزء الثاني مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكوريال بإسبانيا تحت رقم ٢٧٢ .
وقد اكتشفه الزميل الدكتور محمد العزام وانتهى من تحقيقه، وسيشره مركز الملك فيصل قريباً ضمن هذه السلسلة.

ونسك

- المعجم المفهرس لألْفَاظ الحديث النبوي (١-٧)،
رتبه ونظمه ليف من المستشرقين، ونشره ونسك، من منشورات مكتبة برل^٥
١٩٣٦م.
- اليازجي، ناصيف بن عبدالله (ت ١٢٨٧هـ)
● العَرَف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب (١-٢)،
من منشورات دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
- ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ)
● إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب أو: معجم الأديباء (١-٧)،
تحقيق مرجوليوث، من منشورات لوزاك. منشور ضمن سلسلة «جِبُّ» التذكارية،
لندن ١٩٢٣-١٩٢٥م.
- معجم الأديباء (١-٧)،
تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.
- معجم البلدان (١-٥)،
من منشورات دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

